سلسلة خزانة التراث

الزاهر

في معاني كلمات الناس

لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري
المتوفى سنة ٣٢٨ هـ

تحقيق

الدكتور حاتم صالح الضامن

الجزء الأول

الطبعة الثانية ١٩٨٧




دار الشؤون الثقافية العامة



طبـــاعـة ونـشــر
دار الشـؤون الثقافيـة العـامة «آفـاق عـربيـة»

الطبعـة الثانيـة ١٩٨٧ـ بغـداد

تعنـون جـميع المراسلات
لرئيس مجلس ادارة دار الشؤون الثقافية العامة

العنــوان :
العــراق ـ بغــداد أعظميــة
ص . ب ٤٠٣٢ ـ تلكس ٢١٤١٣ هاتف ٤٤٣٦٠٤٤

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

لقد استدعت طبيعة البحث أن تنقسم هذه الرسالة على قسمين: قسم للدراسة وآخر للتحقيق. تقع الدراسة في تمهيد وبابين، سردت في التمهيد مصادر ترجمة ابن الأنباري مرتبة ترتيبا زمنيا.

أما الباب الأول فهو في فصلين: الأول في سيرة ابن الأنباري، تحدثت فيه عن اسمه ونسبه وولادته ونشأته وصفاته وشيوخه وتلاميذه ووفاته وثقافته. والثاني في آثاره وقد أحصيت كتبه مع تصحيح نسبة بعض الكتب اليه.

أما الباب الثاني فيقع في ثلاثة فصول: الأول في حركة التأليف في الأمثال. والثاني في دراسة كتاب الزاهر، تحدثت فيه عن اسم الكتاب وسبب تأليفه ومنهجه والمآخذ عليه ومصادره وشواهده ثم عن شخصية ابن الأنباري فيه وقيمة الكتاب وآثار السابقين فيه والعلاقة بين ابن الأنباري والزجاجي وختمت هذا الفصل بأثر الزاهر في اللاحقين عليه. والفصل الثالث خصصته للحديث عن مخطوطات الكتاب ثم أردفته بمنهجي في التحقيق.

وأخيرا أقدم خالص شكري للاستاذ المشرف د. عبد الحسين الفتلي

لعنايته بهذا البحث وللأساتذة الدكاترة أحمد ناجي القيسي وعدنان محمد سلمان ورشيد العبيدي لما قدموه لي من ملاحظات قيمة.

والله أسأل أن يوفقني الى ما فيه الخير، إنه سميع مجيب.

حاتم صالح الضامن

آذار ١٩٧٧

تمهيد

مصادر ترجمة ابن الأنباري مرتبة ترتيبا زمنيا.

- الصولي (ت ٣٣٥ هـ) في الأوراق (أخبار الراضي والمتقي).
- الأزهري (ت ٣٧٠ هـ) في مقدمة تهذيب اللغة.
- الزبيدي (ت ٣٧٩ هـ) في طبقات النحويين واللغويين.
- ابن النديم (ت ٣٨٠ هـ) في الفهرست.
- المرزباني (ت ٣٨٤ هـ) في المقتبس (نور القبس).
- الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ) في يتيمة الدهر، نسب إليه خطأ قصيدة المصلوب.
- البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) في تاريخ بغداد.
- ابن أبي يعلى (ت ٥٢٦ هـ) في طبقات الحنابلة.
- السمعاني (ت ٥٦٢ هـ) في الأنساب.
- ابن خير الاشبيلي (ت ٥٧٥ هـ) في فهرسته.
- أبو البركات الأنباري (ت ٥٧٧ هـ) في نزهة الألباء.
- ابن الجوزى (ت ٥٩٧ هـ) في المنتظم.
- ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ) في معجم الأدباء.
- ابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ) في الكامل في التاريخ، واللباب.
- القفطي (ت ٦٤٦ هـ) في انباه الرواة والمحمدون من الشعراء.
- ابن خلكان (ت ٦٨١ هـ) في وفيات الأعيان.

- أبو الفداء (ت ٧٣٢ هـ) في المختصر في أخبار البشر.
- الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) في تذكرة الحفاظ والعبر في خبر من غبر، ومعرفة القراء الكبار وسير أعلام النبلاء.
- ابن مكتوم (ت ٧٤٩ هـ) في تلخيصه (هامش الانباه).
- ابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩ هـ) في مسالك الأبصار (هامش الانباه).
- الصفدي (ت ٧٦٤ هـ) في الوافي بالوفيات.
- ابن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤ هـ) في عيون التواريخ (هامش الانباه).
- اليافعي (ت ٧٦٨ هـ) في مرآة الجنان.
- ابن كثير (ت ٧٧٤ هـ) في البداية والنهاية.
- عبد الباقي بن علي (القرن الثامن الهجري) في اشارة التعيين (هامش الانباه).
- الفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ) في البلغة في تاريخ أئمة اللغة.
- ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) في غاية النهاية في طبقات القراء.
- ابن قاضي شهبة (ت ٨٥١ هـ) في طبقات النحاة واللغويين.
- ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) في لسان الميزان.
- ابن تغرى بردى (ت ٨٧٤ هـ) في النجوم الزاهرة.
- السيوطي (ت ٩١١ هـ) في بغية الوعاة. وطبقات الحفاظ، والمزهر وتحفة الأديب في نحاة مغني اللبيب.
- الداودي (ت ٩٤٥ هـ) في طبقات المفسرين.
- طاش كبرى زادة (ت ٩٦٨ هـ) في مفتاح السعادة.
- حاجي خليفة (ت ١٠٦٧ هـ) في كشف الظنون.
- ابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩ هـ) في شذرات الذهب.

- الخوانساري (ت ١٣١٣ هـ) في روضات الجنات.
- اسماعيل باشا (ت ١٣٣٩ هـ) في هدية العارفين.

ومن المراجع:

- بروكلمان (ت ١٩٥٦ م) في تاريخ الأدب العربي.
- الزركلي (ت ١٩٧٦ م) في الأعلام.
- عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين.



الباب
الأول

سيرة
ابن الأنباري
وآثاره



الفصل الاول
سيرته

اسمه ونسبه:

محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فروة بن قطن بن دعامة الأنباري، وكنيته أبو بكر[1].

ولادته ونشأته وصفاته:

ولد أبو بكر في الأنبار سنة احدى وسبعين ومائتين[2]. ورد على بغداد، وهو صغير، ونشأ في بيت علم اذ كان والده من كبراء علماء الكوفيين في عصره، كان ذكيا فطنا عرف بكثرة حفظه. قال أبو علي القالي عنه انه كان يحفظ ثلثمائة ألف بيت شاهد في القرآن[3]. وسئل عن حفظه فقال: أحفظ ثلاثة عشر صندوقا[4]. وحدث أنه كان يحفظ عشرين ومائة تفسير من تفاسير القرآن بأسانيدها[5]. ومرض فعاده أصحابه فرأوا من انزعاج والده أمرا عظيما فطيبوا نفسه فقال: كيف لا أنزعج وهو يحفظ جميع ما ترون، وأشار الى خزانة مملوءة كتبا[6]. وروي أن جارية سألته عن تفسير شيء من الرؤيا، فقال: اني حاقن. ثم مضى، فلما كان من الغد عاد وقد صار معبرا للرؤيا، وذلك أنه مضى

---

(١) تاريخ بغداد ١٨١/٣، الانباه: ٢٠١/٣.
(٢) الانساب ٤٩ ب.
(٣) طبقات النحويين واللغويين ١٥٣.
(٤، ٥) الانباه: ٢٠٣/٣.
(٦) معجم الأدباء ٣٠٧/١٨.

من يومه، فدرس كتاب الكرماني في التعبير[٧]. وهذه الأخبار، وان كان مبالغا فيها، تدل على سعة حفظه وكثرة اطلاعه، حتى قيل فيه: كان آية من آيات الله في الحفظ[٨].

ولم يكن ابن الأنباري يميل الى اللهو ومتع الحياة، كان منصرفا الى العلم، لم يكن قلبه تشغله امرأة عن البحث ولعل قصته في رد الجارية التي اشتراها له الخليفة الراضي دليل على ذلك[٩]. ولم يكن يميل الى الاكثار من الأكل، وحينما سئل عن ذلك، قال: أبقي على حفظي[١٠].

ووصف بالبخل، وكان ذا يسار وحال واسعة ولم يكن له عيال[١١].

وكان متواضعا، حكى الدارقطني[١٢]أنه. (حضر مجلس املائه في يوم جمعة فصحف اسما أورده في اسناد حديث اما كان حيان فقال حبان واما كان حبان فقال حيان. قال الدارقطني: فأعظمت أن يحمل عن مثله في فضله وجلالته وهم وهبت أن أوقفه على ذلك، فلما فرغ من املائه تقدمت اليه فذكرت له وهمه، وعرّفته صواب القول فيه وانصرفت. ثم حضرت الجمعة الثانية مجلسه فقال أبو بكر للمستملي: عرِّف جماعة الحاضرين أنا صحفنا الاسم الفلاني لما أملينا حديث كذا في الجمعة الماضية، ونبهنا ذلك الشاب على الصواب وهو كذا، وعرف ذلك الشاب أنا رجعنا الى الأصل فوجدناه كما قال).

وكان ابن الأنباري موضع تقدير واحترام فلم تنله تهمة ولم يقدح فيه أحد، كان زاهدا ورعا من الصالحين[١٣].

---

(٧) نزهة الألباء ٣٦٧.

(٨) تاريخ بغداد ١٨٤/٣.

(٩) نزهة الألباء ٣٦٧.

(١٠) تاريخ بغداد ١٨٣/٣.

(١١) طبقات النحويين واللغويين ١٥٤.

(١٢) معجم الأدباء ٣٠٨/١٨. تذكرة الحفاظ ٨٤٣

(١٣) الفهرست ١١٨. طبقات المفسرين ٢٢٢/٢.

وكان على صلة بالخليفة الراضي[١٤]؛ كان مؤدبا لأولاده[١٥].

وكان من أهل السنة حنبلي المذهب[١٦].

* * *

شيوخه

أخذ ابن الأنباري عن كثير من النحاة واللغويين والقراء والمحدثين والمفسرين وروى عنهم، منهم:

(١) أبوه القاسم بن محمد الأنباري (وفيات الأعيان ٣٤١/٤، معجم الأدباء ٣١٨/١٦).

(٢) أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب (تاريخ بغداد ١٨٢/٣، نزهة الألباء ٢٢٨).

(٣) اسماعيل بن اسحاق القاضي (تاريخ بغداد ١٨٢/٣، طبقات المفسرين ١٠٥/١).

(٤) أحمد بن الهيثم البزاز (معرفة القراء الكبار ٢٢٥).

(٥) أحمد بن سهل الأشناني (طبقات القراء ٢٣٠/٢).

(٦) ادريس بن عبد الكريم (طبقات القراء ٢٣٠/٢).

(٧) الحكيم الترمذي (لسان الميزان ٣١٠/٥).

(٨) محمد بن يونس الكديمي (طبقات المفسرين ٢٢٦/٢).

(٩) محمد بن هارون التمار (معرفة القراء الكبار ٢٢٥).

(١٠) محمد بن أحمد بن النضر (تاريخ بغداد ١٨٢/٣).

---

(١٤) توفي سنة ٣٢٩ هـ. (تاريخ الخلفاء ٣٩٣).

(١٥) الانباه: ٢٠٣/٣.

(١٦) طبقات الحنابلة ٦٩/٢.

(١١) الحسن بن الحباب (طبقات القراء ٢/٢٣٠).
(١٢) سليمان بن يحيى الضبي (طبقات القراء ٢/٢٣٠).
(١٣) محمد بن يحيى المروزي (طبقات القراء ٢/٢٣٠).
(١٤) أحمد بن سعيد الدمشقي (البخلاء للبغدادي ١٩٥).
(١٥) ابراهيم بن موسى (تفسير القرطبي ١/٥٨).
(١٦) عبد الله بن بيان (الموشح ١٦٠).
(١٧) أحمد بن حسان (الزاهر ٢/١٩٨)(★).
(١٨) عبد الله بن محمد بن ناجية (أمالي القالي ٢/٣١٠).
(١٩) بشر بن موسى (المعجم في بقية الأشياء ٣٠).
(٢٠) أبو الحسن بن براء (نوادر القالي ١٥٨).
(٢١) عبد الله بن خلف الدلال (نوادر القالي ١٥٨).
(٢٢) علي بن محمد بن أبي الشوارب (الزاهر ٢/٢٠٥).
(٢٣) أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني (ذيل الأمالي ١٤١).
(٢٤) أبو جعفر محمد بن عثمان (نوادر القالي ١٧١).
(٢٥) محمد بن المرزبان (التطفيل ٤١).
(٢٦) أحمد بن منصور (التطفيل ١٠٦).
(٢٧) أحمد بن عبد الله (أمالي الزجاجي ١٩٠).
(٢٨) خلف بن عمرو العكبري (أمالي القالي ٢/٢٨٢).
(٢٩) موسى بن علي الختلي (أمالي القالي ٢/١٣٥).
(٣٠) أبو جعفر أحمد بن الحسين (الزاهر ٢/١٧٩).
(٣١) محمد بن عيسى الهاشمي (الزاهر ٢/٢٢٢).
(٣٢) محمد بن عبد الله (الزاهر ٢/١٩٨).

(★) الأرقام بالنسبة للزاهر تشير الى أوراق المخطوطة الأصل، وبما انا اتخذنا نسخة فيض الله أصلاً ثانياً بعد انتهاء نسخة أسعد أفندي فسنشير الى الأولى بالرقم (١) والى الثانية بالرقم (٢).

(٣٣) أبو الحسن الأسدي (ذيل الأمالي ٢).
(٣٤) ابو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله (ذيل الأمالي ٢٩).
(٣٥) الحسن بن عليل العنزي (نوادر القالي ١٥٧).
(٣٦) ابو عبد الله المقدمي القاضي (أمالي القالي ٢/٣٠٧).
(٣٧) أبو العباس بن مروان الخطيب (أمالي القالي ٢/٣٠٠).
(٣٨) عبد الله بن عمر بن لقيط (البخلاء للخطيب البغدادي ٥٨).
(٣٩) أبو بكر ابن دريد (أمالي القالي ١/٢٧٢).

* * *

تلاميذه:

درس على أبي بكر وروى عنه علماء كثيرون من لغويين ونحويين وقراء ومفسرين ورواة شعر وأخبار. وسأشير الى هؤلاء مقدِّماً المشهورين منهم:

(١) أبو القاسم الزجاجي (وفيات الأعيان ٣/١٣٦).
(٢) أبو جعفر النحاس (طبقات المفسرين ١/٦٧).
(٣) أبو علي القالي (طبقات القراء ٢/٢٣١).
(٤) أبو الفرج الأصبهاني (مواضع كثيرة من كتابه: الأغاني).
(٥) ابن خالويه (طبقات القراء ٢/٢٣١).
(٦) أبو منصور الأزهري (تهذيب اللغة ١/٢٨).
(٧) أبو أحمد العسكري (التصحيف والتحريف ٣٢٧).
(٨) المرزباني (الموشح ٢٢٦).
(٩) المعافى بن زكريا (الجليس الصالح ق ١٣، ٢٨، ٣٢، ٤٤،...).
(١٠) أبو الحسن الدارقطني (طبقات المفسرين ٢/٢٢٦).

(١١) ابن حيويه محمد بن العباس الخزاز (البخلاء للبغدادي ٦٠).
(١٢) محمد بن عزيز السجستاني (طبقات المفسرين ٢/١٩٤).
(١٣) أبو الحسين ابن البواب (الانباه: ٣/٢٠٢).
(١٤) محمد بن الحسن المأمون (البخلاء للبغدادي ١٩٥).
(١٥) سهل بن أحمد الديباجي (التطفيل ١٠٦).
(١٦) عبد الواحد بن أبي هاشم (طبقات القراء ٢/٢٣٠).
(١٧) أحمد بن نصر الشذائي (معرفة القراء الكبار ٢٢٥).
(١٨) محمد بن أحمد أبو مسلم الكاتب (معرفة القراء الكبار ٢٢٥).
(١٩) ابو الفتح بن بدهن (طبقات القراء ٢/٢٣٠).
(٢٠) أحمد بن محمد بن الجراح (تاريخ بغداد ٣/١٨٢).
(٢١) عبد العزيز بن عبد الله الشعيري (طبقات القراء ٢/٢٣١).
(٢٢) صالح بن ادريس (طبقات المفسرين ٢/٢٢٦).
(٢٣) ابراهيم بن علي بن سيبخت (طبقات القراء ٢/٢٣١).
(٢٤) محمد بن عبد الله بن أخي ميمي (طبقات المفسرين ٢/٢٢٦).
(٢٥) عبد الحميد بن محمد بن ضرار (المعجم في بقية الأشياء ٣٠).
(٢٦) محمد بن معاوية بن عبد الرحمن الأندلسي (تاريخ علماء الأندلس ٢/٦٧).

* * *

وفاته:

توفي في بغداد سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ودفن في داره[١]. وروى الزبيدي[٢] وياقوت[٣] أن وفاته كانت سنة سبع وعشرين وثلثمائة

---

(١) الفهرست ١١٨. (٢) طبقات النحويين واللغويين ١٥٤. (٣) معجم الأدباء ١٨/٣١٣.

والأول أصح وأثبت[٤] وعليه أكثر أصحاب الطبقات[٥]

ثقافته:

كان ابن الأنباري متلون الثقافة، فقدكانت له معرفة واسعة بعلوم القرآن والحديث واللغة والنحو والشعر وكان معنيا بالغريب والرواية عن علماء البصريين والكوفيين والأعراب.

وكان يملي في ناحية من المسجد وأبوه في ناحية أخرى[٦]، ولم يكن يملي من كتاب وانما من حفظه[٧]، وكان ذلك دأبه في كل ما روي عنه من العلم في كتبه المصنفة وأماليه اللغوية والنحوية والأخبار والأحاديث والتفاسير والأشعار[٨]. وقد كثر الدارسون عليه وحضروا مجالسه التي كانت مخصصة في أيام معلومة، فقد ذكر القالي[٩] أنه كان يقرأ على أبي بكر (الغريب المصنف) و (الألفاظ) في يوم الثلاثاء من كل اسبوع. وذكر الدارقطني[١٠] أنه كان يملي في يوم الجمعة أيضاً.

وعلم ابن الأنباري وثقافته وشهرته كانت من الأسباب التي دعت الخليفة الراضي بالله الى استقدامه لتأديب أولاده[١١].

وكان له شعر، قال ياقوت[١٢]: ولابن الأنباري شعر لطيف، فمن ذلك قوله:

---

(٤) الانباه: ٢٠٧/٣.

(٥) طبقات الحفاظ ٣٤٩، طبقات المفسرين ٢٢٩/٢.

(٦) طبقات المفسرين ٢٢٧/٢.

(٧، ٨) الانباه: ٢٠٢/٣.

(٩) فهرسة ابن خير ٣٢٨.

(١٠) معجم الأدباء ٣٠٨/١٨.

(١١) الانباه: ٢٠٣/٣.

(١٢) معجم الأدباء ٣١١/١٨.

اذا زيد شرا زاد صبرا كأنما هو المسك ما بين الصلابة والفهر
فان فتيت المسك يزداد طيبه على السحق والحر اصطبارا على الضر

وقال القفطي[13]: والشعر المروى عنه قليل فمنه:

حين ترديت رداء الهوى واستحكمت لي عقد الود
فرقت الأيام ما بيننا ما أولع الأيام بالبعد

وقوله أيضاً:

ولما رأيت البين قد جدجده ولم يبق إلا أن تزول الركائب
وقفنا فسلمنا سلام مخالس فردت علينا أعين وحواجب

والتبس الأمر على الثعالبي[14] فنسب اليه قصيدة تائية في رثاء الوزير ابن بقية[15] لما قتل وصلب. والقصيدة لأبي الحسن محمد بن عمر بن يعقوب الأنباري[16].

ويحسن هنا أن أذكر قول الأزهري[17] في أبي بكر: (ومنهم أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري النحوي، وكان واحد عصره، وأعلم من شاهدت بكتاب الله ومعانيه واعرابه، ومعرفته اختلاف أهل العلم في مشكله، وله مؤلفات حسان في علم القرآن. وكان صائنا لنفسه مقدما في صناعته، معروفا بالصدق حافظا، حسن البيان عذب الألفاظ، لم يذكر لنا الى هذه الغاية من الناشئين بالعراق وغيرها أحد يخلفه أو بسد مسده).

---

(١٣) المحمدون من الشعراء ٢٣٨.
(١٤) يتيمة الدهر ٣٧٤/٢.
(١٥) الوزير محمد بن محمد بن بقية، قتله عضد الدولة وصلبه سنة ٣٦٧ هـ. (وفيات الأعيان ١١٨/٥).
(١٦) وفيات الأعيان ١١٨/٥.
(١٧) تهذيب اللغة ٢٨/١.

الفصل الثاني

آثاره

خلف ابن الأنباري كتبا كثيرة في علوم القرآن والحديث واللغة والنحو والأدب، وقد أحصيت له هذه الكتب، وهو أول احصاء شامل، وهي:

المطبوعة:

(١) الأضداد: وقد طبعه هوتسما في ليدن ١٨٨١، وطبع في القاهرة سنة ١٩٠٧، ثم طبع بتحقيق أبي الفضل في الكويت ١٩٦٠.

(٢) ايضاح الوقف والابتداء: طبع بتحقيق محيي الدين عبد الرحمن رمضان بدمشق ١٩٧١.

(٣) شرح الألفات المبتدآت في الاسماء والأفعال: نشره أبو محفوظ الكريم المعصومي في مجلة المجمع بدمشق م ٣٤ جـ ٢ - ٣.

(٤) شرح خطبة عائشة أم المؤمنين في أبيها: نشرها د. صلاح الدين المنجد في مجلة المجمع العلمي بدمشق م ٣٧ جـ ٣.

(٥) شرح ديوان عامر بن الطفيل: نشره لايل في ليدن ١٩١٣ ثم أعادت دار صادر طبعه عن هذه النشرة.

(٦) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات: طبع بتحقيق عبد السلام هارون، القاهرة ١٩٦٣.

(٧) مسألة في التعجب: نشرها د. محي الدين توفيق في مجلة آداب الرافدين ١٠/٥.

(٨) الهاءات في كتاب الله: نشر بتحقيق نوار محمد حسن آل ياسين بعنوان (جزء مستخرج من كتاب الهاءات) في مجلة البلاغ ٤ - ٥، بغداد ١٩٧٦ .

المخطوطة:

(٩) الأمالي: ذكر المرحوم الزركلي في الأعلام ٢٢٧/٧ أنه اطلع على قطعة منها كتبت في المدرسة النظامية ببغداد وعليها خط الحافظ عبد العزيز بن الأخضر سنة ٦٠٩ . ولم يشر الى مكان وجودها .

(١٠)الزاهر في معاني كلمات الناس: وهو موضوع تحقيقنا وسيأتي الحديث عنه مفصلا .

(١١)شرح غاية المقصود في المقصور والممدود لابن دريد: مخطوطة في دار الكتب المصرية ضمن مجموع رقمه ٧٥٥ مجاميع .

(١٢)قصيدة مشكل اللغة وشرحها: منها نسختان في دار الكتب الظاهرية وثالثة في مكتبة البلدية بالاسكندرية ورابعة في جامعة ييل .

(١٣)المذكر والمؤنث: حققه الاستاذ طارق الجنابي في رسالته عن أبي بكر الأنباري، بغداد ١٩٧٧ .

كتب أخرى لم نقف عليها:

(١٤)أخبار ابن الأنباري: ذكره ابن خير في فهرسته ٣٩٨ .

(١٥)أدب الكاتب: ذكره ابن النديم في الفهرست ١١٨ وياقوت في معجم الأدباء ٣١٢/١٨ والقفطي في الانباه: ٢٠٨/٣ .

(١٦)الحاء: ذكره البكري في معجم ما استعجم ٩٨ .

(١٧)الرد على الملحدين في القرآن: ذكره المؤلف في كتابه الأضداد ٢٨٢ و٤٢٨ وفيه: الرد على أهل الالحاد في القرآن.

(١٨)الرد على من خالف مصحف عثمان: ذكره ابن النديم في الفهرست ١١٨ وياقوت في معجم الأدباء ٣١٣/١٨ والداودي في طبقات المفسرين ٢٢٩/٢. وهو في تاريخ بغداد ١٨٢/٣ ووفيات الأعيان ٣٤١/٤: الرد على من خالف مصحف العامة.

(١٩)رسالة في شرح معاني الكذب: ذكرها البغدادي في الخزانة ٩/٣.

(٢٠)شرح حديث أم زرع: ذكره ابن خير في فهرسته ١٩٧.

(٢١)شرح شعر الأعشى: ذكره ابن النديم في الفهرست ١١٨ وياقوت في معجم الأدباء ٣١٣/١٨.

(٢٢)شرح شعر زهير: ذكره ابن النديم في الفهرست ١١٨ وياقوت في معجم الأدباء ٣١٣/١٨.

(٢٣)شرح شعر النابغة: ذكره ابن النديم في الفهرست ١١٨ وياقوت في معجم الأدباء ٣١٣/١٨.

(٢٤)شرح شعر النابغة الجعدي: ذكره ابن النديم في الفهرست ١١٨.

(٢٥)شرح غريب كلام هند بن أبي هالة التيمي في صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم: ذكره ابن خير في فهرسته ١٩٧.

(٢٦)شرح قصيدة بانت سعاد: ذكرها المالكي في تسمية ما ورد به الخطيب دمشق (ينظر الخطيب البغدادي للعش) والبغدادي في الخزانة ١٠/١ و٨/٤. وذهب الأخ طارق الجنابي في رسالته عن ابن الأنباري الى أنها ليست له وانما هي لأبي البركات الأنباري المتوفى سنة ٥٧٧ هـ. ولو كانت لأبي البركات فكيف ورد بها الخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣ هـ دمشق؟

(٢٧)شرح الكافي: ذكره ياقوت في معجم الأدباء ٣١٢/١٨ والقفطي

في الانباه: ٢٠٤/٣ وابن خلكان في وفيات الأعيان ٣٤٧/٤.

(٢٨) شعر الراعي: ذكره ابن النديم في الفهرست ١١٨ وياقوت في معجم الأدباء ٣١٣/١٨.

(٢٩) الضمائر الواقعة في القرآن: ذكره الزركشي في البرهان في علوم القرآن ٢١٢/٢ و٢٤/٤.

(٣٠) غريب الحديث: ذكره المؤلف في الزاهر٢٤٨/٢وابن النديم في الفهرست ١١٨ والخطيب في تاريخ بغداد ١٨٣/٣ وياقوت في معجم الأدباء ٣١٢/١٨ والقفطي في الانباه: ٢٠٨/٣ وابن خلكان في وفيات الأعيان ٣٤٢/٤ والفيروز آبادي في البلغة في تاريخ أئمة اللغة ٢٤٥ والداودي في طبقات المفسرين ٢٢٩/٢...

(٣١) الكافي النحو: ذكره ابن النديم في الفهرست ١١٨ والقفطي في الانباه: ٢٠٨/٣ والداودي في طبقات المفسرين ٢٢٩/٢.

(٣٢) اللامات: ذكره ابن النديم في الفهرست ١١٨ وياقوت في معجم الأدباء ٣١٣/١٨.

(٣٣) المجالسات: ذكره ابن النديم في الفهرست ١١٨ وياقوت في معجم الأدباء ٣١٣/١٨.

(٣٤) المشكل في الرد على أبي حاتم وابن قتيبة: ذكره الخطيب في تاريخ بغداد ١٨٤/٣ وياقوت في معجم الأدباء ٣١٢/١٨ والقفطي في الانباه: ٢٠٤/٣ والصفدي في الوافي بالوفيات ٣٤٥/٤.

(٣٥) المشكل في معاني القرآن: ذكره ابن النديم في الفهرست ١١٨ والخطيب في تاريخ بغداد ١٨٤/٣ وياقوت في معجم الأدباء ٣١٢/١٨ والقفطي في الانباه: ٢٠٨/٣ والداودي في طبقات المفسرين ٢٢٩/٢. وقد أجمعوا جميعا على أنه لم يتمه.

(٣٦) المصاحف: ذكره ابن هشام في مغني اللبيب ٣٥٤.

(٣٧)المقصور والممدود: ذكره ابن النديم في الفهرست ١١٨ وابن خير في فهرسته ٣٥٤ وياقوت في معجم الأدباء ٣١٣/١٨ والقفطي في الانباه: ٢٠٨/٣ والداودي في طبقات المفسرين ٢٢٩/٢.

(٣٨)الموضح في النحو: ذكره ابن النديم فيالفهرست ١١٨ وياقوت في معجم الأدباء ٣١٣/١٨ والقفطي في الانباه: ٢٠٨/٣.

(٣٩)نقض مسائل ابن شنبوذ: ذكـــره ابن النـــديم في الفهرست ١١٨ (وقد حُرِّف فيه الى: بعض مسائل ابن شموذ؟) وياقوت في معجم الأدباء ٣١٣/١٨ والقفطي في الانباه: ٢٠٨/٣ وأبو شامة المقدسي في المرشد الوجيز ١٨٧ والداودي في طبقات المفسرين ٢٢٩/٢...

(٤٠)النوادر: ذكره البكري في اللآلي ١٥٩.

(٤١)الهجاء: ذكره ابن النديم في الفهرست ١١٨ وياقوت في معجم الأدباء ٣١٣/١٨ والقفطي في الانباه: ٢٠٨/٣ والداودي في طبقات المفسرين ٢٢٩/٢.

(٤٢)الواسط: ذكره ابن الشجري في أماليه ١٤٨/٢.

(٤٣)الواضح في النحو: ذكره ابن النديم في الفهرست ١١٨ وياقوت في معجم الأدباء ٣١٢/١٨ والصفدي في الوافي بالوفيات ٣٤٥/٤ والداودي في طبقات المفسرين ٢٢٩/٢.

(٤٤)وذكر الزركشي في البرهان ٢٨/٢ والسيوطي في الاتقان ٥٩/٣ أنّه ألف كتاباً في الناسخ والمنسوخ. ولم أقف على ذكر له عند غيرهما.

كتب نسبت اليه ضلة:

(١) كتاب الأمثال: نسبه اليه الصفدي في كتابه الوافي بالوفيات

٣٤٥/٤. وهو لأبيه فيما ذكر ابن النديم في الفهرست ١١٨ وياقوت في معجم الأدباء ٣١٧/١٦ والقفطي في الانباه: ٢٨/٣ وابن خلكان في: الوفيات ٣٤١/٤. والذي أوقع الصفدي في هذا الوهم هو أن ترجمة أبيه كانت مع ترجمته في الفهرست والوفيات. وقد وقع في نفس الوهم الاستاذ عبد السلام هارون حينما ذكر في مقدمة تحقيقه لشرح القصائد السبع الطوال ٨ أن كتاب الأمثال ذكره ابن خلكان منسوبا الى أبي بكر وليس هذا بصحيح ألبتة فابن خلكان نسبه الى أبيه في أثناء ترجمة أبي بكر.

(٢) خلق الانسان: نسبه اليه الصفدي في الوافي بالوفيات ٣٤٥/٤ وتابعه الفيروز آبادي في البلغة في تاريخ أئمة اللغة ٢٤٦. وهو لأبيه كماذكر ابن النديم في الفهرست ١١٨ وياقوت في معجم الأدباء ٣١٧/١٦ والقفطي في الانباه: ٨/٣ وابن خلكان في وفيات الأعيان ٣٤١/٤. وقد جانب الصواب العلامة الاستاذ عبد السلام هارون حينما ذكر أن ابن خلكان نسبه الى أبي بكر، والصواب أنه نسبه الى أبيه.

(٣) خلق الفرس: نسبه اليه الصفدي في الوافي بالوفيات ٣٤٥/٤ وتابعه الفيروز آبادي في البلغة في تاريخ أئمة اللغة ٢٤٦. وهو لأبيه كما ذكر ابن النديم في الفهرست ١١٨ وياقوت في معجم الأدباء ٣١٧/١٦ والقفطي في الانباه: ٢٨/٣ وابن خلكان في وفيات الأعيان ٣٤١/٤. وكرر الاستاذ هارون وهمه فقال ان ابن خلكان نسبه الى أبي بكر والصواب خلافه. ولعل سبب الوهم هو ما ذكرنا سابقا.

(٤) عجائب علوم القرآن: مخطوط في مكتبة البلدية بالاسكندرية ومنه مصورة في معهد المخطوطات. وتم نسخ الكتاب سنة احدى وخمسين وستمائة. وقد نسب الى أبي بكر في فهرس المعهد، وهو ليس له اذ فيه

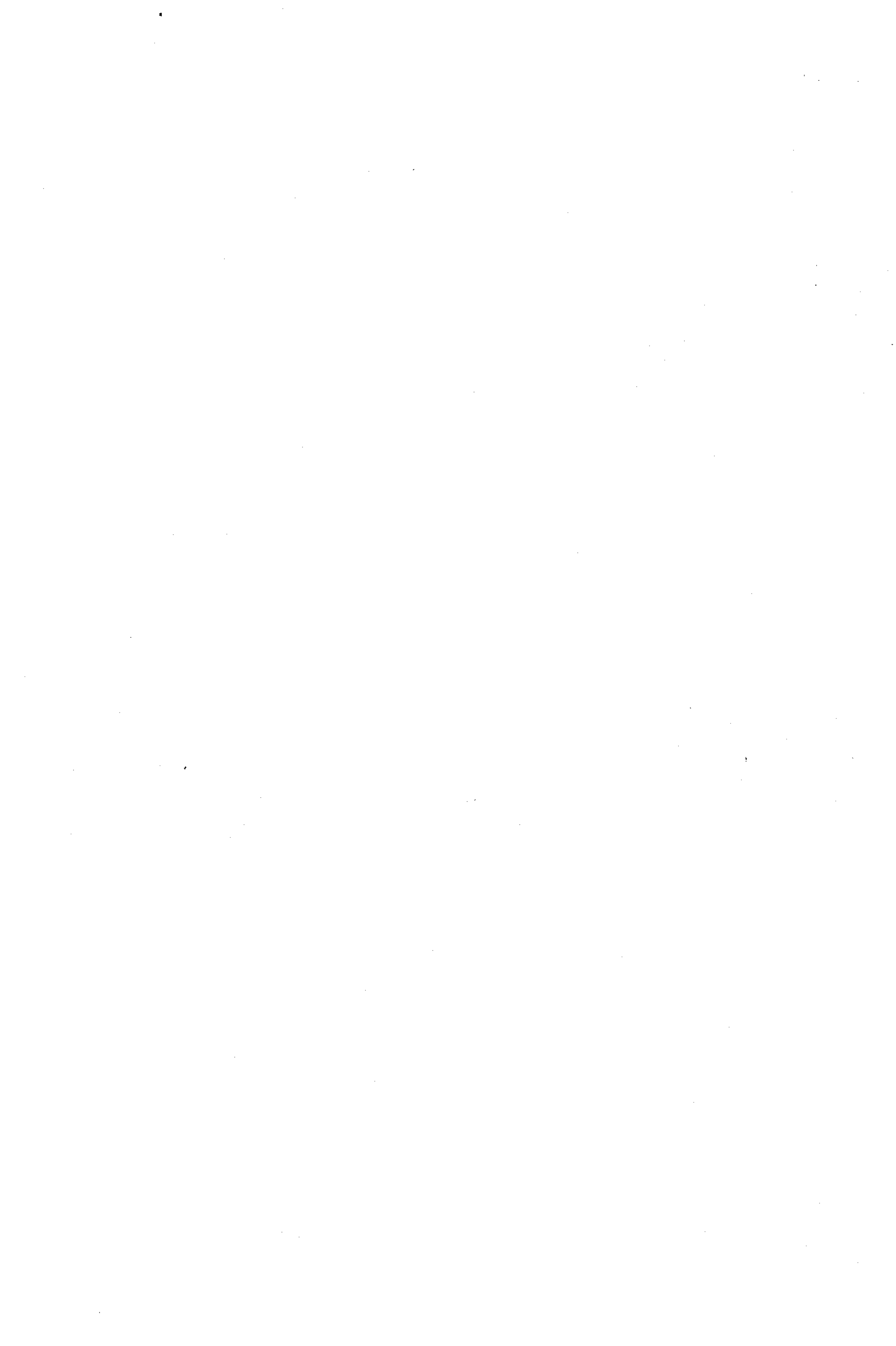
نقول تعود الى القرن الخامس الهجري أولا وفيه ذكر لكتاب له أسماه: التلقيح في غرائب علوم الحديث وليس لأبي بكر كتاب بهذا الاسم ثانيا.

(٥) شرح المفضليات: نسبه اليه ابن النديم في الفهرست ١١٨والأنباري في نزهة الألباء ٣٦٤ وياقوت في معجم الأدباء ٣١٢/١٨. وهو وهم منهم جميعا فانه انما روى هذا الشرح عن أبيه الذي صنع هذا الشرح بنفسه كما يظهر ذلك جليا في مقدمة الكتاب. ولقد جاز على الاستاذ أبي الفضل هذا الوهم في مقدمة تحقيقه لكتاب الأضداد.



الباب الثاني

حركة التأليف في الامثال و دراسة كتاب الزاهر



الفصل الاول

حركة التأليف في الامثال

نشطت حركة التأليف في الأمثال في أوائل العصر الأموي، وسأورد فيما يأتي أسماء الأعلام الذين ألفوا في الأمثال مشيرا الى ما وصل الينا منها:

١) صُحار بن عياش العبدي (ت بعد ٦٠ هـ): كتاب الأمثال، ذكره ابن النديم في الفهرست ١٣٨.
٢) عِلاقة بن كريم (أو كُرْسُم أو كُرْشُم) الكلابي (كان حيا قبل سنة ٦٤ هـ): كتاب الأمثال، ذكره ياقوت في معجم الأدباء وقال عنه انه في خمسين ورقة ونقل عنه البكري في فصل المقال ٣٦٤.
٣) عبيد بن شَرْيَه الجرهمي (ت نحو ٦٧ هـ): كتاب الأمثال، ذكره ابن النديم في الفهرست ١٣٨، وذكره أيضا ياقوت في معجم الأدباء.
٤) أبو عمرو بن العلاء (ت نحو ١٥٤ هـ): كتاب الأمثال، ذكره حمزة في الدرة الفاخرة ٥٠٦ والميداني في مجمع الأمثال ١/٤.
٥) الشرقي بن القطامي (ت ١٥٨ هـ): كتاب الأمثال، ذكره الميداني في مقدمة مجمع الأمثال ١/٤.
٦) المفضل الضبي (ت نحو ١٧٨ هـ): أمثال العرب، وهو أقدم كتاب وصل الينا في الأمثال، وقد طبع بمطبعة الجوائب سنة ١٣٠٠ هـ في ست وثمانين صفحة، ثم طبع ثانية في القاهرة ١٩٠٩ م.
٧) يونس بن حبيب البصري (ت ١٨٢ هـ): كتاب الأمثال، ذكره

ابن النديم في الفهرست ٦٩ والقفطي في الانباه ٧١/٤ . وقد اقتبس منه حمزة الأصبهاني في كتابه: الدرة الفاخرة ٣١١ .

٨) مؤرج السدوسي: كتاب الأمثال، نشر مرتين، الأولى بتحقيق د أحمد الضبيب بالرياض سنة ١٩٧٠ ، والثانية بتحقيق د . رمضان عبد التواب في القاهرة ١٩٧١ .

٩) النضر بن شميل (ت ٢٠٤ هـ): كتاب الأمثال، نقل عنه حمزة في الدرة الفاخرة ٢٧٨ والميداني في مجمع الأمثال ٤٢٤/١ .

١٠) أبو عبيدة (ت نحو ٢١٠ هـ): كتاب الأمثال، نقل عنه حمزة في الدرة الفاخرة ١٣٧ ، ٥٠٦ والبكري في فصل المقال ١٠٨ . وذكره ابن خير في فهرسته ٣٤١ باسم: المجلة في الأمثال.

١١) أبو زيد الأنصاري (ت ٢١٥ هـ): كتاب الأمثال، ذكره ابن خير في فهرسته ٣٧١ والميداني في مجمع الأمثال ٤/١ وذكره ابن منظور في اللسان (غرر).

١٢) الأصمعي (ت ٢١٦ هـ): كتاب الأمثال، نقل عنه حمزة في الدرة الفاخرة ٥٥، ٢١١ والمعري في الفصول والغايات ٤٣٣ .

١٣) اللحياني (ت بعد ٢١٥ هـ): كتاب الأمثال، نقل عنه حمزة في الدرة الفاخرة ٥٥ .

١٤) سعدان بن المبارك (ت ٢٢٠ هـ): كتاب الأمثال، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد ٢٠٣/٩ والقفطي في الانباه: ٥٥/٢ .

١٥) أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ): كتاب الأمثال، ذكره ابن خير في فهرسته ٣٣٩ ، ٣٤٤ والرعيني في برنامجه ٤٥ وغيرهما. طبع منه قسمان الثامن والسابع عشر في غوطا ١٨٢٦ ، وطبع في التحفة البهية في الجوائب ١٣٠٢ هـ . ومنه نسخ مخطوطة ويعكف على تحقيقه منذ سنين د . رودلف زلهايم.

١٦) ابن الأعرابي (ت ٢٣١ هـ): تفسير الأمثال، ذكره القفطي في

الانباه: ١٣١/٣ والسيوطي في بغية الوعاة ١٠٦/١.

١٧) التوزي (ت ٢٣٣ هـ): كتاب الأمثال، ذكره القفطي في الانباه ١٢٦/٢.

١٨) ابن السكيت (ت ٢٤٤ هـ): كتاب الأمثال، نقل عنه حمزة في الدرة الفاخره ٥٠٧ وذكره ابن خلكان في وفيات الأعيان ٤٠٠/٦.

١٩) محمد بن حبيب (ت ٢٤٥ هـ): كتاب الأمثال، نشر محمد حميد الله قطعة منه في مجلة المجمع العراقي م ٤ لسنة ١٩٥٦ بعنوان (من كتاب الأمثال عن محمد بن حبيب). ونقل عنه حمزة في الدرة الفاخرة ٥٦. ويسميه ابن النديم: الأمثال على أفعل.

٢٠) الزيادي (ت ٢٤٩ هـ): كتاب الأمثال، ذكره ابن النديم في الفهرست ٩٢ والقفطي في الانباه: ١٦٧/١.

٢١) أبو عكرمة الضبي (ت ٢٥٠ هـ): كتاب الأمثال، حققه د رمضان عبد التواب، دمشق ١٩٧٤.

٢٢) الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ): كتاب الأمثال، ذكره ياقوت في معجم الأدباء ١٠٩/١٦.

٢٣) ابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ): حِكَم الأمثال، ذكره ابن النديم في الفهرست ١٢٢.

٢٤) أبو جعفر البرقي (ت ٢٨٠ هـ): كتاب الأمثال، ذكره الطوسي في فهرسته ٣٨. والصفدي في الوافي بالوفيات ٣٩١/٧.

٢٥) المفضل بن سلمة (ت ٢٩١): الفاخر، طبع جزء من الكتاب بعنوان: (غاية الأرب في معاني ما يجري على ألسن العامة في أمثالهم ومحاوراتهم من كلام العرب) ضمن خمس رسائل، مط الجوائب، استانبول ١٣٠١ هـ، ثم طبعه كاملا ستوري في ليدن

١٩١٥ . ثم طبعه الطحاوي في القاهرة ١٩٦٠ وحذف منه مثلين.

٢٦) ثعلب (ت ٢٩١ هـ): كتاب الأمثال، ذكره ابن النديم في الفهرست ١١٧ والقفطي في الانباه: ١/١٥١ وحاجي خليفة في كشف الظنون ١/١٥٠.

٢٧) أبو محمد الأنباري (ت ٣٠٤ هـ): كتاب الأمثال، ذكره ابن النديم في الفهرست ١١٨ وياقوت في معجم الأدباء ١٦/٣١٧ والقفطي في الانباه ٣/٢٨.

٢٨) نفطويه (ت ٣٢٣ هـ): كتاب الأمثال، ذكره ابن النديم في الفهرست ١٢٧ وياقوت في معجم الأدباء ١/٢٧٢ والقفطي في الانباه ١/١٨٠.

٢٩) أبو بكر بن الأنباري (ت ٣٢٨ هـ): الزاهر في معاني كلمات الناس. وسيأتي الحديث عنه مفصلا.

٣٠) المنذري محمد بن أبي جعفر (ت ٣٢٩ هـ): كتاب زيادات أمثال أبي عبيد. ذكره ياقوت في معجم الأدباء ١٨/١٠٠.

٣١) ابن سَمْكَة القمي (ت نحو ٣٥٠ هـ): جامع الأمثال، ذكره القفطي في الانباه ١/٢٩. واقتبس منه السيوطي في المزهر ١/٤٩٤، ٥٠١، ٥٠٤ وشرح شواهد المغني ٢٤٧.

٣٢) حمزة الأصبهاني (ت نحو ٣٥١ هـ): الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة. حققه عبد المجيد قطامش في القاهرة ١٩٧١ - ٧٢. وهو نفسه المسمى: كتاب الأمثال على أفعل كما ورد في بعض المخطوطات.

٣٣) أبو علي القالي (ت ٣٥٦ هـ): كتاب أفعل، نشره محمد الفاضل بن عاشور في تونس ١٩٧٢. وشكك في نسبته اليه د. رمضان عبد التواب في هامشه ص ١٨٦ من كتاب الأمثال العربية القديمة لزلهايم.

٣٤) الخالع (ت ٣٨٨ هـ): كتاب الأمثال، ذكره ياقوت في معجم الأدباء وحاجي خليفة في كشف الظنون ١٥٠/١ .

٣٥) زيد بن رفاعة (ت نحو ٣٧٣ هـ): كتاب الأمثال، نشر في حيدر آباد ١٣٥١ هـ. وقد شكك في نسبته د. زلهايم (ينظر الأمثال العربية القديمة ٢٠٦ - ٢٠٨).

٣٦) أبو أحمد العسكري (ت ٣٨٢ هـ): الحكم والأمثال، ذكره ياقوت في معجم الأدباء ٢٣٦/٨ والقفطي في الانباه ٣١٢/١ .

٣٧) أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥ هـ): جمهرة الأمثال، طبع أكثر من مرة اخرها- وهي المعتمدة -بتحقيقأبي الفضل وقطامش في القاهرة ١٩٦٤ .

٣٨) أبو الندى الغندجاني محمد بن أحمد (كان شيخ الأسود الغندجاني المتوفي نحو ٤٣٠ هـ): كتاب الأمثال، انفرد بذكره مرتين الميداني في مجمع الأمثال، وذكر له أمثالا كثيرة الأسود الغندجاني في فُرحة الأديب غير أنه لم يشر الى كتابه.

٣٩) الاصطخري (؟): كتاب الأمثال، انفرد بذكره الميداني في مجمع الأمثال ٣٣١/١ . ولم أهتد الى هذاالاصطخري، ومن شهر بهذه النسبة ثلاثة علماء:

١ - الحسن بن أحمد الاصطخري (ت ٣٢٨ هـ).

٢ - ابراهيم بن محمد الاصطخري (ت ٣٤٦ هـ).

٣ - علي بن سعيد الاصطخري (ت ٤٠٤ هـ).

٤٠) الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ): كتاب الأمثال، ويسمى الفرائد والقلائد، ويسمى أيضا العقد النفيس ونزهة الجليس، طبع مرارا، وهو من أمثاله الخاصة.

٤١) الميكالي (ت ٤٣٦ هـ): كتاب الأمثال، نشره د. زكي مبارك في

القاهرة ١٣٤٤. وهو من اختياراته الخاصة.

٤٢) الواحدي (ت ٤٦٨ هـ): الوسيط في الامثال، طبع بتحقيق د. عفيف محمد عبد الرحمن. الكويت ١٩٧٥.

٤٣) البكري (ت ٤٨٣ هـ): فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، وهو شرح لأمثال أبي عبيد، طبع بتحقيق د. احسان عباس ود. عبد المجيد عابدين، ط ٢، بيروت ١٩٧١.

٤٤) الميداني (ت ٥١٨ هـ): مجمع الأمثال، طبع أكثر من مرة، والطبعة المعتمدة في بحثنا هي طبعة محيي الدين عبد الحميد، القاهرة ١٩٥٩.

٤٥) الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ): المستقصى في أمثال العرب، طبع في حيدر آباد ١٩٦٢.

٤٦) يوسف بن طاهر الخُوَيِّي (ت ٥٤٩ هـ): فرائد الخرائد، في الأمثال، رتبه على حروف الهجاء، مخطوط في المتحف العراقي، رقمه ٥٦٤. ومنه نسخة اخرى في كوبريلي، رقمها ١٣٤٦.

٤٧) الوطواط (ت ٥٧٣ هـ): غرر الأقوال ودرر الأمثال، ذكره البغدادي في هدية العارفين، ومنه نسخة مخطوطة في استانبول.

٤٨) أبو البركات الأنباري (ت ٥٧٧ هـ): فرائد الفوائد، مخطوط في مكتبة أحمد الثالث باستنبول برقم ٢٧٢٩. وهو من أمثاله الخاصة. ونشر بتحقيقنا في مجلة البلاغ.

٤٩) ابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ): كتاب الأمثال. ذكره الحنبلي في ذيل طبقات الحنابلة ١ / ٤٢٠.

٥٠) محمد بن عبد الرحمن بن أبي البقاء العكبري (ق ٨ هـ): مجمع الأقوال في معاني الأمثال، منه مصورة في مكتبة الأوقاف ببغداد

برقم ١٧٣.

٥١) أبو عيينة بن المنهال (؟): قال القفطي في الانباه ١٦٧/٤: (أحد العلماء باللغة، وصنف، فمن تصنيفه: الأمثال السائرة). ولم أقف على ترجمة أو ذكر له.



الفصل الثاني

دراسة كتاب الزاهر

اسم الكتاب:

ذكر الكتاب في أغلب الكتب باسم الزاهر فقط[١] وهو ما نميل اليه. وورد اسمه في بعض المخطوطات: الزاهر في معاني كلمات الناس[٢]، والزاهر في معاني الكلام الذي يستعمله الناس[٣]، والزاهر في معنى الكلام الذي يستعمله الناس[٤]، والزاهر في معاني الكلمات التي يستعملها الناس[٥]. وذكره الفيروزابادي[٦] باسم: الزاهر في اللغة.

سبب التأليف:

أحس أبو بكر بحاجة الناس الى ضرورة تفهم ما يجري بينهم من كلام في الحياة الدينية والدنيوية، وكان هذا الدافع محفزا له على تأليف الكتاب. قال في مقدمته: (ان من أشرف العلم منزلة، وأرفعه درجة، وأعلاه رتبة، معرفة ما يستعمله الناس في صلواتهم ودعائهم وتسبيحهم وتقربهم الى ربهم، وهم غير عالمين بمعنى ما يتكلمون به من ذلك.... ومتبع ذلك تبيين ما تستعمله العوام في أمثالها ومحاوراتها من كلام العرب وهي غير عالمة بتأويله، باختلاف العلماء في تفسيره..)[٧]

---

(١) الانباه: ٣/٢٠٨. مطلع الفوائد ١٧. القول المقتضب ٢١، ٢٣.. الخ.

(٢) نسخة جامعة ييل.

(٣) نسخة لاله لي.

(٤) نسخة كبريلي.

(٥) نسخة قوله.

(٦) البلغة في تاريخ أئمة اللغة ٢٤٤.

(٧) الزاهر ١/٣.

منهج الكتاب:

للزاهر منهج محدد، فهو معجم يعرض الأقوال والأمثال من غير نظام ولا ترتيب. ويبدأ بطريقة عرضه لهذه الأقوال بذكر القول ثم يبدأ في شرحه ونعرض مثلا واحدا لذلك:

وقولهم: ما في الدار صافر

قال أبو بكر: فيه قولان، يقال: ما في الدار شيء يصفر به، قالوا: فمعنى صافر مصفور، كما يقال: ماء دافق، فيكون معناه: ماء مدفوق، وسر كاتم، معناه: سر مكتوم. والقول الثاني: أن يكون المعنى: ما بالدار أحد، قال الشاعر:

خلـت المنـازل مـا بهـا ... ممن عهـدت بهن صافر[٨]

وهذه الطريقة هي المتبعة في الزاهر من أوله الى آخره.

وفيما يأتي نبين أبرز السمات التي توضح منهجه:

(١) يشرح القول أو المثل ويبين غريب مفرداته، مستشهدا على ذلك بالآيات القرآنية والأحاديث والشعر. ونعرض مثلا على ذلك:

وقولهم: ما يدري من طحاها

قال أبو بكر: قال أبو عبيدة: معناه ما يدري من بسطها. يقال: طحا الله الأرض ودحاها، أي بسطها، قال الله عز وجل: «والأرض بعد ذلك دحاها» معناه: بسطها. وقال زيد بن عمرو بن نفيل:

دحاهـا فلما رآهـا استوت ... على الماء أرسى عليها الجبالا

وأنشد أبو عبيدة:

---

(٨) الزاهر ١/١٠٣.

أنشد كـــــل مسلم شهـــــاده هل كان منكم في الحماس ساده
أو ملك تدحى له اساده

معناه: تبسط له وسادة، فأبدل من الواو لما انكسرت همزة.
ويقال: قد طحا قلب فلان في اللهو، اذا تطاول وتمادى، قال علقمة
ابن عبدة:

طحابك قلب في الحسان طروب بعيد الشباب عصر حان مشيب[9]

(٢) يذكر أقوال العلماء في المسائل التي يوردها من غير تعليل لها.
جاء في الزاهر ١/ ٩٠:

وقولهم: ما به قلبة

قال أبو بكر: فيه أقوال: قال الطائي: معناه ما به شيء يقلقه فيتقلب من أجل تقلقله على فراشه لحزنه وغمـه... وقال الفراء: ما به قلبة، معناه: ما به وجع يخاف عليه منه... وقال الأصمعي: أصل القلبة في الدواب؛ يقال: ما بالفرس قلبة أي: ما به وجع يقلب حافره من أجله.. وقال الأصمعي: ما به قلبة معناه: ما به داء، قال: وهو مأخوذ من القلاب وهوداء يصيب الابل في رؤوسها فيقلبها الى فوق.

(٣) يذكر أقوال العلماء من بصريين وكوفيين دونما تعصب ظاهر، بل ربما ذهب الى تأييد البصريين في بعض المسائل. قال في الزاهر ١/١٣٦: وقال الأصمعي: تركه جوف حمار، معناه: لا خير فيه ولا يوجد فيه شيء ينتفع به، وذلك أن جوف الحمار لا ينتفع منه بشيء ولا يؤكل من بطنـه شيء. ومما يدل على صحة قول الأصمعي قول امرىء القيس:

وخرق كجوف العير قفر قطعته بأتلع |سام|ساهم|الطرف حسان

فالعير الحمار.

---

(٩) الزاهر ١/٧٦.

وقال في الزاهر ١/ ١٣٧ :

وقولهم: أخذه أخذ سبعة

قال أبو بكر: قال الأصمعي: معناه: أخذه أخذ سبعة بضم الباء، والسبعة للبوءة، فسكن الباء. **ومما يدل على صحة قول الأصمعي** أن طلحة بن مصرف وغيره قرأوا: «وما أكل السبع الا ما ذكيتم» بتسكين الباء.

(٤) لا يخلي كتابه من كثير من القضايا اللغوية كالأضداد والإتباع والابدال والمثنى والتذكير والتأنيث والمقصور والممدود. قال في الزاهر ١/ ١٧٠ : والجلل حرف من الأضداد، يكون العظيم ويكون اليسير وقال في ١/ ١٧١ : شعبت الشيء اذا فرقته، وشعبته اذا جمعته. وهذا الحرف من الأضداد[١٠].

وقال في ٢/ ١٥٠ : فلان جائع نائع: قال أكثر أهل اللغة: النائع هو الجائع، وقالوا: هذا اتباع كقولهم: شيطان ليطان وحسن بسن وعطشان نطشان[١١].

وقال في ص ٧٣١ - ٧٣٢: والرجز بالزاي يقال هو الرجس بالسين، معناه كمعناه، والزاي والسين اختان في هذا الموضع، وفي قولهم: الأزد والأسد، ولزق به ولسق به.

وقال في ١/ ١٩٧ : وقولهم: قد ذهب من فلان الأطيبان

قال أبو بكر: معناه: قد ذهب منه الأكل والنكاح، والأطيبان من الأشياء التي جاءت مثناة لا يفرد واحدها على مثل معناه في التثنية، من ذلك: ما عندنا الا الأسودان، يراد بالأسودين التمر

---

(١٠) وينظر أيضا: ١/١٥٦، ٢/١٤٢، ١٥٥، ٢٤٠...

(١١) وينظر أيضا: ٢/١٩٤، ٢٠١.

والمـاء. والملوان: الليـل والنهـار. والخافقـان: المشرق والمغرب... والمذروان: طرفا الاليتين. والحيرتان: الكوفة والبصرة. والموصلان: الموصل والجزيرة...

وقال في ٢/ ١٩٢: .. فالسبيل: الطريق، يذكر ويؤنث... والطريق بمنزلة السبيل يذكر ويؤنث.

وقال في ٢/ ١٧٤:... والجدا في هذا المعنى مقصور يكتب بالألف، والجـداء: الغناء، ممدود، وكل ممدود يكتب بالألف.

(٥) يعتمد كثيرا في شروحه على أقوال أهل التفسير والحديث. قال في ١/ ١٨٧:

وقولهم: هو في معيشة ضنك:

قال أبو بكر: قال أبو عبيدة: الضنك الضيق... وقال الله عز وجل: «ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا»، قال **قتادة**: المعيشة الضنك جهنم، وقال **الضحاك**: المعيشة الضنك: الكسب الحرام. وقال **عبد الله بن مسعود**: المعيشة الضنك عذاب القبر.

(٦) يعرض لكثير من المسائل النحوية والصرفية، وقد أشار الى ذلك في مقدمته ١/ ٣:.. ولن أخليه مما استحسن إدخاله فيه من النحو والغريب واللغة والمصادر والتثنية والجمع.

قال في ١/ ٩١: وقولهم للذي يقدم من الحج: مبرورا مأجورا.

قال أبو بكر: فيه وجهان: مبرورا مأجورا بالنصب على الدعاء. أي جعلك الله مبرورا مأجورا. والوجه الآخر: أن ينصب على الحال. فيكون المعنى: قدمت مبرورا مأجورا. وأجاز النحويون مبرور مأجور بالرفع، على معنى: أنت مبرور مأجور.

وذكر في ١/ ٦ خمسة أوجه من الاعراب في: لا حول ولا **قوة الا**

بالله. وقال في ١/٢٢ في: ولا اله الا الله، فيه أربعة أوجه من النحو...

وفي الكتاب بحوث نادرة عن كاد وبلى ونعم وهلم ومهما وحاشا وبضع[١٢] وبحوث كثيرة عن المنادى[١٣] وكثير من قضايا النحو[١٤]. وتضمنت بحوثه شواهد نادرة سأعود اليها عند التحدث عن أهمية الكتاب.

وفي الاشتقاق والقضايا الصرفية ذكر كثيرا منها. قال في ٢/ ٢٢١: في استكانوا: وفي اشتقاقه قولان: أحدهما أنه استفعلوا، من كان يكون، أصله استكونوا. فحولت فتحة الواو الى الكاف وجعلت ألفا لانفتاح ما قبلها وتحركها في الأصل، كما قالوا: استقام وأصله استقوم. والقول الآخر: أن استكان افتعل من السكون لأن من صفة الخاضع تقليل الكلام، فكان أصل الحرف على هذا الجواب: استكن الرجل، فوصلت فتحة الكاف بالألف، لأن العرب ربما وصلت الضمة بالواو والفتحة بالألف والكسرة بالياء[١٥]...

(٧) لا يخلو الكتاب، من بحوث كثيرة في خلق الانسان[١٦].

(٨) فيه بحوث نادرة عن اشتقاق الأسماء كمحمد (ص) وسلسلة نسبه[١٧]، وقريش[١٨] وأسماء الشعراء[١٩].

(٩) وفيه أيضاً بحوث نادرة عن اشتقاق أسماء البلدان[٢٠].

(١٠) يرد على أقوال العلماء ويناقشها. فقد رد على أبي زيد[٢١] وعلى أبي

---

(١٢) ينظر الزاهر ٢/١٥١، ١٦٠، ٢٠٩، ٢١٢، ٢١٨، ٢٣٥. (١٣) الزاهر ٢/٢٠٨.

(١٤) ينظر الزاهر ١/٧٠، ٧٣، ١٧٨، ٢/٢١٦.

(١٥) وينظر أيضاً ١/٩٢ في اشتقاق آية، و٢/١٦٨ في اشتقاق ذرية، و٢/٢٠٩ في اشتقاق الملائكة..

(١٦) ينظر الزاهر ٢/١٥٧، ١٧٥، ٢٣٣، ٢٤٨...

(١٧) الزاهر ٢/١٧٠ - ١٧٢. (١٨) الزاهر ٢/١٦٨. (١٩) الزاهر ٢/١٦٩.

(٢٠) الزاهر ٢/١٦٦ - ١٦٨، ٢٤٧. (٢١) الزاهر ١/٩٨.

عبيد[٢٢] وعلى أبي حاتم[٢٣]. وعلى قطرب[٢٤] وعلى سيبويه[٢٥] وعلى ابن قتيبة[٢٦]. وسأعود الى ذلك عند الحديث عن شخصية ابن الأنباري في الزاهر.

(١١) يورد خبر المثل أحيانا. فقد ذكر قصة الأمثال التالية:

لن تعدم الحسناء ذاما: ٢/ ١٣٩

فلان يرتع: ٢/ ١٤٥.

ما فيهما حظ لمختار: ٢/ ١٨٤

قد قيل ذلك ان حقا وان كذبا فما اعتذارك من قول اذا قيلا ٢/ ١٨٦

ندم ندامة الكسعي: ٢/ ١٨٨

سبق السيف العذل: ٢/ ١٨٩ - ١٩٠

هو أطمع من أشعب: ٢/ ١٩٧ - ١٩٨

العاشية تهيج الآبية: ٢/ ١٩٩.

أفرخ روعك: ٢/ ٢٠٠

الصيف ضيعت اللبن: ٢/ ٢٠٠

لأن تسمع بالمعيدي خير من أن تراه: ٢/ ٢٠٣

أسرع من نكاح أم خارجة: ٢/ ٢١١

قد حلم الأديم: ٢/ ٢١٣

أنجز حرما وعد: ٢/ ٢١٤

لو ترك القطا لنام: ٢/ ٢١٤

ماء ولا كصداء: ٢/ ٢١٥ - ٢١٦.

---

(٢٢) الزاهر ١٠/١.

(٢٣) الزاهر ٢١٢/٢.

(٢٤) الزاهر ١٤٧/١.

(٢٥) الزاهر ١٥٨/٢.

(٢٦) الزاهر ١٥٤/٢. ١٥٥. ٢١٩. ٢٢٣. ٢٤٠. ٢٤٣.

ونراه حينما يذكر هذه الأمثال يذكرها بسند الرواية. قال مثلا في المثلين: أنجز حرما وعد وماء ولا كصداء:... وأخبرني أبي قال: حدثنا أبو بكر العبدي وأحمد بن عبيد قالا: حدثنا ابن الأعرابي عن المفضل قال:...

(١٢) يذكر رأيه في كثير من القضايا اللغوية والنحوية وقضايا التفسير والحديث. وسنتحدث عن ذلك عند الحديث عن شخصيته في تأليفه.

(١٣) كثير التكرار فربما وجدنا المثل أو القول قد كرر أكثر من مرة. وسنتحدث عن ذلك في مآخذنا على الكتاب.

(١٤) يذكر الاقوال احيانا غفلاً دون ذكر اصحابها

(١٥) ينبه كثيرا على أقوال العامة وأخطائهم. وهو بهذا يعتبر من كتب التصويب اللغوي.

قال في ١/ ٩: والجد في هذا الحظ، وهو الذي تسميه العامة البخت.

قال في ١٠/١: ومنه قولهم: هو عالم جدا، بكسر الجيم، معناه: هو عالم حقا حقا، والعامة تخطىء فتفتح الجيم.

وقال في ١/ ١٥٩: وقولهم: رجل شحاث

قال أبو بكر: هذا مما يخطىء فيه العوام فيقولونه بالثاء، والصواب: رجل شحاذ بالذال..

وقال في ١/ ١٥٧: وقولهم: قد دخل في خمار الناس

قال أبو بكر: هذا مما يخطىء فيه العوام فيقولون: غمار بالغين.

وقال في ٢/ ١٦٩: والفرزدق معناه في كلامهم الفتوت، وهو الذي تسميه العامة: الفتيت[٢٧]

---

(٢٧) وينظر أيضا: ١/ ٦٣، ٦٨، ٢٠١.
٢/ ١٤٣، ١٤٤، ١٥٢، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٩، ١٧٢، ١٧٣، ١٩٣، ٢٣٠، ٢٣٢.

(١٦) يكثر من ذكر القراءات القرآنية وستأتي بعض الأمثلة من هذه القراءات.

(١٧) كان يعتمد أحيانا على ذكر السند ويتركه أحيانا أخرى.

مآخذ على كتاب الزاهر

لا يخلو أي كتاب من أوهام أو أخطاء فسبحان من لا يخطىء. وحين قرأت كتاب الزاهر وأمعنت في دراسته وجدت فيه المآخذ التالية:

أولا: كثير التكرار، ربما تكرر عنده القول أو المثل أكثر من مرة.

جاء في ١/ ١٩٦: وقولهم: قد داهن فلان فلانا.

قال أبو بكر: معناه: قد أبقى على نفسه ولم يناصحه. حكى اللحياني عن العرب: ما أدهنت الا على نفسك، بمعنى: ما أبقيت الا على نفسك، وأنشد الفراء:

من لي بالمزرر اليلامــــــق صاحب ادهـان وألـق آلـق

الألق استمرار لسان الرجل بالكذب، واستمراره في السير. يقال: ولق يلق ولقا. وقرأت عائشة: «اذ تلقونه بألسنتكم» بفتح التاء وكسر اللام، على معنى: اذ تستمر ألسنتكم بالخوض في ذلك والكذب فيه. ومن قرأ: اذ تلقونه بألسنتكم، أراد: يتلقاه بعضكم عن بعض. وقرأ اليماني: اذ تلقونه بألسنتكم، بضم التاء، على معنى: اذ تذيعونه وتشيعونه.

وقال في ٢/ ١٩٣: وقولهم: قد داهن فلان فلانا

قال أبو بكر: قال بعض أهل اللغة: معناه: أظهر له ما أضمر غيره. فكأنه بين الكذب على نفسه، قال الله تبارك وتعالى: «ودوا لو تدهن

مدهنون». أراد بالادهان: الكذب. وقال في موضع آخر: «أفبهذا الحديث أنتم مدهنون»، أراد: أتكذبون. وقال الشاعر:

من لي بالمزرر اليلامـــــق ، صاحب ادهـان وألـق آلـق

وينظر على سبيل المثال القول: فلان يهاتر فلانا، في ١/ ١٧٩و ٢/ ١٩٤. والقول: قد داريت الرجل، في ٢/ ١٥١و ٢/ ١٩٢. والقول: الحديث ذو شجون، في ١/ ١٥٦و ١/ ١٩٠.

ثانيا - يذكر الأقوال أحيانا غفلا من غير ذكر أصحابها.

قال في ١/ ٣٥: قال بعض نحويي البصرة. وهو المبرد.

وقال في ٢/ ١٤٦: قال بعض أهل اللغة. وهو الأصمعي.

وقال في ١/ ١٩٣: وقال بعض أهل اللغة. وهو الزجاج.

وقال في ٢/ ١٩٧: وقال بعض أهل العلم. وهو الطبري.

ثالثا - نقل نصوصا كثيرة عن الأيام والليالي والشهور، وغريب الحديث، والغريب المصنف، وغريب الحديث لابن قتيبة، وأدب الكاتب، ومعاني القرآن واعرابه، بلا اشارة الى ذلك. وسيرد الحديث عن ذلك مع الأمثلة.

رابعا - وقع في أوهام قليلة لا تقلل من قيمة الكتاب:

١ - جاء في ١/ ١٠٢: قال ذو الرمة. وصوابه: الكميت.

٢ - جاء في ١/ ١٧٦: قال الراعي. وصوابه: ذو الرمة.

٣ - جاء في ٢/ ١٥٣: ابراهيم النخعي. وصوابه: ابراهيم التيمي.

٤ - جاء في ٢/١٥٣: قال علقمة بن عبدة. وصوابه: عبدة بن الطبيب.

٥ - نسب بيتاً الى الفرزدق في ٢/ ١٦٤: وصوابه لسبيح بن رباح.

٦ - نسب حديثا الى النبي (ص) في ١/ ١٥٥ . وصوابه للامام علي .
٧ - نسب في ١/ ١٦٥ بيتا الى الهذلي . وصوابه لأبي عريف الكليبي .
٨ - جاء في ١/ ١٧٨ : المنخل الهذلي . وصوابه : المنخل اليشكري .

مصادر الكتاب:

نقل ابن الأنباري كثيرا من الأقوال عن النحاة واللغويين: بصريين وكوفيين وعن المفسرين والمحدثين، ولم يذكر كتب هؤلاء الذين أفاد منهم . وسأذكر فيما يأتي أسماء العلماء الذين أخذ عنهم .

البصريون:

ابن أبي اسحاق الحضرمي وعيسى بن عمر وأبو عمرو بن العلاء والخليل بن أحمد وهارون الأعور ويونس بن حبيب وسيبويه واليزيدي وقطرب وأبو عبيدة وأبو زيد الأنصاري والأخفش (سعيد بن مسعدة) والأصمعي ومحمد بن سلام وأبو حاتم السجستاني والمازني وابن قتيبة والمبرد . . .

الكوفيون:

المفضل الضبي وأبو جعفر الرؤاسي والكسائي والفراء وأبو عمرو الشيباني وهشام الضرير والقاسم بن بشار الأنباري واللحياني وأبو عبيد وابن الأعرابي وابن السكيت وسلمة بن عاصم وثابت بن أبي ثابت ومحمد ابن الجهم والكرنباني والرستمي وعبد الله بن شبيب وثعلب وأبو الحسن ابن البراء . . .

الاعراب والرواة:

أبو الدينار وأبو العالية وأبو خيرة العدوي وأبو ثروان والسدري والمدائني والزبير بن بكار والرياشي . . .

رواة التفسير والحديث:

ذكر أقوال كثيرين منهم وسأشير الى قسم منهم وهم: ابن عباس، عكرمة، الضحاك، مقاتل بن سليمان، طاووس، سعيد بن جبير، الحسن البصري، الأعمش، سعيد بن المسيب، جابر بن عبد الله، ابن مسعود شريح، شريك، ابراهيم النخعي، الزهري، قتادة، أم سلمة، عائشة. ابراهيم الحربي، أبو هريرة، أبو ذر...

وقد أشرت في الحواشي الى كثير من المصادر التي نقل عنها أبو بكر ولا نعلم فيما اذا كان نقله عن طريق مباشر أو غير مباشر.

* * *

ومن الواضح أن أبا بكر قد أفاد افادة كبيرة مباشرة من الفاخر وغريب الحديث والغريب المصنف وكتاب الأمثال لمؤرج وكتاب الأمثال لأبي عكرمة وأمثال العرب للضبي وغريب الحديث لابن قتيبة وأدب الكاتب والأيام والليالي والشهور ومعاني القرآن للفراء وتهذيب الألفاظ ومعاني القرآن واعرابه للزجاج وتفسير الطبري. **وسنذكر أمثلة على ذلك** علما بأني أشرت الى ذلك في الحواشي.

١ - قال ابن قتيبة في غريب الحديث ١/ ١٤: والاستنجاء التمسح بالأحجار، وأصله من النجوة وهو ارتفاع من الأرض. وكان الرجل اذا أراد قضاء حاجته تستر بنجوة، فقالوا: ذهب يتغوط اذا أتى الغائط، وهو المطمئن من الأرض لقضاء الحاجة ثم سمي الحدث نجوا، واشتق منه: قد استنجى، اذا مسح موضعه أو غسله.

وقال أبو بكر في ١/ ١٨: قد استنجى الرجل، معناه: قد تمسح بالأحجار، وأصل هذا من النجوة، والنجوة ما ارتفع من الأرض، فكان الرجل اذا أراد قضاء الحاجة طلب النجوة من

الأرض ليستتر بها، فكانوا يقولون: قد مر فلان ينجو، أي يطلب مكانا مرتفعا. كما قالوا: قد مر فلان يتغوط أي يطلب الغائط، والغائط ما اطمأن من الأرض ثم سمي الحدَث نجوا وغائطا، والأصل ما ذكرنا.

٢ -ونقل أبو بكر أقوالا للزجاج من غير ذكر له.

قال في ١/ ١٢٦، ١٩٣: قال بعض أهل اللغة. وهو الزجاج في كتابه: معاني القرآن واعرابه ١/٣٨٤ و ٢/١٢٢.

وقال في ١/ ٤٨: وقال آخرون. وهو قول الزجاج في معاني القرآن وإعرابه في ١/٤١

٣ - ونقل أبو بكر في ٢/٢٣٨ - ٣٩ أقوال الفرّاء في أسماء الشهور والأيام من كتابه الأيام والليالي والشهور ص ٦ - ١٦.

٤ -ونقل عن تفسير الطبري في ٢/ ١٩٧ من غير ذكر له.

٥ -ونقل كثيرا عن غريب الحديث لأبي عبيد وقد أشرت الى هذه النقولات الكثيرة في الحواشي، وكان أبو بكر يشير الى أبي عبيد أحيانا ويهمل الاشارة أحيانا أخرى. وسأذكر نموذجا واحدا فيما يأتي:

جاء في غريب الحديث ٢/ ١٨٣ - ٨٤: وقال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلام أنه عطس عنده رجلان فشمت أحدهما ولم يشمت الآخر، فقيل له: يا رسول الله عطس عندك رجلان فشمت أحدهما ولم تشمت الآخر؟ فقال: ان هذا حمد الله وان هذا لم يحمد الله.

قوله: شمت، يعني دعا له، كقولك: يرحمكم الله أو يهديكم الله ويصلح بالكم.

والتشميت: هو الدعاء، وكل داع لأحد بخير فهو مشمت له.

ومنه حديثه الآخر: أنه لما أدخل فاطمة عليها السلام على علي عليه السلام قال لهما: لا تحدثا شيئا حتى آتيكما، فأتاهما فدعا لهما وشمت عليهما ثم خرج. وفي هذا الحرف لغتان سمت وشمت، والشين أعلى في كلامهم وأكثر.

وقال أبو بكر في الزاهر ٢/ ١٨١: وقولهم: قد شمت العاطس.

قال أبو بكر: معناه: قد دعوت له فقلت: يرحمك الله، وفيه لغتان معناهما كلتاهما الدعاء: شمت العاطس وسمته بالشين والسين، والشين أعلى وأفصح. جاء في الحديث: (أن النبي (ص) عطس عنده رجلان فشمت أحدهما ولم يشمت الآخر، فسئل عن ذلك فقال: ان هذا حمد الله فشمته وان هذا لم يحمد الله فلم أشمته). ويدل على أن التشميت معناه الدعاء حديث النبي (ص): (أنه لما أدخل فاطمة على علي، قال لهما: لا تحدثا شيئا حتى آتيكما، فأتاهما فدعا لهما وشمت عليهما وانصرف). فشمت معناه كمعنى دعا الا أنه نسق عليه لخلاف لفظه.

٦ -ونقل في ٢/ ١٥٣ عن الغريب المصنف ٧٤ وعن تهذيب الالفاظ ٣٥٦ ولم يشر اليهما.

٧ -ونقل عن كتاب الخيل للأصمعي من غير ذكر له.

قال الأصمعي في كتابه الخيل ٣٧٧: الغرة: وهو بياض الجبهة. فاذا صغرت فهي قرحة. فاذا استطالت وانصبت فهي شمراخ. فاذا انتشرت قيل: غرة شادخة...

وقال أبو بكر في الزاهر ٢/ ٢١٠: غر محجلة: الأغر من الخيل: الأبيض موضع الجبهة. فان صغرت الغرة فهي قرحة، وان استطالت فهي شمراخ، وان انتشرت فهي غرة شادخة...

شواهد الكتاب:

أولا - القرآن الكريم:

استشهد ابن الأنباري في شرحه للمواد اللغوية والتدليل على معانيها بآيات من القرآن الكريم وقد زخر بها الكتاب. واحتج بالقراءات القرآنية للدلالة على المعنى وهو كما نعلم من المعنيين بعلم القراءات. وكان يؤكد على عدم مخالفة المصحف الامام عند ذكره لبعض هذه القراءات.

جاء في ١/ ٦٢: وقرأ أبو حرام العكلي: « فظلتم تفكنون »، قال أبو بكر: ولا يجوز لأحد أن يقرأ بهذه القراءة لأنها تخالف المصحف.

وجاء في ٢/ ١٨٢: ويجوز لا يضركم، بضم الضاد وتسكين الراء، وما نعرف له اماما.

ثانيا - الأحاديث الشريفة:

استشهد بكثير من أحاديث النبي (ص) وأحاديث الصحابة، وكان جل اعتماده فيها على كتاب غريب الحديث لأبي عبيد. وكان أحيانا يذكر السند.

ثالثا - الأشعار والأرجاز:

أكثر أبو بكر من الاستشهاد بالأشعار والأرجاز، وقد نسب قسما مما استشهد به وترك الآخر غفلا.

ونلاحظ فيما استشهد به روايات عزيزة نادرة تخالف رواية الدواوين وقد بذلت جهدي في تبيان هذه الخلافات لأنها مهمة جدا. وقد كان جل استشهاده بشعر من يحتج بشعرهم وربما أخل بذلك فمثلا استشهد في ١/ ٨٦ بأبيات لمسلم بن الوليد وفي ١/ ١٠٣ ببيت لبشار.

وخرجت كثيرا من الأبيات، ومع ما بذلت من جهد فقد ندت عني أبيات كثيرة هي من عائر الشعر وفائت الكتب.

* * *

شخصية ابن الأنباري في الزاهر:

استطاع ابن الأنباري أن يجمع في كتابه أكبر عدد ممكن من الأقوال والأمثال، وأورد شروحا لهذه الأقوال والأمثال مستعينا بأقوال العلماء البصريين والكوفيين، ولم يقف عند هذا بل كان يتدخل في الشرح أحيانا ويناقش الآراء ويرد عليها أحيانا أخرى، فربما فضل واختار رأيا ودلل على صحته، وربما ضعفه وأعرض عنه.

اذن كانت له شخصيته الخاصة والتي برزت في ثنايا كتابه.

وفيما يلي أمثلة تسند ما ذهبت اليه.

١ - ١/ ٤: والذي أختار من هذا مذهب الفراء.

٢ - ١/ ١٤: وقول أبي العباس أحسن مشاكلة لكلام العرب.

٣ - ١/ ٢٢: والدليل على صحة قول الفراء وأبي العباس..

٤ - ١/ ١٢٠:.. يدل على صحة قول الفراء.

٥ - ١/ ١٢٧:... وقولهم يدل على صحة قول الكسائي والفراء.

٦ - ١/ ١٣٦: ومما يدل على صحة قول الأصمعي.

٨ - ٢/ ١٥٣: (عند ذكر قولي الكسائي والفراء): فقولهما هو الصحيح.

٩ - ٢/ ٢١٩: وقول أبي عبيد هو الصواب عندي.

١٠ - ١/ ٩٨:... وقال أبو زيد في الحديث: (لا عدوى ولا هامة)، قال: الهامة واحدة الهوام، قال أبو بكر: **وقول أبي زيد خطأ عند جميع** أهل العلم لأنه لا معنى له في الحديث.

١١- ١/ ١٤٧: وقال قطرب: لا يصح في العربية أن يكون آدم مأخوذا من أديم الأرض. لأنه لو كان كذلك لكان منصرفا لأنه يكون فاعلا بمنزلة خاتم وطابق. **وهذا خطأ منه**. لأن آدم على ما قال النبي (ص) وابن عباس، مأخوذ من أديم الأرض. والذي قالا صحيح في العربية.

١٢- ٢/ ١٥٨: وحكى سيبويه: شويت اللحم فاشتوى اللحم. قال أبو بكر: وهذه عندي لغة شاذة لا يؤخذ بها.

١٣- ٢/ ٢١٢: قال السجستاني: بعض أهل الحجاز يقولون: هوذا. بفتح الواو. **وهذا خطأ منه**. لأن العلماء الموثوق بعلمهم اتفقوا على أن هذا من تحريف العامة وخطئها.

١٤- ٢/ ٢٠٨: والقول الآخر **هو أردأ القولين وأشدهما**: أبيت اللعن. بخفض اللعن...

١٥- ٢/ ٢١٩: وقال ابن قتيبة: معنى الحديث: لقي الله مجذوما. ورد على أبي عبيد قوله. وقول أبي عبيد هو الصواب عندي. **وقول ابن قتيبة خطأ** من ثلاثة أوجه:...

١٦- ٢/ ٢٢٣: **وقول ابن قتيبة في هذا غير صحيح**...

١٧- **٢/ ٢٤٠: واعتراض ابن قتيبة عليه خطأ**...

١٨- ٢/ ٢٤٦: وقال بعض المفسرين: معنى قوله: سلسبيلا: سل ربك سبيلا الى هذه العين. قال أبو بكر: **وهذا عندنا خطأ**، لأنه..

★ ★ ★

قيمة الكتاب:

لكتاب الزاهر أهمية كبيرة اذ أورد فيه ابن الأنباري ما يقرب من ألف[1] قول ومثل كانت متداولة حينذاك. وهو بهذا الصنيع. قد أوقفنا على أحوال الحياة الدينية والاجتماعية والتعبيرات المثلية.

والكتاب بعد. أصبح مصدراً مهما للاحقين عليه كما سنرى في أثره.

وقد وجدت في الكتاب:

١- تفرده برواية بعض القراءات القرآنية. قال في ١/ ٨٤: ويروى عن قتادة: «وآتوا النساء صدقاتهن» بفتح الصاد وتسكين الدال.

ولم أقف على هذه القراءة الا في الشواذ ٢٤. قال: ويروي عن قتادةة: صدقاتهن ذكره ابن الأنباري في الزهري (كذا). ولم يقف المحقق على صواب الاسم فقال في الهامش: ولعل الصواب عن الزهري.

٢- تفرده برواية قصص بعض الأمثال. ينظر ١/ ٢١٤ - ٢١٥.

٣- تصحيحه لبعض الأسماء التي كنا نجهلها تماما. جاء في ١/ ٢٧: وقال أبو حرة، مولى لأهل المدينة يهجو ابن الزبير. وحرف اسم الشاعر الى (أبو وجزة) و (أبو وجرة) في عيون الاخبار ٢/ ٣١ والعقد الفريد٦/ ١٧٦.

---

(١) ذهب د. زلهايم في كتابه الامثال العربية القديمة ١٨٠ الى أن عددها ٨٣٤ مثلا ومحاورة. وذهب طارق الجنابي في رسالته عن ابن الأنباري ٧٩ الى انها ٨٥٣. وسبب هذا الوهم أنهما لم يتتبعا ما في الزاهر من أمثال وأقوال جاءت عرضا وشرحها ابن الانباري واستشهد بها.

٤- عرضه لكثير من آراء شيخه ثعلب وبهذا أعطى مادة جديدة لدراسته.

٥- روايته لكثير من الأحاديث مع ذكر الأسانيد التي ذكرها أبو عبيد في كتابه غريب الحديث. وهذا مما يؤكد لنا أهمية النسخة التي فيها هذه الأسانيد والتي أهملها ناشر غريب الحديث وجعلها في هوامش الكتاب والصواب اثباتها في المتن. ينظر مثلا:

غريب الحديث ١/ ٢٢٤ والزاهر ٢/ ٢٤٠

غريب الحديث ٣/ ٤٨ والزاهر ٢/ ٢١٩

٦- تفرده بروايات نادرة عن اشتقاف أسماء البلدان اعتمد عليها البلدانيون وأصحاب التاريخ كما سنرى. (وينظر ٢/١٦٦-١٦٨، ٢٤٧)

٧- ذكره لكثير من الأقوال التي كنا نظنها من لغة العامة وهي عربية فصيحة.

ينظر مثلا الأقوال:

قد تريش الرجل ١/ ٩٦

قد وقع القوم في ورطة ١/ ١٠٥

انتعش فلان ١/ ١٨٩

حياة لها طعم ٢/ ١٣٩

٨- ذكره لروايات نادرة للشعر فمثلا: ذكر قصيدة لامرىء القيس في ٢/٢١٥. بينما نراها في ديوانه موزعة على قصيدتين.

٩- ذكره لشواهد نحوية كثيرة لم تذكر في كتب النحو ولم أقف عليها في مصدر اخر. وقد أشرت اليها في الهوامش.

١٠- ذكره لأبيات كثيرة لشعراء أخلت بها دواوينهم المطبوعة، نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر:

أمية بن أبي الصلت ١/ ٨١، ٨٢، ١٧٥.

جميل بن معمر ٢/ ١٤٠، ٢١٦.

عمران بن حطان ١/ ١١، ٧٣، ١٥١، ٢/ ١٥٩، ١٦٠، ١٦٩، ٢٣٤.

الراعي النميري ١/ ١٩٦، ١٩٨، ٢/ ٢٢٢.

نصيب ١/ ١٠٥، ١٣٢، ١٣٦، ١٧٧.

رؤبة ١/ ٣٦، ٢/ ٢٣١، ٢٣٦.

العجاج ١/ ٥، ٣٦.

جرير ١/ ٣٧، ٩٢.

سابق البربري ١/ ١٥١، ٢/ ١٩٢.

الأحوص ١/ ٧٩.

الكميت ١/ ٩٨، ١٣٨.

أبو طالب ١/ ١٩، ٥٤.

النجاشي ١/ ٨٩

ابن مفرغ ١/ ٢٠٦

لبيد ١/ ١٨٨

المرار ١/ ١٤٩.

كعب بن مالك ١/ ٩٤.

الاخطل ١/ ٦٦، ٦٩.

سديف ١/ ١٥٨.

كثير ١/ ٨٢.

المجنون ١/ ٨٥، ١٦٢.

حاتم ١/ ١١٥..

عمرو بن معدي كرب ١/ ١٠٠، ٢/ ٢٤٨

حسان ١/ ٧٠

عبدالله بن رواحة ٢/١٩٢

وأذكر أخيرا أن محقق الفاخر قد استفاد من شروح ابن الأنباري في كتابه الزاهر فنقلها في الهامش من غير اشارة الى ذلك. ينظر مثلا:

الفاخر ١٧٢ والزاهر ٢/ ١٨٦

الفاخر ٣٠٢ والزاهر ٢/ ١٨٤

* * *

آثار السابقين فيه:

لم يكن كتاب الزاهر الأول في بابه فقد سبقه المفضل بن سلمة في كتابه الفاخر، وكلاهما حول ما يستعمله الناس. قال المفضل[1]: (هذا كتاب معاني ما يجري على ألسن العامة في أمثالهم ومحاوراتهم من كلام العرب وهم لا يدرون معنى ما يتكلمون به من ذلك، فبيناه من وجوهه على اختلاف العلماء في تفسيره، ليكون من نظر في هذا الكتاب عالما بما يجري من لفظه ويدور في كلامه).

والذي نلاحظه ان ابن الأنباري كان قد ألف كتابه لـ (معرفة ما يستعمله الناس في صلواتهم ودعائهم وتسبيحهم وتقربهم الى ربهم..)[2].

---

(١) الفاخر ٢.

(٢) الزاهر ١/ ٣

وهذا مما لم يكن يدور في خلد المفضل. على أني لا أبرىء ابن الأنباري من أخذه عن الفاخر[٣] كما سأعرض لذلك في الأمثلة ولكن الفرق بين الكتابين كبير ففي الثاني فضل زيادة على الأول، ونذكر فيما يأتي أهم هذه الفروق:

١- ذكر ابن الأنباري شرحا وافيا لأسماء الله الحسنى واشتقاقها، وخلا منها الفاخر خلوا تاماً.

٢- ذكر ابن الأنباري كثيرا من القضايا اللغوية كالأضداد والاتباع والابدال والمثنى والتذكير والتأنيث والمقصور والممدود، وهي قليلة جدا في الفاخر..

٣- عرض ابن الأنباري لكثير من المسائل النحوية والصرفية. وخلا منها الفاخر. .

٤- اعتمد ابن الانباري كثيرا في شروحه على أقوال أهل التفسير وخلا منها الفاخر.

٥- ذكر ابن الأنباري كثيرا من الأحاديث الشريفة. وهي نادرة في الفاخر.

٦- عني ابن الأنباري باشتقاق الأسماء والأنساب وخلا منها الفاخر.

٧- عنى ابن الأنباري بإشتقاق أسماء البلدان فعلا منها الفاخر

٨- عرض ابن الأنباري كثيرا لخلق الانسان وهي نادرة في الفاخر.

٩- عرض ابن الأنباري كثيراً لخلق الانسان وهي نادرة في الفاخر.

١٠- اهتم ابن الأنباري بذكر السند أحيانا وخلا منها الفاخر.

١١- زخر الزاهر بالقراءات القرآنية وخلا منها الفاخر

١٢- ذكر ابن الانباري كثيراً من اقوال العوام. وهي قليلة في الفاخر.

---

(٣) زعم الصولي راوي كتاب الفاخر أن أبا بكر نقل الزاهر من كتب الفاخر كما نقل ابن قتيبة كتاب المعارف من المحبر لابن حبيب (الفاخر ١).

١٣- واخيراً بلغت الأقوال والامثال في الزاهر نحو ألف قول ومثل. بينما هي في الفاخر ٥٢١ قولا ومثلا وشتان ما بينهما.

وسأذكر بعض الامثلة التي اقتبسها ابن الأنباري عن الفاخر من غير ذكر له:

أولا - قال المفضل[٤]: قولهم: نعشه الله

قال الأصمعي: معناه: رفعه بعد خمول. قال ومنه سمي النعش نعشا لأنه يرفع عليه الميت. ومن ذلك: انتعش الرجل اذا استغنى بعد فقر أو قوي بعد ضعف. وقال غيره: نعشه الله أي جبره الله وأحياه.

وقال ابن الأنباري[٥]: وقولهم نعش الله فلانا

قال أبو بكر: فيه قولان متقاربان في المعنى، أحدهما جبره الله. وقال الأصمعي: معنى نعشه الله، رفعه الله، وقال: النعش الارتفاع، وانما سمي نعش الميت نعشا لارتفاعه. ويقال: قد انتعش الرجل، اذا ارتفع بعد خمول أو استغنى بعد فقر.

ثانيا - قال المفضل[٦]: قولهم: زور عليه

قال الأصمعي: التزوير اصلاح الكلام وتهيئته، ومنه حديث عمر يوم سقيفة بني ساعدة حين اختلف الأنصار على أبي بكر: «قد كنت زورت في نفسي مقالة أقوم بها بين يدي أبي بكر. فجاء أبو بكر فما ترك شيئا مما كنت زورته الا تكلم به». وقال أبو زيد: التزوير والتزويق واحد، ومنه المزور وهو المصلح المحسن من الكلام والخط. وقال خالد:

---

(٤) الفاخر ١٣١.

(٥) الزاهر ١/١٨٩.

(٦) الفاخر ١١٨.

التزوير التشبيه، وقال غيره: التزوير فعل الكذب والباطل وهو من الزور. والزور الكذب والباطل.

وقال ابن الأنباري[٧]: قد زور عليه كذا وكذا

قال أبو بكر: فيه أربعة أقوال: أحدهن أن يكون التزوير فعل الكذب والباطل، ويكون مأخوذا من الزور، وهو الكذب والباطل. وقال خالد بن كلثوم: التزوير التشبيه. وقال أبو زيد: المزور من الكلام والخط: المزوق المحسن.

وقال الأصمعي: التزوير تهيئة الكلام وتقديره واحتج بالحديث الذي يروى عن عمر أنه قال يوم سقيفة بني ساعدة: (كنت زورت في نفسي مقالة أقوم بها بين يدي أبي بكر، فجاء أبو بكر فما ترك شيئا مما كنت زورته في نفسي الا أتى به).

ثالثا-قال المفضل[٨]: قولهم لا تلوسه

أي لا تناله، وهو من قولهم: ما ذقت لواسا. أي ما ذقت ذواقا.

وقال ابن الأنباري[٩]: وقولهم: لا تلوس كذا وكذا

قال أبو بكر: معناه لا تناله، وهو مأخوذ من قولهم: ما ذقت لواسا، أي ما ذقت ذواقا.

أكتفي بهذه الأمثلة الواضحة ومثلها كثير[١٠].

---

(٧) الزاهر ١٩٠/١. (٨) الفاخر ١٠. (٩) الزاهر ١٤٨/١

(١٠) ينظر مثلا: (لئيم راضع) في الفاخر ٤٢ والزاهر ٦٧/١.

(أخذنا في الدروس) في الفاخر ٥٧ والزاهر ١٥٧/١.

(أخذنا في الدروس) في الفاخر ٥٧ والزاهر ١٥٧/١.

(طريد شريد) في الفاخر ١٠٢ والزاهر ١٦٠/١.

(رطل شعره) في الفاخر ١٤٤ والزاهر ١٨٢/١.

(فلان علق) في الفاخر ١٨١ والزاهر ١٨٠/١.

فالأقوال هي هي في الكتابين.

وقد لاحظت أيضا أن أبا بكر تحاهل تماما اسم المفضل بن سلمة وكان ينقل عنه كثيرا فيقول: قال بعضهم أو قال بعض الناس أو قال بعض أهل اللغة أو قال قوم[١١].

اذن فمن المسلم به ان ابن الأنباري قد استفاد كثيرا من الفاخر شأنه في ذلك شأن أكثر المؤلفين، أضف الى ذلك أنه كان من الحفاظ ولربما سرد هذه الأقوال من حفظه.

- واستفاد ابن الأنباري من كتاب أمثال العرب للضبي فنقل عنه نصوصا وعزاها اليه رواية عن أبيه[١٢].
- ولعله استفاد من كتاب الأمثال لأبيه ولا ندري مدى هذه الاستفادة.
- ونقل نصا عن أمثال مؤرج[١٣].
- واستفاد أيضا من أمثال أبي عكرمة الضبي[١٤].
- هذا فيما يخص استفادته من كتب الأمثال.

وهنا من الضروري أن أذكر انه استفاد أيضا من كتب أخرى غير ما ذكرت سابقا وهي:

(١) معاني القرآن للفراء وقد أشرت الى ذلك في الهوامش[١٥].

(٢) أدب الكاتب: استفاد منه فنقل نصوصا منه رادا عليه[١٦] ونقل نصوصا أخرى من غير أن يشير الى ذلك، منها:

---

(١١) الزاهر ١١٣/١، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٥٣، ١٤٦/٢، ١٥١...

(١٢) الزاهر ١٩٩/٢، ٢٠٠، ٢٠٣، ٢١١، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥.

(١٣) الزاهر ١١٣/١.

(١٤) الزاهر ١٢٩/١، ١٦٣.

(١٥) الزاهر ١٨٠/١.

(١٦) الزاهر ١٥٤/٢.

قال ابن قتيبة[١٧]: ومن ذلك (العبير)، يذهب الناس الى أنه اخلاط من الطّيب. وقال أبو عبيدة: العبير عند العرب الزعفران وحده وأنشد للأعشى:

وتبرد برد رداء العروس في الصيف رقرقت فيه العبيرا

ورقرقت بمعنى رققت، فأبدلوا من القاف الوسطى راء، كما قالوا: حثحثت والأصل حثثت، أي صغته بالزعفران وصقلته. وكان الأصمعي يقول: ان العبير أخلاط تجمع بالزعفران، ولا أرى القول الا ما قال الأصمعي، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم للمرأة: (أتعجز احداكن أن تتخذ تومتين ثم تلطخهما بعبير أو ورس أو زعفران) ففرق صلى الله عليه وسلم بين العبير والزعفران. والتومة: حبة تعمل من فضة كالدرة.

وقال ابن الأنباري[١٨]: وقولهم: قد تطيب فلان بالعبير

قال أبو بكر: قال أبو عبيدة: العبير عند العرب الزعفران وحده، وأنشد للأعشى

وتبرد برد رداء العروس بالصيف رقرقت فيه العبيرا

قال: معناه: رقرقت فيه الزعفران. ومعنى رقرقت رققت، فاستثقل الجمع بين ثلاث قافات، فأبدل من القاف الثانية راء كما قالوا: تَكَمْكَمَ الرجل اذا لبس الكمة وهي القلنسوة والأصل فيه تكمّم فأبدلوا من الميم الثانية كافا. وقال غير أبي عبيدة: العبير عند العرب أخلاط من ضروب من الطيب، واحتج بالحديث الذي يروى: (أتعجز

---

(١٧) أدب الكاتب ٣٣ - ٣٤.

(١٨) الزاهر ٢/١٥٣. وينظر أيضا القول (قد أدلج الرجل) في الزاهر ٢/١٥٥ وأدب الكاتب ٥ فهو هو.

احداكن أن تتخذ تومتين ثم تلطخهما بعبير أو زعفران). قال: فتفريقه بين العبير والزعفران دليل أنه غيره. والتومة شبيهة بالحبة تتخذ من الذهب والفضة.

(٣) معاني القرآن واعرابه للزجاج: فقد نقل عنه من غير أن يشير اليه كما سبق ذكره[١٩].

(٤) تفسير الطبري: نقل عنه كما أشرت سابقا من غير ذكر له، واستفاد من نقل أقوال المفسرين عنه[٢٠] وقد أشرت الى ذلك في حواشي الكتاب.

هذا اضافة الى غريب الحديث والغريب المصنف وخيل الأصمعي وتهذيب الألفاظ التي سبق ذكرها.

★ ★ ★

ابن الأنباري والزجّاجي:

سبق أن ذكرت أن الصولي اتهم ابن الأنباري بالسطو على الفاخر للمفضل بن سلمة. وثمة شخص آخر هو تلميذه الزجاجي اتهمه بنفس الاتهام مع الاشارة الى أن مقدمة الكتاب مأخوذة من مقدمة تفسير الطبري[٢١].

ذكر الزجاجي ذلك في مختصر الزاهر. قال[٢٢]: (هذا كتاب جمعت فيه جمل الألفاظ التي ذكرها أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري الموسوم

---

(١٩) الزاهر ١/٤٨، ١٢٦، ١٢٧، ١٩٣، ٢/١٤٨.

(٢٠) الزاهر ٢/١٩٧.

(٢١) لم أفصل القول هنا لأن أخي (طارق الجنابي) قد أشبعه بحثا في رسالته (أبو بكر بن الأنباري اللغوي النحوي) فأغناني عن التكرار.

(٢٢) مختصر الزاهر ق ٢أ.

بالزاهر، فشرحتها مختصرة موجزة وحذفت عنها الشواهد وما تعلق بها من كلامه المطول ليقرب تحفظها على من أرادها. وكان المفضل صاحب الفراء أنشأ كتابا في هذا المعنى سماه الفاخر، جمع فيه قطعة من اشتقاق ما يكثر ترداده في المحاورات والمخاطبات، فعمد أبو بكر محمد بن القاسم لذلك الكتاب فنقله نقلا، وزيد صعبه، وبسطه وكثره بالشواهد، وليس للكتابين ترصيف ولا نظم مستخرج يتعب فيه المؤلف، وانما هي حروف بأعيانها منقولة من كتب المتقدمين معروفة منها ومن تكلم في هذه الحروف سواء).

وقال[٢٣]: (... ابتدأ بكلمة نقل عامتها من خطبة أبي جعفر محمد بن جرير الطبري في أول كتابه في التفسير، وهي مع ذلك غير لائقة بالزاهر..). وقال[٢٤]: (.. ووجدت فيه أيضا مواضع قد ذكرها من النحو وعلله، ومن التصاريف على مذاهب الكوفيين، فذكرتها على مذاهب البصريين، ودللت على صحة مذاهبهم دون مذاهب الكوفيين، ووجدته قد ذكر في بعض الفصول شيئا يسيرا من اشتقاق البلدان، وترك عامة ما يحتاج اليه منها، فأضفت اليه بابا ذكرت فيه جمهور اشتقاق أسماء البلدان وأسباب تسميتها، ووجدت فيه أيضا مواضع قد ترك للمسألة وجوها متباينة لفظا ومعنى، قد ذكرها العلماء منثورة، وزيادات في الباب من اللغة لم يأت بها، فذكرت ذلك أجمع ليكون الناظر في هذا الكتاب مع احاطة علمه بما تضمنه عارفا بمواقع السهو فيه، وبهذه الأشياء التي ذكرتها مع اختصار هذا الكتاب وأنه دون الثلث من مقدار جملة الزاهر، وقد وقع في شيء يسير من هذا الكتاب.

---

(٢٣) مختصر الزاهر ق ٣ ب.
(٢٤) مختصر الزاهر ٣ ب.

تقديم وتأخير على ما اتفق من اختصار الا أنا قد أتينا عليه أجمع).

وفي ضوء هذه المقدمة نتبين:

١ - ان الدافع الى هذا المختصر هو الكره الذي يكنه الزجاجي للكوفيين كما توحي مقدمته، وابن الأنباري من علمائهم.

٢ - ان المذهب البصري هو الذي يجب أن يتبع ولذا لجأ الى التدليل على صحته.

٣ - ذكر الوجوه المتباينة التي أهملها أبو بكر.

٤ - أنه أضاف بابا في اشتقاق أسماء البلدان[٢٥].

٥ - بيان الأخطاء الواقعة في الزاهر.

٦ - أنه لخص جميع الكتاب.

٧ - وأخيرا فان الكتاب مع المقدمة نقل من الفاخر وتفسير الطبري على رأي الزجاجي.

والحقيقة اني لم أجد اتفاقا يذكر بين المقدمتين أولا ثم أن الزجاجي أهمل بعض الأقوال ثانيا. فمن الأقوال التي أهملها:

انما هم أكلة رأس. جاء فلان بآبدة. امرأة نفساء. بقربطنه بنائق القميص.

واني لأتساءل: لم لجأ الزجاجي الى اختصار الزاهر؟ ولِمَ لمْ يؤلف كتابا آخر على غراره؟

ثمة شيء آخر هو أن الزجاجي لم يتنبه الى الأوهام التي وقع فيها ابن الأنباري والتي أشرنا اليها سابقا. وان الزاهر كان في الحقيقة هو الدافع الذي دفع الزجاجي الى تأليف كتابه: اشتقاق أسماء الله فقد أفاد منه كثيرا.

---

(٢٥) مختصر الزاهر ق ١١٩ - ق ١٢٥ (باب أسماء المدن).

أثر الزاهر في اللاحقين عليه:

استفاد العلماء من الزاهر ونهلوا منه، ذكروه أحيانا وأهملوا ذكره أحيانا أخرى، فاستفاد منه أصحاب الأمثال واللغويون والبلدانيون والمؤرخون وغيرهم. وفيما يلي بيان بأسماء المؤلفين الذين نقلوا عن الزاهر مرتبين ترتيبا زمنيا:

- الزجاجي (- ٣٣٧ هـ) في كتابه اشتقاق أسماء الله[١].
- أبو علي القالي (- ٣٥٦ هـ) في الأمالي والنوادر والمقصور والممدود[٢].
- الأزهري (- ٣٧٠ هـ) في تهذيب اللغة[٣].
- ابن خالويه (- ٣٧٠ هـ) في شواذ القرآن[٤].
- أبو بكر الزبيدي (- ٣٧٩ هـ) في لحن العوام[٥].
- أبو هلال العسكري (- ٣٩٥ هـ) في جمهرة الأمثال[٦].
- ابن سيده (- ٤٥٨ هـ) في المخصص[٧].
- الخطيب البغدادي (- ٤٦٣ هـ) في تاريخ بغداد والتطفيل والفقيه والمتفقه[٨].
- البكري (- ٤٨٧ هـ) في فصل المقال ومعجم ما استعجم[٩].

---

(١) ينظر حواشي الزاهر في شرح أسماء الله الحسنى.

(٢) الأمالي في مواضع كثيرة. النوادر ٢١٠. المقصور والممدود ٨٦ - ٨٧...

(٣) في مواضع كثيرة جدا منها مثلا: ١٤/ ٣٨٩، ١٥/ ١٧٧ وقد أشرت الى مواضع كثيرة في الحواشي.

(٤) الشواذ ٢٤.

(٥) لحن العوام ١٤٧، ١٧٥. من غير ذكر لاسم الكتاب.

(٦) سيأتي الحديث عنه.

(٧) المخصص ١/ ١٣، ٤٤...

(٨) تاريخ بغداد ١/ ٥٨. التطفيل ٦٣. الفقيه والمتفقه ١/ ٥٧. وقد اقتبس الخطيب ثمانين نصاً عن ابن الانباري من كتبه (موارد الخطيب البغدادي ٢٣٩).

- ابن مكي الصقلي (- ٥٠١ هـ) في تثقيف اللسان[١٠].
- الميداني (- ٥١٨ هـ) في مجمع الأمثال[١١].
- البطليوسي (- ٥٢١ هـ) في الاقتضاب[١٢].
- الجواليقي (- ٥٤٠ هـ) في تكملة اصلاح ما تغلط فيه العامة وشرح أدب الكاتب والمعرب[١٣].
- ابن هشام اللخمي (- ٥٧٧ هـ) في الرد على الزبيدي في لحن العامة ص ٥٥.
- السهيلي (- ٥٨١ هـ) في الروض الأنف[١٤].
- ابن الجوزي (- ٥٩٧ هـ) في أخبار الأذكياء وزاد المسير[١٥].
- ياقوت (- ٦٢٦ هـ) في معجم البلدان[١٦].
- الصغاني (- ٦٥٠ هـ) في العباب الزاخر واللباب الفاخر[١٧].
- القرطبي (- ٦٧١ هـ) في الجامع لأحكام القرآن[١٨].
- اللبلي (- ٦٩١ هـ) في تحفة المجد الصريح[١٩].

---

(٩) معجم ما استعجم ٨٠٠، ٨٥٨ من غير ذكر الزاهر. وسيأتي الحديث عن فصل المقال.

(١٠) تثقيف اللسان ٢٢٧.

(١١) مجمع الأمثال ١٦١/١.

(١٢) الاقتضاب ١١٢ وفيه نص كلام ابن الانباري من غير اشارة اليه.

(١٣) التكملة ١٧. شرح أدب الكاتب ١٤٨، ١٥٦، ١٦٢. المعرب ١٦٣.

(١٤) الروض الأنف ٥٣/١، ٥٧.

(١٥) أخبار الأذكياء ١٠ - ١١. ونقل عنه في زاد المسير في اكثر من ٣٠٠ موضع ولم يسم كتبه وقد أشرت في الحواشي الى ما أخذه عن الزاهر. ونقل عنه في تلقيح فهوم أهل الأثر ٧٠٩.

(١٦) معجم البلدان: البصرة، الحجاز، الشام، فنسرين، الكوفة، مكة.

(١٧) مقدمة العباب ٣٠.

(١٨) الجامع لاحكام القرآن ١٠٤/١.

(١٩) تحفة المجد الصريح ق ٢.

- ابن نباتة (- ٧٦٨ هـ) في مطلع الفوائد[٢٠]
- الفيومي (- ٧٧٠ هـ) في المصباح المنير[٢١].
- الزركشي (- ٧٩٤ هـ) في البرهان في علوم القرآن[٢٢].
- محمد بن عبد الرحمن بن أبي البقاء العكبري (القرن الثامن؟) في مجمع الأقوال[٢٣].
- القلقشندي (- ٨٢١ هـ) في صبح الأعشى[٢٤].
- ابن حجر (- ٨٥٢ هـ) في الإصابة[٢٥].
- السيوطي (- ٩١١ هـ) في الاتقان والمزهر[٢٦].
- الخفاجي (- ١٠٦٩ هـ) في شفاء الغليل[٢٧].
- ابن أبي السرور (- ١٠٨٧ هـ) في القول المقتضب[٢٨].
- البغدادي (- ١٠٩٣ هـ) في الخزانة[٢٩].
- الزَّبيدي (- ١٢٠٥ هـ) في تاج العروس[٣٠].

★ ★ ★

أما العسكري فقد نقل كثيراً عن الزاهر من غير ذكر اسم الكتاب

---

(٢٠) مطلع الفوائد ١٧.
(٢١) المصباح المنير (شوش). ولم يذكر الكتاب في مصادره.
(٢٢) البرهان ٥٠٥/٢.
(٢٣) مجمع الأقوال في معاني الأمثال ق ٢ ب، ق ٢٧٣، ق ٨١...
(٢٤) صبح الأعشى ٣١٦/٣، ٣٨٧.
(٢٥) الإصابة ٢٨٩/٢.
(٢٦) الاتقان ١٩/١. المزهر ١٣٦/١.
(٢٧) شفاء الغليل ١٠١، ١١٧، ١٧٨، ٢٧٠.
(٢٨) القول المقتضب في اثنين وسبعين موضعاً: ٢١، ٢٣، ٣٤، ٤١...
(٢٩) الخزانة ١١. وينظر: اقليد الخزانة ٦٤ حيث ذكره في عشرة مواضع.
(٣٠) التاج (أمر، جرر، روح، شتت).

وكان يشير أحيانا الى ابن الانباري. فالأقوال التالية هي هي في الكتابين ولكنه لم يشر الى ذلك:

لست من أحلاسها[٣١]

من حب طب[٣٢]

فلان لا يقوم بطن نفسه[٣٣]

أما البكري فقد حذا حذو سلفه العسكري، نقل عن ابن الأنباري في مواضع أشار اليها وأهمل الاشارة في مواضع كثيرة.

وسأذكر هذه الأقوال لا على سبيل الحصر فهي بنصها في الزاهر:

ما بالدار تامور[٣٤]

بالرفاء والبنين[٣٥]

أمر لا ينادى وليده[٣٦]

---

(٣١) الزاهر ١٢١/١ وجمهرة الأمثال ٢٠٨/٢.

(٣٢) الزاهر ١٢٧/١ وجمهرة الأمثال ٢٢٨/٢.

(٣٣) الزاهر ١٥٣/١ وجمهرة الأمثال ٤١٠/٢.

(٣٤) الزاهر ٢٠٠/١ وفصل المقال ٥١٢.

(٣٥) الزاهر ٢١٤/٢ وفصل المقال ٨٢.

(٣٦) الزاهر ٢٣٣/٢ وفصل المقال ٤٧١.

الفصل الثالث

مخطوطات الكتاب ومنهج التحقيق

مخطوطات الكتاب:

اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على خمس مخطوطات هذا وصفها:

أولا - مخطوطة أسعد أفندي:

وهي التي اعتبرتها أصلا لنفاستها وقدمها اذ كتبت سنة ٣٧٨ هـ، كتبها الحسين بن سعيد بن المهند الطائي تلميذ ابن خالويه والمتوفى سنة ٤١٥ هـ[١]. خطها كبير واضح وهي مضبوطة بالشكل والطمس فيها قليل جدا، وعلى حواشيها بعض التعليقات، وفي الورقة الأخيرة ألحقت ترجمة ابن الأنباري عن نزهة الألباء. وعلى الصفحة الأولى في أعلى الورقة كتب: لخزانة الامام الظافر بأمر الله أمير المؤمنين بن الامام الحافظ لدين الله أمير المؤمنين عمره الله بدائم العز والبقاء. وكتب تحت ذلك: الجزء الأول من الكتاب ازاهر تأليف أبي بكر محمد بن القاسم بن محمد الأنباري النحوي رحمه الله.

الموجود منها هذا الجزء فقط الى قوله (ما تَرَمْرَمَ فلان). عدد أوراقها ٢٠٤ وفي كل صفحة ١٨ سطرا وفي بعضها ١٩ سطرا. رقمها في الخزانة السليمانية باستانبول ٣٢١٥[٢]. وقد صورها لي مشكورا أخي د. نوري القيسي.

---

(١) ينظر لسان الميزان ٢/٢٨٤. (٢) ينظر: دفتر كتبخانه أسعد أفندي.

ثانيا - مخطوطة فيض الله: (ف)

وهي النسخة التي اعتبرتها أصلا بعد انتهاء مخطوطة أسعد أفندي. وهي نسخة نفيسة جدا كتبها مراد الموصلي العمري سنة ١٠٨٩ هـ. وكتب في آخر الجزء الأول: بلغ مقابلة هذا الجزء على ثلاثة أصول معتد بها قراءة وسماعا. خطها واضح مضبوط بالشكل وعلى هامشها تعليقات كثيرة على الأوراق الأولى ثم تنعدم هذه التعليقات في الأخيرة.

قسمت الى ثلاثة أجزاء، ينتهي الجزء الأول بالورقة ٣٦ وتتلوها ورقتان غير مكتوبتين. وينتهي الجزء الثاني بالورقة ٨٦ وبعدها ثلاث أوراق بيضاء. في مقدمتها فهرس للأقوال يقع في ثماني أوراق. عدد أوراقها ٢٥٠ ورقة وفي كل صفحة ٢٤ الى ٢٦ سطرا. وهي في الأصل في مجلد واحد مع فقه اللغة للثعالبي يقع بخمسين ورقة. ورقم المخطوطة ١٦٠٨.

وقد صورها لي مشكورا آيدن مخلص أحد طلابي في كلية الآداب (القسم المسائي).

ثالثا - مخطوطة جامعة ييل: (ل)

نسخة جيدة مجهولة الكاتب وتاريخ النسخ، في مقدمتها فهرس في خمس أوراق. ويغلب على الظن أنها منسوخة عن نسخة كتبها أحد تلاميذ ابن الأنباري لأن فيها زيادات ذات أهمية كبيرة[٣]، جاء فيها: وأخبرني أبو بكر في غير الزاهر.

---

(٣) ينظر الزاهر ١/٥٣، ٥٦، ٥٩، ٧٣، ٨٠، ١٢٥، ١٩٧، ٢٠٣. ٢/١٦٦، ١٧٤، ١٩٦، ٢٢٠، ٢٣٧.

عدد أوراقها ١٨٧ ورقة وعدد أسطر كل صفحة ١٩ سطرا. **رقمه** في جامعة ييل ١٩٥.

رابعا - مخطوطة كوبرلي: (ك)

نسخة حسنة مجهولة الكاتب وتاريخ النسخ، فيها نقص كثير بسبب انتقال النظر، وكتابتها ابتداء من ص ٥٩١ رديئة جدا يصعب قراءتها في المصورة، النسخة المصورة المعتمدة لدي فيها نقص بآخرها.

عدد لوحاتها ٦١٥ لوحة. عدد أسطر كل لوحة ٢١ سطرا. رقمها ١٢٨٠ في كوبرلي و٥٨٨ لغة في دار الكتب. وقد صورها مشكوراً الأخ طارق الجنابي.

خامسا - مخطوطة قوله: (ق)

نسخة حسنة كتبت بخط فارسي دقيق وهي مما أوقفه محمد علي والي مصر. وهي تتفق كثيرا مع نسخة فيض الله ويبدو أنهما من أصل واحد.

عدد أوراقها ١٢٧ ورقة. عدد أسطر كل صفحة ٢٧ سطرا. رقمها في مكتبة قوله ٢٣ ق. صورها لي مشكورا أخي الاستاذ ابراهيم السعيد.

- وقد اطلعت على نسخة راغب باشا في استانبول واستفدت منها في بعض المواضع ولم أتمكن من اتمام المقابلة أثناء زيارتي لتركيا. وهي نسخة جيدة، كتابتها واضحة كتبت سنة ١١٠٩ هـ، وفي أولها فهرس.

عدد أوراقها ٣١٤، وعدد أسطر كل صفحة ١٩ سطرا[٤]. وقد رمزت لها بالحرف (ر).

---

(٤) ينظر دفتر كتبخانه راغب باشا.

- واعتمدت أيضا على مختصر الزاهر للزجاجي في مواضع قليلة أشرت اليها. والنسخة جيدة كتبت بخط مغربي، وتاريخ نسخها ٦٢٠ هـ.

عدد أوراقها ١٧٩ ورقة. عدد أسطر كل صفحة ٢١ سطرا. رقمها في دار الكتب المصرية ٥٥٧ لغة.

وقبل أن أنتهي من الحديث عن المخطوطات أحب أن أذكر أمانة للعلم أنّ هناك مخطوطات أخرى من هذا الكتاب لم استطع الحصول عليها وهي:

١ - مخطوطة لاله لي ١٧٨٧ في المكتبة السليمانية.
٢ - مخطوطة بايزيد ٢٥٩٧[٥] وقد كتبت سنة ١١٧٥.
٣ - مخطوطة فاتح ٣٩١٢ في المكتبة السليمانية.
٤ - مخطوطة أسعد أفندي ٣٢١٦ كتبت ٦٢٢ هـ وهي بجزأين.
٥ - مخطوطة داماد ابراهيم باشا وتقع في ٣٨٩ ورقة[٦].

- واستفسرت من د. احسان عباس عن مصورة الجامعة الاميركية ببيروت فردت علي مشكورة د. وداد القاضي بأنها نسخة أسعد أفندي ٣٢١٥[٧].

واستفسرت من أخي العلامة الإستاذ أحمد راتب النفاخ عن نسخة جامعة دمشق فأكد لي عدم وجود أي نسخة من الزاهر.

---

(٥) ينظر دفتر كتبخانه ولي الدين.
(٦) ينظر دفتر كتبخانه داماد ابراهيم باشا.
(٧) وذلك في رسالتها المؤرخة ١٩٧٥/٩/١٤.

منهج التحقيق:

(١) بعد أن تم لي اختيار النسخ شرعت بنسخ الأصل وهي نسخة أسعد أفندي ونسخة فيض الله، وراعيت في النسخ قواعد الرسم المعروفة الا ما كان يقتضيه رسم المصحف الشريف. وبعد أن تم النسخ قابلتهما بالنسخ الأخرى المعتمدة وأشرت الى ما كان بينهما من فروق في الحواشي، وربما أثبت في المتن ما رأيته صوابا في سائر النسخ مع الاشارة الى ذلك.

(٢) لم أشر الى ما كان من فروق بين النسخ في مثل: قوله تعالى أو عز وجل أو عز وعلا.. وكذا في الصلاة والتسليم على النبي (ص) لأنها كثيرة أولا ولا تؤثر في النص ثانيا واقتصرت على عبارة الأصل.

(٣) عرفت بأعلام القراء والمفسرين والمحدثين والنحاة واللغويين والرواة والشعراء الواردة اسماؤهم في الكتاب وأشرت الى مصادر تراجمهم كما نبهت على كل من لم أقف على ترجمة له.

(٤) عنيت بضبط الآيات القرآنية والأحاديث والأمثال والشعر وما يحتمل اللبس من الألفاظ.

(٥) خرجت جميع الآيات القرآنية وحصرتها بين قوسين مزهرين.

(٦) خرجت أكثر الأحاديث من كتب الحديث وحصرتها بين قوسين ( ) ونبهت على أحاديث قليلة لم أقف عليها.

(٧) خرجت جميع القراءات التي ذكرها المؤلف من كتب القراءات.

(٨) خرجت كثيرا من شواهد الشعر والرجز واكتفيت بذكر الديوان أو الشعر المجموع ان كان له ديوان أو شعر مجموع، واذا لم يكن له ديوان أو شعر مجموع خرجته من كتب الأدب واللغة والنحو والمعجمات. وأشرت الى الأبيات التي لم أقف عليها.

(٩) أشرت الى مواضع كثير من الأقوال النحوية والصرفية واللغوية في كتب أصحابها أو في الكتب الموجودة فيها.

(١٠)أشرت الى أقوال المفسرين في كتب التفسير.

(١١)حصرت ما أضفته من سائر النسخ بين قوسين مربعين [ ]. ولم أنبه على ذلك الا اذا كانت الاضافة من نسخة واحدة.

(١٢)حصرت ما يقتضيه السياق بين قوسين مكسورين< > ولم أنبه على ذلك.

(١٣)أثبت أرقام المخطوطة الى جانبها، ورمزت لوجه الورقة بالرمز (أ) ولظهرها بالرمز (ب) وأشرت بخط مائل في وسط الكلام الى انتهاء صفحة من الأصل المخطوط وابتداء صفحة جديدة.

(١٤)ألحقت بمقدمة الكتاب نماذج من صور الصفحات الأولى والأخيرة للنسخ المعتمدة.

(١٥)ألحقت بخاتمة الكتاب فهرسا لمصادر ومراجع الدراسة والتحقيق وفهارس أخرى متنوعة تعين الباحثين على مراجعة مواد الكتاب.

بسم الله الرحمن الرحيم . وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت [illegible]

الحمد لله القديم الأزلي الذي ليس لقدمه ابتداء ولا لديموميته انتهاء القيوم

حجة [illegible] من حصن العقول الطائفة

وقطعت عذر الملحدين في عجائب صنعه وظهرت [illegible] لكن لا يعرف من صفته

[illegible] العقول عن كنه معرفته ولا تحويه الأماكن ولا تحده

[illegible] بأبدية الحكم يشير على أنه أزلي فبان الفطن تحديداته وعلى [illegible]

[illegible] وعلى عوالم ساحات النظر تصويره ممتنع عن

الأوهام إذ تكتنهه [illegible] فهام أن تستغرقه وقد [illegible] من

الإحاطة . [illegible] [illegible] السمو

إلى قدرته [illegible] الخصوم واحد لا [illegible] أحد

وقائم لا [illegible] ولا [illegible] لا [illegible] وعدل لا يجور

و [illegible] ونور لا تخمد ومواهب

لا تكدر وعطايا لا تنفد وعز لا يذل وأبدية لا تحول [illegible]

[illegible] لا [illegible] وصنع لا يزول . الجبار الذي [illegible]

لجبروته الجبابرة والعزيز الذي ذلت لعزته الملوك الأعاظم

الذي [illegible] له الصعاب في مجاري النجوم قرارها وأذعنت له

الأسباب في منتهى سواقي أقطارها مستشهدا بأفضل

الصفحة الأولى من نسخة أسعد أفندي

من لم يدر يدو وانت ما زلت له بين لا تغيا بها الجنا [illegible]

وقولهم ما في هذا الامر درك

قال ابو بكر معناه ما فيه منفعة ولا دفع مضرة قال الفرا الدرك عند العرب حبل فشد في عراقي الدلو ليمنع الماء ان يصيب الرشا يقال اجعل في رشائك دركا اي اجعل في عراقي الدلو حبلا يدفع ضرر الماء عن الرشا، وقال بعض الناس معنى قولهم ما في هذا الامر درك اي فيه مرتقا ولا مصعد من قول الله عز وجل ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار فالدرك من مرقاه ويقال الدرك اسفل ادراج النار وقال عبد الله بن مسعود في قول الله عز وجل في الدرك الاسفل من النار معناه في توابيت من حديد مبهمة عليهم والمبهمة التي لا اقفال لها اعوذ بالله منها

من الجزء الاول من كتاب الزاهر بحمد الله وقوته وفضله

والحمد لله رب العالمين كثيرا وصلى الله على سيدنا محمد نبيه واله وسلم تسليما

يتلوه في الجزء الثاني ان شاء الله عز وجل

وقولهم ... قال ابو بكر معناه ما حزن

[illegible] ... الطالب سعادة ... [illegible]

الصفحة الأخيرة
من نسخة أسعد أفندي

بسم الله الرحمن الرحيم وهو ثقتي

الحمد لله القديم الدائم الذي ليس لقدمه ابتداء ولا لديموميته انتهاء الذي حجب الالباب بدايع حكمته وخصت العقول لطايف حججه وقطعت عنه المجادين عجايب صنعه وكلت الالسن عن تفسير صفته وانحسرت العقول عن كنه معرفته لا تحويه الاماكن ولا تحده لكبريائه الفكر محرم على بوازغ ناقبات الفطن تحديده وعلى غوامض الفكر تكييفه وعلى غوايص سابحات النظر تصويره ممتنع عن الاوهام ان تكتنهه وعلى الافهام ان تستغرقه مدبر لستة اسباب الاحاطة بطوامح العقول وتراجعت الصغر عن السمو الى مدبر لطايف الخصوم ولصدا ابن عدد ودائم لا بامد وقائم لا بعمد صادق لا يكذب وعالم لا يجهل وعدل لا يجور وحي لا يموت ذو حجة لا تنقد ونور لا يخمد ومواهب لا تنكر وعطاء لا ينفد وعز لا يذل وايد لا يكل ودؤوب لا يمل وحفظ لا يضل وصنيع لا يفل

الجبار الذي خشعت لجبروته الجبابرة والعزيز الذي ذلت لعزته الملوك لا عنوة والعظيم الذي خضعت له الصعاب في محل تخوم قرارها واذعنت له رواصن الاسباب في منتهى شواهق اقطارها مستشهد بكلية الاجناس على ربوبيته وبعجزها على قدرته وبحدوثها على فطرته ليس له عنه متعتب ولا مثل مضروب ولا شيء عنه بخاص محجوب فالسن ادلته الواضحة ناطقة في اسماع عباده الواعية شاهدة انه الله الذي لا اله الا هو الذي لا مثل له مماثل ولا عدل له معادل ولا شريك لسلطانه ولا ولد له ولا والد الذي خلق الخلايق بعلمه فاختار منهم صفوته فجعلهم امناء على وحيه وحزنة على امره وسفراء بينه وبين خلقه وجعلهم دعاة الى ما اصطفاه لهم

العظيم

تنكد

الصفحة الأولى من نسخة فيض الله

ومشروحة مثل الجراد وزعتها ✱ وكلفتها دنيا ازل مصعقه

وقال النابغة

على حين عاتبت المشيب على الصبى ✱ وقلت الما تصح والشيب وازع

وقال عدي بن زيد

كفى غير الايام للمرء وازعا ✱ اذا لم يقر ربا فيضحو طايعا

وقال الحسن لما قلد القضاء وازدحم عليه الناس لابد للناس من وزعة اي من شرط يكفونهم عن القاضي وقال الشاعر

اما النهار فلا افتر ذكرها ✱ والليل توزعني بها احلام

تم ما املاه ابو بكر محمد بن القسم من كتاب الزاهر

تم الكتاب بعون عنايت الملك الوهاب على يد الفقير
اليه سبحانه وتعالى احمد بن ابي بكر بن محمد
ابن الشيخ هلال الحلبي وذلك يوم الاحد
الثالث والعشرين من شهر ربيع الاول
لسنة تسع وثمانين والف
من الهجرة النبوية على صاحبها
افضل الصلوة
واكمل
التحية

الصفحة الأخيرة من نسخة
فيض الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القديم الدائم الذي ليس لقدمه ابتداء ولا لديمومته
انتهاء الذي بهتت الالباب بدائع حكمه وشخصت
العقول لطائف حججه وقطعت عذر الملحدين عجائب
صنعه وكلت الالسن عن تفسير صفته وانحسرت
العقول عن كنه معرفته لا تحويه الاماكن ولا تحده لكبريائه
الفكر محرم على نوازع ثاقبات الفطن تحديده وعلى عوامق
الفكر تكييفه وعلى غوائص سابحات النظر تصويره ممتنع
على الاوهام ان تكتنهه وعلى الافهام ان تستغرقه قد يئست
عن استنباط الاحاطة به طوامح العقول وتراجعت بالصغر
عن السمو الى قدرته لطائف الخصوم واحد لا من عدد
ودائم لا بامد وقائم لا بعمد صادق لا يكذب وعالم لا يجهل
وعدل لا يجور وحي لا يموت ذو بهجة لا تفقد ونور لا يخمد
ومواهب لا تنكد وعطايا لا تنفد وعز لا يذل وايد
لا يكل وذنوب لا يهمل وحفظ لا يضل وصنع لا يتقل
الجبار الذي خشعت لجبروته الجبابرة والعزيز الذي
ذلت لعزته الملوك الاعزة والعظيم الذي خضعت
له الصعاب في محل تخوم قرارها واذعنت له رواصي
الاسباب في منتهى شواهق اقطارها مستشهد بكلية
الاجناس على ربوبيته وبعجزها على قدرته وبحدوثها
على فطرته ليس له حد منسوب ولا مثال مضروب ولا شيء عنه
تعالى جده محجوب ثم السنن الالهية الواضحة هاتفة في اسماع
عباده الواعية شاهدة انه الله الذي لا اله الا هو الذي

لا عدل

الاكاسرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القديم الذي لم يسبق وجوده ابتداء ولا لديموميته انتهاء الذي حجبت الالباب بدايع
حكمته وخضعت العقول لطايف حكمه وتقطعت قوى الملحدين عن عجايب صنعه وكلّت

[بسم الله] الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وآله

قال أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق

الزجاجي النحوي رحمه الله

هذه [illegible] جمعت فيه جمل الألفاظ التي ذكرها أبو بكر
محمد بن القاسم الأنباري في كتابه الموسوم بالزاهر
فشرحتها مختصرة موجزة وحذفت عنها الشواهد وما
تعلق بها من كلامه إذ كان ليقرب حفظها على من أرادها
ومن كان المقتبل [illegible] [illegible] [illegible] المعنى
بمعاني الفاخر جمع فيه قطعة من أسبابه وما يكثر ترداده
في المحاورات والمخاطبات فعمد أبو بكر محمد بن القاسم
إلى هذا الكتاب فنقله نقلاً وزاد تصنيفه ونسقه وكثره
بالشواهد وليس للكتابين توصيف ولا نظم مستخرج بتعب
فيه المؤلف وإنما هي حروف في أغلبها منقولة من كتب
المتقدمين معروفة منهما فيها ومن تكلم في غريب الحروف
غير [illegible] الأ أنه ترتيب الكتاب [illegible] فيه
من التصحيف والعلة [illegible] كثيرا [illegible] مع اختصاره وتقريب
ألفاظه إصلاح ما فيه من الغلط وتشنيعه وشرحه لأنه كتاب
مقصود به المبتدئون للتبصر في علم اللغة [illegible] تعلق
المتنزه [illegible] من [illegible] الكتاب ومن [illegible] أغفره وزاد
أنه [illegible] [illegible] للناظر فيه خفية الأشياء
معرفة [illegible] في مواضع كثيرة للغلة إلى حد

الصفحة الأولى من مختصر الزاهر

البابونج واحدته قراصة. قوله: أجرود في آية متصل
والخصوص تجرد. وقوله: يتمزز من خصام يعني البقر
يعود عنهم به مثل البرابح والقشا في الفولع.

تم الكتاب بحمد الله وحسن عونه وصلى الله
على محمد خاتم أنبيائه ورسله وعلى آله وصحبه
وله بمدينة القاهرة في عشرين من رمضان المعظم سنة خمس وستين

اوراقه
٩٥

الصفحة الأخيرة من مختصر الزاهر

والعرب تسمي العين والرا الما الذي يسيل من النهر والحوض وقوله عز وجل وعبقري
حسان قرئ العبقري الحاذق الفائق المبين فضله وقال ابو عمرو هو الفاخر
من كل جنس والاصل فيه البسط تعمل بقرية فقال لها عبقر ذكره في بهامش
السرور الحسن والقاز الصنعة فكان الاصل في البسط ثم وصف به الثياب ثم
وغيرهم قال الشاعر اكلفان على سليم جنوب الا تم ظلم عبقري
اراد العبقري الى الصر قال الله جل وعز متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان
اراد بالرفرف الفرش وقال هي البسط وقال ابو عبيدة العبقري الطنا
الثخان والرفرف رياض الجنة ما كان وقال هي المحابس وقال ابن عباس الرف
رياض الجنة عليها فضول المحابس والبسط وقال الحسن العبقري بسط اهل
ما يطلبونها الا ... وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس العبقري عتاق الزرا
وقال ابو عبيد العبقري منسوب الى قرية فقال لها عبقر يصنع فيها ضرب
البرود والوشي وانشد لذي الرمة

حتى كأن رياض القف البسها من وشي عبقر تجليل وتحميل

فاما الزرابي فانها الطنافس التي لها خمل رقيق واحدتها زربية وقال ابو ع
الزرابي البسط وقال الفرا المبثوثة الكثيرة وقال ابو العرب عسل المبثوث
المبسوطة وقال امية بن ابي الصلت

ما اكره الحيم التي وعد الابرار مبثوثة بمارقها

وقال ذو الرمة

الا ايها المنزل الدارس الذي كأنه لم يعهد بك الحي عاهد
ملبش جنبي الادم في رونق الضحى عن عليك الشمس ... الخرائد
بر حمس من الوان ... فنارزاي والنت ... الرواعد

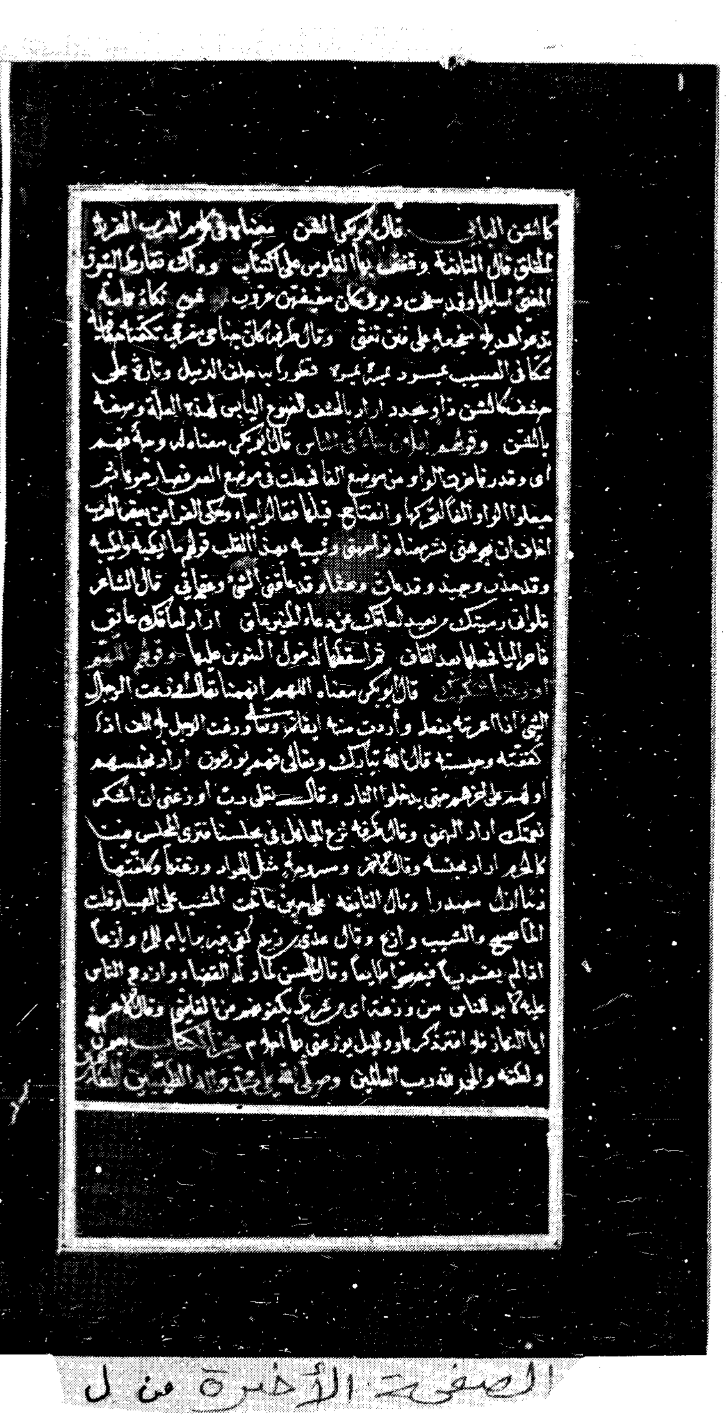
وقوله سلم
صار ملك لتقي الباري قال ابو بكر معناه في كلام العرب القرية اهلي
والادا ... قال النابغة

ونحت ... اللاص في الكتاب واكلها ط السرب المعنى
اسا بيلها وقد سمعت ... كان ... عروب شنن
من حمامة ... بلا ... نعي

وقال العروم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله القديم الدائم الذي ليس لقدمه ابتداء ولا لديموميته انتهاء الذي حجبت الالباب
بدايع حكمته وخصمت العقول لطائف حججه وقطعت عذر الملحدين عجائب
صنعه وكلت الالسن عن تفسير صفته وانحسرت العقول عن كنه
معرفته لا تحويه الاماكن ولا تحده لكبريائه الفكر محرم على بوارع
ثاقبات الفطن تحديده وعلى عوامق الفطر تكييفه وعلى غوائص سابحات
النظر تصويره ممتنع عن الاوهام ان تكتنهه وعلى الافهام ان تستغرقه قد
يئست من استنباط الاحاطة به طوامح العقول وتراجعت بالصغر عن السمو الى
قدسه لطائف الخصوم واحد لا من عدد ودائم لا بامد وقائم لا بعمد
صادق لا يكذب وعالم لا يجهل وعدل لا يجور وحي لا يموت ذو بهجة
لا تفقد ونور لا يخمد ومواهب لا تنكد وعطايا لا تنفد وعز لا يذل وابد لا
يحول ودوب لا يبلى وحفظ لا يضل وصنع لا يمل الجبار الذي خشعت لجبروته
الجبابرة والعزيز الذي ذلت لعزته الملوك الاعزة والعظيم الذي خضعت له
الصعاب في محل تخوم قرارها واذعنت له رواصن الاسباب في منتهى شواهق
اقطارها مستشهدا بكلية الاجناس على ربوبيته وبعجزها على قدرته وبحدوثها
على فطرته ليس له حد منسوب ولا مثل مضروب ولا شيء عنه تعالى جده محجوب
فالسن ولته الواضحة ماثلة في اسماع عباده الواعية شاهدة انه الله الذي
لا اله الا هو الذي لا شبيه له مماثل ولا عديل له معادل ولا شريك له مظاهر
ولا ولد له ولا والد الذي خلق الخلائق بعلمه فاختار منهم صفوته فجعلهم امنا



كالشن البالي قال أبو بكر الشن معناه في كلام العرب القربة
الخلق قال النابغة وقعقعة لحيا [illegible] على الكتاب وراكب [illegible]
[illegible] [illegible] دريا كان [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] على [illegible] وقال طرفة كان جناحي [illegible]
تكاد في العسيب بمسرد [illegible] [illegible] خلف الزميل وتارة على
حشف كالشن ذاو مجدد اراد بالحشف الضرع اليابس [illegible] المرأة وعرفه
بالشن وقولهم [illegible] [illegible] قال أبو بكر معناه [illegible] ومنه فهم
اي وقدر [illegible] الواو من موضع الفا فجعلت في موضع العين [illegible]
[illegible] الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها [illegible] وحكى الفراء من بعض العرب
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] قولهم ما ايكه [illegible]
وقد جذب وجبذ و [illegible] و [illegible] [illegible] [illegible] قال الشاعر
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] اراد [illegible] [illegible]
[illegible] الياء فجعلها بعد القاف ثم اسقطها لدخول التنوين عليها وقولهم [illegible]
[illegible] قال أبو بكر معناه [illegible] انهما [illegible] الرجال
التي اذا [illegible] بفعل واردت منه [illegible] [illegible] الرجل [illegible] اذا
[illegible] [illegible] قال الله تبارك وتعالى فهم يوزعون اراد يحبسهم
[illegible] [illegible] حتى يدخلوا النار وقال [illegible] رب اوزعني ان اشكر
نعمتك اراد [illegible] وقال [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] اراد [illegible] وقال [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] وقال النابغة [illegible] [illegible] المشيب على الصبا [illegible]
[illegible] والشيب وازع وقال عدي بن زيد [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] وقال الحسن [illegible] [illegible] القضاء وازع الناس
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الكتاب [illegible]
[illegible] والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين

الصفحة الأخيرة من ل

الزاهر
في معاني كلمات الناس

بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب

الحمدُ للهِ القديم الدائم، الذي ليس لقدمِهِ ابتداء، ولا لديمومته[1] انتهاء، الذي حجّتِ الألباب بدائعُ حِكَمِهِ[2]، وخصت العقولَ لطائفُ حِجَجِهِ، وقطعت عُذرَ[3] الملحدينَ عجائبُ صنعه، وكلّت الألسن عن تفسير صفته، وانحسرت العقول عن كُنْهِ معرفته، لا تحويه الاماكنُ، ولا تحدّه لكبريائه الفكر، مُحرّم على نوازع ثاقباتِ الفِطَنِ تحديدُهُ، وعلى عوامقِ الفِطَرِ[4] تكييفُهُ، وعلى غوائصِ سابحاتِ النظر تصويرُهُ، مُمتنعٌ عن الأوهام أنْ تكتنههُ، وعلى الأفهامِ أنْ تستغرقَهُ، قد يئست من استنباط الاحاطة به[5] طوامحُ العقولِ، وتراجعت بالصُغر[6] عن السمو الى قدرته لطائف الخصوم، واحد لا من عَدَدٍ، ودائم لا بأمَدٍ، وقائم لا بعَمَدٍ، صادقٌ لا يكذبُ، وعالمٌ لا يجهلُ، وعَدْلٌ لا يجورُ، وحيٌّ لا يموتُ، ذو بَهجةٍ لا تُفْقَدُ، ونورٌ لا يخمدُ، ومواهب لا تنكدُ، عطايا لا تنفدُ، وعزٌّ لا يذلُّ، وأيدٍ لا تَكِلُّ، ودؤوبٌ لا يملُّ، وحفظٌ لا يضلّ، وصنعٌ لا يقلّ، الجبارُ الذي خشعت لجبروته الجبابرةُ، والعزيزُ الذي ذَلَّتْ لعزتِهِ الملوكُ الأعِزَّةُ، والعظيمُ الذي خَضَعَتْ له الصعابُ في محل تخومِ قرارِها، وأذعنتْ له رواصِنُ الأسبابِ في منتهى شواهق أقطارِها، مستشهدا بكل[٢/ ب] الاجناس على ربوبيته، وبعجزها

أي لا تحيط به الجهات

(١) ر: ديوميته.
(٢) ك: حكمته.
(٣) ر، ك: عدد.
(٤) في مختصر الزاهر: الفكر.
(٥) (به) ساقطة من ك.
(٦) ر: بالصفر، بالفاء.

على[٧] قدرته، وبحدوثها على فطرته، ليس له حدٌّ منسوبٌ، ولا مَثَلٌ مضروبٌ، ولا شيء عنه تعالى جده محجوب، فألْسُنُ أدلته الواضحة هاتفة في أسماع عباده الواعية، شاهدةٌ أنّه اللهُ الذي لا إلهَ إلاّ هو، الذي لا عِدْلَ له معادِلٌ[٨]، ولا مِثْلَ له مماثِلٌ، ولا شريكَ له مظاهرٌ، ولا ولدَ له ولا والد، الذي خلق الخلائق بعلمه فاختار منهم صفوته فجعلهم أُمناء على وَحْيِهِ وخَزَنَةً على أَمرِهِ وسفراءَ بينَهُ وبينَ خلقِهِ، وجعلهم دعاةً الى ما اتضحت لديهم صحتُهُ وثبتت في القلوب حجتُهُ وأمدهم بعونه وأبانَهُم من[٩] سائرِ خلقِهِ بما دلّ به على صِدْقِهِم من الادلة وأيدهم من الحجج البالغة والآي المعجزة واستودعهم في أفضل مستودع وأقرهم في خير مستقر، تناسَخَهُم مكارمُ الاصلابِ الى[١٠] مطهراتِ الارحامِ حتى انتهت نبوةُ اللهِ، وأَفْضَتْ كرامتُهُ الى نبينا محمد صلى الله عليهِ وعلى آلِهِ الطاهرين، فبعثَهُ بالبرهانِ الواضحِ والبيانِ اللائحِ والكتابِ الناطقِ والشهابِ المتألق، على حين فَتْرةٍ من الرسلِ وطموسٍ من السبلِ ودروسٍ من آثارِ الانبياءِ، والناسُ في عمىً لا يعرفونَ معروفاً فيأتوه[١١] ولا مُنكراً فيجتنبوه، ففضَّله صلى الله عليه من الدرجات بالعُلى ومن المراتبِ بالعُظمى، وحباهُ من أقسامِ كرامتِهِ بالقسمِ الاكرمِ، وخَصَّه من درجاتِ النبوةِ بالحظِ الأجزلِ ومن الأتباعِ والأصحابِ بالنصيبِ الأوفرِ، فاستنقذ به الأشلاءَ المتفرقَة، وجَمَعَ بِهِ الأهواءَ المختلفَة، ودَمَغَ بِهِ سلطانَ الجهالةِ، وأَخْمَدَ بهِ نيرانَ[١٢]

---

(٧) من سائر النسخ وفي الأصل: عن.

(٨) تأخرت هذه الجملة في ك، ق، ف بعد كلمة مماثل.

(٩) من سائر النسخ وفي الأصل: عن.

(١٠) ك: في.

(١١) من ك، ر. وفي الأصل: فيأتموه.

(١٢) ك، ر: نار.

الضلالةِ حتى آضَ الباطلُ[٣/أ] مقموعاً، والجهلُ والعَمى مردوعاً[١٣]، بشيراً ونذيراً وسراجاً منيراً، يُبشِّر مَنْ أطاعه بالجنةِ وحسنِ ثوابها، ويخوِّفُ مَنْ عصاهُ بالنارِ وما حَذَّرَ من عقابها، «لِيُنذرَ مَنْ كانَ حيّاً ويَحِقَّ القولُ على الكافرين[١٤]»، فَصَدَعَ صلى الله عليه بما أُمِر، وبَلَّغَ ما حُمِّلَ، حتى أُذعِنَ للهِ بالربوبيةِ، وأُقِرَّ له بالوحدانيةِ. فعاشَ كريماً محموداً، وماتَ موجعاً مفقوداً، صلى الله عليه وسلّم وشرّف وكرّمَ وعظّم.

قال أبو بكر: إنّ[١٥] من أشرفِ العلمِ منزلةً، وأرفعه درجةً، وأعلاه رتبةً، معرفة معاني الكلام الذي يستعمله الناس في صلواتهم ودعائهم وتسبيحهم [وتقربهم الى ربهم] وهم غيرُ عالمين بمعنى ما يتكلمون به من ذلك. قال أبو بكر: وأنا مُوضِّحٌ[١٧] في كتابي هذا، إنْ شاء اللّه، معاني[١٨] ذلك كله، ليكون المصلي اذا نظر فيه، عالما بمعنى الكلام الذي يتقَرَّبُ به الى خالقهِ، ويكون الداعي فَهِماً بالشيء يسأله ربَّه[١٩]، ويكون المسبِّحُ عارفاً بما يعظّم به سيِّدَهُ، ومُتْبِعٌ ذلكَ تبيينَ ما تستعمله العوامُ في أمثالِها، ومحاوراتِها من كلامِ العربِ، وهي غيرُ عالمةٍ بتأويلهِ، باختلافِ العلماءِ في تفسيرِهِ وشواهدِهِ من الشعرِ[٢٠]، ولن أُخليه مما أستحسنُ إدخالَهُ فيه من النحوِ[٢١] والغريبِ واللغةِ والمصادر والتثنية والجمعِ، ليكون مشاكلاً لاسمِهِ، إنْ شاءَ اللهُ. أسألُ اللهَ المعونَةَ على ذلكَ والتوفيقَ للصوابِ[٢٢].

★ ★ ★

---

(١٣) ك: مرفوعا.

(١٤) يس ٧٠.

(١٥) ف: واعلم أن... و (قال أبو بكر) ساقط منها.

(١٦) ك، ر: معرفة ما يستعمله.

(١٧) ل: موضع.

(١٨) ك: تعالى.

(١٩) ك: بالذي يسأله عن ربه.

(٢٠) (من الشعر) ساقط من ك.

(٢١) ل: من النحو والشعر...

(٢٢) (والتوفيق للصواب) ساقط من ك.

فأوّلُ ما أبدأُ بهِ من ذلكَ قولُ الناسِ في ثنائِهِم على ربِّهِم:

حَسْبُنا اللهُ ونِعْمَ الوكيلُ[٢٣]

قال أبو بكر: فمعنى قولهم: حسبنا الله[٢٤]: كافِينا الله، من ذلك قوله تبارك وتعالى: [٣/ب] « يا أيُّها النبيُّ حَسْبُكَ اللهُ ومَنِ اتبعكَ من المؤمنين »[٢٥]، ومن ذلك قول الشاعر[٢٦]:

اذا كانتِ الهيجاءُ وانشقتِ العصـا ... فَحَسْبُكَ والضحاك سيفٌ مهندُ[٢٧]

معناه: يكفيك ويكفي الضحاك. ومعنى الآية: يا أيها النبي كافيك الله ومَن اتبعك من المؤمنين. ومن ذلك قول امرىء القيس[٢٨]:

فتمــلأ بيتنــا أَقِطــاً وسَمْنــاً ... وحسبُـكَ من غِنـىً شِبَعٌ وريُّ

أي يكفيك الشبع والري. ومنه قوله عز وجل: « جزاءً من ربكَ عطـاءً حساباً »[٢٩] معناه[٣٠]: عطاء كافيا، يقال: أَحسَبَني الطعامُ يُحْسِبُني احساباً اذا كفاني، قال الشاعر[٣١]:

واذْ لا ترى في الناسِ حسناً يفوقهـا ... وفيهن حسنٌ لو تأمَّلْتَ مُحْسِبُ

---

(٢٣) آل عمران ١٧٣. (ونعم الوكيل) ساقط من ك.

(٢٤) ك: بمعنى قولهم: حسبنا الله يعني...

(٢٥) الانفال ٦٤.

(٢٦) ك: وقال الشاعر.

(٢٧) نسبُة القالي في ذيل الأمالي ١٤٠ الى جرير، وهو في ديوانه ١١٠٤ نقلا عنه.

(٢٨) ديوانه ١٣٧. والأقط شيء يصنع من اللبن المخيض على هيئة الجبن. وامرؤ القيس بن حجر، شاعر جاهلي. (طبقات ابن سلام ٨١، الشعر والشعراء ١٠٥، شرح شواهد المغني ٢١).

(٢٩) النبأ ٣٦.

(٣٠) ساقطة من ك.

(٣١) كثير، ديوانه ١٥٧ وفيه: مجنب، وعلى هذا فلا شاهد فيه.

معناه: وفيهن[٣٢] حسن كافٍ. وقال الآخر[٣٣]:

ونُقفي وليدَ الحيِّ إنْ كانَ جائعاً ونُحسبُهُ إنْ كانَ ليسَ بجائع

معناه: ونعطيه ما يكفيه. وقالت الخنساء[٣٤]:

يكبُّونَ العِشارَ لمن أتاهم اذا لم تُحْسِبِ المائةُ الوليدا

معناه: اذا لم تكف المائة.

★ ★ ★

ومن ذلك قول الرجل [للرجل]: حَسِيبُكَ اللهُ

قال أبو بكر: فيه أربعة أقوال[٣٥]، قال قوم: الحسيب العالم، ومعنى هذا الكلام التهدد، فاذا قال الرجل للرجل: حسيبك الله فمعناه: الله عالم بظلمك ومجاز لكِ عليه، واحتجوا بقول المُخَبَّل السعدي[٣٦]:

ولا تدخلنَّ الدهرَ قبرَكَ حَوْبةٌ يقومُ بها يوماً عليكَ حَسِيبُ

معناه: محاسب عليها عالم بها، والحَوْبة: الفَعْلة من الإثم [٤/أ] العظيم، من قول[٣٧] الله عز وجل: «إنّه كانَ حُوباً كبيراً[٣٨]». وقرأ

---

(٣٢) الواو ساقطة من ك.

(٣٣) لامرأة من بني قشير في اللسان (حسب)، وهو بلا عزو في تفسير غريب القرآن ١٧ وأمالي القالي ٢٦٢/٢. ونقفيه أي نؤثره بالقفية، ويقال لها: القفاوة، وهي ما يؤثر به الضيف والصبي.

(٣٤) ديوانها ١٦. والعشار: التي أتى عليها عشرة أشهر من لقاحها، وهي من أنفس الابل. والخنساء هي تماضر بنت عمرو، شاعرة صحابية. (الشعر والشعراء ٣٤٣، الاصابة ٦١٣/٧، الخزانة ٢٠٧/١).

(٣٥) ينظر في معنى الحسيب: تفسير اسماء الله الحسنى ٤٩، اشتقاق اسماء الله ٢١٧.

(٣٦) شعره: ١٢٣. والمخبل هو ربيعة بن مالك، شاعر مخضرم. (الشعر والشعراء ٤٢٠، الاغاني ١٨٩/١٣، الخزانة ٥٣٦/٢).

(٣٧) ك: ومن ذلك قول.

(٣٨) النساء ٢.

الحسن[٣٩]: إنّه كانَ حَوْباً كبيراً بفتح الحاء، وقال الفراء[٤٠]: الحُوب بالضم الاسم والحَوْب بالفتح المصدر، قال نابغة بني شيبان[٤١]:

نمــاك أربعــةٌ كانوا أئمّتَنــا فكـانَ مُلكُكَ حقّاً ليسَ بالحُوبِ

أي ليس بالاثم. وقال آخرون: اذا قال الرجل للرجل: حسيبك الله فمعناه: المقتدر عليك الله. وقال آخرون: الحسيب: الكافي، من قول الله عز وجل: «عَطاءً حساباً»[٤٢]، فاذا قال الرجل للرجل: حسيبك الله، فمعناه: كافيَّ إيّاكَ اللهُ، وقالوا: لفظه لفظ الخبر ومعناه معنى الدعاء، كأنه قال: أسأل الله أن يكفينيك[٤٣]. وقال آخرون: الحسيب المحاسب، فاذا[٤٤] قال الرجل للرجل: حسيبك الله فمعناه: محاسبك الله[٤٥]، واحتجوا بقول قيس المجنون[٤٦]:

دعا المحرمون اللهَ يستغفرونَهُ بمكَةَ يوماً أنْ تُمَحّى ذنوبُها
وناديت يا رباه أول سُؤْلتي لنفسيَ ليلى ثم أنتَ حسيبُها

فمعناه: ثم أنت محاسبها على ظلمها. قالوا: والحسيب هو المحاسب

---

(٣٩) زاد المسير ٢/ ٥ . والحسن البصري، روى عنه أبو عمرو بن العلاء، توفي سنة ١١٠ هـ. (حلية الأولياء ٢/ ١٣١، وفيات الاعيان ٢/ ٦٩، ميزان الاعتدال ١/ ٥٢٧).

(٤٠) يحيى بن زياد، من نحاة الكوفة المشهورين، توفي ٢٠٧ هـ. (طبقات النحويين واللغويين ١٣١، تاريخ بغداد ١٤/ ١٤٩، انباه الرواة ٤/ ١).

(٤١) ديوانه ٧٦ . والنابغة الشيباني اسمه عبد الله بن المخارق من شعراء الدولة الاموية. (الاغاني ٧/ ١٠٦، المكاثرة ٣٢، اللآلى ٩٠١).

(٤٢) النبأ ٣٦ .

(٤٣) ك، ر: يكفينك.

(٤٤) ك: واذا.

(٤٥) ك: عليه الله.

(٤٦) ديوانه ٦٧ . وقيس بن الملوح، لقب بالمجنون لذهاب عقله بشدة عشقه. (الشعر والشعراء ٥٦٣، الاغاني ٢/ ١، اللآلى ٣٥٠).

بمنزلة قول العرب: الشريب للمُشارب، قال أبو بكر: أنشد[٤٧] الفراء:

فــلا أُسقى ولا يُسقى شريبي ويُرويه اذا أَوردتُ مــائي[٤٨]

فمعناه: ولا يسقى مشاربي. قال الراجز[٤٩]:

رُبَّ شَريبٍ لكَ ذي حُساسِ شَرابُــــــهُ كالحَزِّ بالمواسي
ليس بمحمودٍ ولا مُواسي يمشي رويداً مشيةَ النِّفاسِ

فمعناه: رب مشارب لك، والحساس: المشارّة وسوء الخلق. ومن الحسيب قول الله عز وجل: [٤/ب] «إنّ اللهَ كانَ على كلِّ شيءٍ حسيباً»[٥٠].

قال أبو بكر: فيه أربعة اقوال، يقال: عالماً، ويقال: مقتدراً، ويقال: كافياً، ويقال: محاسباً. قال أبو بكر: سمعت أبا العباس أحمد ابن يحيى يقول في قول الله عز وجل: «يا أيها النبي حسبُكَ اللهُ ومَنِ اتبعكَ من المؤمنين»[٥١] يجوز في (من) الرفع والنصب فالرفع على النسق على الله والنصب على معنى: يكفيك الله ويكفي من اتبعك من المؤمنين.

★ ★ ★

وقولهم: ونِعْمَ الوكيلُ[٥٢]

قال أبو بكر: فيه ثلاثة أقوال، قال أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء[٥٣]:

---

(٤٧) ك: أنشدنا.

(٤٨) الاضداد ٢٦٠، أمالي القالي ٢/٢٦٣.

(٤٩) نوادر أبي زيد ١٧٥، نوادر ابن الأعرابي ٢٤٦، أمالي الزجاجي ١٨٧ بلا عزو.

(٥٠) النساء ٨٦. وهي من المصحف الشريف، وفي الأصل: وكان الله على كل شيء حسيبا.

(٥١) الأنفال ٦٤.

(٥٢) ينظر: تفسير أسماء الله ٥٤، اشتقاق أسماء الله ٢٣١، شرح أسماء الله ٢٣٢.

(٥٣) معاني القرآن ٢/١١٦.

الوكيـل الكـافي، كما قال عز وجل: «أَلاّ تتخذوا من دوني وكيلاً»[٥٤]، معناه: أنْ لا تتخذوا من دوني كافيا. وقال آخرون: الوكيل الربّ، فالمعنى عندهم: حسبنا الله ونعم الرب، وقالوا: معنى قوله عز وجل: «ألا تتخذوا من دوني وكيلاً»: ألا تتخذوا من دوني ربّاً[٥٥]. وقال آخرون: الوكيل الكفيل، والمعنى عندهم: حسبنا الله ونعم الكفيل بأرزاقنا، واحتجوا بقول الشاعر[٥٦]:

ذكرتُ أبا أَروى فبت كأنني ... بردِّ أمورِ الماضيـاتِ وكيـلُ
وكـلُّ اجتماعٍ من قليلٍ لفرقةٍ ... وكـلُّ الذي بعدَ الفراقِ قليلُ

قالوا: فمعنى البيت: كأنني كفيل برد[٥٧] الامور. قال أبو بكر: والذي أختار من هذا مذهب الفراء وهو أن يكون المعنى: كافينا الله ونعم الكافي، فيكون الذي بعد[٥٨] نعم موافقا للذي[٥٩] قبلها، كما تقول: رازقنا الله ونعم الرازق وخالقنا الله ونعم الخالق وراحمنا الله ونعم الراحم، فيكون هذا أحسن في اللفظ من قولك: خالقنا الله ونعم الكفيل، والقولان الآخران غير خارجين عن[٦٠] الصواب.

* * *

وقولهم: لا حولَ ولا قوةَ إلاّ باللهِ

[٥/أ] قال ابو بكر: معناه لا حيلة ولا قوة الا بالله، ويقال: ما للرجل حيلة وما له حول وما له احتيال وما له محتال وما له محالة وما

(٥٤) الاسراء ٢.

(٥٥) ك: أي ربا.

(٥٦) شقران السلامي في بهجة المجالس ٢/١١٢. وهما في البيان والتبيين ٣/١٨١ بلا عزو.

(٥٧) ك: بود.

(٥٨) ر، ك: بعدها.

(٥٩) ك: لما.

(٦٠) ك، ل: من.

(٦١) بعض بني أسد في اللآلى ٩٠٨.

له محلة بمعنىً، قال الشاعر[٦١]:

ما للرجالِ معَ القضاءِ مَحَالةٌ   ذَهَبَ القضاءُ بحيلةِ الأقوام

وقال العجاج[٦٢]:

قد أركبُ الآلَة بعدَ الآلَه   وأتركُ العاجزَ بالجَدَالَه

مُنْعَفِراً لَيْسَتْ له مَحَالَه

الجدالة: الارض المستوية، من ذلك قولهم: تركته مُجَدَّلاً، أي مطروحا على الجدالة. وكتب[٦٣] الخليل بن أحمد[٦٤] الى سليمان بن علي:

أَبلغْ سليمانَ أني عنه في سَعَةٍ   وفي غِنىً غيرَ أني لستُ ذا مالِ

سخّي بنفسي أني لا أرى أحداً   يموتُ فقراً ولا يبقى على حالِ

فالرزقُ عن قَدَرٍ لا العجزُ ينقصُهُ   ولا يزيدُكَ فيه حولُ محتالِ

فالحول الحيلة، يقال: ما للرجل مَحال بفتح الميم وماله محالٌ بكسر الميم، إذا كسرت فالمعنى: ماله مكر ولا عقوبة، من قوله تبارك وتعالى[٦٥]: «وهو شديد المحال»[٦٦] معناه شديد المكر والعقوبة.

قال عبد المطلب بن هاشم[٦٧]:

لاهُمَّ إنّ المرءَ يمـ   ـنعُ رَحْلَه فامنَعْ حِلالَكْ

---

(٦٢) أخل بها ديوانه. وهي في أمالي القالي ٢/٢٦٩ بلا عزو. ونسبت الى أبي قردودة لطائي في التاج (أول). والعجاج هو عبد الله بن رؤبة راجز مشهور. ت سنة ٩٠ هـ. (التريخ الكبير ٤/١/٩٧، الشعر والشعراء ٥٩١، شرح شواهد المغني ٤٩).

(٦٣) ل، ك، ر، ف، ق: قال: كتب.

(٦٤) شعره: ١٨. والخليل بن أحمد الفراهيدي مبتكر أول معجم في العربية وواضع علم العروض. توفي ١٧٠ هـ. (اخبار النحويين البصريين ٣٠. طبقات النحويين واللغويين ٤٧. نور القبس ٥٦).

(٦٥) ك: من ذلك قول الله.

(٦٦) الرعد ١٣.

(٦٧) سيرة ابن هشام ١/٥٢، تاريخ الطبري ٢/١٣٥. وعبد المطلب بن هشم جد الرسول (ص). توفي ٤٥ ق. هـ. (حذف من نسب قريش ٤، جمهرة انساب العرب ١٤، عيون الاثر ١/٤٠).

لا يغلبنّ صليبُهم ومِحالهم غــدراً مِحالــكْ

معناه: لا يغلبن مكرهم مكرك. قال الأعشى[٦٨]:

فرعُ نبْـــعٍ في غُصُنِ المجـ ـدِ غزيرُ الندى عظيمُ المِحالِ

معناه: عظيم المكر. قال نابغة بني شيبان[٦٩]:

إنّ منْ يركبُ الفواحشَ سرّاً حينَ يخلو بسره غير خالِ
كيفَ يخلو وعنده كاتِباهُ شاهِداهُ وربُّهُ ذو المِحال

[٥/ب] وقال الآخر[٧٠]:

أَبرَّ على الخصومِ فليس خَصْمٌ ولا خصمانِ يغلِبُه جِدالا
ولَبَّسَ بينَ أقوامٍ فكلٌّ أَعَدَّ له الشغازِبَ والمِحالا

قال أبو بكر: وسمعت أبا العباس يقول: المِحال مأخوذ من قول العرب: قد مَحَلَ فلان بفلان، اذا سعى به الى السلطان وعرَّضه لأمر يُوبِقُهُ ويُهلِكه فيه. ومن[٧١] ذلك قولهم في الدعاء: اللهم لا تجعل القرآن بنا ماحلا، أي: لا تجعله شاهدا بالتقصير والتضييع علينا. ومن ذلك قول النبي (ص): (القرآنُ شافعٌ مُشَفَّعٌ وماحلٌ مُصَدَّقٌ فمَنْ شَفَعَ لَه القرآن يوم القيامة نجا ومَنْ مَحَلَ به القرآن كبَّه الله على وجهه في النار)[٧٢] فمعناه: ومن شهد عليه القرآن بالتقصير والتضييع. واذا قالت العرب للرجل: ما له مَحالٌ، بفتح الميم[٧٣]، فمعناه: ما للرجل حَوْلٌ.

---

(٦٨) ديوانه ١٠. والأعشى هو ميمون بن قيس، جاهلي، أدرك الاسلام ولم يسلم. (الشعر والشعراء ٢٥٧، الاغاني ١٠٨/٩، الخزانة ٨٣/١).

(٦٩) ديوانه ٦٤.

(٧٠) ذو الرمة، ديوانه ١٥٤٤. والشغازب: الكيد والخصومة.

(٧١) الواو من ك.

(٧٢) النهاية ٣٠٣/٤.

(٧٣) ك: الحاء.

قال: ويُروى عن الأعرج[٧٤] أنه قرأ: «وهو شديدُ المَحَال»[٧٥] بفتح الميم، وتفسير ابن عباس[٧٦] يدل على الفتح، لأنه قال: المعنى: وهو شديد الحول[٧٧]. ويقال: قد حَوْلَقَ الرجلُ، اذا قال: لا حول ولا قوة الا بالله. وقال[٧٨] أبو جعفر أحمد بن عبيد[٧٩]: يقال حولق الرجل وحَوْقَلَ، اذا قال ذلك. ويقال: بَسْمَلَ الرجل، اذا قال: بسم الله، وأنشد[٨٠] أبو عبد الله بن الاعرابي:

لقد بَسْمَلَتْ ليلى غداةَ لقيتُها ... فيا بأبي ذاكَ الحبيبُ المبسمِلُ[٨١]

ويقال: قد أخذنا في البسملة والحولقة والحوقلة، اذا قلنا: بسم الله ولا حول ولا قوة الا بالله، قال الشاعر[٨٢]:

فداك من الأقوامِ كلُّ مُبَخَّلٍ ... يحولق إمّا ساله العُرفَ سائِلُ

أي يقول: لا حول ولا قوة الا بالله. [٦/ أ] وقال ابو عِكرمة الضبِّي[٨٣]: يقال قد هيلل الرجل اذا قال: لا إله إلاّ الله، وقد اخذنا

---

(٧٤) الشواذ ٦٦. والأعرج هو عبد الرحمن بن هرمز، توفي سنة ١١٧ هـ. (المعارف ٤٦٥، اخبار النحويين ١٦، طبقات القراء ٣٨١/١).

(٧٥) الرعد ١٣.

(٧٦) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، توفي سنة ٦٨ هـ. (طبقات ابن خياط ١٠، المعارف ١٢٣، نكت الهميان ١٨٠).

(٧٧) القرطبي ٢٩٩/٩.

(٧٨) ك: قال: وقال أبو...

(٧٩) توفي سنة ٢٧٣ هـ. (تاريخ بغداد ٢٥٨/٤، انباه الرواة ٨٤/١، الانساب ٩٠ ب).

(٨٠) ك: وانشدني. و (أبو عبد الله) ساقط من سائر النسخ. وابن الأعرابي هو محمد بن زياد، توفي سنة ٢٣١ هـ. (طبقات النحويين واللغويين ١٩٥، نور القبس ٣٠٢).

(٨١) لعمر بن أبي ربيعة، ديوانه ٤٩٨.

(٨٢) الفاخر ٣١، أمالي القالي ٢٦٩/٢ بلا عزو.

(٨٣) هو عامر بن عمران صاحب كتاب الأمثال، توفي ٢٥٠ هـ. (معجم الأدباء ٣٩/١٢، بغية الوعا ٢٤/٢).

في الهيللة، اذا اخذنا في التهليل. قال الخليل بن احمد[٨٤]: يقال حَيْعَلَ الرجل، اذا قال: حيّ على الصلاة، وقد اخذنا في الحَيْعَلَةِ، اذا اخذنا في هذا القول، قال الشاعر:

ألا رُبَّ طيفٍ منكِ باتَ معانقي   الى أن دعا داعي الصلاة فحَيْعَلا[٨٥]

وقال آخر[٨٦]:

وما إن زال طيفك لي عنيقاً   إلى أن حيعل الداعي الفلاحا

قال: والعرب تفعل هذا كثيراً، إذا كثر استعمالهم للكلمتين ضموا بعض حروف احداهما الى بعض حروف الاخرى، من ذلك قولهم للرجل: لا تُبَرْقِلْ[٨٨] علينا، معناه: لا تقصد قصد كلام لا فعل معه. وكذلك قولهم: قد أخذنا في البرقلة، أي: في كلام لا يتبعه فعل، وهو مأخوذ من البرق الذي لا يتبعه المطر[٨٩].

وقال الفراء: المحالة تنقسم في كلام العرب على ثلاثة أقسام، تكون المَحالة الحِيلة، وتكون المَحالة التي تُجعل على رأس البئر بمنزلة البكرة، وتكون المحالة واحدة محال الظهر وهي فِقَر[٩٠] الظهر.

قال أبو بكر: في قولهم: لا حول ولا قوة الا بالله خمسة أوجه من الاعراب أحدهن[٩١]: لا حولَ ولا قوةَ الا بالله، على أن تنصب الحول بلا على التبرئة وتجعل القوة نسقا على الحول والباء خبر للتبرئة،

---

(٨٤) العين ٦٨/١.

(٨٥) بلا عزو في العين ٦٨/١ والصحاح (عنق).

(٨٦) بلا عزو في العين ٦٨/١ والفاخر ٣١. وفي ك: وقال الآخر.

(٨٧) بلا عزو في العين ٦٨/١.

(٨٨) ك: تتوقل. وينظر في هذا المثل: جمهرة الامثال ٤١٠/٢ ومجمع الامثال ٢٣٦/٢.

(٨٩) ك، ر، ف: مطر.

(٩٠) ك، ر: فقرة.

(٩١) ق: احدها.

والخليل وسيبويه[٩٢] يسميان التبرئة النفي.

والوجه الثاني: لا حولٌ ولا قوةٌ الا بالله فترفع الحول بلا وتجعل القوة نسقا على الحول، وقد قُرِىء بالوجهين[٩٣] جميعا في كتاب الله عز وجل: « فلا رَفَثَ ولا فسوقَ ولا جدالَ في الحج »[٩٤]، وقرأوا[٩٥]: « فلا رفثٌ ولا فسوقٌ ولا جدالٌ في الحج ». [٦/ب] وقرأوا[٩٦]: « لا بيعَ فيه ولا خُلَّة ولا شفاعةَ »[٩٧] و« لا بيعٌ فيه ولا خُلَّةٌ ولا شفاعةٌ ». قال الفراء[٩٨]: انما يحسن فيه الرفع اذا نُسِقَ عليه بولا، فاذا لم ينسق عليه بولا فاختياره النصب كقوله جل وعز: « الم ذلكَ الكتابُ لا ريبَ فيه »[٩٩]، الريب منصوب بلا على التبرئة و(فيه) خبر التبرئة، قال: ولم يقرأ أحد من القراء: لا ريب فيه، بالرفع، قال أبو بكر: وزعم الفراء أنها لغة للعرب، وحكى عن بعضهم: « لا إلهُ إلاّ اللهُ »، ومن ذلك قول جرير[١٠٠]:

نُبِّئْتُ جَوَّاباً وسَكْناً يسبني ... وعَمروبن عَمروٍ لا سلامٌ على عَمرو

وأنشدنا أبو العباس عن ابن الاعرابي:

الحربُ لا يبقى لجا ... حِمِها التَخَيُّلُ والمِراحُ

---

(٩٢) ينظر الكتاب ٣٥١/١. وسيبويه هو عمرو بن عثمان، لزم الخليل ونقل آراءه في (الكتاب)، توفي ١٨٠ هـ. (المراتب ٦٥، طبقات النحويين واللغويين ٦٦، الانباه ٣٤٦/٢).

(٩٣) ك: في الوجهين.

(٩٤) البقرة ١٩٧.

(٩٥) ساقطة من ك. وهي قراءة ابي جعفر كما في المحرر الوجيز ٥٥٤/١.

(٩٦) ل: وكذلك قرأوا.

(٩٧) البقرة ٢٥٤. وينظر: السبعة ١٨٧.

(٩٨) معاني القرآن ١٢٠/١.

(٩٩) البقرة ١، ٢.

(١٠٠) ديوانه ٤٢٥. وجرير بن عطية بن الخطفى شاعر اموي مشهور. (طبقات ابن سلام ٧٥، الشعر والشعراء ٤٦٤، الاغاني ٣/٨).

إلاّ الفتـى الصبـار في النجـدات والفـرسُ الوقاحُ
مَنْ صَـدَّ عن نيرانِهـا فأنـا ابنُ قيسٍ لا براحُ[101]

والوجه الثالث: لا حولٌ ولا قوةَ الا بالله، برفع الحول ونصب القوة، والمعنى: لا حولٌ الا بالله ولا قوةَ الا بالله، قال أمية بن أبي الصلت[102]:

فـلا لَغْوٌ ولا تأثـيمَ فيهـا ومـا فاهوا بـه لهم مُقـيمُ

والوجه الرابع: لا حولَ ولا قوةٌ الا بالله، تنصب الحول بـ (لا) وترفع القوة بالباء، والمعنى: لا حولَ الا بالله ولا قوةٌ الا بالله. قال الشاعر[103]:

واذا تكونُ كريهـةٌ أُدعـى لهـا واذا يُحاسُ الحيسُ يُدعى جُنـدبُ
ذاكم وجَـدِّكم الصَّغـارُ بعينِـهِ لا أمَّ لي إنْ كـانَ ذاكَ ولا أبُ

والوجه الخامس: لا حولَ ولا قوةً الا بالله بنصب الحول والقوة جميعا، [٧/أ] والحول غير منون والقوة منونة، قال الشاعر[104]:

---

(١٠١) الأبيات لسعد بن مالك وهي في شرح ديوان الحماسة (م) ٥٠٠ و (ت) ٧٣/٢.

(١٠٢) ديوانه ٤٧٥، ٤٧٧. و (بن ابي الصلت) ساقط من سائر النسخ. وأمية جاهلي ادرك الاسلام. (الشعر والشعراء ٤٥٩، الاغاني ١٢٠/٤، الخزانة ١١٨/١).

(١٠٣) اختلف فيه، فهو رجل من مذحج عند سيبويه ٣٥٢/١ وهني بن احمر في المؤتلف والمختلف ٤٥ وهمام بن مرة الشيباني في الحماسة الشجرية ٢٥٤ وضمرة بن ضمرة في الخزانة ٢٤٣/١ والزرافة (الكاهلي؟) الباهلي في شرح ابيات سيبويه ١٥٩/١ وعمرو بن الغوث بن طيىء في فرحة الاديب ص ٢٥ والفرعل الطائي؟ في الحماسة البصرية ١٣/١ وعمرو بن الحارث في: من اسمه عمرو من الشعراء ٤٢٣ وعامر بن جوين أو منقذ بن مرة الكناني في حماسة البحتري ٧٨ وحري بن ضمرة فيما ذكره الميمني في ذيل اللآلى ٤١ نقلا عن جمهرة النسب لابن الكلبي.

والحيس: لبن وأقط وسمن يصنع منه طعام لذيذ. وجندب أخو الشاعر، وكان أهله يؤثرونه عليه ويفضلونه.

(١٠٤) معاني القرآن ١٢٠/١ بلا عزو. وجدود موضع في أرض بني تميم. والمقيل موضع القيلولة. والنقوع المجتمع.

رأتْ إبلي برملِ جَدودَ ألاّ مَقيلَ لها ولا شِرْباً نَقُوعا

قال الفراء: (لا) معناها السقوط من الكلام، كأنه قال: لا حول وقوة الا بالله، وأنشد الفراء حجة لهذا:

فلا أبَ وابناً مثلُ مروانَ وابنِهِ اذا ما ارتدى بالمجدثم تأزَّرا[١٠٥]

قال أبو بكر: وانما لم ينون الحول ونونت القوة، لأن الحول قرب من لا والقوة بعدت من لا.

★ ★ ★

وقولهم: اللهُمَّ مَحِّصْ عنا ذنوبَنَا[١٠٦]

قال أبو بكر: فيه[١٠٧] أقوال، قال قوم من أهل اللغة: المعنى اللهم طهرنا من ذنوبنا واسقطها عنا واحتجوا بقول أبي دُواد الإيادي[١٠٨] يصف قوائم الفرس:

صُمٌّ النسورِ صحاحٍ غيرِ عاثرةٍ رُكِّبْنَ في مَحِصاتٍ ملتقى العَصَبِ

النسور اللحم الذي في باطن الحافر يشبه النوى، واحدها نَسْر. وقوله: في مَحِصات، معناه في قوائم متجردات ليس فيها الا العظم والجلد والعصب، قالوا: فكذلك اذا قال الرجل: اللهم محص عنا ذنوبنا، فمعناه: جردنا من ذنوبنا، وقالوا: معنى قول الله عز وجل: «ولِيُمَحِّصَ اللهُ الذينَ آمنوا ويَمْحَقَ الكافرينَ»[١٠٩]: وليجرد الله الذين

---

١٠٥) نسب الى الفرزدق في شرح شواهد الكشاف ٣٩٨/٤ وليس في ديوانه، ينظر: اسطورة الابيات الخمسين ١٥.

(١٠٦) ينظر: الفاخر ١٣٥، اللسان والتاج (محص).

(١٠٧) ك: يقال فيه.

(١٠٨) شعره: ٢٨٥. وأبو دواد اسمه جارية بن الحجاج، جاهلي. (الشعر والشعراء ٢٣٧. الاغاني ٣٧٣/١٦، الخزانة ١٩٠/٤).

(١٠٩) آل عمران ١٤١.

آمنوا من ذنوبهم. وقال الخليل بن احمد: اللهم محص عنا ذنوبنا، معناه: خلِّصنا من ذنوبنا، قال: والمحص عند العرب التخليص، يقال: محصت الشيء أمحَصُهُ مَحْصاً، اذا خلصته، وقال: معنى قوله تبارك وتعالى: « وليمحص الله الذين آمنوا »: وليخلص الله الذين آمنوا من ذنوبهم. وقال أبو عمرو اسحاق بن مرار الشيباني(١١٠): اللهم محص عنا ذنوبنا، معناه: اكشف عنا ذنوبنا، واحتجوا بقول الشاعر يصف ليلاً:

حتى بَدَتْ قَمراؤه وتَمَحَّصَتْ ظلماؤه ورأى الطريقَ المبصرُ(١١١)

فمعناه: وانكشفت ظلماؤه. وقال آخرون: [٧/ ب] اللهم محص عنا ذنوبنا. معناه: اللهم اطرح عنا ما تعلق بنا من الذنوب. قالوا: وهو مأخوذ من قول العرب: يد مَحِص الحبل(١١٢) يَمْحَصُ مَحَصاً. اذا ذهب وبره. ويقال: حبل مَحِصٌ وأملص بمعنىً. ويقال: قد محص الظبي يمحص(١١٣) وفحص يفحص. اذا عدا عدواً شديداً لا يخالطه فيه ونْيٌ ولا فتور(١١٤).

★ ★ ★

---

(١١٠) لغوى كوفي، ت نحو ٢٠٥ هـ. (تاريخ بغداد ٣٢٩/٦، معجم الادباء ٧٧/٦، الانباه ٢٢١/١).

(١١١) الفاخر ١٣٥، اللآلى ٩١٦، الاساس « محص » بلا عزو.

(١١٢) ك: البعير.

(١١٣) سـقطة من ك، ر.

(١١٤) لا يخالطه.... فتور: ساقط من ك

وقولهم: اللهُمَّ اغفِرْ لنا ذنوبَنا[1]

قال أبو بكر: قال قطرب محمد بن المستنير[2]: معناه اللهم غطِّ علينا ذنوبنا، قال: وهو مأخوذ من قول العرب: قد غفرت المتاع في الوعاء اغفره غفرا، ويقال: اغفر متاعك في الوعاء، أي: غطه فيه. قال أبو بكر: وسمعت أبا العباس يقول: تقول العرب: [قد] غفر الرجل في مرضه يغفر غفرا اذا نُكِسَ في مرضه، فكأن المرض غطّى عليه، واحتج بقول الشاعر[3]:

خليـلي إنَّ الدارَ غَفْرٌ لذي الهوى كما يغفرُ المحمومُ أو صاحبُ الكَلْمِ

ومن ذلك قوله عز وجل: «واستغفروا ربكم»[4]، معناه: سلوا ربكم أن يغطي عليكم ذنوبكم. ومن ذلك قوله: «أنِ اعبدوا اللهَ واتقوه واطيعونِ يَغْفِرْ لكم من ذنوبكم»[5]، معناه: يغطي عليكم ذنوبكم. قال الكِسائي[6] وهشام[7] وغيرهما: [٨/أ] (من) في هذا الموضع زائدة، وذهبوا الى أنها مؤكدة للكلام، والمعنى: يغفر لكم ذنوبكم. وقالوا: هو بمنزلة قوله: «ولهم فيها من كل الثمرات»[8]، واحتجوا بقوله عز وجل: «قُلْ للمؤمنينَ يغضوا من أبصارهم»[9]، فالمعنى: يغضوا

---

(١) الفاخر ١٣٤، اللسان والتاج (غفر).

(٢) توفي سنة ٢٠٦ هـ. (طبقات النحويين ٩٩، نور القبس ١٧٤، اخبار النحويين ٣٨).

(٣) المرار الفقعسي، شعره: ١٧٦.

(٤) هود ٩٠.

(٥) نوح ٣،٤.

(٦) علي بن حمزة، امام أهل الكوفة في النحو، وأحد القراء السبعة، توفي ١٨٩ هـ. (نور القبس ٢٨٣، الانباه ٢٥٦/٢، البغية ١٦٢/٢).

(٧) هشام بن معاوية الضرير، أخذ عن الكسائي، توفي سنة ٢٠٩ هـ. (نزهة الالباء ١٦٤، انباه الرواة ٣٦٤/٣، وفيات الاعيان ٨٥/٦).

(٨) محمد ١٥.

(٩) النور ٢٠.

أبصارهم، واحتجوا بقوله عز وجل: « وَعَدَ اللهُ الذينَ آمنوا وعملوا الصالحاتِ منهم مَغْفَرةً وأَجْراً عظيماً »[١٠]، قالوا: فمن ليست في هذا الموضع مُبعضة انما المعنى: وعدهم الله كلهم مغفرة وأجرا عظيما، فدخلت (من) للتوكيد. وكذلك قوله: « ولتكنْ منكم أمةٌ يدعونَ الى الخير »[١١]، فلم يؤمر بهذا بعضهم دون بعض، انما المعنى: ولتكونوا كلكم أمة يدعون الى الخير. ومن ذلك قول الشاعر[١٢]:

أخو رغائبَ يُعطيها ويسألُها ... يأبى الظلامَةَ منه النَوْفَلُ الزُّفَرُ

النوفل: الكثير الاعطاء للنوافل، و (من) مؤكدة للكلام. وقال أصحاب المعاني: المعنى[١٣] يأبى الظلامة، لأنه نوفل زفر، قال ذو الرمة[١٤]:

اذا ما امرؤ حاولنَ أنْ يقتتلْنَهُ ... بلا إحْنَةٍ بينَ النفوسِ ولا ذَحْلِ
تبسَّمنَ عن نَوْرِ الأقاحيِّ في الثرى ... وفَتَّرْنَ من أبصارِ مضروجةٍ نُجْلِ

أراد: وفترن أبصاراً مضروجةً، فأكَّد الكلام بمن. قال أبو بكر: قال الفراء[١٥]: معنى قوله عز وجل: « يغفر لكم من ذنوبكم »[١٦]، يغفر لكم من أذنابكم وعن أذنابكم[١٧]، أي: يغفر لكم من أجل وقوع الذنوب

---

(١٠) الفتح ٢٩.
(١١) آل عمران ١٠٤.
(١٢) أعشى باهلة، الصبح المنير ٢٦٧. والزفر: السيد.
(١٣) ساقطة من ك.
(١٤) ديوانه ١٤٤ - ١٤٥. والاحنة العداوة. والذحل الطلب بالدم، وهو هنا الامر الذي اسأت به. والنور الزهر. ومضروجة: واسعة شق العين. ونجل: واسعات العيون. وذو الرمة هو غيلان بن عقبة [illegible] ... مية، ت ١١٧ هـ. (الشعر والشعراء ٥٢٤، اللآلى ٨١، الخزانة ١/٥٠).
(١٥) معاني القرآن ٣/١٨٧.
[illegible] ... بمعنى اثم على أذناب.

منكم، كما تقول [٨/ب] في الكلام: قد اشتكيت من دواء شربته. فالمعنى: قد اشتكيت من أجل الدواء الذي شربته. وقال قطرب: من المغفرة قولهم: قد غَفَرَ الرجل رأسه بالمِغْفَر، أي: غطاه به، ويقال للبيضة التي يغطي بها الرأس الغفارة. وقال الاصمعي[١٨]: معنى قولهم: اللهم اغفر لنا ذنوبنا، اللهم استر علينا ذنوبنا، قال: والعرب يقول الرجل منهم للرجل: اصبغ ثوبك بقرف السدر فانه اغفرُ للوَسَخ، أي: أستر للوسخ، وفي: يصبغ، ثلاث لغات، يقال: قد صَبَغَ الثوبَ يصبَغُهُ ويصبِغُهُ، ويصبُغُهُ وكذلك دَبَغَ الجلدَ يدبِغُهُ ويدبَغُهُ، ويدبُغُهُ ونَغَقَ[١٩] الغرابُ ينغُقُ وينغَقُ وينغِقُ، وكذلك نَهَقَ الحمار ينهُقُ وينهَقُ وينهِقُ. قال أبو بكر: حكى[٢٠] هذا أبو العباس عن سَلَمَة[٢١] عن الفراء.

★ ★ ★

وقولهم: اللهم لا مانعَ لما اعطيتَ ولا معطيَ لما
منعتَ ولا ينفع ذا الجَدِّ منكَ الجَدُّ[٢٢]

قال أبو بكر: فيه ثلاثة أقوال: قال أبو عُبَيْد القاسم بن سلام[٢٣] المعنى: ولا ينفع ذا الغِنى منك غناه، وانما ينفعه طاعتك والعمل بما يقربه منك، واحتج بقول النبي (ص): (قمتُ على باب الجنةِ فاذا عامةُ

---

(١٨) هو عبد الملك بن قريب، ت ٢١٦ هـ. (المراتب ٤٦، الجرح والتعديل ٣٦٣/٢/٢، طبقات القراء ٤٧٠/١).

(١٩) من ك، ل، وفي الأصل: نعق بالعين المهملة، وكلاهما صحيح.

(٢٠) ل: حكى لنا.

(٢١) سلمة بن عاصم، والد المفضل صاحب كتاب الفاخر. (طبقات النحويين واللغويين ١٣٧، انباه الرواة ٥٦/٢، طبقات القراء ٣١١/١).

(٢٢) حديث شريف، ينظر: غريب الحديث ٢٥٦/١، الغريبين ٣٢٦/١، النهاية ٢٤٤/١.

(٢٣) غريب الحديث ٢٥٧/١. وأبو عبيد، ت ٢٢٤ هـ. (مراتب النحويين ٩٣، تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢، الانباه ١٢/٣).

من يدخلها الفقراءُ واذا أصحابُ الجَدِّ محبوسون)[٢٤]. فمعناه: واذا أصحاب الغِنى في الدنيا محبوسون[٢٥]، قال: وهو بمنزلة قوله عز وجل: «يوم لا ينفعُ مالٌ ولا بنون إلاّ مَنْ أتى اللهَ بقلبٍ سليمٍ»[٢٦]، وقوله[٢٧]: «وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقربكم عندنا زُلفى إلاّ مَنْ آمن وعَمِلَ صالحاً[٢٨]». [٩/أ] وقال غير أبي عبيد: الجَدُّ في هذا الموضع الحظ وهو الذي تسميه العوام البخت، والمعنى عندهم: ولا ينفع ذا الحظ منك الحظ انما ينفعه العمل بطاعتك. وقالوا هو مأخوذ من قول العرب: لفلان جَدٌّ في الدنيا، أي: حظ وبخت، قال امرؤ القيس[٢٩]:

أيا يا لَهفَ نفسي إثر قوم ... هم كانوا الشِّفاءَ فلم يُصابوا
وقاهم جَدُّهم ببني أبيهم ... وبالأَشْقَيْنِ ما كانَ العقابُ

أراد[٣٠]: وقاهم حظهم. وقال الأخطل[٣١]:

أعطاكم اللهُ جَدّاً تنصرونَ به ... لا جَدَّ إلاّ صغيرٌ بعدُ مُحْتَقَرُ

ومنه قول الآخر[٣٢]:

عِشْ بجَدٍ ولا يَضرك نَوْلٌ ... إنّما عيشُ مَنْ ترى بالجدودِ

---

(٢٤) غريب الحديث ١/٢٥٧ - ٥٨.

(٢٥) فمعناه.... محبوسون: ساقط من ك.

(٢٦) الشعراء ٨٩.

(٢٧) من ك، ل. وفي الاصل: وهو بمنزلة قوله.

(٢٨) سبأ ٣٧.

(٢٩) ديوانه ١٣٨ وفيه ألا يا لهف...

(٣٠) ساقطة من ك.

(٣١) ديوانه ١٠٤ (صالحاني)، ٢٠١ (قباوة). والأخطل هو غياث بن غوث التغلبي، ت ٩٠ هـ. (طبقات ابن سلام ٤٥١، الشعر والشعراء ٤٨٣).

(٣٢) ك: وقال الآخر. والبيت لأبي محمد اليزيدي في شعر اليزيديين ٤٥.

قال أبو بكر: وسمعت أبا العباس يقول: الجد في كلام العرب ينقسم على أقسام، يكون الجد أبا الأب، ويكون الجد أبا الأم، ويكون الحظ وهو الذي تسميه العامة البخت، ويكون الجد الجلال، ويكون الجد العظمة كما قال الله عز وجل: «وأَنَّهُ تعالى جَدُّ رَبِّنا»[٣٣]. قال ابن عباس: معناه: تعالى جلالُ رَبِّنا، واحتج بقول الشاعر:

ترفَّعَ جَدُّكَ إنِّي امرؤٌ سقتني الأعادي اليك السِجالا[٣٤]

وقال الحسن: تعالى جد ربنا، معناه: تعالى غنى ربنا. وقال السُّدِّيّ[٣٥]: معناه تعالى أمره. وقال مجاهد[٣٦]: معناه تعالى ذكر ربنا. وقال غيرهم: معناه تعالت عظمة ربنا، وهذه الأقوال متقاربة في المعنى[٣٧]. وقال أبو العباس: يقال: قد [٩/ب] جَدَّ الرجل يَجدُّ اذا صار له جَد، وما كنت ذا جَدٍّ، ولقد جَدَدْتَ وأنت تَجَدُّ يا رجل[٣٨].

قال: وأنشدني ابن الاعرابي:

ولقد يُجَدُّ المرءُ وهو مُقَصِّرٌ . ويخيبُ سَعْيُ المرءِ غيرَ مقصرِ[٣٩]

ويقال: أَجَدَّهُ اللهُ، اذا جعل له جَدّاً، وحُظَّ الرجلُ فهو محظوظٌ

---

(٣٣) الجن ٣. وينظر تفسير الطبري ١٠٣/٢٩ ففيه أقوال الحسن والسدي ومجاهد، ونسب قول ابن عباس فيه الى قتادة.

(٣٤) تفسير الطبري ١٠٥/٢٩ بلا عزو. والسجال جمع سجل، وهو الدلو.

(٣٥) اسماعيل بن عبد الرحمن، توفي سنة ١٢٧ هـ. (النجوم الزاهرة ٣٠٤/١، ميزان الاعتدال ٢٣٦/١، طبقات المفسرين ١٠٩/١).

(٣٦) مجاهد بن جبر، توفي سنة ١٠٣ هـ. (المعارف ٤٤٤، طبقات القراء ٤٤/٢، طبقات الحفاظ ٣٥).

(٣٧) ينظر: زاد المسير ٣٧٨/٨، وبصائر ذوى التمييز ٣٧٠/٢.

(٣٨) (يا رجل) ساقط من ك.

(٣٩) شرح القصائد السبع ٤٥٧ بلا عزو.

(٤٠) ك: الجد.

من الحظِّ. وقال أبو العباس: ما كنت ذا حظٍّ ولقد حَظَظْتَ وأنت تَحُظُّ. ويقال: رجل حَظِيظٌ جَديدٌ من الجَدِّ والحَظِّ. ويقال: قد جَدَّ الرجل في الأمر اذا انكمش فيه[41]، يجِدُّ جِدّاً. واذا خاطبت الرجل قلت: ما كنت ذا جد ولقد جَدَدْتَ وأنت تَجِد. قال أبو العباس: أنشدني السدري[42]:

لطالما برَّحَتْ بي الأعينُ النجلُ ... واقتادني بدواعي[43] غيِّهِ الغزَلُ
عهدَ الشبابِ لقد أبقيتَ لي حَزَناً ... ما جَدَّ ذكرك إلا جَدَّلي ثُكُلُ
ان المشيب اذا ما حل زائره ... بمنهل حل يقفو اثره الأَجَلُ[44]

ويقال: جَدَّ يَجُدُّ اذا قَطَعَ. ويقال: قد جَدَّ القميص يجِدُّ بكسر الجيم، ويقال: قميص جديد وجبة جديد بغير هاء. قال أبو بكر: قال الفراء[45]: انما لم تدخل الهاء في جديد لأن أصلها: مجدود، فلما صُرفت عن مفعول الى فعيل الزمت التذكير كما تقول العرب: كفٌّ خضيبٌ وعينٌ كحيلٌ ولحيةٌ دهينٌ فتحذف[46] الهاء لأن الأصل فيهن: كف مخضوبة وعين مكحولة[47] ولحية مدهونة، [١٠/أ] فلما صرفت الى فعيل الزمت التذكير، ليفرق بين ماله الفعل وبين ما الفعل واقع عليه، فالذي له الفعل قولك: امرأة كريمة وأديبة وظريفة، والذي الفعل واقع عليه قد تقدم ذكره. قال أبو بكر: وسمعت أبا العباس يقول: هي القنطرة الجديد ورأيت القنطرة الجديد بغير هاء[48]، لأن الفعل

---

(٤١) ساقطة من ك، ر.
(٤٢) من أصحاب الأصمعي، روى عنه ثعلب في مجالسه. (ذيل الأمالي ١٣٠، طبقات النحويين واللغويين ١٧٢).
(٤٣) ك: واقتداني لدواعي.
(٤٤) الابيات لمحمد بن حازم في الاغاني ١٤/٩٤، وأمالي المرتضى ١/٦٠٦.
(٤٥) ينظر: المذكر والمؤنث ٥٨.
(٤٦) ك: فحذف.
(٤٧) تأخرت في ك بعد (مدهونة).
(٤٨) (بغير... ويقال): ساقط من ك.

واقع عليها. قال أبو بكر: ويقال: رأيت القنطرة العتيقة بالهاء لأن الفعل لها عَتُقَتْ فهي عتيقة فصارت بمنزلة الأديبة والكريمة. وزعم الفراء: أن من العرب مَنْ يقول: هذه ملحفة جديدة، فيدخلون فيه الهاء، وهذه لغة لا يؤخذ بها. ويقال: هذه جبة خلق وهذه ملحفة خلق بغير هاء لأن الأصل في خلق الاضافة، يقال: أعطني خلق[49] حبلك وخلق ملحفتك، فلما أفردوه تركوه على ما كان عليه في الاضافة، قال: وقال الفراء: ومن العرب من يقول: قميص أخلاق وجبة أخلاق، فيصف الواحد بالجمع لأن الخُلوقة في الثوب تتسع فيُسمَّى[50] كل موضع منها خَلَقاً ثم يجمع على هذا المعنى، أنشد[51] الفراء:

جَاءَ الشتاءُ وقميصي أخلاقْ ... شراذمٌ يضحكُ مني التواقْ[52]

التواق ابنه، ومن قال: جُبَّةٌ خَلَقٌ، قال في التثنية: جبتان خَلَقان وجبات أخلاق في الجمع، قال أبو العباس: أنشدني أبو العالية[53]:

كفى حزنا أني تطاللت كي أرى ... ذُرى قُلَّـتي دَمْخٍ فما تريانِي

[١٠ / ب] كأنهما والآل يجري عليهما ... من البعد عينا بُرقعٍ خَلَقانِ[54]

فذكر: خلقان للعلة التي تقدمت. والجِدُّ بكسر الجيم ينقسم على قسمين: يكون الجد الانكماش، قال أبو بكر: قال أبو العباس: أنشدني الزبير[55] بن أبي بكر:

---

(٤٩) ساقطة من ق.

(٥٠) ك، ر: فسمي.

(٥١) ك: انشدنا.

(٥٢) الطبري ١٤/١٩، ١٩/٧٥ بلا عزو.

(٥٣) من أصحاب الأصمعي، كان ممن يحضر مع ثعلب مجالس الفراء. (الفهرست ١١٦، ذيل الأمالي ١٣٠).

(٥٤) البيتان لطهمان، ديوانه ٦٠. وتطاللت تطاولت، والذرى جمع ذروة وهو أعلى شيء والقلة أعلى الجبل، ودمخ: جبل.

(٥٥) ق: زبير. والزبير هو الزبير بن بكار، عالم بالانساب واخبار العرب، توفي سنة ٢٥٦ هـ. (تاريخ بغداد [illegible] ٤٦٧، وفيات الاعيان ٢/٣١١).

ولما رأينا البينَ قد جَدَّ جِدُّهُ ولم يبقَ إلاّ أنْ تزولَ الركائبُ
مررنا فسلَّمنا سلاماً مخالساً فردَّت علينا أعينٌ وحواجبُ[٥٦]

ويكون الجِد الحقّ كقولك: جِد في الجِدِّ ودع الهزلَ، قال الشاعر:

هزلتْ وجدَّ القولُ فاختجبتْ فبقيت بين الجِدِّ والهزلِ[٥٧]

ومن ذلك قولهم في القنوت: (ونخشى عذابَكَ إنَّ عذابك الجِدَّ بالكفارِ مُلْحِقٌ)[٥٨]. معناه: إنّ عذابك الحقّ. ومنه قولهم: هو عالم جِدّاً، بكسر الجيم، معناه هو عالم حقّاً حقّاً، والعامة تُخطىء فتفتح الجيم، وأنشد الفراء:

وإنَّ الذي بيني وبينَ بني أبي وبينَ بني عَمِّي لمختلفٌ جِدّا[٥٩]

والوجه الثالث: قول الناس: ولا ينفع ذا الجِدّ منك الجِدّ بكسر الجيم، قال أبو بكر: قال أبو عبيد[٦٠]: هو خطأ، لأن الجد الانكماش والله عز وجل قد دعا الناس وأمرهم بالانكماش في طاعته فقال: « قد أفلح المؤمنونَ الذينَ هم في صلاتِهِم خاشعونَ[٦١] » وقال: « يا أَيُّها الرسلُ كلوا من الطيباتِ واعملوا صالحاً »[٦٢]، وقال: « إنَ الذينَ آمنوا وعملوا الصالحاتِ إنّا لا نضيعُ أجرَ مَنْ أحسنَ عَمَلاً »[٦٣]. قال أبو عبيد: ولا يجوز أن يأمرهم بالانكماش ويدعوهم اليه ثم يقول: لا

---

(٥٦) الحماسة البصرية ١٠٣/٢ بلا عزو.

(٥٧) ك:واحتجبت. ولم أقف على البيت.

(٥٨) النهاية ٢٣٨/٤.

(٥٩) للمقنع الكندي في شرح ديوان الحماسة (م) ١١٧٩.

(٦٠) غريب الحديث ٢٥٨/١.

(٦١) المؤمنون ٢.

(٦٢) المؤمنون ٥١.

(٦٣) الكهف [illegible].

ينفعهم انكماش. قال أبو بكز: ولا اظن الذين رووا هذا بكسر الجيم ذهبوا الى المعنى الذي ذكره أبو عبيد ولكنهم أرادوا: ولا ينفع ذا الانكماش [١١/أ] والحرص على الدنيا انكماشه وحرصه عليها، انما ينفع العمل للآخرة. والجُدُّ بضم الجيم: البئر القديمة الجيدة الموضع من الكلأ، قال زهير(٦٤):

أثافيَّ سُفْعاً في مُعَرَّسِ مِرْجَلٍ ... ونُؤْياً كحوضِ الجُدِّ لم يَتَثَلَّم

وقال الآخر [وهو طرفة](٦٥):

لَعَمرُكَ ما كانتْ حَمولةُ مَعْبَدٍ ... على جِدِّها حربا لدينِكَ من مُضَرْ

ويقال: رجل جُدٌّ بضم الجيم، اذا كان له جد في الناس.

★ ★ ★

وقولهم: اللهمّ إنّا نعوذُ بكَ من وَعْثاءِ السفرِ
وكآبةِ المنقلبِ ومن الحَوْرِ بعد الكَوْرِ(٦٦)

قال أبو بكر: وعثاء السفر شدة النصب والمشقة، وكذلك هو في المأثم، قال الكميت(٦٧) يخاطب جذاما:

فأينَ ابنُها منكم ومنا وبعلُها ... خُزَيْمَةُ والأرحامُ وعثاءُ حُوبُها

فمعناه: في قطيعة الرحم مأثم شديد، فأصل الوعثاء من الوعث

---

(٦٤) ديوانه ٧. والسفعة سواد تخلطه حمرة. والمعرس موضع تعريس القوم. والنؤى حاجز يرفع حول البيت لئلا يدخل الماء. وزهير بن أبي سلمى شاعر جاهلي من اصحاب المعلقات. (الشعر والشعراء ١٣٧، الاغاني ١٠/٢٨٨).

(٦٥) من ل. والبيت في ديوانه ١٦٠. ولدينك: لأهل طاعتك. وطرفة ابن العبد جاهلي وهو احد اصحاب المعلقات. (الشعر والشعراء ١٨٥، اسماء المغتالين ٢/٢١٢).

(٦٦) هو حديث شريف، ينظر: غريب الحديث ١/٢٢٠، سنن ابن ماجه ١٢٧٩، المجازات النبوية ١٤١، تلخيص البيان ٢٨٣.

(٦٧) شعره: ١/١١٦. و (يخاطب جذاما) ساقط من ك. والكميت بن زيد الاسدي شاعر الهاشميين، ت ١٢٦ هـ. (الشعر والشعراء ٥٨١، الإغاني ١٧/١، شرح أبيات مغني اللبيب ١/٣٣).

وهو الدهس والمشي يشتد فيه على صاحبه، فصار مثلا لكل ما يشق على فاعله. وكآبة المنقلب: أن يرجع الرجل من سفره الى منزله بأمر يكتئب منه أو يرى عند قدومه ما يغمه ويحزنه. والحور بعد الكور فيه قولان: قال أكثر أهل اللغة: الحور بعد الكور يعني النقصان بعد الزيادة، قال: وهو مأخوذ من كور العمامة وحورها، واذا قال الرجل: اللهم إنّا نعوذ بك من الحور بعد الكور، فمعناه: اللهم انا نعوذ بك أن تتغير أمورنا، وتنتقص كنقص العمامة بعد كورها وهو شدُّها، واحتجوا بأنّ الحجاج بن يوسف[٦٨] بعث رجلاً أميراً على جيش، ليقاتل الخوارج ثم بعث [١١/ب] به بعد مدة تحت لواء رجل آخر فقال للحجاج: هذا الحور بعد الكور، فقال له الحجاج: وما الحور بعد الكور؟ قال: النقصان بعد الزيادة.

وقال آخرون: اللهم إنّا نعوذ بك من الحور بعد الكور، معناه: اللهم انا نعوذ بك من الرجوع والخروج عن الجماعة بعد أن كنا في الكور وهو الاجتماع. ويقال: قد كار الرجل عمامته على رأسه اذا شدّها وجمعها، وحارها اذا نقضها وأفسدها. ورواه بعض أهل العلم: اللهم انا نعوذ بك من الحور بعد الكون بالنون، فسُئل عن معنى ذلك فقال: أما سمعتَ[٦٩] قول العرب: حان بعدما كان أي كان على جميلة فحان عنها أي رجع عنها. يقال: قد حار الرجل يحور حورا اذا رجع، من ذلك قول الله جل وعز: «إنّه ظَنَّ أنْ لَنْ يحور»[٧٠]، معناه: أن لن يرجع، قال لبيد[٧١]:

---

(٦٨) الحجاج بن يوسف الثقفي عامل عبد الملك بن مروان على العراق وخراسان، ت ٩٥ هـ. (مروج الذهب ١٢٥/٣، الاوائل ٦٠/٢، وفيات الاعيان ٢٩/٢).

(٦٩) ك: بلغت.

(٧٠) الانشقاق ١٤.

(٧١) ديوانه ١٦٩. ولبيد بن ربيعة، من اصحاب المعلقات، ادرك الاسلام فأسلم، توفي ٤٠ هـ. (الشعر والشعراء ٢٧٤، الاغاني ٣٦١/١٥، شرح شواهد المغني ١٥٢).

وما المرءُ إلاّ كالشهابِ وضوئِهِ[٧٢] يحورُ رماداً بعدَ إذ هو ساطعُ

أراد: يرجع رمادا. وقال الآخر[٧٣]:

أصبحتْ دارُنا قِفاراً خَلاءً بعدَ عدنانَ والإلهُ محَاري

وقال عمران بن حطان[٧٤]:

وقد حرتُ في النقصِ الغداةَ وقد بدا لكم كبري وابيضَّ مني المفارقُ

وقال الآخر[٧٥]:

إنْ كنتِ عاذلتي فسيري نحوَ العراقِ ولا تحوري

أي: ولا ترجعي. وقال آخرون: اللهم انا نعوذ بك من الحور بعد الكون، معناه: اللهم انا نعوذ بك من الرجوع والخروج عن الجماعة بعد الكون على الاستقامة، قالوا: فحذفت (على) لدلالة المعنى عليها كما [١٢/أ] قال جل ثناؤه: «فمَنْ شاءَ فليؤ منْ ومَنْ شاءَ فليكفر»[٧٦]، معناه: فمن شاء أن يؤمن فليؤمن ومن شاء أن يكفر فليكفر، على معنى التوعيد والتخويف. وزعموا أن العرب تضمر الشيء اذا كان في الكلام عليه دليل، من ذلك قول الشاعر[٧٧]:

تراه كأنَّ اللهَ يجدعُ أنفَهُ وعَينَيْهِ إنْ مولاه ثابَ له وَفْرُ

أراد: كأن الله يجدع أنفه ويفقأ عينيه فحذف الفعل لدلالة المعنى

---

(٧٢) ك: وضوه.

(٧٣) لم أهتد اليه.

(٧٤) أخل به شعره. وعمران من شعراء الخوارج، ت ٨٤ هـ. (المؤتلف والمختلف ١٢٥، الاصابة ٣٠٢/٥، الخزانة ٤٣٦/٢).

(٧٥) المنخل اليشكري، الاصمعيات ٥٨، شرح ديوان الحماسة (م) ٥٢٣.

(٧٦) الكهف ٢٩.

(٧٧) خالد بن الطيفان في الحيوان ٤٠/٦، والمؤتلف والمختلف ٢٢١. والزبرقان بن بدر في أبواب مختارة من كتاب يعقوب بن اسحاق الاصبهاني ١٥.

عليه. والحور عند العرب البياض، من ذلك قولهم: خبز حوارى، اذا كان أبيض. والعين الحوراء: فيه ثلاثة أقوال، قال أبو عبيد: الحوراء الشديدة بياض العين في شدة سواد العين. قال أبو عمرو الشيباني: العين الحوراء السوداء التي ليس فيها بياض، قال: ولا يكون هذا في الانس انما يكون في الوحش، وكذلك قال سعيد بن جبير(٧٨) في قول الله عز وجل: «حورٌ عِينٌ»(٧٩)، الحور السود الاعين. وقال يعقوب بن السكيت(٨٠): الحور عند العرب سعة العين وكبر المقلة وكثرة البياض. وقال قطرب: الحور الحسنة المحاجر كبرت العين أو صغرت. والعين جمع عيناء والعيناء الحسنة العين الواسعتها، قال قيس بن الخطيم(٨١):

عيناءُ جيداءُ يُستضاء بها كأنّها خُوطُ بانةٍ قَصِفُ

وقال الفراء: الحور العين فيها لغتان: حور عين وحِير عين، وأنشد(٨٢) لبعض الشعراء(٨٣):

أزمانَ عيناءُ سرورُ المسرورْ حوراءُ عيناءُ من العين الحِير(٨٤)

[١٢/ب] وقال الآخر:

إلى السلف الماضي وآخرَ سائرٌ إلى ربربٍ حيرٍ حسانٍ جآذرُه

---

(٧٨) ينظر تفسير الطبري ١٢٦/٢٧. وسعيد بن جبير تابعي ثقة، توفي سنة ٩٥ هـ. (طبقات ابن سعد ٢٥٦/٦، الجرح والتعديل ٩/١/٢، معرفة القراء الكبار ٥٦).

(٧٩) الواقعة ٢٢.

(٨٠) أخذ عن أبي عمرو الشيباني والفراء، توفي ٢٤٤ هـ. (تاريخ بغداد ٢٧٣/٤، معجم الادباء ٥٠/٢٠، الانباه ٥٠/٤).

(٨١) ديوانه ١٠٧. وقيس جاهلي، أدرك الاسلام ولم يسلم. (طبقات ابن سلام ٢٢٨، الاغاني ١/٣، معجم الشعراء ١٩٦).

(٨٢) ساقطة من ك.

(٨٣) منظور بن مرثد الاسدي كما في تهذيب اصلاح المنطق ٥٩ وشرح أدب الكاتب ٤٠٦.

(٨٤) من سائر النسخ وفي الاصل: الحير العين.

(٨٥) الامثال لابي عكرمة ٢٩، رسالة الملائكة ٣٧ بلا عزو.

والحواريون فيهم خمسة أقوال[٨٦]، قال أهل اللغة: الحواريون البيض الثياب، أخذ من الحور وهو البياض، من ذلك قول العرب: امرأة حوارية من نساء حواريات، اذا كنّ مقيمات بالأمصار فقيل لهن ذلك لبياضهن وبعدهن من قشف أهل البادية، قال الشاعر[٨٧]:

حواريّةٌ لا يدخلُ الذمُّ بيتَها   مطهرةٌ يأوي إليها مطهّرُ

وقال الآخر[٨٨]:

فقل[٨٩] للحورياتِ يبكينَ غيرَنا   ولا تبكِنا إلاّ الكلابُ النوابحُ

وقال آخرون: الحواريون المجاهدون، واحتجوا بقول الشاعر:

ونحن أناسٌ يملأ البيض هامنا   ونحن حواريون حين نزاحفُ
جماجمنا يوم اللقاء تراسُنا   الى الموت نمشي ليس فينا[٩٠] تجانفُ

التجانف: التمايل، من قول الله عز وجل: «غيرَ متجانفٍ لإثْمٍ»[٩١]، معناه: غير متماثل الى اثم. وقال بعض المفسرين[٩٢]: الحواريون القصارون، وقال: الحواريون الصيادون. وقال قوم: الحواريون الملوك. وقال الفراء[٩٣]: الحواريون خاصة أصحاب الأنبياء، من ذلك قول النبي (ص): (الزُّبير ابن عمتي وحواريّ من أمتي)[٩٤]. فمعناه: من خاصة أصحابي. وقال قطرب: الحواريون أُخِذوا

---

(٨٦) ينظر زاد المسير ٣٩٤/١ وفيه نقلت اقوال ابن الأنباري.
(٨٧) لم أهتد اليه.
(٨٨) أبو جلدة اليشكري كما في اللسان (حور) والبحر المحيط ٤٧٠/٢.
(٨٩) ك: قل.
(٩٠) ك: فيه. والبيتان في زاد المسير ٣٩٤/١ بلا عزو.
(٩١) المائدة ٣.
(٩٢) ينظر في هذه الاقوال: زاد المسير ٣٩٤/١.
(٩٣) معاني القرآن ٢١٨/١.
(٩٤) النهاية ٤٥٧/١.

من قول العرب: قد حُرْتُ القميصَ أحوره اذا غسلته ونظفته. ويقال للعود الذي تدور عليه البكرة محور لأنه يعود الى حالته الأولى بعد الدوران.

* * *

[١٣/أ] وقولهم: قد أَذَّنَ المؤذِّن
وقد سمعت أذانَ المؤذن(٩٥)

قال أبو بكر: معناه قد اعلم المعلم بالصلاة وقد سمعت اعلام المعلم بها، من ذلك قول الله: «ثمَّ أذّنَ مؤذِّنٌ أَيَّتُها العيرُ إنَّكم لسارقون»(٩٦)، معناه: اعلم معلم. «وأَذانٌ من اللهِ ورسولِهِ»(٩٧) معناه: واعلام من الله ورسوله. وفي الأذان لغتان، يقال: سمعت أذان المؤذن وسمعت أذين المؤذن، وسمعت الأذان والأذين. قال الشاعر(٩٨):

فلم نشعرْ بضوءِ الصبحِ حتى   سَمِعنا في مساجدِنا الأَذِينـ

وقال الآخر(٩٩):

وليلـة ناعم قـد بـتُّ منهـا   الى أنْ راعـني صوتُ الأَذينِ

* * *

وقولهم: اللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ(١٠٠)

قال أبو بكر: سمعت أبا العباس أحمد بن يحيى يقول: اختلف أهل العربية في معنى: الله أكبر، فقال أهل اللغة: الله أكبر، معناه: الله

---

(٩٥) ينظر: تهذيب اللغة ١٥/١٨ والغريبين ١/٣١.
(٩٦) يوسف ٧٠.
(٩٧) التوبة ٣.
(٩٨) لم أهتد اليه.
(٩٩) لم أهتد اليه.
(١٠٠) سنن ابن ماجه ٢٣٤ - ٢٣٥.

كبير، قالوا: وأكبر بمعنى: كبير، واحتجوا بقول الفرزدق[١٠١]:

إنّ الذي سمكَ السماءَ بنى لنا بيتاً دعائمُهُ أعزُّ وأطولُ

أراد: دعائمه عزيزة طويلة، واحتجوا بقول الآخر[١٠٢]:

تمنى رجالٌ أَنْ أموتَ وإنْ أَمُتْ فتلكَ سبيلٌ لستُ فيها بأَوْحَدِ

أراد: لست فيها بواحد، واحتجوا بقول معن بن أوس[١٠٣]:

لعمري وما أدري وإني لأَوجلُ على أَيِّنا تعدو المنيةُ أولُ

[١٣/ب] أراد: وإني لوَجِلٌ[١٠٤]، واحتجوا بقول الأحوص[١٠٥]:

يا بيتَ عاتكةَ الذي أتعزَّلُ حَذَرَ العِدَى وبه الفؤادُ موكَّلُ

إني لأمنحكَ الصدودَ وإنَّني قَسَماً اليكَ مع الصدودِ لأَمْيَلُ

أراد: لمائل، واحتجوا بقول الله جل وعز: «وهو أهونُ عليه»[١٠٦]، قالوا: فمعناه هو هين عليه. قال أبو بكر: قال أبو العباس: وقال النحويون، يعني الكسائي والفراء وهشاما: الله أكبر معناه: الله أكبر من كل شيء، فحذفت (من)، لأن أفعل خبر، كما تقول: أبوك أفضل وأخوك أعقل، فمعناه أفضل وأعقل من غيره، واحتجوا بقول الشاعر:

---

(١٠١) ديوانه ١٥٥/٢. والفرزدق اسمه همام بن غالب، شاعر أموي، ت ١١٠ هـ. (طبقات ابن سلام ٢٩٩، الشعر والشعراء ٤٧١، الاغاني ٣٢٤/٩).

(١٠٢) مالك بن القين الخزرجي كما في الاختبارين ١٦١. ونسب الى طرفة في مجاز القرآن ٣٠١/٢ والطبري ٢٢٧/٣٠ ولم أجده في ديوانه.

(١٠٣) ديوانه ٣٦ (لا يبزك) ٩٣ (بغداد). ومعن بن أوس، شاعر مخضرم، ت ٦٤ هـ. (اللآلى ٧٣٣. الاصابة ٣٠٧/٦، معاهد التنصيص ٤/٤).

(١٠٤) ك: أراد الوجل.

(١٠٥) ديوانه ١٥٢ (بغداد)، ١٦٦ (مصر). والأحوص هو عبد الله بن محمد الانصاري، أموي. ت ١٠٥ هـ. (طبقات ابن سلام ٩٦، الشعر والشعراء ٥١٨، الاغاني ٢٢٤/٤).

(١٠٦) الروم ٢٧.

اذا ما ستورُ البيْتِ أُرخِينَ لم يكنْ   سِراجٌ لنا الا ووجهُكَ أَنْوَرُ[١٠٧]

أراد: أنور من غيره. وقال معن بن أوس[١٠٨]:

فما بلغتْ كفُّ امرىءٍ متناولٍ   بها المجدَ الا حيثُ ما نِلتَ أَطْولُ
ولا بلغ المهدونَ نحوكَ مِدحةً   ولو صدقوا إلاّ الذي فيكَ أَفضلُ

أراد: أفضل من قولهم. قال أبو بكر: وسمعت أبا العباس يقول: (مِن) تحذف في مواضع[١٠٩] الاخبار ولا تحذف في مواضع الاسماء، من قال: أخوك أفضل، لم يقل[١١٠]: إن أفضل أخوك، وانما حذفت (مِن)[١١١] في مواضع[١١٢] الاخبار، لأن الخبر يدل على أشياء غير موجودة في اللفظ، وذلك انك اذا قلت: أخوك قام، دلّ هذا على مصدر وزمان ومكان وشرط كقولك: أخوك قام قياما يوم الخميس في الدار لكي يُحسِن. [١٤/أ] والاسم لا يحذف منه شيء يدل عليه، قال ابن عباس[١١٣]: معنى قوله: «وهو الذي يبدأُ الخَلقَ ثم يعيدُه وهو أهون عليه»[١١٤]، وهو أهون على المخلوق، أي: الاعادة أهون على المخلوق من الابتداء، وذلك أنَّ الابتداء يكون فيه نطفة ثم علقة ثم مضغة، والاعادة تكون بأن يقول له: كن فيكون. وقال آخرون: وهو أهون عليه معناه: والاعادة أهون عليه من الابتداء فيما

---

(١٠٧) شرح القصائد السبع ٤٦٧ بلا عزو.
(١٠٨) ديوانه ١٠ (لايبزك) ٤٨ (بغداد).
(١٠٩) ك، ر: موضع.
(١١٠) ك: لا يقل.
(١١١) (من) ساقطة من ك. وفي ل: ان.
(١١٢) ك: موضع.
(١١٣) تفسير الطبري ٢١/٣٦.
(١١٤) الروم ٢٧.

تظنون يا كفرة، والله [تبارك وتعالى] ليس شيء عليه أهون من شيء، وله المثل الأعلى في السموات والأرض. وقال المفسرون: المثل الأعلى شهادة أن لا اله الا الله.

★ ★ ★

وقولهم: أشهدُ أنْ لا إلهَ إلاّ الله[١١٥]

قال أبو بكر: معناه عند أهل العربية[١١٦]: اعلم أنه لا اله الا الله وأبيِّن[١١٧] أنه لا إله إلاّ الله، الدليل على هذا قوله [تبارك وتعالى]: «ما كانَ للمشركينَ أنْ يعمروا مساجدَ[١١٨] الله شاهدينَ على أنفسِهِم بالكفر»[١١٩]، وذلك أنّهم لما جحدوا نبوة النبي (ص) كانوا قد بيَّنوا على أنفسهم الضلالة والكفر، قال[١٢٠] حسان بن ثابت[١٢١]:

وأشهـدُ أَنّـكَ عبـدُ المليـكِ أُرسِلْـتَ نوراً بـدينٍ قِيَمْ

معناه: أبيِّن انك عبد المليك، من ذلك قوله [تبارك وتعالى]: «شَهِدَ اللهُ أَنّهُ لا إِلَهَ إلاّ هُوَ»[١٢٢]، قال أبو بكر: قال أبو العباس: معناه بيَّن اللَه أنه لا اله الا هو واعلم أنه لا اله الا هو، قال: ومن ذلك قولهم: قد شَهِدَ الشاهد عند الحاكم، معناه: قد بيَّن للحاكم وأعلمه الخبر

---

(١١٥) سنن ابن ماجه ٢٣٤.
(١١٦) ق، ك، ف: اللغة.
(١١٧) ك: أتبين.
(١١٨) من سائر النسخ وفي الأصل: مسجد.
(١١٩) التوبة ١٧.
(١٢٠) ك، ر: وقال.
(١٢١) ديوانه ١٣٩. وحسان بن ثابت الانصاري، شاعر النبي (ص)، ت ٥٤ هـ. (طبقات ابن سلام ٤٥، الشعر والشعراء ٣٠٥، الاغاني ٤/٢).
(١٢٢) آل عمران ١٨.

الذي عنده. وقال أبو عبيدة[١٢٣]: معنى قوله: « شهد الله أنه لا اله الا هو » أي: قضى الله أنه لا اله الا هو. قال أبو بكر: وقول أبي العباس أحسن مشاكلة [١٤/ب] لكلام العرب، وأجاز أبو العباس: الله أكبرَ الله أكبرْ، واحتج بأن الأذان سُمع[١٢٤] وقفا لا اعراب فيه كقولهم: حيّ على الصلاة، حي على الفلاحْ، ولم يُسمع: حي على الصلاةِ، حي على الفلاحِ ، فكان الأصل فيه: الله أكبرْ الله أكبرْ بتسكين الراء فألقوا على الراء فتحة الألف من اسم الله عز وجل وانفتحت الراء وسقطت الألف كما قال - عز وجل -: « أَلَمَ. اللهُ لا إلهَ الا هو »[١٢٥]، كان الأصل فيه والله أعلم: ألمْ الله لا اله الا هو، بتسكين الميم فأُلقيت فتحة الألف على الميم وسقطت الألف[١٢٦]، قال أبو النجم[١٢٧]:

أقبلتُ من عند زياد كالخَرَفْ تَخُطُّ رجلاي بخطٍّ مختلفْ

كأنما تُكَتِّبانِ لامَ الفْ

أراد: لام ألف فألقى فتحة الألف على الميم واسقطت الألف. قال الكسائي: قرأ علي رجل من العرب: « بسم الله الرحمن الرحيمَ الحمدُ لله »[١٢٨] ففتح الميم لأنه أراد أن يسكنها لأنها[١٢٩] رأس آية ثم ألقى حركة ألف الحمد على الميم من الرحيم وأسقط الألف. وقال

---

(١٢٣) مجاز القرآن ١/٨٩. وأبو عبيدة هو معمر بن المثنى، توفي بين ٢٠٨ - ٢١٣ هـ. (المعارف ٥٤٣، المراتب ٤٤، معجم الأدباء ١٩/١٥٤).

(١٢٤) ل: يسمع.

(١٢٥) آل عمران ٢.

(١٢٦) ينظر: معاني القرآن ١/٩، تأويل مشكل القرآن ٢٣٠، ايضاح الوقف ٤٧٩، الكشف ١/٦٤.

(١٢٧) مجاز القرآن ١/٢٨، تحصيل عين الذهب ٢/٣٥. وأبو النجم هو الفضل بن قدامة العجلي، راجز اموي، ت ١٣٠ هـ. (طبقات ابن سلام ٧٤٥، الشعر والشعراء ٦٠٣، الاغاني ١٠/١٥٠).

(١٢٨) الفاتحة ١، ٢.

(١٢٩) ك: لأنه.

الكسائي[١٣٠]: قرأ علي رجل من العرب سورة ق[١٣١] فلما انتهى الى قوله: «منّاعٍ للخيرِ معتدٍ مُريبٍ»[١٣٢]، قرأ «مريبِ الذي»، بكسر الباء وفتح النون على معنى: مريبنَ الذي، فألقى فتحة الألف على النون وأسقط الألف.

★ ★ ★

وقولهم: أشهد أَنَّ محمداً رسولُ اللهِ[١٣٣]

قال أبو بكر: معناه اعلم وأبيِّن أن محمدا متابع للاخبار عن الله عز وجل. والرسول معناه في اللغة الذي يتابع أخبار الذي بعثه، أُخِذ من قول العرب: قد جاءت الابل رَسَلاً، أي[١٣٤] جاءت متتابعة، قال الأعشى[١٣٥]:

يسقي دياراً لنا قد أَصْبَحَتْ غَرَضا ... زوراءَ أَجْنَفَ عنها القَوْدُ والرَّسَلُ

[١٥/أ] القود: الخيل، والرسل: الابل[١٣٦] المتتابعة. والرسول يقال في تثنيته: رسولان، وفي جمعه رُسُل. ومن العرب مَنْ يُوحِّده في موضع التثنية والجمع، فيقول: الرجلان رسولك والرجال رسولك، قال الله - عز وجل - في موضع: «إنّا رسولا ربِّكَ»[١٣٧]، وقال في موضع آخر: «إنّا رسولُ ربِّ العالمينَ»[١٣٨]، فالموضوع الذي قال فيه:

---

(١٣٠) ساقطة من ك، ر.

(١٣١) ك: قاف.

(١٣٢) آية ٢٥.

(١٣٣) سنن ابن ماجه ٢٣٤.

(١٣٤) من ك، ر. وفي الأصل: اذا.

(١٣٥) ديوانه ٤٤.

(١٣٦) من هنا ساقط من ك.

(١٣٧) طه ٤٧.

(١٣٨) الشعراء ١٦.

انا رسولا ربك، خرج الكلام فيه على الظاهر لأنه اخبار عن موسى وهارون. والموضع الذي قال فيه: انا رسول رب العالمين[١٣٩]، قال يونس[١٤٠] وأبو عبيدة[١٤١]: وحد الرسول[١٤٢]، لأنه في معنى الرسالة، كأنه قال: إنّا رسالةُ ربِّ العالمين، واحتج يونس بقول الشاعر:

فأَبلِغْ أبا بكر رسولاً سريعةً فمالكَ يا ابنَ الحَضْرَميِّ ومالِيا[١٤٣]

أراد: رسالة سريعة. واحتج أبو عبيدة بقول الشاعر[١٤٤]:

لقد كذَّب الواشونَ ما بُحْتُ عندهم بسرٍّ ولا أرسلتهم برسولِ

أراد: ولا أرسلتهم برسالة، واحتج يونس بقول الآخر[١٤٥]:

ألا مَنْ مُبلغٌ عني خُفافاً رسولاً بيتُ أهلِكَ مُنتهاها

أراد: رسالةً بيتُ أهلِكَ مُنتهاها. وقال الفراء[١٤٦]: انما وحّد فقال: انا رسول رب العالمين لأنه اكتفى بالرسول من الرسولين، واحتج بقول الشاعر[١٤٧]:

أَلِكْني إليها وخيرُ الرسو لِ أعلمهم بنواحي الخَبَرْ.

أراد: وخير الرُّسل فاكتفى بالواحد من الجمع. قال أبو بكر:

---

(١٣٩) (فالموضع الذي....... العالمين) ساقط من ل بسبب انتقال النظر، وهذا يحدث في الجمل المتشابهة النهايات.

(١٤٠) يونس بن حبيب البصري، توفي سنة ١٨٢ هـ. (المعارف ٥٤١، معجم الأدباء ٢٠/٦٤، الانباه ٤/٦٨).

(١٤١) مجاز القرآن ٢/٨٤.

(١٤٢) ف، ق: الرسول ها هنا.

(١٤٣) بلا عزو في المخصص ١٧/٣٠.

(١٤٤) كثير، ديوانه ١١٠.

(١٤٥) العباس بن مرداس، ديوانه ١١٠.

(١٤٦) ينظر معاني القرآن ٢/١٨٠.

(١٤٧) أبو ذؤيب، ديوان الهذليين ١/١٤٦.

وفصحاء العرب، أهل الحجاز ومن جاورهم، يقولون: أشهد أنَّ محمدا رسول الله، [١٥/ب] وجماعة من العرب يبدلون من الألف عينا فيقولون: اشهد عَنَّ محمداً رسولُ اللهِ، قال ابو بكر: انشدنا ابو العباس قال: انشدنا الزبير بن بكار:

قال الوشاة لهند عَنْ تُصارِمَنا ولستُ أنسى هوى هندٍ وتنساني[١٤٨]

أراد: أن تصارمنا. وقال قيس المجنون[١٤٩]:

أيا شِبْهَ ليلى لا تُراعي فإنني لكِ اليومَ من وَحشِيَّةٍ لصديقُ
فعيناكِ عيناها وجِيدُك جِيدُها سوى عَنَّ عظمَ الساقِ منكِ دقيقُ

أراد: سوى أنّ، فأبدل من الهمزة عينا، وقال أيضا[١٥٠]:

فما هجرتكِ النفسُ يا ليلَ عن قِلىً [قَلَتْهُ] ولا عَنْ قلَّ منك نصيبُها
أَتُضْرَبُ ليلى أَنْ أَلُمَّ بأرضِها وماذنبُ ليلى عَنْ طوى الارضَ ذِيبُها

أراد: أنْ، فأبدل من الهمزة عينا.

وفي قولهم: أشهد أن محمدا رسول الله، ثلاثة أوجه: المجتمع عليه: أشهد أن محمدا رسول الله، ويجوز في العربية: أشهد أَنّ محمداً لرسولُ الله، اذا كان في خبرها اللام[١٥١]. وأشهد إنَّ محمداً رسولُ اللهِ، على معنى: أقول: إنّ محمدا. ولا يجوز أن يبدل من الألف اذا انكسرت عينا، انما يفعل ذلك[١٥٢] بها اذا انفتحت.

ومحمد يجمع على ثلا أوجه، يقال في جمعه على السلامة: المحمدون

---

(١٤٨) شرح القصائد السبع ٤٥٥ بلا عزو.

(١٤٩) ديوانه ٢٠٦. وفيه: سوى أن. ولا شاهد فيه على هذه الرواية.

(١٥٠) ديوانه ٦٨، ٧١. وفيه: ولكن قل. ولا شاهد فيه على هذه الرواية.

(١٥١) (اذا كان في خبرها اللام) ساقط من سائر النسخ.

(١٥٢) ل: هذا.

في الرفع والمحمدين في النصب والخفض، ويقال في جمعه على التكسير: المحامد والمحاميد. ويصغر على ثلاثة أوجه، يقال في تصغيره اذا لم يكن اسما للنبي (ص): مُحَيْمد ومُحَيمِيد/[١٦/أ] ومُحَيّمد بالجمع بين ساكنين.

* * *

وقولهم: حَيَّ على الصلاة(١٥٣)

قال أبو بكر: قال الفراء: معنى حي في كلام العرب: هَلُمَّ وأَقبِلْ، فالمعنى: هلموا الى الصلاة وأقبلوا اليها، قال: وفُتحت الياء من حي لسكونها وسكون الياء قبلها كما قالوا: ليت ولعل. ومنه قول عبد الله بن مسعود(١٥٤): (اذا ذُكِرَ الصالحون فحيَّ هَلاً بعُمَرَ). معناه: فاقبلوا على ذكر عمر. وفيه ست لغات: فحيَّ هَلاً بعُمَرَ، بالتنوين. والوجه الثاني: فحيَّ هَلَ بعمر، بفتح اللام بغير تنوين. والوجه الثالث: فحيَّهْلَ بعمر، بتسكين الهاء وفتح اللام بغير تنوين. والوجه الرابع: فحيَّ هَلْ بعمر، بفتح الهاء وتسكين اللام. والوجه الخامس: فحي هَلَنْ الى عمر. والوجه السادس: فحي هَلَنْ على عمر. فمن قال: فحي هلاً بالتنوين، نصبه على المصدر، كأنه قال: فمرحبا. ومن قال: فحي هَلَ بعمر، جعل حي وهل مفتوحتين تشبيها بخمسة عشر. ومن قال: فحيَّهْلَ بعمر، سكّن الهاء، لكثرة الحركات. ومن قال: فحيَّهَلْ بعمر، نوى تسكينهما جميعا، كما تقول: بَخْ بَخْ. ومن قال: فحي هَلَنْ على عمر، أراد: أقبلوا على ذكر عمر. ومن قال: فحي هَلَنْ الى عمر، أراد: هلموا الى ذكره(١٥٥).

* * *

---

(١٥٣) سنن ابن ماجه ٢٣٤.

(١٥٤) الفائق ١/٣٤٢، النهاية ١/٤٧٢. وابن مسعود صحابي، توفي سنة ٣٢ هـ. (طبقات ابن سعد ٣/١٥٠، المعارف ٢٤٩).

(١٥٥) هنا ينتهي الساقط من ك.

وقولهم: حيَّ على الفَلاح[1]

قال أبو بكر: فيه قولان، قال جماعة من أهل اللغة: معناه: هلموا الى الفوز، وقالوا: يقال: [١٦/ب] قد افلح الرجل، اذا أصاب خيرا. من ذلك الحديث الذي يُروى: (استفلحي برأيكِ)[2]. فمعناه: فوزي برأيك، قال لبيد[3]:

اعقلي إنْ كنتِ لّما تعقلي ... ولقد أَفْلَحَ مَنْ كانَ عَقَلْ

معناه: ولقد فاز. ومنه قول الله - عز وجل - وهو أصدق قيلا: «وأولئك هم المفلحون»[4]. معناه: هم الفائزون. وقال آخرون: حي على الفلاح، معناه: هلموا الى البقاء أي اقبلوا على سبب البقاء في الجنة، قال: والفَلَحُ والفلاحُ عند العرب البقاء، قال أبو بكر: أنشدنا أبو العباس احمد بن يحيى:

لكلِّ هَمٍّ من الهموم سَعَهْ ... والمُسْيُ والصبحُ لا فَلاَحَ مَعَهْ[5]

أراد: لا بقاء معه ولا خلود. [قال أبو بكر: وهي للأضبط بن قُرَيعْ[6] مع أبيات بعدها، ويقال: إنها من أول ما قيل من الشعر][7] وقال لبيد[8]:

---

(١) غريب الحديث لابن قتيبة ٢٥/١، سنن ابن ماجه ٢٣٤.
(٢) غريب الحديث ٦٦/٤.
(٣) ديوانه ١٧٧.
(٤) البقرة ٥....
(٥) الشعر والشعراء ٣٨٣.
(٦) شاعر جاهلي. (المعمرون ١١، الشعر والشعراء ٣٨٢، الاغاني ١٢٧/١٨).
(٧) من ل.
(٨) ديوانه ٣٣٣.

لو كانَ حيٌّ مُدركَ الفلاحِ   أدركَهُ مُلاعبُ الرماحِ

وقال عبيد [بن الأبرص][9]:

أَفلِحْ بما شئتَ فقد يُفْلَح بالـ   ـضَّعْفِ وقد يُخْدَعُ الأَريبُ

فهذا من الفوز. وقال أصحاب البقاء[10]: معنى قوله: «اولئك هم المفلحون» هم الباقون في الجنة. والفَلَح والفَلاح عند العرب: السحور. والفلاّح الأَكّار، سُمي بذلك، لأنه يفلح الأرض، أي: يشقها، قال الشاعر:

قد عَلِمَتْ خيلُكَ أينَ الصحصح   إنَّ الحديدَ بالحديدِ يُفْلَحُ[11]

أي: يشق. والفلاح أيضا المُكاري، وقال ابن أحمر[12]:

لها رِطْلٌ تكيلُ الزيتَ فيه   وفلاّحٌ يسوقُ لها حِمارا

★ ★ ★

[١٧/أ] وقولهم: قد توضّأَ الرجلُ للصلاةِ

وقد أَخَذَ في الوضوء للصلاةِ[13]

قال أبو بكر: معنى توضأ في كلام العرب تنظّف وتحسّن أُخِذ من الوضاءة وهي[14] النظافة والحُسن، يقال: وجهٌ وضيءٌ، أي: حَسَن من أوجه وِضاءٍ، قال الشاعر:

---

(٩) البيت في ديوانه ١٤. وعبيد شاعر جاهلي. (طبقات ابن سلام ١٣٨، الشعر والشعراء ٢٦٧، الخزانة ٣٢١/١).

(١٠) ك: وقال قوم هو البقاء، ومعنى..

(١١) شرح القصائد السبع ١٨١، اللسان (فلح) بلا عزو. والصحصح: الأرض الجرداء المستوية.

(١٢) شعره: ٧٥. وابن أحمر هو عمرو بن أحمر الباهلي، شاعر مخضرم. (طبقات ابن سلام ٥٨٠، الشعر والشعراء ٣٥٦، الخزانة ٣٨/٣).

(١٣) غريب الحديث لابن قتيبة ٨/١.

(١٤) ك: وهو.

مساميحُ الفعالِ ذوو أناةٍ مراجيحٌ وأوجُهُهُمْ وِضاءُ[١٥]

يقال: قد وضُؤَ وجه[١٦] الرجل يَوْضُؤُ وضاءَةً، وكل من غسل عضوا من أعضائه فقد توضأ، الدليل على هذا قول النبي (ص): (توضَّأوا مما غَيَّرَتِ النارُ)[١٧]. معناه: اغسلوا أيديكم، ونظفوها من الزُّهُومة[١٨]، وذلك أنّ جماعة من الأعراب كانوا لا يغسلون أيديهم من الزهومة، ويقولون: فقدها أشدُّ علينا من ريحها، فأمر النبي (ص) بتنظيف اليد منها. وروى الأصمعي عن أبي هلال[١٩] عن قتادة[٢٠] أنه قال: (مَنْ غَسَلَ يَدَهُ فقد تَوَضَّأ)[٢١]. ومن ذلك ما روى أبو عبيدة [عن عبّاد بن منصور][٢٢] الناجي عن الحسن أنه قال: (الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر، والوضوء بعد الطعام ينفي اللَّمَمَ). إلاّ أنَّ الوضوء للصلاة لا يُجْزَى منه الا ما أجمع المسلمون عليه من المضمضة والاستنشاق وغير ذلك، فالوضُوء، بضم الواو وبفتح الواو اسم الماء الذي يتوضأ به، وكذلك السُّحور بضم السين، والسَّحور بفتح السين اسم الذي يُتَسَّحَر به. والوَقود اسم الحطب والوُقود التلهب، قال الشاعر[٢٣]:

---

(١٥) أمالي المرتضى ٣٩٧/١ بلا

(١٦) ك: وجهه.

(١٧) النهاية ١٩٥/٥.

(١٨) الزهومة: ريح لحم سمين منتن.

(١٩) هو محمد بن سليم الراسبي البصري، روى عن الحسن وابن سيرين وقتادة، توفي سنة ١٦٩ هـ. (تهذيب التهذيب ١٩٥١٩).

(٢٠) قتادة بن دعامة، توفي سنة ١١٧ هـ. (طبقات ابن سعد ٢٢٩/٧، الجرح والتعديل ١٣٣/٢/٣، تذكرة الحفاظ ١١٥/١).

(٢١) النهاية ١٩٥/٥.

(٢٢) من ل. وعباد: روى عن عكرمة وعطاء والحسن، توفي سنة ١٥٢ هـ. (تهذيب التهذيب ١٠٣/٥، الاصابة ٨٠/٥). والحديث في النهاية ١٩٥/٥.

(٢٣) كعب بن مالك، ديوانه ٢٠١.

فأمسَوا وقودَ النـارِ في مستقرِّها   وكـــلُّ كفورٍ في جهنم صائرُ

أرَاد: فأمسوا حطب النار. وقال جرير[٢٤]: [١٧/ب]

أَهوىً أراكَ برامَتَيْنِ وقودا   أم بالجُنَيْنَـةِ من مدافـعَ أُودا

وقال الآخر:

وأجَّجْنـا بكلِّ يفاعِ[٢٥] أرضٍ   وَقودَ المجـــدِ للمتنوِّرينـا

وقال الآخر:

اذا سُهَيْـــل لاحَ كالوقودِ   فَرْداً كشاةِ البقرِ المطرودِ[٢٦]

وقال الآخر[٢٧]:

لَحَـــبَّ الموقـــدان إليَّ موسى   وحزرةُ لو أضـــاءَ لي الوَقُودُ

أراد اللهب. قال أبو بكر: وأجاز النحويون أن يكون الوضـــوء والسحور والوقود بالفتح مصادر، والأول هو الذي عليه أهل اللغة وهو المعروف عند الناس.

★ ★ ★

وقولهم: قد تَيَمَّمَ الرجلُ[٢٨]

قال أبو بكر: معناه قد مسح التراب على يديه ووجهه. وأصل تيمم[٢٩] في اللغة: قَصَدَ، فمعنى تيمم: قصد التراب فتمسح به، قال

---

(٢٤) ديوانه ٣٣٧. والمدافع: مدافع السيول. وأود: موضع.

(٢٥) ك، ر: بقاع. والبيت في شرح القصائد السبع ٤٣٩ وأمالي المرتضى ٣٩٧/١ بلا عزو.

(٢٦) أمالي المرتضى ٣٩٧/١ بلا عزو.

(٢٧) جرير، ديوانه ٢٨٨.

(٢٨) غريب الحديث لابن قتيبة ١٥/١

(٢٩) ك: التيمم.

الله عز وجل: « ولا تَيَمَّموا الخبيثَ منه تنفقون »[٣٠]، فمعناه: ولا تَعْمِدوا، قال الشاعر[٣١]:

وفي الأظعـــانِ آنسةٌ لعوب   تَيَمَّمَ أهلُهـا بلـداً فساروا

معناه: قصد أهلها بلدا، قال امرؤ القيس[٣٢]:

تيمَّمتُهـا من أَذْرِعـاتٍ وأهلُهـا   بيثرِبَ أدنى دارِها نظرٌ عالِ

وقال خُفاف بن نُدبة[٣٣]:

إنْ تـكُ خيلي قد أُصِيبَ صميمُها   فَعَمْداً[٣٤] على عيني تيَّممْتُ مالكا

معناه: تعمدت مالكا. وقال الله عز وجل: «فتيمموا صَعِيداً طيِّباً »[٣٥]، فمعناه: اقصدوا وتعمدوا، والصعيد وجه الأرض، قال[٣٦] الشاعر:

قتلى حنوطُهُمُ الصعيدُ وغسلُهُمْ   نَجْعُ الترائبِ والرؤوسُ تقطفُ[٣٧]

[١٨/أ] ويقال: أممت الرجل وتأمَّمته وتيمَّمته، اذا قصدته، قال الله عز وجل: « ولا آمِّينَ البيتَ الحرامَ »[٣٨]، فمعناه: ولا قاصدين. وقال الشاعر:

إني كـذاكَ اذا مـا ساءني بلـدٌ   يَمَّمْتُ صدرَ بعيري غَيْرَهُ بَلَدا[٣٩]

* * *

(٣٠) البقرة ٢٦٧.

(٣١) لم أهتد اليه.

(٣٢) ديوانه ٣١ وروايته: تنورتها.

(٣٣) شعره: ٦٦. وخفاف بن ندبة السلمي، شاعر مخضرم، وندبة أسم أمه. (الشعر والشعراء ٣٤١، الاصابة ٣٣٦/٢، الخزانة ٤٧٠/٢).

(٣٤) من سائر النسخ وفي الاصل: فاني على عمد.

(٣٥) النساء ٤٣، المائدة ٦.

(٣٦) ك، ر: وقال.

(٣٧) ل: تقطع. ولم أهتد الى القائل.

(٣٨) المائدة ٢.

(٣٩) لم أقف عليه.

وقولهم: قد استنجى الرجل(٤٠)

قال أبو بكر: معناه: قد تمسح بالاجحار، وأصل هذا من النجوة، والنجوة ما ارتفع من الأرض، فكان الرجل اذا أراد قضاء الحاجة طلب النجوة من الأرض ليستتر بها، فكانوا يقولون: قد مرّ فلان ينجو، أي يطلب مكانا مرتفعا، كما قالوا: قد مرّ يتغوط أي يطلب الغائط، والغائط ما اطمأن من الأرض ثم سُمي الحدث نجوا وغائطا والأصل ما ذكرنا. ويقال: قد أنجى الرجل يُنجي إنجاءً(٤١) اذا فعل ذلك. وقد استنجى الرجل اذا تمسَّح بالاحجار أو غسل الموضع بالماء. والنجوة في كلام العرب ما ارتفع من الأرض، قال الله عز وجل: « فاليومَ نُنْجِيكَ ببدنِكَ »(٤٢)، معناه: فاليوم نلقيك(٤٣) على نجوة من الأرض، وأنشد(٤٤) الفراء:

ومولىً رفعنا عن مسيلٍ بنجوةٍ وجارٍ أَبَيْنا أنْ يكونَ لأوّلا

وقال الآخر [وهو أوس بن حجر](٤٥):

دانٍ مُسِفٍّ فويقَ الأرضِ هَيْدَبُه يكادُ يدفَعُهُ مَنْ قامَ بالراحِ
فمَنْ بنجوتِهِ كمَنْ بمحفِلِه والمستكِنُّ كمَنْ يمشي بِقرواحِ

---

(٤٠) غريب الحديث لابن قتيبة ١/١٤، اللسان والتاج (نجا).

(٤١) ك: نجاء. وبعدها ساقط منها الى: اذا تمسح.

(٤٢) يونس ٩٢.

(٤٣) ك: نرفعك.

(٤٤) ك: وأنشدنا. ولم أهتد اليه.

(٤٥) البيتان في ديوانه ١٥، ١٦. وهما في ديوان عبيد بن الأبرص أيضا ٣٤، ٣٦. ومسف: شديد الدنو من الأرض. وهيدبه: ما تدلى منه. والنجوة: ما ارتفع من الارض. والمحفل: مستقر الماء. والقرواح: الارض المستوية. وأوس شاعر جاهلي. (طبقات ابن سلام ٩٧، الشعر والشعراء ٢٠٢، الاغاني ١١/٧٠).

والبدن: الدرع، قال الشاعر(٤٦):

ترى الأبـدانَ فيهـا مُسبغـاتٍ … على الأبطالِ واليَلَبَ الحَصِينا

* * *

وقولهم: قد استَجْمَرَ الرجلُ(٤٧)

قال أبو بكر: [١٨/ب] معناه قد تمسَّح بالاحجار. والجِمار عند العرب الحجارة الصغار وبه سميت جِمار مكة، ومنه الحديث الذي يُروى: (اذا توضَّـأْتَ فاستكثِرْ واذا استجمرتَ فأَوْتِـرْ)(٤٨)، معناه: تمسح بوتر من الجِمار وهي الحجارة الصغار. ويقال: قد جَمَّر الرجل يجمِّر تَجْميرا اذا رمى جمار مكة، قال عمر بن أبي ربيعة(٤٩):

فـلم أَرَ كالتجمـيرِ منظرَ ناظرٍ … ولا كليـالي الحجّ أقبلن ذا هوى

ويُروى: أَفلتن إذ هوى، وقال المؤمّل(٥٠):

هي الشمسُ الا أنها تسحرُ الفتى … ولم أرَ شمساً قبلَها تُحسِنُ السحرا

رَمَتْ بالحصى يومَ الجِمار فليتَـهُ … بعيـني وأَنَّ اللـهَ حوَّلَـهُ جَمْرا

* * *

---

(٤٦) كعب بن مالك كما في القرطبي ٨/٣٨٠ ولم اجده في ديوانه. والبيت ساقط من ك. واليلب: الدروع.

(٤٧) غريب الحديث لابن قتيبة ١/٥١، مفاتيح العلوم ٨، اللسان (جمر).

(٤٨) النهاية ١/٢٩٢.

(٤٩) ديوانه ٤٥٩. وعمر بن أبي ربيعة، أموي، اشتهر بالغزل، ت ٩٣ هـ. (الشعر والشعراء ٥٥٣، الاغاني ١/٦١، شرح أبيات مغني اللبيب ١/٢٩).

(٥٠) الثاني له في الاضداد ٣٧٣. والمؤمل بن أميل المحاربي، شاعر كوفي، من مخضرمي الدولتين، توفي نحو ١٩٠ هـ. (الاغاني ٢٢/٢٤٥، اللآلى ٥٢٤، نكت الهميان ٢٩٩).

وقولهم: قد صلّى الرجل(٥١)

قال أبو بكر: معناه قد دعا وسأل ربه. والصلاة تنقسم في كلام العرب على ثلاثة أقسام: تكون الصلاة المعروفة التي فيها الركوع والسجود كما قال الله عز وجل: «أولئك عليهم صلواتٌ من ربِّهم ورحمةٌ»(٥٢)، ومن ذلك قول كعب بن مالك(٥٣):

صلّى الإلـهُ عليهم من فتيـة   وسقـى عظامَهُمُ الغَمامُ المُسْبِـلُ

وقال الآخر:

صـلى عـلى يحيـى وأشياعِـهِ   ربٌّ كريمٌ وشفيـعٌ مطـاعْ(٥٤)

ومنه الحديث الذي رُوي عن ابن أبي أوفى(٥٥) قال: (أتيت النبي صلى الله عليه [١٩/أ] لصدقة عامنا فقال: اللهم صلِّ على آل أبي أوفى)(٥٦). فمعناه ترحم عليه. وتكون الصلاة الدعاء، من ذلك الصلاة على الميت معناه الدعاء له، لأنه لا ركوع ولا سجود فيها. ومن ذلك قول النبي (ص): (اذا دُعِيَ احدُكم الى طعام فليُجِبْ، وان كان مفطراً فليأكل وان كان صائماً فليصَلِّ)(٥٧)، معناه يدعو لهم بالبركة، ومنه قوله(ص): (إن الصائم اذا أُكِلَ عنده الطعامُ صلَّت عليه الملائكةُ حتى يُمسي)(٥٨)، معناه: دعت له الملائكة، ومنه قول الأعشى(٥٩):

---

(٥١) الوجوه والنظائر ق: ٥٦، اللسان (صلا).

(٥٢) البقرة ١٥٧.

(٥٣) ديوانه ٢٦١. وكعب بن مالك الانصاري، صحابي، ت ٥٠ هـ. (طبقات ابن سلام ٢٢٠، الاغاني ٢٢٦/١٦، نكت الهميان ٢٣١).

(٥٤) لبكير بن معدان في التعازي والمراثي ٨٤ وهو في اللسان (صلا) بلا عزو.

(٥٥) عبد الله بن أبي أوفى، روى عن النبي (ص)، توفي سنة ٨٧ هـ. (تهذيب التهذيب ١٥١/٥، الاصابة ٨/٥).

(٥٦، ٥٧، ٥٨) النهاية ٥٠/٣.

(٥٩) ديوانه ٧٣.

تقول بنتي وقد قَرَّبْتُ مُرْتَحِلاً يا ربِّ جنِّب أبي الأوصابَ والوجَعا
عليكِ مثلُ الذي صلَّيْتِ فاغتمضي[٦٠] نوماً فإنَّ لجنب الأرض مضطجعا

وقال الأعشى[٦١]:
وصهباءَ طافَ يهوديُّها فأبرزها وعليها خَتَمْ
وقابلها الريحُ في دَنِّها وصلّى على دَنِّها وارتَسَمْ

وقال الأعشى أيضا[٦٢]:
لها حارسٌ لا يبرحُ الدهرَ بيتَها وإنْ ذُبِحَتْ صلَّى عليها وزَمْزَما
معناه: دعا لها بالسلامة[٦٣]

* * *

وقولهم: قد صامَ الرجلُ[٦٤]

قال أبو بكر: معناه في اللغة قد أمسك عن الطعام والشراب، وكل من أمسك عن الطعام والشراب أو عن الكلام فهو عند العرب صائم. من ذلك قوله عز وجل: «إنِّي نذرتُ للرحمنِ صوماً»[٦٥]، فمعناه صمتا. يقال: خيل صيام، اذا كانت قائمة بغير اعتلاف ولا حركة، قال الشاعر[٦٦]: [١٩/ب]
/ خيلٌ صِيامٌ وخيل غيرُ صائمةٍ تحتَ العجاجِ وخيلٌ تعلُكُ اللُّجُما

---

(٦٠) ك: واغتمضي.
(٦١) ديوانه ٢٨. وفي ك: وقال أيضا، في الموضعين.
(٦٢) ديوانه ٢٠٠.
(٦٣) ك: بالبركة.
(٦٤) غريب الحديث لابن قتيبة ٦٣/١.
(٦٥) مريم ٢٦.
(٦٦) النابغة الذبياني، ديوانه ١١٢.

ويقال للصائم: سائح، لتركه الطعام والشراب، قال الله عز وجل: «السائحون الراكعون الساجدون»[٦٧]، فالسائحون الصائمون. وقال في موضع آخر: «تائباتٍ عابداتٍ سائحاتٍ»[٦٨]، معناه صائمات. وقال أبو طالب[٦٩]:

وبالسائحينَ لا يذوقونَ قطرةً ... لربِّهم والراتكاتِ العوامِلِ

★ ★ ★

وقولهم: قد رَكَعَ الرجلُ[٧٠]

قال أبو بكر: معناه في اللغة قد انحنى. يقال: قد ركع الشيخ اذا انحنى من الكبر، قال لبيد[٧١]:

أَليسَ ورائي إنْ تراخَتْ منيتي ... لزومُ العصا تُحنى عليها الأصابعُ

أُخَبِّرُ أَخبارَ القرونِ التي مَضَتْ ... أَدِبُّ كأني كُلّما قمتُ راكعُ

قال: وأنشدنا أبو العباس:

وصِلْ حِبالَ البعيدِ إنْ وصلَ الحـ ... ـبلَ وأَقصِ القريبَ إنْ قَطَعَهْ

ولا تُعادِ الفقيرَ علَّكَ أنْ ... تركعَ يوماً والدهرُ قد رَفَعَهْ[٧٢]

فمعناه: لعلك أن تنخفض وتنحني.

★ ★ ★

---

(٦٧) التوبة ١١٢.

(٦٨) التحريم ٥.

(٦٩) أخل به ديوانه، ولم أقف عليه. وأبو طالب اسمه عبد مناف بن عبد المطلب، عم النبي (ص)، ت ٣ ق هـ. (الاصابة ٢٣٥/٧، تاريخ الخميس ٢٩٩/١، الخزانة ٢٦١/١).

(٧٠) غريب الحديث لابن قتيبة ٢١/١، اللسان والتاج (ركع).

(٧١) ديوانه ١٧٠.

(٧٢) هما للأضبط بن قريع في البيان والتبيين ٣٤١/٣ والشعر والشعراء ٣٨٣.

وقولهم: قد سَجَدَ الرجلُ(٧٣)

قال أبو بكر: معناه قد انحنى وتطامن ومال الى الأرض، من قول العرب: قد سجدت الدابة وأسجدت اذا خفضت رأسها لتركب، قال الشاعر(٧٤):

وكِلتاهُما خَرَّتْ وأَسْجَدَ رأسُها كما سَجَدَتْ نصرانَةٌ لم تَحَنَّفِ

[٢٠/أ]ويقال: قد(٧٥) سجدت النخلة اذا مالت، ونخلة ساجِد ونخل سواجِد، ومن ذلك قول الله جل وعز: «والنجمُ والشجرُ يسجدان»(٧٦)، قال الفراء(٧٧):

معناه: يستقبلان الشمس ويميلان معها حتى ينكسر الفيء، ويكون السجود على جهة الخشوع والتواضع والتذلل لله، كقوله عز وجل: «أَلَم تَرَ أنَّ اللهَ يسجدُ له مَنْ في السموات ومَنْ في الأرض والشمسُ والقمرُ والنجومُ والجبالُ والشجرُ والدوابُّ»(٧٨)، على جهة التواضع والتذلل لخالقها، قال الشاعر(٧٩):

ساجِدَ المنخرِ لا يرفعُهُ خاشعَ الطرفِ أَصَمَّ المُسْتَمَعْ

أراد: خاضعا ذليلا، وقال الآخر(٨٠):

بجمْعٍ تَضِلُّ البُلْقُ في حَجَراتِهِ ترى الأُكْمَ فيها سُجَّداً للحوافِرِ

---

(٧٣) ينظر: الأضداد ٢٩٤، أضداد الاصمعي ٤٣، أضداد أبي الطيب ٣٧٨، اللسان (سجد).

(٧٤) أبو الأخزر الحماني كما في كتاب سيبويه ٢٩/٢، ١٠٤ والانصاف ٤٤٥.

(٧٥) (قد) ساقطة من ك.

(٧٦) الرحمن ٦. وفي ك: والشمس.

(٧٧) معاني القرآن ١١٢/٣.

(٧٨) الحج ١٨.

(٧٩) سويد بن أبي كاهل، ديوانه ٣٤.

(٨٠) زيد الخيل، ديوانه ٦٦.

أراد: خاضعة ذليلة. ويكون السجود على معنى التحية كقول الشاعر:

وبنيتُ عَرْصَةَ منزلٍ برباوةٍ   بينَ النخيلِ الى بقيعِ الغَرْقَدِ
قد كانَ ذو القرنينِ جدِّيَ مُسْلِماً   ملكاً تدينُ له الملوكُ وتسجدُ[(٨١)]

أراد: تحييه، وذلك أنهم كانوا في ذلك الزمان، اذا أراد الرجل منهم أن يحيي أخاه ويعظمه، سجد له فكان السجود لهم في ذلك الزمان بمنزلة المصافحة لنا اليوم، من ذلك قول الله عز وجل: «وخروا له سُجَّداً»[(٨٢)]، فيه ثلاثة أقوال: أحدهن أن تكون [٢٠/ب] الهاء تعود على الله تعالى، فهذا القول لا نظر فيه لأن المعنى: خروا لله سجدا. وقال آخرون: الهاء تعود على يوسف، ومعنى السجود التحية كأنه قال: وخروا ليوسف سجدا سجود تحية لا سجود عبادة. قال أبو بكر: سمعت أبا العباس يؤيد هذا القول ويختاره. وقال الأخفش[(٨٣)] معنى الخرور في هذه الآية المرور، قال: وليس معناه الوقوع والسقوط.

* * *

وقولهم: قد استَنْثَرَ الرجلُ[(٨٤)]

قال أبو بكر: معناه قد أدخل الماء في أنفه، ويقال للأنف عند العرب النَثْرة، فاستنثر استفعل منْ النثرة، أي: أدخل الماء في نثرته وهي أنفه. وكذلك استنشق الرجل معناه: أدخل الماء في أنفه، وكذلك

---

(٨١) الأول بلا عزو في المقصور والممدود للقالي ١٩٢، والثاني بلا عزو في الأضداد ٢٩٥. وقيل لمقبرة أهل المدينة: بقيع الغرقد، والغرقد ضرب من الشجر واحدته غرقدة. (ينظر: النهاية ٣٦٢/٣).

(٨٢) يوسف ١٠٠. وينظر في تفسيرها: زاد المسير ٢٩٠/٤ والقرطبي ٢٦٤/٩.

(٨٣) لم أقف على قولته.

(٨٤) غريب الحديث لابن قتيبة ١٥/١.

استنشق الريح اذا أدخلها في أنفه، واستنشق: استفعل. وقد يقال: قد[٨٥] تَنَشَّق الرجل، اذا أدخل ذلك في أنفه. قال الشاعر[٨٦]:

ومغتربٍ بالمرجِ يبكي لشجوهِ وقد غابَ عنهالمسعدونَعلىالحُبِّ

اذا ما أتاه الرَّكْبُ من نحوِ أرضِها تنشَّقَ واستشفى برائحةِ الركبِ

★ ★ ★

وقولهم: قد ثوّبَ الرجلُ[٨٧]

قال أبو بكر: معناه: قد عاد الى الدعاء والاعلام بالأذان، والتثويب معناه أن تقول: الصلاةُ خيرٌ من النوم، وانما سُمي تثويبا، لأنه دعاء الى الصلاة ثانيا، وذلك أنه لما قال: حيّ على الصلاة حي على الفلاح، كان هذا دعاء الى الصلاة ثم عاد[٨٨] الى ذلك فقال: الصلاة خير من النوم. والتثويب عند العرب معناه العودة[٨٩]، [٢١/أ] يقال: قد ثاب إليّ مالي أي عاد إليّ، ويقال: قد ثاب الى المريض جسمه أي عاد اليه. ويكون التثويب الجزاء، من ذلك قول الله عز وجل: « هل ثُوِّبَ الكفارُ ما كانوا يفعلون »[٩٠]، معناه: هل جُزِيَ الكفار في فعلهم وعملهم ما فعلوا. قال الشاعر[٩١]:

---

(٨٥) (قد) ساقطة من ك، ر.

(٨٦) علية بنت المهدي، وهما في الاغاني ١٨٢/١٠، الحماسة البصرية ١٣٦/٢، نزهة الجلساء في اشعار النساء ٨٣.

(٨٧) غريب الحديث لابن قتيبة ٢٦/١.

(٨٨) من ف، ق، ل. وفي الاصل: دعا.

(٨٩) ك، ر: العود.

(٩٠) المطففين ٣٦.

(٩١) سلمة بن الحارث أو معدي كرب أخو شرحبيل (النقائض ٤٥٥).

ألا أَبلِـغْ أبـا حنشٍ رسولاً   فمالَـكَ لا تجـيءُ الى الثوابِ

معناه: الى الجزاء.

★ ★ ★

وقولهم في ابتداء الصلاة: سبحانَكَ اللهم وبحمدِكَ[٩٢]

قال أبو بكَر: معنى[٩٣] سبحانك: تنزيها لك يا ربنا من الاولاد والصاحبة والشركاء أي: نزهناك، من ذلك قول الأعشى[٩٤] يمدح عامرا ويهجو علقمة:

أقولُ لمّـــا جـــاءني فَخْرُهُ   سبحـــانَ من علقمـــةَ الفاخرِ

أراد: تنزيها[٩٥] لله من فخر علقمة. ويكون التسبيح الاستثناء، من ذلك قوله عز وجل: «قالَ أَوْسَطُهُم أَلَمْ أقلْ لكم لولا تُسَبِّحون»[٩٦]، معناه: قال أعدلهم قولا هلا تسبحون، هلا تستثنون. ويكون التسبيح الصلاة، من ذلك الحديث: (يُروى عن الحسن أنه كانَ اذا فَرَغَ من سُبْحَتِهِ)[٩٧]، معناه: من صلاته، ومنه قول الله عز وجل وهو أصدق قيلا: «فلولا أنّه كانَ من المسبحينَ»[٩٨]، معناه: من المصلين. ومنه قوله: «ونحن نُسبِّح بحمدِكَ ونُقدِّس لك»[٩٩]، قال أبو عبيدة[١٠٠]:

---

(٩٢) من حديث شريف في افتتاح الصلاة (سنن ابن ماجه ٢٦٤، ٢٦٥).

(٩٣) ك: معنى قولهم.

(٩٤) ديوانه ١٠٦.

(٩٥) من سائر النسخ وفي الأصل: تنزها.

(٩٦) القلم ٢.

(٩٧) لم أقف على الحديث. وفي الأصل: من مسبحته، وما أثبتناه من ف. وفي اللسان (سبح): يقال: فرغ من سبحته أي من صلاته النافلة.

(٩٨) الصافات ١٤٣.

(٩٩) البقرة ٣٠.

(١٠٠) مجاز القرآن ١/٣٦.

معنى نسبح لك: نحمدك ونصلي لك، ونقدس لك معناه: نطهر لك أنفسنا. وقال غير أبي عبيدة: نسبح لك نحمدك ونصلي لك، ونقدس لك: نُبَرِّك لك، أي نقول: تباركت يا ربنا، وقال الشاعر(١٠١):

فأدركنَهُ يأخذنَ بالساقِ والنَسا كما شَبْرَقَ الوِلدانُ ثوبَ المُقَدِّسِ

معناه: كما خرق الولدان ثوب العابد الذي يقدِّس لهم، أي: يُبَرِّك لهم. قال أبو بكر: [٢١/ب] ويكون التسبيح النور، ومنه الحديث الذي يُروى: (لولا ذلك لأحرقتُ سُبُحاتِ وَجْهِهِ ما ادركت من شيءٍ)(١٠٢). قال أبو بكر: قال أبو عبيدة: السبحات النور. ومن التنزيه قول الله تعالى: «سبحانَ الذي أَسْرَى بعبدِهِ ليلاً(١٠٣)»، ومنه قوله تعالى: «سُبحانَكَ لا عِلمَ لنا إلاّ ما علَّمتنا»(١٠٤)، قال: وقال الفراء(١٠٥): سبحانك منصوب على المصدر كأنك قلت: سبَّحت لله تسبيحا، فجعل السبحان في موضع التسبيح، كما قالوا: كفرت عن يميني تكفيرا، ثم جعل الكفران في موضع التكفير، تقول: كفرت عن يميني كفرانا، قال زيد بن عمرو بن نفيل(١٠٦):

سُبحانَ ذي العرشِ سبحاناً يدومُ له
ربّ البريَّةِ فَرْدٌ واحدٌ صَمَدُ

سُبحانَه ثم سُبحاناً نعوذُ بِهِ وقبلَنا سبَّحَ الجوديُّ والجُمُدُ

---

(١٠١) امرؤ القيس، ديوانه ١٠٤.
(١٠٢) النهاية ٣٣٢/٢.
(١٠٣) الاسراء ١.
(١٠٤) البقرة ٣٢.
(١٠٥) وهو قول سيبويه ١٦٢/١.
(١٠٦) البحر ٢٢٤/٥. ونسب الى أمية، ديوانه ٣٨٨. ونسب الى ورقة بن نوفل في الاغاني ١/٣ والخزانة ٣٧/٢. وزيد بن عمرو بن نفيل احد حكماء الجاهلية، ت ١٧ ق هـ. (الاغاني ١٢٣/٣ دلائل النبوة ٤٧٣، الخزانة ٩٩/٣).

قال أبو بكر: واختلفوا في معنى (اللهم) فقال أبو زكرياء يحيى بن زياد الفراء[١٠٧] وأبو العباس أحمد بن يحيى: معنى اللهم: يا الله أمنا بمغفرتك، فتركت العرب الهمزة فاتصلت الميم بالهاء وصار كالحرف الواحد واكتفي به من (يا) فاسقطت، وربما أدخلت العرب (يا) فقالوا: يا اللهم اغفر لنا، قال الفراء[١٠٨]: أنشدني الكسائي:

ومـــا عليكِ أنْ تقولي كلما سبَّحتِ أو صليتِ يا اللهُمَّ ما

اردُدْ علينا شيخَنا مُسَلَّما

وأنشد قطرب:

اني اذا مـــا معظم أَلَمَّـــا أقولُ يـا اللهُمَّ يـا اللهُمَّا[١٠٩]

وقال الخليل بن أحمد وعمرو بن عثمان سيبويه[١١٠]: اللهم معناه: يا الله، قالا: فجعلت العرب الميم بدلا من (يا). [٢٢/أ] والدليل على صحة قول الفراء وأبي العباس ادخال العرب (يا) على اللهم.

ومعنى قولهم: وبحمدك، أي: بحمدك نبتدىء وبحمدك نفتتح، فحذف الفعل لدلالة المعنى عليه كما قال عز وجل: « فأَجمِعوا أَمرَكم وشركاءَكم[١١١] »، معناه: وادعوا شركاءكم. أنشدنا[١١٢] أحمد بن يحيى:

---

(١٠٧) معاني القرآن ٢٠٣/١.

(١٠٨) معاني القرآن ٢٠٣/١ بلا عزو.

(١٠٩) نوادر أبي زيد ١٦٥، الانصاف ٣٤١، الخزانة ٣٥٨/١. ونسب في المقاصد ٢١٦/٤ الى أبي خراش الهذلي ولم أجده في ديوان الهذليين.

(١١٠) الكتاب ٣١٠/١.

(١١١) يونس ٧١.

(١١٢) ل: أنشد. ك: وأنشدنا أبو العباس.

ورأيـتُ زوجَـكِ في الوغـى مُتقلِّـداً سيفـاً ورُمْحـا[113]

معناه: وحاملا رمحا. وأنشدنا أحمد بن يحيى[114] أيضا:

تسمـعُ للأحشاءِ منـه لغطـاً وللــيدينِ جُسْأَةً وبَـدَدَا[115]

أراد: وترى لليدين. وأنشد الفراء[116]:

اذا ما الغانياتُ برزنَ يوماً وزجَّجْنَ الحواجبَ والعيونا

أراد[117]: وكحلن العيونا.

★ ★ ★

وقولهم: تباركَ اسمُكَ وتعالى جَدُّكَ[118]

قال أبو بكر: فيه قولان، قال قوم: معنى تبارك تقدس، أي: تطهر، والقدس عند العرب الطهر، والماء المقدس هو الماء المطهر، وروح القدس معناه الطهر، والقُدُّوس الذي طهر من الأولاد والشركاء والصاحبة، وقال الشاعر[119]:

دعوتُ ربَّ العزَّة القُدُّوسا دُعـاءَ مَنْ لا يضربُ الناقوسا

قال الله عز وجل، وهو أصدق قيلا: «يُسَبِّحُ للهِ ما في السمواتِ وما في الأرضِ الملكِ القُدُّوسِ»[120]، معناه: الطاهر، ومعنى يسبح

---

(١١٣) معاني القرآن ١٢١/١، مجاز القرآن ٦٨/٢، المقتضب ٥١/٢. ونسب الى عبد الله بن الزبعرى في الكامل ٢٨٩.

(١١٤) ق، ك، ل، ر: أنشد أبو العباس. وفي ك، ر: حسة وبردا.

(١١٥) معاني القرآن ١٢٣/٣، امالي المرتضى ٢٥٩/٢. وينظر: الطبري ٩٠/١٤ والخصائص ٤٣٢/٢ وهو غير معزو فيها. والجسأة: اليبس والتصلب. والبدد: تباعد مابين اليدين أو الفخذين.

(١١٦) معاني القرآن ١٢٣/٣. والبيت للراعي النميري، ديوانه ١٥٦.

(١١٧) ك: أرادوا.

(١١٨) هو تتمة للحديث الشريف السابق: (سبحانك اللهم وبحمدك)، سنن ابن ماجه ٢٦٥.

(١١٩) رؤبة، ديوانه ٦٨.

(١٢٠) الجمعة ١.

لله: ينزه الله، ومن العرب من يقول: القَدوس بفتح القاف، وبه قرأ أبو الدينار الأعرابي[١٢١]. وقال قوم: معنى تبارك اسمك: تفاعل من البركة أي البركة تُكتسب وتُنال [٢٢/ب] بذكر اسمك. والاسم فيه أربع لغات[١٢٢]: اسم بكسر الالف واسم بضم الألف اذا ابتدأت بها وسِمٌ بكسر السين وسُمٌ بضم السين، قال الشاعر[١٢٣]:

واللـهُ أَسماكَ سُمـىً مُبارَكـا　　آثَرَكَ اللـهُ بـه إيثارَكـا

وقال الآخر[١٢٤]:

وعامُنـا أعجبنـا مُقَدَّمُـهْ　　يُكنى أبا السمحِ وقِرضابٌ سُمُهْ

مُبْتَرِكاً لكلِّ عَظْمٍ يَلْحُمُهْ

وقال الآخر[١٢٥]:

باسْمِ الذي في كل سورةٍ سُمُـهْ　　قد وَرَدَتْ على طريقٍ تَعْلَمُهْ

ومعنى قولهم: تعالى جدك: علا جلالك وارتفعت عظمتك، وقال الشاعر:

تَـرَفَّع جَـدُّكَ إنّي امرؤٌ　　سقتني الأعادي اليكَ السِّجالا[١٢٦]

معناه: ترفع جلالك[١٢٧]

★ ★ ★

---

(١٢١) المحتسب ٣١٧/٢، وينظر الشواذ ١٥٦. ولم أجد لأبي الدينار ترجمة فيما بين يدي من مصادر.

(١٢٢) ينظر: المنصف ٦٠/١، الانصاف ١٦، اللسان (سما).

(١٢٣) ساقطة من ك. والشاعر هو أبو خالد القناني كما في المقاصد النحوية ١٥٤/١.

(١٢٤) المنصف ٦٠/١، الانصاف ١٦، اللسان (سما) بلا عزو. ورجل قرضاب اذا أكل شيئا يابسا، ورجل مبترك اذا كان معتمدا على الشيء ملحا فيه.

(١٢٥) رجل من كلب في نوادر أبي زيد ١٦٦ وبلا عزو في الانصاف ١٦. ونسب الى رؤبة في شرح شواهد الشافية ١٧٧ وليس في ديوانه.

(١٢٦) بلا عزو في الطبري ١٠٥/٢٩. ورواية ق: السجال.

(١٢٧) (معناه: ترفع جلالك) ساقط من ك.

قال أبو بكر: فيه أربعة أوجه في النحو، أحدهن: ولا إلهَ غيرُك، تنصب الأول على التبرئة وغيرك مرفوع على خبر التبرئة. والوجه الثاني: ولا إلهٌ غيرُك، فاله يرتفع بغير وغير به. والوجه الثالث: ولا إلهَ غيرَك، تنصب غيرك، لوقوعها في موضع (إلاّ) كأنك قلت: ولا إلهَ إلاّ أنتَ فلما أحللت غيرا في محل الا نصبتها، أجاز الفراء[128]: ما جاءني غيرَك، على معنى: ما جاءني إلاّ أنت، فتنصب[129] غير لحلولها في محل إلا.

وأجاز الفراء[130] أيضاً: «هل من خالقٍ غيرَ الله[131]» [23/أ] و«مالكم من إلهٍ غيرَه»[132] على معنى: هل من خالقٍ الاّ الله، ومالكم من إلهٍ إلاّ هو فتنصب غيرا اذا حلت[133] في محل الا، أنشد[134] الفراء:

هل غيرَ أَنْ كَثُرَ الأشرُّ وأهلكت حربُ الملوكِ أكاثِرَ الأموالِ[135]

أراد: هل إلاّ أنْ كَثُرَ الأشرُّ. وأنشد[136] الفراء[137] أيضا:

لا عيبَ فيها غيرَ شُهْلَةِ عينِها كذاكَ عِتاقُ الطيرِ شُهلاً عيونُها

وقال الراجز[138]:

لم يبقَ الا المجد والقصائدا غيرَكَ يابنَ الأكرمين والدا

---

(128) معاني القرآن 1/382.

(129) ك: فنصبت.

(130) معاني القرآن 2/366، وهي قراءة الفضل بن ابراهيم النحوي في الشواذ 123.

(131) فاطر 3.

(132) آل عمران 59.

(133) ك: احلت.

(134) ك: وأنشدنا.

(135) بلا عزو في الطبري 12/177 والأصول 2/11 والمعير 57. وفي الاخيرين: أكثر الأقوام.

(136) ك: وأنشدنا.

(137) معاني القرآن 1/383 بلا عزو.

(138) لم أقف عليه.

أراد: لم يبق الا أنت. والوجه الرابع: ولا إلهٌ غيرَك، بنصب غير ورفع اله، فاله يرتفع بغير وغير تُنصب[139] لحلولها في محل الا، كأنه قال: ولا إلهٌ إلاّ أنتَ، وقال الفراء[140]: مَنْ قرأ « مالكم من إلهٍ غيرهِ » خفض[141] غيرا على النعت لاله، ومَنْ قرأ: « مالكم من اله غيرُهُ » جعل غيرا نعتا لاله في التأويل، لأن التأويل: مالكم إلهٌ غيرُهُ. وكذلك « هل من خالق غيرِ الله »، غير، مخفوضة[142] على النعت للفظ خالق: ومَنْ[143] قرأ: « هل من خالق غيرُ الله »، رفع غيرا على النعت، لتأويل خالق، لأن التأويل: هل خالق غيرُ الله.

* * *

وقولهم: أعوذُ بالسميعِ العليمِ من الشيطانِ الرجيم

قال أبو بكر: في الشيطان[144] قولان، أحدهما أن يكون سُمي شيطانا لتباعده من الخير، أُخذ من قول العرب: دار شَطون ونوى شَطون، أي: بعيدة، [٢٣/ب] قال نابغة بني شيبان[145]:

فأضحتْ بعدما وَصَلَتْ بدارٍ ... شَطونٍ لا تُعـــادُ ولا تعودُ

والقول الثاني: أن يكون الشيطان سُمي شيطانا، لغيِّه وهلاكه، أُخِذ من قول العرب: قد شاط الرجل يشيط، اذا هلك، قال الأعشى[146]:

---

(١٣٩) ك: تنتصب.

(١٤٠) معاني القرآن ١/٣٨٢.

(١٤١) ك: فنصب.

(١٤٢) وهي قراءة حمزة والكسائي. (السبعة ٥٣٤، حجة القراءات ٥٩٢).

(١٤٣) ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم وأبو عمرو. (السبعة ٥٣٤).

(١٤٤) ينظر: تفسير غريب القرآن ٢٣، الزينة ٢/١٧٩، اعراب ثلاثين سورة ٧، المشكل ١٤٠

(١٤٥) ديوانه ٣٤. وفي ك: ذبيان.

(١٤٦) ديوانه ٤٧. والفائل عرق في الفخذ.

قد نطعنُ العيرَ في مكنونِ فائِلِهِ   وقد يشيطُ على أرماحِنا البطلُ

أراد: وقد يهلك. والرجيم[١٤٧] فيه ثلاثة أقوال، أحدهن: أن يكون معناه المرجوم بالنجوم فصرف عن المرجوم الى الرجيم كما[١٤٨] تقول العرب: طبيخ وقدير والأصل مطبوخ ومقدور، وكذلك جريح وقتيل أصلهما مقتول ومجروح، فصرفا عن مفعول الى فعيل، قال امرؤ القيس[١٤٩]:

فظلَّ طُهاةُ اللحمِ من بينِ مُنْضجٍ
صفيفَ شِواءٍ أو قَديرٍ مُعَجَّلِ

أراد: مقدور معجَّل، فصُرف عن مفعول الى فعيل. والوجه الثاني: أن يكون الرجيم المرجوم أي المشتوم المسبوب، فيكون من قول الله عز وجل: «لَئِنْ لم تَنْتَهِ لارجُمَنَّكَ[١٥٠] معناه: لأشتمنك ولأسبنك. ومنه الحديث الذي يُروى عن عبد الله بن مُغَفَّل[١٥١] أنه أوصى بَنيه عند موته، فقال: (لا تَرْجُموا قبري)[١٥٢]، فمعناه: لا تنوحوا عند قبري، أي: لا تقولوا عنده كلاما سيئا سمجا. والوجه الثالث: أن يكون الرجيم الملعون، وهو مذهب أهل التفسير. والملعون عند العرب المطرود، [٢٤/أ] اذا قالت العرب: لعن الله فلانا، فمعناه: طرده الله، وكذلك: على الكافر لعنةُ اللهِ، فمعناه: عليه طَرْدُ اللهِ[١٥٣]، أنشدنا أبو العباس.

---

(١٤٧) ينظر: الزينة ١٨٢/٢.

(١٤٨) ك: كما قال تقول.

(١٤٩) ديوانه ٢٢.

(١٥٠) مريم ٤٦.

(١٥١) صحابي، توفي سنة ٥٧ أو ٦٠ أو ٦١ هـ. (تهذيب التهذيب ٤٢/٦، الاصابة ٢٤٢/٤).

(١٥٢) غريب الحديث ٢٩٠/٤ وفيه: (والمحدثون يقولون: لا تَرْجُموا قبري، قال ابو عبيد: انما هو: لا تُرَجِّموا...). وكذا في الصحاح (رجم). وينظر: النهاية ٢٠٥/٢.

(١٥٣) ك: فمعناه طرده الله.

وماءٍ قد وردتُ لوصلِ أَروى عليـهِ الطـيرُ كالوَرَقِ اللَّجـينِ
ذَعَرْتُ بـه القَطـا ونَفَيْتُ عنه مقـامَ الذئبِ كالرجلِ اللعينِ[154]
معناه: كالرجل المطرود[155]

★ ★ ★

وقولهم: بسمِ اللهِ الرحمن الرحيم[156]

قال أبو بكر: قال الحسن: الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم مجد الله والرحمن الرقيق والرحيم أرق من الرحمن، وقال ابن عباس: الرحمن الرحيم اسمان رقيقان أحدهما أرق من الآخر، فالرحمن الرقيق والرحيم العاطف على خلقه بالرزق، قال أبو عبيدة[157]: الرحمن مجازه عند العرب ذو الرحمة، والرحيم الراحم، قال: وربما سوّت العرب بينَ فعلان وفعيل فقالوا: ندمان ونديم، وقال الشاعر[158]:

فإنْ كنتَ نَدماني فبالأكبرِ اسقِني
ولا تَسْقِنـي بالأصغرِ الْمُتَثَلِّمِ
لعلّ أميرَ المؤمنينَ يسوءُهُ
تنادمنـا بالجَوْسَقِ المتهـدِّمِ

وقال حسان بن ثابت[159]:

لا أَخدشُ الخَدْشَ بالجليس ولا يخشى نديمي اذا انتشيتُ يدِي

---

(١٥٤) للشماخ في ديوانه ٣٢٠.
(١٥٥) (معناه: كالرجل المطرود): ساقط من ك.
(١٥٦) ينظر في البسملة: مقدمة ابن عطية ٢٨٧، القرطبي ١/٩١.
(١٥٧) مجاز القرآن ١/٢١.
(١٥٨) النعمان بن عدى بن نضلة كما في الاشتقاق ١٣٩، وفتوح البلدان ٤٧٤، وتاريخ عمر بن الخطاب ١١٧، وشرح المختار من لزوميات ابي العلاء ١/٢٨٢. والجوسق: الحصن، وهو القصر ايضا، وهو فارسي معرب. (ينظر المعرب ١٤٤، شفاء الغليل ٩١، الالفاظ الفارسية المعربة ٤٨).
(١٥٩) ديوانه ١٥٠.

أهوى حديثَ النَّدمانِ في فَلَقِ الصبــحِ وصوتَ المُغَرِّدِ الغردِ

وقال قطرب: يجوز أن يكون جمع بينهما على جهة التوكيد ومعناهما واحد كما قال الله [٢٤/ب] جل ثناؤه: «وما من دابةٍ في الأرضِ ولا طائرٍ يطيرُ بجناحيه»[١٦٠] والطيران لا يكون الا بالجناح، واحتج بقول[١٦١] عدي بن زيد[١٦٢]:

وَجَعـلَ[١٦٣] الشمسَ مِصراً لا خفاءَ به

بـين النهـارِ وبينَ الليلِ قد فَصَلا

أراد: بين النهار والليل فأدخل (بين) على جهة التوكيد، وقال أبو العباس في قوله: «ولا طائر يطير بجناحيه» ليس توكيدا ولكنه دخل لأن الطيران يكون بالجناحين ويكون بالرجلين، فطيران الطائر بجناحيه ومن الناس برجليه، ألا ترى أنك تقول: زيد طائرٌ في حاجته، معناه مسرع برجليه. وسمعت أبا العباس أيضا[١٦٤] يقول: انما جمع بين الرحمن والرحيم، لأن الرحمن عبراني فجاء معه بالرحيم العربي، وأنشد لجرير[١٦٥] يهجو الأخطل:

لن تدركوا المجدَ أو تشروا عباءَتكم[١٦٦]

بالخزِ أو تجعلوا الينبوتَ ضَمرانا

أو تتركون الى القِسّينِ هجرتكم ومسحكم صُلبهم رَحمان قربانا

★ ★ ★

(١٦٠) الانعام ٣٨.

(١٦١) ساقط من ك.

(١٦٢) ديوانه ١٥٩. وعدى بن زيد العبادي شاعر جاهلي من أهل الحيرة. (الشعر والشعراء ٢٢٥، الاغاني ٢/٩٧، الخزانة ١/١٨٣).

(١٦٣) ك: وجاعل.

(١٦٤) (أيضا) ساقطة من ك.

(١٦٥) ديوانه ١٦٧. والينبوت والضمران ضربان من الشجر. (ينظر: النبات للأصمعي ١٨ و٣٥، معجم اسماء النباتات في تاج العروس ٩٢ و١٦١).

(١٦٦) ك: عبأكم.

وقولهم: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ[167]

قال أبو بكر: معناه أجاب الله مَنْ حَمِدَهُ، والله سامع على كل حال، وكذلك: سمع الله دعاءك، معناه: أجاب الله دعاءك، وأنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي:

دعوتُ اللهَ حتى خِفْتُ أنْ لا   يكونَ اللهُ يسمعُ ما أقولُ[168]

[٢٥/آ] معناه: يجيب ما أقول[169].

★ ★ ★

وقولهم: التحياتُ للهِ والصلواتُ والطيباتُ[170]

قال أبو بكر: في التحيات ثلاثة أقوال، قال قوم: التحيات السلام، واحتجوا بقوله تعالى: «وإذا حُيِّيتم بتحيةٍ فحيُّوا»[171] معناه: وإذا سُلِّم عليكم، واحتجوا بقول الكميت[172]:

ألا حُيِّيتِ عنا يا مَدِينا   وهل بأسٌ بقولِ مسلِّمينا

وقال قوم: التحيات: المَلِك، وذلك ان الملك كان يُحَيَّا فيقال له: أَنْعِمْ صباحاً أَبَيْتَ[173] اللعنَ، واحتجوا بقول عمرو بن معدي كرب[174]:

---

(١٦٧) سنن ابن ماجه ٢٨٠، ٢٨٤.

(١٦٨) لشمير بن الحارث الضبي في نوادر أبي زيد ١٢٤ والخزانة ٣٦٣/٢. وفي الفائق ١٩٧/٢: شتير.

(١٦٩) (معناه... أول) ساقطة من ك.

(١٧٠) سنن ابن ماجه ٦٠٩.

(١٧١) النساء ٨٦. و (فحيوا) ساقطة من ك.

(١٧٢) شعره: ١١٤/٢.

(١٧٣) ك: وأبيت. وينظر: الأمثال لأبي عكرمة ١١٢.

(١٧٤) ديوانه ٧٥ (بغداد)، ٨٠ (دمشق). وفي ك: بن كرب. وعمرو بن معد يكرب الزبيدي، فارس اليمن، صحابي، ت ٢١ هـ. (الشعر والشعراء ٣٧٢، الاغاني ٢٠٨/١٥، الاصابة ٦٨٦/٤).

أسيِّرهـــا الى النعمانِ حـــتى   انيـــخ عـــلى تحيتِـــهِ بجنــد

فمعناه: حتى أنيخ على مُلكه[175]. وقال قوم: التحيات معناه البقاء لله، واحتجوا بقول زهير بن جناب الكلبي[176]:

أَبـــــنيّ إنْ أهلِـــــكْ   فـــإني قـــد بنيـــتُ لـــكم بنيَّهْ
من كـــل مـــا نـــال الفـــتى   قـــد نِلتُـــهُ إلا التحيـــهْ
وتركْتُكُمْ   أولادَ   سا داتٍ زنادُكُمْ وَرِيَّـــــــــهْ

معناه: الا البقاء فإنّه لا ينال. والصلاة معناها الرحْمة كما قال عز وجل: «أولئكَ عليهِم صلواتٌ من ربِّهم ورحمةٌ»[177]، معناه: عليهم رحمة من ربهم. والطيبات معناه: والطيبات من الكلام لله[178]، كما قال عز وجل: «الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين»[179]، معناه: الخبيثات من الكلام للخبيثين من الرجال والطيبات من الكلام للطيبين من الرجال، أي ذلك مما يليق بهم ويشاكلهم.

★ ★ ★

ومن التحيات قولهم: حيَّاكَ اللهُ وبيَّاكَ[180]

في حياك الله من الأقوال مثل ما في التحيات. وفي بياك خمسة

---

(١٧٥) (فمعناه.... ملكه) ساقط من ك.
(١٧٦) طبقات ابن سلام ٣٦، المعمرون ٣٣، حماسة البحتري ١٠١. وزهير بن جناب شاعر جاهلي. كان سيد قضاعة وخطيبها. (المعمرون ٣٣، الشعر والشعراء ٣٧٩، المؤتلف والمختلف ١٩١).
(١٧٧) البقرة ١٥٧.
(١٧٨) ساقطة من ك.
(١٧٩) النور ٢٦.
(١٨٠) غريب الحديث ٢/٢٧٩، الفاخر ٢، الاتباع لأبي الطيب ٢٤. وقد نقل الجواليقي الاقوال الخمسة في شرح أدب الكاتب ١٥٣.

أقوال. قال الفراء: [٢٥/ب] بياك معناه كمعنى حياك، قال: وهو عند العرب بمنزلة قولهم: بُعداً وسُحقاً، فالسحق هو البعد ودخلت الواو عليه[١٨١] لّما خالف لفظه، ومن ذلك الحديث الذي يروى عن العباس[١٨٢]: (في حِلٍّ وبلٍّ)، البل هو الحل، دخلت الواو عليه لما خالف لفظه، ومن ذلك قول عدى بن زيد[١٨٣]:

وقدَّمَـــت الأديمَ لراهِشَيْـــه وألفـــى قولَهـــا كذبـــاً ومَيْنـــا

فالمين هو الكذب نسق عليه لما خالف لفظه. ومثله[١٨٤] قول الآخر [وهو طرفة][١٨٥]:

فمالي أراني وابنَ عَمِّيَ مالِكـاً متى أَدْنُ منه يَنأَ عني ويبعُدِ

فنسق يبعد على ينأ لما خالف لفظه، ومثله قول الآخر [وهو الحطيئة][١٨٦].

ألا حبـذا هندٌ وأرض بها هندُ وهنـدٌ أتى من دونها النأيُ والبعدُ

فنسق النأي على البعد لما خالف لفظه وهو في المعنى واحد. وقال علي بن المبارك الأحمر[١٨٧]: حياك الله وبياك معناه: حياك الله

---

(١٨١) ك، ر: عليه الواو.

(١٨٢) الفائق ١/١٢٩، النهاية ١/١٥٤. والعباس بن عبد المطلب عم النبي (ص)، توفي سنة ٣٢ هـ. (نكت الهميان ١٧٥، الاصابة ٣/٦٣١).

(١٨٣) ديوانه ١٨٣. والأديم: النطع. والراهشان: عرقان في باطن الذراعين.

(١٨٤) ك: ومنه.

(١٨٥) من ك. والبيت في ديوانه ٣٧.

(١٨٦) من ق. والبيت في ديوانه ١٤٠. والحطيئة اسمه جرول بن أوس، شاعر مخضرم، ت نحو ٤٥ هـ. (طبقات ابن سلام ٨، الشعر والشعراء ٣٢٢، الاغاني ٢/١٥٧).

(١٨٧) صاحب الكسائي، توفي سنة ١٩٤ هـ. (تاريخ بغداد ١٢/١٠٤، الانباه ٢/٣١٢، البغية ٢/١٥٨).

وبوأَكَ منزلا، فتركت العرب الهمز وأبدلوا من الواو ياء ليزدوج الكلام فيكون بياك على مثل حياك كما قالوا[١٨٨]: (إنّهُ ليأتينا بالعَشايا والغَدايا)، فجمعوا الغداة غدايا ليزدوج مع العشايا، وكما قال النبي (ص) للنساء: (ارجعنَ مأزوراتٍ غيرَ مأجوراتٍ)[١٨٩]، أراد: موزورات، لأنه من الوزر فهمزه ليزدوج مع مأجورات، كما قال الشاعر[١٩٠]:

هتــاكِ أخبيــةٍ ولاّجِ أبوبــةٍ يخلط بالجد منه البِرَّ واللِّينا

[٢٦/أ] فجمع الباب أبوبة[١٩١] ليزدوج مع الأخبية، قال سلمة بن عاصم[١٩٢]: حكيت للفراء ما قال[١٩٣] الأحمر فقال: ما أحســنَ ما قال.

وقال أبو زيــد[١٩٤] وأبو مالك[١٩٥]: حياك الله وبياك معناه: حياك الله وقربك، واحتج أبو زيد بقول الشاعر:

فبـــاتَ يُبَيِّي زادَهُ ويكيلُـــهُ وما كانَ أمرٌ من عبيدٍ ومرفقِ[١٩٦]

وقال الآخر[١٩٧]:

ومُختبـطٍ بَيَّيْتُ إذ جاءَ طارقاً وأحسنْتُ مثْواهُ وأسررْتُ ما يهوى

---

(١٨٨) ك: قال: ليأتينا. وينظر: اصلاح المنطق ٣٧ والأمثال لأبي عكرمة ٢٨ واللسان (غدا).

(١٨٩) سنن ابن ماجه ٥٠٣/١، النهاية ١٨٩/٥.

(١٩٠) القلاخ بن حباب في الاقتضاب ٤٧٢ والتاج (بوب). وينسب الى ابن مقبل، ديوانه ٤٠٦.

(١٩١) ك: على أبوبة.

(١٩٢) اللسان (بيى). و (بن عاصم) ساقط من ف، ك، ل.

(١٩٣) ك: قاله.

(١٩٤) سعيد بن أوس الأنصاري، توفي سنة ٢١٥ هـ. (تاريخ بغداد ٧٧/٩، الانباه ٣٠/٢، وفيات الاعيان ٣٧٨/٢).

(١٩٥) عمرو بن كركرة الاعرابي، كان يحفظ لغات العرب. (المراتب ٤١، معجم الأدباء ١٣١/١٦، البغية ٢٣٢/٢).

(١٩٦) ينظر: الامثال لأبي عكرمة ٢٧.

(١٩٧) القحيف العقيلي في الامثال لأبي عكرمة ٢٥. وقد أخل به شعره بطبعتيه.

أراد: قربت. واحتج أبو مالك بقول الشاعر:

بَيَّـــا لهم اذ نزلوا الطعامـــا الكَبْدَ والملحاءَ والسَّناما[198]

أراد: قرب لهم. وقال ابن الأعرابي: معنى بياك قصدك بالتحية، واحتج بقول الشاعر:

لـــا تَبَيَّينـــا أخـــا تميمِ أعطى عطاءَ اللَّحِزِ اللئيمِ[199]

أراد: لما قصدناه[200]. واحتج بقول الآخر[201]:

باتَـتْ تَبَيّـا حوضَها عُكُوفا مثـلَ الصفوفِ لاقتِ الصفوفا

قال الاصمعي[202]: معنى بياك الله أضحكك الله، ذهب الى قول المفسرين، وذلك انهم زعموا أن قابيل لما قتل هابيل مكث آدم عليه السلام سنة لا يضحك فأوحى الله عز وجل اليه: حياك الله وبياك، أي أضحكك[203]، فضحك حينئذ.

* * *

وقولهم: السلامُ عليكم ورحمةُ الله[204]

قال أبو بكر: في السلام قولان، قال قوم: السلام الله عز وجل، والمعنى: الله عليكم أي على حفظكم. وقال قوم: السلام عليكم، معناه: السلامة عليكم، قالوا: فالسلام جمع السلامة، قال الله عز وجل: «السلامُ

---

(١٩٨) الفاخر ٣، مجالس ثعلب ٤٥٥، الاتباع لأبي الطيب ٢٥ بلا عزو.

(١٩٩) اصلاح المنطق ٣١٦، الامثال لأبي عكرمة ٢٥، مجالس ثعلب ٤٥٥ بلا عزو.

(٢٠٠) ك: قصدنا.

(٢٠١) أبو محمد الفقعسي كما في كنز الحفاظ ٥٨٥ والاقتضاب ٣٠٩.

(٢٠٢) الفاخر ٢.

(٢٠٣) ك: أضحكك الله.

(٢٠٤) سنن ابن ماجه ٢٩٦. وفي ك: ... وبركاته.

المؤمنُ المهيمنُ»[٢٠٥]، [٢٦/ب] ففي السلام قولان، قال قوم: السلام المسلم لعباده. وقال آخرون: السلام معناه ذو السلامة أي صاحب السلامة، قالوا: فحذف الصاحب وأقام السلام مقامه، كما قال عز وجل: «وأُشرِبوا في قلوبهم العِجْلَ [بكفرهم]»[٢٠٦]، أراد: واشربوا في قلوبهم حب العجل، كما قال النابغة[٢٠٧] يمدح النعمان بن المنذر:

[فما الفراتُ اذا جاشَتْ غوارِبُهُ ترمي أواذِيُّهُ العِبْرَيْنِ بالزَّبَدِ]
يوماً بأجودَ منه سَيْبَ نافِلةٍ ولا يحولُ عطاءُ اليومَ دونَ غَدِ

معناه: دون عطاء غد. وأنشدنا[٢٠٨] أبو العباس أحمد بن يحيى [لعروة بن الورد العبسي][٢٠٩]:

قليلٌ عَيْبُهُ والعيبُ جَمٌّ ولكنّ الغِنى ربٌّ غفورُ

أراد: ولكن الغنى غنى رب غفور، فحذف الغنى وأقام الذي بعده مقامه. والسلام ينقسم في كلام العرب على أربعة أقسام: يكون[٢١٠] السلام التسليم كقولك: سلمت على الرجل سلاما أي: سلمت عليه تسليما، أنشدنا أبو العباس:

فقلنا السلام فاتّقَتْ من أميرها
فما كانَ إلاّ وَمْؤُها بالحواجِبِ[٢١١]

وقال الآخر:

---

(٢٠٥) الحشر ٢٣.

(٢٠٦) البقرة ٩٣.

(٢٠٧) ديوانه ٢٢، ٢٤. والبيت الأول في ك: وجاشت: فارت، غواربه يعني امواجه، وأواذيه: أمواجه، وعبراه: شطاه. وسيب نافلة يعني العطاء، والنافلة: الفضل عن الشيء. والنابغة هو زياد بن معاوية، جاهلي. (طبقات ابن سلام ٥٦، الشعر والشعراء ١٥٧، الاغاني ١١/٣).

(٢٠٨) ف، ق: وأنشد.

(٢٠٩) البيت في ديوانه ٩٢. وعروة شاعر جاهلي كان يلقب بعروة الصعاليك. (الشعر والشعراء ٦٧٥، الاغاني ٣/٧٣، الخزانة ٤/١٩٤).

(٢١٠) ساقطة من ك.

(٢١١) معاني القرآن ٣/١٢٤، اللسان (سلم) بلا عزو.

فمنّي علينـــا بالسلامِ فإنمــا كلامُــكِ ياقوتٌ ودُرٌّ مُنَظّمُ[٢١٢]

ويكون السلام الله عز وجل كقوله: « السلامُ المؤمنُ المهيمنُ »[٢١٣]

ويكون السلام جمع سلامة. ويكون السلام الشجر العظام واحدها سَلامة، قال الأخطل[٢١٤]:

عفا واسِطٌ من آلِ رضوى فنَبْتَلُ فمجتمعُ الحُرَّيْنِ فالصبرُ أجملُ

[٢٧/أ]

فرابيةُ السكرانِ قَفْرٌ فما بها لَهُم شَبَحٌ إلاّ سَلام وحَرْمَلُ

والسِلام بكسر السين الصخور، واحدتها سَلِمَة، قال لبيد بن ربيعة[٢١٥]:

عفتِ الديارُ مَحَلُّها فمُقامُها بمِنىً تأبَّدَ غَوْلُها فرجامُها

فمدافعُ الريّانِ عُرِّيَ رسمُها خَلَقاً كماضَمِنَ الوُحِيّ سِلامُها

أراد: كما ضمن الوحي صخورها. وقال آخر[٢١٦] في السَّلِمة وهي الصخرة:

ذاكَ خليـــلي وذو يعاتبني يرمي ورائي بالسهمِ والسَّلِمَهْ

ويقال: السلام عليكم من المسالمة، معناه: نحن سلم لكم.

★ ★ ★

---

(٢١٢) لم أهتد اليه.

(٢١٣) الحشر ٢٣.

(٢١٤) ديوانه ٢ (صالحاني)، ١٤ (قباوة). وعفا درس. ورضوى ونبتل موضعان بالشام، والحران واديان. والسكران موضع بالشام. وحرمل نبت.

(٢١٥) ديوانه ٢٩٧. ومنى جبل احمر عظيم. وتأبد توحش. والغول ما انهبط من الارض وقيل هو اسم موضع. والرجام جبل آخر، وقد تكون الرجام بمعنى الهضاب.

(٢١٦) بجير بن عنمة الطائي كما في المؤتلف ٧٥ واللسان (سلم).

وقولهم بعد الفراغ من قراءة فاتحة الكتاب: آمين[٢١٧]

قال أبو بكر: قال ابن عباس والحسن: معنى آمين: كذلك يكون. وقال مجاهد: آمين من أسماء الله تعالى. ويُروى عن ابن عباس أنه قال: (ما حسدتكم النصارى على شيء كما حسدتكم على آمين)[٢١٨]. وفيها لغتان: آمين بالمد وأمين بالقصر، أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى:

تباعَدَ مني فُطْحُلٌ اذ سألته أمينَ فزادَ اللهُ مابيننا بُعْدا[٢١٩]

وقال أبو حُرَّة[٢٢٠]، مولى لأهل المدينة، يهجو ابن الزبير:

لو كانَ بطنُكَ شبراً قد شبِعْتَ وقد أَفْضَلْتَ فضلاً كثيراً للمساكينِ

فان تصبك من الأيام جائحة لا نبك منك على دنيا ولا دينِ

ولا نقول اذا يوماً نُعيتَ لنا إلاّ بآمين[٢٢١] ربِّ الناسِ آمينِ

[٢٧/ب]

ما زال في سورةِ الأعراف يقرؤها

حتى فؤادي مثل الخزِّ في اللينِ

قال أبو بكر: قال أبو العباس: ما هُجي ابن الزبير بمثلها، وأنشد [عن ابن الأعرابي][٢٢٢]:

---

(٢١٧) تفسير غريب القرآن ١٢، الزينة ١٢٧/٢، زاد المسير ١٧/١ وفيه أقوال ابن الأنباري، تفسير القرطبي ١٢٧/١.

(٢١٨) سنن ابن ماجه ٢٧٩.

(٢١٩) الزينة ١٢٨/٢، الصحاح (فطحل، أمن) من دون عزو.

(٢٢٠) العقد الفريد ١٧٦/٦، عيون الاخبار ٣١/٢ دون الثالث. وفيهما: أبو وجرة وأبو وجزة. والصواب ما ذهب اليه المؤلف، قال المرزباني (معجم الشعراء ٥٠٨): أبو حرة بياع الملاء. وكتب في الهامش: « في كتاب الزاهر لابن الانباري: قال أبو حرة مولى أهل المدينة يهجو ابن الزبير بمثلها ».

(٢٢١) ك: أمين.

(٢٢٢) ف، ق: وأنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي في امين قصرا.

[سقى اللهُ حياً بينَ صارةَ والحمى
حمى فَيْدَ صوبَ المُدْجِناتِ المواطرِ]

أميـنَ فـأدّى اللـهُ رَكْبـاً اليهم بخيرٍ ووقّاهم حِمامَ المقـادِرِ(٢٢٣)

وأنشد الأحمر في قصر آمين:

أمينَ ومن أعطاكَ مني هوادةً رمى اللهُ فيأطرافِهِ فاقْفَعَلَّتِ(٢٢٤)

وأنشدنا أبو العباس في مدِّ آمين:

يا ربِّ لا تسلُبنّي حُبَّها أبداً ويرحمُ اللهُ عبداً قالَ آمينا(٢٢٥)

والنون في امين مفتوحة لسكونها وسكون الياء التي قبلها كما تقول العرب: لَيْتَ ولعلّ، وكسرت النون من آمين في بيت أبي حُرّة لأنه جعل آمين اسما فأضافه الى ما بعده.

* * *

وقولهم: قد أَوْتَرَ الرجلُ وقد أَخَذَ في الوَتْرِ(٢٢٦)

قال أبو بكر: معناه قد صلى وترا والوَتر الفرد، فاذا صلى ثلاث ركعات أو ركعة واحدة فقد أوتر، قال الله عز وجل: «والشَفْعِ والوَتْرِ»(٢٢٧)، قال مجاهد(٢٢٨): الشفع الزوجان، قال: وخلقُ اللهِ كلُّه شفع، السماء والأرض شفع، والليل والنهار شفع، والذكر والأنثى شفع. والوتر الله عز وجل لأنه واحد لا شريك له، قال الشاعر(٢٢٩): [٢٨/أ]

(٢٢٣) نسبا الى الفقعسي في معجم ما استعجم ١٠٣٥. وليس في شعره.

(٢٢٤) لم أقف عليه. واقفعلت: تقبضت وتشنجت.

(٢٢٥) للمجنون في ديوانه ٢٨٣.

(٢٢٦) اللسان (وتر).

(٢٢٧) الفجر ٣.

(٢٢٨) زاد المسير ١٠٦/٩. وفي ك: الزوج. وينظر: تفسير مجاهد ٧٥٦.

(٢٢٩) لم اهتد الى القائل.

فيومانِ للمهدي يومٌ نوالُهُ يعمُّ ويومٌ باسلٌ يمطرُ الدَّما
يقسِّم من وتَرْ وشَفْعٍ سجاله على العدلِ بينَ الناسِ بؤسى وأنعما

وقال الفراء[٢٣٠]: حدثني شيخ عن ليث[٢٣١] عن مجاهد عن ابن عباس أنه قال: الوتر آدم شفع بزوجته أي جعل بزوجته[٢٣٢] [حواء] شفعا.

* * *

وقولهم: قد قَنَتَ الرجل وقد أَخَذَ في القُنوتِ[٢٣٣].

قال أبو بكر: معناه أخذ في الدعاء والتعظيم لله عز وجل. والقنوت ينقسم في كلام العرب على أربعة أقسام[٢٣٤]: يكون القنوت الطاعة كما قال عز وجل: «كلٌّ له قانتون»[٢٣٥]، معناه: كل له مطيعون. ويكون القنوت الصلاة كما قال [الله تعالى]: «يا مريم اقنتي لربِّكِ واسجدي»[٢٣٦]، وقال الشاعر[٢٣٧]:

قانتاً للهِ يتلو كُتُبَه وعلى عمدٍ من الناسِ اعتزلْ

ويكون القنوت طول القيام، قال جابر بن عبد الله[٢٣٨]: (سُئل النبي صلى الله عليه وسلم: أي الصلاة أفضل؟ فقال: طول

---

(٢٣٠) معاني القرآن ٣/٢٦٠.
(٢٣١) ليث بن أبي سليم الكوفي، روى عن مجاهد، توفي سنة ١٤٣ هـ. (طبقات القراء ٢/٣٤).
(٢٣٢) ف، ق: بها. وحواء من ك فقط.
(٢٣٣) غريب الحديث لابن قتيبة ١/٢٤.
(٢٣٤) ذكرها ابن الاثير في النهاية ٤/١١١ نقلا عن ابن الانباري.
(٢٣٥) البقرة ١١٦، الروم ٢٦.
(٢٣٦) آل عمران ٤٣.
(٢٣٧) لم أهتد اليه.
(٢٣٨) صحابي، توفي سنة ٧٨ هـ. (أسد الغابة ١/٣٠٧، الاصابة ١/٤٣٧).

القنوت)[٢٣٩]، معناه: طول القيام: ويكون القنوت السكوت، يروى عن زيد بن أرقم[٢٤٠] أنه قال: (كنا نتكلم في الصلاة يكلم أحدنا الذي يليه حتى نزلت: «وقوموا لله قانتين»[٢٤١] فأمسكنا عن الكلام)[٢٤٢] قال أبو عبيد: يُروى أن قنوت الوتر سُمي قنوتا لأن الانسان قائم في الدعاء من غير أن يقرأ القرآن فكأنه سكوت اذ كان [٢٨/ب] لا يقرأ فيه القرآن.

★ ★ ★

وقولهم: واليكَ نسعى ونَحْفِدُ[٢٤٣]

قال أبو بكر: معناه ونخدمك ونعمل لك، يقال: قد حَفَدَ العبد يَحْفِدُ اذا خدم، قال[٢٤٤] الشاعر:

حَفَدَ الولائدُ بينهنّ وأَسْلَمَتْ بأكفِّهنّ أَزِمَّـــةُ الأجمالِ[٢٤٥]

أراد: خدم الولائد[٢٤٦]. وقال الآخر[٢٤٧]:

كلفت مجهولَها نوقاً يمانيةً اذا الحُداةُ على أكسائها حفدوا

---

(٢٣٩) صحيح مسلم ٥٢٠/١، صحيح الترمذي (بشرح الأحوذي) ١٧٨/٢، جامع الاصول ٣٩٤/٥، الجامع الصغير ٥٠/١.

(٢٤٠) صحابي، توفي سنة ٦٨ هـ. (تهذيب التهذيب ٣٩٤/٣، الاصابة ٥٨٩/٢).

(٢٤١) البقرة ٢٣٨.

(٢٤٢) النهاية ١١٦/٤.

(٢٤٣) غريب الحديث ٣٧٤/٣، النهاية ٤٠٦/١، اللسان (حفد).

(٢٤٤) ك: وقال.

(٢٤٥) سؤالات نافع ١٠. ونسبه القرطبي ١٤٤/١٢ الى كثير وليس في ديوانه، ولا يصح لأن ابن عباس استشهد به.

(٢٤٦) (أراد خدم الولائد) ساقط من ك.

(٢٤٧) البيت في غريب الحديث ٣٧٤/٣ بلا عزو.

أراد: خدموا. وقال أبو عبيد: حَفَدَ يحفِد وأَحْفَدَ يُحفِد، وأنشد للراعي[٢٤٨]:

مزايدُ خرقاءِ اليدينِ مُسيفةٍ أَخَبَّ بهن المُخلفانِ وأَحْفَدا

وقال الله عز وجل: «وجَعَلَ لكم من أزواجِكم بنينَ وحَفَدَةً»[٢٤٩]، قال عبد الله بن مسعود: الحفدة الأختان. قال عِكْرِمة[٢٥٠]: الحفدة بنو الرجل مَنْ نفعه منهم. وقال الضحاك[٢٥١]: الحفدة بنو المرأة من زوجها الأول. وقال طاووس[٢٥٢]: الحفدة الخدم، فهذا مطابق للغة، والأقوالُ الأُخَرُ غير خارجة[٢٥٣] عن الصواب. قال أبو بكر: قال الفراء[٢٥٤]: واحد الحفدة حافد، قال: وهو بمنزلة قولك: رجل كامل وكملة، قال: ويجوز أن يقال في جمع حافِد: حَفَدٌ، كما تقول: غائب وغَيَبٌ، قال[٢٥٥] الشاعر[٢٥٦]:

فلو أنّ نفسي طاوعتني لأَصْبَحَتْ لها حَفَدٌ مما يُعَدُّ كثيرُ

★ ★ ★

---

(٢٤٨) شعره: ٦١. والمزايد جمع مزاده وهي الظرف يحمل فيه الماء. والخرقاء من الخرق، وهو الجهل والحمق. ومسيفة من قولهم: أساف الخرز أي خرمه. وأخب أسرع. والمخلفان اللذان يحملان الماء العذب.

(٢٤٩) النحل ٧٢. وينظر في معنى الحفدة: تفسير الطبري ١٤/١٤٣ وتفسير القرطبي ١٠/١٤٣.

(٢٥٠) مولى ابن عباس، توفي سنة ١٠٥ هـ. (حلية الأولياء ٣/٣٢٦، وفيات الأعيان ٣/٢٦٥).

(٢٥١) الضحاك بن مزاحم، تابعي، توفي سنة ١٠٢ هـ. (المعارف ٤٥٧، طبقات القراء ١/٣٣٧).

(٢٥٢) طاووس بن كيسان، تابعي، توفي سنة ١٠٦ هـ. (حلية الأولياء ٤/٣، تهذيب التهذيب ٥/٨).

(٢٥٣) ك: خارجين.

(٢٥٤) معاني القرآن ٢/١١٠.

(٢٥٥) ك: وقال.

(٢٥٦) جميل كما في اللسان (حفد) ولم أجده في ديوانه.

وقولهم: إنَّ عذابَكَ الجِدَّ بالكفار مُلْحِق[٢٥٧]

[٢٩/أ] قال أبو بكر: الجِد بكسر الجيم الحق، والمعنى: ان عذابك الحق الذي ليس بهزل، ولا يجوز الجَد منك الجَدُّ. وفي مُلْحِق ثلاثة أقوال، قال أبو عبيد[٢٥٨]: الرواية ملحِق بكسر الحاء، معناه إنّ عذابك لاحِقٌ، يقال: ألحقت القوم بمعنى لحقت القوم، وكذلم أتبعت القوم بمعنى تبعتهم، قال الله عز وجل: «فأَتبعَهُ شِهابٌ ثاقِبٌ»[٢٥٩]، معناه: فتبعه شهاب ثاقب، وقال الشاعر[٢٦٠]:

فأتبعَ آثارَ الشياهِ وليدُنا يمرُّ كمرِّ الرائحِ المُتَحَلِّبِ

أراد: تبع وليدنا. قال أبو بكر: وقال لي أبي: سمعت الحسن بن عرفة[٢٦١] قال: قال القاسم بن معن[٢٦٢]: ملحَق بفتح الحاء أصوب من ملحِق، ذهب الى أن المعنى: ألحقهم الله[٢٦٣] عذابه، أنشد النحويون:

أَلْحِقْ عذابكَ بالقومِ الذينَ طَغَوْا وعائذاً بكَ أنْ يَعْلُوافيُطْغوني[٢٦٤]

والوجه الثالث: إنّ عذابك بالكفار لاحِق، قال أبو بكر: ولا نحب هذا القول لأنه يخالف الاجماع.

* * *

(٢٥٧) النهاية ٢٣٨/١.

(٢٥٨) غريب الحديث ٣٧٥/٣.

(٢٥٩) الصافات ١٠.

(٢٦٠) علقمة بن عبدة، ديوانه ٩٤ وفيه: بصادق حثيث كغيث الرائح. والرائح السحاب، والمتحلب المتساقط المتتابع.

(٢٦١) احد الرواة، أخذ عنه والد المؤلف وابوبكر بن العطار النحوي. (تاريخ بغداد ١٣٨/٢، النزهة ٣٧٢، معجم الأدباء ١٠١/١٨).

(٢٦٢) نحوى كوفي، توفي سنة ١٧٥ هـ. (الفهرست ١٠٩، الانباه ٣٠/٣. معجم الأدباء ٥/١٧).

(٢٦٣) سقطة من ك.

(٢٦٤) لعبد الله بن الحارث السهمي في الكتاب ١٧١/١ وشرح المفصل ١٢٣/١.

وقولهم: قد قرأَ القرآنَ(٢٦٥)

قال أبو بكر: فيه قولان، قال أبو عبيدة(٢٦٦): انما سُمي القرآن قرآناً لأنه يجمع السور ويضُمها، والدليل على هذا قول الله تعالى: «فاذا قرأناه فاتبع قرآنه»(٢٦٧)، معناه: اذا ألفنا منه شيئا فضمناه اليك فخذ به واعمل به وضمه اليك، [٢٩/ب] وقال عمرو بن كلثوم(٢٦٨):

ذراعَي عَيْطَلٍ أدمـاءَ بِكْرٍ　　هِجانِ اللونِ لم تقرأْ جنينـا

قال أبو عبيدة(٢٦٩): معناه لم تضم في رحمها ولدا. وقال قطرب(٢٧٠): انما سُمي القرآن قرآنا لأن القارىء يظهره ويبينه ويلقيه من فيه، أُخِذ من قول العرب: ما قَرَأَت الناقةُ سَلًى قَطُّ. أي: ما رمت بولد، قال حميد(٢٧١):

أراها غُلاماها الخَلَى فتشذَّرَتْ　　مِراحاً ولم تَقْرأْ جَنِيناً ولا دَمَا

معناه: لم ترم بجنين ولا دم.



(٢٦٥) تفسير غريب القرآن ٣٣، اللسان والتاج (قرأ).

(٢٦٦) المجاز ١/١.

(٢٦٧) القيامة ١٨.

(٢٦٨) شرح القصائد السبع ٣٨٠، شرح القصائد التسع ٦٢٠. والعطيل الطويلة. والادماء البيضاء. والبكر التي ولدت ولدا واحدا، وتكون التي لم تلد. وهجان اللون بيضاء. وعمرو بن كلثوم التغلبي، شاعر جاهلي، من أصحاب المعلقات. (طبقات ابن سلام ١٥١، الشعر والشعراء ٢٣٤، الاغاني ٥٢/١١).

(٢٦٩) مجاز القرآن ٢/١.

(٢٧٠) شرح القصائد السبع ٣٨٠.

(٢٧١) ديوانه ٢١. والخلى: الرطب من النبات، واحدته خلاة. وتشذرت: حركت رأسها. وحميد بن ثور الهلالي، مخضرم، أسلم ووفد على النبي (ص). (الشعر والشعراء ٣٩٠، الاغاني ٣٥٦/٤، الاصابة ١٢٦/٢).

وقولهم: قد نَظَرَ في التوراة(٢٧٢)

قال أبو بكر: قال الفراء(٢٧٣): التوراة معناها الضياء والنور، من قول العرب: قد وريت بك زنادي، أي: أضأت بك زنادي، قال: وأصل التوراة تَوْرَيَة على وزن تَفْعَلَة، فصارت الياء ألفا، لتحركها وانفتاح ما قبلها، ويجوز أن تكون تَفْعِلَة فيكون أصلها تَوْرِيَة، فينقل من الكسر الى الفتح، كما تقول العرب: جارية وجاراة وناصية وناصاة وباقية وباقاة، أنشد الفراء:

فما الدنيا بباقاةٍ لحيٍّ ... وما حيٌّ على الدنيا بباقِ(٢٧٤)

قال أبو بكر: ولم يتكلم في معنى التوراة غير الفراء. وقال البصريون: التوراة وزنها فَوْعَلَة على وزن دَوْخَلَة، وأصلها: وَوْرَيَة، فأبدلوا من الواو الأولى تاء كما قال جرير(٢٧٥):

متخذاً من ضَعَواتٍ(٢٧٦) تَوْلَجَا

[٣٠/أ] فتولج فَوْعَل، أصله: وَوْلَج، فأبدلت العرب من الواو الأولى تاء.

* * *

وقولهم: قد نظر في الإنجيل(٢٧٧)

قال أبو بكر: في الانجيل قولان، قال جماعة من أهل اللغة: الانجيل الأصل قالوا: فمعنى قولهم انجيل لكتاب الله أصل للقوم الذين

---

(٢٧٢) مجالس العلماء ١٢١، المشكل ١٤٩، القرطبي ٤/٥، اللسان (ورى).

(٢٧٣) اللسان (ورى).

(٢٧٤) الانصاف ٧٥ من دون عزو.

(٢٧٥) ديوانه ١٨٧. والضعوات جمع ضعة لنبت معروف. والتولج هو ما دخل فيه.

(٢٧٦) من سائر النسخ وفي الأصل: عصوات.

(٢٧٧) تفسير غريب القرآن ٣٦.

أنزل[٢٧٨] عليهم، أي يحِلون حلاله ويحرمون حرامه ويعملون بما فيه، قالوا: ويقال[٢٧٩]: قد نجله أبوان كريمان [أي ولده أبوان]، ويقال: لعن الله ناجِلَيْه[٢٨٠]، أي: أبويه، قال الأعشى[٢٨١]

أنجبَ أيّامَ والِداهُ بِهِ ... إذْ نَجَلاهُ فنِعْمَ ما نَجَلا

وقال قوم: الانجيل مأخوذ من قول العرب: قد نجلت الشيء، اذا استخرجته وأظهرته، فسمي الانجيل انجيلا لأن الله أظهره للناس بعد طموس الحق ودروسه. وفي الانجيل قول ثالث: وهو أن يكون الانجيل سُمي انجيلا لأن الناس اختلفوا فيه وتنازعوا، قال أبو عمرو[٢٨٢]: التناجل التنازع، يقال: قد تناجل القوم اذا تنازعوا واختلفوا، قال: ويقال للماء الذي يخرج من النزّ: نجل، ويقال: قد استنجل الوادي اذا أخرجَ الماءَ من النزّ. والنجيل إفعِيل. وقرأ الحسن[٢٨٣]: «التوراة والأَنجيل»[٢٨٤] بفتح الألف [٣٠/ب] وانجيل أعجميا لأنه ليس في أبنية العرب اسم على هذا المثال.

* * *

وقولهم: قد نَظَرَ في الزَّبور[٢٨٥]

قال أبو بكر: الزبور معناه في كلام العرب الكتاب، يقال: زبرت

---

(٢٧٨) ك: الذي نزلت.

(٢٧٩) ك: وقال.

(٢٨٠) ك: نجليه.

(٢٨١) ديوانه ١٥٧.

(٢٨٢) تهذيب اللغة ٨٢/١١.

(٢٨٣) الشواذ ١٩.

(٢٨٤) آل عمران ٣.

(٢٨٥) تفسير غريب القرآن ٣٧، اللسان والتاج (زبر).

الكتاب أزبرُهُ زَبْراً وذبَرْتُهُ أذبُرُهُ ذَبْراً ووحيته أحيه وَحْياً اذا كتبته.
قال[٢٨٦] الشاعر[٢٨٧]:

عرفتُ الديارَ كرقمِ الدوا ةِ كما ذَبَرَ الكاتبُ الحِمْيَرِيُّ

وقال امرؤ القيس[٢٨٨]:

لِمَنْ طللٌ أبصرتُهُ[٢٨٩] فشجاني كخطِّ زَبورٍ في عسيبِ يمانِ

والزبور يقال في جمعه زُبُر، قال الله عز وجل: «وكلُّ شيءٍ فعلوه في الزُّبُرِ»[٢٩٠]
وقال الأصمعي[٢٩١]: يقال زبرت الكتاب اذا كتبته وذبرته اذا قرأته.

★ ★ ★

وقولهم: قد نَظَرَ في الفُرقان[٢٩٢]

قال أبو بكر: الفرقان اسم للقرآن، وانما سمي فرقانا، لأنه فرَّق بين الحق والباطل والمؤمن والكافر، قال الراجز[٢٩٣]:

ماشاء ربي كانا منزِّلَ الفرقانا مُبيِّناً تبيانا

★ ★ ★

وقولهم: قد قرأت سورة[٢٩٤] من القرآن

قال أبو بكر: فيها أربعة أقوال، قال أبو عبيدة[٢٩٥]: سميت

---

(٢٨٦) ك: وقال.
(٢٨٧) أبو ذؤيب، ديوان الهذليين ١/٦٤ وفيه: يزبرها الكاتب، ويذبرها.
(٢٨٨) ديوانه ٨٥.
(٢٨٩) ك: لم أشجه.
(٢٩٠) القمر ٥٢.
(٢٩١) القلب والابدال ٥٨، الابدال ٦/٢.
(٢٩٢) اللسان (فرق).
(٢٩٣) لم أهتد اليه.
(٢٩٤) تفسير غريب القرآن ٣٤، مقدمة ابن عطية ٢٨٣.
(٢٩٥) المجاز ١/٣.

السورة سورة، لأنه يرتفع بها من منزلة الى منزلة، مثل سُورَة البناء، قال النابغة[٢٩٦]:

ألم ترَ أَنَّ اللهَ أعطاكَ سُورَةً ترى كلَّ مَلْكٍ، دونَها يَتَذَبْذَبُ

أي: أعطاك منزلة شرف ارتفعت اليها عن منازل الملوك. والقول الثاني: [٣١/أ] أن تكون سميت سورة لشرفها وعظم شأنها، فتكون مأخوذة من قول العرب: له سورة في المجد أي شرف وارتفاع، قال النابغة[٢٩٧]:

ولرَهْطِ حَرّابٍ وقَدٍّ سُورَةٌ في المجدِ ليسَ غرابُها بُمطار

وقال الآخر[٢٩٨]:

أَبْتَ سُورةٌ فيهم قديما ثباتها من المجد تنميهم على مَنْ تَفَضَّلا

والقول الثالث: أن تكون سميت سورة لكبرها وتمامها على حيالها فتكون مأخوذة من قول العرب: عنده سُورٌ من الإبلِ أي أقوام كرام واحدتها سورة، قال الشاعر[٢٩٩]:

أرسلتُ فيها مُقْرَماً غير فقرْ طَبّاً بأطهارِ المرابيعِ السُوَرْ

والقول الرابع: أن تكون سميت سورة لأنها قطعة من القرآن على حدة وفضلة منه، أُخِذت من قول العرب: أسأرت منه سُؤراً أي أبقيت منه بقية وأفضلت منه فضلة، جاء في الحديث: (اذا أكلتم فاسأروا)[٣٠٠]، أي أبقوا بقية وأفضلوا فضلة، فيكون الأصل فيها

---

(٢٩٦) ديوانه ٧٨. وفي الأصل: الشاعر. وما أثبتناه من ك.

(٢٩٧) ديوانه ٩٩. وحراب وقد بني والبة بن الحارث. واذا وصف المكان بالخصب وكثرة الشجر والنخل، قيل: لا يطير غرابه.

(٢٩٨) لم أهتد اليه.

(٢٩٩) لم اهتد اليه.

(٣٠٠) النهاية ٢/٣٢٧.

سُؤرة بالهمز فتركوا الهمزة وأبدلوا منها واواً لانضمام ماقبلها، قال الشاعر[٣٠١]:

إزاءُ معاشٍ ما يزالُ نطاقُها   شديداً وفيها سُؤْرَةٌ وهي قاعِدُ

معناه: وفيها بقية من شباب.

★ ★ ★

وقولهم: قرأت آيةً[٣٠٢] من القرآن

قال أبو بكر: فيها قولان، قال أبو عبيدة[٣٠٣]: الآية العلامة، قال: فمعنى الآية أنها[٣٠٤] علامة لانقطاع الكلام الذي قبلها والذي بعدها، واحتج بقول الشاعر[٣٠٥]:

[٣١/ ب] ألا أَبلِغْ لديكَ بني تميمٍ   بآيةِ ما تُحبون الطعاما

معناه: بعلامة ما تحبون، وقال النابغة[٣٠٦]:

توهَّمتُ آياتٍ لها فعرفْتُها   لسِتَّةِ أعوامٍ وذا العامُ سابعُ

وقال الأحوص[٣٠٧]:

أمِنْ رسمِ آياتٍ عَفَوْنَ ومنزلٍ   قديمٍ تُعَفِّيه الأعاصيرُ مُحْوِلِ

أراد: من رسم علامات. والقول الثاني: أن تكون سميت آية لأنها جماعة من القرآن وطائفة منه، قال أبو عمرو[٣٠٨]: يقال: خرج

---

(٣٠١) حميد بن ثور، ديوانه ٦٦. وفيه: سورة.

(٣٠٢) المشكل ٣٧٩، الفوائد في مشكل القرآن ٢٧، القرطبي ٦٦/١. ونقل ابن الجوزي أقوال ابن الانباري في زاد المسير ٧١/١.

(٣٠٣) المجاز ٥/١.

(٣٠٤) ك: لأنها.

(٣٠٥) يزيد بن عمرو بن الصعق كما في الكتاب ٤٦٠/١ والكامل ١٤٧.

(٣٠٦) ديوانه ٤٣.

(٣٠٧) أخل به شعره بطبعتيه. ولم أعثر عليه في مصدر آخر.

(٣٠٨) زاد المسير ٧١/١.

القوم بآيتهم، أي خرجوا بجماعتهم، قال الشاعر[٣٠٩]:

خرجنا من النَقْبَيْنِ لا حيَّ مثلنا   بآيتِنـا نزجي اللقـاحَ المطافِـلا

معناه: خرجنا بجماعتنا. وفي الآية قول ثالث: وهو أن تكون سميت آية لأنها عجب، وذلك أن قارئها يستدل، اذا قرأها على مُباينتها كلام المخلوقين، ويعلم أن العالم يعجزون عن التكلم بمثلها، فتكون الآية العجب، من قولهم: فلان آية من الآيات، أي عجب من العجائب[٣١٠].

★ ★ ★

---

(٣٠٩) برج بن مسهر الطائي كما في القرطبي ٦٦/١.

(٣١٠) في ل زيادة هي: (قال لنا ابو بكر في غير كتاب الزاهر: آية عند الفراء وزنها فعله. أصلها أية. فاستثقلوا التشديد في الياء فأبدلوا من الأولى ألفا لانفتاح ما قبلها فصار آية كما قالوا: دينار وقيراط، أصله دنار وقراط فاستثقلوا التشديد فأبدلوا من الحرف الأول ياء لانكسار ما قبله فصار دينار وقيراط).

وقولهم: قرأ[1] سِفْرا من التوراة والانجيل

قال أبو بكر: معناه قرأ كتابا منهما[2]، والسِفْر عند العرب الكتاب وجمعه أسفار، [قال الله تعالى: «كمثل الحمار يحمل أسفاراً»[3]]، قال أبو بكر: قال الفراء[4]: الأسفار الكتب العظام واحدها سفر. وقوله عز وجل: «بأيدي سَفَرَةٍ»[5]، قال الفراء[6]: السفرة الملائكة واحدها سافر، وانما قيل للملك سافر، لأنه ينزل بما يقع عليه الصلاح [٣٢/أ] بين الناس بمنزلة السفير وهو المصلح بين القوم، قال الشاعر

وما أدعُ السِّفارة بينَ قومي ... وما أمشي بغشٍ إنْ مَشَيْتُ[7]

★ ★ ★

وقولهم: باسم العزيز الحكيم

قال أبو بكر: العزيز[8] معناه في كلام العرب القاهر الغالب، من ذلك قول العرب: قد عزّ فلانٌ فلاناً يعزّه عزّاً، اذا غلبه، قال الله عز وجل: «وعزَّني في الخطابِ»[9]، معناه: غلبني في الخطاب. ويقرأ[10]:

---

(١) ك: قد قرأ. ل: قرأت.

(٢) من ك، ق. وفي الأصل: منها.

(٣) الجمعة ٥.

(٤) معاني القرآن ١٥٥/٣.

(٥) عبس ١٥.

(٦) معاني القرآن ٢٣٦/٣.

(٧) معاني القرآن ٢٣٦/٣، الطبري ٥٤/٣٠ بلا عزو.

(٨) الزجاج ٣٣ (تفسير اسماء الله الحسنى)، الزجاجي ٤١١ (اشتقاق أسماء الله)، القشيري ١١٤ (شرح أسماء الله الحسنى). وسأكتفي في أسماء الله تعالى بذكر اسم المؤلف فقط اختصارا.

(٩) ص ٢٣.

(١٠) الشواذ ١٣٠.

وعازني في الخطاب، على معنى: وغالبني، قال جرير[١١]:

يعُزُّ على الطريقِ بمنكِبَيْهِ كما ابترَكَ الخليعُ على القِداحِ

وقال عمر بن أبي ربيعة[١٢]:

هنالِكَ إمّا تعزُّ الهوى وإمّا على إثْرِهِم تكمدُ

معناه: إمّا تغلب الهوى. وقال الآخر[١٣]:

وفيهم لتَيْمِ اللهِ طَوْدٌ تعزُّهُ جبالٌ اذا سارَتْ حنيفةُ أو عِجْلُ

ومن ذلك قولهم: من عزَّ بزَّ[١٤]، معناه: من غلب سلب، يقال: قد بزَّ فلان فلانا يبزّه بزّاً، اذا سلبه، قال علي بن أبي طالب[١٥] (رض) يعني عمرو بن عبد ود:

فصددتُ حينَ رأيتُهُ مُتَقَطِّراً كالجِذعِ بَيْنَ دكادكٍ وروابي

وعَفَفْتُ عن أثوابه ولو انني كنتُ المقطَّرَ بَزَّني أثوابي

[معناه: سلبني أثوابي]. ويقال: رجل حسن البَزِّ والبِزَّة، اذا كان حسن الثياب. ويكون [٣٢/أ] البَز والبِزة ايضاً السلاح، أنشد الفراء[١٦]:

اني اذا ما كانَ يومٌ ذو فَزَعْ أَلْفَيْتَني محتمِلاً بَزِّي أَضَعْ

معناه: محتملا سلاحي، ومعنى أضع اسرع، من قول الله عز وجل:

---

(١١) ديوانه ٨٨. يريد أنه يغلب الابل على الطريق ويسبقها اليه، كما يلح المقمور من ماله المخلوع منه على ضرب القداح ليسترجع ماله.

(١٢) ديوانه ٣٠٨.

(١٣) لم أهتد اليه.

(١٤) أمثال العرب ٥٣، جمهرة الأمثال ٢/٢٨٨، مجمع الأمثال ٢/٣٠٧.

(١٥) ديوانه ٢٤.

(١٦) المعاني ١/٤٤٠ بلا عزو.

« ولأَوْضَعوا خِلَالَكم »[١٧]. يقال: قد أوضع الراكب ووضع اذا أسرع، وقال امرؤ القيس[١٨]:

أرانا موضِعِينَ لوقتِ غيبٍ ونُسْحَرُ بالطعامِ وبالشرابِ

أراد: أرانا مسرعين، وقال الآخر[١٩]:

أُرَجِّلُ جُمتي وأجرُّ ذيلي ويحمِلُ بِزَّتي أُفُقٌ كُمَيْتُ

معناه: ويحمل سلاحي.

والحكيم[٢٠]: معناه في كلام العرب المحكِم لخلق الأشياء، فصُرِفَ عن المحكِم الى الحكيم كما قال [الله تعالى]: « ولهم عذابٌ أليمٌ »[٢١]، فمعناه: ولهم عذاب مؤلم، فصُرِفَ عن مؤلم الى أليم، قال عمرو بن معدي كرب[٢٢]:

أَمِنْ ريحانةَ الداعي السميعُ يؤرِّقُني وأصحابي هُجُوعُ

معناه: الداعي المسمِع، فصرف عن مُفعِل الى فَعِيل، وقال ذو الرمة[٢٣]:

ونرفعُ من صدورِ شَمَرْدَلاتٍ يصكُّ وجوهَها وَهَجٌ أَلِيمُ

معناه: وهج مؤلم، فصُرِف عن مُفعِل الى فَعيل. ومن ذلك قول الله جل وعز: « تنزيلُ الكتابِ من اللهِ العزيزِ الحكيمِ »[٢٤]، معناه: من

---

(١٧) التوبة ٤٧. ورسمت في بعض المصاحف: (ولا أوضعوا) بزيادة ألف. (ينظر: المصاحف ١٠٨ هجاء مصاحف الأمصار ١٢٢، المقنع ٤٥، المحكم في نقط المصاحف ١٧٤).

(١٨) ديوانه ٩٧.

(١٩) عمرو بن قعاس أو قنعاس في الاختيارين ٢١٣. وأفق بالضم: رائع، وكذلك الأنثى.

(٢٠) الزجاج ٥٢، الزجاجي ٩٠، القشيري ٢١٥

(٢١) البقرة ١٠، وفي سور كثيرة، ينظر: المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم ٣٧.

(٢٢) ديوانه ١٣٦ (بغداد)، ١٢٦ (دمشق).

(٢٣) ديوانه ٦٧٧. وشمردلات نوق طوال سراع. ويصك: يضرب.

(٢٤) الزمر ١ وسور أخرى.

القاهر المحكم خلق الأشياء. وكذلك قوله تعالى: « تلكَ آياتُ الكتابِ الحكيمِ »[٢٥]، معناه: المحكم فصرف عن مفعل الى فعيل.

* * *

وقولهم: باسم الجبّار المتكبِّر

قال أبو بكر: [٣٣/أ]الجبار[٢٦]في كلام العرب ذو الجبريّة،وهو القهّار. والجبار ينقسم على ستة أقسام: يكون الجبار القهار. ويكون الجبار المسلَّط، قال الله عز وجل:« وما انت عليهم بجبّارٍ »[٢٧]، معناه: ما أنت عليهم بمسلَّط. ويكون الجبار القوي العظيم الجسم، كقوله عز وجل: « إنّ فيها قوماً جبّارينَ »[٢٨]، معناه: أقوياء أشداء عظام الأجسام. ويكون الجبار المتكبر عن عبادة الله كقوله: « ولم يجعلني جبّاراً شَقِيّاً »[٢٩]، أي: لم يجعلني متكبرا عن عبادته. ويكون الجبار القتّال، كقوله تعالى: « واذا بطشتم بطشتم جبّارينَ »[٣٠]، معناه: بطشتم قتّالين، ومن ذلك[٣١] قوله: « إنْ تُريدُ إلاّ أنْ تكونَ جبّاراً في الأرضِ »[٣٢]، معناه: الا أن تكون قتالا في الأرض. ويكون الجبار الطويل من النخل. ويقال: أجبرت الرجل على كذا أجبره اجبارا اذا أكرهته على فعله، هذه لغة عامة العرب، وتميم تقول[٣٣]: جبرت الرجل على كذا أجبره جَبْراً وجُبُوراً، ويقال: جبرت اليتيم والفقير أجبره جَبْراً وجُبُوراً، فجبر الفقير جبراً وجُبُوراً وانجبَرَ انجباراً واجْتَبَرَ اجتباراً،

---

(٢٥) يونس ١.
(٢٦) الزجاج ٣٥، الزينة ٢/٨١، الزجاجي ٢١٧، القشيري ١١٨.
(٢٧) ق ٤٥.
(٢٨) المائدة ٢٢.
(٢٩) مريم ٣٢.
(٣٠) الشعراء ١٣٠.
(٣١) ك: ومعنى قوله.
(٣٢) القصص ١٩. وينظر الأجناس ٥.
(٣٣) ك: يقول. وينظر معاني القرآن ٣/٨١.

ويقال: قد جبر الدينَ الالهُ جَبْراً فجبر الدين جبورا، وقال العجاج[٣٤]:

قد جَبَرَ الدينَ الإلهُ فَجَبَرْ وعوَّرَ الرحمنُ مَنْ وَلَّى العَوَرْ

ويقال: قد جبرت اليد الكسير أجبرها جَبْراً وجبوراً وجِبارة، ويقال للخشب الذي يوضع على العظم الكسير الجبائر، واحدتها جِبارة/ [٣٣/ب] ويقال أيضاً: جبرت اليد الكسير أجبرها تجبيراً فأنا مُجَبِّر واليد مُجَبَّرة، قال الشاعر:

لهــا رِجْــلٌ مُجَبَّرةٌ بخُــبٍّ وأخرى ما يُسَتِّرها إجاحُ[٣٥]

والخُبُّ: خرقة طويلة بمنزلة العصابة، والاجاح [والوِجاح] الستر. ويقال أيضا[٣٦]: قد تجبَّر الرجل مالاً اذا أصاب مالا، ويقال أيضا: قد تجبر الرجل اذا عاد اليه من ماله بعض ما كان ذهب منه، ويقال: قد تجبر النبت اذا نبت في يابسة الرطب، قال امرؤ القيس[٣٧]:

ويأكلنَ من قوٍّ لُعاعــاً ورِبَّــةً تجبَّرَ بعدَ الأكـلِ فهو نَمِيصُ

معناه: وتأكل الحُمر من قو، وقو موضع، واللعاع أول البقل. والمتكبر[٣٨]: ذو الكبرياء، والكبرياء عند العرب الملك، قال الله عز وجل: « وتكونُ لكما الكبرياءُ في الأرضِ »[٣٩]، معناه: ويكون لكما الملك.

* * *

(٣٤) ديوانه ٤ . وعور أفسد. والعور قبح الأمر وفساده.

(٣٥) تهذيب اللغة ١١/٦٠ بلا عزو.

(٣٦) (أيضا) ساقطة من ك.

(٣٧) ديوانه ١٨١ . والربة: نبت. ونميص: صغير.

(٣٨) الزجاج ٣٥، الزينة ٢/٨٥، الزجاجي ٤٢٠، القشيري ١٢٢

(٣٩) يونس ٧٨.

وقولهم: عبد الصَّمَد

قال أبو بكر: الصَّمَد[٤٠] اسم من أسماء الله عز وجل. وفي تفسيره ثلاثة أقوال: قال قوم: الصمد الذي لا يطعم، كما قال جل ثناؤه: «وهو يُطْعِمُ ولا يُطْعَمُ»[٤١]، [ويُروى عن الأعمش[٤٢]: يُطْعِمُ ولا يَطْعَمُ]، واحتجوا بقوله تعالى: «ما المسيحُ بنُ مريمَ إلاّ رسول قد خَلَتْ من قبلِهِ الرسلُ وأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كانا يأكلانِ الطعامَ»[٤٣]، قال: فوصف الله المسيح ومريم بأنهما يأكلان الطعام لأنه جل وعز قد جل عن ذلك وعلا. وقال السُّدي[٤٤]: الصمد الذي لا جوفَ له. وقال أهل اللغة أجمعون [٣٤/أ] لا اختلاف بينهم في ذلك: الصمد عند العرب السيِّد الذي ليسَ فوقه أحد، الذي يصمد اليه الناس في حوائجهم وأمورهم، واحتجوا بقول الشاعر[٤٥]:

سِيروا جميعاً بنصفِ الليلِ واعتمدوا ... وهل رهينه الا سيِّدٌ صَمَدُ

وقال الآخر[٤٦]:

ألا بكر الناعي بخَيْرَيْ بني أَسَدْ ... بعمرو بن مسعود وبالسيِّدِ الصَمَدْ

وقال ورقة بن نوفل[٤٧]:

---

(٤٠) الزجاج ٥٨، الزينة ٤٣، الزجاجي ٤٤١، القشيري ٢٥٩.

(٤١) الانعام ١٤.

(٤٢) الشواذ ٣٦. والأعمش هو سليمان بن مهران، تابعي، توفي سنة ١٤٨ هـ. (طبقات ابن سعد ٣٤٢/٦، معرفة القراء الكبار ٧٨، طبقات القراء ٣١٥/١).

(٤٣) المائدة ٧٥.

(٤٤) ينظر: تفسير الطبري ٣٤٤/٣٠.

(٤٥) بلا عزو في أمالي القالي ٢٨٨/٢ وفيه: ولا رهينة.

(٤٦) سبرة بن عمرو الأسدي في جمهرة اللغة ٤٧٢/٢. بنت خالد بن نضلة في نوادر أبي مسحل ١٢٢/١. أوس بن حجر في الزجاجي ٤٤١ وليس في ديوانه. وهند بنت معبد في كتاب أفعل وفعلت المنسوب الى ابن دريد ق ٤ ب.

(٤٧) سبق أن نسبها المؤلف الى زيد بن عمرو بن نفيل (ق ٢١). وهي لورقة في نسب قريش ٢٠٨ وجمهرة نسب قريش ٤١٣. وورقة بن نوفل حكيم جاهلي، اعتزل الأوثان قبل الاسلام، وهو ابن عم خديجة زوج الرسول (ص). (المعارف ٥٩، الاغاني ١١٩/٣، الاصابة ٦٠٧/٦).

لقد نصحتُ لأقوامٍ وقلتُ لهم أنا النذيرُ فلا يغرُرْكُم أَحَدُ
لا تعبُدُنَّ إلهاً غيرَ خالِقكم فان أتيتم فقولوا دونَه حَدَدُ
سبحانَ ذي العرشِ سبحانا يدوم له ربُّ البريَّةِ فَرْدٌ واحدٌ صَمَدُ

وقال عمرو بن الأسلع[٤٨] يعني حذيفة بن بدر:

علوتُهُ بحُسامٍ ثم قلتُ له خذها حُذَيْفَ فأنت السيِّدُ الصَمَدُ

معناه: فأنت السيد الذي يصمد اليك الناس في أمورهم.

* * *

وقولهم في أسمائه عز وجل: المُؤْمِنُ المُهَيْمِنُ

قال أبو بكر: في المؤمن[٤٩] ثلاثة أقوال، قال الكلبي[٥٠]: المؤمن الذي لا يخاف ظُلْمُهُ. وقال بعض أهل اللغة: المؤمن الذي أَمِنَ أولياؤه عذابَه، واحتج بقول الشاعر[٥١]:

والمؤمنِ العائذاتِ الطيرَ يمسحُها ركبانُ مكةَ بين الغَيْلِ والسَّنَدِ

قال أبو بكر: وسمعت أبا العباس يقول: المؤمن عند العرب المُصَدِّق، يذهب الى أن الله تعالى يصدِّقُ عباده المسلمين يوم القيامة، وذلك أن المفسرين[٥٢] قالوا: اذا كان يوم القيامة يسأل الله تعالى الأمم

---

(٤٨) الزينة ٤٤/٢. وعمرو بن الأسلع فارس شاعر، أدرك بثأره في يوم الهباءة من بني بدر. (من اسمه عمرو من الشعراء ٦٤٠، النقائض ٩٦).

(٤٩) الزجاج ٣١، الزينة ٧٠/٢، الزجاجي ٣٨٥، لوامع البينات ١٨٩.

(٥٠) هشام بن محمد بن السائب، توفي سنة ٢٠٦ هـ. (الفهرست ١٤٦، تاريخ بغداد ٤٥/١٤، وفيات الاعيان ٨٢/٦).

(٥١) النابغة، ديوانه ٢٠، والعائذات: التي تعوذ بالحرم. والغيل بفتح الغين الماء الجاري، والسند الجبل، وفتح الغين رواية الأصمعي. ورواه أبو عبيدة: بين الغيل والسعد بكسر الغين، والغيل والسعد عنده أجمتان كانتا بين مكة ومنى.

(٥٢) معاني القرآن ٨٣/١.

عن [٣٤/ب] تبليغ الرسل فتقول[٥٣]: يا ربنا ما جاءنا رسول ولا نذير، فيكذِّبون أنبياءَهم، ويؤتى بأمة محمد (ص) فيُسألون عن ذلك فيصدِّقون نبيهم والأنبياء الماضين فيُصدِّقهم الله جل وعز عند ذلك ويصدِّقهم النبي (ص)، فذلك قوله عز وجل: « فكيفَ اذا جِئنا من كلِ أمةٍ بشهيدٍ وجئنا بكَ على هؤلاءِ شهيداً »[٥٤]، ومن ذلك قوله عز وجل: « وكذلكَ جعلناكم أمةً وَسَطاً لتكونوا شهداءَ على الناسِ ويكونَ الرسولُ عليكم شَهيداً »[٥٥]. والمؤمن المصدق لعباده كما قال الله عز وجل: « يُؤمِنُ باللهِ ويُؤمِنُ للمؤمنين »[٥٦]، معناه: يصدق الله ويصدق المؤمنين. والمهيمن[٥٧] القائم على خلقه، قال الشاعر:

ألا إنّ خيرَ الناسِ بعد نبيِّهِ مهيمنُهُ التاليه في العرفِ والنكرِ[٥٨]

معناه: القائم على الناس بعده. ومن ذلك قوله عز وجل: « مُصَدّقاً لما بينَ يَدَيْهِ من الكتابِ ومهيمناً عليه »[٥٩]. في المهيمن[٦٠] خمسة أقوال، قال ابن عباس: المهيمن المؤمن. وقال الكسائي: المهيمن الشهيد. وقال أبو عبيد[٦١]: يقال: المهيمن الرقيب، يقال: قد هيمن الرجل يهيمن هيمنة اذا كان رقيباً على الشيء. وقال أبو مَعْشَرَ[٦٢]: ومهيمنا

---

(٥٣) ك: فيقولون.

(٥٤) النساء ٤١. وينظر زاد المسير ٨٥/٣.

(٥٥) البقرة ١٤٣.

(٥٦) التوبة ٦١.

(٥٧) الزجاج ٣٢، الزينة ٧٣/٢، الزجاجي ٣٩٥.

(٥٨) زاد المسير ٢٢٦/٨ من دون عزو.

(٥٩) المائدة ٤٨.

(٦٠) ك، ف: مهيمن. وينظر ما قيل في المهيمن: تفسير الطبري ٢٦٦/٦.

(٦١) ك: أبو عبيدة.

(٦٢) أبو معشر السندي، اسمه نجيح، توفي سنة ١٧٠ هـ. (طبقات ابن خياط ٦٨٧، طبقات ابن سعد ٤١٨/٥، تهذيب التهذيب ٤١٩/١٠).

عليه، معناه: قَبّانا على الكتب، وقال أهل اللغة[٦٣]: القَبّان لا اصل له في كلام العرب، انما هو القَفّان، [٣٥/أ] وقال الاصمعي[٦٤]: يقال فلان قفان على فلان اذا كان يتحفَّظ أموره، ومنه الحديث الذي يروي عن عمر بن الخطاب[٦٥] (رض): (أن حُذَيْفَة بن اليمان[٦٦] قال له: انك تستعين بالرجل الذي فيه عيب، فقال: استعمله لأستعين بقوته ثم أكون بعد على قَفّانِهِ)، أي على تحفظ أخباره. قال ابن الأعرابي: القفان عند العرب الأمين، قال: وهو فارسي معرب. قال أبو عبيدة: القفان عند العرب الذي يتتبع أمر الرجل ويتحفظه ثم يحاسبه عليه. وقال قوم: معنى قول الله عز وجل: «ومهيمنا عليه» قائما على الكتب. وقال بعض نحويي البصرة[٦٧]: أصل مهيمن مُؤَيْمن، فأبدلوا من الهمزة هاء، كما قالوا: أَرَقْتُ الماءَ وهَرَقْت[٦٨] الماء وإيّاك وهِيّاك، قال الشاعر:

يا خال هَلّا قلتَ اذ أعطيتني ... هِيّاكَ هِيّاكَ وحنواءَ العُنُقْ[٦٩]

وقال الآخر[٧٠]:

فهِيّاكَ والأمرَ الذي إنْ توسَّعَتْ ... موارِدُه ضاقَتْ عليكَ المصادِرُ[٧١]

ومهيمن وزنه مُفَيْعِل، وقد جاء في كلام العرب حروف على مثاله منها: المُسيطر وهو المُسلط، قال الله عز وجل: «لستَ عليهم

(٦٣) ينظر: التلخيص ٣٢٠، المعرب ٣٢٣.

(٦٤) غريب الحديث ٢٤٠/٣.

(٦٥) الفائق ٢١٥/٣، النهاية ٩٢/٤.

(٦٦) صحابي، توفي سنة ٣٦ هـ. (أسد الغابة ٤٦٨/١، الاصابة ٤٤/٢).

(٦٧) ك: بعض البصريين. ف، ق: نحويي البصريين. وهو المبرد في القرطبي ٢١٠/٦.

(٦٨) ك، ر: وهرقته.

(٦٩) اللسان (هيا) بلا عزو.

(٧٠) مضرس بن ربعي في شرح شواهد الشافية ٤٧٦. وهو بلا عزو في شرح ديوان الحماسة (م) ١١٥٢.

(٧١) ل: مصادره.

بمُسَيْطِرٍ»[٧٢]، والمُبَيْطِر وهو البيطار، قال النابغة[٧٣]:

شَكَّ الفَريصةَ بالمِدرى فأنفذَها شكَّ المُبَيْطِرِ اذ يَشْفي من العَضَدِ

والعضد داء يأخذ الابل. والمُبَيْقر من قولهم: قد بَيْقَرَ الرجل يُبَيْقِر بَيْقَرَةً اذا أَفْسَدَ، ويقال أيضا: قد بَيقر الرجل اذا أسرعَ في مالِهِ،/ [٣٥/ب]وبيقر اذا أسرع في مَشيه، ويقال أيضا: قد بيقر الرجل اذا دخل الحَضَرَ، أنشدنا[٧٤] أبو العباس:

ألا هلْ أتاها والحوادثُ جَمَّةٌ بأنَّ امرأ القيسِ بنِ تَمْلك بَيْقَرا[٧٥]

والمدبير من الادبار والتخلف. والمجيمر اسم جبل، قال امرؤ القيس[٧٦]:

كأني أرى[٧٧] رأس المُجيمر غُدْوةً من السيلِ والغُثّاءِ فُلْكَةُ مِغزَلِ

★ ★ ★

وقولهم في أسمائه عز وجل: البارىء الودود

قال أبو بكر: البارىء[٧٨] معناه في كلام العرب الخالق، يقال: برأَ الله عباده يبرؤهم براء اذا خلقهم، من ذلك قول علي بن أبي طالب (رض) في يمينه: (والذي فلقَ الحبةَ وبرأَ النَّسَمَةَ)[٧٩]. قال ابن هرمة[٨٠]:

وكلُّ نفسٍ على سلامتِها يُميتُها اللهُ ثم يَبْرَؤُها

---

(٧٢) الغاشية ٢٢.

(٧٣) ديوانه ١٠.

(٧٤) ك: قال: أنشدنا.

(٧٥) لامرىء القيس في ديوانه ٣٩٢.

(٧٦) ديوانه ٢٥.

(٧٧) ف، ق، ل: كأن ذرى.

(٧٨) الزجاج و٣٧، الزينة ٥٦/٢، الزجاجي ٢٦٢.

(٧٩) فتح الباري ١١٦/٦. وهي من خطبته المعروفة بالشقشقية في نهج البلاغة ٣٦.

(٨٠) ديوانه ٥٢ (العراق)، ٥٦ (دمشق). وابن هرمة اسمه ابراهيم، من مخضرمي الدولتين، ت ١٧٦

أراد: يعيد خلقها. ويقال: بريت العود والقلم أبريه بريا، ويقال للذي يسقط منه اذا بُرِيَ: البراية. ويقال: برئت من المرض وبرأت أبرأ بُراء وبَراء، وبرئت من الرجل والدين بَراءةً.

والخالق[٨١] في كلام العرب المُقَدِّر، قال الله عز وجل: «وتخلقون إفْكاً»[٨٢]، معناه: وتقدرون كذبا. وقال في موضع آخر: «فتبارَكَ اللهُ أحسنُ الخالقين»[٨٣]، معناه: أحسن المقدرين تقديرا، قال أبو بكر: أنشدنا أبو العباس لزهير[٨٤]:

ولأنتَ تخلقُ ما فَرَيْتَ وبعـ ـضُ القومِ يخلقُ ثم لا يَفرِي

[٣٦/ب] والرواية المعروفة: ولأنت تفرى ما خلقت.

والودود[٨٥] في أسماء الله عز وجل المحب لعباده، من قولهم: وددت الرجل أوده وَدّاً ووُداًّ ووِدّاً، فالوَدّ بفتح الواو اسم للصنم،[٨٦] قال الله عز وجل:

«وَدّاً ولا سُواعا»[٨٧]، وقال الشاعر:

بودِّك ما قومي على أنْ تركتِهِم سليمى اذا هَبَّتْ شَمالٌ وريحها[٨٨]

يروى على وجهين: بوَدِّك وبوُدِّك - بضم الواو وفتحها -، فمن رواه بفتح الواو أراد: بحق صنمك عليك، ومن رواه بضم الواو أراد:

هـ. (الشعر والشعراء ٧٥٣، الاغاني ٣٦٧/٤، تاريخ بغداد ١٢٧/٦).

(٨١) الزجاج ٣٥، الزينة ٥٢/٢، الزجاجي ٤٢٠.

(٨٢) العنكبوت ١٧.

(٨٣) المؤمنون ١٤.

(٨٤) ديوانه ٩٤، وفيه الرواية الثانية.

(٨٥) الزجاج ٥٢، الزينة ١١٦/٢، الزجاجي ٢٦٢.

(٨٦) الاصنام ١٠.

(٨٧) نوح ٢٣.

(٨٨) اللسان (ودد) دون عزو.

بالمودة بيني وبينك، ومعنى البيت: أي شيء وجدت قومي يا سليمى على تركك اياهم، أي: قد رضيت بقولك في ذلك وان كنت تاركة لهم فاصدقي وقولي الحق.

يقال: ودِدت الرجل وَدادا ووِدادا ووَدادة ووِدادة، وقال الشاعر:

وَدِدتَ وِدادةً لو أنَّ حظي من الخُلاّنِ أنْ لا يصرِموني[٨٩]

وقال الآخر[٩٠]:

تمنّاني ليلقاني قُبَيْسٌ وددْتُ وأينَ ما مني ودادِي

ويقال: ودِدت الرجل مودَّةَ، قال العجاج[٩١]:

إنّ بَنِيَّ لَلِئامٌ زَهَدَهْ مالي في صدورِهم من مَوْدِدَهْ

أراد: من مودة فأظهر الدالين لضرورة الشعر. [قال أبو بكر: فأجابه ابنه رؤبة[٩٢]، وكان أصغر بنيه:

إنَّ بنيكَ لِكرامٌ زَهَدَه ولو دعوتَ لأتوكَ حَفَدَه

عجّاجُ ما أنتَ بأرضِ مأسَدَه

أي: ذات أسد فيلزموك ولا يفارقوك، قال: فعلم أن سيكون نجيبا][٩٣].

★ ★ ★

---

(٨٩) اللسان (ودد) بلا عزو. وفي ك: تصرمني.

(٩٠) عمرو بن معد يكربُ، ديوانه ٦٢ (بغداد)، ٩٦ (دمشق).

(٩١) أخل به ديوانه بطبعتيه، وهو له في شرح القصائد السبع ١٧ والتنبيهات ٢٣٧ والتكملة والذيل والصلة ٣٥٧/٢. ومن الغريب انّ الطبعة الثالثة بتحقيق السطلي لم تشر إليها.

(٩٢) أخل بها ديوانه.

(٩٣) من ل.

[٣٦/ب] وقولهم في اسمائه عزا سمه: الحَيُّ القَيُّوم[٩٤]

قال أبو بكر: الحي الذي لا يموت. والقيوم، قال مجاهد: هو القائم على كل شيء. وقال قتادة: القيوم القائم على خلقه بآجالهم وأعمالهم وأرزاقهم. وقال الكلبي: الذي لا بديل له. وقال أبو عبيدة[٩٥]: القيوم القائم على الأشياء، قال الشاعر:

إنّ ذا العرشِ لَلَّذِي يرزقُ النا ... سَ وحَيٌّ عليهم قَيُّومُ[٩٦]

وفي القيوم ثلاث لغات: القَيُّوم والقَيّام، وبه قرأ عمر بن الخطاب[٩٧](رض)، والقَيِّم، وكذلك هو في مصحف ابن مسعود[٩٨] ورُوي عن علقمة[٩٩]. فالقيوم الفَيْعُول أصله القيووم فلما اجتمعت الياء والواو والسابق ساكن جعلتا ياء مشددة، والقَيّام الفَيْعال أصله القَيْوام فلما اجتمعت الياء والواو والسابق ساكن جعلتا ياء مشددة. وقال الفراء[١٠٠]: أهل الحجاز يصرفون الفَعّال[١٠١] الى الفَيْعال، فيقولون للصوّاغ: الصيّاغ. وأما القَيِّم فان الفراء وسيبويه اختلفا فيه، فأما سيبويه[١٠٢] فقال: القيم وزنه الفَيْعِل وأصله القَيْوِم فلما اجتمعت الياء والواو والسابق ساكن أبدلوا من الواو ياء وأدغموا فيها التي قبلها فصارتا ياء مشددة، وكذلك قال في سيِّد وجيِّد وميِّت

---

(٩٤) الزجاج ٥٦، الزينة ٢/٩٤، الزجاجي ١٦٨، ١٧٣.

(٩٥) المجاز ١/٧٨. (في شرح الآية ٢٥٥ من البقرة).

(٩٦) القرطبي ٣/٢٧٢ بلا عزو.

(٩٧) الشواذ ١٩.

(٩٨) ينظر: المصاحف ٥٩.

(٩٩) علقمة بن قيس النخعي، تابعي، توفي سنة ٦٢ هـ. (حلية الاولياء ٢/٩٨، تذكرة الحفاظ ١/٤٥).

(١٠٠) معاني القرآن ١/١٩٠.

(١٠١) ك: الفوعال.

(١٠٢) ينظر الكتاب ٢/٣٧١.

وهيِّن وليِّن[١٠٣]. وما أشبهه، فهو فَيْعِل أصله: [٧٣/أ] مَيْوِت وسَيْوِد وجَيْوِد وهَيْوِن. وأنكر الفراء هذا وقال: ليس في أبنيةِ العرب فَيْعِل إنما هو فَيْعَل مثل ضَيْزَن وخَيْفَق وضَيْغَم. وقال في قيِّم وسيِّد وجيِّد، هذا من الفَعْل فَعِيل، أصله: قَوِيم وسَوِيد وجَوِيد على وزن كريم وظريف، فكان يلزمهم أن يجعلوا الواو ألفا لانفتاح ما قبلها ثم يسقطوها[١٠٤]، لسكونها وسكون الياء التي بعدها فلما فعلوا ذلك صار فَعِيل على لفظ فَعْل فزادوا ياء على الياء ليكمل بها بناء الحرف[١٠٥] والحيّ أصله الحَيْو، فلما اجتمعت الياء والواو والسابق ساكن جعلتا ياء مشددة.

* * *

وقولهم في أسمائه عز وجل: الحليمُ المُقيتُ

قال أبو بكر: الحليم[١٠٦] معناه في كلامهم الذي لا يعجل بالعقوبة، يقال: حلمت عن الرجل أحلم عنه حلما اذا لم أعجل عليه، قال جرير[١٠٧]:

حلمتُ عن الأراقمِ فاستحاشوا ... فلا برحت قدورُهُمُ تَفُورُ

وتقول: حلمت في النوم أحلم حلما، وقال المؤمل:

حلمتُ بكم في نَوْمتي فغضبتُمُ ... فلا ذنبَ لي إنْ كانتِ العينُ تحلُمُ[١٠٨]

أي طرقني خيالكم فغضبتم علي من غير ان كان لي به ذنب. ويقال:

---

(١٠٣) ساقطة من ك.

(١٠٤) ك: يسقطوا.

(١٠٥) ينظر: اللسان (قوم).

(١٠٦) الزجاج ٤٥. الزجاجي ١٥٦، القشيري ١٨١.

(١٠٧) أخل به ديوانه. وفي ك: صدورهم.

(١٠٨) مثلثات قطرب ٣٤ وبلا عزو في الزجاجي ١٥٦.

حلم الأديم يحلم حلما اذا تنقب وفسد، وقال الوليدين عقبة[109] لمعاوية بن أبي سفيان:

[٣٧/ب] فإنَّكَ والكتابَ الى عليٍّ   كدابغةٍ وقد حَلِمَ الأديمُ

[ويروى لمروان بن الحكم][110].

والمقيت[111] فيه قولان، قال بعض الناس: المقيت: الحفيظ، وقال ابن عباس[112]: المقيت المقتدر واحتج بقول الشاعر[113]:

وذى ضِغْنٍ كففتُ النفسَ عنه   وكنتُ على مساءَتِهِ مُقِيتا

معناه: مقتدراً، وعلى هذا أهل اللغة، قال بعض فصحاء المعمرين:

ثم بعدَ المماتِ ينشرني مَنْ   هو على النشرِ يا بُنيَّ مُقِيت[114]

معناه: من هو مقتدر. وقال الآخر[115]:

وإنّا نطعم الأضيافَ قِدما   اذا ما هَرَّ من سَنَةٍ مُقَيتُ

معناه: مقتدر. وقال أبو عبيدة[116]: المقيت أيضا عند العرب: الموقوف على الشيء وأنشد:

---

(١٠٩) حماسة البحتري ٣٠، تاريخ الطبري ٥٦٤/٤. والوليد أخو عثمان بن عفان لأمه، أسلم يوم فتح مكة، ت ٦١ هـ. (الاغاني ١٢٢/٥، الاصابة ٦١٤/٦).

(١١٠) ينظر الفاخر ٣٧. ومروان بن الحكم بن أبي العاص، خليفة أموي، قتل سنة ٦٥ هـ. (أسماء المغتالين ١٧٤/٢، الفخري ١١٩، الانباء في تاريخ الخلفاء ٤٩).

(١١١) الزجاج ٤٨، الزجاجي ٢٢٩، القشيري ١٩٤.

(١١٢) سؤالات نافع ٢٧.

(١١٣) ابو قيس بن رفاعة في ابن سلام ٢٨٩ مرفوع القافية. أو أحيحة بن الجلاح كما في سؤالات نافع ٢٧ (كما في الاصل ولكن المحقق أثبت الزبير بن عبد المطلب ترجيحا). وينظر: الاتقان ٧٠/٢ والدر المنثور ١٨٧/٢. أو الزبير بن عبد المطلب كما في الطبري ١٨٨/٥. أو قيس بن رفاعة كما في الحماسة الشجرية ٩١ (مرفوع القافية)...

(١١٤) شرح القصائد السبع ٤٢٤ بلا عزو.

(١١٥) لم أهتد اليه.

(١١٦) المجاز ١٣٥/١.

ليتَ شعرى وأشعرن اذا ما   قَرَّبوها مطويةً ودُعِيتُ
أَلِيَ الفضلُ أمْ عليَّ اذا حوسـ   ـبتُ إني على الحسابِ مُقيتُ[117]

معناه: اني على الحساب موقوف.

* * *

وقولهم في أسمائه تعالى: الفَتّاح العليم

قال أبو بكر: الفتاح[118] في كلامهم معناه الحاكم، من ذلك قوله عز وجل: «إنْ تستفتحوا فقد جاءكم الفتحُ»[119] معناه: ان تستقضوا فقد جاءكم القضاء، ومن ذلك قوله عز وجل: «ويقولونَ متى هذا الفتحُ إنْ كنتم صادقينَ»[120]، [٣٨/أ] معناه: متى هذا القضاء، قال الشاعر[121]:

ألا أَبلِـغْ بـني عُصْمٍ رسولاً   فأَنِّي عن فَتَاحَتِكُم غَنِيّ[122]

معناه: عن محاكمتكم. ومن ذلك قوله عز وجل: «ربّنا افتحْ بيننا وبينَ قومِنا بالحقِّ»[123]، معناه: ربنا اقض بيننا وبين قومنا بالحق. وقال الفراء[124]: أهل عُمان يسمون القاضي الفَتّاح. وقال قوم: معنى قوله تعالى: «إنْ تستفتحوا فقد جاءكم الفتح»: ان تستنصروا فقد جاءكم النصر. وذلك أن أبا جهل قال يوم بدر: اللهم انصر أفضل

---

(١١٧) للسموأل في ديوانه ٢٣.
(١١٨) الزجاج ٣٩، الزجاجي ٣٢٦، القشيري ١٤٨.
(١١٩) الانفال ١٩.
(١٢٠) السجدة ٢٨.
(١٢١) محمد بن حمران الجعفي وهو الشويعر. (الوحشيات ٤٦ والصاهل والشاحج ٦٤٧). ونسب الى الاسعر في اللسان (فتح). ونسب في جمهرة اللغة ٢/٤ إلى الاعشى، وليس في ديوانه.
(١٢٢) ك: بأني عن فتاحكم.
(١٢٣) الأعراف ٨٩.
(١٢٤) معاني القرآن ١/٣٨٥.

الدينين عندك وأرضاه لديك. فقال الله عز وجل: «أن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح»، معناه: ان تستنصروا[١٢٥]. ومن ذلك الحديث الذي يُروى عن النبي (ص): (أنه كان يستفتح بصعاليك المهاجرين)[١٢٦]. قال أبو عبيد[١٢٧]: معناه يستنصر بصعاليك المهاجرين، قال الشاعر:

يستفتحون بمَنْ لم تسمُ سورتُهُ بينَ الطوالعِ بالأيدي إلى الكرَمِ[١٢٨]

والصعاليك عند العرب الفقراء، والصعلوك: الفقير، قال حاتم بن عبد الله[١٢٩]:

[غَنِينا زماناً بالتصعلُكِ والغِنى فكُلاًّ سقاناه بكأْسَيْهِما الدهرُ]

أراد: بالفقر والغنى.

★ ★ ★

وقولهم في أسمائه: الواسِعُ

كقوله: «واللهُ واسعٌ عليمٌ»[١٣٠]. قال أبو بكر: الواسع[١٣١] معناه في كلامهم: الكثير العطايا الذي يسع لما يُسأل - عز وجل -، هذا

---

(١٢٥) أسباب نزول القرآن ٢٣٠.

(١٢٦) النهاية ٣/٤٠٧.

(١٢٧) غريب الحديث ١/٢٤٨.

(١٢٨) لم أقف عليه.

(١٢٩) ديوانه ٢١٣، ٢١٤ وهو ملفق من صدر بيت وعجز بيت اخر. والبيتان:

عننـــا زمنـــا بالتصعلـــك والغنـــى كما الدهر في أيامـــه العسر واليسر
لبســـنا صروف الدهر لينـــا وغلظـــه وكـــلا سقانـــاه بكأسهما الدهر

وحاتم بن عبد الله الطائي، شاعر جاهلي ضرب المثل بجوده. (الاخبار الموفقيات ١٠٣، اللالى ٦٠٦، الخزانة ١/٤٩١ و٢/١٦٢).

(١٣٠) البقرة ٢٤٧ ... وسور أخرى.

(١٣١) الزجاج ٥١، الزينة ١٠٥، الزجاجي ١١١

قول أبي عبيدة[١٣٢]. ويقال الواسع: المحيط بعلم كل شيء، من قوله عز وجل: «وَسِعَ كلَّ شيءٍ علما»[١٣٣]، معناه: أحاط بكل شيء علما. قال أبو زبيد[١٣٤]:

[٣٨/ب] حَمّالُ أثقالِ أهلِ الوُدِّ آوِنةً أُعطِيهمُ الجَهْدَ مني بَلْهَ ما أَسَعُ

معناه: أعطيهم مالا أجده الا بجهد فدع ما أحيط به وأقدر عليه.

وفي بَلْهَ[١٣٥] ثلاثة أقوال: يروى عن جماعة من أهل اللغة انهم قالوا: معنى بله: على، واحتجوا بقول النبي[١٣٦] (ص): [إنّي أعددتُ لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ذُخْراً بَلهَ اطَّلَعْتُمْ[١٣٧] عليه]. وقال الفراء: معنى بله: فدع ما اطلعتهم عليه.

ويقال: هي بمعنى كيف. وقال الفراء: [العرب] تنصب ببله وتخفض بها، وأنشد[١٣٨] في الخفض [يصف السيف][١٣٩]:

تَدَعُ الجماجمَ ضاحِياً هاماتُها بَلْهَ الأكفِّ كأنَّها لم تُخْلَقِ[١٤٠]

فخفض هذا ببله. وقال الآخر[١٤١] في النصب:

تمشي القطوفَ اذا غنَّى الحُداةُ بها مَشْيَ الجوادِ فبَلْهَ الجِلَّةَ النُّجُبا

---

(١٣٢) المجاز ١/٥٥.

(١٣٣) طه ٩٨.

(١٣٤) ديوانه ١٠٩. وأبو زبيد هو حرملة بن المنذر الطائي، مخضرم، ت نحو ٤١ هـ. (طبقات ابن سلام ٥٩٣. المعمرون ١٠٨. الخزانة ٢/١٥٥).

(١٣٥) ينظر في (بله): الجنى الداني ٤٢٤ (قباوة) ٤٠٤ (محسن) المغني ١٢٢.

(١٣٦) غريب الحديث ١/١٨٥، النهاية ١/١٥٤.

(١٣٧) ك: أطلعتهم.

(١٣٨) من ل. ك. وفي الاصل: وأنشدوا

(١٣٩) من ك.

(١٤٠) لكعب بن مالك في ديوانه ٢٤٥.

(١٤١) ابن هرمة. ديوانه ٥٧ (العراق) وأخلت به طبعة دمشق. والقطوف من الدواب التي تسيء السير وتبطيء.

فنصب ببله على معنى: فدع الجلة النجبا. وقال الفراء: من خفض بها جعلها بمنزلة: على، وما أشبهها من حروف الخفض. ومن نصب بها جعلها بمنزلة دع. وقرأ قتادة[١٤٢]: «وَسَّعَ كلَّ شيءٍ علماً» فمعناه: ملأ كل شيء علما.

* * *

وقولهم في أسمائه عز وجل: الغفور الشكور

قال أبو بكر: الغفور[١٤٣] معناه في كلامهم الساتر على عباده والمُغطِّي لذنوبهم، من قولهم: غفرت المتاع في الوعاء أغفره غفرا، اذا سترته فيه. وانما قيل للبَيضة غفارة ومِغْفَر لتغطيتها الرأس وسترها اياه.

والشكور[١٤٤] معناه في كلامهم: المثيب عباده على أعمالهم، يقال: شكرت الرجل اذا جازيته على احسانه، إما بفعل [٣٩/أ] وإما بثناء. وقال الفراء[١٤٥]: فيه لغتان، يقال: شكرت الرجل وشكرت للرجل، وأنشد الفراء:

هم جمعوا بُؤسى ونُعمى عليكم ... فهلاّ شكرتَ القومَ اذ لم تقاتِلِ

وقال أبو نُخَيْلَة[١٤٦]:

أَمَسْلَمَ يا اسمعْ يا بنَ كلِّ خليفةٍ ... ويا سائسَ الدنيا ويا جَبلَ الأرض

---

(١٤٢) القرطبي ٢٤٣/١١ والبحر ٧٧/٦.

(١٤٣) الزجاج ٤٦، الزينة ٩٧/٢، الزجاجي ١٥١.

(١٤٤) الزجاج ٤٧، الزينة ١١٢/٢، القشيري ١٨٦.

(١٤٥) معاني القران ٩٢/١ والبيت بلا عزو فيه.

(١٤٦) أمالي القالي ٣٠/١، كتاب ليس ٩٧. وأبو نخيلة وهو اسمه وقيل: اسمه يعمر. شاعر راجز. ت نحو ١٤٥ هـ. (الشعر والشعراء ٦٠٢، المؤتلف والمختلف ٢٩٦، الخزانة ٧٨/١).

شكرتُكَ إنّ الشكرَ حَظٌّ من النُهى ... وما كلُّ مَنْ أوليتَهُ نعمةً يقضِي

وألقيتَ لّما أنْ أتيتُكَ زائراً ... عليَّ رداءً سابغَ الطولِ والعرضِ

وأحييتَ لي ذكري وما كانَ خاملاً ... ولكنَّ بعضَ الذكرِ أَنْبَهُ من بعضِ

وقال الله عز وجل، وهو أصدق قيلا: «واشكروا لي ولا تكفرونِ»(١٤٧)

★ ★ ★

وقولهم في أسمائه تعالى: الرؤوف الرحيم(١٤٨)

قال أبو بكر: قال أهل اللغة: الرؤوف معناه في كلامهم: الشديد الرحمة. وقال أبو عبيدة(١٤٩) في قوله تعالى: «إنّ اللهَ بالناسِ لرؤوفٌ رحيمٌ»(١٥٠): فيه معنى تقديم وتأخير، وقال: المعنى: ان الله بالناس لرحيم رؤوف، أي: لرحيم شديد الرحمة. وفي الرؤوف أربع لغات: الرؤوف باثبات الهمز مع اثبات واو بعد الهمز. والرؤُف بضم الهمزة من غير اثبات واو، وقد قُرِىء بالوجهين(١٥١) في كتاب الله عز وجل. قال كعب بن مالك(١٥٢):

نطيعُ نبيَّنا ونطيعُ ربّاً ... هو الرحمنُ كانَ بنا رؤوفا

وقال جرير(١٥٣) في اللغة الثانية:

ترى للمسلمين عليك حقاً ... كفعلِ الوالدِ الرؤُفِ الرحيمِ

[٣٩/ب] الثالثة: الله رَأْفٌ بعبادِهِ بتسكين الهمزة، قال الشاعر:

---

(١٤٧) البقرة ١٥٢.

(١٤٨) الزجاج ٦٢ و٢٨، الزينة ١٢٦/٢، الزجاجي ١٣٧ و٥٣.

(١٤٩) مجاز القرآن ٥٩/١.

(١٥٠) البقرة ١٤٣، الحج ٦٥.

(١٥١) القرطبي ١٥٨/٢.

(١٥٢) ديوانه ٢٣٦.

(١٥٣) ديوانه ٢١٩. وفي ك: آخر.

فآمِنوا بنبيٍّ لا أبا لكُمُ   ذي خاتمٍ صاغَهُ الرحمنُ مختومِ
رَأْفٍ رحيمٍ بأهلِ البِرِّ يرحَمهم   مُقَرَّبٍ عندذي الكرسيِّ مرحومِ[154]

وقال الكسائي والفراء: الله رَئِفٌ بعباده، بكسر الهمزة.

★ ★ ★

وقولهم في أسمائه تعالى: المُقْسِطُ

قال أبو بكر: المقسط[155] في كلامهم العادل، يقال: أقسط الرجل يُقسِط فهو مُقْسِطٌ، اذا عدل، قال الله عز وجل: «إنّ اللهَ يُحِبُّ المقسطين»[156]، أي: العادلين، قال الشاعر[157]:

مَلِكٌ مُقْسِطٌ وأكملُ مَنْ يمـ   ـشي ومَنْ دونَ ما لَدَيْهِ الثناءُ

ويقال: قسط[158] الرجل فهو قاسط، اذا جار، قال الله عز وجل: «وأما القاسطون فكانوا لجهنَّم حَطَباً»[159]، أي[160]: الجائرون، قال الشاعر[161]:

أليسوا بالأُلى قَسطوا جميعاً   على النعمانِ وابتدروا السِطاعا

★ ★ ★

---

(١٥٤) اللسان (رأف) بلا عزو.

(١٥٥) الزجاج ٦٢، القشيري ٢٨٩.

(١٥٦) الحجرات ٩.

(١٥٧) الحارث بن حلزة، ديوانه ١٢.

(١٥٨) ك: قد قسط.

(١٥٩) الجن ١٥.

(١٦٠) ك: معناه.

(١٦١) القطامي، ديوانه ٣٦. أي هدموا عليه البيت. والسطاع عمود البيت.

وقولهم: قد حَجَّ الرجلُ إلى بيتِ اللّهِ(١٦٢)

قال أبو بكر: معناه في كلامهم: قصد بيت الله، يقال: قد حججت الموضع أحجه حجا اذا قصدته. قال أبو بكر: أنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي:

أما والذي حجَّ المصلونَ بيتَهُ   مشاةً وركبـانَ المحزَّمَـةِ البُزْلِ
لَئِنْ كانَ أمسى بيتُها لُعبةَ(١٦٣) البِلى   لقد كان يُعْنَى بالعفافِ وبالعقلِ

[٤٠/أ] أراد: أما والذي قصد المصلون بيته. وقال رؤبة بن العجاج(١٦٤):

يَحْجُجْنَ بالقَيْظِ حِفافَ الرَدْحِ   حَجَّ النصارى العيدَ يومَ الفِصْحِ

أراد: يقصدن(١٦٥). قال أبو بكر: وسمعت أبا العباس يقول: الحَج بفتح الحاء المصدر، والحِج بكسر الحاء الاسم، قال: وربما قال الفراء: هما لغتان.

* * *

وقولهم: قد اعْتَمَرَ الرجل(١٦٦)

قال أبو بكر: معناه في كلامهم: قد زار البيت، والاعتمار معناه في كلامهم الزيارة، هذا قول جماعة من أهل اللغة، واحتجوا بقول الشاعر(١٦٧)

---

(١٦٢) غريب الحديث لابن قتيبة ٦٤/١.

(١٦٣) من ك، ف، ق. وفي الأصل: لعنة. ولم أقف على البيتين.

(١٦٤) ديوانه ٣٧. ورؤبة راجز مشهور من مخضرمي الدولتين، ت ١٤٥ هـ. (طبقات ابن سلام ٧٦١، الشعر والشعراء ٥٩٤، اللآلى ٥٦).

(١٦٥) من سائر النسخ وفي الأصل: يقصدون.

(١٦٦) غريب الحديث لابن قتيبة ٦٥/١.

(١٦٧) ابن أحمر، شعره: ٦٦.

يُهِـلُّ بالفَرْقَـدِ رُكبانُهـا كما يُهِـلُّ الراكـبُ المُعْتَمِرْ

وقال الآخرون: معنى الاعتمار والعمرة في كلامهم: القصد، قال الشاعر[168]:

لقـد سما ابنُ مَعْمَرٍ لما اعتَمَر مَغْزىً بعيـداً من بعيدٍ وضَبَر

أراد: حين قصد.

★ ★ ★

وقولهم: لَبَّيْكَ[169]

قال أبو بكر: سمعت[170] أبا العباس يقول: معنى قولهم: لبيك: أنا مقيم على طاعتك واجابتك، من قولهم: قد لَبَّ الرجل في المكان وأَلَبَّ، اذا أقام فيه، قال الشاعر:

محـل الهجرِ أنـتَ بـه مقـيمُ مُلِـبٌّ مـا يزولُ ولا يريمُ

إمـاراتُ الجفـاءِ محقِّقـاتٌ لما يُبدي وأنتَ لها كتومُ[171]

[٤٠/ب] وقال الراجز[172]:

لَبَّ بأرضٍ ما تخطَّاها الغَنَمْ

وقال طُفَيْل[173]:

رَدَدْنَ حُصَيْنـاً من عَدِيٍّ ورهطِهِ وتـيمٌ تُلَبِّي بالعُروجِ وتُحْلَبُ

---

(١٦٨) العجاج، ديوانه ٥٠. وضبر: جمع.

(١٦٩) الفاخر ٤، تهذيب الالفاظ ٤٤٧، الاتباع ٥٤.

(١٧٠) ك: معناه سمعت...

(١٧١) ك: تزول، تريم، تبدي. ولم أهتد الى البيتين.

(١٧٢) ابن أحمر، شعره: ١٤١.

(١٧٣) ديوانه ٤٧. وحصين: اسم رجل. والعروج: الابل الكثيرة. وطفيل بن كعب الغنوي، جاهلي، كان من أوصف الناس للخيل. (الشعر والشعراء ٤٥٣، الاغاني ١٥/٣٤٩، اللآلي ٢١٠).

أراد: تقيم، والى هذا المعنى كان يذهب الخليل[١٧٤] والأحمر. وقال الأحمر[١٧٥]: كان الأصل في لبيك: لَبَّبْكَ، فاستثقلوا الجمع بين ثلاث باءات فأبدلوا من الأخيرة ياء، كما قالوا: قد تَظَنَّيْتُ، وأصله: قد تَظَنَّنْت، فأبدلوا من الأخيرة ياء كما قالوا: ديوان ودينار وأصلها: دِوّان ودِنّار، فاستثقلوا التشديد، فأبدلوا من النون ياء، قال الراجز[١٧٦]:

تَقَضِّيَ البازي اذا البازي كَسَرْ

أراد: تقضّض البازي فاستثقل الجمع بين الضادات فأبدل من الاخيرة ياء.

وقال الآخر[١٧٧]:

إنِّي وإنْ كنتُ صغيراً سِنِّي وكـانَ في العـينِ نُبُوٌّ عنِّي
فـإنَّ شيطـاني أمـيرُ الجِنِّ يذهب بي في الشعرِ كلَّ فنِّ
حتى يردَّ عني التظنِّي

أراد: التظنن فأبدل من الأخيرة ياء. وقال الفراء[١٧٨]: معنى لبيك: اجابتي لك يا ربّ، وقال: ونُصبت[١٧٩] لبيك على المصدر، وثنّى، لأنه أراد: إجابةً بعدَ إجابةٍ. وقال آخرون: لبيك معناه: اتجاهي اليك، وقالوا[١٨٠]: هو مأخوذ من قولهم: داري تلبُّ دارك، أي تواجهها . وقال آخرون: لبيك، معناه: محبتي لك، قالوا[١٨١]: وهو

---

(١٧٤) غريب الحديث ١٥/٣.

(١٧٥) الفاخر ٦ وتهذيب اللغة ٣٣٧/١٥.

(١٧٦) العجاج، ديوانه ٢٨.

(١٧٧) أمية بن كعب في الوحشيات ١١٩، وبلا عزو في الفاخر ٥ والخصائص ٢١٧/١.

(١٧٨) تهذيب اللغة ٣٣٦/١٥.

(١٧٩) ك، ر: ونصب.

(١٨٠) ك: قال.

ماخوذ من قولهم: [٤١/أ] امرأة لَبَّةٌ اذا كانت محبَّة لولدِها، عاطفةً عليه[١٨٢]، قال الشاعر:

وكنتم كأمٍّ لَبَّةٍ طَعَنَ ابنُها اليها فما ودَّتْ اليه بساعِدِ[١٨٣]

★ ★ ★

وقولهم: لَبَّيْكَ إنَّ الحمدَ والنعمةَ لك[١٨٤]

قال أبو بكر: فيه وجهان[١٨٥]: لَبَّيْكَ إنَّ الحمدَ والنعمةَ لك ولبَّيْك أنَّ الحمدَ [والنعمةَ لك][١٨٦]: فمن كسرها جعلها مبتدأة وحمله على معنى: قلت إنّ الحمد. ومن قال: لبيك أَنّ الحمد، قال: فتحت أن على معنى: لبيك لأنّ الحمدَ لك وبأنَّ الحمد لك. فموضع أَنّ خفض من قول الكسائي باضمار الخافض، وموضعها من قول الفراء نصب بحذف الخافض. وقال أبو العباس أحمد بن يحيى: الاختيار لبيك إنَّ الحمد والنعمة لك، بكسر إنّ، وقال: هو أجود معنى من الفتح لأن الذي يكسر (ان) يذهب الى أن المعنى: ان الحمد والنعمة لك على كل حال، والذي يفتح (أن) يذهب الى أن المعنى: لبيك لأن الحمد لك، أي لبيك لهذا السبب، فالاختيار الكسر لأن المعنى: لبيك لكل معنى، لا لسبب[١٨٧] دون سبب، قال أبو العباس: هذا بمنزلة قول النابغة[١٨٨]:

فتِلْكَ تُبْلِغُني النعمانَ إنَّ له فضلاً على الناس في الأدنى وفي البَعَدِ

---

(١٨١) ك: وقال.

(١٨٢) ك، ر: عليها.

(١٨٣) الفاخر ٥ واللسان (لبب، سعد) بلا عزو.

(١٨٤) جزء من حديث شريف في تلبية الحج. (سنن ابن ماجه ٩٧٤، غريب الحديث ١٥/٣).

(١٨٥) غريب الحديث لابن قتيبة ٦٦/١، منهج السالك ٢٧٩.

(١٨٦) من ك.

(١٨٧) ك: بسبب. وينظر: اعراب الحديث النبوي ١١٦.

(١٨٨) ديوانه ١٣.

قال: يجوز فتح ان وكسرها، فمَنْ كسرها جعلها ابتداء، ومَنْ فتحها أراد: فتلك تبلغني النعمان لأن له فضلا وبأن اه فضلا. وقال: لا يجوز في بيت الأعشى[189] الا الكسر:

وَدِّعْ هريرةَ إنَّ الركبَ مرتحلُ   وهل تطيقُ وداعاً أيُّها الرجلُ

[٤١/ب] لأنه ابتدأ اخباره فقال: إنّ الركب مرتحلٌ، ولم يرد: ودِّعها لارتحال الركب. ويجوز: لَبَّيْكَ إنّ الحمدَ والنعمةُ لك، برفع النعمة، على أنْ تضمر لاماً تكون خبراً وترفع النعمة باللام الظاهرة. ويجوز ان تجعل اللام الظاهرة[190]، خبر إنّ وترفع النعمة باللام المضمرة والتقدير: لبيك إنَّ الحمدَ والنعمةُ لك.

* * *

---

(١٨٩) ديوانه ٤١.

(١٩٠) من ل، ف، ر. وفي الأصل: الظاهر.

وقولهم: لَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ[1]

قال أبو بكر: معناه إجابتي إيّاك. ومعنى سعديك: أسعدك الله إسعادا بعد إسعاد. وقال الفراء[2]: لا واحد للبيك وسعديك على صحة، ومن ذلك: حنانَيْكَ معناه: رحمك الله رحمةً بعدَ رحمةٍ. ومنهم مَنْ يقول: حنانَك فلا يُثني، قال الشاعر[3] في التثنية:

أبا منذرٍ أَفْنَيْتَ فاستبقِ بعضَنا ... حنانَيْكَ بعضُ الشرِّ أهونُ من بعضِ

[ويقال: سعديك مأخوذ من المساعدة ومعناه قريب من معنى لبيك][4].

وقال الآخر[5] في التوحيد:

وَيَمْنَحُها بنو شَمَجَى بنِ جَرْمٍ ... مَعِيزَهُمُ حنانَكَ ذا الحنانِ

ومن ذلك قول الله عز وجل: «وحناناً من لَدُنّا وزكاةً»[6]، معناه: وفعلنا ذلك رحمةً لأبويه وتزكيةً له. وقال ابن عباس[7]: كل القرآن أعلمه الا أربعة أحرف لا أدرى ما هي: الحنان[8] والأواه[9] والرقيم[10] والغِسْلين[11]. وفسّر أهل اللّغة وجماعة من أهل التفسير الأربعة الأحرف

---

(١) الفاخر ٤، الاتباع ٥٤.
(٢) اللسان (سعد).
(٣) طرفة، ديوانه ١٧٢. وينظر رأي الخليل في حنانيك في الكتاب ١/١٧٤.
(٤) من ك، ق، ف.
(٥) امرؤ القيس، ديوانه ١٤٣.
(٦) مريم ١٣.
(٧) غريب الحديث ٤/٤٠١ والقرطبي ١٠/٣٥٦.
(٨) مريم ١٣.
(٩) التوبة ١١٤، هود ٧٥.
(١٠) الكهف ٩.
(١١) الحاقة ٣٦.

فقالوا: الحنان: الرحمة، من قولك: فلان يتحنن على فلان، أي: يترحم ويتعطف [٤٢/أ] عليه، واحتجوا بقول الشاعر(١٢):

فقالتْ: حنانٌ ما أتى بكَ هاهُنا   أذو نسبٍ أَمْ أنتَ بالحيِّ عارِفُ

أراد: فقالت لك رحمة. وقال الآخر(١٣):

تحنَّنْ عليَّ هداكَ المليكُ   فإنَّ لكلِّ مقامٍ مقالا

وفي الأواه سبعة أقوال(١٤):

قال عبدالله بن مسعود: الأواه: الرحيم. وقال مجاهد: الأواه: الفقيه. وقال سعيد بن جبير: الأواه: المُسَبِّح. ويُروى عن ابن مسعود أنه قال: الأواه: الدعاء. وقال قوم: الأواه: المؤمن. وقال آخرون: الأواه: الموقن. وقال أهل اللغة: الأواه: الذي يتأوّه من الذنوب، واحتجوا(١٥) بقول الشاعر(١٦):

اذا ما قمتُ أرحلُها بليلٍ   تأوّه آهةَ الرجلِ الحزينِ

ويقال: أوهِ من عذابِ اللهِ وآهِ من عذاب الله وآهٍ من عذابَ الله. ويقال: أَهَّةً من عذاب الله وأوَّه من عذاب الله، بالتشديد والقصر، قال الشاعر:

فأَوْهِ من الذكرى اذا ما ذكرتُها   ومن بُعْدِ أرضٍ بيننا وسماءِ(١٧)

---

(١٢) المنذر بن درهم الكلبي في فرحة الأديب ص ٢٨ ومعجم البلدان ٨٥٨/٢. وهو من شواهد سيبويه ١٦١/١، ١٧٥.

(١٣) الحطيئة، ديوانه ٢٢٢.

(١٤) ذكر القرطبي ٢٧٥/٨ خمسة عشر قولا، وفي زاد المسير ٥٠٩/٣ ثمانية أقوال، وينظر اللسان (أوه).

(١٥) ك: واحتج.

(١٦) المثقب العبدي، ديوانه ٣٩ (بغداد)، ١٩٤ (القاهرة).

(١٧) الصحاح واللسان (أوه) بلا عزو.

وفي الرقيم سبعة أقوال[١٨]: قال كعب[١٩]: الرقيم القرية التي خرجوا منها. وقال عِكرمة: الرقيم الدواة بلسان الروم. وقال مجاهد: الرقيم الكتاب. وقال السدي: الرقيم الصخرة. وقال سعيد بن جبير: الرقيم الكلب. وقال أبو عبيدة[٢٠]: الرقيم الوادي الذي فيه الكهف. [٤٢/ب] وقال الفراء[٢١]: الرقيم لوح من رصاص كتبت فيه اسماؤهم وأسماء آبائهم وأنسابهم ودينهم وممن هربوا. فاذا كان الرقيم الكتاب فأصله المرقوم، أي: المكتوب، قال الله- عز وجل-: «كتابٌ مرقومٌ»[٢٢] وأنشدنا أبو العباس أحمد بن يحي[٢٣]:

سأرقُمُ في الماءِ القَراحِ اليكم   على بُعْدِكُمْ إنْ كانَ للماءِ راقِمُ[٢٤]

معناه: سأكتب في الماء، فصرف المرقوم الى الرقيم كما قالوا: مقتول وقتيل ومجروح وجريح. والغسلين: هو ما يسيل من صديد أهل النار.

★ ★ ★

وقولهم: رجلٌ مُؤمِنٌ[٢٥]

قال أبو بكر: معناه مُصدِّق لله ورُسلِهِ[٢٦]، يقال: قد آمنت بالشيء[٢٧] اذا صدقت به، قال الله عز وجل: «يُؤمِنُ باللهِ ويُؤمِنُ

---

(١٨) زاد المسير ٥/١٠٧ والقرطبي ١٠/٣٥٦ وفيهما جميع الأقوال المذكورة.

(١٩) كعب الأحبار، تابعي، توفي ٣٢ هـ. (حلية الاولياء ٥/٣٦٤، الاصابة ٥/٦٤٧).

(٢٠) مجاز القرآن ١/٣٩٤.

(٢١) معاني القرآن ٢/١٣٤.

(٢٢) المطففين ٩، ٢٠.

(٢٣) (أحمد بن يحيى) ساقط من ك، ر.

(٢٤) القرطبي ١٩/٢٥٨ واللسان (رقم) بلا عزو.

(٢٥) اللسان (أمن).

(٢٦) ك: ورسوله.

(٢٧) ك: امنت الشيء.

للمؤمنينَ »[٢٨]، فمعناه: يصدق الله ويصدق المؤمنين، وقال الشاعر[٢٩]:

ومن قبلُ آمنا، وقد كانَ قومُنا   يصلونَ للأوثانِ قبلُ، محمدا

معناه: ومن قبل آمنا محمدا، أي: صدَّقنا محمدا، فمحمد[٣٠] منصوب بمعنى[٣١] التصديق، وهو بمنزلة قول الآخر، أنشده[٣٢] علي بن المبارك الأحمر والخليل وسيبويه[٣٣]:

اذا تغنّى الحَمامُ الوُرْقُ هيَّجَني   ولو تَغَرَّبْتُ[٣٤] عنها أمَّ عمّارِ

نصب أم عمار بهيجني، لأن المعنى: ذكَّرني أمَّ عمار.

★ ★ ★

وقولهم: رجلٌ مُسْلِمٌ

قال أبو بكر: [٤٣/أ] فيه قولان، قال قوم: المسلم المخلص لله العبادة، وقالوا[٣٥]: هو مأخوذ من قول العرب: قد سلم الشيء لفلان اذا خلص له، قال الله تعالى: « ورجلاً سَلَماً لرجلٍ »[٣٦]، معناه: خالصاً لرجل. وقال قوم: المسلم معناه: المستسلم لأمر الله المتذلل له، واحتجوا[٣٧] بقول الشاعر[٣٨]:

---

(٢٨) التوبة ٦١.

(٢٩) بلا عزو في اللسان (أمن).

(٣٠) ساقطة من ك.

(٣١) ك: على معنى.

(٣٢) ك: أنشد.

(٣٣) الكتاب ١٤٤/١ والبيت للنابغة في ديوانه ٢٣٥.

(٣٤) ك: تعزيت.

(٣٥) ك: وقال.

(٣٦) الزمر ٢٩. وفي ك: سالما.

(٣٧) ك: واحتج.

(٣٨) العباس بن مرداس، ديوانه ٥٢.

فقلنـــا اسلِموا إنّـــا أخوكم   فقد بَرِئَتْ من الإِحَنِ الصدورُ

أراد: فقلنا استسلموا. قالوا: فالمسلم الذي يعتقد الاستسلام لله والايمان به محمود، والمسلم الذي يستسلم خوفا من القتال مذموم، من ذلك قول الله عز وجل: « قالتِ الأعرابُ آمنا قُلْ لم تؤمنوا ولكن قولوا أَسْلَمْنا »[٣٩]، معناه: استسلمنا خوفا من القتال، ومن ذلك قوله عز وجل: « فأَخْرَجْنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غيرَ بيتٍ من المسلمين »[٤٠] [معناه: من المستسلمين].

★ ★ ★

وقولهم: رجل عابِدٌ[٤١]

قال أبو بكر: معناه رجل خاضع ذليل لربِّه، من ذلك قول العرب: قد عبدت الله أعبده، اذا خضعت له وتذللت وأقررت بربوبيته، وهذا مأخوذ من قولهم: طريق معبّد، اذا كان مذ للا قد أثر الناس فيه، قال طرفة[٤٢]:

تُبـاري عِتاقاً ناجِياتٍ وأَتْبَعَتْ ٭ وَظِيفاً وَظِيفاً فوقَ مَوْرٍ مُعَبَّدِ

معناه: فوق طريق مذلل. ويقال: بعير معبّد، اذا كان مذللا قد طُلي بالهِناء من الجرب حتى ذهب وبره، قال طرفة[٤٣]:

[٤٣/ب]

/ الى أنْ تحامتني العشيرةُ كلُّها   وأُفْرِدْتُ إفرادَ البعيرِ المعبَّـدِ

---

(٣٩) الحجرات ١٤.

(٤٠) الذاريات ٣٥، ٣٦.

(٤١) اللسان (عبد).

(٤٢) ديوانه ١٣. والعتاق: الكرام، والناجيات: السراع، واتبعت وظيفا وظيفا أي أتبعت الناقة وظيف يدها وظيف رجلها.

(٤٣) ديوانه ٣١.

معناه: المذلَّل. ويقال: بعير معبد، اذا كان مُكَرَّماً، وهذا الحرف من الأضداد[٤٤]، قال حاتم[٤٥]:

تقولُ ألا امسِكْ عليكَ فإنَّني أرى المالَ عندَ الباخِلينَ مُعَبَّدا

معناه: مُكَرَّما. ويُروى: معتّدا، أي: يجعلونه عُدَّةً للدهر، قال الله عز وجل: «إيّاكَ نعبدُ»[٤٦]، قال أهل اللغة[٤٧]: معنى نعبد نخضع ونذل ونعترف بربوبيتك. وقال أهل التفسير[٤٨]: [معناه] إيّاكَ نُوحِّد.

* * *

وقولهم: رجل زاهِدٌ ومُزْهِدٌ[٤٩]

قال أبو بكر: الزاهد القليل الرغبة في الدنيا. والمزهد القليل المال، قال النبي (ص): (أفضلُ الناسِ مؤمنٌ مُزْهِدٌ)[٥٠]، معناه: قليل المال. يقال: قد أزهد الرجل يزهد ازهادا، اذا قل ماله، قال الأعشى[٥١]:

فلن يطلبوا سِرَّها للغِنى ولن يُسْلِموها لإزهادِها

معناه: فلن يطلبوا نكاحها للغنى ولن يدعوا نكاحها، لقلة مالها.

---

(٤٤) الأضداد ٣٤، وأضداد الأصمعي ١٧.

(٤٥) ديوانه ٢٢٩. ونسب الى معن بن أوس في ديوانه ٢٩ (لايبزك) ٨١ (بغداد) وفيهما: معتدا، ولا شاهد فيه على هذه الرواية.

(٤٦) الفاتحة ٥.

(٤٧) اللسان والتاج (عبد).

(٤٨) زاد المسير ١/١٤.

(٤٩) اللسان والتاج (زهد).

(٥٠) غريب الحديث ١/٢٣٧.

(٥١) ديوانه ٥٦.

والسِرُّ النكاح، من قول الله عز وجل: «ولكنْ لا تواعِدوهُنَّ سِرّاً»[٥٢]، وقال امرؤ القيس[٥٣]:

ألا زَعَمَتْ بَسْباسَةُ اليومَ أَنني　　كَبِرْتُ وأَنْ لا يُحْسِنُ السِرَّ أمثالي

وقال قوم: السِر الزنا، واحتجوا بقول الشاعر[٥٤]:

ويَحْرُمُ سِرُّ جارتِهِم عليهم　　ويأكُلُ جارُهم أُنُفَ القِصاعِ

وقال الفراء: بنو أسد يقولون: زَهِدت في الرجل أزهَد فيه، [٤٤/أ] وقيس وتميم يقولون: زَهَدت في الرجل أزهَد فيه.

★ ★ ★

وقولهم: رجلٌ فَقِيهٌ[٥٥]

قال أبو بكر: معناه عالم، وكل عالم بشيء فهو فقيه فيه، ومن ذلك قولهم: ما يَفْقَهُ ولا يَنْقَهُ، فمعناه: ما يعلم ولا يفهم، يقال: نِقهت الحديث أنقهَه، اذا فهمته، ونقِهت من المرض أنقَه. ومن الفقه قولهم: قال فقيه العرب، معناه: عالم العرب، ومن ذلك قوله تعالى: «ليتفقَّهوا في الدين»[٥٦]، معناه: ليكونوا علماء به.

★ ★ ★

وقولهم: رجل حكيم[٥٧]

قال أبو بكر: فيه ثلاثة أقوال، حكى لنا أبو العباس عن ابن

---

(٥٢) البقرة ٢٣٥، وينظر زاد المسير ١/٢٧٧.
(٥٣) ديوانه ٢٨.
(٥٤) الحطيئة، ديوانه ٦٢. وأنف القصاع: أولها، أي يأكل جارهم جيد الطعام وصفوته.
(٥٥) اللسان (فقه).
(٥٦) التوبة ١٢٢.
(٥٧) اللسان والتاج (حكم).

الأعرابي انه قال: الحكيم المتيقظ [المتنبّه العالم]، واحتج بقول بِشر بن أبي خازم[58]:

تناهَيْتَ عن ذكرِ الصبابةِ فاحكُم ... وما طربي ذكراً لرسمٍ بسَمْسَمِ

معناه: فتنبه وتيقظ. قال آخرون: الحكيم معناه في كلام العرب: المتقن للعلم الحافظ له، من قول العرب: قد أحكمت الأمر والعلم اذا أتقنته، قالوا: فأصل الحكيم المحكم، فصرف عن مفعل الى فعيل، كما قال عمرو بن معدي كرب[59]:

أَمِنْ ريحانَةَ الداعي السَّميعُ ... يُؤرِّقني وأصحابي هجوعُ

معناه المُسمِع[60]. وقال آخرون: الحكيم معناه في كلام العرب الذي يردُّ نفسه ويمنعها من هواها، أخذ من قولهم: قد أحكمت الرجل، اذا رددته عن رأيه، قال أبو بكر: احكاه لنا أبو العباس عن ابن الأعرابي، قال: ويقال[61]: يا فلان احكم بعضهم عن بعض، [44/ب] أي: ردَّ بعضهم عن بعض، وقال: انما سُميت حَكَمَة الفرس حَكَمَة لأنها ترد من[62] غَرْبِهِ[63]. ويقال: حكم الرجل يحكم اذا تناهى وعقل، وانما قيل للقاضي حاكم وحكم، لعقله وكمال أمره. أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي [للمرقش][64]:

(58) ديوانه 192. وتناهى: كف وامتنع، وسمسم: اسم موضع. وبشر شاعر جاهلي. (الشعر والشعراء 270، مختارات ابن الشجري 254 - 310، الخزانة 2/261).

(59) ديوانه 136 (بغداد)، 128 (دمشق).

(60) (معناه المسمع) ساقط من ك.

(61) ك: وقال: يقال.

(62) ك: عن.

(63) من سائر النسخ وفي الأصل: حدته.

(64) البيت في شعره: 887. والأقورين: الدواهي. والمرقش الاكبر ربيعة بن سعد، شاعر جاهلي (الشعر والشعراء 210، الاغاني 6/127، معجم الشعراء 4).

يـأتي الشبـابُ الأقْوَرِيـزَ ولا   تغبِطْ أخاكَ أنْ[٦٥] يُقالَ حَكَمْ

معناه: لا تغبطه أن يطول عمره فإنّ الهرم كالموت. قال حميد بن ثور[٦٦]:

لا تَغْبطْ أخاك أن يقال له   أمسى فــــلانٌ لعمره حَكَما
إنْ سرَّه طولُ عمرِهِ فلقـــد   أضحى على الوجهِ طولُ ماسَلِما

ويقال: أحكمت الفرس فهو محكم اذا جعلت له حَكَمَة[٦٧]. وقال لنا أبو العباس أحمد بن يحيى: قال ابن الأعرابي: الكلام الجيد: حكمت الفرس فهو محكوم، والحِكْمة اسم العقل وجمعها حِكَم.

★ ★ ★

وقولهم: رجلٌ عاقِلٌ[٦٨]

قال أبو بكر: فيه قولان، قال قوم: العاقل الجامع لأمره ولرأيه، وقالوا: هو[٦٩] مأخوذ من قولهم: قد عقلت الفرس، اذا جمعت قوائمه. وقال آخرون: العاقل معناه في كلام العرب: الذي يحبس نفسه ويردها عن هواها، أُخِذَ من قولهم: قد اعتقل اللسان[٧٠]، اذا حُبِس[٧١] ومُنع من الكلام.



(٦٥) من سائر النسخ وفي الاصل: بأن.
(٦٦) أخل بهما ديوانه.
(٦٧) والحكمة: حلقة تحيط بالمرسن والحنك من فضة أو حديد أو قد. (ينظر: السرج واللجام ١٥).
(٦٨) اللسان والتاج (عقل).
(٦٩) (هو) ساقطة من ك.
(٧٠) ك، ف، ق: لسان الرجل.
(٧١) ساقطة من ك.

[٤٥/أ] وقولهم: رجل كَيِّس[٧٢]

قال أبو بكر: قال أبو العباس أحمد بن يحيى: الكَيِّس العاقل والكَيْس العقل، واحتج بقول الشاعر[٧٣]:

فـــــإنْ كنتم لمكْيِسَةٍ لكُسْتُم وكَيْسُ الأمِّ يُعْرَفُ في البنينا

واحتجَّ بقول الآخر:

فكن أَكْيَسَ الكَيْس اذا ما لقيتَهم

وكنْ جاهلاً إمّا لقيتَ ذوي الجهل[٧٤]

* * *

وقولهم: رجل ظَرِيف[٧٥]

قال أبو بكر: قال الأصمعي وابن الأعرابي: الظريف البليغ الجيد الكلام، وقالا: الظرف في اللسان، واحتجا[٧٦] بقول عمر بن الخطاب (رض): (اذا كانَ اللِّصُ ظريفاً لم يُقْطَعْ)[٧٧]. فمعناه: اذا كان بليغا جيد الكلام احتج عن نفسه بما يُسقط به عنه الحدَّ. وقال غيرهما: الظريف الحسن الوجه والهيئة. وقال الكسائي: الظرف يكون في الوجه ويكون في[٧٨] اللسان، وقال: يقال لسان ظريف ووجه ظريف، وأجاز: ما أَظرفُ زيدٍ؟ في الاستفهام، على معنى: ألسانُهُ أظرفُ أم وجهُهُ؟[٧٩]

* * *

(٧٢) الفاخر ٥٥.
(٧٣) رافع بن هريم في اللسان (كيس).
(٧٤) الفاخر ٥٥ بلا عزو.
(٧٥) الفاخر ١٣٣.
(٧٦) ك: واحتجوا.
(٧٧) النهاية ١٥٧/٣.
(٧٨) (ويكون في) ساقط من ك، ف، ق.
(٧٩) ينظر اللسان (ظرف).

وقولهم: رجل وَرِعٌ[٨٠]

قال أبو بكر: معناه في قول العرب: كافٌّ عن ما لا يَحِلُّ له، تارِكٌ له، يقال: قد وَرِعَ الرجل يرِعُ وَرْعاً ورِعَةً، اذا كفَّ عما لا يحل له، أنشدنا أبو العباس قال: أنشدنا عبد الله بن شبيب[٨١]:

أفي اليومِ تفويضُ الأحبةِ أَمْ غدِ ... ولمّا يبن وجهاً لهم وكأنْ قَدِ
ولم يقضِ جيراني لُبانةَ ذي الهوى ... ولم يَرِعوا من طولِ تحليةِ الصدِ

وقال لبيد[٨٢]:

لا يمنعُ الفتيانَ من حسنِ الرِّعَه ... أَكلَّ عامٍ هامتي مُقَزَّعَه

[٤٥/ب] ويقال: رجل وَرَعٌ، بفتح الراء، اذا كان جباناً، ويقال: قد وَرُعَ الرجل يَوْرُعُ، ووَرِعَ يَرِعُ وُروعاً ووَروعاً ووُرْعَة ووَراعَة[٨٣]

★ ★ ★

وقولهم: رجلٌ حازِمٌ[٨٤]

قال أبو بكر: معناه جامع لرأيه متثبت في شأنه، أُخِذ من قول العرب[٨٥]: قد حزمت المتاع اذا جمعته. وقال لنا أبو العباس: يقال قد حَزُم الرجل وحَزَم، بضم الزاي وفتحها، وقد عَزُم الصبي وعَزَم، وأنشدنا عن[٨٦] ابن الأعرابي:

---

(٨٠) اللسان والتاج (ورع).

(٨١) راو روى عنه ثعلب كثيرا في مجالسه ٣٢، ٦١، ٨٠... والبيتان لعبدالله بن عتبة كما سيأتي في ٢/٣٩٢.

(٨٢) ديوانه ٣٤٠ - ٣٤١، وفيه: لا تزجر بدل لا يمنع، وفي كل يوم بدل أكل عام. والقزع: تساقط الشعر وبقاء بعضه.

(٨٣) ينظر اللسان والتاج (ورع).

(٨٤) اللسان والتاج (حزم).

(٨٥) ك: قولهم.

(٨٦) ك: أبو العباس عن...

وصاحبٍ قد قالَ لي وما حَزَمْ   عَرِّس بنا بينَ زقاقاتٍ فنم
[فقلتُ مَنْ نامَ هنا فلا سَلَمْ][٨٧]

ويقال من اللبيب: قد لَبَّ الرجل |يَلَبُّ|. ويقال[٨٨]: ما كنت لبيباً، ولقد لَبِبْت وأنت تَلَبّ. ويُروى في خبر: أنّ صفية[٨٩] ضربت الزبير، فقيل لها: لِمَ تضربينَهُ؟ فقالت: أضرِبُهُ لِيَلَبَّ [وكي يقود الجيش ذا الجَلَب].

ويقال: قد أدُب الرجل يأدُب فهو أديب، وما كنت أديبا. ولقد أدُبتَ تأدُبُ. ويقال: قد أدَبَ الرجل يأدِبُ اذا دعا الناس فهو آدِبٌ، قال طرفة[٩٠]:

نحنُ في المشتاةِ ندعو الجَفَلَى   لا ترى الآدِبَ فينا ينتَقِرْ

الجَفَلَى: أن يعمَّ بدعائه، وينتقر: يخص قوما دون قوم.

★ ★ ★

وقولهم: رجل شَهْمٌ[٩١]

قال أبو بكر: قال الفراء[٩٢]: الشهم معناه في كلام العرب: الحمول الجيد القيام بما يحمل، الذي لا تلقاه الا حمولا طيب النفس بما حُمِّل.

---

(٨٧) لم أهتد الى الأبيات.

(٨٨) ساقطة من ك.

(٨٩) صفية بنت عبد المطلب، عمة النبي (ص)، توفيت سنة ٢٠ هـ. (طبقات ابن سعد ٢٧/٨، المحبر ١٧٢، الاصابة ٧٤٣/٧). والزبير بن العوام ابنها قتل سنة ٣٦ هـ. (حلية الاولياء ٨٩/١، صفة الصفوة ٣٤٢/١، ابن عساكر ٣٥٥/٥). والحديث في الغريبين ٣٧٦/١ والنهاية ٢٨١/١ و٢٢٣/٤. وينظر اللآلى ١١٨.

(٩٠) ديوانه ٦٥.

(٩١، ٩٢) اللسان والتاج (شهم).

قال: وكذلك [٤٦/أ] هو من غير الناس. وقال الأصمعي: الشهم معناه [في كلامهم] الذكي الحاد النفس الذي[٩٣] كأنه مُرَوَّعٌ من حِدَّة نفسِهِ، قال: وكذلك هو من الإبل، وأنشد للمُخَبَّل السعدي[٩٤] يصف ناقة:

واذا رفعتُ السوطَ أَقرعُها تحتَ الضلوعِ مُرَوَّعٌ شَهْمُ

يعني: قلبا ذكيّاً.[٩٥]

★ ★ ★

وقولهم: رجل أَوّابٌ

قال أبو بكر: فيه سبعة أقوال[٩٦]، قال قوم: الأواب الراحم. وقال قوم: الأواب التائب. وقال سعيد بن جبير: الأواب المسبح. وقال سعيد بن المسيب[٩٧]: الأواب الذي يذنب ثم يتوب ويذنب ثم يتوب. وقال قتادة: الأواب المطيع. [وقال بعض أهل العلم: الأواب الذي لا يتكلم حتى يبدأ باسم الله ويختم باسم الله]. وقال عُبيد بن عُمير[٩٨]: الأوّاب الذي يذكر ذنبه في الخلاء، فيستغفر الله منه. وقال أهل اللغة: الأواب الرَّجّاع الذي يرجع الى التوبة والطاعة، من قولهم: قد آب يؤوب أَوْباً، اذا رَجَع، قال الله عز وجل: «لكلِّ أَوّابٍ حفيظٍ»[٩٩]، وقال عبيد بن الأبرص[١٠٠]:

---

(٩٣) ساقطة من ك.

(٩٤) ديوانه ١٣١.

(٩٥) (يعني قلبا ذكيا) ساقط من ك.

(٩٦) نقلت في تهذيب اللغة ٦٠٧/١٥ عن ابن الأنباري.

(٩٧) من التابعين، توفي ٩٤ هـ. (طبقات الفقهاء ٥٧، تذكرة الحفاظ ٥٤/١، طبقات القراء ٣٠٨/١).

(٩٨) الليثي المكي، ولد في زمن النبي (ص) وتوفي سنة ٧٤ هـ. (مشاهير علماء الامصار ٨٢، طبقات القراء ٤٩٦/١، طبقات الحفاظ ١٤).

(٩٩) ق ٣٢.

(١٠٠) ديوانه ١٣.

وكـــلُّ ذي غيبـــةٍ يؤوبُ   وغائـــبُ الموتِ لا يؤوبُ

أراد: يرجع[١٠١]. وقال الآخر:

رسٌّ كرسٍّ أخي الحُمّى إذا غبرت

يوماً تأوَّبَهُ منها عقابيلُ[١٠٢]

[وقال أبو بكر: هي كقولهم: عباديد وشماطيط وشعارير[١٠٤]، كل ذلك لا واحد له. قال الفراء[١٠٥] في قوله: «طيراً أبابيل»[١٠٦] هي المجتمعة في حال تفرق، لا واحد لها من لفظها في كلام العرب][١٠٧].

* * *

وقولهم: فلانٌ أرعَنُ[١٠٨]

قال أبو بكر: قال الفراء: الأرعن [معناه] في كلامهم: المسترخي، وأنشد للراجز[١٠٩]:

فرَحَلُوهــا رِحْلَـةً فيهـا رَعَنْ   حـتى أَنَخْناهـا الى مَنٍّ ومَنْ

أراد: فيها استرخاء. [٤٦/ب] وقال قوم: [المعنى]: فيها استرخاء من شدة السير.

* * *

---

(١٠١) (أراد يرجع) ساقط من ك. وفي ق: لا يرجع.

(١٠٢) لم أقف عليه.

(١٠٣) من ك وفي الأصل: البقايا.

(١٠٤) العباديد: الخيل المتفرقة في ذهابها ومجيئها. والشماطيط: القطع المتفرقة. والشعارير: لعبة للصبيان.

(١٠٥) معاني القرآن ٢٩٢/٣.

(١٠٦) الفيل ٣.

(١٠٧) من ل. وكتبها ناسخ (ف) على الهامش وقال: هكذا وجدت في بعض نسخه ولكن مخطوط عليها.

(١٠٨) اللسان والتاج (رعن).

(١٠٩) خطام المجاشعي أو الأغلب العجلي (اللسان: رعن). و(للراجز) ساقطة من ك.

وقولهم: رجل ظالم[110]

قال أبو بكر: قال أهل اللغة، الأصمعي وأبو عبيدة وغيرهما: الظالم معناه في كلامهم[111] الذي يضع الأشياء في غير مواضعها[112]، واحتجوا بقول ابن مقبل[113]:

عادَ الأَذِلَّةُ في دارٍ وكان بها   هُرْتُ الشقاشِقِ ظلّامون للجُزُرِ

قوله[114]: هرت الشقاشق معناه: مقتدرون على الكلام، شبَّه الخطباء [من الرجال] بالابل الهائجة. والشقشقة التي يلقيها البعير من فيه. وقوله: ظلامون للجزر، قال أكثر أهل اللغة: معنى ظلمهم اياها أنهم ذبحوها من غير مرض ولا علة [فجعلوا الذبح في غير موضعه ظلما]. وقال قوم: معنى الظالم في هذا البيت أنهم عرقبوها فوضعوا النحر في غير موضعه. والقول الأول هو الصحيح، لأنهم بعد أن يعرقبوها لا بُدَّ لهم من نحرها. ومن الظلم قولهم[115]: مَنْ أَشْبَهَ أَباه فما ظَلَمَ[116]. [معناه: فما وضع الشبه في غير موضعه، قال الشاعر[117]:

أقولُ كما قد قالَ قبلي عالِمٌ   بهنَّ ومَنْ أَشْبَهْ أَباهُ فما ظَلَمْ

ويُروى: مَنْ يُشْبِهِ أباه فما ظلم]. أراد: فما وضع الشبه في غير

---

(١١٠) غريب الحديث لابن قتيبة ٩٣/١.

(١١١) (في كلامهم) ساقط من ك.

(١١٢) ك: موضعها.

(١١٣) ديوانه ٨١. وابن مقبل اسمه تميم بن أُبَيّ، شاعر مخضرم. (طبقات ابن سلام ١٥٠، اللآلي ٦٦، الاصابة ٣٧٧/١).

(١١٤) ك: قال.

(١١٥) ك: ومن ذلك قولهم من الظلم.

(١١٦) أمثال ابي عكرمة ٦٧، الفاخر ١٠٣ و٢٧٧، أمثال ابن رفاعة ١٠٦.

(١١٧) كعب بن زهير، ديوانه ٦٥ وفيه: أقول شبيهات بما قال عالما بهن ومن يشبه...

موضعه. ويقال: قد ظلم [الرجل] سِقاه، اذا سقاه قبل أن يخرج زُبْدُهُ، وقال الشاعر(١١٨):

الى معشرٍ لا يظلمونَ سِقاهُمُ   ولا يأكلونَ اللحمَ إلاّ مُقَــدَّدا

وقال الآخر:

وصاحبِ صدقٍ لم تنلني شَكاتُهُ   ظلمتُ وفي ظَلمي له عامِداً أَجْرُ(١١٩)

يعني وَطبَ اللبن، ومعنى(١٢٠) ظلمت: سقيته(١٢١) قبل أن يخرج زبده. ويقال: قد ظلم المطرُ أرضَ بني فلان، اذا أصابها في غير وقته. ويقال: قد ظلم الماء أرضَ بني فلانٍ، اذا بلغ منها مبلغا لم يكن يبلغه. أنشد الفراء:

[٤٧/أ]

يكـادُ يَطْلُـعُ ظُلماً [ثم يمنعُـهُ]   عِـزُّ الشواهقِ فالوادي به شَرِقُ(١٢٢)

ويكونِ الظلم النقصان كما قال تعالى: «وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسَهُم يظلمونَ»(١٢٣)، معناه: ما نقصونا من ملكنا شيئا انما نقصوا أنفسهم. وقال تعالى: «ولم تظلم منه شيئا»(١٢٤)، معناه: ولم تنقص منه شيئا. قال الراجز يصف(١٢٥) شَعرا:

يُسقَى الرحيقَ والدهانَ والكتَمْ   حتى استَوَتْ نبتَتُـهُ وما ظَلَمْ

معناه: وما نقص عمّا أُريدَ به. ويكون الظلم الشِرك، قال الله عزّ وجل:

---

(١١٨) لم أهتد اليه.

(١١٩) المعاني الكبير ١/٤٠٤، الحيوان ١/٣٣١، مجالس ثعلب ٨٥ من دون عزو.

(١٢٠) ك: ومعنى قوله...

(١٢١) ك، ق: سقيت.

(١٢٢) لم أقف عليه.

(١٢٣) البقرة ٥٧.

(١٢٤) الكهف ٣٣.

(١٢٥) ك: الشاعر يذكر. ولم أهتد الى البيتين.

«الذينَ آمنوا ولم يَلْبِسوا إيمانَهم بظُلمٍ»[١٢٦] معناه: بشِرك. والأصل في الظلم ما ذكر أهل اللغة.

★ ★ ★

وقولهم: فلانٌ كافِرٌ[١٢٧]

قال أبو بكر: قال أهل اللغة[١٢٨]: الكافر معناه في كلام العرب الذي يغطي نِعَم الله وتوحيده، أُخِذ من قول العرب: قد كفرت المتاع في الوعاء أكفره كفرا، اذا سترته فيه. وقال لنا أبو العباس: انما قيل لليل كافر لأنه يغطي الأشياء بظلمته، قال لبيد[١٢٩]:

يعلو طريقــةَ مَتْنِهــا متواتراً   في ليلــةٍ كَفَرَ النجومَ غَمامُها

أراد: غطّى. وقال لبيد[١٣٠] أيضا:

حتى اذا أَلْقَتْ يداً في كافرٍ   وأَجَنَّ عوراتِ الثُغُور ظَلامُها

وقال الآخر[١٣١]:

فَوَرَدَتْ قبــلَ انبــلاجِ الفجرِ   وابنُ ذُكــــاءٍ كامِنٌ في كَفْرِ

ابن ذكاء: الصبح. وذكاء: الشمس. ويقال للزرّاع: كافر، لأنه اذا ألقى البذر في [٤٧/ب] الأرض غطّاه بالتراب، وجمعه كُفّار. قال الله تعالى: «كمثلِ غيثٍ أعجبَ الكفّارَ نباتُهُ»[١٣٢]، معناه: أعجب الزراع نباته.

★ ★ ★

(١٢٦) الانعام ٨٢.

(١٢٧) غريب الحديث لابن قتيبة ٩٢/١.

(١٢٨) اللسان والتاج (كفر).

(١٢٩) ديوانه ٣٠٩.

(١٣٠) ديوانه ٣١٦، وفي ك: وله أيضا.

(١٣١) حميد الأرقط في الصحاح واللسان (كفر). ونسبه الصغاني في التكملة ١٩٠/٣ الى بشير بن النكث.

(١٣٢) الحديد ٢٠.

وقولهم: رجلٌ بَلِيدٌ[١٣٣]

قال أبو بكر: فيه قولان، قال قوم: البليد المتحير الذي لا يدري أين يتوجه، هذا قول أبي عمرو[١٣٤]، وقال: انما قيل للصبي بليد لأنه قليل التوجه[١٣٥] فيما يراد منه. وقال الأصمعي[١٣٦]: البليد الذي يضرب احدى[١٣٧] بلدتيه على الأخرى من الغم عند المصيبة[١٣٨]، والبلدة هي[١٣٩] الراحة. وكذلك قولهم: قد تبلد الرجل، قال قوم: معناه قد تحيَّر. وقال قوم: معناه قد ضرب احدى بلدتيه على الأخرى.

[وقال أبو بكر]: أنشدنا أبو العباس:

ألا لا تَلُمْهُ اليومَ أنْ يَتَبَلَّدا فقد غُلِبَ المحزونُ أنْ يتجلَّدا[١٤٠]

★ ★ ★

وقولهم: رجلٌ فاسِقٌ[١٤١]

قال أبو بكر: قال أهل اللغة[١٤٢]: الفاسِق معناه في كلام العرب الخَارج عن الايمان الى الكفر، وعن الطاعة الى المعصية، أُخِذَ من قولهم[١٤٣]: قد فَسَقَت الرطبةُ، اذا خرجت من قشرها. وقال قوم:

(١٣٣، ١٣٤) الفاخر ١٦.

(١٣٥) (هذا قول.... قليل التوجه): ساقط من ق.

(١٣٦) الفاخر ١٦.

(١٣٧) ك، ل: باحدى.

(١٣٨) من سائر النسخ وفي الأصل: عند الغم من المصيبة.

(١٣٩) ساقطة من ك.

(١٤٠) للأحوص في شعره: ٥٦ (العراق)، ٩٨ (مصر).

(١٤١) غريب الحديث لابن قتيبة ٩٣/١.

(١٤٢) اللسان والتاج (فسق).

(١٤٣) معاني القرآن ١٤٧/٢.

الناسق الجائر، واحتجوا بقول الله عز وجل: «إلاّ ابليسَ كانَ من الجِنِّ فَفَسَقَ عن أمرِ ربِّهِ»[١٤٤]، معناه[١٤٥]: فجار عن أمر ربه، قال رؤبة[١٤٦]:

يهوين في[١٤٧] نجدٍ وغوراً غائرا فواسِقا عن قَصْدِهِ[١٤٨] جوائِرا

★ ★ ★

وقولهم: رجلٌ جُحامٌ[١٤٩]

قال أبو بكر: فيه قولان، قال قوم: الجحام معناه في كلام العرب[١٥٠]: الضيق البخيل، أُخِذَ من [٤٨/أ] جاحم الحرب، وهو ضيقها وشدتها، أنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي:

الحربُ لا يبقى لجـــاحِمهـــا التخيُّـــلُ والمِراحُ
إلاّ الفـــتى الصّبـــارُ في النَّجـــداتِ والفرسُ الوَقاحُ[١٥١]

وقال قوم: الجحام الذي يتحرق حرصا وبخلا، أخذ من الجحيم، وهي النارُ المستحكمة المتلظية، قال الشاعر[١٥٢]:

جحيماً تلظّى لا تفتّر ساعةً ولا الحرُّ منها غابرَ الدهرِ يبردُ

وقال الفراء[١٥٣]: الجحيم الجمر الذي بعضه على بعض. وقال أبو

---

(١٤٤) الكهف ٥٠.
(١٤٥) ساقطة من ك.
(١٤٦) ديوانه ١٩٠.
(١٤٧) من سائر النسخ وفي الأصل: عن.
(١٤٨) ك: قصدها. ف، ق: قصدنا.
(١٤٩) اللسان (جحم).
(١٥٠) ك: كلامهم. و(العرب) ساقطة من ق.
(١٥١) مر تخريجهما في ص٦٠١. والبيت الثاني ساقط من ك.
(١٥٢) بلا عزو في المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٢٧٧.
(١٥٣) لم أقف على قولته في معاني القرآن في المواضع التي وردت فيها كلمة الجحيم. وعددها ستة عشر موضعا.

جعفر أحمد بن عبيد: انما قيل للجحيم جحيما لأنها أُكثر وقودها، أُخِذَ[154] من قول العرب: قد جحمتُ النارَ اذا أكثرت وقودها.

★ ★ ★

وقولهم: رجلٌ مُبْتَهِلٌ[155]

قال أبو بكر: فيه قولان، قال قوم: المبتهل المسبِّح الذاكر لله، واحتجوا بقول نابغة بني شيبان[156]:

اقطعُ الليلَ آهةً وانتحابا وابتهالاً للهِ أيَّ ابتهالِ

وقال قوم: المبتهل الداعي، والابتهال الدعاء، واحتجوا بقول الله عز وجل: «ثُمَّ نبتهلْ فنجعلْ لعنةَ اللهِ على الكاذبينَ»[157]، معناه: ثم نلتَعِن ويدعو بعضنا على بعض، قال لبيد[158]:

في قُرومٍ سادةٍ من قومِهِ نَظَرَ الدهرُ اليهم فابتَهَلْ

أراد: فدعا عليهم. وأنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي:

لا يتأَرَّوْنَ في المضيقِ وإنْ نادى مُنادٍ كي ينزلوا[159] نزلوا

لا بُدَّ في كَرَّةِ الفوارسِ أنْ يُتْرَكَ في مَعْرَكٍ[160] لهم بطلُ

[٤٨/ب]

مُنْعَفِرُ الوجهِ فيه جائفةٌ كما أكبَّ الصلاةَ مُبْتَهِلُ[161]

أراد: كما أكب في الصلاة مسبح.

★ ★ ★

(١٥٤) ساقطة من ك.

(١٥٥) اللسان (بهل).

(١٥٦) ديوانه ٦٩.

(١٥٧) آل عمران ٦١.

(١٥٨) ديوانه ١٩٧. وفي ك: من قومهم.

(١٥٩) ك: ينزلون. وتأرى في المكان: أقام فيه.

(١٦٠) من سائر النسخ وفي الاصل: معزل.

(١٦١) الأبيات لعدى بن زيد في ديوانه ٩٨. ونسب الأول الى الأسود بن يعفر والى النمر بن تولب. (ينظر ديوان الاسود ٦٨ وشعر النمر ١٢٧).

وقولهم: رجلٌ تَقِيٌّ(١٦٢)

قال أبو بكر: معناه في كلامهم مُوَقّ نفسه من العذاب بالعمل الصالح، وأصله من وقيت نفسي أقيها، قال النحويون: الأصل فيه وقُويٌ فأبدلوا من الواو الأولى تاء لقرب مخرجها منها [كما قالوا: مُتَّزر وأصله مُوْتَزِر(١٦٣)، فأبدلوا من الواو تاء لقرب مخرجها منها]، قال جرير(١٦٤):

مُتَّخِذاً من ضَعواتٍ(١٦٥) تَوْلجا ... أَرْدَى بني مُجاشع وما نجا

فالتولج المنجا، وأصله(١٦٦) من ولج اذا دخل، فأصل تَوْلَج: وَوْلَج، فأبدلوا من الواو الأولى تاء، وأبدلوا من الواو الثانية في تقي ياء وأدغموها في الياء التي بعدها وكسروا القاف لتصح الياء. والاختيار عندي أن يكون تقي وزنه من الفعل فَعِيل، والأصل فيه: تَقِيي، فأدغموا الياء الأولى في الثانية، الدليل على هذا انه يقال(١٦٧) في جمعه أتقياء كما يقال: وَلِيّ وأولياء، ومن قال: هو فَعول، قال: لما أشبه فَعِيلاً جُمع كجمعه.

* * *

وقولهم: رجلٌ سَيِّدٌ(١٦٨)

قال أبو بكر: قال الضحاك: السيد الحليم. ويروى عنه [أنّه] قال:

---

(١٦٢) اللسان والتاج (وقى).

(١٦٣) ك: متزن.. موتزن.

(١٦٤) ديوانه ١٨٧.

(١٦٥) من ك. وفي الاصل عضوات.

(١٦٦) ك: فأصله.

(١٦٧) ك: قل. ق: انهم يقولون.

(١٦٨) ينظر زاد المسير ٣٨٣/١ ففيه ثمانية أقوال في معنى السيد.

السيد التقي. وقال قوم: السيد الكريم على ربه. وقال آخرون[١٦٩]: السيد الذي يفوق في الخير قومه. وقال قوم: السيد الحسن الخلق. والسيد أيضا الرئيس، قال الشاعر:

فـإنْ كنـتَ سيِّدَنـا سُدْتَنـا ... وإنْ كنتَ للخالِ فاذهَبْ فَخَلْ[١٧٠]

والسيد أيضا زوج المرأة، يقال: فلان سيد المرأة، أي: زوجها، قال الأعشى[١٧١]:

[٤٩/أ]

/ فبـتُّ الخليفـةَ من بَعْلِهـا ... وسيِّـدَ نُعْمٍ ومُستادِهـا

والسيد أيضا المالك، يقال: فلان سيد الجارية أي مالكها.

* * *

وقول الرجل للرجل: يا مولاي

قال أبو بكر: معناه يا وَلِيِّ. والمولى[١٧٢] ينقسم على ثمانية أقسام: يكون المولى المعتِق، ويكون المولى المعتَق، ويكون المولى الولي، قال الله عز وجل: «ذلكَ بأنَّ اللهَ مولى الذينَ آمنوا وأنَّ الكافرينَ لا مولى لهم»[١٧٣] معناه: لا ولي لهم. ومن ذلك قول النبي (ص): (أيما امرأةٍ تزوجتْ بغيرِ إذْنِ مولاها فنكاحُها باطلٌ)[١٧٤]، معناه: بغير اذن وليِّها، قال الشاعر:

---

(١٦٩) وهو قول الزجاج في كتابه (معاني القرآن واعرابه ١/٤١٠).

(١٧٠) الصحاح (خيل) بلا عزو.

(١٧١) ديوانه ٥١.

(١٧٢) الاضداد ٤٦.

(١٧٣) محمد ١١.

(١٧٤) النهاية ٥/٢٢٩. وينظر سنن ابن ماجه ٦٠٥.

كانوا مواليَ حقٍّ يطلبون به فأدركوه وما مَلُّوا وما لَغبوا[١٧٥]

أراد: كانوا أولياء حق. وقال العجاج[١٧٦]:

فالحمدُ للهِ الذي أَعْطَى الحَبَرْ مواليَ الحــقِّ إنِ المولى شَكَرْ

وقال الأخطل[١٧٧] لبني أمية:

أعطاكم الله جَدّاً تُنْصَرونَ به لا جَدَّ إلا صغيرٌ بَعْدُ محتقرُ

لم يأشَروا فيه اذ كانوا مواليَهُ ولو يكون لقومٍ غيرهم أَشِروا[١٧٨]

ويكون المولى ابن العم كما قال - عز وجل -: « يومَ لا يُغني مولى عن مولىً شيئاً »[١٧٩]، معناه: لا يغني ابن عم عن ابن عمه، والموالي بنو العم[١٨٠]، أنشدنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي:

مهلاً بني عَمِّنا مهلاً موالينا لا تنبشوا[١٨١] بيننا ما كان مدفونا

لا تجعلوا[١٨٢] أن تهينونا ونُكْرِمَكُمْ وأَنْ نكفَّ الأذى عنكم وتُؤذونا

اللــهُ يعلمُ أنــا لا نُحِبُّكُمُ ولا نلومكم اذ لا تُحبونــا

كلٌّ له نِيَّةٌ في بغضِ صاحِبِهِ بنعمةِ اللهِ نَقْلِيكُمْ وتَقْلُونــا

[٤٩/ب]

ويروى[١٨٣]: لا تجمعوا أن تهينونا. والشعر للفضل بن العباس[١٨٤]

---

(١٧٥) الاضداد ٤٧ بلا عزو.

(١٧٦) ديوانه ٤. والحبر: السرور.

(١٧٧) ديوانه ١٠٤ (صالحاني)، ٢٠١ (قباوة). ولم يأشروا: لم يبطروا.

(١٧٨) ك: أسر.

(١٧٩) الدخان ٤١.

(١٨٠) (والموالي بنو العم) ساقط من ك.

(١٨١) من سائر النسخ وفي الاصل: تنشروا.

(١٨٢) من سائر النسخ وفي الأصل: تجمعوا.

(١٨٣) ك: ويروى أبو العباس.

(١٨٤) المسمى بالأخضر اللهبي، والأبيات في شرح ديوان الحماسة (م) ٢٢٤. (وينظر عنه: حذف من نسب قريش ٢٠، معجم الشعراء ١٧٨).

ابن عتبة بن أبي لهب يخاطب بني أمية[١٨٥]. ويكون المولى الأولى، قال الله عز وجل: « النارُ هي مولاكُمْ »[١٨٦] معناه: هي أولى بكم. أنشدنا أبو العباس للبيد[١٨٧]:

فَغَدَتْ كلا الفَرْجَيْنِ تحسبُ أَنّه   مولى المخافةِ خَلْفُها وأمامُها

معناه: أولى بالمخافة خلفها وأمامها. ويكون المولى الحليف، قال الشاعر[١٨٨]:

مواليَ حِلْفٍ لا موالي قَرابةٍ   ولكن قطيناً يأخذون الأَتاويا

ويكون المولى الجار، قال الكلابي[١٨٩]، وجاور بني كليب فحمد جوارهم فقال:

جزى اللهُ خيراً والجزاءُ بكفِّهِ   كُلَيْبَ بنَ يربوعٍ وزادَهُمُ حَمْدا
هُمُ خلطونا بالنفوسِ وألجموا   الى نصرِ مولاهم مُسَوَّمَةً جُرْدا

ويكون المولى الصِّهْر.

★ ★ ★

وقولهم: فلانٌ شاطِرٌ[١٩٠]

قال أبو بكر: فيه قولان، قال الأصمعي[١٩١]: الشاطر[١٩٢] معناه في

---

(١٨٥) بعدها في ك: رحم الله القائل.

(١٨٦) الحديد ١٥.

(١٨٧) ديوانه ٣١١. وفي ك: وقال لبيد.

(١٨٨) النابغة الجعدي، شعره: ١٧٨.

(١٨٩) مِرْبع بن وعْوعة في الاضداد ٤٩. وفي التاج (ربع): « مربع لقب وعوعة بن سعيد بن قرط... راوية جرير الشاعر... ».

(١٩٠) اللسان والتاج (شطر).

(١٩١) الفاخر ٢٨.

(١٩٢) ساقطة من ك.

كلام العرب المتباعد من الخير، أخذ من قولهم: نوىً شُطْرٌ أي بعيدة واحتج بقول امرىء القيس[١٩٣]:

وشَاقَكَ بـينَ الخليطِ الشُّطُرْ ... وفيمن أقامَ مع[١٩٤] الحيِّ هِرّ

وقال أبو عبيدة: الشاطر معناه في كلامهم الذي شطر نحو الشر، وأراده من قول الله - عز وجل -: « فولِّ وَجْهَكَ شَطْرَ المسجدِ الحرامِ »[١٩٥] معناه نحو المسجد الحرام، قال الشاعر[١٩٦]:

إنَّ العَسِيرَ بها داءٌ مُخامِرُها ... فَشَطْرَها نظرُ العينينِ محسورُ

[٥٠/أ]

معناه: فنحوها. [والعسير الناقة التي لم ترض]. وقال الآخر[١٩٧]:

أَقِمْ قَصْدَ وجهِكَ شَطْرَ العراقِ ... وخالَ الخليفةِ فاستَمْطِرِ

أراد: نحو العراق، والخال: السحاب. وقال الآخر[١٩٨] في معنى نحو:

توجَّه شَطْرَ جارٍ غير خَفْرٍ ... نما بفعالِهِ الحَسَبُ التميمُ

★ ★ ★

وقولهم: رجلٌ مِسكينٌ[١٩٩]

قال أبو بكر: المسكين معناه في كلام العرب الذي سكَّنه الفقر أي قلَّل حركته، واشتقاقه من السكون، يقال: قد تمسكن الرجل وتسكن

(١٩٣) ديوانه ٤٢٤ وهي رواية السكرى. ورواية الأصمعي في ص ١٥٥ هي:

وفيمن أقام من الحي هر ... أم الطاعنون بها في الشطر

(١٩٤) ف، ق: من.

(١٩٥) البقرة ١٣٩، ١٤٤، ١٤٥.

(١٩٦) قيس بن خويلد الهذلي (ويعرف بأمه العيزارة)، شرح أشعار الهذليين ٦٠٧ وروايته:

ان النعوس بها داء يخامرها ... فنحوها بصر العينين مخزور

ولا شاهد فيه على هذه الرواية.

(١٩٧) لم أهتد اليه.

(١٩٨) لم أهتد اليه.

(١٩٩) أدب الكاتب ٢٩، اللسان (سكن).

اذا صار مسكينا، وتمدرع وتدرع اذا لبس المدرعة. واختلف أهل اللغة في فرق ما بين الفقير والمسكين، فقال يونس بن حبيب(٢٠٠): الفقير أحسن حالا من المسكين، وقال(٢٠١): الفقير الذي له بعض ما يقيمه، والمسكين الذي لا شيء له، واحتج بقول الشاعر(٢٠٢):

أمّا الفقيرُ الذي كانتْ حلوبَتُهُ   وَفْقَ العيالِ فلم يُتْرَكْ له سَبَدُ

فقال: ألا ترى أنه قد أخبر أن لهذا الفقير حلوبة، وقال: قلت لأعرابي: أفقير أنت أم مسكين؟ فقال: لا والله بل مسكين، أي: أنا اسوأ حالا من الفقير، وأخذ بقوله يعقوب بن السِّكِّيت(٢٠٣). ويروى عن الأصمعي أنه قال: المسكين أحسن حالا من الفقير، وبذلك كان أبو جعفر أحمد بن عُبَيْدٌ يقول، وهو القول الصحيح عندنا، لأن الله تعالى قال: «أَمّا السفينةُ فكانت لمساكين يعملون [٥٠/ب] في البحر فأَرَدْتُ أنْ أَعِيبَها»(٢٠٤)، فأخبر أن للمساكين(٢٠٥) سفينة من سفن البحر، وهي تساوي جملة من المال. وقال تعالى: «للفقراءِ الذين أُحْصِرِوا في سبيلِ اللهِ لا يستطيعونَ ضَرْباً في الأرض يحسَبُهُمُ الجاهلُ أغنياءَ من التعفُّفِ تعرِفُهُم بسيماهُم لا يسألونَ الناسَ إلحافاً»(٢٠٦) فهذه الحال التي أخبر بها - تبارك وتعالى - عن الفقراء هي دون الحال التي أخبر بها عن المساكين. والذي احتج به يونس من أنه قال لأعرابي: أَفقيرٌ أنت؟ فقال: لا واللهِ بل مسكينٌ يجوز أن يكون أراد: لا والله بل أنا أحسن

---

(٢٠٠) تهذيب الالفاظ ١٥، الصحاح (سكن).

(٢٠١) ك: ويقال.

(٢٠٢) الراعي، شعره: ٥٥. والسبد: الشعر، وقيل الوبر. والراعي هو عبيد بن حصين النميري، أموي، ت ٩٠ هـ. (طبقات ابن سلام ٥٠٢، الشعر والشعراء ٤١٥، الخزانة ٥٠٢/١).

(٢٠٣) تهذيب الالفاظ ١٥.

(٢٠٤) الكهف ٧٩. و(فأردت أن أعيبها) ساقط من ك، ى، ف.

(٢٠٥) ك: للمسكين.

(٢٠٦) البقرة ١٧٣.

حالا من الفقير. والبيت الذي احتج به ليست له فيه حجة(٢٠٧)، لأن المعنى كانت لهذا الفقير حلوبة فيما مضى وليست له في هذه الحال حلوبة. والفقير معناه في كلام العرب المفقور الذي نُزِعَتِ فِقَره من ظهره فانقطعَ صُلْبُهُ من شِدَّة الفَقْر، فلا حال هي أوكد من هذه، وقال الشاعر(٢٠٨):

لما رأى لُبَدُ النسورَ تطايَرَتْ رَفَـعَ القوادِمِ كَالفقـيرِ الأَعْزَلِ

أي لم يطق الطيران فصار بمنزلة من انقطع صُلْبه، والدليل على هذا قول الله عز وجل: «أو مسكيناً ذا مَتْربةٍ»(٢٠٩) معناه: أو مسكينا لصق بالتراب من شدة الفقر، فلما نعته عز وجل بهذا النعت علمنا أنه ليس كل مسكين على هذه الصفة، ألا ترى أنك اذا قلت: اشتريت ثوبا ذا علم، نعته بهذا النعت لأنه ليس كل ثوب له علم، فكذلك المسكين، الأغلب عليه أن يكون له شيء، فلما كان هذا المسكين مخالفا سائر المساكين [٥١/أ] بيَّنَ الله عز وجل نَعْتَهُ.

* * *

وقولهم: رجلٌ مَغِثٌ(٢١٠)

قال أبو بكر: قال أبو العباس أحمد بن يحيى: معناه: رجل شرير، وقال: المَغْثُ عند العرب الشر، واحتج بقول الشاعر(٢١١):

---

(٢٠٧) ك: له بحجة.

(٢٠٨) لبيد، ديوانه ٢٧٤.

(٢٠٩) البلد ١٦.

(٢١٠) الفاخر ٣٢. والقول مع الشرح ساقط من ل.

(٢١١) حسان، ديوانه ٧٢.

نُوَلِّيها الملامةَ إنْ أَلَمْنا ... اذا ما كانَ مَغْثٌ أو لِحاءُ

[معناه: اذا ما كان شر أو ملاحاة].

★ ★ ★

وقولهم: صَبِيٌّ يَتِيمٌ[٢١٢]

قال أبو بكر: قال أبو العباس: معناه صبي منفرد من أبيه[٢١٣]، قال: واليُتْم معناه في كلام العرب الانفراد، وأنشدنا:

أفاطِمَ إني ذاهبٌ[٢١٤] فتبيَّني[٢١٥] ... ولا تجزعي كلُّ النساءِ يتيمُ[٢١٦]

وقال: يُروى[٢١٧] كل النساء يئيم، وكل النساء يتيم[٢١٨]. فمن رواه بالياء، أراد: كل النساء ضعيف منفرد، ومن رواه: يئيم، أراد: كل النساء يموت عنهن أزواجهن، وقال: أنشدنا ابن الأعرابي:

ثلاثةُ أحبابٍ فحُبٌّ علاقَةٌ ... وحُبٌّ تِمِلاّقٌ وحُبٌّ هو القتلُ[٢١٩]

قال: فقلنا له زدنا، فقال: البيت يتيم، أي: منفرد ليس قبله ولا بعده شيء. قال: واليتيم في الناس من قبل الآباء، وفي البهائم من قبل الامهات. قال الفراء: يقال: قد يَتِم الصبي ييتم يَتْماً ويَتُم يُتْماً، قال أبو بكر: أخبرنا بهذا أبو العباس.

★ ★ ★

(٢١٢) ينظر اللسان والتاج (يتم).

(٢١٣) من سائر النسخ وفي الأصل: أبويه.

(٢١٤) ك: هالك.

(٢١٥) من سائر النسخ وفي الأصل: فتليني.

(٢١٦) مقاييس اللغة ١/١٦٦ بلا عزو. وفيه: .. هالك فتأيمي... تئيم.

(٢١٧) ك، ق، ل: قال: ويروى.

(٢١٨) (وكل النساء يتيم) ساقط من ق.

(٢١٩) بلا عزو في الموشى ٢٦٨.

وقولهم: فلانٌ نادِمٌ سادِمٌ[220]

قال أبو بكر: في السادم قولان، قال قوم: السادم معناه[221] في كلام العرب المتغيِّر العقل من الغم، وأصله من قولهم[222]: ماء سُدُم ومياه سُدْم وأَسْدام، [٥١/ب] اذا كانت متغيرة، قال ذو الرمة[223]:

وماءٍ كلونِ الغِسْلِ أقوى فبعضُهُ أواجِنُ اسدامٍ وبعضٌ مُغَوَّرُ

وقال قوم: السادِم الحزين الذي لا يطيق ذهابا ولا مجيئا كأنه ممنوع من ذلك، أخذ من قولهم: بعير مُسَدَّم اذا كان ممنوعا من الضِّراب. قال الوليد بن عقبة لمعاوية بن أبي سفيان حين[224] قُتل عثمان - رحمه الله -:

قطعتَ الدهرَ كالسَّدِمِ المُعَنّى تُهَدِّرُ في دمشقَ وما تريمُ

فلو كنتَ المصابَ وكانَ[225] حيّاً لشمَّرَلا أَلَفٌ ولا سؤومُ

فإنَّكَ والكتابَ الى عليٍّ كدابغةٍ وقد حَلِمَ الأديمُ[226]

* * *

وقولهم: رجلٌ مُصَلٍّ

قال أبو بكر: قال أبو العباس: المصلي معناه في كلام العرب السابق

---

(٢٢٠) ينظر: أمثال أبي عكرمة ٥٩، الفاخر ٣٧، الاتباع ٥٤، الاتباع والمزاوجة ٦٥.

(٢٢١) ساقطة من ك.

(٢٢٢) ك: قوله.

(٢٢٣) ديوانه ٦٢٤.

(٢٢٤) ك: لما.

(٢٢٥) من سائر النسخ وفي الأصل: كان... وكنت.

(٢٢٦) الأبيات في تاريخ الطبري ٥٦٤/٤ وشرح نهج البلاغة ٣٩/١٤ و١٧/١٦. ونسب الثاني الى نصر بن سيار (ينظر ديوانه ٤٤). وبعد البيت في نسختي ف، ق: تم الجزء الاول من الأصل من ثلاثة اجزاء. وبعدها في ف فقط: يتلوه في الجزء الثاني: وقولهم: رجل مصل.

المتقدِّم، قال: وهو مُشَبَّهٌ[227] بالمصلي من الخيل، وهو السابق الثاني، [قال]: وانما قيل للفرس الثاني مصل، لأنه يتبع الأول فيكون عند صَلَوَيه، وصلوا الفرس والبعير ما اكتنف الذنب عن يمين وشمال، قال الشاعر[228]:

علـى صَلَوَيْـهِ مرهفات كأَنَّها ... قوادِمُ دَلَّتْهــا نسورٌ طوائرُ

ويقال للسابق الأول من الخيل: المُجَلِّي، وللثاني: المُصَلِّي، وللثالث: المُسَلِّي، وللرابع: التالي، وللخامس: المُرتاح، وللسادس: العاطِف، وللسابع: الحظيّ، وللثامن: المؤمّل، وللتاسع: اللَّطِيم، وللعاشر: السُّكَيْت، [52/أ] وهو آخر السبق[229].

* * *

وقولهم: رجلٌ منافِقٌ[230]

قال أبو بكر: فيه ثلاثة أقوال، قال أبو عبيد[231]: انما قيل له: منافق، لأنه نافق كاليربوع، يقال: قد نافق اليربوع ونفّق اذا دخل

---

(227) يشبه.

(228) لم أقف عليه.

(229) بعدها في ف: [أنشدنا أبو العباس في السبق من الخيل:

جاء المجلي والمصلي بعده ... ثم المسلي بعده والتالي

نسقا وقاد حظيها مرتاحها ... سبق المبرز غير ذي أشكال]

وجاء في الهامش: «هذا الشعر ليس في أصل ابن الأنباري، وهو من رواية التنوخي». وينظر في مراتب الخيل في الحلبة: حلية الفرسان 144 وشرح مقامات الحريري 150/3 والمصباح المنير 382/2. قال الشريشي:

«وأنشد ابن الأنباري أبياتا تجمعها وهي قوله:

جاء المُجَلِّي والمُصَلِّي بعده ... ثم المُسَلِّي بعده والتالي

والخامس المرتاح ينقض عدوه ... والعاطف الصهّال كالرئبال

نسقا وقام حظيها في صهوة ... ذاك المؤمّل غير ذي الأشكال

ثم اللطيم يقودها بجميعها ... قبل السُّكيتِ العاشرِ الذيّال»

(230) غريب الحديث لابن قتيبة 94/1.

(231) غريب الحديث 13/3.

نافِقاءه، قال: وله حجر آخر يقال له[٢٣٢]: القاصِعاء، فاذا طُلِبَ من النافِقاء قَصَعَ فخرج من القاصِعاء، واذا طلب من القاصِعاء نَفَقَ فخرج من النافِقاء. قال: فقيل له منافق لأنه يَخرج من الاسلام من غير الوجه الذي دخل فيه. وقال آخرون: المنافق مأخوذ من النفق، وهو السَرَبُ، أي: يتستر بالاسلام كما يتستر الرجل في السرب، قال الله - عز وجل -: « فإنْ استطعتَ أنْ تبتغي نَفَقاً في الأرضِ »[٢٣٣]، أي: سَرَباً في الأرض، قال الشاعر[٢٣٤]:

إنَّ اللئـيمَ وإنْ أراكَ بشاشةً فالغيـبُ منـه والفعـالُ لئـيمُ
واذا اضطررتَ الى لئيمٍ فاتخذْ نَفَقـاً كأنَّـكَ خائـفٌ مهزومُ

ويقال في جمع النفق: أنفاق، قال الشاعر:

ودسَّ لها على الأنفاقِ عَمْراً بشكتـه وما خَشِيَتْ كَمِينا[٢٣٥]

وقال قوم: المنافق[٢٣٦] مأخوذ من النافقاء، وهو جُحْر يخرقه اليرْبوع من داخل الأرض فاذا بلغ الى جلدة الأرض أرقَّ حتى اذا رابه رَيْب دفع التراب برأسه وخرج. فقيل للمنافق منافق، لأنه يُضمر غير ما يُظهر، بمنزلة النافِقاء ظاهره غير بيِّن وباطنه حفر في الأرض. وقال الأصمعي[٢٣٧]: لليربوع أربعة جِحَرة: الراهِطاء والنافِقاء والقاصِعاء والدامّاء، فأما النافِقاء والراهِطاء فلا اشتقاق لهما، وأما [٥٢/ب] القاصِعاء فانما قيل له ذلك، لأنّ اليربوع يخرج تراب الجُحْر ثم [يسدّ به

---

(٢٣٢) (له) ساقطة من ك، ق.
(٢٣٣) الانعام ٣٥.
(٢٣٤) لم أهتد اليه.
(٢٣٥) لم أعثر عليه.
(٢٣٦) ك، ق: المنافقون.
(٢٣٧) غريب الحديث لابن قتيبة ٩٤/١.

فم الآخر، من قولهم: قد قصع الجرح[٢٣٨] بالدم، اذا امتلأ به. قال: وقيل له داماء لأنه يخرج تراب الجُحْر] كأنّه[٢٣٩] يطلي به فم الآخر، قال: وهو مشتق من قولهم[٢٤٠]: ادْمُمْ قِدْرَكَ بشحمٍ أو بطِحالٍ، أي: اطْلِها به.

★ ★ ★

وقولهم: فلانٌ مائِقٌ[٢٤١]

قال أبو بكر: فيه ثلاثة أقوال، قال قوم، المائق السّيء الخلق، واحتجوا بمثل[٢٤٢] للعرب: أَنتَ تَئِقٌ وأنا مَئِقٌ فكيفَ[٢٤٣] نتّفِقُ. أي أنت ممتلىء غضبا وأنا سيء الخلق فلا نتفق أبدا. وقال قوم: المائق هو الأحمق، ليس له معنى غيره، وقالوا: هو بمنزلة قولهم: [هو] جائع نائع[٢٤٤]، وعطشان نطشان[٢٤٥]، وأحمق رقيع. وقال قوم: المائق[٢٤٦] السريع البكاء القليل الحزم والثبات، قالوا: وذكرت أمرأة[٢٤٧] ولدها فقالت: والله ما حملته وُضعاً، ويروى تُضْعاً، ولا ولدته يَتْناً، ولا أَرْضَعْتُهُ غَيْلاً، ولا أَبَتُّهُ مئِقاً[٢٤٨]. فقولها: ما حملته وضعا، معناه: ما

---

(٢٣٨) ساقطة من ل.

(٢٣٩) ل: ثم كأنه.

(٢٤٠) اللسان (دمم).

(٢٤١) ينظر الفاخر ٥٩ واللسان (مأق) وروايتهما: مئق.

(٢٤٢) جمهرة الأمثال ١/١٠٦، مجمع الأمثال ١/٤٧.

(٢٤٣) ك، ق: فمتى.

(٢٤٤) الاتباع ٩٢.

(٢٤٥) الاتباع ٩٤.

(٢٤٦) ق، ك: ويقال قوم: المئق.

(٢٤٧) هي أم تأبط شرا. (اللسان: وضع).

(٢٤٨) بعدها في ك، ق: أي باكيا.

حملته في آخر طُهري في مُقْبَلِ الحَيْضَةِ. ولا ولدته يَتْناً: اليَتْن أنْ تخرج رجل المولود[٢٤٩] قبل رأسه، وفيه ثلاثة أوجه: اليَتْن والوَتْن والأَتْن. قال عيسى بن عمر[٢٥٠]: سألتُ ذا الرُّمة عن شيء على غير جهته[٢٥١]، فقال لي: أتعرفُ اليَتْنَ؟ فقلتُ: نعم. قال: كلامك يَتْنٌ، أي مقلوب. ويقال: أَتَنَت[٢٥٢] المرأة وأَيْتَنَتْ وأَوْتَنَتْ، اذا نالها هذا. وقولها: ولا أرضعته غيلا، يقال: قد[٢٥٣] أغالت المرأة وأغيلت، اذا سقت[٢٥٤] ولدها غيلا. والغَيْل: أن ترضعه وهي [٥٣/أ] حامل أو تُوطأ وهي ترضعه. وقولها: ولا أبته مئقا، معناه: ولا أبته باكيا. وكان الأصمعي وأبو عبيدة يرويان بيت امرىء القيس[٢٥٥]:

فمثلكِ حبلى قد طَرَقْتُ ومرضع فألهيتُها عن ذي تمائمَ مُغْيَلِ

* * *

وقولهم: فلان مُبْرِمٌ[٢٥٦]

قال أبو بكر: فيه ثلاثة أقوال: قال قوم: المبْرِم الثقيل الذي كأنه يقتطع من الذين يجالسهم شيئا من استثقالهم له، بمنزلة المبرم الذي يقتطع حجارة البرام من جبلها. وقال أبو عبيدة[٢٥٧]: المبرم: الغث

---

(٢٤٩) ك، ق: تخرج للمولود رجلاه.

(٢٥٠) اللسان (يتن).

(٢٥١) ك، ق: وجهه.

(٢٥٢) ساقطة من ق.

(٢٥٣) ساقطة من ق أيضاً.

(٢٥٤) (اذا سقت) ساقط من ك، ق.

(٢٥٥) ديوانه ١٢.

(٢٥٦) الفاخر ٤٩. اللسان (برم).

(٢٥٧) الفاخر ٥٠.

الحديث الذي يحدث الناس بالأحاديث التي[٢٥٨] لا فائدة لهم فيها[٢٥٩] ولا معنى لها، أُخِذ من المبرم الذي يجني البَرَم، والبَرَم ثمر الأراك، وهو شيء لا طعم له من حلاوة ولا حموضة[٢٦٠] ولا معنى له[٢٦١]. وقال الأصمعي: المبرم: الذي هو كَلٌّ على أصحابه لا نفع عنده ولا خير، بمنزلة البرم، والبرم عند العرب: الذي لا يدخل مع القوم في قمارهم فاذا قمروا وذُبحت الجزور جاء فأكل معهم من لحمها. قال مُتَمِّم بن نويرة[٢٦٢]:

لَعَمْري وما دهري بتأبين هالكٍ ... ولا جزعٍ مما أصابَ فأَوْجَعَا
لقد كفَّنَ المِنهالُ تحتَ[٢٦٣] ردائِهِ ... فتىً غيرَ مِبْطان العشياتِ أَرْوعا
ولا بَرَمٍ تُهدي النساءُ لعرسِهِ ... اذا القشعُ من ريح الشتاءِ تَقَعْقَعا

قال أبو بكر: قال الأصمعي[٢٦٤]: ثم كثر الكلام بهذا حتى سَمّوا كلَّ مُضْجِرٍ مُبْرِماً وسَمّوا الضَجَرَ البَرَمَ. قال نُصَيْب[٢٦٥]:

---

(٢٥٨) ق: الذي.
(٢٥٩) ق: منها.
(٢٦٠) (ثمر.... حموضة) ساقط من ق.
(٢٦١) (له) ساقطة من ل. وفي ل زيادة هي: [وأنشدنا أبو بكر في غير الزاهر لأبي صخر شاهدا لهذا:
فليس عشيات اللّوى برواجع ... لنا أبداً ما أبْرَم السَّلَم النضر[×]
أراد: ما أثمر البرم].
(٢٦٢) شعره: ١٠٦. والمنهال رجل من بني يربوع. ومتمم أخو مالك بن نويرة، صحابي، ت نحو ٣٠ هـ. (الشعر والشعراء ٣٣٧، الاغاني ٢٨٩/١٥، الخزانة ٢٣٦/١).
(×) شرح أشعار الهذليين ٩٥٨.
(٢٦٣) من ف، ق، ل. وفي الأصل: فوق.
(٢٦٤) الفاخر ٥٠.
(٢٦٥) شعره: ١٢٣. ونصيب بن رباح، أموي، ت ١٠٨ هـ. (الشعر والشعراء ٤١٠، الاغاني ٣٢٤/١، تزيين الاسواق ٣٩).

وما زالَ بي ما يُحدثُ الدهرُ بيننا   من الهجرِ حتى كدتُ بالعيشِ أَبْرَمُ

معناه أضجر.

★ ★ ★

[٥٣/ب] وقولهم: فلانٌ أَنْوَكُ(٢٦٦)

قال أبو بكر: فيه قولان، قال الأصمعي: الأنوك: العاجز الجاهل، قال: والنَّوْك عند العرب: العجز والجهل، واحتج بقول الراجز(٢٦٧):

تضحكُ مني شَيْخَةٌ ضَحُوكُ   واستَنْوَكَتْ وللشبابِ(٢٦٨) نوكُ
وقد يَشِيبُ الشعرُ السُّحْكُوكُ

وقال غير الأصمعي: الأنوك: العيي في كلامه، واحتج بقول الشاعر:

فكُنْ أَنْوَكَ النَّوْكَى اذا ما لَقيتَهُم   وكنْ عاقلاً إمّا لَقيتَ ذوي العقلِ(٢٦٩)

★ ★ ★

---

(١٦٦) الفاخر ٥٤، اللسان (نوك).

(٢٦٧) تهذيب الالفاظ ٢٣٤، الفاخر ٥٤ بلا عزو.

(٢٦٨) تهذيب الالفاظ ٢٣٤، الفاخر ٥٤ بلا عزو.

(٢٦٨) ق: وللنساء.

(٢٦٩) دون عزو في الفاخر ٥٤. وهو كذلك في سائر النسخ وفي الأصل: فكن أكيس الكيسى.... وكن جاهلا..... ذوي الجهل ولا شاهد فيه على هذه الرواية.

وقولهم: ويلَ الشيطانِ وعَوْلَهُ[1]

قال أبو بكر: في الويل ثلاثة أقوال، قال عبد الله بن مسعود: الويل واد في جهنم[2]. وقال الكلبي: الويل الشدة من العذاب. وقال الفراء: الأصل فيه: وي للشيطان، أي حزن للشيطان[3]، من قولهم: [وي] لِمَ فعلت كذا وكذا.

وفي العول قولان، قال أبو بكر: قال أبو عمرو: العول والعويل عند العرب: البكاء الشديد، واحتج بقول الراعي[4]:

أَبلِغْ أميرَ المؤمنينَ رسالةً ... شكوى اليكَ مُطِلَّةً وعويلا

وقال الأصمعي: العول والعويل: الصياح والاستغاثة، واحتج بقول الاخطل[5]:

لقد أوقعَ الجحافُ بالبِشرِ وقعةً ... الى الله فيها المُشتكى والمُعَوَّلُ

وفي قولهم: ويل الشيطان[6] ستة أوجه: ويلَ الشيطان بفتح اللام، وويلِ الشيطان، بكسر اللام، وويلُ الشيطان - بضم اللام -، وويلاً للشيطان، وويلٌ للشيطان، وويل للشيطان. [٥٤/أ] فمن قال: ويلِ الشيطان، قال: وَيْ معناه حزن للشيطان، فانكسرت اللام لأنها لام خفض[7]. ومن قال: ويلَ الشيطان، قال: أصل اللام الكسر، فلما كَثُر استعمالها[8] مع وَي، صارت معها حرفا واحدا، فاختاروا لها الفتحة،

---

(١) الفاخر ٢٠، تهذيب اللغة ١٥/٤٥٥، اللسان (وبل).

(٢) بعده في الاصل: أجرنا الله منه.

(٣) ق، ك: له.

(٤) شعره ١٣٤.

(٥) ديوانه ١٠ (صحتي) ٣٢ (قبوه) وفي [illegible] وهو الأخطل.

(٦) ق، ك: وعونه.

(٧) ق: حي.

(٨) ل: استعمالهم.

كما قالوا في الاستغاثة: يا لَضَبَّة، ففتحوا اللام وهي في الأصل لام خفض لأن الاستعمال كثر فيها مع (يا) فجعلا حرفا واحدا، قال الشاعر[٩]:

يــا لَبكْرٍ انشروا لي كُلَيْبــاً يـــالَ بَكْرٍ أين أينَ الفِرارُ

وقال أبو طالب[١٠]:

ألا يـا لَقوم للأمورِ العجائبِ وصرفِ زمانٍ بالأحبة ذاهبِ

والدليل على هذا أنهم جعلوا اللام مع (يا) حرفا واحدا لا شيء بعده، قال الفرزدق[١١]:

فخيرٌ نحنُ عندَ الناسِ منكم اذا الداعي المُثَوِّبُ قالَ يا لا
ولم تثــقِ العواتــقُ من غيورٍ بغيرتِـــهِ وخَلَّيْنَ الحِجـــالا

وأنشد الفراء:

يـا زبرقـانَ أخـا بني خَلَفٍ مـا أنتَ ويلِ أبيكَ والفخرُ[١٢]

ويُروى: ويلَ أبيك[١٣]. ومَنْ قال: ويلُ الشيطان، قال الفراء: ما سمعتها من العرب، ولا حكاها لي ثقة، وقد رواها قوم منهم أبو عمرو، فان كانت الرواية صحيحة[١٤] فالأصل فيه: ويلٌ للشيطان، فاستثقلوا اللامات فحذفوا بعضها، كما قرأ[١٥] الذين قرأوا: «إنَّ وَلِيَّ اللهُ»[١٦]

---

(٩) مهلهل بن ربيعة في الكتاب ٣١٨/١ وتحصيل عين الذهب ٣١٨/١ والخزانة ٣٠٠/١.

(١٠) أخل به ديوانه.

(١١) أخل بهما ديوانه. والصواب أنهما لزهير بن مسعود الضبي كما في نوادر أبي زيد ٢١ وشرح ابيات مغني اللبيب ٣٢٦/٤.

(١٢) للمخبل السعدي في ديوانه ١٢٥.

(١٣) (وأنشد... أبيك) ساقط من ك،ق.

(١٤) ك، ق: الصحيحة.

(١٥) السبعة ٣٠٠، وهي قراءة أبي عمرو.

(١٦) الاعراف ١٩٦.

أراد: إنَّ وَلِيِّيَ اللهُ، فاستثقلوا الياءات فحذفوا بعضها[١٧]، وكما قال الشاعر[١٨]:

غداةَ طَفَتْ عَلْماءِ بكرُ بنُ وائلٍ　　　وعجنا صدورَ الخيلِ نحو تميمِ

[٥٤/ب] أراد: على الماء فحذف احدى اللامين. ومَنْ قال: ويلٌ للشيطان، رفع الويل باللام. ومَنْ قال: وَيْلاً للشيطان، نصب الويل نصب الويل بفعل مضمر، كأنه قال: الزم الله الشيطان ويلاً. ومَنْ قال: وَيْلٍ للشيطان، جعله بمنزلة الأصوات وشبهه بقولهم: بَخٍ لكَ. ومن العرب مَنْ يقول: وَيْبَ الشيطان ووَيْباً بالشيطان، أنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي:

أتاني بها يحيى وقد نمتُ هَجْعَةً[١٩]　　　وقد غابتِ الشعرى وقد جَنَّحَ النسرُ

فقلت اغتبقها أو لغيري اسقها　　　فما أنا بعد الشيب ويبك والخمرُ

وأنشد الفراء:

نَظَرَ ابنُ سُعدى نظرةً ويباً بها　　　كانتْ لصَحْبِكَ والمطيِّ خبالا[٢٠]

* * *

وقول الرجل للرجل: وَيْحَكَ

قال أبو بكر: فيه قولان، قال المفسرون[٢١]: الويح: الرحمة،

---

(١٧) ك، ق: منها بعضها.

(١٨) قطري بن الفجاءة، ينظر شعر الخوارج ١٠٦. والبيت هنا ملفق من صدر بيت وعجز آخر.

(١٩) سائر النسخ: نومة. والاول لأبي نواس في ديوانه ٢٨ مع اختلاف في الرواية، والبيتان لأعرابي في الوحشيات ٢٧٢. ونسبا الى أيمن بن خريم (نظر: شعره: ١٣١)، والى الأقيشر (ينظر: شعره: ٦١).

(٢٠) لم اهتد اليه.

(٢١) ينظر: مفردات الراغب ٥٧٣ وتفسير القرطبي ٨/٢.

وقالوا: حَسَنٌ أن يقول الرجل لمن يخاطبه: ويحك. وقال الفراء: الويح والويس كنايتان عن الويل، وقال: معنى ويحك: ويلك، قال: وهو بمنزلة قول العرب: قاتله الله، ثم كنوا عن هذه اللفظة وقالوا: قاتعه الله، وكنى آخرون فقالوا: كاتعه الله، وكذلك قالوا: جُوعاً[٢٢] له وجُوساً[٢٣] له وتُراباً له، فجعلوها كنايات عن قولهم: ويلاً له.

★ ★ ★

وقولهم: قد عِيلَ صَبْرِي[٢٤]

قال أبو بكر: معناه: قد غُلِب صبري، يقال: قد عالني الأمر يعولني عولا، اذا غلبني، قرأ عبد الله بن مسعود[٢٥]: «وإنْ خِفْتُم عائلةً فسوفَ يغنيكُمُ اللهُ من فضلِهِ»[٢٦] معناه: وإنْ خفتم خصلة تعولكم وتغلبكم، قال الفرزدق[٢٧]:

[٥٥/أ] ترى الغُرَّ الغطارفَ من قريشٍ
اذا ما الأمرُ في الحَدَثانِ عالا

قِياماً ينظرونَ الى سعيدٍ
كأَنَّهمُ يَرَوْنَ بهِ هِلالا

معناه: اذا ما الأمر في الحدثان[٢٨] غلب. وقال الآخر:

ففي[٢٩] قربها برئي ولست بواجد
أخا سقم الا بما عاله طبا[٣٠]

---

(٢٢) ق، ك، ل: جودا.
(٢٣) ل: جوسى.
(٢٤) الفاخر ١١١.
(٢٥) المحتسب ١/٢٨٧.
(٢٦) التوبة ٢٨.
(٢٧) ديوانه ٢/٧٠ - ٧١.
(٢٨) من سائر النسخ وفي الاصل: بالحدثان.
(٢٩) ك، ق، ر، ل: وفي.
(٣٠) دون عزو في الفاخر ١١٢.

ويقال: عال الرجل[٣١] يعيل عَيْلَة اذا افتقر، قال الله عز وجل: « وإنْ خِفْتُم عَيْلَةً فسوفَ يغنيكم الله من فضلِهِ »[٣٢]، وقال الشاعر[٣٣]:

وما يدري الفقيرُ متى غِناهُ   وما يدري الغَنِيُّ متى يَعِيلُ

معناه: متى يفتقر. ويقال: قد عال الرجل عياله يعولهم عَوْلاً وعيالةً وعُؤولاً [اذا مانهم وأنفق عليهم]. ويقال: قد أعال الرجل يُعيل فهو مُعِيل، اذا كثر عياله. ويقال: قد عيَّل فلان فرسه يُعَيِّله تَعْييلاً، اذا أهمله. وكذلك عيَّل الرجل ما يليه، اذا أهمله. ويقال: قد أعال الذئب يُعيل إعالةً، اذا التمس شيئا. ويقال: قد عالني أمرك يعولني، اذا أهمني. ويقال: قد عال أمر القوم، اذا اشتد وتفاقم. ويقال: قد عال الرجل في الأرض يعيل فيها، اذا ضرب فيها. ويقال: قد أعول الرجل [يعول] إعوالا، اذا صاح ورفع صوته. ويقال: قد عال الرجل يعيل، اذا تبختر، وقد تعيَّل يتعَيَّل اذا فعل ذلك. [ويقال: إنّ فلاناً لعيَّالٌ وإنّ فلاناً لُمتَعَيِّلٌ، اذا كان يتبختر في مشيته]. ويقال: قد عال الرجل في حكمه يعول، اذا مال. وقد عال ميزانه يعول، اذا مال، قال الله عز وجل: « ذلك أدنى ألاّ تعولوا »[٣٤]، معناه: ألا تميلوا، وقال أبو طالب[٣٥]:

بميزانِ قِسْطٍ[٣٦] لا يَخِسُ شعيرةً   ووازِنِ صِدْقٍ وَزْنُهُ غيرُ عائلِ

معناه: غير مائل. [قال أبو بكر: عال: زاد، وعال: غلب][٣٧]

---

(٣١) ق، ك: وقد عال. (ويقال): ساقطة منهما.

(٣٢) التوبة ٢٨.

(٣٣) أحيحة بن الجلاح كما في جمهرة أشعار العرب ٦٤٧.

(٣٤) النساء ٣.

(٣٥) ينظر ديوانه ٨.

(٣٦) من ك، ف، ق، ر. وفي الاصل: صدق.

ويقال: [٥٥/ب] عوَّلتُ على الرجل، اذا اتكلت عليه، من قولهم: على الله[٣٨] مُعَوَّلي، معناه: على الله اتكالي[٣٩]. قال أبو بكر: أنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي:

أَتَيْتُ بني عمِّي ورَهْطي فلم أَجِدْ ... عليهم اذا اشتدَّ الزمانُ مُعَوَّلا
ومَنْ يفتقِرْ في قومِهِ يَحْمَدِ الغنى ... وإنْ كانَ فيهم ماجد العَمِّ مُخْوِلا
يَمُنُّونَ إنْ أَعْطَوْا ويَبْخَلُ بعضُهم ... ويُحْسَبُ عجزاً سَكْنُهُ إنْ تَجَمَّلا
ويُزْري بعقلِ[٤٠] المرءِ قِلَّةُ مالِهِ ... وإن كانَ أقوى من رجالٍ وأَحْوَلا
فإنَّ الفتى ذا الحزمِ رامٍ بنفسِهِ ... جواشِنَ هذا الليلِ كي يَتَمَوَّلا[٤١]

* * *

وقولهم: رجلٌ فاجِرٌ[٤٢]

قال أبو بكر: قال أهل اللغة: الفاجر معناه في كلام العرب العادل المائل عن الخير، واحتجوا بقول لبيد[٤٣]:

فإنْ تتقدَّمْ تغشَ منها مُقَدَّماً ... غليظاً وإنْ أَخَّرْتَ فالكِفْلُ فاجِرُ

معناه: فالكفل مائل. والكفل كِساء يوضع خلف الرجُل. وانما

---

(٣٨) (على الله) ساقط من ق.

(٣٩) (معناه على الله اتكالي) ساقط من ك، ق.

(٤٠) من سائر النسخ وفي الأصل: بفعل.

(٤١) الأبيات لجابر بن ثعلب الطائي في شرح ديوان الحماسة (م) ٣٠٤. وهي بلا عزو في أمالي القالي ٢/٢٢٢. وينظر: اللآلي ٨٤٢. وجواشن الليل: اوائله.

(٤٢) غريب الحديث لابن قتيبة ١/٩٥.

(٤٣) ديوانه ٢٢٢.

قيل للكذاب فاجر لأنه مال عن الصدق. وجاء أعرابي[٤٤] الى عمر بن الخطاب فشكا اليه نَقَبَ إبلِهِ ودبرها واستحمله، فقال له عمر: كذبت، ولم يحمله، فقال الأعرابي[٤٥]:

أقسمَ باللـهِ أبو حَفْـصٍ عُمَرْ ... مـا مسَّها من نَقَبٍ ولا دَبَرْ
اغفِرْ له اللهُمَّ إنْ كانَ فَجَرْ

معناه: ان كان مال عن الصدق. وقال الآخر[٤٦]:

لا هُمَّ إنّ عامرَ الفجورِ ... والواقف الخيل على يَعْمورِ[٤٧]

* * *

[٥٦/أ] وقولهم: رجل ملحد[٤٨]

قال أبو بكر: الملحد معناه في كلام العرب الجائر عن الحق، قال الله عز وجل: «وذروا الذينَ يُلحدونَ في أَسمائِهِ»[٤٩] معناه: يجورون في أسمائه، قال المفسرون[٥٠]: هو[٥١] اشتقاقهم [اللات] من الله والعزى من العزيز. وانما قيل للحْدِ، لَحْد، لأنه في جانب، ولو كان مستقيماً، لقيل[٥٢] له: ضريح، قال بشر بن أبي خازم[٥٣]:

(٤٤) هو عبد الله بن كيسبة كما في الاصابة ٩٧/٥.
(٤٥) اللسان (فجر). ونسبه ابن يعيش في شرح المفصل ٧١/٣ الى رؤبة، وليس في ديوانه.
(٤٦) لم اهتد الى القائل.
(٤٧) من سائر النسخ وفي الاصل: المعمور.
(٤٨) غريب الحديث لابن قتيبة ٩٦/١.
(٤٩) الاعراف ١٨٠.
(٥٠) ابن عباس وقتادة كما في القرطبي ٣٢٨/٧.
(٥١) ساقطة من ك، ق، ر.
(٥٢) ق: قالوا.
(٥٣) ديوانه ٢٧.

ثَوى في مُلْحَدٍ لا بُدَّ منه كفى بالموتِ نأياً واغترابا

وقال طرفة:[٥٤]

وأيأسَني من كلِّ خيرٍ طلبتُهُ كأنّا وضعناه الى رَمْسِ مُلْحَدِ

وقال الآخر في الضريح:

أمَا هُدّتْ لمصرعِهِ نِزارٌ بلى[٥٥] وتقوَّضَ المجدُ المشيدُ
وحلَّ ضريحُه إذْ حلَّ فيه طريفُ المجدِ والحسبُ التليدُ

ويقال: قد لحدت الرجل: اذا أدخلته اللحد، وألحدته: اذا صنعت له لحدا. ويقال: قد لَحَدَ الرجل وأَلْحَدَ: اذا جار. وفرّق الكسائي بينهما فقال: أَلْحَدَ جارَ ولَحَدَ رَكَنَ. قرأ أبو جعفر[٥٦] وشيبة[٥٧] ونافع[٥٨] وعاصم[٥٩] وأبو عمرو[٦٠]: يُلحِدون، في جميع القرآن. وقرأ يحيى[٦١] وحمزة[٦٢] والأعمش: يَلْحَدون، في جميع القرآن. وفرّق الكسائي[٦٣]

(٥٤) ديوانه ٣٣. وفي الأصل: الآخر. وما أثبتناه من ك، ق.

(٥٥) ل: ألا. ولم أهتد الى البيتين.

(٥٦) هو يزيد بن القعقاع، تابعي، توفي ١٢٧ - ١٣٣ هـ. (طبقات ابن سعد ٦/٣٥٦، النشر ١/١٧٩).

(٥٧) شيبة بن نصاح، تابعي، توفي ١٣٠ هـ. (مشاهير علماء الأمصار ١٣٠، طبقات القراء ١/٣٢٩).

(٥٨) نافع بن عبد الرحمن، أحد القراء السبعة، توفي ١٦٩ هـ. (التيسير ٤، معرفة القراء الكبار ٨٩).

(٥٩) عاصم بن ابي النجود، أحد السبعة، توفي ١٢٨ هـ. (طبقات ابن سعد ٦/٣٢٠، ميزان الاعتدال ٢/٣٥٧).

(٦٠) أبو عمرو بن العلاء، أحد السبعة، توفي ١٥٤ هـ. (اخبار النحويين ٢٢. التيسير ٥، نور القبس ٢٥).

(٦١) يحيى بن وثاب، تابعي، توفي ١٠٣ هـ. (طبقات ابن سعد ٦/٢٩٩، تهذيب الاسماء واللغات ٢/١٥٩).

(٦٢) حمزة بن حبيب الزيات، أحد السبعة، توفي ١٥٦ هـ. (طبقات ابن سعد ٦/٣٨٥، طبقات القراء ١/٢٦١).

(٦٣) علي بن حمزة، أحد السبعة، توفي ١٨٩ هـ. (تاريخ بغداد ١١/٤٠٣، نور القبس ٢٨٣، الانباه ٢/٢٥٦).

بينهن فقرأ في سورة الأعراف: «وذروا الذين يُلْحِدون في سمائه»، وقرأ في سورة السجدة[٦٤]: «إنَّ الذينَ يُلْحِدون في آياتنا»، وقرأ في سورة النحل[٦٥]: «لسان الذين يَلْحَدونَ اليه»، وقال: [معناه]: يركنون اليه.

[٥٦/ب] وقول الرجل للرجل: يا لُكَع[٦٦]

قال أبو بكر: فيه ثلاثة أقوال، قال الأصمعي: اللكع: العَيِيّ الذي لا يتجه لمنطق ولا غيره، أُخِذ من الملاكيع، وهو الذي يخرج مع السَّلى من البطن، قال ابن ميادة[٦٧]:

رَمَتِ الغلامَ بمعْجَلٍ مُتَسَرْبِلٍ غِرسَ السَّلَى وملاكعَ الأَمْشاجِ[٦٨]

والغِرس: الجلدة التي تكون على وجه المولود. وقال أبو عمرو الشيباني: إللكع: اللئيم. وقال خالد بن كلثوم[٦٩]: اللكع: العبد. قال النبي (ص): (يأتي على الناس زمانٌ يكون أسعدَ الناسِ بالدنيا لُكَعٌ بنُ لُكَعٍ، خيرُ الناس يومئذ مؤمنٌ بين كريمين)[٧٠]. قوله: (بين كريمين) فيه أربعة أقوال، قال قوم: معناه: بين الغزو والحج. وقال قوم: معناه: بين فرسين كريمين يقاتل عليهما في سبيل الله عز وجل. وقال قوم: معناه:

---

(٦٤) آية ٤٠.

(٦٥) آية ١٠٣. وينظر في هذه القراءات: السبعة ٢٩٨ وزاد المسير ٣/٢٩٣.

(٦٦) الفاخر ٤١، اللسان والتاج (لكع).

(٦٧) ل: قال الشاعر وهو ابن ميادة. وقد أخلّ شعره بالبيت. ورواية البيت في سائر النسخ: رمت الغلاة. وابن ميادة هو الرماح بن ابرد، وميادة أمه، توفي ١٤٩ هـ. (الشعر [illegible] ٢/٢٦١، من نسب الى أمه ١/٩١).

(٦٨) [illegible] قال أبوبكر في غير الزاهر: والامشاج الأخلاط، ماء الرجل وماء المرأة والعلقة والدم، واحدها مشج ومشْج].

(٦٩) [illegible] كوفي، راوية للأشعار، عارف بالأنساب. (الانباه ١/٣٥٢، البلغة ٧٦، البغية ١/٥٥٠).

(٧٠) غريب الحديث ٢/٢٢٣.

بين[71] بعيرين يستقي عليهما ويعتزل أمر الناس. وقال أبو عبيد[72]: معناه: بين أبوين كريمين فيجتمع له مع ايمانه كرم أبويه. ويقال للرجلين: يا ذَوَيْ لكيعة اقبلا. بترك الاجراء في لكيعة للتعريف والتأنيث، وان شئت قلت: يا ذَوَي لكاعةٍ اقبلا، فتجري لكاعة لأنها مصدر على مثال السماحة والشجاعة. ويقال للجمع: يا أولي لكيعةَ أقبلوا ويا أولي لكاعةٍ أقبلوا ويا ذَوِي لكيعةَ أقبلوا ويا ذَوِي لكاعةٍ أقبلوا. [وتقول للمرأة: يا لكاعِ أقبلي. وتقول للمرأتين: يا ذاتَيْ لكيعةَ اقبلا ولكاعةٍ اقبلا]. وان شئت قلت: يا ذواتَي لكيعةَ اقبلا/ [57/أ] ولكاعةٍ [اقبلا]. وتقول للنسوة: يا أولات لكيعةَ أقبلن ولكاعةٍ [أقبلن]. وان شئت قلت: يا ذوات لكيعةَ[73] ولكاعةٍ أقبلن.

* * *

وقولهم: لا قَبِلَ اللهُ منه صَرْفاً ولا عَدْلاً[74]

قال أبو بكر: في الصرف والعدل سبعة أقوال: يُروى عن النبي (ص) أنه قال: الصرف: التوبة، والعدل: الفِدية. وبهذا[75] قال مكحول[76]، وهو مذهب الأصمعي. وقال يونس بن حبيب: الصرف: الاكتساب، والعدل: الفدية. وقال أبو عبيدة: الصرف: الحيلة. وقال

---

(71) ساقطة من ل.

(72) غريب الحديث 2/223.

(73) بعدها في سائر النسخ: أقبلن.

(74) جزء من حديث شريف. ينظر: غريب الحديث 3/167، سنن ابن ماجه 19، أمثال أبي عكرمة 80، النهاية 3/190، و4/24، وعلل ابن أبي البقاء العكبري أقوال أبي بكر في مجمع الأقوال ق 346 ب.

(75) ل: وبها.

(76) مكحول الدمشقي، توفي 113 هـ. (مشاهير علماء الأمصار 114، ميزان الاعتدال 4/177).

قوم: الصرف: الفريضة، والعدل: التطوع. وقال الحسن: العدل: الفريضة، والصرف: النافلة. وقال قتادة(٧٧) في قول الله عز وجل: «لا يُقبل منها شفاعةٌ ولا يُؤخذ منها عَدْلٌ»(٧٨)، قال: لو جاءت بكل شيء لم يقبل منها. وقال قوم: العدل: المثل، واحتجوا بقوله تعالى: «أو عَدْلُ ذلكَ صياماً»(٧٩) فمعناه: أو مثل ذلك صياما. قال جماعة من أهل اللغة(٨٠): العَدل والعِدل لغتان لا فرق بينهما بمنزلة السَّلم والسِّلم. وقال الفراء(٨١): العَدل: ما عادل الشيء من غير جنسه، والعِدل: ما عادل الشيء من جنسه، يقال: عندي عَدْلُ ثوبك، أي(٨٢) قيمته من الدراهم والدنانير وغير ذلك. قال الشاعر(٨٣):

صَبَرْنا لا نرى للهِ عِدْلا ... على ما نابَنا متوكلينا

* * *

وقولهم: فلانٌ عُرَّةٌ(٨٤)

قال أبو بكر: فيه أربعة أقوال، قال أبو عبيدة(٨٥): العُرَّة الذي يجني على أهله [٥٧/ب] واخوانه ويلحقهم من الجناية والأذى مثل ما يلحق العَرِّ صاحبه، والعَر: الجرب، واحتج بقول الله عز وجل:

---

(٧٧) تفسير الطبري ١/٢٦٨.

(٧٨) البقرة ٤٨.

(٧٩) المائدة ٩٥.

(٨٠) اللسان (عدل).

(٨١) زاد المسير ١/٧٧.

(٨٢) ك، ق، ر: أي عندي...

(٨٣) لم أهتد اليه.

(٨٤) امثال أبي عكرمة ١٠٠. الفاخر ٨١.

(٨٥) المجاز ٢/٢١٧.

« فتُصيبَكم منهم معرَّةٌ بغير علمٍ »[٨٦]، أي جناية كجناية الجَرَب، واحتجِ بقول هشام بن عقبة[٨٧] أخي ذي الرمة:

اذا الأمرُ أغنى عنك حَنْوَيه فاجتنبْ
معرَّةَ أمرٍ أنتَ عنه بمعزلِ

وقال قوم: العرة عند العرب: القذِر الدنس الذي يلحق أهله دَنَساً وقذراً كدنس العُرَّة، والعُرَّةُ: العَذِرَة، قال الطرماح[٨٨]:

في شناظي أُقَنٍ بَيْنَها عُرَّةُ الطيرِ كصَوْم النَّعامْ

وقال الأصمعي: العُرَّةُ الذي يعرُّ أهله أي يعيبهم ويُدنِّسهم كما يدنس العَرُّ صاحبه، قال: والعَرُّ والعُرُّ عند العرب الجَرَب، وأنشد لعلقمة الفحل[٨٩]:

قد أَدْبَرَ العَرُّ عنها وهو شامِلُها من ناصحِ القَطِران المحضِ تَدْسِيمُ[٩٠]

وقال قوم: العرة: الضعيف العاجز الذي لا يدفع الضَيْم عن نفسه ويُظْلَمُ فلا ينتصِرُ، قالوا: هو مأخوذ من العر، والعر عند العرب شيء يخرج بالبعير، فتزعم العرب أن ذلك اذا أصاب البعير أبرك الى جانبه

---

(٨٦) الفتح ٢٥.

(٨٧) ك، ق: عروة. و (أخي ذي الرمة) ساقط من ق. ونسب الى أخيه مسعود في معجم الشعراء ٢٨٤ وفيه معرة آس. وينظر عن هشام: الشعر والشعراء ٥٢٨، شرح ديوان الحماسة (ت): ٣٨٧/٢.

(٨٨) ديوانه ٣٩٥. والشناظي: اطراف الجبال ونواحيها، واحدتها: شنظوة. والأقن: حفر تكون بين الجبال، واحدتها أقنة. وعرة الطير: ذرقه. وصم النعام: ذرقه ايضا. والطرماح بن حكيم أموي، كان صديقا للكميت، ت نحو ١٢٥ هـ. (الشعر والشعراء ٥٨٥، الاغاني ٣٥/١٢، تاريخ ابن عساكر ٥٢/٧).

(٨٩) ديوانه ٥٥. وعلقمة بن عبدة، جاهلي، عاصر امرأ القيس. (الشعر والشعراء ٢١٨، الاغاني ٢٠٠/٢١، اللآلي ٤٣٣).

(٩٠) ق، ك: تدميم. والقطران: ضرب من النفط تطلى به الابل الجربى. والتدسيم: أثر من طلائها.

بعير صحيح فيكوى الصحيح فيبرأ العليل، قال الشاعر[٩١]:

أَخَـذْتَ عـليَّ ذَنْبَـهُ وتَرَكْتَـهُ كذي العُرِّ يُكْوَى غيرُهُ وهو راتِعُ

★ ★ ★

وقولهم: فلانٌ صَبٌّ[٩٢].

قال أبو بكر: [٥٨/أ] الصب معناه في كلام العرب الذي به صبابة، والصَّبابة: رِقّة الشوق. يقال: قد صَبَّ الرجل يَصَبُّ صَبّاً وصبابة. ويقال: قد صَبِبْتَ يا رجل وأنت تصب، قال الشاعر:

يَصَـبُّ الى الحيـاةِ ويشتهيهـا وفي طولِ الحياةِ لـه عَنـاءُ[٩٣]

ويقال: هذا أَصَبُّ مني أي أرقُّ شوقاً. وقال الأَحوص[٩٤] يخاطب الحمامة:

فإني فيما قد بدا منكِ فاعلمي أَصَبُّ بهذا منكِ قلباً وأوجعُ

ويقال: رجل صبّ ورجلان صبّان ورجال صبّون وامرأة صبَّة وامرأتان صبّتان ونساء صبّات على مذهب من قال: رجل صب بمنزلة قولنا رجل فَهِم وحَذِر، وأصله: رجل صَبِب فاستثقلوا الجمع بين بائين متحركتين فأسقطوا حركة الباء الأولى وادغموها[٩٥] في الباء الثانية. ومن قال: هذا رجل صب، وهو يجعل الصب مصدر صَبِبت صبّاً، على أن يكون الأصل فيه: صَبَباً ثم لحقه الادغام، قال في التثنية: هذان رجلان صب وهؤلاء رجال صب وهذه أمرأة صب فيكون بمنزلة قولهم:

---

(٩١) النابغة الذبياني، ديوانه ٤٨.

(٩٢) اللسان (صبب).

(٩٣) دون عزو في شرح القصائد السبع ٣١.

(٩٤) شعره: ١١٤ (العراق) ١٣٨ (مصر)

(٩٥) ل: وادغموا.

هذا رجل صَوْم وفِطْر وعَدْل ورضىً وهذان رجلان صَوْمٌ وفِطْر وعَدل ورضىً وهؤلاء رجال صوم وفطر وعدل ورضى، قال الشاعر[٩٦]:

متى يشتجِرْ قومٌ يَقُلْ سَرواتُهم   هُمُ بيننا فهُمُ رِضىً وهم عَدْلُ

★ ★ ★

وقولهم: فلان أُمَّةٌ وَحْدَهُ

قال أبو بكر: معناه: فلان أوحد في معناه لا يُداخله فيه أحد، قال النبي[٩٧](ص): (يُبْعَثُ [٥٨/ب] زيدُ بن عمرو بن نُفيل أُمَّةٌ وَحْدَهُ)، فمعناه: يبعث منفردا[٩٨] بدين. والأمة تنقسم في كلام العرب على ثمانية أقسام[٩٩]: تكون الامة الجماعة كما قال الله عز وجل: «وَجَدَ عليه أُمَّةً من الناسِ يسقونَ»[١٠٠] معناه: وجد عليه جماعة، وقال:[١٠١] «ولتكن منكم أُمَّةٌ يدعونَ الى الخيرِ»[١٠٢] معناه: ولتكن منكم جماعة، أنشد الفراء:

كأنّما أهلُ حَجْرٍ ينظرونَ متى   يَرَوْنَني خارجاً طيرٌ يناديد
طيرٌ رأتْ بازياً نَضْحُ الدماءِ به   أو أُمَّةٌ خَرَجَتْ رَهْواً الى عِيدِ[١٠٣]

معناه: أو جماعة. وتكون الأمة أتباع الأنبياء، كما تقول: نحن من أمة محمد أي من أتباعه على دينه (ص). وتكون الأمة الدين، كما[١٠٤]

---

(٩٦) زهير، ديوانه ١٠٧. ويشتجر: من المشاجرة وهي الخصومة، وسرواتهم: أشرافهم.

(٩٧) دلائل النبوة ٤٧٦/١، المستدرك ٤٣٩/٣.

(٩٨) ك، ق: مفردا.

(٩٩) ينظر: المأثور ٤٣، الوجوه والنظائر للدامغاني ٤٢، الوجوه والنظائر لابن الجوزي ق ٧.

(١٠٠) القصص ٢٣.

(١٠١) ك، ق، ل: وكما قال.

(١٠٢) آل عمران ١٠٤.

(١٠٣) الاصمـ[illegible] عرو، ويناديد: متفرقة.

(١٠٤) ساقطة من ك، ق.

قال عز وجل: «إنّا وَجَدْنا آباءنَا على أُمَّةٍ»[105] معناه: على دين. قال النابغة[106]:

حلفت فلم أتركْ لنفسِكَ رِيبةً　　وهل يأثَمَنْ ذو أُمَّةٍ وهو طائعُ

وتكون الأمة الرجل الصالح الذي يؤتم به، كما قال - عز وجل -: «إنّ ابراهيمَ كانَ أُمَّةً قانتاً للهِ حنيفاً»[107]. وتكون الأمة الزمان، كما قال: «وادَّكَرَ بعدَ أُمَّةٍ»[108]، وكما قال: «ولَئِنْ أَخَّرْنا عنهم العذابَ الى أُمّةٍ معدودةٍ»[109] وقرأ ابن عباس[110]: «وادَّكَرَ بعدَ أَمَهٍ»، أي بعد نسيان. وتكون الأمة القامة، يقال: فلان حَسَن الأمةِ، أي حَسَن القامةِ، قال الشاعر[111]:

وإنَّ معاويـــةَ الأكرَمِـــينَ　　حِسانُ الوجوهِ طوالُ الأُمَم

وتكون الأمة الأم، قال أبو بكر: قال الفراء: يقال هذه أُمَّةُ فلانٍ، أي: أُمُّ فلان، [قال] وأنشد:

تَقَبَّلْتَهَـــا[112] من أمة لــك طالمــا　　تُنُوزِعَ في الأسواقِ عنها خِمارُها[113]

[٥٩/أ]

ويكون[114] الأمة المنفرد بالدين، وقد مضى تفسيره. والإمَّة، بكسر

---

(١٠٥) الزخرف ٢٣.
(١٠٦) ديوانه ٥١.
(١٠٧) النحل ١٢٠.
(١٠٨) يوسف ٤٥.
(١٠٩) هود ٨.
(١١٠) المحتسب ١/٣٤٤.
(١١١) الأعشى، ديوانه ٣٢.
(١١٢) ك، ق: تقبلتها. و (لك) ساقطة من ل.
(١١٣) دون عزو في المقاييس ١/٢٢ واللسان (أمم).
(١١٤) ساقطة من ك، ق.

الالف، النعمة، قرأ مجاهد وعمر بن عبد العزيز[115]: «انا وجدنا آباءنا على إمَّةٍ»[116] معناه: على نعمة، قال عدى بن زيد[117]:

ثم بعدَ الفلاحِ والمُلكِ والإمَّةِ ... وارتهُمُ هناكَ القبورُ

وقال زهير[118]:

ألا لا أرى على الحوادثِ باقيا ... ولا خالداً إلاّ الجبالَ الرواسيا

ألا لا أرى ذا إمّةٍ اصبحتْ له ... فتتركُهُ الأيامُ وهي كما هِيا

وقال أيضا[119]:

أَلَمْ تَرَ للنعمانِ كانَ بإمَّةٍ ... من العيشِ لو أنَّ امرءاً كانَ ناجِيا

وقال ابن مقبل[120]:

لعلكِ يوماً أنْ تريني بإمَّةٍ ... ويُكثر ربي مِيرتي ولقاحِيا

والنِعمة، بكسر النون، المال. والنَعمة، بفتح النون، التنعُّم. يقال كم من ذي نِعمة لا نَعمة له، أي كم من ذي مال لا تنعُّم له.

* * *

وقولهم: فلانٌ مُتَيَّمٌ[121]

قال أبو بكر: قال أهل اللغة: المتيم معناه المستعبد بهواه، من ذلك

---

(115) الشواذ ١٣٥. وعمر بن عبد العزيز هو الخليفة الأموي الزاهد، توفي ١٠١ هـ. (ينظر: سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم ولابن الجوزى).

(116) الزخرف ٢٣.

(117) ديوانه ٨٩. ورواية ل: .. الفلاح والغبطة.

(118) ديوانه ٢٨٨. والبيت الأول ساقط من ق.

(119) ديوانه ٢٨٨. وفي ك: وقال الآخر. والبيت ساقط من ق.

(120) أخل به ديوانه. ولم أعثر عليه في مصدر آخر.

(121) اللسان (تيم).

قولهم: تيم الله، معناه: عبد الله، وأنشدوا في ذلك:

تامَتْ فؤادَكَ اذ عَرَضْتَ لها حَسَنٌ برأي العينِ ما تَمِقُ(١٢٢)

وأنشدنا أبو العباس عن عبد الله بن شبيب(١٢٣) لابن الدمينة(١٢٤):

نهاري نهارُ الناسِ حتى اذا دجا لي الليلُ هزَّتني أُمَيْم المضاجعُ

[٥٩/ب]

أقضّى نهاري بالحديث وبالمنى ويجمعني والهمَّ بالليلِ جامِعُ

أبي اللهُ أنْ يلقى الرشادَ مُتَيَّمٌ ألا كلُّ أمرٍ حُمَّ لا بُدَّ واقعُ(١٢٥)

وقالا الآخر يخاطب(١٢٦) الحمام:

فقلتُ لقد هجتنَّ صبّاً متيَّماً حزيناً وما منكنّ واحدةٌ(١٢٧) تدرِي

* * *

وقولهم: فلانٌ مُسْتَهامٌ(١٢٨)

قال أبو بكر: فيه قولان، قال قوم: المستهام الذاهب العقل، وقالوا: هو مشتق من هام الرجل يهيم، اذا ذهب على وجهه لذهاب

---

(١٢٢) لم أعثر على البيت.

(١٢٣) (عبد الله بن شبيب) ساقط من ك.

(١٢٤) ديوانه ٨٨ دون الثالث. والأبيات لقيس بن ذريح في ديوانه ١٠٧. الأول والثاني لقيس بن الملوح في ديوانه ١٨٥. وعبد الله بن الدمينة، أموي، والدمينة أمه. (الشعر والشعراء ٧٣١، الاغاني ٩٢/١٧).

(١٢٥) بعده في ل زيادة هي: [قال أبو بكر في غير الزاهر: حُمّ معناه قُضِيَ وقُدِّرَ، وأنشدنا:

ألا يا لقوم كل ما حُمَّ واقعُ وللطير مجرى والجنوب مصارعُ

قال: أراد بقوله: كل ما حم: كل ما قُضِي وقُدِّر].

(١٢٦) ق: مخاطب. ولم أهتد اليه.

(١٢٧) ساقطة من ق.

(١٢٨) اللسان (هيم).

عقله. وقال قوم: المستهام العليل القلب الذي يجد في جوفه هياما، والهيام: وجع يجده البعير في جوفه فلا يروى من شرب الماء، ويستعمل ذلك في الناس [أيضا]، قال عروة بن حزام(١٢٩):

بي اليأسُ والداءُ الهُيامُ شربتُهُ فإياكِ عني لا يكنْ بكِ ما بِيا

* * *

وقولهم: فلانٌ عَيّارٌ(١٣٠)

قال أبو بكر: قال أهل اللغة: العيار معناه في كلامهم الذي يخلي نفسَه وهواها لا يردعها ولا يزجرها. وقالوا: هو مأخوذ من عارت الدابة اذا انفلتت، وقالوا(١٣١): تعاير الرجل، من هذا مشتق. وقال آخرون(١٣٢): الأصل في هذا أن يقال: تعاير القوم اذا ذكروا العار بينهم ثم قيل لكل من تكلم [٦٠/أ] بفُحْش(١٣٣): قد(١٣٤) تعاير.

* * *

(١٢٩) أخل به شعره. وهو للمجنون في ديوانه ٢٩٥. وعروة صاحب عفراء، من بني عذرة. (الشعر والشعراء ٦٢٢، الاغاني ١٤٥/٢٤، فوات الوفيات ٤٤٧/٢).

(١٣٠) الفاخر ١٠٨، التاج (عير).

(١٣١) ل: انقلبت، ويقال.

(١٣٢) ك، ل، ق، ر: الآخرون.

(١٣٣) ك، ق، ل: بقبيح.

(١٣٤) ك: فقد.

وقولهم: رجلٌ مُخَطَّط[1]

قال أبو بكر: قال أبو محمد عبد الله بن رستم[2]: يقال: رجل مخطط ووجه مخطط، اذا كان جميلا تام الجمال [وكذلك يقال: رجل أروع، اذا كان تام الجمال] يروع الناظر اليه حسنه، قال متمم[3] [بن نويرة اليربوعي]:

لَعَمري وما دهري بتأبينِ هالكٍ ... ولا جزع مما أصَابَ فأوجعا

لقد كفَّنَ المنهالُ تحتَ ردائِهِ ... فتًى غيرَ مبطانِ العشياتِ أروعا

ويقال[4]: رجل مُنْصَفٌ اذا كان بعضه يُشاكل بعضا في الحسن، وقد تناصف الرجل اذا كان كل شيء من وجهه حسنا، اذا كانت عيناه حسنتين وأنفه حسنا وفوه حسنا، فهو مُتناصف، قال الشاعر[5]:

مَنْ ذا رسولٌ ناصحٌ فمُبَلِّغٌ ... عني عُلَيَّةَ غيرَ قيلِ الكاذبِ

إني غَرِضْتُ الى تناصُفِ وجهها ... غرض المحب الى الحبيبِ الغائبِ

معنى غرضت: اشتقت.

ويقال[6] رجل بشير وامرأة بشير وجمل بشير وناقة بشير اذا كانا حَسَنين، قال الشاعر:

يا بِشْرُ حُقَّ لوجهِكَ التبشيرُ ... هلاّ غضبتَ لنا وأنتَ أميرُ[7]

ويقال[8]: رجل وَسِيم اذا كان حسنا عليه ميسم الحسن. وكذلك

---

(١) اللسان (خطط).

(٢) مستملي يعقوب بن السكيت. (طبقات النحويين ٢٠٨، تاريخ بغداد ١٠/٨١، الانباه ٢/١٢٠).

(٣) شعره: ١٠٦. ورواية ك، ق: جزعاً.

(٤) شرح القصائد السبع ٣٠٩.

(٥) ابن هرمة، ديوانه ٦٥ (العراق) ٧١ (دمشق).

(٦) اللسان والتاج (بشر).

(٧) بلا عزو في شرح القصائد السبع ٣٠٩.

(٨) اللسان (وسم)

رجل قَسِيم الوجه معناه: حسن الوجه. والقَسِيم والقَسَام[٩]: الحسن، والمُقَسّم: المُحَسّن، يقال: وجه فلان مُقَسَّم، قال الشاعر[١٠]:

/فيوماً تُوافينا بوجهٍ مُقَسَّم كأنْ ظبيةٌ تعطو الى وارقِ السَّلَمْ

[٦٠/ب]

وقال الفراء: القَسِمَة الوجه وجمعه قَسِمات، وأنشد:

كأنّ دنانيراً على قَسِماتهم وإنْ كانَ قد شفَّ الوجوهَ لِقاءُ[١١]

★ ★ ★

وقولهم: فلان أَمْرَدُ[١٢]

قال أبو بكر: قال الفراء: الأمرد في كلام العرب الذي خداه أملسان لا شعر فيهما، أخذ من قول العرب: شجرة مرداء، اذا سقط ورقها عنها،ويقال: تمرَّد الرجل اذا أبطأ خروج لحيته بعد ادراكه. والقصر الممرّد: قال الفراء[١٣]: هو المملس، ومن هذا اشتقاقه، قال الله عز وجل: «إنّه صَرْحٌ مُمَرَّدٌ من قَوارِيرَ»[١٤]، قال مجاهد[١٥]: الصرح بركة ماء ضرب عليها سليمان بن داود عليه السلام قوارير ألبسها البركة. وقال أبو عبيدة[١٦]: الصرح عند العرب القصر وأنشد:

---

(٩) اللسان (قسم).

(١٠) باعث بن صريم في الكتاب ٢٨١/١.

(١١) لمحرز بن مكعبر الضبي في شرح ديوان الحماسة ١٤٥٧ واللسان (قسم).

(١٢) اللسان (مرد).

(١٣) القرطبي ٢٠٩/١٣.

(١٤) النمل ٤٤.

(١٥) تفسير مجاهد ٤٧٣.

(١٦) المجاز ٩٥/٢.

بهنّ نعــامٌ بنـــاهُ الـرجا   لُ تُشَبِّهُ أعلامَهُنَّ الصُّروحا[17]

وقال أبو ذؤيب[18]:

ومـا إنْ فَضْلَـةٌ من أَذْرِعاتٍ   كعينِ الديكِ أَحْصَنَها الصُّروحُ

أراد القصور. وقال أبو ذؤيب[19] أيضا:

عــلى طُرُقٍ كنحورِ الركـــا   بِ تَحْسَبُ أعلامَهُنَّ الصُّروحا

أراد القصور. وقال أبو عبيدة: المرد عند العرب المطول، قال طرفة[20]:

[٦١/أ]

لهـا فَخِذانِ أُكْمِلَ النَحْضُ فيهما   كأنهما بابـــا منيـــفٍ مُمَرَّدِ

أراد: بابا قصر مطول. وقال الآخر:

أبلِـغْ أمـيرَ المؤمنـينَ رسالـةً   بأنّ لنا جمعاً وحصناً مُمَرَّدا[21]

وقال الآخر[22]:

فأمّـــا المقـــيمُ منهما فمُمَرَّد   ترى للحَمامِ الوُرْقِ فيـه مواكِنُ

وقال الآخر:

غدوتُ على ميعادِهم فوجدتُهُم   قُبَيْلَ الضحى في البابليِّ المُمَرَّدِ[23]

★ ★ ★

(١٧) لأبي ذؤيب في ديوان الهذليين ١٣٦/١ وبين الروايتين خلاف.

(١٨) ديوان الهذليين ٦٩/١. وفي ك، ق: وقال الآخر.

(١٩) ديوان الهذليين ١٣٦/١. وأبو ذؤيب هو خويلد بن خالد الهذلي، مخضرم. (الشعر والشعراء ٦٥٣، الاغاني ٢١٤/٦، الخزانة ٢٠٣/١).

(٢٠) ديوانه ١٥. والنحض: اللحم.

(٢١) شرح القصائد السبع ١٦٠ دون عزو.

(٢٢) الاحوص، شعره: ٢٠٨ (العراق) ٢٠٢ (مصر).

(٢٣) تقدم قبل البيت السابق في سائر النسخ، ولم اهتد اليه.

وقولهم: شيءٌ طريفٌ وقد جاء بطُرْفَةٍ[٢٤]

قال أبو بكر: الطريف والطرفة عند العرب الشيء المحدث الذي لم يكن عُرِف، وهو مشتق من الطريف والطارف: وهما[٢٥] المال المستحدث الذي اكتسبه الرجل وجمعه. والتليد [والتالد]: ما ورثه عن آبائه ولم يكتسبه، قال متمم بن نويرة[٢٦]:

بودي لو أني تملَّيْتُ عُمْرَهُ ... بمالي من مالٍ طريفٍ وتالدِ
وبالكفِّ من يُمْنَى يَدَيَّ حياتَهُ ... ففارقني منها بناني وساعدي

وقال كُثَيِّر[٢٧]:

ونعودُ سيِّدَنَا وسيِّدَ غيرنا ... ليتَ التشكِّيَ كانَ بالعُوّادِ
لو كانَ يُفدى ما بِهِ لفديتُهُ ... بالمصطفى من طارِفي وتلادِي

وقال الآخر[٢٨]:

وأصبحَ مالي من طريفٍ وتالدِ ... لغيري وكانَ المالُ بالأمسِ مالِيا

* * *

وقولهم: لا تُمازِحنَّ صَبِيّاً ولا تفاكِهَنَّ أَمَةً

قال أبو بكر: معنى ولا تُفاكهن: ولا تمازحن الا انه استسمح اعادة اللفظ [٦١/ب] فأتى بلفظة في [مثل] معناها مخالفة للفظها، وتفاكهن مشتقة من الفكاهة[٢٩]، والفكاهة[٣٠] المزاح، أنشد الفراء:

---

(٢٤) الفاخر ١٣٢. وفي ل: جاء فلان..

(٢٥) ك، ق: هو.

(٢٦) شعره: ٨٦.

(٢٧) ديوانه ٣١١. وفي ل: كثير عزة. وكثير بن عبد الرحمن، أموي، ت ١٠٥ هـ. (طبقات ابن سلام ٥٤٠، الشعر والشعراء ٥٠٣، الاغاني ٩/٣،١٢/١٧٤).

(٢٨) مالك بن الريب، ديوانه ٩٣.

(٢٩، ٣٠) ل: المفاكهة. وينظر التاج (فكه).

حُزُقٌ اذا ما القومُ أَبْدَوْا فُكاهةً تذكَّرَ آإيّاهُ يعنونَ أمْ قِرْدا[٣١]

قال أبو بكر: وفي المزاح ثلاث لغات[٣٢]، يقال هو المُزاح والمُزاحة والمَزْح. قال اليزيدي[٣٣]: هو المِزاح بكسر الميم، وقال: لا يجوز غير هذا. وقال أبو عبيد[٣٤]: المزاح على ما ذكر اليزيدي مصدر مازحت، [يقال: مازحت] الرجل مُمازحةً ومِزاحا، والثلاثة الأوجه مصادر مزحت. ويقال: في الرجل دعابة، اذا كان فيه مزاح[٣٥]، ويقال: قد تداعب الرجلان، اذا تمازحا، من ذلك الحديث الذي يروى عن النبي (ص): (أنّه قال لجابر [بن عبد الله]: أَبِكْراً تزوجتَ أَمْ ثَيِّباً؟ فقال: ثَيِّباً، فقالَ: هلاّ تزوجتَ بِكْراً تداعبُها وتداعبُكَ)[٣٦]. وجاء في الحديث: (كان فيه (ص) دُعابةٌ)[٣٧] أي مزاح. ويروى عنه[٣٨] (ص) انه قال: (اني لأمزح ولكني لا أقول إلاّ حَقّاً)[٣٩]، فقال أهل العلم: هو مثل قوله لأصحابه: (امضوا بنا الى فلان البصير نعوده)[٤٠]، وكان ضريرا، يريد: بصير القلب. ومن ذلك قوله للعجوز لما قالت: سل الله أن يدخلني الجنة فقال: (إنّ الجَنَّةَ لا يدخلها العُجُز)[٤١] يذهب الى أن

---

(٣١) لرجل من بني كلاب في اللسان (حزق). ورواية العجز في الأصل:

أآياه يعنون الفكاهة أم قردا.

وما أثبتناه من سائر النسخ.

(٣٢) ينظر اللسان (مزح).

(٣٣) غريب الحديث ١/٣٣٣. واليزيدي هو يحيى بن المبارك، ت ٢٠٢ هـ. (مراتب النحويين ٩٨، معجم الادباء ٢٠/٣٠، طبقات القراء ٢/٣٧٥).

(٣٤) غريب الحديث ١/٣٣٣.

(٣٥) ك: مزح.

(٣٦) غريب الحديث ١/٣٣٣.

(٣٧) غريب الحديث ١/٣٣١.

(٣٨) ك، ق: عن النبي.

(٣٩، ٤٠، ٤١) غريب الحديث ١/٣٣٢.

العجوز تجعل شابة فتدخل الجنة شابة ولا تدخلها عجوزا. وقال أبو عبيدة[٤٢]: يقال رجل فَكِه، اذا كان يأكل الفاكهة، ورجل فاكِه، اذا كانت عنده فاكهة كثيرة، من ذلك قول الله عز وجل: «فاكِهِينَ بما آتاهم ربُّهم»[٤٣] ويُقرأ[٤٤]: فَكِهِين بما آتاهم ربهم. وأنشد أبو عبيدة[٤٥]:

فَكِهُ العَشِيِّ اذا تأَوَّب رحلُهُ   رَكْبُ الشتاءِ مُسامَحٌ بالميسِرِ

[٦٢/أ] معناه: يأكل الفاكهة في هذا الوقت، وأنشد أبو عبيدة[٤٦] أيضا:

فَكِهٌ على حينِ العشيّ اذا   خَوَتِ النجومُ وضُنَّ بالقَطْر

وهو بمنزلة قولهم: رجل تامِر، اذا كَثُر التمر عنده، قال الشاعر[٤٧]:

أَغَرَرْتَني وزعمتَ أَنَّكَ لابِنٌ بالصيفِ تامِرْ

معناه: وزعمت أن عندك لبنا وتمرا. ويقال: رجل تمّار: اذا كان يبيع التمر، ورجل تمري، اذا كان يحب التمر، ورجل متمر: اذا كان صاحب تمر كثير وليس بمتاجر فيه. وقال الفراء[٤٨]: معنى قول الله: «فاكِهِين بما آتاهم ربهم»: معجبين بما آتاهم ربهم، وقال: معنى (فكِهِين) كمعنى (فاكِهِين)، قال: وهو بمنزلة قولك: رجل طَمِع وطامِع. ويقال: قد

---

(٤٢) المجاز ١٦٣/٢.

(٤٣) الطور ١٨.

(٤٤) الاتحاف ٤٠٠.

(٤٥) المجاز ٦٣/٢ ونسبه الى صخر بن عمرو.

(٤٦) المجاز ١٦٣/٢ ونسبه الى الخنساء أو ابنتها عمرة، مع خلاف في الرواية. ولم أجده في ديوان الخنساء.

(٤٧) الحطيئة، ديوانه ١٦٨.

(٤٨) معاني القرآن ٩١/٣.

فكِه الرجل يفكه وتفكَّه يتفكَّه: اذا تعجب، قال الشاعر[٤٩]:

ولقد فكِهْتُ من الذين تقاتلوا يومَ الخميسِ بلا سلاحٍ ظاهرِ

معناه: ولقد عجبت. وقال جماعة من أهل العلم[٥٠]: معنى قوله: « فَظَلْتُمْ تَفَكَّهونَ »[٥١]: فظلتم تعجَّبون مما لحقكم في زرعكم. ويقال: قد تفكّه الرجل يتفكّه: اذا تندّم. وعُكْل تقول: تفكّن يتفكّن بالنون، من ذلك قوله عز وجل: « فظَلْتمْ تفَكَّهونَ » معناه: فظلتم تندمون. وقرأ أبو حرام العُكْلي[٥٢]: فظَلْتُم تَفَكَّنون. قال أبو بكر: ولا يجوز لأحد أن يقرأ بهذه القراءة لأنها تخالف المصحف.

★ ★ ★

وقولهم: افْعَلْ هذا إمّا لا

قال أبو بكر: قال أهل النحو: معناه افعلْ كذا وكذا إنْ كنت لا تفعل غيره، [٦٢/ب] فدخلت (ما) صلة لان كما قال الله عز وجل: « فإمّا تَرَيِنَّ من البشر أحداً »[٥٣] فاكتفى بـ (لا) من الفعل كما تقول العرب: مَنْ سَلَّمَ عَليكَ فسلِّمْ عليه ومَنْ لا فلا، معناه: ومن لم يسلم عليك فلا تسلم عليه، فاكتفى بـ (لا) من الفعل. وأجاز الفراء: مَنْ أكرمني أكرمته ومَنْ لا لم أكرمه، على معنى: ومن لم يكرمني لم أكرمه، فاكتفى بـ (لا) من الفعل. أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى:

وقالوا لـه إنَّ الطريـقَ ثَنِيَّـةٌ صَعودٌ تُنادِي كلَّ كهلٍ وأمْرَدا

صَعودٌ فمن تُلْمِـعْ به اليومَ يأتِها ومَنْ لا تَلهى بالضَّحاءِ فأَوْردا[٥٤]

---

(٤٩) لم اهتد اليه.

(٥٠) هو قول الفراء في معاني القرآن ١٢٨/٣.

(٥١) الواقعة ٦٥.

(٥٢) الشواذ ١٥١. ولم أقف على ترجمته في مصادري.

(٥٣) مريم ٢٦.

(٥٤) لابن مقبل، ديوانه ٦٥. والثنية: العقبة المسلوكة في الجبل. وصعود: شاقة. وتلمح به: تشير اليه.

قال: فمعناه: ومن لم تلمع به، فاكتفى بـ (لا) من الفعل.

★ ★ ★

وقولهم: عبدٌ قِنٌّ[٥٥]

قال أبو بكر: قال أهل اللغة: القن الذي مُلِكَ هو وأبواه، سمعت أبا العباس يحكي[٥٦] ذلك عنهم، فاذا مُلِكَ هو وحده ولم يُملك أبواه قيل: عبد مَمْلكة. والقن: مأخوذ من القِنْية عند بعض أهل اللغة[٥٧] والقِنية: أصل المال والمِلك، من ذلك قوله عز وجل: «وانه هو أغنى وأقنى»[٥٨] معناه: جعل له قِنية، قال الشاعر:

أتأمرني ربيعــــةُ كـــلَّ يومٍ لأُهلِكهـا واقتنيَ الدَّجاجا[٥٩]

وقال الآخر[٦٠]:

لو كـانَ للدهرِ مالٌ كانَ مُتْلِدَهُ لكـانَ للدهرِ صخرٌ مالَ قُنيانِ

★ ★ ★

وقولهم: فلانٌ لَبِقٌ[٦١]

قال أبو بكر: فيه قولان، قال قوم: اللبق الحلو الليِّن الأخلاق،

---

(٥٥) الفاخر ٣٧، اللسان (قنن).

(٥٦) ك: يروى.

(٥٧) (عند بعض أهل اللغة) ساقط من سائر النسخ.

(٥٨) النجم ٤٨.

(٥٩) لم أهتد اليه.

(٦٠) أبو المثلم الهذلي يرثي صخر الغي، ديوان الهذليين ٢٣٨/٢. وبعد البيت في ق زيادة هي: [وقال أبو الشعث البكري (كذا): القن من التضعيف بتشديد النون ولا يجوز ان يكون من القنية، والقنيان من الرباعي المعتل].

(٦١) الفاخر ٣٠٠، اللسان (لبق).

هذا قول ابن الأعرابي، [٦٣/أ] وقال: من ذلك المُلَبَّقة إنما سُميت ملبقة للينها وحلاوتها. وقال قوم: اللبق معناه الرقيق اللطيف العمل، واحتجوا بقول رؤبة(٦٢) يصف حماره:

قَبّاضَـةٌ بـينَ العنيـفِ واللَّبِـقْ ... مُقْتَـدِرُ الضَيْعَـةِ وَهواهُ الشَّفَقْ

مقتدر الضيعة معناه ضيعة هذا الفحل في هذه الأُتُن انما هو في ثمان من الأُتُن ليس في أُتن كثيرة فتنتشر عليه، وهواه الشفق يُوهْوه من الشفقة يُدارِك النَفَس كأنَّ به بُهراً، قبّاضة: يعني الفحل يجمعها ويسوقها، والقبض: السوق، واللبق: الرقيق، والعنيف: الذي يعنف عليها.

* * *

وقولهم: يا بِيَبي(٦٣) لِمَ فَعَلْتَ كذا وكذا

قال أبو بكر: معناه بأبي أنت، أي: أفديك، فحذف المرفوع لدلالة المعنى عليه مع كثرة الاستعمال. وفيه ثلاث لغات: بأبي وبِيَبي وبِيَبا. فمن قال: بأبي، أخرجه على أصله. ومن قال: بيبي، ليَّن الهمزة وأبدل منها ياء. ومَنْ قال: بِيَبا، قال الفراء(٦٤): توهم أنه اسم واحد فجعل آخره بمنزلة آخر(٦٥) سَكرى وغَضبى وحُبلى. وقول العامة: بِيْبي بتسكين الياء خطأ باجماع، أنشد الفراء(٦٦):

---

(٦٢) ديوانه ١٠٥. وشرح البيت ساقط من ك، ق، ر، ل. وانفردت به نسخة الاصل ونسخة ف. والشرح في اللسان (وهوه) نقلا عن ابن الأنباري. وجاء في حاشية ف: (تفسير هذا البيت وجد في حاشية أصل هذه بخط ابن الأنباري فألحقناه بهذه النسخة في المتن).

(٦٣) ق، ك: يا بني.

(٦٤) معاني القرآن ١/٤. و (قال الفراء) ساقط من ك، ق.

(٦٥) ساقطة من سائر النسخ.

(٦٦) معاني القرآن ١/٤ من دون عزو. ونهد كعثب: ناتىء مرتفع. والهيد الهيدب: الذي فيه رخاوة.

قال الجواري ما ذهبتَ مذهبا   وعِبْنَني ولم أكنْ مُعَيَّبا
أَرَيْتَ أمْ أُعطِيتَ نهداً كَعْثَبا   أذاكَ أم أُعطِيتَ هَيْداً هَيْدَبا
أَبرَدَ في الظلماءِ من مسِّ الصَّبا   فقلتُ لا بلْ ذاكما يا بِيَبا
أَجْدَرُ أنْ لا تَفْضحا وتَحْرَبا   هل أنتَ إلاّ ذاهبٌ لتلْعَبَا

[٦٣/ب] وقالت امرأة[٦٧] من العرب ترثي ابنين لها:

وقالوا جزعتِ أنْ بكيتُ عليهما   وهل جَزَعٌ أنْ قلتُ يا بِيَبَاهُما

وقال الآخر:

أيا بِيَبَا منْ لستُ أعرفُ مثلَها   ولودُرتُأبغيذلكَالشرقَوالغربا[٦٨]

★ ★ ★

وقولهم: في منزلِ فُلانٍ مأتَمٌ

قال أبو بكر: معنى المأتم[٦٩] في كلام العرب النساء المجتمعات في فرح أو حزن. وقال الطوسي[٧٠]: يقال للرجال أيضا اذا اجتمعوا في فرح أو حزن مأتم. والعامة تغلط في هذا فتظن أن المأتم النوح والنياحة وليس هو هكذا[٧١]، الدليل على هذا قول أبي عطاء السندي[٧٢]، وكان فصيحا، يمدح ابن هبيرة[٧٣]:

---

(٦٧) هي عمرة الخثعمية في شرح ديوان الحماسة (م) ١٠٨٢ والتنبيه على شرح مشكلات الحماسة ٥١١، وفيهما: وابأباهما.

(٦٨) لم أهتد اليه.

(٦٩) أضداد قطرب ٢٧٠، الفاخر ٢٤٤، الاضداد ١٠٣.

(٧٠) هو ابو الحسن علي بن عبد الله بن سنان، كان كثير الأخذ عن ابن الأعرابي. (الفهرست ١١٢، معجم الأدباء ١٣/٢٦٨، الانباه ٢/٢٨٥).

(٧١) ق، ك: كذا.

(٧٢) الأبيات في مقطعات مراث ١٠٢ وأمالي القالي ١/٢٧١، وأبو عطاء هو أفلح أو مرزوق بن يسار، من مخضرمي الدولتين. (الشعر والشعراء ٥٧٦٦ الاغاني ١٧/٣٢٦، اللالى ٦٠٢).

(٧٣) هو يزيد بن عمر بن هبيرة، قتله أبو جعفر المنصور سنة ١٣٢ هـ. (تاريخ ابن خياط ٦٠٩، تاريخ اليعقوبي ٢/٣٥٣).

أَلا إنَّ عيناً لم تَجُدْ يومَ واسط ... عليك بجاري دمعِها لجمودْ
عَشِيَّةَ قامَ النائحاتُ وشُقِّقَتْ ... جُيوبٌ بأيدي مأتَمٍ وخُدودْ
فإنْ تُمْسِ مهجورَ الفِناء فرُبّما ... أقامَ به بعدَ الوفودِ وفودُ
فإنّكَ لم تَبْعُدْ على مُتَعَهِّدٍ ... بلى كلُّ مَنْ تحتَ الترابِ بعيدُ

وقال ابن مقبل[٧٤]:

ومأتَمٍ كالدُّمى حُورٌ مدامِعُها ... لم تبأسِ العيشَ أبكاراً ولا عُونا

أراد: ونساء كالدمى. وقال ابن أحمر[٧٥]:

وكوماءَ تحبو ما تُشَيِّعُ ساقُها ... لدى مِزْهَرٍ ضارٍ أَجَشَّ ومأتَمِ

وقال الآخر[٧٦]:

رَمَتْهُ أناةٌ من ربيعةِ عامرٍ ... نؤومُ الضحى في مأتَمٍ أَيَّ مأتَمِ

أراد: في نساء أي نساء.

★ ★ ★

[٦٤/أ] وقولهم: اقاموا على فلان مناحَةً[٧٧]

قال أبو بكر: المناحة من النوائح وانما قيل للنوائح نوائح لأن بعضهن يقابل بعضا، أُخِذَ من قولهم: الجبلان يتناوحان أي يقابل أحدهما صاحبه. يقال: قد تناوحت الرياح أي قابل بعضها بعضا، قال لبيد[٧٨]:

---

(٧٤) ديوانه ٣٢٥. ولم تبأس العيش: أي هن منعمات لم يلحقهن البؤس في عيشهن. والعون: جمع عوان، وهي المرأة التي كان لها زوج.

(٧٥) شعره: ١٥٠. والكوماء: الناقة الضخمة السنام. ما تشيع ساقها: لا تعينها على المشي لأنها قد عقرت فهي تحبو لا تمشي. والمزهر: العود. والضاري: المتعود. والأجش: الغليظ الصوت.

(٧٦) أبو حية النميري، شعره: ٧٥.

(٧٧) اللسان والتاج (نوح).

(٧٨) ديوانه ٣١٩.

وُيكَلِّلونَ اذا الرياحُ تناوَحَتْ   خُلُجاً تُمَدُّ شوارعاً أيتامُها

معناه: يكللون الجفان باللحم. ويقال: نائح [ونوائح] ونائحون [في الجمع] وناحة ونَوْحٌ، يقال: قوم نَوْحٌ أي نائحون، قال صخر الغَيّ[٧٩]:

وذكَّرني بُكايَ على تليدٍ   حمامةُ مَرَّ جاوبتِ الحَماما
تُرَجِّعُ مَنْطِقاً عَجَباً وأوفَتْ   كنائحةٍ أتَتْ نَوْحاً قِياما

التليد: ما وُرِثَ عن الآباء[٨٠]:

* * *

وقولهم: قد طَرِبَ الرجل[٨١]

قال أبو بكر: معناه قد خفَّ لشدة فرحٍ لَحِقَه أو حزنٍ. والعامة تظن أن الطرب لا يكون الا مع الفرح، وهو خطأ منهم، أنشدنا أبو العباس [قال أنشدنا عبد الله[٨٢] بن شبيب] لابن الدمينة[٨٣]

فلا خيرَ في الدنيا اذا أنتَ لم تزر   حبيبا ولم يَطْرَبْ إليكَ حبيبُ

معناه: ولم يخفّ اليك. وقال الآخر[٨٤]:

ألا أَيُّها القمريتان تجاوبا   بلحنيكما ثم ارفعا تسمعانيا
فإنْ أنتُما استطربتُما أو أَرَدْتُما   لحاقاً بأطلالِ الغَضا فاتبعانيا

---

(٧٩) شرح أشعار الهذليين ٢٩٢. ومر هو مر الظهران: واد بمكة. وأوفت: أشرفت. وصخر بن عبد الله، هذلي، لقب بهذا اللقب لخلاعته وكثرة شره. (الشعر والشعراء ٦١٨، الاغاني ٣٤٥/٢٢، الاصابة ٤٦١/٣).

(٨٠) (التليد... الآباء) ساقط من ك، ق. وجاءت قبل البيت الثاني في ل.

(٨١) أدب الكاتب ١٨، الاضداد ١٠٣.

(٨٢) ق، ك: ابو عبد الله.

(٨٣) ديوانه ١١٨.

(٨٤) لم اهتد اليه.

[فإنْ تتحازَنْ بالبكا فقليلة   على هيجانِ الحزنِ يُقيا فؤاديا]

[٦٤/ب] وقال الآخر(٨٥):

وما هاجَ هذا الشوقَ إلاّ حمائمٌ   لهُنَّ بساقٍ رَنَّـةٌ وعويلُ
تجاوَبْنَ في عَيْدانةٍ مُرْجَحِنَّةٍ   من السِّدْرِ روّاها المصيفَ مَسِيلُ
فأطربنَني حتى بكيتُ وإنّما   يهيجُ هَوَى جُمْلٍ عليَّ قليلُ

معناه: استخففني. وقال الأصمعي(٨٦): العيدانة شجرة صلبة قديمة لها عروق نافذة الى الماء، قال الشاعر(٨٧):

اصبرْ عُتَيْقُ فإنّ القومَ عجلهم   بواسقُ النخلِ أبكاراً وعَيْدانا

فالعَيْدان جمع العَيْدانة. وقال الآخر(٨٨) في الطرب الذي بمعنى الحزن:

وأراني طرِباً في إثْرِهِم   طربَ الوالهِ أو كالمُختَبَلْ

وقالا الآخر(٨٩):

يقلن لقد بكيتَ فقلتُ كلاّ   وهل يبكي من الطربِ الجليدُ

★ ★ ★

---

(٨٥) بعض الأعراب في الأضداد ١٠٣.
(٨٦) اللسان (عود).
(٨٧) عجزه دون عزو في اللسان (عود).
(٨٨) النابغة الجعدى، شعره: ٩٣.
(٨٩) أبو جنة الأسدي (حكيم بن عبيد أو حكيم بن مصعب) في المؤتلف والمختلف ١٤٦ وشرح أدب الكاتب ١٢٢. ونسب الى بشار بن برد (ينظر ديوانه (٤٠/٤). ونسب الى عروة بن أذينة (سطر شعره: ٤١٣). وهو للمجنون في ديوانه ١٠٣.

وقولهم: امرأة أَيِّم[٩٠]

قال أبو بكر: قال الفراء[٩١] الأيم الحرَّة والأيم القرابة نحو الابنة والأخت والخالة. وقال أبو عبيدة[٩٢]: الأيم التي لا زوج لها. يقال: امرأة أيم ورجل أيم اذا لم يكن لهما زوجان، قال الشاعر[٩٣]:

فواللهِ ما أحببتُ حُبَّكِ فاعلمي ... فتــاةً ولا أحببتُ حُبَّكِ أَيِّما

وقال الآخر[٩٤]:

ألا ليتَ شعري هل أبيتَنَّ ليلةً ... بوادي القُرى إنِّي اذاً لسعيدُ

وهل آتيَنْ سُعدى به وهي أَيِّمٌ ... وما رثَّ من حبلِ الوصالِ جديدُ

/وأنشد[٩٥] أبو عبيدة[٩٦]:

فإنْ تنكحي أَنكحْ وإنْ تتأيمي ... يَدَ الدهرِ ما لم تنكحي أتأيَّمُ

ويقال: قد آمت المرأة اذا مات عنها بَعْلُها أو قُتِلِ، قال الشاعِر:

فأبْنا وقد آمت نساءٌ كثيرةٌ ... ونسوانُ سعدٍ ليسَ فيهن أَيِّمُ[٩٧]

ويقال: أَيِّم وأَيِّمان، وفي الجمع: أَيِّمون للرجال وأَيِّمات للنساء، ويقال في جمع التكسير: أَيامَى، ويقال: أَيِّم بَيِّنَةُ الأَيْمَةِ والأُيُومِ.

★ ★ ★

---

(٩٠) اصلاح المنطق ٣٤١، الاضداد ٣٣١.

(٩١) معاني القرآن ٢/٢٥١.

(٩٢) المجاز ٢/٦٥.

(٩٣) لم اهتد اليه.

(٩٤) جميل، ديوانه ٦٥.

(٩٥) من سائر النسخ وفي الاصل: وقال.

(٩٦) المجاز ٢/٦٥ دون عزو.

(٩٧) الاضداد ٣٣٢ دون عزو.

وقولهم: فلانةٌ غانِيَةٌ[98]

قال أبو بكر: قال [أبو محمد] الرستمي: قال جماعة من أهل اللغة: الغانية الأصل فيها ذات الزوج التي استغنت بزوجها، ثم كثُر ذلك حتى قيل غانية لذات الزوج وغير ذات الزوج، قال الشاعر[99]:

أُحِبُّ الأيامى اذ بثينةُ أَيِّمٌ وأَحببتُ لّما أَنْ غَنِيتِ الغوانيا

قال أبو بكر: وأنشد الرستمي:

أزمانُ ليلى حَصانٌ غيرُ غانِيةٍ وأنتَ أمردُ معروفٌ لك الغزَلُ[100]

وقال عمارة بن عقيل[101] بن بلال بن جرير: الغانية الشابة التي تعجب الرجال ويعجبها الرجال[102]. وقال آخرون: الغانية البارعة الجمال التي قد أغناها جمالها[103] عن الزينة.

★ ★ ★

وقولهم[104]: قال أَيضاً

قال أبو بكر: معنى أيضا في كلام العرب: عَوْدا، فاذا قالوا: قال الشاعر أيضا، [٦٤/ب] فمعناه: عاد الى القول. يقال: قد آضت المياه تئيض أيضا اذا عادت، من ذلك[105]: آض الرجل، وأنشد الفراء [لذي الرمة][106]:

---

(٩٨) الاضداد ٢٢٠.

(٩٩) جميل، ديوانه ٢٢٣.

(١٠٠) لنصيب بن رباح، شعره: ١١٦.

(١٠١) شاعر له ديوان مطبوع، توفي ٢٣٩ هـ. (طبقات ابن المعتز ٣١٦، معجم الشعراء ٧٨، الاغاني ٢٤٥/٢٤). ونسبه في سائر النسخ: ... بلال بن نوح بن جرير.

(١٠٢) الاضداد ٤٣١.

(١٠٣) ك، ق: الجمال.

(١٠٤) القول مع الشرح ساقط من ق. وينظر: الأشباه والنظائر في النحو ١٩٩/٣.

(١٠٥) ل: وكذلك.

(١٠٦) أخل به ديوانه. والبيت بلا عزو في اللسان (سدم).

اذا ما المياهُ السُّدْمُ آضت كأنّها   من الأجنْ حِنّـاءٌ معاً وصَبِيبُ

★ ★ ★

وقولهم: لا دَرَيْتَ ولا تَلَيْتَ[107]

قال أبو بكر: فيه خمسة أقوال، قال يونس بن حبيب[108]: هو لا دَرَيْتَ ولا أَتْلَيْتَ بفتح الألف وتسكين التاء، وقال: المعنى ولا أَتْلَتْ إبلُكَ أي لا كان لابلك أولاد تتلوها، يدعو عليه بالفقر وذهاب المال. وقال الفراء[109]: هو لا دَرَيْتَ ولا ائْتَلَيْتَ، وقال: ائتليت افتعلت، من أَلَوْت في الشيء اذا قصّرت فيه، والمعنى: لا دريت ولا قصرت في طلب الدراية ثم لا تدري ليكون ذلك أشقى لك، قال امرؤ القيس[110]:

وما المرءُ ما دامتْ حُشاشةُ نفسِهِ   بمدركِ أطرافِ الخطوبِ ولا آلي

معناه: ولا مُقصِّر. وقال الأصمعي[111]: هو لا دَريت ولا ائتَلَيْت، وقال: ائتليت: افتعلت، من أَلَوْت الشيء اذا استطعته، يقال: ما أَلوتُ الصيام أي ما استطعته، قال الأخطل[112]:

فمَنْ يبتغي مسعاةَ قوميَ فليَرُمْ   صعوداً الى الجوزاءِ هل هو مؤتلي

معناه: هل هو مستطيع. والوجه الرابع: لا دَرَيْتَ ولا تَلَوْتَ، على معنى: لا أحسنت أن تتبع، فيكون من قولهم: تلوث الرجل اذا [٦٦/أ] تَبِعته. قال أبو بكر: وحكى أبو العباس أحمد بن يحيى: لا

---

(١٠٧) جزء من حديث شريف (ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة ١٧٣/١، الفائق ١٥٣/١، النهاية ١٩٥/١).

(١٠٨) اصلاح المنطق ٣٢١.

(١٠٩) الفاخر ٣٨.

(١١٠) ديوانه ٣٩.

(١١١) الفاخر ٣٨.

(١١٢) أخل به ديوانه بطبعتيه، وهو في اللسان (ألو).

دريتَ ولا تليتَ، وقال: الأصل فيه لا دريت ولا تلوت فردوه الى الياء فقالوا: تليت ليزدوج الكلام فيكون تليت على مثال دريت كما قالوا: انه ليأتينا بالغدايا والعشايا، فجمعوا[113] الغداة غدايا ليزدوج مع العشايا كما قال[114] الشاعر[115]:

هتّــاكُ أَخْبِيــةٍ ولاّجُ أَبْوِبَــةٍ يخلطُ بالجدِّ منه البِرَّ واللِّينا

فجمع الباب أبوبة[116] ليزدوج مع الأخبية. وحكى أبو عبيد[117] وجها سادسا: لا دَرَيْت ولا أَلَيتْ، ولم يفسره، والأصل فيه عندي: ولا أَلوت أي ولا قصّرت، وعلى مذهب الأصمعي: ولا استطعت، فردّه الى الياء ليزدوج مع دريت على ما مضى من التفسير.

* * *

وقولهم: فلان شيطانٌ من الشياطينِ[118]

قال أبو بكر: معناه قَوِيٌّ نشِط مَرِح، قال جرير[119]:

أيامَ يدعونَني الشيطانَ من غَزَلي وكُنَّ يهوينني اذْ كنتُ شيطانا

وقول الرجل للرجل اذا استقبحه: يا وَجْهَ الشيطانِ[120]. قال أبو بكر: قال الفراء[121]: فيه ثلاثة أقوال، أحدهن: ان الشيطان وان كان لم يُعاين فيقع التشبّيه به بالمعاينة فان صورته في القلوب في نهاية

---

(١١٤) ك: وقال.
(١١٥) ابن مقبل أو القلاخ (ينظر ديوان ابن مقبل ٤٠٦).
(١١٦) (فجمع الباب أبوبة) ساقط من ك، ق.
(١١٧) ل: أبو عبيدة.
(١١٨) الفاخر ٢٩٣.
(١١٩) ديوانه ١٦٥.
(١٢٠) الفاخر ٢٩٢.
(١٢١) معاني القرآن ٢/٣٨٧.

الوحشة والسماجة فأوقع الرجل التشبيه على ما يتصور في نفسه ويُحيط به علمهُ. والقول الثاني: ان العرب [٦٦/ب] تسمي ضربا من الحيات ذا عرف من أسمج ما يكون منها: رؤوس الشياطين ويسمون الواحدة: شيطانة، والواحد: شيطانا، قال حميد بن ثور(١٢٢):

فلمّا أَتَتْهُ أَنْشَبَتْ في خِشاشِهِ زِماما كشيطانِ الحماطَةِ مُحْكَما

وأنشد الفراء(١٢٣):

عَنَجْرِدٌ تحلِفُ حينَ أحلِفُ كمِثلِ شيطانِ الحَماطِ أَعْرَفُ

والقول الثالث: ان العرب تسمي ضربا من النبات وحش الرؤوس: رؤوس الشياطين فأوقع التشبيه بهذا لسماجته ووحشته. وكذلك قول الله عز وجل: «كأنّه(١٢٤) رؤوسُ الشياطينِ»(١٢٥) فيه هذه الثلاثة الأقوال التي وصفناها(١٢٦)

★ ★ ★

وقولهم: فلانٌ كاشِحٌ(١٢٧)

قال أبو بكر: الكاشح العدو وفيه ثلاثة أقوال، قال قوم: انما قيل للعدو كاشح لأنه يُعرض عنك فيوليك كَشْحَهُ، والكَشْح الخَصْر، والخَصْر والقُرب واحد وهو ما يلي الخاصرة، قال الأعشى(١٢٨):

---

(١٢٢) ديوانه ١٣ وروايته: كثعبان الحماطة. والخشاش: عود يعرض في أنف البعير يعلق فيه الزمام.

(١٢٣) معاني القرآن ٢/٣٨٧ بلا عزو. ورواية ك، ق: عجيز. والعنجرد: المرأة الخبيثة السيئة الخلق. والحماط: شجر تألفه الحيات.

(١٢٤) ق، ك: كأنهم.

(١٢٥) الصافات ٦٥.

(١٢٦) ك، ق: ذكرناها.

(١٢٧) اللسان والتاج (كشح).

(١٢٨) ديوانه ١٦.

ومن كاشحٍ ظاهرٍ غِمْرُهُ اذا ما انتسبت له أَنْكَرَنْ

وقال قوم: إنما قيل للعدو كاشح لأنه يضمر العداوة في كشحه، واحتجوا بقول الكميت(129):

لمّـــا رآه الكاشِحو نَ من العيونِ على الحنادِرْ

الحنادِر: نواظر العيون، واحدتها حِنْدِيرة وحُنْدُورة وحِنْدُورة. والمعنى: رأوه كأنه على أبصارهم من بغضهم له واستثقالهم إياه(130).

[67/أ] وقال آخر(131):

وأَضْمَرَ أَضْغاناً عليَّ كُشوحها

قال أبو بكر: وأنشدنا أحمد بن يحيى:

أأُرضي بليلى الكاشحينَ وأبتغي كرامةَ أعدائي بها وأُهِينُها(132)

وقال أصحاب هذه المقالة: انما خص الكَشح لأن الكبد فيه، فيراد ان العداوة [في الكبد، ولذلك يقال: عدو أسود الكبد، أي شدة العداوة] قد(133) أحرقت كبده، قال الشاعر(134):

فما أُحشِمْتُ من إتيانِ قومٍ هم الأعداءُ والأكبادُ سُودُ

ويقال: قد طوى فلان كشحه اذا أعرض، قال الشاعر(135):

صرمتُ ولم أصرِمْكُمُ وكصارمٍ أخٌ قد طوى كَشْحاً وأبَّ لِيَذْهَبا

---

(129) شعره: 232/1. وفي ل: بقول الشاعر وهو الكميت.

(130) ينظر المعاني الكبير 847/2.

(131) ك، ق، ل: الآخر. ولم أقف عليه.

(132) للمجنون، ديوانه 268.

(133) ساقطة من ك، ق.

(134) لم أهتد اليه.

(135) الأعشى، ديوانه 89.

معنى أبَّ تهيَّأَ وشمَّر[١٣٦] والاسم الايابة، قال زهير[١٣٧] [بن أبي سلمى]:

وكانَ طَوَى كَشْحاً على مُسْتَكِنَّةٍ   فلا هو أَبداها ولم يتقدَّمِ

وقال النبي (ص): (أفضلُ الصدقةِ على ذي الرحمِ الكاشحِ)[١٣٨]

ويقال: قد كاشَحَ فلانٌ فلاناً فهو مكاشِحٌ اذا عداه، قال ابن هرمة[١٣٩]:

ومُكاشحٍ لولاكَ أصبحَ جانِحاً   للسِّلْمِ يرقَى حَيَّتي وضِبابي

وقال قوم: انما قيل للعدو كاشح لأنه أدبر يوده عنك، وقالوا هو بمنزلة قولهم: [كشح عن الماء[١٤٠] اذا أدبر عنه، واحتجوا بقول الشاعر]:

كَشحُ حمارٍ كشحت عنه الحُمُرُ[١٤١]

أراد: أدبرت عنه الحمر، وقال امرؤ القيس[١٤٢]:

فلم يَرَنا كالِيءٌ كاشِحٌ   ولم يَفْشُ منا لدى البيت سِرّ

★ ★ ★

[٦٧/ب] وقولهم: رجل بَلِيغٌ[١٤٣]

قال أبو بكر: قال أهل اللغة: البليغ الذي يبلغ بعبارة لسانه كُنْهَ ما في قلبه، يقال: قد بَلُغَ الرجل يبلُغُ فهو بليغ، وكذلك يقال: قد[١٤٤]

---

(١٣٦) ك: تشمر.

(١٣٧) ديوانه ٢٢.

(١٣٨) النهاية ٤/١٧٥.

(١٣٩) ديوانه ٦٧ (العراق) ٧٠ (دمشق).

(١٤٠) ل: المال.

(١٤١) شرح ديوان زهير ١١٦ دون عزو.

(١٤٢) ديوانه ١٥٩.

(١٤٣) اللسان والتاج (بلغ).

(١٤٤) ساقطة من ك.

بَلُغ القول يبلغ فهو بليغ اذا استحكم، قال الله عز وجل: « وقُل لهم في أَنفسهِم قولاً بليغاً »[١٤٥] . ويقال: أحمقُ بَلْغٌ، بفتح الباء، اذا كان يبلغ في حاجته. وقال قوم: الأحمق البَلْغُ الذي قد بلغ في الحماقة. وقال ابن الاعرابي: يقال خطيب بِلْغٌ، بكسر الباء، اذا كان ذا بلاغة في منطقه، وأحمق بَلْغٌ اذا كان يبلغ في حاجته، قال رؤبة[١٤٦]:

قلــتُ وأمري عندهم مقتوتُ مقالــةً اذ قُلتُهــا حَيِيــتُ

بَلْغٌ اذا استنطقتني صموتُ

[يقول: أنا بليغ ولست بعيّ ولكني أوثر الصمت]. قال ابن الأعرابي: يقال: أمر الله بَلْغٌ، بفتح الباء، أي يبلغ ما أراد. ويقال اذا أصابت القومَ جائحةٌ: اللهُمَّ سَمْعٌ لا بَلْغٌ،[١٤٧] ، أي: لا يبلغنا ما سمعنا به.

* * *

وقولهم: لئيمٌ راضِعٌ

قال أبو بكر: فيه أربعة أقوال:[١٤٨]، قال اليامي[١٤٩]: الراضع الذي رضع اللؤم من ثدي أمه، [أي] وُلِد في اللؤم ونشأ فيه. وقال الطائي[١٥٠]: الراضع الذي يأخذ الخُلالة من رأس الخِلالة فيأكلها بُخلاً وحرصا على ان لا [٦٨/أ] يفوته شيء. وقال ابو عمرو: الراضع الذي يرضع الشاة والناقة[١٥١] من قبل ان يحلبها من شدة جَشَعِهِ، والجَشَع

(١٤٥) النساء ٦٣.

(١٤٦) ديوانه ٢٦.

(١٤٧) التقفية ٥٣٣، تهذيب اللغة ٢/١٢٣.

(١٤٨) الفاخر ٤٢ وفيه هذه الاقوال. وينظر اللسان (رضع).

(١٤٩) ابو علي محمد بن جعفر بن نمير، شاعر، راوية، اديب، من أهل اليامة. (معجم الشعراء ٤٠١).

(١٥٠) لم أعرفه.

الشَرَه، قال الشاعر:

اني اذا ما القومُ كانوا ثلاثةً كريماً ومُستَحْياً وكلباً مُجَشَّعا
كَفَفْتُ يدي من أنْ تنالَ أكفَهم اذا نحنُ أهوينا ومطعمنا معا[١٥٢]

وقال قوم[١٥٣]: الراضع هو الراعي لا يُمْسِك معه محلبا فاذا جاءه انسان فسأله أن يسقيه احتج بأنه لا محلب معه، واذا أراد هو الشرب رَضِعَ الناقةَ والشاةَ.

* * *

وقولهم: لا يَفْضُضِ اللهُ فاكَ[١٥٤]

قال أبو بكر: معناه لا يكسِّر الله أسنانَكَ ويُفَرِّقها. وفيه وجهان: لا يَفْضُضِ الله فاك، بفتح الياء وضم الضاد الأولى وكسر الثانية. ولا يُفْضِ الله فاك، بضم الياء وحذف الياء الثانية[١٥٥] للجزم. فمن قال: لا يَفضُضِ الله فاك، أخذه من فضضت الشيء اذا كسَّرته وفرَّقته. ويقال: قد فضضت جموعَ القوم، اذا فرقتها وكسرتها، قال الله عز وجل: «ولو كنتَ فَظّاً غليظَ القلبِ لانفضُّوا من حولِكَ»[١٥٦] معناه: لتفرقوا. والعامة تلحن في هذا فتقول: لا يُفْضِضِ الله فاك. ولغة النبي (ص): لا يَفْضُضِ الله فاك، بفتح الياء وضم الضاد الأولى

---

(١٥١) ساقطة من ك، ق.
(١٥٢) البيتان من دون عزو في الفاخر ٤٢.
(١٥٣) هو سلمة بن عاصم كما في الفاخر ٤٣.
(١٥٤) الفائق ١٢٣/٣، النهاية ٤٥٣/٣.
(١٥٥) (ولا يفض... الثانية) ساقط من ك، ق بسبب انتقال النظر.
(١٥٦) آل عمران ١٥٩.

وكسر الثانية، يُروى أن النابغة الجعدي[١٥٧] لما أنشد النبيَ (ص) قصيدته التي يقول فيها:

[٦٨/ب]

/ تَبِعْتُ رسولَ اللهِ اذ جاءَ بالهدى ... ويتلو كتاباً كالمَجَرَّةِ نَيِّرا

فقال فيها:

ولا خير في حلم اذا لم يكن له ... بوادِرُ تحمي صَفْوَهُ أنْ يُكَدَّرا

ولا خيرَ في جهلٍ اذا لم يكنْ له ... حليمٌ اذا ما أوردَ الأمرَ أَصْدَرا[١٥٨]

ثم أنشده:

بلغنا السماءَ مجدَنا وجدودَنا ... وإنّا لنرجو فوقَ ذلكَ مَظْهرا

فقال النبي (ص): الى أين يا أبا ليلى؟ فقال: الى الجنة، فقال النبي (ص): لا يَفْضُضِ اللهُ فاكَ، هكذا حُفِظَ عنه (ص)[١٥٩]. ويُروى أنّ العباس بن عبد المطلب قال للنبي (ص): يا رسول الله إني أُريد أنْ أَمدحَكَ، فقال النبي (ص): قُلْ، فقال العباس[١٦٠]:

مِن قَبْلِها طِبْتَ في الظلال وفي ... مُسْتَوْدَعٍ حيثُ يُخْصَفُ الوَرَقُ

ثم هبطتَ البلادَ لا بَشَرٌ ... أنتَ ولا مُضْغَةٌ ولا عَلَقُ

بَلْ نُطْفَةٌ تركبُ السفينَ وقد ... أَلْجَمَ نَسْراً وأهلَهُ الغَرَقُ

تُنْقَلُ من صالبٍ الى رَحِمٍ ... اذا مضى عالَمٌ بدا طَبَقُ

---

(١٥٧) ديوانه ٣٦، ٥١، ٦٩. والجعدي هو عبد الله بن قيس، مخضرم، صحابي، (طبقات ابن سلام ١٢٣، الشعر والشعراء ٢٨٩، الاغاني ٥/٣).

(١٥٨) تقدم الثاني على الاول في الاصل وما أثبتناه من سائر النسخ.

(١٥٩) أمالي المرتضى ١/٢٦٦.

(١٦٠) الابيات والشرح في الفائق ٣/١٢٣. ونسبت الأبيات ضلة الى حريم بن أوس (؟) في الحماسة البصرية ١/١٩٣.

حتى احتوى بيتَك المهيمنُ من خِنْدِفَ عَلْياءَ تحتَها النُّطُقُ
وأنت لما ولدت أشرقتِ الأرضُ وضاءَتْ بنورِكَ الأفقُ
فنحنُ في ذلكَ الضياءِ وفي النورِ وسُبْلِ الرشادِ نخترقُ

فقال النبي (ص): لا يَفْضُضِ اللهُ فاكَ. قال أبو بكر: فمعنى قول العباس (رض): من قبلها طبت في الظلال، معناه: في ظلال الجنة وأنت نطفة في صلب آدم، وظل الجنة ظل لا تنسخه الشمس وهو مخالف لظل [٦٩/أ] الدنيا، لأن الظل عند العرب ما كان قبل طلوع الشمس، والفيء ما زالت عنه الشمس، قال الشاعر[١٦١]:

فلا الظلُّ من بَردِ الضحى يستطيعُهُ ولا الفيءُ من بَردِ العَشِيِّ يذوقُ

وقول العباس: في مستودع، فيه وجهان: يجوز أن يكون الموضع الذي كان ينزله آدم من الجنة، ويجوز أن يكون المستودع صلب آدم عليه السلام. وقوله: ثم هبطت البلاد، يريد: حين أهبط آدم عليه السلام الى الدنيا. وقوله: بل نطفة تركب السفين، يعني: وأنت في صلب نوح عليه السلام. وقوله[١٦٢]: وقد ألجم نسرا، يعني الصنم. وقوله: تنقل من صالب الى رحم، الصالب الصُّلْب، وفيه ثلاث لغات مشهورة: الصُلْب والصُلُب والصَلَب، والصالب لغة قليلة. وقوله: اذا مضى عالم بدا طبق، معناه: اذا مضى قَرْنٌ جاء قَرْنٌ، والطبق: الحال، قال الله عز وجل: «لتركَبُنَّ طَبَقاً عن طبق»[١٦٣]، معناه: [لتركبن] حالا بعد حال، قال الشاعر[١٦٤]:

اذا صفا طَبَقٌ للمرْءِ يُعْجِبُهُ يا نفسُ كدَّرَهُ من بعده طَبَقُ

---

(١٦١) بلا عزو في اللسان (ظلل).

(١٦٢) سقطة من ل.

(١٦٣) الانشقاق ١٩.

(١٦٤) لم أهتد اليه.

معناه: اذا صفا حال كدرته[١٦٥] حال[١٦٦] أخرى. وقال كعب بن زهير[١٦٧]:

كذلكَ المرءُ إنْ يُقْدَرْ له أَجَلٌ   يُرْكَبْ به طَبَقٌ من بعدِهِ طَبَقُ

وقول العباس: من خندف علياء تحتها النطق، النُطُق جمع نطاق وهو الذي يشده الانسان في وسطه، ومن ذلك المنطقة، وهذا مثل من العباس، أي جعلك الله عاليا وجعل خندف كالنطاق لك. وقوله: وضاءت بنورك الأفق، يقال: أضَاءَ البرق يُضيىءُ أضاءةً، [٦٩/ب] وضاءَ يضوءُ ضَوْءا وضُوءا.

ومَنْ قال: لا يُفْضِضِ الله فاك، أراد: لا يجعل الله فاك فضاءً لا أسنان فيه، قال الشاعر [وهو الأخطل][١٦٨]:

بأرضِ فضاءٍ لا يسدُّ وصيدها   عليّ ومعروفي بها غير مُنْكر

وقال الآخر[١٦٩]:

[أُخَططُ في ظهرِ الحصيرِ كأنني   أسيرٌ يخافُ القتلَ والهمُّ يفرجْ]
ألا رُبَّما ضاقَ الفضاءُ بأهلِهِ   وأمكنَ من بين الأسنّة مخرجْ

* * *

وقولهم: فلانٌ كَمِيٌّ

قال أبو بكر: الكميّ الشجاع[١٧٠]، وفيه ثلاثة أقوال، قال قوم:

---

(١٦٥) ك، ق: كدره.

(١٦٦) ل: حلة.

(١٦٧) ديوانه ٢٢٨. وكعب شاعر مخضرم، ت ٢٦ هـ. (الشعر والشعراء ١٥٤. الأغاني ١٧ : ١١. شرح بانت سعاد لأبي البركات الأنباري ٢٠٢).

(١٦٨) لم أجده في ديوانه.

(١٦٩) لم أهتد اليه.

(١٧٠) ينظر اللسان (كمى).

الكمي معناه في كلام العرب الذي يكمي عدوه، أي: يَقْمَعُهُ، أُخِذ من قولهم: قد كَمَى فلان الشهادةَ، اذا قمعها وسترها ولم يظهرها. وقال أبو عبيدة[١٧١]: الكميُّ التام السلاح. وقال ابن الأعرابي[١٧٢]: الكمي الذي يتكمّى الأقران، أي يَتَعَمَّدُهم، وجمعهم كُماة، قال عنترة[١٧٣]:

ومُدَجَّجٍ كرِهَ الكُماةُ نِزالَهُ   لا مُمْعِنٍ هَرَباً ولا مُسْتَسْلِمِ

* * *

وقولهم: قومٌ هَمَجٌ[١٧٤]

قال أبو بكر: الهمج أصله في كلام العرب البعوض، ثم قيل للرذال من الناس همج، وواحد الهَمَج هَمَجَة، قال الشاعر[١٧٥]:

بينا الفتى يَسعى ويُسعى له   تاحَ له من أمرِهِ خالِجُ

يَتركُ ما رقّحَ من عيشِهِ   يعيثُ فيه هَمَجٌ هامِجُ

معنى قوله: رقّح من عيشه، أصلح من عيشه، ويقال للتاجر مُرَقِّح.

[٧٠/أ] قال علي بن أبي طالب[١٧٦]: (الناس ثلاثة: عالم ربانيّ ومُتَعَلِّمٌ على سبيلِ نجاةٍ وهَمَجٌ رَعاعٌ أَتباعُ كلِّ ناعِقٍ). الرباني العالي الدرجة في العلم، قال الله عز وجل: «ولكنْ كُونوا رَبّانيينَ»[١٧٧].

وقال محمد بن علي المعروف بابن الحنفية[١٧٨] لما مات عبد الله بن

(١٧١، ١٧٢) شرح القصائد السبع ٣٤٣.

(١٧٣) ديوانه ٢٠٩. وعنترة بن شداد العبسي، جاهلي، من أصحاب المعلقات. (طبقات ابن سلام ١٥٢، الشعر والشعراء ٢٥٠، الاغاني ٨/٢٣٧).

(١٧٤) الفاخر ٣٠٨، اللسان (همج). وفي ك، ق: فلان همج.

(١٧٥) الحارث بن حلزة، ديوانه ٢٧ (كرنكو) ٢١ (بغداد).

(١٧٦) النهاية ٥/٢٧٣. وهو من كلام له في نهج البلاغة ٣٨٦.

(١٧٧) آل عمران ٧٩.

(١٧٨) هو ابن الامام علي (رض) من خولة بنت جعفر الحنفية، توفي ٨١ هـ. (طبقات ابن سعد ٥/٦٦، حلية الاولياء ٣/١٧٤).

عباس: (اليومَ ماتَ رَبّانيّ هذِهِ الأمة)[١٧٩]. وقال مرة: كان من ربّانيّي هذه الأمة.

وقال النحويون[١٨٠]: الربّاني منسوب الى الربّ، وقالوا: زيدت الألف والنون للمبالغة في النسب كما تقول: لِحْيانيّ وجُمّانيّ فتصفه بعظم اللحية والجمة. والرِّبِّيون الأُلُوف[١٨١] وقال ابن عباس[١٨٢]: هم الجموع الكثيرة وأنشد:

واذا معشَرٌ تجافوا عن الحـ ـقِّ حَمَلْنـــا عليهم رِبِّيـــا[١٨٣]

وقرأ الحسن[١٨٤]: «رُبِّيون»[١٨٥] ضم الراء، وقرأ بها غيره، وقال: الربيون نسبوا الى الرُّبَّــة، والربــة عشرة آلاف[١٨٦]. وقرأ ابن عباس[١٨٧]: رَبِّيون بفتح الراء. والناعق: الصائح، يقال: قد نعق الراعي بالغنم [ينعق بها] اذا صاح، قال الأخطل[١٨٨]:

فانعَقْ بضأنِكَ يا جريرُ فإنّما مَنَّتْكَ نفسُكَ في الخلاءِ ضَلالا

* * *

---

(١٧٩) النهاية ٢/١٨١.

(١٨٠) ينظر الكتاب ٢/٨٩.

(١٨١) معاني القرآن ١/٢٣٧.

(١٨٢) سؤالات نافع ٦.

(١٨٣) لحسان بن ثابت في سؤالات نافع ٦٠ والقرطبي ٤/٢٣٠ وليس في ديوانه.

(١٨٤) المحتسب ١/١٧٣.

(١٨٥) آل عمران ١٤٦.

(١٨٦) من سائر النسخ وفي الأصل: ألف. وفي معاني القرآن واعرابه ١/٤٩٠: «الربوة عشرة آلاف».

(١٨٧) الشواذ ٢٢.

(١٨٨) ديوانه ٥٠ (صالحاني) ١١٦ (قباوة).

وقولهم: ما يعرِفُ قَبِيلاً من دَبِيرٍ[١]

قال أبو بكر: فيه قولان، قال قوم: معناه: ما يعرف الاقبال من الادبار، أي ما يعرف ما أُقْبِلَ به من الفَتْل الى الصدر مما أُدْبِر [به] عنه. وقال آخرون: ما يعرف قبيلا من دبير، معناه: ما يعرف الشاة المُقابَلَة من الشاة المُدابَرة. [٧٠/ب] والشاة المُقابَلَة: التي شُقَّت أُذُنُها الى قُدّامٍ، والشاة المدابَرة: التي شُقَّ من مؤخرِ أُذنها. جاء في الحديث: (نهى رسول الله (ص) أنْ يُضَحّى بخَرقاءَ أو شرقاءَ أو مُقابَلة أو مُدابَرة أو جَدْعاءَ)[٢]. فالشرقاء: المشقوقة الأذن باثنين، والخرقاء: التي في أذنها ثقب مستدير. والمقابلة: التي قُطع من مقدم أذنها شيء ثم تُرك معلَّقاً لا يبين كأنّه[٣] زَنَمَةٌ. والمدابرة: أن يفعل ذلك بالأذن ويُترك معلَّقا الى خلف، وقال أبو عبيد[٤]: ذلك المعلق [يُسمى] الرَعْل. والجدعاء: المجدوعة الأذن.

★ ★ ★

وقولهم: أُفٌّ وتُفٌّ[٥]

قال أبو بكر: فيه قولان، قال الأصمعي[٦]: الأفّ: وَسَخ الأُذن، والتفّ: وَسَخ الأظفار، ثم استُعمل ذلك عند كل شيء يُضجر منه. وقال آخرون: الأف القِلّة، وقالوا: هو مأخوذ من الأَفَف وهو القِلّة،

---

(١) أمثال أبي عكرمة ٤٠، الفاخر ١٨.

(٢) غريب الحديث ١/١٠٠ - ١٠١.

(٣) من سائر النسخ وفي الأصل: كأنها.

(٤) غريب الحديث ١/١٠١. وفي الأصل وسائر النسخ: أبو عبيدة. والصواب ما أثبتنا.

(٥) امثال ابي عكرمة ١٠٨، الفاخر ٤٨.

(٦) الفاخر ٤٨.

قالوا: والتفُّ منسوق على أُفّ[٧] ومعناه كمعناه كما قال الشاعر[٨]:

ألا حبذا هندٌ وأرضٌ بها هندُ   وهندٌ أتى من دونها النأيُ والبعدُ

فاذا أُفرِدَت أُفّ ففيها عشرة أوجه[٩]: أُفَّ لك بفتح الفاء، وأُفِّ لك بكسر الفاء، وأُفُّ لك بضم الفاء، وأُفّاً لك بالنصب والتنوين، وأُفٍّ لك بالخفض والتنوين، وأُفٌّ لك بالرفع والتنوين، وأُفِّي لك باثبات الياء، وإفَّ لك بكسر الألف وفتح الفاء، وأُفَّةٌ لك [٧٠/ب] بضم الألف وادخال الهاء، وأُفْ لك بضم الألف وتسكين الفاء، قال حسان بن ثابت[١٠]:

فأُفٌّ للحَيْانٍ على كلِّ آلِهِ   على ذكرهم في الذكر كلُّ عَفاءِ

وأنشدنا أبو العباس لأبي حية النميري[١١]:

حياءً وبُقْيا أَنْ تشيعَ نميمةٌ   بنا وبكم أُفٍّ لأهلِ النمائمِ

وقال الآخر[١٢]:

عصيتم رسولَ اللهِ أُفٍّ لبغيكم   وأمركُم الشيء الذي كانَ غاويا

فمَنْ قال: أُفَّ لك، جعله بمنزلة قولهم: مُدَّ يدك يا رجل. ومَنْ قال: أُفِّ لك، جعله بمنزلة: مُدِّ يدك. ومن قال: أُفُّ لك، جعله بمنزلة قولهم: مدُّ يدك، قال الشاعر[١٣]:

---

(٧) الاتباع ٣٢.

(٨) الحطيئة، ديوانه ١٤٠.

(٩) وفي القاموس (أف) أربعون لغة فيها.

(١٠) ديوانه ٢٥٩.

(١١) شعره: ٨٧. وأبو حية هو الهيثم بن الربيع، من مخضرمي الدولتين. (الشعر والشعراء، الاغاني ٣٠٧/١٦، المؤتلف والمختلف ١٤٥).

(١٢) لم أقف عليه.

(١٣) عبد الله بن معاوية، شعره: ٥٩. ونسب الى قيس بن الخطيم، ديوانه ٢٣٥. ونسب الى النابغة الجعدي، شعره: ٢٤٦ وروايته: يضر وينفع بالرفع. ونسب الى عبد الأعلى بن عبد الله في أخبار أبي تمام ٢٨. ونسبه العيني في المقاصد ٢٤٥/٣ الى النابغة الذبياني وليس في ديوانه. (ينظر: الخزانة ٥٩١/٣، شرح أبيات مغني اللبيب ١٥٢/٤..).

اذا أنتَ لم تنفعْ فضُرَّ فإنّما ... يُرجَّى الفتى كيما يَضُرَّ وينفَعا

كذا رواه محمد بن سلام[١٤] عن يونس. وقال الراجز[١٥]:

قال أبو ليلى لحبلي مُدِّه ... حتى اذا مددْتُه فشُدِّه

إنَّ أبا ليلى نسيجُ وحدِه

ومَن قال: أُفّاً لك، نصبه على مذهب الدعاء كما تقول: ويلاً للكافرينَ.

ومَنْ قال: أفٌّ لك، رفعه باللام كما قال الله عز وجل: «وَيْلٌ للمطففين»[١٦].

ومَنْ قال: أُفٍّ لك، خفضه على التشبيه بالأصوات كما تقول: صَهٍ ومَهٍ.

ومن قال: أُفَّةً لك، نصبه أيضا على مذهب الدعاء. ومَنْ قال: أُفِّي لك، أضافه الى نفسه. ومَنْ قال: أُفْ لك، شبهه بالأدوات، بمن[١٧] وكم وبل وهل.

★ ★ ★

[٧١/ب] وقولهم: فلان يشربُ النَبِيذَ[١٨]

قال أبو بكر: قال أهل اللغة: انما سمي النبيذ نبيذا لأنه منبوذ في الظرف أي طُرح في ظرفه[١٩] وأُلقِيَ، والأصل فيه: المنبوذ فصُرِف عن

(١٤) صاحب طبقات الشعراء، توفي ٢٣١ هـ. (تاريخ بغداد ٥/٢٢٧، الانباه ٣/١٤٣، طبقات النحاة واللغويين ١٢٣).

(١٥) لم أقف عليه.

(١٦) المطففين ١.

(١٧) ك: كما تقول: من.

(١٨) اللسان والتاج (نبذ).

(١٩) بعده في ك، ق، ف: وهو الدعاء.

المنبوذ الى النبيذ كما قالوا: هذا مقتول وقتيل ومجروح وجريح، قال الشاعر[٢٠]:

فظلَّ طهاةُ اللحمِ من بينِ مُنْضِجٍ صفيفَ شِواءٍ أو قَديرٍ معجَّلِ

أراد: مقدور فصرفه عن[٢١] مفعول الى فعيل. وهو من قولهم: قد نبذت الشيءَ أَنبذُه نَبْذاً ونُبْذَة، قال الله عز وجل: « فنبذوه وراءَ ظهورِهم »[٢٢]، أي طرحوه وألقوه، وقال أبو الأسود[٢٣]:

وخبّرني مَنْ كنتُ أرسلتُ انما أخذتَ كتابي مُعْرِضا بشمالِكا
نظرتَ الى عنوانِـهِ فنبذتَـهُ كنبذِكَ نعلاً أُخْلِقَتَ من نعالِكـا

أراد: فطرحته، وقال الآخر[٢٤].

إنّ الـذينَ أمرتهم أن يعدلوا نبذوا كتابَكَ واستُحِلَّ المَحْرَمُ

ويقال: نَبَذْتُ النبيذَ، بغير ألف، أَنبذُه نَبْذاً. وقال الفراء: حكى أبو جعفر الرؤاسي[٢٥]، وكان ثقة مأمونا، عن العرب: أَنبذتُ النبيذ بألف، وقال الفراء: لم أسمعها أنا من العرب بالألف. ويقال: هو مني نُبْذَةٌ ونَبْذَةٌ، إذا كان قريبا مني.

★ ★ ★

---

(٢٠) امرؤ القيس، ديوانه ٢٢.
(٢١) (فصرفه عن) ساقط من ك.
(٢٢) آل عمران ١٨٧.
(٢٣) ديوانه ٨٢. وأبو الأسود الدؤلي اسمه ظالم بن عمرو، توفي ٦٩ هـ. (معجم الأدباء ٣٤/١٢ الانباه ١٣/١).
(٢٤) بلا عزو في الكامل ٦٥٦.
(٢٥) محمد بن أبي سارة، استاذ الكسائي. (معجم الأدباء ١٢١/١٨، الانباه ٩٩/٤).

وقولهم: فلانٌ رَكِيكٌ[٢٦]

قال أبو بكر: الركيك معناه في كلام العرب الضعيف العقل، قال الفضِل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب يخاطب الوليد بن عبد الملك[٢٧] وبني أمية ويعني علي بن عبد الله بن العباس[٢٨]:

[٧٢/أ]

/ فإنْ يغضبْكَ قولي في عليٍّ وتمنعُ ما لديكَ من النوال

فإنّ محمداً مِنّا وإنّا ذوو المجدِ المُقَدَّم والفعال

بنا دانَ العبادُ لكم فأمْسَوْا يسوسُهم الركيكُ من الرجال

ويقال: رجل ركيك ورُكاكة اذا كان لا يغار على أهله [ولا يهابُهُ أهله]، جاء في الحديث: (لَعَنَ رسولُ اللهِ (ص) الرُّكاكَة)[٢٩]. والأصل في هذا من الرِّكِّ وهو المطر الضعيف، يقال: أصاب[٣٠] القومَ رَكٌّ من مطر، جاء في الحديث: (أصاب المسلمين يومَ حُنين رَكٌّ من مطر فنادى منادي رسول الله (ص): ألا صَلُّوا بالرحال)[٣١]. وسمعت أبا[٣٢] العباس يقول: العرب تقول[٣٣]: اقطعها من حيثُ رَكَّت. والعوام[٣٤] تقول: من حيث رَقَّت. قال القطامي[٣٥]:

---

(٢٦) الفاخر ٢٩٧. اللسان والتاج (ركك).

(٢٧) خليفة أموي. ت ٩٦ هـ. (الكامل في التاريخ ٥٢٢/٤. الذهب المسبوك ٢٩).

(٢٨) جد الخلفاء العباسيين. تابعي. ت ١١٨ هـ. (حلية الاولياء ٢٠٧/٣. دول الاسلام ٦١/١). والأبيات في أخبار الدولة العباسية ١٥٣.

(٢٩) الفائق ٨٠/٢. النهاية ٢٥٩/٢.

(٣٠) من سائر النسخ وفي الأصل: ذل.

(٣١) الفائق ٨٠/٢. النهاية ٢٦٠/٢.

(٣٢) ساقطة من ل.

(٣٣) ساقطة من ك. ق.

(٣٤) ك. ق. ل: العامة.

(٣٥) ديوانه ٣٥. والمصرع: المجلدة بالسيوف. والقطامي هو عمير بن شييم. أموي. ت نحو ١٠١ هـ. (الشعر والشعراء ٧٢٣. الاغاني ١٧/٢٤).

تراهم يَغْمِزون من استَركُّوا ويجتنبون مَنْ صدق المصعا

معناه: يغمزون من استضعفوا. وقال الخَطيم بن نُويرة المُحرزي[٣٦] يذكر غدير ماء شبّه المرأة به:

تهادَى كعَوْم الركِّ كَعْكَعَهُ الحيا بأبطح سهل حين تمشي تأوّدا

* * *

وقولهم: فلانةُ حليلةُ فلانٍ

قال أبو بكر: في الحليلة قولان. قال جماعة من أهل اللغة[٣٧]: انما قيل لامرأة الرجل حليلته [٧٧/ب] لأنها تَحُلُّ معه ويَحُلُّ معها. واحتجوا بقول الشاعر:

ولستُ بأطلسَ الثَوْبَيْن يُصبي حليلتَهُ اذا هدأ النيام[٣٨]

أراد: يصبي امرأة جاره اذا حلّت عنده. وقال آخرون: انما قيل لامرأة الرجل حليلته لأنها تَحِل له ويَحِل لها. وقالوا: الأصل في حليلة مُحَلّةٌ لزوجها فصرفت عن مُفْعَلة الى فَعيلة. أنشد الفراء:

تقول حليلتي لما رأته فلائلَ بين مُبْيَضٍّ وجَوْن

[جمع فليل. وكل انبوبة من الشعر مفتولة فليل[٣٩]]

تراه كالثّغام يُعَلُّ مِسْكاً يسوءُ الفالياتِ اذا فَلَيْنني[٤٠]

* * *

---

(٣٦) شعره: ١٨٣. والخطيم شاعر أموي (تاريخ الطبري ٤٤٨/٦).

(٣٧) اللسان (حلل).

(٣٨) دون عزو في الصحاح (حلل).

(٣٩) من ل.

(٤٠) البيتان لعمرو بن معد يكرب. ديوانه ١٧٣ (بغداد) ١٦٨ (دمشق).

وقولهم: فلانةٌ ربيبةُ فلانٍ[٤١]

قال أبو بكر: ربيبة الرجل ابنة[٤٢] امرأته من غيره. وانما قيل لها: ربيبة لأنه يُربِّبُها، وهي فعيلة بمعنى مفعولة، أصلها مربوبة فصُرفت عن مفعولة الى فعيلة كما قالوا: قتيل وجريح وطبيخ، والأصل فيهن: مقتول ومجروح ومطبوخ. يقال: ربّب فلان فلانا وربَّى فلان فلانا [ورَبَّتَ فلان فلانا] وتربَّب فلان فلانا، قال الشاعر[٤٣]:

رتّبها أهلُها وفنَّقَها حسنُ غذاءٍ فخلقُها عَمَمُ

وقال الآخر[٤٤]:

ألا ليت شعري هل أبيتَنّ ليلةً بحَرَّةِ ليلى حيثُ رَبَّتَني أهلي

وقال علقمة بن عبدة[٤٥]:

وأنتَ أمرؤ أَفْضَتْ اليكَ أمانتي وقبلكَ ربَّتْني فضِعْتُ رُبُوبُ

[٧٨/أ] وقال الآخر[٤٦]:

تربّبها الترعيبُ والمحضُ خِلْفَةً ومسكٌ وكافورٌ ولُبْنى تأَكَّلُ

[قال أبو بكر: تربّبها: ربّاها، الترعيب: قطع السنام، والمحص: اللبن الخالص. وقوله: خِلفة: مرة بهذا ومرة بهذا أي يخلف كل واحد صاحبه، ولبنى: بخور طيب كانوا يعرفونه، وتأكّلُ: معناه توقّدُ][٤٧].

* * *

(٤١) الاضداد ١٤٣، اضداد قطرب ٢٥٧، اضداد ابي الطيب ٣١٠.

(٤٢) بنت في سائر النسخ.

(٤٣) لم اقف عليه. وفنقها: نعمها.

(٤٤) ابن ميادة، شعره: ٨٨.

(٤٥) ديوانه ٤٣.

(٤٦) من دون عزو في الأضداد ١٤٣.

(٤٧) من ل.

وقولهم: قد تَغَلْغَلَ فلانٌ الى كذا وكذا[48]

قال أبو بكر: معناه قد تدخّل وتوسّط، والأصل في التغلغل: التوصل والتدخل، ومن ذلك: الماء الغلل، سمي بذلك لأنه يتدخل ويتوصل[49] الى أصول الأشجار، قال جرير[50]:

طَرِبَ الحَمامُ بذي الأراكِ فشاقني　　لا زلتَ في غَلَلٍ وأَيكٍ ناضِرِ

وقال عمران بن حطان[51]:

ويجعلُ اللهُ ربُّ الناسِ نُزْلَهُمُ[52]　　ظِلاًّ وجنات عَدْنٍ ماؤها غَلَلُ

وقال قيس بن ذريح[53]:

شَقَقْتِ القلبَ ثم ذَرَرْتِ فيه　　هواكِ فليطَ فالتأمَ الفُطُورُ

تَغَلْغَلَ حَيثُ لم يبلُغْ شرابٌ　　ولا حُزْنٌ ولم يبلُغْ سُرورُ

[غنيُّ النفس أن أزداد حُبّاً　　ولكنـي إلى وصلٍ فقيرُ]

فمعناه: تدخل وتوسط الى قلبي. ومن ذلك قولهم: قد غلّ فلان كذا وكذا، معناه: قد اقتطعه ودسَّه في متاعه. ومن ذلك قولهم: قد قتل فلان فلانا غِيلةً، معناه: تدخل الى ذلك وتوصل اليه وأخفاه. وقال النحويون[54]: الأصل في تغلغل الرجل: تغلّل، فاستثقلوا الجمع بين اللامات ففصلوا بينها بالغين، كما قالوا: قد صَرْصَرَ الباب، والأصل فيه: قد صَرَّرَ الباب، فاستثقلوا الجمع بين الراءات ففصلوا

---

(٤٨) اللسان (غلغل).

(٤٩) من سائر النسخ وفي الأصل: يتوسط.

(٥٠) ديوانه ٣٠٧.

(٥١) أخل به شعر الخوارج، ولم أقف عليه.

(٥٢) ك، ق، ف: تربهم.

(٥٣) ديوانه ٨٨ من دون الثالث. وقيس شاعر غزل، صاحب لبنى، أموي، ت ٦٨ هـ. (الاغاني ١٨٠/٩، اللآلي ٧١٠، فوات الوفيات ٢٠٤/٣).

(٥٤) وهو رأي الكوفيين. ينظر: الانصاف ٧٨٨ شرح الشافية ٦٢/١.

بينها بالصاد، وكما قالوا: قد تَكَمْكَمَ الرجل، أي لبس الكُمة، وهي القلنسوة، والأصل فيه: [قد] تَكَمَّم الرجل، ففصلوا بين الميمات. وكذلك قولهم(٥٥): قد تَحَلْحَلَ الرجل، [٧٣/ب] أصله: قد تَحَلَّلَ. وكذلك قولهم: قد حَثْحَثْتُهُ، الأصل فيه: قد(٥٦) حَثَّثْتُهُ. وقال الفراء: الصلصال الأصل فيه: الصّلال أي المُنْتِن، من قولهم: قد صلّ اللحم اذا أنتن. ويقال ايضا: أَصَلَّ وصَلَّلَ، فأبدلوا من اللام الثانية صادا. وانما يفعلون هذا فيما كان فيه حرف مشدّد، ولم يسمع هذا التكرير فيما ليس فيه حرف مشدّد الا في حرف واحد، يقال في مثل للعرب: تَعَظْعَظِي ثم عِظي، قال الأصمعي(٥٧): قال رجل من العرب لامرأته(٥٨): لا تَعِظِيني وتَعَظْعَظِي(٥٩)، وهذا حرف شاذٌ لا يقاس عليه. وفي القلنسوة سبع لغات(٦٠) هي: القَلَنْسُوَة والقُلَيْسِيَة والقَلَنْسِية والقُلَيْنِسَة والقُلَيْسَة والقَلْساة والقَلَنْساة. فالقُلَيْسِيَة والقُلَيْسَة والقُلَينسَة، هذه الثلاثة تصغير وما سواها تكبير.

* * *

وقولهم: قد بَجّل فلانٌ فلاناً

قال أبو بكر: معناه: قد عظمه. والتبجيل مأخوذ من البَجِيل، يقال: رجل بَجيل وبَجال، اذا كان ضخما، أنشد الأصمعي:

---

(٥٥) غريب الحديث لابن قتيبة ٢٦٥/١.

(٥٦) ساقطة من سائر النسخ.

(٥٧) تهذيب اللغة ٩٧/١.

(٥٨) ك، ق: لامرأة.

(٥٩) ينظر هذا المثل: أمثال مؤرج ٦٧، جمهرة الامثال ٣٨٦/٢، فصل المقال ٣٠٢.

(٦٠) ينظر: اللسان (قلس). و (سبع لغات) ساقط من ف.

شيخاً بَجالاً وغلاماً حَزْوَرا[٦١]

ومن ذلك الحديث الذي يروى: (أن النبي (ص) دخل المقبر فقال: السلام عليكم أصبتم خيراً بَجيلاً وسَبَقْتُم شرّاً طويلاً)[٦٢]. معناه: أصبتم خيراً كثيراً ضخماً.

★ ★ ★

وقولهم: قد دَمْدَمَ فلان على فلان[٦٣]

[٧٤/أ] قال أبو بكر: فيه قولان، أحدهما أن يكون المعنى: قد تكلم وهو مغضب. وأصل الدمدمة: الغضب، من ذلك قوله عز وجل: «فَدَمْدَمَ عليهم ربُّهم بذَنْبهم فسوّاها»[٦٤] معناه: فغضب عليهم. والقول الآخر: أن يكون معنى دمدم عليه: كلّمَهُ بكلام أزعجه وحرك قلبه، لأن أكثر أهل اللغة والتفسير قالوا: معنى دمدم عليهم: أرجف الأرض بهم أي حركها، والرجفة معناها في اللغة الحركة. قال ورقة بن نوفل[٦٥]:

فقالوا لأحمدَ قولاً عجيباً ... تكادُ البلادُ له ترجفْ

وقال الآخر:

تحنّى العظامُ الراجفاتُ من البلى ... وليسَ لداء الركبتين طبيبُ[٦٦]

وقال الآخر:

---

(٦١) اللسان (بجل) من دون عزو.

(٦٢) النهاية ١/٩٨

(٦٣) الفاخر ٢٦٧.

(٦٤) الشمس ١٤. و(بذنبهم فسواها) ساقط من ك.

(٦٥) لم أقف عليه.

(٦٦) اللسان (رجف).

فدمدموا بعدما كانوا ذوي نِعَمٍ وعيشةٍ أُسكِنوا من بعدها الحُفَرا[67]

★ ★ ★

وقولهم: جُلساءُ فلانٍ كأنّما على رؤوسِهِم الطيرُ[68]

قال أبو بكر: في هذا قولان أحدهما أن يكون المعنى انهم يسكنون فلا يتحركون ويغضون أبصارهم، والطير لا يقع الا على ساكن. يقال للرجل اذا كان حليما وقورا إنّه لساكن الطائر، أي كأنّ على رأسه طائرا لسكونه، قال الشاعر:

اذا حلَّتْ بنو أسدٍ[69] عُكاظا رأيتَ على رؤوسِهِم الغُرابا

فمعنى البيت: انهم يذلون ويسكنون كأن على رؤوسِهم غرابا من سكونهم، وانما خص الغراب لأنه أحذر الطير وأبصرها، يقال: أَحْذَرُ من [٧٤/ب] غُرابٍ[70]، وأَبْصَرُ من غُرابٍ[71]. ويقال للرجل اذا ذُعِرَ من الشيء: قد طارتْ عصافِيرُ رَأْسِهِ[72]، كأنه كان على رأسه عند سكونه طير فلما ذُعِر طارت، قال الشاعر[73]:

فنُخِّبَ القلبُ ومارتْ بِهِ مَوْرَ عصافيرِ حشا المُرْعَدِ

والقول الثاني: ان الأصل في قولهم: كأنما على رؤوسهم الطير، أنّ سليمان بن داود عليهما السلام كان يقول للريح: أَقِلينا، وللطير: أَظِلينا،

---

(٦٧) لم أقف عليه.

(٦٨) امثال ابي عكرمة ٩٢، جمهرة الامثال ١٤٣/٢، امثال ابن رفاعة ٨٨.

(٦٩) من سائر النسخ وفي الاصل: ليث. ولم اقف على البيت.

(٧٠) الدرة الفاخرة ١٥٦، كتاب أفعل ٧٢، جمهرة الامثال ٣٩٦/١.

(٧١) الدرة الفاخرة ٧٨، كتاب أفعل ٤٣، مجمعة الامثال ١١٥/١.

(٧٢) مجمع الامثال ٤٣٢/١.

(٧٣) المثقب العبدي، ديوانه ٤٤ (مصر)، وأخلت به طبعة بغداد. وفي ف: الموعد.

فتقله وأصحابه الريح[٧٤] وتظلهم الطير، وكان أصحابه يغضون أبصارهم هيبة له واعظاما ويسكنون فلا يتحركون ولا يتكلمون بشيء الا أن يسألهم عنه فيجيبون. فقيل للقوم اذا سكنوا: هم حلماء وقراء كأنما على رؤوسهم الطير، تشبيها بأصحاب سليمان، ومن ذلك الحديث الذي يروى: (كان رسول الله (ص) اذا تكلم أَطْرَقَ جُلساؤُهُ كأنّما على رؤوسهم الطير)[٧٥].

* * *

وقولهم: أباد اللهُ خَضْراءَهُم[٧٦]

قال أبو بكر: روى سهل بن محمد السجستاني[٧٧] عن الأصمعي[٧٨] انه قال: [يقال]: أباد الله غَضْراءهم، أي خيرهم وغضارتهم، قال: ولا يقال: خضراءهم، قال: والغَضْراء طينة عَلكة خضراء، يقال: أَنْبَطَ الرجل بئره في غضراء. [٧٥/أ] قال: وقال الأصمعي: هذا أصل الحرف، قال: ويقال: قوم مغضورون، اذا كانوا في خير ونعمة. قال الأصمعي: والخضراء في غير هذا اسم من أسماء الكتيبة. وقال غير الأصمعي: قول العرب: أنبط الرجل في غضراء، استخرج الماء في أرض سهلة طيبة التربة عذبة الماء، من ذلك قول الله عز وجل: «لعَلِمَهُ الذينَ يستنبطونه منهم»[٧٩] معناه: يستخرجونه منهم[٨٠]، وأصله من

---

(٧٤) ساقطة من ل.

(٧٥) النهاية ٣/١٥٠.

(٧٦) الفاخر ٥٣، الأضداد ٣٨٢، جمهرة الأمثال ١/١٧٦.

(٧٧) ابو حاتم السجستاني، عالم باللغة والشعر والقراءات، توفي ٢٥٥ هـ. (المرتب ٨٠، اخبار النحويين ٧٠، الفهرست ٩٢).

(٧٨) اصلاح المنطق ٢٨٣.

(٧٩) النساء ٨٣.

(٨٠) ساقطة من ل.

النَّبَط، وهو الماء الذي يخرج من البئر أول ما تحفر، وانما سمي النَبَط نَبَطاً لاستنباطهم ما يخرج من الأرضين. وروى غيرُ السجستاني عن الأصمعي أنه قال: يقال: أباد الله خضراءَهم، بالخاء، أي خصْبهم وسعَتَهم، واحتج[81] بقول النابغة[82]:

يصونونَ أبداناً قديماً نعيمُها بخالصةِ الأَردانِ خُضْرِ المناكب

يعني بخضر المناكب سعة ما هم فيه من الخصب، واحتج بقول الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب، وهو الأخضر:

وأنا الأخضرُ مَنْ يَعْرِفُني أَخْضَرُ الجِلْدَةِ في بيتِ العَرَبْ[83]

أراد بأخضر الجلدة ما هو فيه من الخِصب وسعة الأمر. وقال أبو العباس أحمد بن يحيى: قال قوم من أهل[84] اللغة: يقال: أباد الله غضراءهم أي حسنَهم وبهجتَهم، قالوا: والغضارة الحسن والبهجة، واحتجوا بقول الشاعر[85]:

أحثو الترابَ على محاسِنِهِ وعلى غضارةِ وَجْهِهِ النَّضْرِ

[٧٥/ب] وقال ابن الأعرابي[86]: أباد الله خضراءهم. معناه: أباد الله سوادهم، والخضرة عند العرب السواد، يقال: ليل أخضر، لسواده، قال الشاعر[87]:

---

(٨٠) ساقطة من ل.

(٨١) ك، ق: واحتجوا بقول الشاعر.

(٨٢) ديوانه ٦٣.

(٨٣) كنايات الجرجاني ٥١، شرح نهج البلاغة ٥٥/٥.

(٨٤) ك: أصحاب.

(٨٥) الخنساء، ديوانها ٤١.

(٨٦) الفاخر ٥٣.

(٨٧) القطامي، ديوانه ١٢٠. وفي الأصل: سيري عنقا. وما أثبتناه من سائر النسخ.

يـا نـاقَ خُبِّي خَبَبـاً زِوَرّا   وعارضي الليـلَ اذا ما اخضَرّا

معناه: اذا ما اسودّ. وقال الشماخ[٨٨]:

وليـلٍ كلونِ الساجِ أسودَ مظلمٍ   قليلِ الوَعَى داجٍ كلونِ الأَرَنْدَجِ

الساج: طيلسان أخضر، وجمعه سِيجان، من ذلك [حديث] أبي هُريرة[٨٩]: (أصحاب الدجّال عليهم السِيجان)[٩٠]. والوعى: الصوت. والأَرَندج: جلود سود[٩١]. وانما قيل للأسود أخضر لأن الشيء اذا اشتدت خضرته رُئِيَ أسودَ. وقال [أبو جعفر] أحمد بن عبيد: يقال: أباد الله خضراءهم وغضراءهم، معناه: أباد الله جماعتهم، ذهب أبو جعفر الى قول ابن الأعرابي: أباد الله سوادهم، لأنّ سوادَ القوم مُعْظَمُهُم. قال أبو سفيان بن حرب[٩٢] لرسول الله (ص) يوم فتح مكة: يا رسول الله قد أبيحَ سوادُ قريش فلا قريش بعد اليوم.

★ ★ ★

وقولهم: ما يدري مَنْ طحاها[٩٣]

قال أبو بكر: قال أبو عبيدة[٩٤]: معناه ما يدري مَنْ بَسطَهَا. يقال: طحا الله الأرض ودحاها، أي بسطها، قال الله عز وجل:

---

(٨٨) ديوانه ٧٨. والشماخ هو معقل بن ضرار، مخضرم، ت ٢٢ هـ. (المحبر ٣٨١، الشعر والشعراء ٣١٥، الاغني ٩/١٥٨).

(٨٩) عبد الرحمن بن صخر، صحابي، توفي ٥٩ هـ. (صفة الصفوة ١/٦٨٥، أسد الغابة ٦/٣١٨، تذكرة الحفاظ ١/٣٢).

(٩٠) النهاية ٢/٤٣٢.

(٩١) ك، ق: جلد اسود.

(٩٢) صخر بن حرب، والد معاوية، توفي ٣١ هـ. (المنمق ٥٣٢، نكت الهميان ١٧٢، الاصابة ٣/٤١٢).

(٩٣) الفاخر ١٩.

(٩٤) المجاز ٢/٢٨٥.

«والأرض بعدَ ذلكَ دَحَاها»[٩٥] معناه: بسطها. وقال زيد بن عمرو بن نفيل[٩٦]:

دحاها فلما رآها استوَتْ على الماءِ أَرْسى عليها الجبالا

[٧٦/أ] وأنشد أبو عبيدة:

أنْشَدَ كــلُّ مسلمٍ شهادَه هل كانَ منكم في الحماسِ سادَه

أو ملك تُدحى له إسادَه[٩٧]

معناه[٩٨]: تُبسط له وِسادة[٩٩] فأبدل من الواو لما انكسرت همزة.
ويقال: قد طحا قلب فلان في اللهو، اذا تطاول وتمادى، قال علقمة بن عبدة[١٠٠]:

طحا بكَ قلبٌ في الحسانِ طروبُ بُعَيْدَ الشبابِ عَصْرَ حانَ مشيبُ

★ ★ ★

وقولهم: فلانٌ غريبٌ[١٠١]

قالَ أبو بكر: الغريب معناه في كلام العرب المُبْعَد من وطنه. وأصل الغُربة البعد. يقال للرجل: اغرب عنا، أي ابعُد، ويقال: قذفته نوىً غُرْبَةٌ أي بعيدةٌ[١٠٢]، قال الشاعر[١٠٣]:

---

(٩٥) النازعات ٣٠.
(٩٦) اللسان (دحا).
(٩٧) الأبيات لامرأة من كندة في المتع للنهشلي أ ٢٠٥.
(٩٨) ل: يعني.
(٩٩) ك، ق: اسادة.
(١٠٠) ديوانه ٣٣.
(١٠١) اللسان والتاج (غرب).
(١٠٢) تهذيب اللغة ٨/١١٥.
(١٠٣) يزيد بن الطثرية، شعره: ٨٨.

أما مِن مقام أشتكي غُرْبةَ النوى وخوفَ العِدى فيه اليكَ سبيلُ

ويقال: قد غُرِّب الرجل اذا نُفِي من أرض الى أرض. ويقال: طرده شأواً مُغَرِّباً أي بعيدا، قال الكميت[١٠٤]:

أَعَهْدَكَ من أولي الشبيبةِ تطلبُ على دُبُرٍ هيهاتَ شأوٌ مُغَرِّبُ

★ ★ ★

وقولهم: قد دقَّه دقّاً نِعِمّاً[١٠٥]

قال أبو بكر: قال الكسائي: معنى قولهم: نعما، بالغا زائدا، قال: ويقال: قد دققت الدواء فأنعمت دقه، أي زدت فيه، قال الشاعر[١٠٦]:

[٧٦/ب]

فيا عَجَباً من عبدِ عمروٍ وبَغْيِهِ لقد رامَ ظلمي عبدُ عمروٍ فأَنْعَما

معناه: فزاد في الظلم. وقال ورقة بن نوفل[١٠٧] في زيد بن عمرو بن نفيل:

رَشِدْتَ وأنعمتَ ابن عمروٍ وإنّما تجنَّبْتَ تنوراً من النارِ حامِيا

ومن ذلك قول النبي (ص): (إنّ أهلَ الجنةِ ليتراءَوْنَ أهلَ علِّيِّين كما تَرَوْنَ الكوكبَ الدريَّ في أُفُقِ السماء، وان أبا بكر وعمر منهم وأَنْعَما)[١٠٨]، ففي أنعما ثلاثة اقوال، قال الكسائي[١٠٩] وأبو عبيد[١١٠]:

---

(١٠٤) ديوانه ٩٧.

(١٠٥) الفاخر ٥١.

(١٠٦) طرفة، ديوانه ٩٤.

(١٠٧) الاغاني ١٢٥/٣.

(١٠٨) غريب الحديث ١٤١/١، النهاية ٨٣/٥.

(١٠٩) غريب الحديث ١٤١/١.

(١١٠) في سائر النسخ: أبو عبيدة. والصواب ما أثبتنا.

معناه: وزادا على ذلك. ويقال: معناه: وبالغا في الخير. وقال محمد بن الجهم[111]: سألت الفراء عن معنى (وأنعما) فقال: معناه: صارا الى النعيم ودخلا فيه[112]، يقال: قد أنعم الرجل، اذا صار الى النعيم ودخل فيه، قال ابن الجهم: وأنشدني الفراء حجة لهذا <قول> الشاعر يصف راعيا وغنمه:

سمين الضواحي لم تؤ رِّقْهُ ليلةً وأَنْعَمَ أبكـارُ الهموم وعُونُها[113]

قوله: سمين الضواحي، معناه: ما ضحا للشمس من غنمه. وقوله: لم تؤرقه ليلة، معناه: لم تؤرقه أبكار الهموم وعونها ليلة. وأنعم: معناه[114] صار الى النعيم. والكوكب الدرى فيه خمسة أوجه[115]: [يقال]: «كوكبٌ دُرِّيٌّ»[116] بضم الدال وتشديد الياء، وكوكب درِّىءٌ بكسر الدال والهمز، وكوكب دُرِّىءٌ بضم الدال والهمز، وكوكب درِّيٌّ [77/أ] بكسر الدال وتشديد الياء، وكوكب دَريٌّ بفتح الدال. فمنْ قال: كوكب دُرِّيّ، قال: هو منسوب الى الدُّرّ مُشَبَّهٌ[117] به لصفائه وحسنه. ومَنْ قال: كوكب درِّيٌّ، قال: هو فعِّيل مأخوذ من درأ الكوكب، اذا جرى في أُفُق السماء. ومَنْ قال: دُرِّىءٌ. قال الفراء[118]: هو خطأ، وقد قرأ به الأعمش وحمزة. قال وانما صار خطأ لأنه فُعِّيل

---

(111) روى عن الفراء تصانيفه، توفي ٢٧٧ هـ. (المحمدون من الشعراء ٢٥٣، اللباب ٥٦٢/٢، الوافي ٣١٣/٢).

(112) الفائق ٢١/٢.

(113) بلا عزو في أمالي المرتضى ٥٠٩/١ والمخصص ١٥٩/١.

(114) ساقطة من ك، ق.

(115) السبعة ٤٥٥.

(116) النور ٣٥. وينظر: الكشف ١٣٧/٢ ومشكل اعراب القرآن ٥١٢.

(117) سائر النسخ: مشبها.

(118) معاني القرآن ٢٥٢/٢

وليس في أبنية العرب فُعِّيل وانما جاء فُعِّيل في الأعجمية نحو مُرّيق وما أشبه ذلك، وقال سيبويه[١٢٠]: في أبنية العرب فُعِّيل وذكر المُرّيق. وقال أبو عبيد: الأصل في دُرِّيء دُرُّوءٌ[١٢١] على مثال سُبُّوح وقُدُّوس. قال: فجعلوا الواو ياءً والضمة التي قبلها كسرةً فقالوا: دريء، قال: ومثل هذا من كلام العرب: عتا عُتُوّاً وعتا عُتِيّاً. ومَنْ قال: دِرِّيّ، قال: كسرت الدال من أجل الياء التي جاءت بعد الراء.

* * *

وقولهم: ضربه حتى بَرَدَ[١٢٢]

[٧٧/أ] قال أبو بكر: معناه في كلام العرب: حتى مات، قال أبو زبيد[١٢٣]:

بـارزٍ ناجِـذاهُ قـد بَرَدَ المو ... تُ عـلى مُصْطَـلاه أيَّ برودِ

ويقال: قد برد الرجل، اذا نام، من ذلك قول الله عز وجل: «لا يذوقون فيها بَرْداً ولا شَراباً»[١٢٤]، قال أبو عبيدة[١٢٥]: معناه لا يذوقون فيها نوما، وأنشد:
[٧٧/ب]

بَرَدَتْ مراشِفُها عليَّ فصدَّني ... عنهـا وعن قُبُلاتِها البَرْدُ[١٢٦]

---

(١١٩) المريق: العصفر. (المعرب ٣٦٣، شفاء الغليل ٢٣٩).
(١٢٠) الكتاب ٢/٣٢٦.
(١٢١) ساقطة من ل.
(١٢٢) الفاخر ١٦.
(١٢٣) شعره: ٤٤.
(١٢٤) النبأ ٢٤.
(١٢٥) المجاز ٢/٢٨٢.
(١٢٦) لامرىء القيس، ديوانه ٢٣١

أراد: النوم. وقال غير أبي عبيدة: البَرْدُ برد الشراب، وزعموا أن العرب تصف فا المرأة بالبرد، واحتجو بقول الشاعر[127]:

زعم الهُمامْ بـأنّ فاهـا بـارِدٌ عذبٌ اذا ما ذُقْتهُ قلتَ ازدَدِ

وسمعت أبا العباس يقول: معنى قول الله عز وجل: «لا يذوقون فيها بردا» لا يذوقون فيها نوما[128]، وأنشد للعرجي[129]:

فإنْ شئتِ حرمت النساءَ سِواكم وإنْ شئتِ لم أَطْعَمْ نُقاخاً ولا بَرْدا

قال: النقاخ: الشراب العذب، والبرد: النوم.

★ ★ ★

وقولهم: ما بَرَدَ في يدي منه شيء[130]

قال أبو بكر: معناه[131] ما ثبت في يدي منه شيء، قال الراجز:

اليومُ يومٌ بـارِدٌ سَمُومُـهُ مَنْ عَجَزَ اليومَ فلا نلومُهُ[132]

★ ★ ★

وقولهم: أَقْبَلَ فلانٌ يَتَهَبَّى[133]

قال أبو بكر: قال الأصمعي: يقال: جاء الرجل يتهبى، اذا جاء ينفض يديه، قال: ونحوٌ منه: جاء يَتَبَرْبَسُ[134]، قال: ويقال للرجل

---

(127) النابغة الدبياني، ديوانه ٣٧.

(128) وهو قول مجاهد والسدى وأبي عبيدة وابن قتيبة. (زاد المسير ٨/٩، مجاز القرآن ٢٨٢/٢، تفسير غريب القرآن ٥٠٨).

(129) ديوانه ١٠٩. والعرجي هو عبد الله بن عمر الأموي القرشي، ت نحو ١٢٠ هـ. (نسب قريش ١١٨، الاغاني ٢٨٣/١، الخزانة ٤٧/١).

(130) الفاخر ١٦.

(131) ساقطة من ك.

(132) بلا عزو في التاج (سمم).

(133) اللسان (هبا).

(134) التكملة والذيل والصلة ٣٢٣/٣.

الفارغ الذي لا عمل له: قد جاء ينفضُ أَزْدَرَيْه وأَصْدَرَيْه[١٣٥]. وقال ابن الأعرابي: جاء يضرب أزدريه وأصدريه معناه: يضرب بيديه: يضرب بيديه على جَنْبَيْه. وقال مرة أخرى: أزدراه وأصدراه عِطفاه، قال: ويقال للرجل اذا توَعَّد وتهدَّد: قد جاء ينفض مِذْرَوَيْه[١٣٦]، [٧٨/أ] وقال: المِذروان فَوْدا الرأسِ، وهما جانباه، قال امرؤ القيس[١٣٧]:

هَصَرْتُ بفَوْدَيْ رأسِها فتمايَلتْ عليَّ هضيمَ الكَشْحِ ريَّا المخلخَل

* * *

وقولهم: أَسْكَتَ اللهُ نَأْمَتَهُ[١٣٨]

قال أبو بكر: فيه قولان، قال الفراء[١٣٩]: يقال: أسكت الله نأمته، بتسكين الهمزة وفتح الميم، أي صوته وحركته، قال: والنأمة والنئيم: الصوت، قال الشاعر[١٤٠]:

اذا قلتُ أنسى ذكرهُنَّ يردُّه هوًى كانَ منه حادِثٌ ومقيمُ
وورقاءُ تدعو ساقَ حرٍّ بشَجْوِها لها عندَ شدّاتِ النهارِ نَئيمُ

فمعناه: لها عند شدات النهار حركة وصوت. وقال الأصمعي[١٤١]: يقال: أسكت الله نامَّته، بتشديد الميم مع فتحها من غير همز، أي أسكت الله ما ينُمُّ عليه من حركاته.

* * *

(١٣٥) اللسان (زدر، صدر). وينظر الفاخر ٢٤٦.
(١٣٦) اصلاح المنطق ٣٩٩.
(١٣٧) ديوانه ١٥.
(١٣٨) اصلاح المنطق ١٨٢، امثال أبي عكرمة ٤٨.
(١٣٩) الفاخر ٢٥٧.
(١٤٠) محمد بن يزيد الحصني في الاشباه والنظائر ٣١٩/٢ والحماسة البصرية ١٥٠/٢ وفيها: الأموي، ونثار الازهار ٧٩ مع خلاف في الرواية وتقديم الثاني.
(١٤١) الفاخر ٢٥٧. وقال ابو عمرو الشيباني في الجيم ٢٦٧/٣: (أسكت الله نامته أي نفسه).

وقولهم: أَقَرَّ اللهُ عَيْنَكَ[١٤٢]

قال أبو بكر: اختلف أهل اللغة في هذا اختلافا شديدا فقال الأصمعي[١٤٣]: معنى أقر الله عينك: أَبْرَدَ اللهُ دَمْعَتَكَ، وقال: أقر مأخوذ من القُرّ والقِرَّة وهما البرد، قال طرفة[١٤٤]:

تَدفَـــعُ القُرَّ بحرٍّ صـــادقٍ   وعكيكَ القَيْظِ إنْ جاءَ بقُرْ

وقال لبيد[١٤٥]:

وغداةِ ريحٍ قد كشفتُ وقِرَّةً   اذا أصبحتْ بيدِ الشمالِ زمامُها

قال أبو بكر: قال الأصمعي[١٤٦]: دمعة الفرح باردة ودمعة الحزن حارة. [٧٨/ب] وقال أبو العباس[١٤٧]: ليس كما ذكر الأصمعي، الدمع كله حار في فرح كان أو حزن، قال: والمعنى: لا أبكاك الله، أي أقرها الله على أن لا تكون باكية فتسخن بالدموع. وقال أبو عمرو الشيباني[١٤٨]: أقر الله عينك، معناه: أنام الله عينك، أي صادفت عينك سرورا، يعني: أذهب الله سهرها فنامت، واحتج بقول عمرو بن كلثوم[١٤٩]:

قفي قبـلَ التفرقِ يا ظَعينـا   نُخَبِّرْكِ اليقـــينَ وتُخْبرينـــا

---

(١٤٢) امثال ابي عكرمة ١٠٦، الفاخر ٦.

(١٤٣) شرح القصائد السبع ٣٧٦.

(١٤٤) ديوانه ٥٨. وفيه: تطرد. والعكيك: الشديد الحر.

(١٤٥) ديوانه ٣١٥.

(١٤٦) الفاخر ٦.

(١٤٧) شرح القصائد السبع ٣٧٦.

(١٤٨) الفاخر ٦.

(١٤٩) شرح القصائد السبع ٣٧٥، شرح القصائد التسع ٦١٨.

بيوم كريهة ضربًا وطعنًا   أقرّبه مواليك العيون

فمعناه: ظفروا فنامت عيونهم وذهب سهرهم. ويُروى عن الأصمعي انه قال: أقر مشتق من القَرور وهو الماء البارد. وقال أبو العباس[١٥٠] قال جماعة من أهل اللغة: معنى أقر الله عينك: صادفتَ ما يُرضيك، أي بلغك الله أقصى أمانيك حتى تقرَّ عينك من النظر الى غيره استغناءً ورضًى بما في يديك، واحتجوا بأن العرب تقول للذي يُدرك ثأره: صابت بقُرٍّ، أي صادف فؤادك ما كان متطلعا اليه فقرّ، قال طرفة[١٥١]:

سادرا أحسبُ غيي رشَداً   فتناهيتُ وقد صابتْ بقُرّ

في السادر قولان: أحدهما ان يكون الذي يركب هواه ولا يسمع قول أحد. والقول [الآخر] أن يكون السادر الذي[١٥٢] على بصره غشاوة، وقال أصحاب هذا القول: قولهم: فلان قُرَّةُ عيني، معناه فلان رضى نفسي أي ترضى نفسي وتَقرّ وتسكن بقربه مني ونظري اليه، قال الشماخ[١٥٣] يصف ظبية:

[٧٩/أ]

/ كأنّها وابن أيام تُرَبِّبُهُ   من قُرَّةِ العَيْن مُجْتاباً ديابُود

معناه: كأنّ الظبية وابنها من رضاهما بمرتعهما وتركهما الاستبدال به مجتابا ثوب فاخر أي لابسا ثوب فاخر. وديابود: ثوب نسج على

---

(١٥٠) شرح القصائد السبع ٣٧٦.

(١٥١) ديوانه ٧٣. وتناهيت: اقصرت وكففت.

(١٥٢) ك، ق: الذي كان.

(١٥٣) ديوانه ١١٢.

نِيرَيْنِ، وأصله فارسي عُرِّب[١٥٤]. وقال أبو عمرو: معنى [قولهم]: أسخن الله عينه، أبكاه الله حتى تسخن عينه بالدموع. وقال غيره: أسخن مأخوذ من سخنة العين، وهو كل ما أبكى العين وأوجعها، قال ابن الدُّمَيْنَة[١٥٥]:

يا سُخْنَةَ العينِ للجَرميِّ إنْ جَمَعَتْ ... بيني وبينَ هوى حوشيةَ الدارُ

★ ★ ★

وقولهم: أنشأَ الشاعرُ يقولُ

قال أبو بكر: معنى أنشأ[١٥٦] ابتدأ، أنشد الفراء [للحطيئة][١٥٧]:

حــتى اذا حَصَـــلَ الأمو ... رُ وصـــارَ للحسبِ المصائرْ
أنشأتَ تطلـــبُ مـــا تَغَيَّرَ ... بعدمـــا نَشِبَ الأظافِرْ

معناه: ابتدأت [تطلب]. والشاعر معناه في كلام العرب العالم الفَطِن، من قولك: ما شعرت بكذا وكذا، أي ما فطنت له ولا علمت به. قال أبو بكر: قال عبد الله بن محمد بن رستم: انما قيل للشاعر شاعرا لأنه يفطن لما لا يفطن له غيره. وأجاز الفراء: ليت شعري أباك ما صنع. على معنى: ليتني أعلم أباك ما صنع، وأنشد[١٥٨]:

ليتَ شعري مسافرَ بنَ أبي عمـ ... ـرو وليـتٌ يقولُهـا المحزونُ
بوركَ الميِّــتُ الغريبُ كما بو ... ركَ نضــحُ الرمـان والزيتونُ

معناه: ليتني أعلم مسافرا، وقال الآخر:

---

(١٥٤) البارع ٦٨٦، المعرب ١٨٧، شفاء الغليل ٩٥. وفي ك، ف، ق: معرب.

(١٥٥) أخل به أصل ديوانه. وهو له في الفاخر ٦، وعنه في زيادات ديوانه ١٧٧. والبيت ليزيد بن الطثرية في شعره: ٤١.

(١٥٦) ك: أنشأ الشاعر. وينظر العباب واللسان (نشأ).

(١٥٧) من ك. والبيتان في ديوانه ١٦٩.

(١٥٨) لأبي طالب، ديوانه ٢٠، والثاني من ك، ق.

[٧٩/ب]

خَمَّرَ الشيب لِمَّتي تخميرا وحدا بي الى القبور البعيرا
ليت شعري اذا القيامةُ قامَتْ ودُعي بالحسابِ أينَ المصيرا(١٥٩)

قال أبو بكر: قال أبو العباس: المصير منصوب بشعري، والمعنى: ليتني أعلم المصير أين هو. والبعير منصوب بحدا، والمعنى: وحدا الشيب البعير الى القبور.

★ ★ ★

وقولهم: اللهُمَّ تَغَمَّدْنا منك(١٦٠) برحمةٍ

قال أبو بكر: معناه: اللهم استرنا منك برحمة، وهو مأخوذ من قولهم: قد غمدت السيف في غمده، اذا سترته فيه، من ذلك قول النبي (ص): (لا يدخل أحدٌ الجنةَ بعملهِ، قيل: ولا أنتَ يا رسول الله، قال: ولا أنا إلاّ أنْ يَتغَمَّدني اللهُ منه برحمةٍ)(١٦١). ومن ذلك قول الشاعر(١٦٢):

نَصبْنا رماحاً فوقَها جَدّ عامرٍ كظلِ السماءِ كلَّ أرضٍ تَغَمَّدا

معناه: نصبنا رماحنا وجدنا ثابت. وقوله: كل أرض تغمدا، معناه: ظل السماء يستر كل أرض ويظللها. فكذلك نحن نقهر ونغلب كل منازع.

★ ★ ★

وقولهم: ثَوْبٌ مُصْمَتٌ(١٦٣)

قال أبو بكر: قال يعقوب وغيره: الثوب المصمت الذي له(١٦٤) لون

---

(١٥٩) بلا عزو في الأمالي الشجرية ٣٢/١.

(١٦٠) ك، ق: برحمتك.

(١٦١) غريب الحديث ١٦٥/٣، سنن ابن ماجه ١٤٠٥. ورواية ك، ق: .. الله برحمته.

(١٦٢) لم أقف عليه. (١٦٣) اللسان والتاج (صمت).

(١٦٤) ك، ق، ل، ر: لونه لون. وبعده في ك، ق: لا يخالط لونه لون آخر.

واحد لا يخالطه لون آخر، قال يعقوب: ومن ذلك قولهم: حَلْيٌ مُصْمَتٌ، اذا كان لا يخالطه غيره، قال: ويقال: أَدْهَم مُصْمَت، اذا كان لا يخالط لونه غير الدهمة، وأنشد(١٦٥):

[٨٠/أ]

ألا أَبلغْ أبا إسحاقَ أَنِّي رأيتُ البُلْقَ دُهْماً مُصْمتاتِ
أُرِي عيــنيَّ ما لم تَرْأَياهُ كِلانا عالِمٌ بالتُّرهَّاتِ

وقال أحمد بن عبيد: حَلْي مصمت، معناه: قد نَشِبَ على لابسه فما يتحرك ولا يتزعزع مثل الدملج والخلخال وما أشبه ذلك.

★ ★ ★

(١٦٥) لسراقة البارقي، ديوانه ٧٨. والبلق: الخيل التي فيها بياض وسواد، والدهم من الدهمة وهي السواد. والترهات: الطرق الصغار المتشعبة، الواحدة ترهة، فارسي معرب، ثم استعير في الباطل. (ينظر: الالفاظ الفارسية المعربة ٣٥).

وقولهم: فلانٌ وَغْدٌ[١]

قال أبو بكر: قال الأصمعي: الوغد أصله في كلامهم الضعيف ثم كَثُرَ استعمالهم[٢] له حتى قالوا للئيم: وَغْدٌ، أنشدنا أبو العباس:

[اذا أفسدتَ أولَ كلِّ أمرٍ أَبَتْ أعجازُهُ إلاّ التواءَ]
[اذا داويتَ دينَكَ بالتناسي وباللَّيان أَخطأْتَ الدواءَ]
اذا سَوَّمْتَ أَمرَكَ كلَّ وَغْدٍ لئيمٍ كانَ أَمْرُكما سواءَ[٤]

[قال أبو بكر: قوله عز وجل: «وان تلووا»[٥] معناه: ان تؤخروا ما أمرتم به، وأنشدنا[٦]:

تُطيلـينَ ليّـاني وأنـت مَليّـةٌ وأُحْسِنُ يا ذاتَ الوشاح التقاضيا

أراد بلياني تأخيري][٧]. قال الأصمعي: وكذلك النَذْل[٨] أصله في كلامهم الضعيف ثم كثر استعمالهم له[٩] حتى قالوا للبخيل: نَذْل، قال الشاعر[١٠]:

ارى كلَّ [ذي] مال يُعظَّمُ أَمرُهُ وإنْ كانَ نَذْلاً خاملَ الذكروالاسم

وكذلك الوتح[١١] في قولهم: فلان وتح. معناه قليل أي لا قَدْرَ[١٢] له. وفيه لغتان. يقال: وتح ووتَح.

---

(١) الفاخر ٨٨، اللسان (وغد).
(٢) ل: في استعمالهم. و (له) ساقطة من ك، ق، ر.
(٤) الأبيات بلا عزو في جمهرة الأمثال ٨٢/١.
(٥) النساء ١٣٥.
(٦) لذي الرمة، ديوانه ١٣٠٦.
(٧) من ل.
(٨) الفاخر ٨٨.
(٩) ساقطة من ل.
(١٠) لم أهتد اليه.
(١١) الفاخر ٨٨.
(١٢) ل: لا قدرة.

والعبر[١٣] في قولهم: فلانٌ عَبَرٌ، فيه ثلاثة أقوال، قال الأصمعي: العبر الذي يأتي بما يُعْبِر العينَ أي يبكيها. والعَبْرَة: الدمعة، قال امرؤ القيس[١٤]:

وإنَّ شفـــائي عَبْرَةٌ مُهَراقـــةٌ   فهل عندَ رسمٍ دارسٍ من مُعَوَّل

قال أبو بكر: في المعول قولان، قال الأصمعي وأبو نصر[١٥] وسعدان[١٦]: المعول المحمِل، يقال: عوِّل علي أي احمل. وقال الطوسي: المعول المَبكَى. وقال [٨٠/ب] يعقوب بن السكيت[١٧]: العَبَرُ والعُبْرُ: سخنة العين. وقال غيره: العبر الهمّ والغمّ، فاذا قيل: فلانٌ عَبَرٌ، فمعناه همٌّ وغمٌّ لأهلِهِ. والعَبْرة يقال في جمعها: عِبَر، أنشدنا أبو العباس:

واللهِ ما نَظَرَتْ عيني اذا نَظَرَتْ   إلاّ ترقرقَ منهــا دمعُها دررا
ولا تَنَفَّسْتُ إلاّ ذاكِراً لكُمُ   ولا تبسمتُ إلاّ كاظِماً عِبرا[١٨]

ويقال: رجلٌ عَبِرٌ وعَبْران وامرأة عَبِرَةٌ وعَبْرَى.

★ ★ ★

وقولهم: فلانٌ بَوٌّ[١٩]

قال أبو بكر: معناه فلان ذو جسم وطلل وليس له باطن ولا عقل. والبوّ عند العرب: أنْ يُذبحَ فصيل الناقة فيُسلخ برأسه وقوائمه،

---

(١٣) الفاخر ٨٧.

(٢) ديوانه ٩.

(١٥) هو أحمد بن حاتم الباهلي صاحب الأصمعي، ت ٢٣١ هـ. (تاريخ بغداد ٤/ ١١٤، الانباه: ١/ ٣٦).

(١٦) سعدان بن المبارك النحوي، من علماء الكوفيين. (الفهرست ١١١، الانباه: ٢/ ٥٥).

(١٧) إصلاح المنطق ٣٤، ١٩٥.

(١٨) أمالي القالي ١/ ١٩٧ بلا عزو.

(١٩) أمثال أبي عكرمة ١١٤، الفاخر ٣٠٨.

ثم يُحشى تبنا لتعطفَ عليه أُمُّه وتشمه ولا تُنْكِره وتدرّ عليه حتى لا ينقطع لبنُها، قالت الخنساء[٢٠]:

فما عجولٌ على بَوٍّ تطيفُ به   لها حنينانِ إصغارٌ وإكبارْ

★ ★ ★

وقولهم: فلانٌ يَسْحَرُ بكلامِهِ[٢١]

قال أبو بكر: معناه: يخدع بكلامه، من ذلك قول الله عز وجل: «قالوا إنّما أنتَ من المُسَحَّرينَ»[٢٢]: معناه: من المخدوعين، ويقال: من المُعَللين، قال لبيد[٢٣]:

فإنْ تسألينا فيمَ نحنُ فإنّنا   عصافيرُ من هذا الأنام المُسَحَّر
[نحلُّ بلاداً كلّها حُلَّ قبلَنا   ونرجو الفلاحَ بعد عادٍ وحِمْيَر]

وقال امرؤ القيس[٢٤]:

أرانا مُوضِعينَ لوقتِ غَيْبٍ   ونُسْحَرُ بالطعامِ وبالشراب

[٨١/أ] وقال آخر[٢٥]:

[أرانا موضعينَ لوقتِ غيبٍ   ونُسْحَرُ بالشراب وبالطعام]
كما سُحِرَتْ به إرَمٌ وعادٌ   فأضحوا مثلَ أحلام النيام

ويكون السحر أيضا الاستهزاء والسُخرية. ويكون السحر أيضا الصَّرْف، من ذلك قولهم: سَحَرْتُهُ عن كذا وكذا، معناه: صرفْتُهُ عنه.

★ ★ ★

(٢٠) ديوانها ٢٦.
(٢٢) ديوانها ٢٦.
(٢٢) الشعراء ١٥٣، ١٨٥.
(٢١) الفاخر ١٦٤.
(٢٣) ديوانه ٥٦. وفي ك، ق: وأنشد.
(٢٤) ديوانه ٩٧. ورواية ك، ق: بالشراب وبالطعام.
(٢٥) سائر النسخ: الآخر. ولم اهتد اليه.

وقولهم: فلانٌ وزيرُ فلانٍ[٢٦]

قال أبو بكر: سمعت أبا العباس[٢٧] يقول: انما سمي الوزير وزيرا لأنه يتحمل أثقالَ المَلِك. والوِزْر معناه في اللغة الثقل، والأوزار: الاثْقال. من ذلك قول الله عز وجل: «حتى تضعَ الحربُ أَوْزارَها»[٢٨] معناه: أثقالها، ومن ذلك قوله: «ولكِنّا حُمِّلْنا أوزاراً من زينةِ القوم»[٢٩] معناه: أثقالاً، ومن ذلك قوله عز وجل: «ولا تَزِرُ وازرةٌ وِزْرَ أُخرى»[٣٠] معناه: ولا تحمل حاملة ثقل أخرى، قال أمية بن أبي الصلت[٣١]:

منهم رجالٌ على الرحمنِ رزقهم ... خَفَّفَ عنهم من الأحداثِ ما وَزَروا

معناه: ما حملوا. والوَزَرُ في غير هذا: الملجأ. ويقال: هو الجبل، من ذلك قول الله عز وجل: «كَلاّ لا وَزَرَ»[٣٢] معناه: لا ملجأ، ويقال: معناه لا جبل يلجؤون اليه، قال الراجز[٣٣]:

لعمرك ما للفتى من وَزَرْ ... من الموتِ يُلْجِئُه والكِبَرْ

معناه: ما له ملجأ. وقال الآخر[٣٤]:

---

(٢٦) ينظر: الوزارة للماوردي ٦٤، اللسان والتاج (وزر).
(٢٧) مجالس ثعلب ٢٢٥.
(٢٨) محمد ٤.
(٢٩) طه ٨٧.
(٣٠) الانعام ١٦٤.
(٣١) أخل به ديوانه.
(٣٢) القيامة ١١.
(٣٣) لم أقف عليه.
(٣٤) لم أقف عليه.

والنـاسُ أَلْبٌ علينا ليس فيك لنا إلاّ الرمـاحَ وأطرافَ القنا وَزَرُ
معناه: ليس لنا[٣٥] ملجأ.

★ ★ ★

وقولهم: قد خَلَبَني حبُّ فلانٍ[٣٦]

قال أبو بكر: معناه قد وصل حبُّه الى خِلْبي. قال أحمد بن عبيد وغيره: الخِلْب غشاء [٨١/ب] القلب [أي غطاء القلب][٣٧]. وقال أبو العباس: الخِلْب الذي بين الزيادة والكبد، قال: وأنشدني ابن الأعرابي:

يا بِكْرَ بِكْرَيْنِ ويا خِلْبَ الكَبِدْ أصبحتَ منّي كذارعٍ من عَضُدْ[٣٨]

وقال بعض الأعراب:

مَنْ كانَ لم يدرِ ما حبٌّ نعتُّ[٣٩] لـــه أو كـانَ في غفلةٍ أو كانَ لم يَجِدِ
فالحـــبُّ أوّلُـــهُ رَوْعٌ وآخِرُهُ مثلُ الحزازةِ بينَ الخِلْبِ والكَبِدِ[٤٠]

وَيقال للرجل اذا كان يحبه النساء ويملن اليه: إنَّهُ لَخِلْبُ نساء. ويقال: فلان خلّاب، اذا كان يخلب الناس أي يذهب بعقولهم، قال جرير[٤١]:

أَخَلَبْتِنـــا وصـددتِ أُمَّ مُحَلِّمٍ أفتجمعـــينَ خِلابةً وصُـدودا

★ ★ ★

---

(٣٥) من سائر النسخ وفي الأصل: له.
(٣٦) الفاخر ٢٨٤، اللسان (خلب).
(٣٧) من ل.
(٣٨) الاضداد ٢٤٦ بلا عزو.
(٣٩) ك، ق: يجن.
(٤٠) لم أهتد اليهما.
(٤١) ديوانه ٣٣٧.

وقولهم: فلانٌ عِفرٌ[42]

قال أبو بكر: فيه ثلاثة أقوال: أحدهن أن يكون العِفْرُ الموَّثقَ الخَلْقِ المصحَّحَ الشديدَ، أُخِذ من عَفَر الأرض وهو التراب. يقال: عافرَ فلان فلانا، اذا تآخذا على أن يلقي كل واحد منهما صاحبه على العَفَر، قال الشاعر:

انظرْ إلـىا عَفَر الثرى منه خُلِقْـ ـتَ وأنتَ بعدَ غدٍ اليه تصيرُ[43]

ويقال: رجل عِفِرٌّ بكسر الفاء وتشديد الراء، ويقال في الجمع: رجال عِفِرُّون، وهو على مثال قولك: [شرٌّ] شِمِرٌّ، اذا كان شديدا يُشَمِّر فيه عن الساعدين. ويقال: ليث عِفرِّين[44]، أي ليث ليوث [يصرع كلَّ ما عَلِقَه ويُعَفِّره بالأرض. قال الأصمعي[45]]: يقال: فلان أشجع من ليث [٨٢/أ] عِفرِّين، قال: وهو دابةٌ يتحدَّى[46] الراكبَ ويضرب بذنبه، ويقال[47]: عِفِرُّون بلد، أي هذا الليث يكون في هذا البلد، قال الهذلي[48] يصف الأسد:

أُلْفِيـتَ أَغْلَبَ من أُسدِ المَسدِّ

حديدَ النـابِ إخْذَتُه عَفْرٌ فَتَطْرِيحُ

ويقال: ناقة عَفَرْناة، اذا كانت شديدة. ويقال للغول: عَفَرْناة.

---

(٤٢) الاضداد ٣٨٤، اللسان (عفر).

(٤٣) الاضداد ٣٨٤ بلا عزو.

(٤٤) اضداد قطرب ٢٦٥، اضداد أبي حاتم ١٤٨.

(٤٥) الأضداد ٣٨٤.

(٤٦) من سائر النسخ وفي الأصل: يتخوفه.

(٤٧) وهو قول الاصمعي كما في الصحاح (عفر).

(٤٧) وهو قول الاصمعي كما في الصحاح (عفر).

(٤٨) هو أبو ذؤيب، ديوان الهذليين ١/ ١١٠.

ويقال للأسد: عَفَرْناة، للذكر والانثى، قال الأعشى[49]:

ولقد أجذمُ حبلي عامِداً بعَفَرْناةٍ اذا الآلُ مَصَحْ

قال أبو بكر: وقال الخليل[50]: يقال رجل عِفْرٌ بيِّنُ العفارةِ، اذا وُصِفَ بالشيطنة، والجمع أَعفارٌ. قال: ويقال أيضا: العِفْر: الكيِّس الظريف، ويقال للشيطان: عفريت وعِفْرِية وعُفارِية، قال الله عز وجل: «قالَ عِفْرِيَةٌ من الجن». وقال جرير[53] في اللغة الثالثة:

قَرَنْتَ الظالمينَ بمَرْمَرِيسٍ يَـذِلُّ بها العُفارِيَـةُ المَريـدُ

وقال: المرمريس: الداهية الشديدة. ويقال أيضا: رجل عِفْرِية، اذا كانَ مُصحَّحا شديداً مُوَثَّقَ الخَلْقِ، من ذلك الحديث الذي يُروى عن النبي (ص): (أنّه كانَ يبايعُ الناسَ وفيهم رجل دُحْسُمان فكان كلما أتى عليه أخره حتى لم يبق غيرُهُ فقال له النبي (ص): [هل اشتكيتَ قَط؟ فقال: لا، قال: فهل رُزِئتَ بشيءٍ؟ قال: لا، فقال النبي (ص)]: إنّ اللهَ يبغض العِفْرِيَةَ النِفْرِية الذي لا يُرزأ في جسمِهِ ومالِهِ)[54]. قال أبو بكر: [٨٢/ب] في العفرية النفرية ثلاثة أقوال، يقال: العِفْرية النفرية: الجَموع المَنوع. ويقال: العفرية النفرية: القويّ الظلوم. والدحسمان: الرجل الأسود السمين، وفيه لغتان، يقال: رجل دُحْسُمان ودُحْمُسان.

وقال الأصمعي: يقال لعُرف الديك: عِفْرية، وأنشد:

كعِفْرِيةِ الغيورِ من الدَّجاج[55]

* * *

(٤٩) ديوانه ١٦١. ومصح: ذهب.

(٥٠) الفاخر ٢٩٥.

(٥١) النمل ٣٩.

(٥٢) ابو رجاء وعيسى بن عمر (المحتسب ٢/ ١٤١).

(٥٣) ديوانه ٢٣٠.

(٥٤) النهاية ٢/ ١٠٤، ٣/ ٢٦٢.

(٥٥) الاضداد ٣٨٥ بلا عزو. ورواية ل: الفهور.

وقولهم: أَخَذَ البلادَ عَنْوَةً[٥٦]

قال أبو بكر: قال الفراء[٥٧]: في العنوة وجهان: أحدهما أن يكون المعنى: أخذ البلاد بالقَهْر والذلّ، والقول الآخر أن يكون المعنى: أخذ البلاد عن تسليم من أصحابها لها وطاعة بلا قتال، قال الفراء: الدليل على القول الثاني قول الشاعر[٥٨]:

فما أخذوهــا عَنْوةً عن مودةٍ ... ولكن بضربِ المشرفيِّ استقالها

قال: فالعنوة هاهنا التسليم والطاعة. ومن قال: العنوة: القهر والذل، قال: هو بمنزلة قول العرب: عنوت لفلان أعنو له عنوة[٥٩]، اذا خضعت له، من ذلك قول الله عز وجل: «وعَنَتِ الوجوهُ للحيِّ القيومِ»[٦٠] معناه: خضعت وذلّت. قال أمية بن أبي الصلت[٦١]:

مَلِكٌ على عرشِ السماءِ مُهَيْمِنٌ ... تعنو لعِزَّتِــهِ الوجوهُ وتسجُـدُ

معناه: تذل وتضخع. وقال أمية[٦٢] أيضا:

وما ليَ لا أعنو ويعنو أولو النُهى ... لمن يملكُ التَخْليدَ والخَيْرَ والنعم

[٨٣/أ] وقال أمية[٦٣] أيضا:

الحمـدُ للـهِ الـذي لم يتخِـذْ ... ولـداً وقَـدَّر خَلْقَـهُ تقديرا

---

(٥٦) الاضداد ٧٩، اضداد أبي الطيب ٤٩١.
(٥٧) معاني القرآن ٢/ ١٩٣.
(٥٨) كثير في اللسان (عنا)، وقد أخل به ديوانه.
(٥٩) من سائر النسخ وفي الأصل: عنوا.
(٦٠) طه ١١١.
(٦١) ديوانه ٣٦١.
(٦٢) أخل به ديوانه.
(٦٣) ديوانه ٤٠٩.

وعنــا لــه وجهي وخَلْقي كُلُّـه   في الخاشعينَ[٦٤] لوجهِهِ مشكورا

معناه: وخضع له. وقال أبو عبيدة[٦٥]: من ذلكِ الحديث الذي يُروى عن النبي (ص): (اتقو اللهَ في النساءِ فإنَّهُنَّ عندكم عوانٍ)[٦٦] معناه: ذليلات مَسْتَسْلِمات، وأنشد أبو عبيدة[٦٧] في هذا:

وسَبَقْتَ كلَّ مُبَرِّزٍ ذي مَيْعَةٍ   وعَنَتْ لوجهكَ سادةُ الاقْوامِ

معناه: خَضَعَتْ وذَلَّتْ. وقال الفراء[٦٨]: العرب تقول: لم تَعْنُ بشيء ولم تَعْنِ بشيء، بضم النون وكسرها، أي لم تنبت شيئا. وقال الفراء[٦٩]: معنى قول الله عز وجل: «وعَنَتِ الوجوهُ» نَصَبَتْ وعَمِلَتْ، قال: ويقال معنى قوله. «وعنت الوجوه» هو وضع المسلم يديه على ركبتيه وجبهته على الأرض اذا سجد.

* * *

وقولهم: هو أحسنُ مَنْ دَبَّ ودَرَجَ[٧٠]

قال أبو بكر: معنى دب: مشى، و [معنى] درج: مات، قال الشاعر[٧١]:

قبيلـةٌ كشِراكِ النعـلِ دارجةٌ   إنْ يهبطوا الغَوْرَ لا يُوجَد لهم أَثَرُ

معنى دارجة: ذاهبة.

* * *

(٦٤) من سائر النسخ وفي الأصل: الخالقين.
(٦٥) مجاز القرآن ٢/ ٣٠. وفي ك: أبو عبيد.
(٦٦) سنن ابن ماجه ٥٩٤.
(٦٧) مجاز القرآن ٢/ ٣٠. بلا عزو.
(٦٨، ٦٩) معاني القرآن ٢/ ١٩٢.
(٧٠) الفاخر ٤٢. وفي اصلاح المنطق ٣١٥ وجمهرة الامثال ٢/ ١٧٣ ومجمع الامثال ٢/ ١٦٧: أكذب من دب ودرج.
(٧١) الاخطل، ديوانه ٢٨٩ (صالحاني)، ٥٣٢ (قباوة).

وقولهم: هذا من بابتي وهذا من تلك البابة[1]

قال أبو بكر: قال يعقوب بن السكيت وغيره: البابة عند العرب: الوجه، والبابات: [٨٣/ب] الوجوه، وأنشد:

بـني عامرٍ ما تأمرونَ بشاعرٍ   تَخَيَّرَ باباتِ الكتابِ هِجائيـا[2]

معناه: تخير هجائي من وجوه الكتاب. فاذا قال الناس: الشيء من بابتي، فمعناه: من الوجه الذي أريده ويصلح لي.

* * *

وقولهم: قد أَسِفَ فلان على كذا وهو مَتأَسِّفٌ على ما فاتَهُ[3]

قال أبو بكر: فيه قولان، أحدهما أن يكون المعنى: حزن على ما فاته، لأن الأسف عند العرب الحزن، قال الضحاك في قول الله عز وجل: « فلعلَّكَ باخِعٌ نفسَكَ على آثارِهم إنْ لم يؤمنوا بهذا الحديثِ أَسَفاً[4] »، معناه: حزناً. والقول الآخر: أن يكون معنى أَسِفَ على كذا: جَزِعَ على ما فاته، قال مجاهد في قول الله عز وجل: « ان لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا » معناه: جزعا. قال الأعشى[5]:

الى رجـلٍ منهم أَسِيـفٍ كأنّما   يَضُمُّ الى كَشْحَيْـهِ كَفّاً مُخَضَّبا

وقال قتادة في قول[6] الله عز وجل: « ان لم يؤمنوا بهذا الحديث

---

(١) اللسان والتاج (بوب).

(٢) لابن مقبل، ديوانه ٤١٠.

(٣) اللسان (أسف).

(٤) الكهف ٦. وينظر في معنى (أسفا): تفسير مجاهد ٣٧٣، تفسير الطبري ١٥/١٩٥، زاد المسير ٥/١٠٥.

(٥) ديوانه ٨٩ وفيه: أرى رجلا منكم...

(٦) سائر النسخ: في معنى قول.... معناه.

أسفا » معناه: غضبا. وقال أبو عبيدة[٧] في قول الله عز وجل: « فلما أسَفونا انتقمنا منهم »[٨] قال: معناه فلما أغضبونا، واحتج بقول الشاعر[٩]:

بني عمكم إنْ تعرِفوا يعرفوا لكم ... وإنْ تِيسفوا يوماً على الحقِّ نيسَفُ

معناه: وان تغضبوا. ومن الجزع قول الله عز وجل: « يا أَسَفى على يُوسُفَ »[١٠] معناه: يا جزعاه[١١].

* * *

وقولهم: فلانٌ صديقُ فلانٍ

قال أبو بكر: معناه فلان يَصْدُق فلانا وينصحه، والصديق[١٢] مأخوذ من الصدق، [٨٤/أ] يقال: صدقت الرجل الحديث أصدُقه صِدْقا، والصِدق الاسم. ويقال: صادق فلان فلانا مُصادقة وصِداقا على وزن قاتَلَهُ مقاتَلَةً وقِتالاً. ويقال: أصدقت المرأة إصْداقاً. وفي الصداق خمس لغات[١٣]: يقال هو الصِداق بكسر الصاد. وهو الصَداق بفتح الصاد، قال الفراء والأخفش[١٤]: كسر الصاد أجود من فتحها. ويقال: هو الصَدُقة بفتح الصاد وضم الدال. والصُدْقة بضم الصاد وتسكين الدال .والصُدُقة بضم الصاد والدال، وهي أردأُ اللغات وأقلُّها، وقد رويت عن بعض القراء[١٥]: « وآتوا النساء صُدُقاتهن »[١٦]. ويُروى عن

---

(٧) المجاز ٢/ ٢٠٥. (٨) الزخرف ٥٥.

(٩) ابن مقبل، ديوانه ١٩٩ مع خلاف في الرواية. وفي ك، ق: بيسفوا.

(١٠) يوسف ٨٤.

(١١) ك، ق: يا جزعا.

(١٢) اللسان والتاج (صدق).

(١٣) ينظر: تهذيب اللغة ٨/ ٣٥٦ والصحاح (صدق).

(١٤) في معاني القرآن للأخفش ق ٩٢ ب: (وواحد الصدقات صدُقة، وبنو تميم تقول: صُدْقة ساكنة الدال مضمومة الصاد).

(١٥) يحيى بن وثاب في الشواذ ٢٤. (١٦) النساء ٤.

قتادة[١٧]: «وآتو النساء صَدْقاتهن» بفتح الصاد وتسكين الدال، فان صحَّت هذه القراءة فواحدة الصَدْقات صَدْقة، وهي لغة سادسة. ويقال: محمد صديقي والمحمدان صديقي والمحمدون صديقي وهند صديقي والهندان صديقي والهندات صديقي، قال الله عز وجل: «أو صديقِكم ليس عليكم»[١٨] أراد: أو أصدقائكم، وقال الشاعر[١٩] في التوحيد مع المذكر:

وإني لأرعى قومَها من حلالها ... ولو أظهروا غِشّاً نصحتُ لهم جهدا

ولو حاربوا قومي لكنتُ لقومِها ... صديقاً ولم أحملْ على قومِها حِقْدا

وأنشد الفراء في التذكير للمؤنث:

فلو أَنْكِ في يومِ الرخاءِ سألتني ... فراقَكِ لم أبخلْ وأنتِ صديقُ[٢٠]

وقالت امرأة من العرب مرت بأبي زيد النحوي وأصحابه، وقد ضيقوا الطريق، فلم يمكنها أن تجوز، فقالت لأبي زيد:

تَنَحَّ للعجوزِ عن طريقِها ... اذ أَقبَلَتْ جائيةً من سوقِها

دَعْها فما النحويُّ من صديقِها[٢١]

[٨٤/ب] معناه: من أصدقائِها. ويجوز أن تقول: القوم أصدقاؤك وصديقوك[٢٢]. وحكى أبو العباس: القوم أصادِقُك، وأنشدنا:

فلّما عَلَوْا شِعْباً تبيَّنْتُ أنّه ... تقطعُ من أهلِ الحجازِ علائِقي[٢٣]

---

(١٧) الشواذ ٢٤ نقلا عن الزاهر.

(١٨) النور ٦١.

(١٩) لم أهتد اليه.

(٢٠) مغني اللبيب ٢٩، شرح ابن عقيل ١/ ٣٨٤ بلا عزو.

(٢١) لرؤبة، زيادات ديوانه ١٨١.

(٢٢) سائر النسخ: وان شئت قلت: القوم صديقوك.

(٢٣) ل: العلائق.

فلا زِلنْ دَبْرَى ظُلَّعاً لِمْ حَمَلْنَها الى بلدٍ ناءٍ قليلِ الأصادِقِ[٢٤]

★ ★ ★

وقولهم: فلانٌ عدوٌّ فلانٍ[٢٥]

قال أبو بكر: معناه فلان يعدو على فلان بالمكروه ويظلمه. ويقال: عدا فلان على فلان، يعدو عليه عَدْواً وعُدُوّاً وعداءً إذا ظلمه، قال الله عز وجل: « فيسبوا الله عَدْواً بغيرِ علمٍ »[٢٦]، وقرأ الحسن[٢٧]: عُدُوّاً، فمعناهما[٢٨] ظُلماً. ويقال: محمد عدوك والمحمدان عدوك والمحمدون عدوك، قال الله عز وجل: « وهم لكم عدوٌّ »[٢٩] فوَحّده في موضع الجمع[٣٠]، وقال نابغة بني شيبان[٣١]:

---

(٢٤) البيتان أنشدهما أبو السائب المخزومي في معجم البلدان ٣/ ٣٠٢ وفيه: شَغْبَى. والثاني بلا عزو في المقاييس ٣/ ٣٤٠ والمخصص ١٧/ ٣٠.

(٢٥) اللسان والتاج (عدا).

(٢٦) الانعام ١٠٨.

(٢٧) المحتسب ١/ ٢٢٦.

(٢٨) من سائر النسخ وفي الاصل: فمعناها.

(٢٩) الكهف ٥٠.

(٣٠) بعدها في (ف) ق ٦٠ أ زيادة هي:

[يقال: عدو بين العداوة والمعاداة، والأنثى عدوة. قال ابن السكيت: فعول اذا كان في تأويل فاعل كان مؤنثه بغير هاء، نحو: رجل صبور وامرأة صبور، الا حرفا واحدا جاء نادرا، قالوا: هذه عدوة الله، قال الفراء[١]: وانما ادخلوا فيه الهاء تشبيها بصديقة لأن الشيء قد ينبيء على ضده، والعدى بكسر العين الاعداء، وهو جمع لا نظير له. قال ابن السكيت[٢]: ولم يأت فِعَل في النعوت الا حرف واحد، يقال: هؤلاء قوم عدىً، أي: غرباء، وقوم عِدىً، أي: اعداء، مثل سِوى وسُوى، وأنشد لسعدِ[٣] بن عبد الرحمن بن حسان

اذا كنــت في قوم عِــدىً لستَ منهم فكــل مــا عُلِفْــتَ من خبيــثٍ وطيِّــب

قال[٤]: ويقال: قوم عِدى وعُدى مثل سِوى وسُوى، قال الاخطل[٥]:

ألا يا اسلمي يا هندُ هندَ بني بدر وإنْ كــانَ حيّانــا عُــدىً آخرَ الدهر

يروى بالضم والكسر. وقال ثعلب[٦]: يقال: قوم اعداء وعدى بكسر العينَ، فإنْ أدخلت الهاء قلتَ عُداة بالضم، والعادي العدّو، قالت امرأة من العرب:

اشْمَتَ ربُّ العالمينَ عادِيكْ[٧]

وتعادى القوم من العداوة، وتعادى ما بينهم اي فسد، وتعادى اي تباعد، قال الاعشى[٨] يصف ظبية وغزالها:

وتعـــادى عنـــه النهـــارُ فمّـــا تَعْـــجوهُ إلاّ عُفافـــــــــــــةٌ أو فُواقُ

يقول: تباعد عن ولدها في المرعي لئلا يستدل على ولدها].

وجاء في الهامش: (قوله: يقال: عدو بين العداوة الى قول الاعشى وتفسير شعره ليس من اصل ابن الانباري وانما وقع زائدا وليس من قوله فليحفظ. والأصل ان قوله نابغة بني شيبان، متصل بقوله: فوحده في موضعَ الجمع).

(٣١) ديوانه ١١٧.

---

(١) ينظر المذكر والمؤنث ٦٣.

(٢) اصلاح المنطق ٩٩.

(٣) كذا. ونسب البيت الى دودان بن سعد في تهذيب اصلاح المنطق ١/ ١٧٢ وشرح المضنون ٨٥. ونسب الى زرارة بن سبيع في الاقتضاب ٣٧٩. ونسب الى خالد بن نضلة في البيان والتبيين ٣/ ٢٥٠. ونسب الى مالك او الحارث بن سعد في شرح ادب الكاتب ٢٨١. ولم اقف عليه منسوبا الى سعد (لمعيد).

(٤) اصلاح المنطق ١٣٣.

(٥) ديوانه ١٢٨ (صالحاني)، ١٧٩ (قباوة).

(٦) اللسان (عدا).

(٧) اللسان (عدا) بلا عزو.

(٨) ديوانه ١٤١. وتعجوه: ترضعه أو تؤخر رضاعته، فهو من الأضداد. والعفافة: اجتماع اللبن في الضرع. والفواق ما بين الحلبتين من الوقت.

اذا أنا لم أنفعْ صديقي بودِّهِ   فإنّ عدّوي لن يضرَّهُمُ بُغضي

فمعناه:[٣٢] فان أعدائي، فوحد في موضع الجمع. ويقال: فلانة عدّوةُ فلان وعدوٌّ فلان، فمَنْ قال عدوة فلان، قال: هو خبر للمؤنث فعلامة التأنيث لازمة له، ومن قال: فلانة عدو فلان، قال: ذكّرت عدوا لأنه بمنزلة قول العرب: أمرأة ظلوم وغضوب وصبور وقتول. ويقال في جمع العدو: عِدىً وعُداة. [قال أبو بكر]: وحكى أبو العباس[٣٣]: قوم عُدىً بضم العين، الا أنه قال: الاختيار اذا كسرت العين أن لا تأتي بالهاء، والاختيار اذا ضممت العين أن تأتي بالهاء، وأنشدنا:

معاذةَ وجهِ اللهِ أنْ أُشْمِتَ العِدى   بليلى وإنْ لم تَجْزِني ما أَدِينُها[٣٤]

[٨٥/أ] وقال أنشدنا ابن شبيب:

وطاوعتِ أقواماً عِدىً لي تظاهر
علّيّ بقولِ الزورِ حينَ أغِيبُ[٣٥]

ويقال في جمع العدو أعداء، ويقال في جمع الأعداء أعادٍ، فالأعادي[٣٦] جمع الجمع، قال المجنون[٣٧]:

أيا بانةَ الوادي أليسَ بليةً   من العيشِ أنْ تُحمَى عليّ ظِلالُكِ
ويا بانةَ الوادي قد اكثر بيننا   الوشاةُ الأعادي فاعلمي علمَ ذلكِ
[ألا قد أرى واللهِ حُبَّكِ شاملاً   فؤادي وإنّي مُحْصَرٌ لا أنالكِ]

---

(٣٢) ق، ك: معناه.

(٣٣) اللسان (عدا).

(٣٤) للمجنون، ديوانه ٢٦٨.

(٣٥) لابن الدمينة، ديوانه ١٠٥.

(٣٦) ساقطة من ك، ق.

(٣٧) أخل بها ديوانه. والبيتان ١، ٢ لابن الدمينة في ديوانه ١٤، ١٦٧.

ويقال: عادى فلان فلانا مُعاداة وعِداء. ويقال: هو الأسد عاديا على فريسته، قال الشاعر(٣٨):

وقد زَعَمَتْ عِرسي مُلَيْكَةُ أنني أنـا الليثُ مَعْدُوّاً عليّ وعاديا

★ ★ ★

وقولهم: ما يدري أيُّ طَرَفَيْه أطولُ(٣٩)

قال أبو بكر: سمعت أبا العباس يقول(٤٠): قال ابن الأعرابي(٤١): طرفاه لسانُه وذَكَرُهُ. وروى سَلَمَة(٤٢) عن الفراء أنّه قال: ما يدري أي طرفيه أطول، معناه: ما يدري أي أبويه أشرف، قال الشاعر(٤٣):

وكيـفَ بأطرافي اذا ما شتمتني وهـلْ بعدَ شتمِ الوالدين صُلُوحُ

★ ★ ★

وقولهم: أَجَنَّ اللهُ جِبالَهُ(٤٤)

قال أبو بكر: قال(٤٥) أبو العباس: في هذا ثلاثة أقوال، أحدهن أن يكون المعنى: أجن الله جباله التي يسكنها، أي أكثر الله فيها الجنّ. وقال الأصمعي(٤٦): أجن الله جباله، معناه: أجن الله جِبِلَّتَه أي خَلِيقته(٤٧)، من قول الله عز وجل: «والجِبِلَّة [٨٥/ب] الأولين»(٤٨)

---

(٣٨) عبد يغوث بن وقاص الحارثي في الكتاب ٢/ ٣٨٢ والمفضليات ١٥٨.

(٣٩) اصلاح المنطق ٣٩٦؛ أمثال ابي عكرمة ٤٠، الفاخر ٢٦.

(٤٠) (قال... يقول) ساقط من ك، ق.

(٤١) الفاخر ٢٧.

(٤٢) الفاخر ٢٦.

(٤٣) عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود كما في جمهرة اللغة ٢/ ١٦٤ وشرح أدب الكاتب ١٥١.

(٤٤) امثال ابي عكرمة ٧٥، الفاخر ٣٣.

(٤٥) ك، ق: سمعت أبا العباس يقول.

(٤٦) امثال ابي عكرمة ٧٥.

(٤٧) سائر النسخ: خلقته.

(٤٨) الشعراء ١٨٤.

معناه: والخلق الاولين. يُقال للخلق الجبلَّة والجِبلّ والجُبُلّ والجُبُلَ والجِبْـلُ والجُبُلُ[٤٩]، قال الله عز وجل: «ولقد أضَلَّ منكم جِبِلاًّ كثيراً»[٥٠] معناه خلقا كثيرا، وقال أبو ذؤيب[٥١]:

منايـا يُقَرِّبْنَ الحتوفَ لأَهلِهـا جِهاراً ويَسْتَمْتِعْنَ بالأَنَسِ الجِبْلِ

والقول الثالث[٥٢]: أجن الله جباله: أجن الله سادات قومه الذين يعتزّ بهم ويُفاخر، فيكون الجبال السادات والرؤساء، العرب تقول: هؤلاء جبال القوم وأنياب القوم أي ساداتهم، قال جميل[٥٣]:

رَمَى اللهُ في عَيْنَي بثينةَ بالقَذَى وفي الغُرِّ من أنيابِها بالقوادحِ

فأنيابها: ساداتها. ومعنى رمى الله في عينيها بالقذى: سبحانَ اللهِ ما أحسن عينها، من ذلك قولهم: قاتلَ اللهُ فلاناً ما أَشْجَعَهُ، معناه: سبحانَ اللهِ ما أشجعه. ويقال[٥٤]: هَوَتْ أُمُّ فلان ما أرجله، معناه: سبحان الله ما أرجله، قالت الكندية[٥٥] ترثي اخوتها:

هَوَتْ أُمُّهم مـاذا بهم يومَ صُرِّعوا ببَيْسان من أَسبابِ[٥٦] مجدٍ تَصَرَّمـا
أَبَوْا أنْ يَفِرُّوا والقَنـا في نحورِهم ولم يَرْتَقُوا من خَشيةِ الموتِ سُلَّما
ولو أَنَّهُمْ فَرُّوا لكانوا أَعِزَّةً ولكنْ رأَوْا صبراً على الموتِ أكرما

ومعنى قول جميل: وفي الغر من أنيابها بالقوادح، أي رمى الله بالهلاك والفساد في أنياب قومها وساداتها اذ حالوا بينها وبين

---

(٤٩) ساقطة من سائر النسخ. (٥٠) يونس ٦٢.

(٥١) ديوان الهذليين ١/ ٣٨. (٥٢) وهو قول يونس في أمثال أبي عكرمة ٧٦.

(٥٣) ديوانه ٥٣. وجميل بن معمر العذري صاحب بثينة، أموي. (الشعر والشعراء ٤٣٤، الاغاني ٨/ ٩٠، الخزانة ١/ ١٩٠).

(٥٤) جمهرة الامثال ٢/ ٣٥٤، وفصل المقال ٨٤.

(٥٥) هي أم الصريح كما في مقطعات مراث ١١٣ وشرح ديوان الحماسة (م) ٩٣٣.

(٥٦) من سائر النسخ وفي الأصل: أنياب.

[٨٦/أ] زيارتي. ويقال: فلان عَلَمٌ[٥٧] من الجبال، اذا كان عزيزا. وعزٌّ فلان يَزحَمُ الجبالَ، قال مسلم بن الوليد[٥٨] يرثي ذا الرياستين:

ذَهَلْتُ فلم امتَعْ عليكَ بعبرةٍ ... وأكبرتُ أنْ أَلقَى بيومِكَ ناعِيا
فلمّا رأينا أنّه لاعجُ الأسى ... وأنْ ليسَ إلاّ الدمعُ للحزنِ شافيا
بعثتُ لكَ الأنواحَ[٥٩] فارتج بينها ... نوادبُ يندُبْنَ العُلى والمساعِيا
أَللبأْسِ أَمْ للجودِ أَمْ لُمقاومٍ ... من العزِّ يزحمنَ الجبالَ الرواسِيا
فلم أرَ إلاّ قبلَ يومِكَ ضاحِكاً ... ولم أرَ إلاّ بعدَ يومِكَ باكِيا

★ ★ ★

وقولهم: هو يأتيكَ بالأمرِ من فَصِّهِ[٦٠]

قال أبو بكر: فيه ثلاثة أقوال، قال أبو العباس: معناه: يأتيك بالأمر من مَفْصله، قال: ويقال: هو فَصٌّ، الفاء فيه مفتوحة. وقال أبو جعفر أحمد بن عبيد: يأتيك بالأمر من فَصِّهِ، معناه: من مخرجه الذي خرج منه. يقال: قد انفصَّ من الشيء وانفَصَى منه، اذا خرج. قال: ويقال: هو فَصُّ الخاتم وفِصُّ الخاتم بالفتح والكسر، قال: فالفَص المصدر والفِص الاسم، قال: ويقال: سمعت فَصَّ الجُنْدَب وفِصَّ الجُنْدَب وفصيص الجندب، قال: فالفَص المصدر والفِص والفصيص اسمان. وفص الجندب: صوته، والجندب: الصغير من الجراد. وقال امرؤ القيس[٦١] في الفصيص:

---

(٥٧) سائر النسخ: جبل.

(٥٨) ديوانه ٣٤٦. ومسلم المعروف بصريع الغواني، عباسي، ت ٢٠٨ هـ. (الشعر والشعراء ٨٣٢، تاريخ بغداد ١٣/ ٩٦، تاريخ جرجان ٤١٩). وذو الرياستين هو الفضل بن سهل وزير المأمون، قتل ٢٠٢ هـ. (الوزراء والكتاب ٢٢٩، وفيات الاعيان ٤/ ٤١).

(٥٩) من سائر النسخ وفي الاصل: بعثت اليك النوح.

(٦٠) أمثال أبي عكرمة ٦١، الفاخر ٢٨٥.

(٦١) ديوانه ١٨٢.

يُغالين فيها الجَزْءَ لولا هواجرٌ جنادبُها صَرْعَى لهنَّ فَصِيصُ

والجنادب جمع الجندب. قال عِكْرِمة[٦٢] في قول الله عز وجل: «فأرسلنا عليهم الطوفانَ والجرادَ والقُمَّلَ والضفادعَ»[٦٣] القمل: الجنادب، وهي الصغار من الجراد، واحدها قُمَّلة. وقال الفراء: يجوز أن يكون [٨٦/ب] واحد القمل قاملا، فيكون قامِل وقُمَّل مثل[٦٤] قولهم: راكِع ورُكَّع وصائِم وصُوَّم. وقال غيرهما[٦٥]: يأتيك بالأمر من فَصّه، معناه: يأتيك بالأمر من مفصله، أُخذَ من فصوص العَظام، وهي مفاصِلُها، واحدها فَصّ، قال عبد الله بن جعفر بن أبي طالب:[٦٦]

فَرُبّ امرىءٍ تزدريــهِ العيونُ يأتيــكَ بالأمرِ من فَصِّــهِ

★ ★ ★

وقولهم: بينَ الرجلينِ مُمالَحَةٌ[٦٧]

قال أبو بكر: قال الأصمعي[٦٨]: معناه: بينهما رَضاعٌ، يقال: قد مَلَحَتْ فلانة لفلان، اذا أرضعتْ له، من ذلك الحديث الذي يُرويه ابن اسحاق[٦٩] عن عمرو بن شُعيب[٧٠] عن أبيه عن جده: (أنَّ وفدَ هوازنَ أتوا النبي (ص) يكلمونه في سَبْي أو طاسٍ أو حنينٍ، فقال رجل من

---

(٦٢) قولا عكرمة والفراء في تهذيب اللغة ٩/ ١٨٦ نقلا عن ابن الأنباري.

(٦٣) الاعراف ١٣٣.

(٦٤) سائر النسخ: بمنزلة.

(٦٥) ابن السكيت في اصلاح المنطق ١٦٢.

(٦٦) شعره: ٥١. وعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر، من الطالبيين، طلب الخلافة سنة ١٢٧ هـ فقتل نحو ١٢٩ هـ. (مقاتل الطالبيين ١٦١، الكامل في التاريخ ٥/ ٣٢٤).

(٦٧) الفاخر ١١، اللسان (ملح).

(٦٨) الغريب المصنف ٦٦١.

(٦٩) محمد بن اسحاق صاحب السيرة النبوية، توفي ١٥١ هـ. (طبقات ابن سعد ٧/ ٣٢١، وفيات الاعيان ٤/ ٢٧٦).

(٧٠) من رجال الحديث، توفي ١١٨ هـ. (تهذيب التهذيب ٨/ ٤٨).

بني سعد بن بكر: يا محمد لو كُنّا مَلَحْنا للحارث بن أبي شمر أو للنعمان ابن المنذر ثم نزل منا منزِلك هذا منا[٧١] لحفظ ذلك لنا، وأنت خير المكفولين فاحفظ ذلك)[٧٢]. وذلك أنّ النبي (ص) كانت دايته من بني سعد بن بكر. وقال الأصمعي: يقال. فلان لم يحفظ الملح، اذا لم يحفظ الرضاع، واحتج بقول أبي الطَمحَان القيني[٧٣]، وكانت له ابل يسقي قوما من ألبانها فأغاروا عليها فأخذوها فقال:

وإني لأرجو مِلْحَها في بطونِكم ... وما بَسَطَتْ من جِلدِ أشعثَ أغبرا[٧٤]

[٨٧/أ] معناه: ارجو أن تحفظوا لبنها وما بسطت من جلودكم بعد أن كنتم مهازيل فسَمِنْتُم[٧٥] وانبسطت جلودكم بعد تقبض. وقال أبو عبيد[٧٦]: أنشدنا الأصمعي:

جزى اللهُ ربُّكَ ربُّ العبا ... دِ والمِلحُ ما وَلَدَتْ خالِدَه

وقال: الملح الرضاع. ورواه غير[٧٧] الأصمعي:

لا يُبعِدِ اللهُ ربُّ العبا ... دِ والملحُ ما ولدت خالده

[وقال: الملح البركة. يقال: اللهم لا تُبارك فيه ولا تُمَلِّح. وأنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي]:

لا يُبْعِدِ اللهُ ربُّ العبا ... دِ والمِلْحُ ما ولدت خالِدَه

---

(٧١) ساقطة من ك، ق.

(٧٢) غريب الحديث ٢/ ٢١٣، الفائق ٣/ ٣٨٣.

(٧٣) هو حنظلة بن الشرقي، مخضرم. (المعمرون ٧٢، الشعر والشعراء ٣٨٨، اللآلى ٣٣٢).

(٧٤) غريب الحديث ٢/ ٢١٤ والشرح بعده لأبي عبيد. وقال ابن برى في أماليه على الصحاح ق ٦٤ ب: (صوابه أغبر بالخفض والقصيدة مخفوضة الروي وأولها:

الا حنَّتِ المرقالُ واشتاقَ ربُّها ... تذكر أرماماً وأذكرُ معشري).

(٧٥) (معناه... فسمنتم) ساقط من ك، ق.

(٧٦) الغريب المصنف ٦٦١.

(٧٧) هو ابن الأعرابي كما سيأتي. وينظر في رواية الأبيات ما اتفق لفظه ٢٧ واللامات ١٢٧.

هم المطعمو الضيفَ شَحْمَ السنا ـمِ والقاتلو الليلةَ البارِدَه

وهم يكسرونَ صدورَ الرما ـحِ بالخيلِ تُطْرَدُ أو طارِدَه

يذكرني حُسنَ آلائِهِم تفجُّعُ ثكلانةٍ فاقِدَه

فإنْ يكنِ القتلُ أفناهم فلِلْمَوْتِ ما تَلِدُ الوالِدَه(٧٨)

قال أبو العباس: العرب تُعظِّم الملح والنار والرماد. ومن الملح قولهم: ملح فلان على رُكْبَتِهِ(٧٩)، فيه قولان: أحدهما أن يكون المعنى: هو مُضَيِّعٌ لحَقِّ الرضاع غير حافظ له فأدنى شيء يُنْسِيه حقَّ الرضاع(٨٠) كما أن الذي يضع الملح على ركبته أدنى شيء يُبَدِّده. والقول الثاني: أن يكون ملحه على ركبته: هو سيء الخلق يغضب من كل شيء ويصيح من أدنى شيء كما أنّ الذي يضع ملحه على ركبته يتبدَّد من أدنى شيء، قال مسكين الدارمي(٨١):

لا تَلُمْهَا إنّها من أُمَّةٍ مِلْحُها موضوعةٌ فوقَ الرُّكَبْ

كشموس الخيل يبدو شغبها كلما قيلَ لها هابِ(٨٢) وَهَبْ

والملح يُذكر ويُؤنث(٨٣) والتأنيث فيه(٨٤) اكثر.



(٧٨) للحارث بن عمرو الفزاري في مقطعات مراث ١٠٦ ولشتيم بن خويلد في الفاخر ١١ ولنهيكة بن الحارث المازني في الخزانة ٤/ ١٦٤ نقلا عن ابن الاعرابي...

(٧٩) الفاخر ١٢، كنايات الجرجاني ١٢٧، مجمع الامثال ٢/ ٢٦٩.

(٨٠) (غير حافظ... الرضاع) ساقط من ك بسبب انتقال النظر.

(٨١) ديوانه ٢٣. ومسكين هو ربيعة بن عامر، ت ٨٩ هـ. (الشعر والشعراء ٥٤٤، اللآلى ١٨٦، الخزانة ١/ ٤٦٧). ل: هال. وهي رواية اخرى.

(٨٣) ذهب الفراء في المذكر والمؤنث ٨٤ والمفضل بن سلمة في مختصر المذكر والمؤنث ٣٣٥ الى تأنيث الملح.

(٨٤) ساقطة من ل.

وقولهم: خَرَجَ القومُ يتنزهون[85]

قال أبو بكر: قال أبو عبيد[86]: أصل التنزه في كلامهم البعد مما فيه الأدناس والقرب الى ما فيه الطهارة، من ذلك الحديث الذي يُروى: أنّ عمر بن الخطاب كتب الى أبي عبيدة[87]: (إنّ الأردن أرض غَمِقَةٌ وإنّ الجابِيَة أرض نَزِهَة [87/ب] فاظْهَرْ بِمَنْ معكَ من المسلمين اليها)[88]. يريد بالغمقة التي فيها الوباء والندى، وأراد بالنزهة البعيدة من ذلك. ومن ذلك الحديث الذي يُروى عن النبي (ص): (أنه كان يصلي من الليل فاذا مرّ بآية فيها ذكر الجنة سألَ، واذا مرّ بآية فيها ذكر النار تعوَّذَ، واذا مرّ بآية فيها تنزيه لله سبَّحَ)[89]. فالتنزيه هو تطهير الله من الأولاد والشركاء. قال أبو عبيد[90]: ثم[91] كثر استعمال العرب هذا[92] حتى جعلوا التَنَزّه الخروج الى البساتين والخُضَر والأصل ذاك[93].

* * *

وقولهم: قد رَحَّبَ فلانٌ بفلانٍ وبشَّ بهِ[94]

قال أبو بكر: معنى بش به: سُرَّ به وفَرِحَ وانبسط اليه، أنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي:

---

(85) الفاخر 116.
(86) غريب الحديث 3/ 81.
(87) عامر بن عبد الله بن الجراح، صحابي، أحد العشرة المبشرين بالجنة، توفي 18 هـ. (حلية الاولياء 1/ 100، الاصابة 3/ 586).
(88) غريب الحديث 3/ 81،...40.
(89) غريب الحديث 3/ 80، الفائق 3/ 420.
(90) غريب الحديث 3/ 81.
(91) (ثم) ساقطة من ك، ق.
(92) سائر النسخ: لهذا.
(93) ك، ق: ذلك.
(94) اصلاح المنطق 320، اللسان (بشش). ورواية الأصل: قد رحب فلان بي وبش بي. وما أثبتناه من سائر النسخ.

ألم تعلمي أَنّا نَبشُّ اذا دَنَتْ   بأهلِكِ منّا نيَّةٌ وحمُولُ
كما بَشَّ بالإبصارِ أعمى أصابَهُ   من اللهِ جُلّى نعمةٍ وفُضولُ[95]

فمعناه: نسرّ ونفرح. ويقال: تَبَشْبَشَ فلان بفلان، اذا سرَّ به وانبسط اليه. من ذلك الحديث الذي يروى عن النبي (ص): (لا يُوطِنُ المساجدَ للصلاةِ والذِّكرِ رجلٌ إلاّ تبشبشَ الله به من حين يخرج من منزله كما يتبشبشُ أهلُ البيتِ بغائبهم اذا قَدِم عليهم)[96]. والأصل في تَبَشْبش: تَبَشَّشَ، فاستثقلوا الجمع بين ثلاث شينات فأبدلوا من الثانية باء، وهو مأخوذ من البشاشة وهي الانبساط والسرور، قال الشاعر: [88/أ]

/ قد أسمعُ القولَ الذي كاد كلّما   تُذَكِّرنيهِ النفسُ قلبي يُصَدَّعُ
فأبدي لمن أبداه مني بشاشةً   كأني مسرورٌ بما منه أَسمعُ
وما ذاكَ عن عُجْبٍ بهِ غيرَ أنني   أرى أن تركَ الشرِّ للشرِّ أقطعُ[97]

وهو بمنزلة قولهم: قد تَمَلْمَلَ الرجل على فراشه، معناه: قد تملَّلَ، من المَلّة، أي كأنه على ملّة، والمَلّة: موضع الخبز[98] من الرماد والنار.

وكذلك قولهم: قد حَثْحَثْت الرجل، الأصل فيه: حثّثته، فاستثقلوا الجمع بين ثلاث ثاءات فأبدلوا من الثانية حاء.

وكذلك قولهم: قد كَفْكَفْت فلاناً عن كذا وكذا[99]، الأصل [فيه]: قد كَفَّفْت، قال الشاعر[100]:

---

(95) لذي الرمة، ديوانه 1899.
(96) الفائق 1/ 109.
(97) الأبيات بلا عزو في بهجة المجالس 604.
(98) سائر النسخ: الخبزة.
(99) ساقط من سائر النسخ. وينظر اللسان (كفف).
(100) أبو زبيد الطائي، شعره: 67.

ألم ترني سكَّنْــتُ إلي لإلــكم وكَفْكَفْتُ عنكم أكلبي وهي عُقَّرُ

ويقال: بَثْبَثْتُ الرجل، اذا كشفته، وكذلك: بثبثت الشيء المغطى، من ذلك الحديث الذي يُروى عن عبد الله بن مسعود: (أنه ذكر بني اسرائيل وتغييرهم وتحريفهم وذكر عالما كان فيهم عرضوا عليه كتابا اختلقوه على الله فأخذ ورقة فيها كتاب الله فعلَّقها في عنقه ولبس عليها ثيابا فلما قالوا له: تؤمن بهذا الكتاب أومأ الى صدره فقال: آمنت بهذا، فلما مات بثبثوه فوجدوا الورقة فقالوا: انما عنى هذا)[١٠١] فالأصل في بثبثوه: بثَّثوه، فاستثقلوا الجمع بين ثلاث ثاءات فأبدلوا من الثانية باء. وهو [٨٨/ب] مأخوذ من بثثت الحديث، اذا أفشيته وأظهرته. ومثله: كفكفت فلانا عن كذا وكذا[١٠٢]، الأصل فيه: كفَّفته، لأنه مأخوذ من كففت عن الأمر، قال متمم بن نويرة[١٠٣]:

ولكنني أمضي على ذاك مُقْدِما اذا بعضُ مَنْ يلقى الخُطوبَ تَكَعْكَعا

وكذلك قولهم: تحلحل الرجل، اذا ذهب ومضى، والأصل فيه: تحلَّل، وقال الشاعر [وهو ابن مقبل][١٠٤]:

أناس اذا قيل انفروا قد أُتِيتُمُ أقاموا على أثقالِهم وتَحَلْحَلوا

ويقال[١٠٥]: قد تَلَحْلَحَ[١٠٦] الرجل، اذا قام وثبت، الأصل فيه: تلحَّح، لأنه مأخوذ من ألحَّ يلحُّ. من ذلك الحديث الذي يروى عن

---

(١٠١) الفائق ١/ ٧٣.

(١٠٢) مر هذا القول في اعلاه.

(١٠٣) شعره: ١١٤.

(١٠٤) بعدها في ك بخط مغاير: يهجو قوما. وفي ق: يهجو قريبا. والبيت في ديوانه ٣٤ وروايته:

بَحِيٍّ إذا قيلَ اظعنوا قـــــد أُتِيتُمُ أقاموا عـــــلى أثقالهم وتَلَحْلَحُوا

(١٠٥) (تحلحل الرجل.... ويقال) ساقط من ل.

(١٠٦) من سائر النسخ وفي الأصل: تحلحل.

النبي (ص): (أن ناقته أُنيخت على باب أبي أيوب والنبي (ص) واضعٌ زِمامها ثم تَلَحْلَحَت وأَرْزَمَتْ)(١٠٧). فمعنى تلحلحت: أقامت وثبتت، ومعنى أرزمت: صَوَّتت، والاسم الرَّزَمَة: وهو صوت دون الحنين لا تفتح به(١٠٨) فاها. ويقال: سماء رَزِمَةٌ، اذا كانت مصوِّتة بالرعد، أنشدنا أبو العباس قال: أنشدنا ابن الأعرابي(١٠٩):

يـا عمرو يـا خـيرَ فـتىً | نازعـتُ دَرَّ الحَلَمـه
وخـيرَ مَنْ أوقـدَ لـلأ | ضيـافِ نـاراً زَهِمَـه
يـا قائـدَ الخيـلِ اذا الـ | خيـلُ تعـادى أَضِمَـه
[سيفُـكَ لا يشقـى بـه | إلاّ العَسِيرُ السَنِمَـه]
جـادَ عـلى قـبركَ غَيْـ | ـثٌ من سماءٍ رَزِمـه
[يُنْبِـتُ نَوْراً أَرِجـاً | جَرْجـارُهُ واليَنَمَـه]

* * *

[٨٩/أ] وقولهم: قد وقعوا في البَلابِل

قال أبو بكر: البلابل(١١٠) معناها في كلامهم الوساوس، قال النجاشي(١١١):

[لقد جعلَ الليلُ الطويلُ لنأيها | عليّ برُوعاتِ الهوى يتطاولُ]

---

(١٠٧) الفائق ٣/ ٣٠٩.

(١٠٨) ك، ق: لها.

(١٠٩) الابيات لأخت سعد بن قرظ العبدي في أشعار النساء للمرزباني ق ٣٥ ب. ونسبها البكري في اللآلى ٢٢٨ الى سالم بن دارة. وهي بلا عزو في المجتنى ١٠٩ وأمالي القالي ١/ ٦٣. وزهمة: دسمة لكثرة الشي عليها. اضمة: غضبى. العسير: الناقة التي لم ترض. الجرجار: نبات طيب الريح وكذا الينمة. (ينظر معجم أسماء النباتات الواردة في تاج العروس ٣٤، ١٦١).

(١١٠) ساقطة من ل.

(١١١) أخل بهما شعره. وفي ل: قال الشاعر وهو النجاشي. وفي ق: قال الشاعر. والنجاشي هو قيس ابن عمرو، مخضرم. (الشعر والشعراء ٣٢٨، اللآلى ٨٩٠، الخزانة ٢/ ١٠٥).

اذا ما اعترتني لوعةٌ زادَ ذِكرُها تجدُّدَ وصلٍ فاعترتني البلابلُ

معناه: فاعترتني الوساوس.

★ ★ ★

وقولهم: أَرْغَمَ اللهُ أَنْفَهُ[112]

قال أبو بكر: قال الأصمعي[113]: الرَّغْم كل ما أصاب الأنف مما يُؤذيه ويُذِلّه. والرغم أيضا: المساءة والغضب. يقال: قد فعلت كذا وكذا على رغم فلان، معناه: على غضبه ومساءَتِهِ. قال أبو بكر: أنشدنا أبو العباس للمُسَيّب بن عَلَس[114]

تبيتُ الملوكُ على رَغْمِها وشيبانُ إنْ غضبت تعتبُ
وكالمسكِ ريحُ مقاماتِهم وريحُ قبورِهِم أطيبُ

وقال آخر:[115]

ما ذَنْبُنا في أَنْ غزا مَلِكٌ من آلِ جفنةَ حازِمٌ مُرْغَمٌ[116]

وقال ابن الأعرابي وأبو عمرو[117]: معنى أرغم الله أنفه عفّره [الله] بالرَّغام، والرغام: تراب يختلط فيه رمل. ومن ذلك الحديث الذي يُروى عن عائشة في المرأة تَوَضأُ[118] وعليها خِضابها، فقالت: (اسْلِتِيه وأَرغِمِيه)[119]. فمعناه: ألقيه في الرغام وهو تراب فيه رمل. قال لبيد:[120]

---

(١١٢) البارع ٣٢٤، شرح أدب الكاتب ١٥٦.
(١١٣) الفاخر ٧.
(١١٤) الصبح المنير ٣٥٠. والمسيب هو خال الأعشى، واسمه زهير. (الشعر والشعراء ١٧٤، الخزانة ١/ ٥٤٥).
(١١٥) المرقش الاكبر، شعره: ٨٨٦. وفي سائر النسخ: الآخر.
(١١٦) من سائر النسخ وفي الأصل: أو مرغم.
(١١٧) الفاخر ٧.
(١١٨) ك، ق: توضأت.
(١١٩) غريب الحديث ٤/ ٣٢٦.
(١٢٠) ديوانه ٢٠٢. ومتأبضات مشدودة بالاباض، وهو حبل يشد في اليد. والأقران: الحبال. وفي الديوان رواية أخرى هي: الرغام.

كـأنّ هِجانَهـا مُتأَبِّضـات   وفي الأقرانِ أَصْوَرِةُ الرَّغـامِ

* * *

وقولهم: جِيءْ به من حَسِّكَ وبَسِّك[١٢١]

قال أبو بكر: فيه قولان، قال الأصمعي: معناه: جيء به من حيث كان ولم يكن. وقال غير الأصمعي: معناه: جيء به من حيث تُدركه حاسة من حواسك أو يدركه تصرفٌ من تصرفِك. قال: والحس في غير هذا [٨٩/ب] القتل، من ذلك قِول الله عز وجل: «إذْ تَحُسُّونَهُمْ بإذْنِهِ»[١٢٢] معناه: اذ تقتلونهم. يقال: قد حسَّهم الأمير يحسهم حَسّاً، اذا قتلهم، قال الشاعر[١٢٣]:

نحسّهم بالبيـضِ حـتى كأنما   نُفَلِّـقُ منهم بالجماجمِ حَنْظَـلا

وقال الراجز[١٢٤]:

إنْ تلقَ قيساً أو تلاقِ عَبْسا   تحسّهم بالمشرفيِّ حَسّا

ويقال: أحسست الشيء أُحِسُّهُ إحساساً، اذا وجدته، قال الله عز وجل: «هل تُحِسُّ منهم من أحد»[١٢٥] معناه: هل تجد منهم من أحد، قال الأسود بن يعفر[١٢٦]:

نـامَ الخَليُّ ومـا أُحِسُّ رُقـادِي   والهَمُّ مُحْتَضِرٌ لـدَيَّ وسادِي

قال أبو بكر: قال الفراء: يقال: هل أحسست صاحبك، بمعنى: هل وجدته. ويقال: حَسِسْت الشيء اذا علمته وعرضته، قال أبو زُبَيْد[١٢٧]:

---

(١٢١) اللسان (بسس).
(١٢٢) آل عمران ١٥٢.
(١٢٣) لم أقف عليه.
(١٢٤) لم أقف عليه.
(١٢٥) مريم ٩٨.
(١٢٦) ديوانه ٢٥. والأسود هو أعشى بني نهشل، جاهلي. (طبقات ابن سلام ١٤٧، الشعر والشعراء ٢٥٥، اللآلى ٢٤٨).
(١٢٧) شعره: ٩٦. والشوس جمع شوساء وهي التي تنظر بمؤخر عينها.

خـلا أنّ العِتـاقَ من المطايا حَسِينَ بـه فهُنَّ اليـه شُوسُ

والحَسّ أيضا الرقة والعطف، يقال: قد حَسَّ يحِسُّ حَسّاً، اذارقَّ وعطف، قال الكميت(١٢٨):

هل مَنْ بكى الدارَراجٍ أنْ تَحِسَّ له أو يُبكيَ الدارَ ماءُ العَبْرَةِ الخضِلِ

والحِسّ بكسر الحـاء والحَسيس: الصوت، قال الله عز وجل: «لا يسمعون حَسِيسَها»(١٢٩) معناه: لا يسمعون صوتها.

★ ★ ★

وقولهم: فلانٌ نسيجُ وَحْدِهِ(١٣٠)

قال أبو بكر: معناه فلان أوحد في معناه ليس له ثانٍ كأنّه ثوب نُسِجَ على حدته لم يُنسج معه غيره(١٣١)، قال الراجز(١٣٢):

[٩٠/أ]

/ قـال أبو ليـلى لحبـلي مُـدِّه حـتى اذا مددتـه فشُدِّه

إنّ أبا ليلى نَسِيجُ وَحْدِه

[وقال الآخر(١٣٣):

جـاءَتْ بـه معتجراً ببُردِه سَفْواء تُردي بنسيجٍ وَحْدِه]

ووحده منصوب في جميع(١٣٤) كلام العرب إلاّ في ثلاثة مواضع: نسيجُ وَحْدِهِ وعُيَيْرُ وحدِهِ وجُحَيْشُ وَحْدِهِ، وهو في غير هذه المواضع

---

(١٢٨) شعره: ٢/ ١٢. (١٢٩) الانبياء ١٠٢.

(١٣٠) الفاخر ٤١، ديوان الأدب ١/ ٤٠١، جهرة الأمثال ٢/ ٣٠٣، الوسيط في الأمثال ١٦٩.

(١٣١) ساقطة من ك، ق.

(١٣٢) ك: قال الشاعر وهو الراجز. ولم أقف عليه.

(١٣٣) دكين بن رجاء كما في اللسان والتاج (عجر). ونسب الى ابن ميادة، ينظر شعره: ١١١.

(١٣٤) ساقطة من ل. ونقل الأزهري أقوال ابن الأنباري في التهذيب ٥/ ١٩٩، ويلاحظ أن فيه سقطا. ونقلها الجواليقي بلا عزو في شرح أدب الكاتب ١٥٩.

منصوب كقولهم: لا إله إلاّ اللهُ وحدَه [لا شريكَ له]، وكقولهم: مررت بزيد وحدَه وبالقوم وحدَهم[135]. قال أبو بكر: وفي نصب وحده ثلاثة أقوال، قال جماعة من البصريين[136]: هو منصوب على الحال. وقال يونس[137]: وحده عندهم بمنزلة عنده. وقال هشام[138]: وحده هو منصوب على المصدر، وقال: حكى الأصمعي[139]: وَحَدَ يَحِدُ، قال: فيقول: زيد وحده، فينصب وحده على المصدر، والفعل الذي صدر منه: وحد يحد. وقال الفراء وهشام: نسيج وحده وعيير وحده، وواحدُ أُمِّهِ: نكرات، الدليل على هذا أنّ العرب تقول؛ رُبَّ نسيجِ وحدِهِ قد رأيتُ، ورُبَّ واحدِ أُمِّهِ قد أَسَرْتُ، واحتج هشام بقول حاتِم[140]:

أمـاوِيّ إني رُبَّ واحـدِ أُمِّــهِ ... أَخَذْتُ فلا قتلٌ عليه ولا أَسْرُ

وجُحَيْشُ وحدِهِ وعُيَيْرُ وحدِهِ: ذمٌّ يراد بهما: رجل نَفسِهِ[141].

★ ★ ★

---

(135) من سائر النسخ وفي الأصل: وحده.

(136) ينظر الكتاب ١/ ١٨٧.

(137) الاشباه والنظائر ٤/ ٦٤. وليونس رأى آخر وهو النصب على الحال كما في المشكل ٦٣٢ وشرح المفصل ٢/ ٦٣. والنصب على الظرفية هو مذهب الكوفيين. (ينظر: شرح الكافية ١/ ٢٠٣).

(138) ينظر: الفصول لابن الدهان ق ٤١ ورسالة السبكي (الرفده في معنى وحده) في الاشباه والنظائر ٤/ ٦٣.

(139) الاشباه والنظائر ٤/ ٦٤.

(140) ديوانه ٢١٢.

(141) (وجحيش.... نفسه) ساقط من سائر النسخ.

وقولهم: ما بِهِ قَلَبَة[142]

قال أبو بكر: فيه[143] أقوال، قال الطائي[144]: معناه ما به شيء يُقَلْقِله فيتقلب من أجل تقلقله على فراشه لحزنه وغمه، قال النمر بن تولب[145]:

[90/ب]

/أودى الشبابُ وحبُّ الخالةِ الخَلَبَه   وقد برئت فما في الصدر من قَلَبَه

الخَلَبَة: جمع خالب وهم[146] الشباب الذين يخلبون النساء أي يذهبون بقلوبهن. والخالة: جمع خائل والخائل الذي يختال في مشيته[147]، والخال: الخيلاء، قال الجعدي[148]:

يا بنَ الحيا إنَّه لولا الإلَـهُ وما   قـالَ الرسولُ لقد أَنسَيْتُكَ الخـالا

وقال الآخر[149]:

فـإنْ كنـتَ سَيِّدَنـا سُدْتَنـا   وإنْ كنـتَ للخالِ فاذهبْ فَخَل

وقال الفراء[150]: ما به قَلَبَة معناه: ما به وَجَعٌ يخاف عليه منه، وهو مأخوذ من قولهم: قد قُلِبَ الرجل اذا أصابه وجع في قلبه وهو لا

---

(142) امثال ابي عكرمة 46، الفاخر 7. وقال أبو حاتم في المذكر والمؤنث ق 128 أ: (وقالوا: صح المريض فليس به قلبة وما به قلبة، ولا يقال: به قلبة، ولا يقال الا في النفي خاصة).

(143) ل: فيه ثلاثة اقوال.

(144) اللسان (قلب). ولم أعرف هذا الطائي.

(145) شعره: 37. والنمر شاعر مخضرم، ت نحو 14 هـ. (المعمرون 79، الشعر والشعراء 309، الاصابة 6/ 470).

(146) ك، ق: وهو.

(147) ك: مشيه.

(148) شعره: 101.

(149) بلا عزو في اللسان (خيل).

(150) امثال أبي عكرمة 47.

يكاد يُفْلِت[151] منه. وقال الأصمعي[152]: أصل[153] القَلَبة في الدواب، يقال: ما بالفرس قلبة أي ما به وجع يقلب حافِرَه من أجله، قال الراجز[154]:

ولم يُقَلِّبْ أرضَها البيطارُ ولا لِحَبْلَيْهِ بها حِبَارُ

وقال الأصمعي:[155] ما به قلبه معناه: ما به داء، قال: وهو مأخوذ من القلاب، وهو داء يصيب الابل في رؤوسها فيقلِبُها الى فوق.

★ ★ ★

وقولهم: مَرْحباً وأهلاً وسَهْلاً[156]

قال أبو بكر: قال الأصمعي[157]: المعنى لقيت رُحْبا أي لقيت سَعَة، ولقيت أهلا كأهلك، ولقيت سهلا أي سَهُلَت عليك أمورك. وقال الفراء[158]: مرحبا وأهلا منصوب على المصدر وفيه معنى الدعاء كأنه قال: رحَّب الله بك مرحبا وأَهَّلك أهلا، وأنشد الفراء:

فقلتُ له أَهلاً وسَهْلاً ومرحبا فهذا مَقيلٌ صالحٌ وصديقُ[159]

والرُّحْب والرَّحْب: السَّعَةوانما سُميت الرحبة رحبة لاتساعها.

[٩١/أ] قال أبو الأسود[160] [الدؤلي]:

---

(١٥١) من ك، ق، ف وفي الأصل: يقلب.

(١٥٢) كذا في الاصل وسائر النسخ، والصواب أنه ابن الأعرابي كما في الفاخر ٧ واللسان (قلب).

(١٥٣) ساقطة من ك، ق.

(١٥٤) حميد الأرقط كما في أمثال أبي عكرمة ٤٦ والصحاح (قلب). وأرضها: قوائمها. وحبار: أثر.

(١٥٥) الفاخر ٧.

(١٥٦) امثال ابي عكرمة ٦٢، الفاخر ٣.

(١٥٧) الأضداد ٢٥٧.

(١٥٨) اللسان (رحب).

(١٥٩) لعمرو بن الأهتم في المفضليات ١٢٦ وروايته: فهذا صبوح راهن. وفي الحماسة البصرية ٢/ ٢٣٧: فهذا مبيت.

(١٦٠) ديوانه ١٠٩.

اذا جئتُ بوّاباً له قالَ مَرحبا ألا مرحبٌ واديكَ غيرُ مَضِيقِ

وقال طفيل الغنوي[١٦١]:

وبالسهبِ ميمون الخليقةِ قَوْلُهُ لُمْلْتَمِسِ المعروفِ أَهْلٌ ومَرْحَبُ

رفع الأهل بالقول والقول بالأهل وجعل المرحب نسقا على الأهل.

وقال الآخر:

فآبَ بصالح ما يبتغي وقلتُ له ادخُل ففي المرحَبِ[١٦٢]

★ ★ ★

وقولهم للذي يقدم من الحج: مبرورا مأجورا[١٦٣]

قال أبو بكر: فيه وجهان: مبرورا [مأجورا] بالنصب على الدعاء، أي جعلك الله مبرورا مأجورا. والوجه الآخر: أنْ يُنصب على الحال فيكون المعنى: قَدِمْتَ مبرورا مأجورا. وأجاز النحويون: مبرورٌ مأجورٌ بالرفع، على معنى: أنت مبرور مأجور.

★ ★ ★

وقولهم: قد هُزِمَ القومُ[١٦٤]

قال أبو بكر: قال يعقوب بن السكيت: معناه قد فُرِّق القوم وكُسِروا، قال: والهزيمة تفرق القوم وتكسرهم، قال: وهو مأخوذ من قول العرب تهزَّمت القربة والأداوة، اذا تكسَّرتا من يُبْس، وأنشد لجرير[١٦٥]:

---

(١٦١) ديوانه ٣٨. والسهب اسم موضع. وطفيل بن عوف شاعر جاهلي لقب بطفيل الخيل لكثرة وصفه لها. (الشعر والشعراء ٤٥٣، الاغاني ١٥/ ٣٤٩، اللآلى ٢١٠).

(١٦٢) من دون عزو في الأضداد ٢٥٨.

(١٦٣) اللسان والتاج (برر).

(١٦٤) اللسان والتاج (هزم).

(١٦٥) أخل ديوانه بالبيت الأول، والثاني في ديوانه ٤٥٣ مع خلاف في الرواية.

عرفـــت ببرقـــة الوداء رسماً   محيـلاً طابَ عهدُكَ من رسومِ
سقى الرسم المُحيل بذي العَلَنْدَى   مساجـــحُ كـــلِّ مرتجزٍ هزيمِ

فالهزيم: السحاب المنشق بالمطر، وكذلك هزيمة القوم تشققهم وتكسرهم، قال مهدي بن الملوح:

ولا زالَ من نَوْءِ السِّماكِ عليكما   أَجَشُّ هزيمٌ دائمُ الوكفـــانِ(١٦٦)

★ ★ ★

[٩١/ب] وقولهم: أَنتَ في حَرَجٍ(١٦٧)

قال أبو بكر: معناه: أنت في ضيق من دينك، من ذلك قول الله عز وجل: «فلا يكنْ في صَدرِكَ حَرَجٌ منه» وقال الفراء: معناه فلا يكن في صدرك ضيق من تكذيبهم. ويقال: الحرج الشكّ أي لا يكن في صدرك شكّ من القرآن، ومن ذلك قول الله عز وجل: «ومَنْ يُرِدْ أنْ يُضِلَّه يجعل صدره ضيِّقاً حَرَجاً(١٧٠)» معناه: شديد(١٧١) الضيق. ويقال: حرجا: شاكا، قال كعب بن مالك الأنصاري(١٧٢):

فتكون عنـد المجرمين بزعمهم   حَرَجاً ويفقهُها ذوو الألبابِ

وقال عمران بن حطان(١٧٣):

---

(١٦٦) البيت في ديوان المجنون ٢٧٢ وروايته: هزيم الودق بالمطلان.

(١٦٧) الفاخر ٢٢.

(١٦٨) الاعراف ٢. وفي الأصل صدرى وكذا في الموضعين التاليين، وما أثبتناه من سائر النسخ.

(١٦٩) معاني القرآن ١/ ٣٧٠.

(١٧٠) الانعام ١٢٥.

(١٧١) ل: شدة.

(١٧٢) ديوانه ١٨١.

(١٧٣) شعر الخوارج ١٧٢ نقلا عن الزاهر.

وكـذاك دينٌ غـيرُ دينِ محمـدٍ في أَهْلِهِ حَرَجٌ وضيقُ صـدورِ[174]

[وروى أبو الأشعث: ولكل دين][175].

★ ★ ★

وقولهم: حلفَ بالسماءِ والطارقِ[176]

قال أبو بكر: قال أبو عمرو الشيباني: السماء: السماء المعروفة، والطارق: النجم، وانما سُمي النجم طارقا لأنه يطلع بالليل، ولا يكون الطروق الا بالليل، واحتج [أبو عمرو] بقول جرير[177]:

طَرَقَ الخيـالُ لأمِّ حَزْرَةَ مَوْهناً ولَحَـبَّ بالطَّيْـفِ المُلِمِّ خيـالا

وقالت هند بنت عتبة بن ربيعة[178] يوم أحد:

نحنُ بنـــاتُ طـــارِقْ نمشي عـــلى الـــنمارِقْ
[المسكُ في المفـــــارِقْ والـــدُّرُّ في المخانِـــقْ
إنْ تقبلوا نعانِـــــقْ أو تدبروا نفـــــارِقْ
فراقَ غيرِ وامِقْ]

قال أبو عمرو: فمعنى[179] قولها: نحن بنات طارق: نحن بنات النجم شرفا[180].

وقال الأصمعي[181]: معنى قولهم: حلف بالسماء: حلف بالمطر،

---

(١٧٤) ساقطة من ق.

(١٧٥) من ك. ولم أقف على ترجمة أبي الأشعث.

(١٧٦) الفاخر ٢٢، الوسيط في الأمثال ٩٩، مجمع الأمثال ١/ ٢٠٧

(١٧٧) ديوانه ٥٠.

(١٧٨) سيرة ابن هشام ٢/ ٦٨، المنجد في اللغة ٢٥٠. وهند هي أم معاوية بن أبي سفيان، ت ١٤ هـ. (مجمع الزوائد ٩/ ٢٦٤، الاصابة ٨/ ٥٥، الخزانة ١/ ٥٥٦).

(١٧٩) ك، ق: معنى. و (نحن بنات طارق) ساقط منهما.

(١٨٠) (قال أبو... شرفا) ساقط من ل.

(١٨١) الفاخر ٢٢.

قال: والسماء عندهم[١٨٢] المطر، واحتج بقول النابغة[١٨٣]:

كالأُقْحوان غداةَ غِبِّ سمائهِ جفَّتْ أعاليه وأَسفلُهُ نَدِي

وقال الراجز[١٨٤]:

مـاءُ سماءٍ مَـدَّهُ قَرِيُّ غِـبَّ سماءٍ فهو ضَحْضاحِيُّ

[٩٢/أ] وقال الله عز وجل: «وأرسلنا السماءَ عليهم مِدْرارا»[١٨٥] معناه: وأرسلنا المطر عليهم، وقال زهير[١٨٦]:

[عفا من آلِ فاطمةَ الجِواءُ فيُمْنٌ فالقوادِمُ فالحِساءُ]

فذو هاشٍ فمِيثُ عُرَيْتِناتٍ عَفَتْها الريحُ بعدَكَ والسماءُ

وقال حسان بن ثابت[١٨٧]:

[عَفَتْ ذاتُ الأَصابعِ فالجِواءُ الى عذراءَ منزلُها خلاءُ]

ديارٌ من بني الحَسْحاسِ قَفْرٌ تُعَفِّيها الروامِسُ والسماءُ

وقال غيرهما: حلف بالسماء، معناه: حلف بربِّ السماءِ. وكذلك قال المفسرون في قول الله عز وجل: «والسماءِ»[١٨٨]، «والليلِ»[١٨٩]، «والضحى»[١٩٠] «والفجرِ»[١٩١]، «والنجمِ»[١٩٢]، «والطورِ»[١٩٣]. معناه: ورب الليل ورب الفجر ورب الطور. وقال الفراء وقُطرب: إنما

---

(١٨٢) ك، ق: عند العرب.

(١٨٣) ديوانه ٣٧. وغب سمائه: مطره يوم ويوم.

(١٨٤) العجاج، ديوانه ٣١٨ مع اختلاف في الرواية. والقريّ: المسيل، والضحضاح: الرقيق.

(١٨٥) الانعام ٦.

(١٨٦) ديوانه ٥٦.

(١٨٧) ديوانه ٧١.

(١٨٨) البروج ١، الطارق ١و ١١، الشمس ٥.

(١٨٩) المدثر ٣٣، التكوير ١٧.....

(١٩٠) الضحى ١.

(١٩١) الفجر ١.

(١٩٢) النجم ١.

(١٩٣) الطور ١.

أقسم الله عز وجل بهذه الأشياء ليُعَجِّب منها المخلوقين ويعرفهم قدرته فيها لعظم[194] شأنها عندهم ولدلالتها على خالقها.

* * *

وقولهم: قد انتُخِبَ من القومِ رجلٌ وهذا نُخْبَةُ المتاعِ[195]

قال أبو بكر: قال يعقوب بن السكيت[196]: معنى انتخبت انتزعت، والنُخبة: المنتزعة من المتاع وغيره المُنتقاة. قال: ومن ذلك قولهم للجبان: منخوب ونخيب ومنتخب، معناه: منتزع الفؤاد. قال: ويقال للجبان: نُخْبَة بتسكين الخاء، وللجبناء: نُخَبات، واحتج بقول جرير[197] يهجو الفرزدق:

[أَلَمْ أخصِ الفرزدق قد علمتم فأمسى لا يكشّ مع القرومِ]
لهم مَرٌّ وللنُخَباتِ مَرٌّ فقد رجعوا بغيرِ شظىً سليمِ

* * *

وقولهم: فلانٌ غريمُ فلانٍ[198]

قال أبو بكر: قال الفراء[199]: انما سُمي الغريم غريما لادامته التقاضي وإلحاحه فيه، من ذلك قول الله عز وجل: «إنَّ عذابَها كانَ غَراما»[200] معناه: مُلحا دائما، ومن ذلك قوله عز وجل: «إنّا

---

(١٩٤) ك: فيما بعظم.
(١٩٥) اللسان (نخب).
(١٩٦) تهذيب الالفاظ ١٧٦.
(١٩٧) أخل بهما ديوانه، وهما له في اللسان (نخب).
(١٩٨) اللسان والتاج (غرم).
(١٩٩) معاني القرآن ٢/ ٢٧٢.
(٢٠٠) الفرقان ٦٥.

لُغْرَمونَ»[٢٠١]، ومن ذلك قولهم: فلان مُغْرَمٌ بفلان، اذا كان يحبه ويلازمه[٢٠٢]، قال الأعشى[٢٠٣]: [٩٢/ب]

إنْ يعاقِبْ يكنْ غراماً وإنْ يُعْـ
ـطِ جزيلاً فإنّه لا يُبالي

وقال بشر بن أبي خازم[٢٠٤]:

ويومُ النِّسارِ ويومُ الجِفـا ... رِ كانَ عذاباً وكانَ غَراما

وقال حاتم[٢٠٥] [بن عبد الله الطائي]:

فما أَكلةٌ إنْ نلتها بغنيمةٍ ... ولا جوعةٌ إنْ جعتها بغرامِ

معناه: بهلاك. وقال الآخر:[٢٠٦]

تَنَشَّبَ حبُّها في القلبِ حتى ... حسبتُ اللهَ جاعِلَهُ غَراما

* * *

وقولهم: ضَرَبَ فلانٌ على فلانٍ سايةً[٢٠٧]

قال أبو بكر: فيه قولان، قال اليامي: الساية: الفَعْلة من السوء، أصلها: سَأْية فتُرك همزها، والمعنى: فعل به ما يؤدي الى مكروهه والاساءة به، وهذا ضعيف من جهة النحو لأنَّ فَعْلَة من السوء سَوْءَة وليست سَأْية[٢٠٨]. وقال غيره: ضرب فلان على فلان ساية، معناه: جعل لما يريد أن يفعله به طريقا، فالساية: فَعْلَة من سوَّيت، كان

---

(٢٠١) الواقعة ٦٦.

(٢٠٢) سائر النسخ: فلان مغرم بالنساء، اذا كان يحبهن ويلازمهن.

(٢٠٣) ديوانه ٩.

(٢٠٤) ديوانه ١٩٠.

(٢٠٥) ديوانه ٢٨٨.

(٢٠٦) لم اقف عليه.

(٢٠٧) الفاخر ١٠٦.

(٢٠٨) (وهذا ... سأية) ساقط من سائر النسخ.

الأصل فيها[209] : سَوْيَة، فلما اجتمعت الياء والواو والسابق ساكن جعلوهما[210] ياء مشددة، ثم استثقلوا التشديد فاتبعوه ما قبله فقالوا: ساية، كما قالوا: دينار وديوان وقيراط، والأصل فيهن[211]: دِنّار ودِوّان وقِرّاط، فاستثقلوا التشديد فاتبعوه الكسرة التي قبله، الدليل على هذا انهم يقولون في الجمع: دنانير ودواوين وقراريط، ولا يقولون: دياوين ولا ديانير.

وكذلك الآية[212]، قال الفراء[213]: وزنها من الفعل فَعْلة، أصلها: أَيَّة فاستثقلوا التشديد فاتبعوه الفتحة التي قبله. وقال الخليل[214] وأصحابه: آية وزنها من الفعل فَعَلة، أصلها أَيَيَة، فجُعلت الياء الأولى ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها. [٩٣/أ] وقال الكسائي[215]: آية وزنها من الفعل فاعِلة، الأصل فيها[216]: آيِيَة على وزن ضَارِبة، فكان يلزم الياءين[217] الادغام فتصير: آيَّة على وزن: دابَّة وخاصَّة، فاستثقلوا هذا فحذفوا احدى الياءين.

* * *

---

(٢٠٩) ك، ق: كان في الأصل. وفي ل: الاصل فيه.

(٢١٠) سائر النسخ: جعلوها.

(٢١١) ك، ق: فيها. ل: فيه.

(٢١٢) ينظر في الآية: المشكل ٣٧٩، مقدمة ابن عطية ٢٨٤، الفوائد ٢٧.

(٢١٣) اللسان (أيا) نقلا عن كتاب المصادر للفراء.

(٢١٤) ينظر الكتاب ٢/ ٣٨٨.

(٢١٥) مقدمة ابن عطية ٢٨٤.

(٢١٦) ل: فيه.

(٢١٧) ك: الثاني.

وقولهم: لا يُزايِلُ سَوادِي بياضَكَ[٢١٨]

قال أبو بكر: قال الأصمعي[٢١٩] وغيره: معناه: لا يزايل شخصي شَخْصَكَ. السواد عند العرب: الشخص وكذلك البياض، قال حسان بن ثابت[٢٢٠]:

يُغْشَوْنَ حتى ما تَهِرُّ كلابهم   لا يسألون عن السواد المقبل

معناه: لا يسألون عن الشخص. وأنشد الأصمعي لراجز يصف دلوا:

تملئي ما شئتِ ثم صُبِّي   الى سَوادٍ نازحٍ مُكِبِّ[٢٢١]

والسِواد بكسر السين والسُواد بضم السين عند العرب: السِّرار، يقال: ساودت الرجل أساوده مُساودة وسِوادا، فالسِواد بكسر السين المصدر، وبضمها الاسم، وهو بمنزلة الجِوار والجُوار. فالجِوار مصدر جاورته مجاورة وجِوارا، والجُوار [بضم الجيم] الاسم، قال الشاعر:

مَنْ يكُنْ في السِّواد والدَّدِ والإعـ   ـرام زيراً فإنني غيرُ زيرِ[٢٢٢]

الزير: الذي يحب مجالسة النساء. والدد: اللهو واللعب، وفيه ثلاث لغات[٢٢٣]: دَدٌ على وزن دَم ويَد، ودَداً على وزن رحىً وعصاً، ودَدَن على وزن حَزَن، قال النبي (ص): (ما أنا من دَدٍ ولا الدَّدُ مني)[٢٢٤].

[٩٣/ب] وقال الأعشى[٢٢٥]:

---

(٢١٨) الفاخر ١٣٢. وفي أمثال أبي عكرمة ٧١: «لا يفارق سوادي سوادك».

(٢١٩) الفاخر ١٣٢.

(٢٢٠) ديوانه ١٢٣.

(٢٢١) بلا عزو في الفاخر ١٣٢.

(٢٢٢) بلا عزو في اللسان (سود).

(٢٢٣) غريب الحديث ١/ ٤٠ رواية عن الأحمر.

(٢٢٤) غريب الحديث ١/ ٤٠، الفائق ١/ ٤٢٠.

(٢٢٥) ديوانه ١٣١. ورواية ل: قال الشاعر وهو الأعشى.

ترحـلُ من ليـلى ولَمـا تزوّدِ   وكنت كمن قضّى اللُّبانه من دَدِ

وقال عدي بن زيد[٢٢٦]:

أَيُّهـا القلـبُ تعلّـلْ بـدَدَنْ   إنَّ همي في سماعٍ وأَذَنْ

وأنشد يعقوب بن السكيت:

مـا لِـدَدٍ مـا لِـدَدٍ مالَـهُ   يبكي وقد نَعَّمْتُ ما بالَهُ[٢٢٧]

معناه: ما للهو يبكي لعزوفي عنه وتركي اياه وقد نعَّمت بالَه، أي استعملته زمانا، و (ما) صِلة. ومن السِّواد حديث النبي (ص): (أنه قال لابن مسعود: أُذُنُك على أنْ ترفعَ الحجابَ وتسمعَ سِوادي حتى أنهاكَ)[٢٢٨]. وقيل لابنة الخُسِّ[٢٢٩]: لِمَ زَنَيْتِ وأنتِ سيِّدةُ قومِكِ؟ فقالت: قُربُ الوِساد، وطول السِّواد. معناه: وطول المُساودة، أي المُسارّة، [أي السر][٢٣٠]

★ ★ ★

وقولهم: قد تناوش القوم[٢٣١]

قال أبو بكر: معناه: قد تناول بعضهم بعضا في القتال، أُخِذَ من قولهم: قد نشتُ أنوش نوشا اذا تناولت، قال الله عز وجل: « وأنّي لهم التناوشُ من مكانٍ بعيدٍ »[٢٣٢] أي: وأنى لهم التناول، أي تناول التوبة، أنشد الفراء[٢٣٣]:

---

(٢٢٦) ديوانه ١٧٢.

(٢٢٧) لعمرو بن سلمة بن ذهل التيمي كما في: من اسمه عمرو من الشعراء ٧٣٩، وبلا عزو في الكامل ٣١٨.

(٢٢٨) غريب الحديث ١/ ٣٩.

(٢٢٩) الصحاح (سود). وابنة الخس هي هند الايادية، جاهلية اشتهرت بالفصاحة. (بلاغات النساء ٥٨، الخزانة ٤/ ٣٠١).

(٢٣٠) من ل.

(٢٣١) الفاخر ٣٤. (٢٣٢) سبأ ٥٢. (٢٣٣) ك: أنشدنا الفراء يصف الناقة.

فهي تنوشُ الحوضَ نَوْشاً مِن عَلاَ ... نَوْشاً به تقطع أَجْوازَ الفَــلا[٢٣٤]

وقال الآخر[٢٣٥]:

كغِزلانٍ خَذَلْنَ بــذاتِ ضــالٍ ... تنوشُ الدانيــاتِ من الغصونِ

معناه: تناول. وقال الآخر:

فما ظبيــةٌ ترعى بَرِيرَ أَراكـةٍ ... تنوشُ وتَعطُو باليدينِ غُصُونَها[٢٣٦]

ويقال: نأشت أَنأَش نأشا، أي تأخّرت، من ذلك قراءة القُراء[٢٣٧]: «وأنى لهم التناؤشُ من مكان بعيد»، قال الفراء[٢٣٨]: التناؤش: التأخر، وأنشد:

[٩٤/أ]

تمنــى نئيشاً أنْ يكونَ أطاعني ... وقد حدثت بعدَ الأمورِ أمورُ[٢٣٩]

وقال الفراء: يجوز أن يكون التناؤش بالهمز: التناول، فيكون الأصل فيه: التناوُش، فلما انضمت الواو همزت كما قال الله عز وجل: «واذا الرسلُ أُقِّتَتْ»[٢٤٠] فالأصل فيه: وُقِّتَتْ لأنّه فُعِّلَت من الوقت فلما انضمت الواو هُمزت، وكما قالوا: هذه أُجوه حسان، فالأصل فيه: وُجوه، فلما انضمت الواو همزت. ورَوىَ هشام بن محمد الكلبي عن أبيه عن أبي صالح[٢٤١] عن ابن عباس[٢٤٢] أنه سئل عن قول الله عز وجل: «وأنى لهم التناوش» فقال: هو الرجوع، وأنشد:

---

(٢٣٤) لغيلان بن حريث وقيل لأبي النجم (اللسان: نوش، علا). وأجواز: أوساط.

(٢٣٥) المثقب العبدي، ديوانه ٣١ (بغداد) ١٥٤ (مصر). وخذلن: نافرن.

(٢٣٦) بلا عزو في الفاخر ٣٤.

(٢٣٧) أبو عمرو وحمزة والكسائي (السبعة ٥٣٠).

(٢٣٨) معاني القرآن ٢/ ٣٦٥.

(٢٣٩) لنهشل بن حري، شعره: ١١٤.

(٢٤٠) المرسلات ١١.

(٢٤١) هو باذام أو باذان مولى أم هانىء بنت أبي طالب. (تهذيب التهذيب ١/ ٤١٦).

(٢٤٢) القرطبي ١٤/ ٣١٦.

تمنّـــى أنْ تؤوبَ اليـــكَ مَيٌّ   وليس الى تناوشِهـا سبيلُ[٢٤٣]

فمعناه[٢٤٤]: الى رجوعها.

* * *

(٢٤٣) بلا عزو في القرطبي ١٤/ ٣١٦.

(٢٤٤) ك: معناه.

وقولهم: قد تَوَسَّمْتُ فيه الخَيرَ[1]

قال أبو بكر: فيه قولان، أحدهما: أن يكون المعنى: قد رأيت فيه أثر[2] الخير وعلامة الخير، وانما سُميت السِمةُ سِمةً لأنها أثر في الموضع. والقول الآخر: أن يكون معنى توسمت فيه الخير: رأيت فيه حسن الخير، فيكون مأخوذاً من الوسامة وهي[3] الحسن[4]. يقال: رجل وَسِيمٌ قَسِيمٌ[5]، اذا كان حسنا، ومن ذلك قول الله عز وجل: «والخيل المُسَوَّمَةِ»[6] فيها ثلاثة أقوال، قال مجاهد[7]: المسومة: المُطَهَّمة الحسان. ويقال[8]: المسومة المُعْلَمة بالسيما، قال كعب بن مالك[9] يمدح النبي ﷺ:

أَمينٌ محبٌّ في العبادِ مُسَوَّمٌ بخاتِمِ ربٍ قاهرٍ للخواتِمِ

ويقال[10]: المسومة المرعيّة، يقال: اسمت الابل وسامَتْ هي، قال الله عز وجل: «فيه تُسِيمونَ»[11]، وأنشد أبو عبيدة: [٩٤/ب]

وأسكنُ ما سكنتُ ببطنِ وادِ وأظعنُ إنْ ظعنتُ فلا أَسِيمُ[12]

★ ★ ★

---

(١) الفاخر ٧٩.

(٢) ساقطة من ك، ق.

(٣) ك، ق: هو.

(٤) اللسان والتاج (وسم).

(٥) الاتباع ١٠٧.

(٦) ال عمران ١٤.

(٧) القرطبي ٤/٣٤.

(٨) وهو قول ابن عباس كما في القرطبي ٤/٣٤.

(٩) أخل به ديوانه، ولم أقف عليه.

(١٠) وهو قول ابن جبير كما في القرطبي ٤/٣٣.

(١١) النحل ١٠.

(١٢) لم أقف عليه.

وقولهم: وجميل بلائِهِ عندَك[١٣]

قال أبو بكر: معناه: وجميل نِعَمِهِ عندك. والبلاء ينقسم على أربعة أقسام: يكون البلاء من البليّة. ويكون البلاء النِعم، قال الله عز وجل: « وفي ذلك بلاءٌ من ربّكم عظيمٌ »[١٤]، فيه قولان: أحدهما أن يكون المعنى: فيما صنع بكم من انجائِه إيّاكم من فرعون وقومه، وهم يُذَبّحون أبناءكم ويستحيون نساءكم، بلاء عظيم، أي نعمة عظيمة. والقول الآخر أن يكون البلاء من البليّة، ويكون المعنى: فيما كان يصنع بكم فرعون من ايذائه[١٥] اياكم بلية عظيمة، قال الشاعر:

فما من بـلاءٍ صـالحٍ أو تـكـرُّم
ولا سؤددٍ إلّا لـه عـنـدنـا أَصْـلُ[١٦]

ويكون البلاء الاختبار، قال الله عز وجل: « ولنَبْلُوَنَّكُم »[١٧] معناه: ولنختبرنكم. وقال عز وجل: « وبَلَوْناهم بالحسناتِ والسيئاتِ »[١٨] فمعناه: اختبرناهم بالخصب والجدب. وقال: « يومَ تُبلى السرائر »[١٩]، [معناه: يوم تختبر السرائر]، قال زهير[٢٠]:

---

(١٣) اللسان (بلا).

(١٤) البقرة ٤٩. وفي تفسير مقاتل ٣٥/١: (بلاء) أي نقمة.

(١٥) من ك، ق، ف وفي الأصل: أذاه.

(١٦) بلا عزو في شرح القصائد السبع ٤٧٦.

(١٧) البقرة ١٥٥، محمد ٣١.

(١٨) الاعراف ١٦٨.

(١٩) الطارق ٩.

(٢٠) ديوانه ١٠٩.

جزى اللهُ بالاحسانِ ما فعلا بكم

فأَبلاهما خيرَ البلاءِ الذي يَبْلُو

معناه: فاختبرهما. وقال أبو الأسود الدؤلي[٢١]:

أريتَ امرأً كنتُ لم أَبْلُهُ أتاني فقال: اتخذني خليلا

معناه: لم أختبره. وقال الأحنف بن قيس[٢٢]: البلاءُ ثم الثناءُ، معناه: النِعَم والاحسان ثم يقع الثناء بعدهما. ويكون البلاء مصدر بَلِيَ الثوب يَبْلَى بِلًى وبلاءً، [٩٥/أ] وقال الراجز[٢٣]:

والمرءُ يُبليه بِلاءَ السِّربالْ مرُّ الليالي وانتقالُ الأحوالْ

وقال الآخر[٢٤]:

وكلُّ جديدٍ يا أُمَيْم الى بِلىً وكلُّ امرئٍ إلّا أحاديثه فان

وكلُّ جديد يا أُمَيْم الى بِلىً وكل امرئٍ يوماً يصيرُ الى كان

ويقال: قد[٢٥] بلّى فلان الثوب يُبَلِّيه تَبْلِيةً، قال الشاعر[٢٦]:

اذا ما شئتَ أنْ تسلى حبيبا فأكثِر دونَه عددَ الليالي

فما سلّى حبيبك مثل نَأْيٍ ولا بلّى جديدك كابتذالِ

* * *

(٢١) ديوانه ٣٨.

(٢٢) سيد تميم واحد الدهاة الفصحاء، توفي ٧٢ هـ. (طبقات ابن سعد ٦٦/٧، اخبار أصبهان ٢٢٤/١).

(٢٣) العجاج، ديوانه ٨٦ (لا يبزك)، وقد أخل بهما ديوانه بتحقيق عزة حسن.

(٢٤) المقصور والممدود للقالي ١٦٥ بلا عزو. والثاني بلا عزو في البيان والتبين ١٧٦/٣ وأنساب الاشراف ٣٥٢/٥. وللربيع بن ضبيع بيت فيه عجز الأول (حلية المحاضرة ٥٩/١).

(٢٥) ساقطة من ك، ق.

(٢٦) ك، ق: حاتم الرازي. والبيتان لزهير بن جناب بن هبل في المؤتلف والمختلف ١٩١.

وقولهم: لكلِّ ساقِطةٍ لاقِطَةٌ[٢٧]

قال أبو بكر: معناه: لكل كلمة ساقطة، أي[٢٨] يسقَط بها الانسان، لاقطٌ لها، أي مُتَحَفِّظ لها[٢٩]، فكان يجب أن يقال: لكل ساقطةٍ لاقِطٌ، أي لكل كلمة خطأ تحفظ لها، فأدخلت الهاء في اللاقطة لتزدوج الكلمة الثانية مع الأولى كما قالوا: ان فلانا ليأتينا بالغدايا والعشايا[٣٠]، فجمعوا غداة: غدايا، ليزدوج مع العشايا. وقال الفراء[٣١]: العرب تدخل الهاء في نعت المذكر في المدح والذم، فمن المدح قولهم: رجل راوية وعلّامة ونسّابة، وأما الذم فقولهم للأحمق: رجل فَقاقة وهِلْباجة وجخّابة، قال: وانما أدخلوها في المدح لأنهم ذهبوا[٣٢] في المبالغة في المدح الى معنى الداهية، وأدخلوها في الذم لأنهم بالغوا فيه [٩٥/ب] فذهبوا الى معنى البهيمة. ولم يقل هذا غير الفراء ومَنْ أَخَذَ بقوله.

* * *

وقولهم: قد خَجِل الرجل[٣٣]

قال أبو بكر: قال أبو عمرو[٣٤]: أصل الخجل في اللغة الكسل والتواني وقلة الحركة في طلب الرزق، ثم كثر استعمال العرب له حتى

---

(٢٧) الفاخر ١٠٩، جمهرة الامثال ٢/٢٠٧.

(٢٨) ساقطة من ك، ق.

(٢٩) ساقطة من ك، ق.

(٣٠) اصلاح المنطق ٣٧، أمثال أبي عكرمة ٢٨.

(٣١) المذكر والمؤنث ٦٧.

(٣٢) من سائر النسخ وفي الأصل: يذهبون.

(٣٣) تهذيب الالفاظ ٥٠٥، الفاخر ١٢٠.

(٣٤) الجيم ١/٢٢٧.

أخرجوه الى معنى :الانقطاع عن الكلام والحصر ،قال النبي (ص) للنساء : (إنَّكُنَّ اذا جُعْتُنَّ دَقِعْتُنَّ وإذا شَبِعْتُنَّ خَجِلْتُنَّ)[٣٥] .ففي معنى قول النبي (ص) غير قول ،أحدهن :أن يكون المعنى :اذا جعتن خضعتن وذللتن ،فيكون الدقع الذلُ وشدة الفقر ،من قولهم :ألصقه بالدِّقْعاء ،أي بالتراب[٣٦]، وفي هذا نهاية الخضوع. ومعنى قوله (ص): واذا شبعتن خجلتن: كسلتن وتوانيتن. ويقال: الخجل معناه في اللغة أن يبقى الانسان متحيِّراً دَهِشاً باهِتاً، قال الكميت[٣٧]:

ولم يَدْقَعوا عندمـــا نابَهُمْ لوقـــعِ الحروبِ ولم يخجلوا

فمعنى لم يدقعوا: لم يذلوا ولم يخضعوا، ومعنى لم يخجلوا: لم يبقوا باهتين متحيرين دهشين ولكنهم أخذوا للحرب أهبتها وجدوا فيها. وقال أبو عبيد[٣٨]: معنى الخجل في حديث النبي (ص): الأشر والبطر. وقال ابن الاعرابي[٣٩]: الدَّقَع: سوء احتمال الفقر، والخجل: سوء احتمال الغِنى.

★ ★ ★

وقولهم: ما يَعْرِفُ هِرّاً من بِرٍّ[٤٠]

قال أبو بكر: قال الفزاري[٤١]: الهِرّ العقوق والبِرّ اللطف، والمعنى:

---

(٣٥) غريب الحديث ١/١١٩.
(٣٦) العين ١/١٦٥.
(٣٧) شعره: ٢/٧.
(٣٨) غريب الحديث ١/١٢٠.
(٣٩) تهذيب اللغة ١/٢٠٧.
(٤٠) الفاخر ٤٣، فصل المقال ٥١٥، حياة الحيوان ٢/٤٠٢.
(٤١) في الاصل وسائر النسخ: الفراء أرى. والصواب ما أثبتنا. والفزاري هو جهم بن مسعدة كما جاء في امثال ابي عكرمة ٤٢ وكلامه مروي عنه في الفاخر ٤٣ واللسان (برر - هرر). وينظر عنه (ميزان الاعتدال ١/٤٢٦).

ما يعرف بِرّاً [٩٦/أ] من عقوق. وقال خالد بن كلثوم[٤٢]: الهِرّ: السِّنّوْر، والبِرّ: الجُرَذُ. وقال ابن الأعرابي[٤٣]: ما يعرف هرا من بر، [معناه]: ما يعرف هارا من بارا. لو كُتِبَتْ له. وقال أبو عبيدة[٤٤]: ما يعرف هرا من بر، معناه: ما يعرف الهَرْهَرة من البَرْبَرة، والهرهرة[٤٥]: صوت الضأن، والبربرة: صوت المعز.

* * *

وقولهم: قد تريَّشَ الرجل[٤٦]

قال أبو بكر: معناه: قد صار الى معاش ومال، قال الله عز وجل: «قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوآتِكم وريشاً ولباسُ التقوى»[٤٧]. والرياش في قول بعض المفسرين المال، وكذلك الريش، قال رؤبة[٤٨]:

إليــــكَ أشكو شِدَّةَ المعيشِ ... وجَهْدَ أعـوامٍ نَتَفْنَ ريشي

نَتْفَ الحُبارَى عن قراً رهيشِ

فمعنى قوله: نتفن ريشي: أذهبن مالي، والقرا: الظهر، والرهيش: النحيب. وقال الآخر[٤٩]:

فريشـي منـكم وهوايَ معـكم ... وإنْ كانَتْ زيارتُكُم لِماما

---

(٤٢) امثال ابي عكرمة ٤٢.

(٤٣) الفاخر ٤٣ واللسان (برر - هرر). وفي امثال ابي عكرمة ٤٢: «وقال ابن الاعرابي: المعنى: ما يعرف باء من تاء».

(٤٤) الفاخر ٤٣.

(٤٥) ك: فالهرهرة.

(٤٦) اللسان (ريش).

(٤٧) الاعراف ٢٦.

(٤٨) ديوانه ٧٨ - ٧٩.

(٤٩) جرير، ديوانه ٢٢٥.

ويقال: قد رِشْتُ فلاناً أُرَيشه ريشاً: اذا أعطيته مالا أو أنلته خيرا، أنشد الفراء:

فرِشْني بخيرٍ لا أكونَنْ ومِدْحتي   كناحتِ يوماً صخرةٍ بعَسِيلِ[٥٠]

العسيل[٥١]: الذي يمسح العطار به المِسْكَ. وقال مَعْبَدُ الجُهَني[٥٢]: « قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم »: اللباس: الثياب، والرياش: المعاش، ولباس التقوى: الحياء. ويقال: الرياش: ماستر الانسان وواراه، يروى [٩٦/ب] عن علي بن أبي طالب (رض): (أنه اشترى قميصا بثلاثة دراهم[٥٣] وقال: الحمد لله الذي[٥٤] هذا من رياشه)[٥٥] معناه: من ستره. وقال مُطَرِّف بن عبدالله[٥٦]: لا تنظروا الى خَفْضِ عيشهم[٥٧] ولين رياشهم ولكن انظروا الى سرعةِ ظعنِهم وسوءِ منقلبِهم. فمعناه: الى لين ثيابهم. وقال أبو عبيدة[٥٨]: الريش والرياش ما ظهر من اللباس والشارة، وقال أيضاً: [يقال][٥٩]: أعطاني رجلاً بريشه، أي بكسوته. وقرأت العوام: وريشاً. وقرأ الحسن[٦٠]: ورِياشاً. ورَوَى الأصمعي عن عيسى بن عمر: أنه قال: الريش والرياش واحد، معناهما

---

(٥٠) لم أقف عليه.

(٥١) ك، ق: العسيل اسم جبل.

(٥٢) القرطبي ١٨٤/٧. ومعبد بن عبد الله الجهني. تابعي. توفي ٨٠ هـ. (تهذيب التهذيب ٢٢٥/١٠. شذرات الذهب ٨٨/١).

(٥٣) ك: الدراهم.

(٥٤) ساقطة من ل.

(٥٥) الفائق ٩٨/٢. النهاية ٢٨٨/٢.

(٥٦) تابعي. توفي ٨٧ هـ. (حلية الاولياء ١٩٨/٢. تهذيب التهذيب ١٧٣/١٠).

(٥٧) ك: عيش الملوك.

(٥٨) مجاز القرآن ٢١٣/١.

(٥٩) من ل.

(٦٠) وهي قراءة النبي (ص) كما في الشواذ ٤٣ والمحتسب ٢٤٦/١.

واحد[٦١]، قال: وهما بمنزلة الدبغ والدباغ[٦٢] واللبس واللباس والحل والحلال والحرم والحرام. وقال الفراء[٦٣]: في الرياش وجهان، أحدهما: [أن يكون جمعاً للريش. والوجه الثاني]: أن يكون معناه كمعنى الريش ويكون بمنزلة قولهم: لِبس ولِباس، وأنشد الفراء:

فلما كَشَفْنَ اللِّبْسَ عنه مَسَحْنَهُ بأطرافِ طَفْلٍ زانَ غَيْلاً مُوَشَّما[٦٤]

* * *

وقولهم: قد كبر حتى صار كأنَّهُ قُفَّةٌ[٦٥]

قال أبو بكر: سمعت أبا العباس يقول: القُفَّة الشجرة التي ذهب فرعها وبقي أصلها، قال: وحُكي هذا عن يعقوب، قال: وقال غير يعقوب: القفة من تقفّفت. هذا جملة ما سمعت منه في هذا. وقال الأصمعي[٦٦]: القفة: ما بِليَ من الشجرة، فالمعنى: قد بلي هذا الشيخ حتى صار كالبالي النخِر من أصول الشجر. [٩٧/أ] ومعنى تقفَّف: تقبّض واجتمع. [وفيه وجهان: تَقَفَّف وتَقفقف]. وهو بمنزلة قولهم: تَكَمَّمت المرأة وَتكَمْكَمَت. اذا لبست الكمة، وهي القلنسوة. ويُروى عن عمر بن الخطاب (رض): (أنه رأى جارية مُتَكَمْكِمَة فسأل عنها فقالوا: هي أَمَةُ بُني فلان. فضربها بالدِرَّة وقال لها: يا لكاعِ[٦٧] أَتَشَبَّهِينَ بالحرائرِ)[٦٨]

* * *

(٦١) (معناهما واحد) سقط من ل.

(٦٢) ل: الربع والرباع.

(٦٣) معاني القرآن ٣٧٥/١.

(٦٤) لحميد بن ثور. ديوانه ١٤. وقوله: طفل: أي بنان ناعم. والغيل: الساعد أو المعصم.

(٦٥) أمثال أبي عكرمة ٨٩. الفاخر ٢٠.

(٦٦) اصلاح المنطق ٣١٤.

(٦٧) سائر النسخ: لكعاء. وهي رواية اخرى.

(٦٨) غريب الحديث ٣٤٣/٣.

وقول الناس: آهةً ومِيهَةً[٦٩]

قال أبو بكر: سمعت أبا العباس يقول: الصواب: آهةٌ، وقال: الآهة زجر والمِيهة الجُدَري. هذه جملة ما سمعت منه في هذا. وقال غيره: الآهة: الحصبة، والمِيهة: جُدَري الغنم. يقال[٧٠]: أُمِهَت الشاة فهي مأموهة، قال الشاعر يصف فصيلا:

طبيخُ نُحازٍ أو طبيخُ أَميهَةٍ صغيرُ العظامِ سَيِّىءُ القَسْمِ أَمْلَطُ[٧١]

يعني أن هذا الفصيل كان في بطن أمه وبها نُحاز، وهو داء، أو أميهة وهو الجدرى، فجاء ضاوياً. وقال أصحاب هذا القول: يقال: مِيهة وأَمِيهة للجدرى. وقال الأصمعي[٧٢]: الآهة: التأوّه، وهو التوجع، واحتج بقول المثقب العبدي[٧٣]:

اذا ما قمتُ أَرحَلُها بليلٍ تَأَوَّهُ آهَةَ الرجلِ الحزينِ

قال أبو بكر: وقال الفراء[٧٤]: يقال: آهة وأميهة، قال: ثم تُترك الهمزة تخفيفا فيقال: آهة وميهة كما يقال: هو خيرٌ منك وهو شرٌّ منك، فالأصل فيه: [٩٧/ب] هو أَخْيَرُ منك وهو أشرُّ[٧٥] [منك][٧٦]، فأُسقطت الألف وأُلقيت فتحة الراء والياء على الشين والخاء. فاذا تعجبوا قالوا: ما أَشَرَّ عبدَاللهِ وما شَرَّ عبدالله، وما أَخْيَرَ عبدَاللهِ وما

---

(٦٩) امثال أبي عكرمة ٨٥، الفاخر ٤٣، تهذيب اللغة ٤٧٤/٦، ٤٨٠.

(٧٠) اصلاح المنطق ٣٢١.

(٧١) الفاخر ٤٤ بلا عزو. وفي ك، ق: سيىء الخلق. وفي اللسان والتاج (قشم): القشم، وهو اللحم أو الشحم. ورواية اصلاح المنطق ٣٢١ وامثال أبي عكرمة والفاخر وتهذيب اللغة: القسم بالسين.

(٧٢) الفاخر ٤٣.

(٧٣) ديوانه ٣٩ (بغداد) ١٩٤ (مصر). والمثقب هو عائذ بن محصن بن ثعلبة، جاهلي. (طبقات ابن سلام ٢٧١، الشعر والشعراء ٣٩٥، الخزانة ٤٣١/٤).

(٧٤) الفاخر ٤٤.

(٧٥) (فالأصل.... أشر) ساقط من ك، ق.

(٧٦) من ل.

خَيْرَ عبدَالله. وأجاز الفراء لِمَنْ لَيَّنَ الهمزة [أن يقول]: ما أخيرَ عبدالله ومخيرَ عبدالله بترك الهمز. قال أبو بكر: وَروَى أبو زيدٍ[(٧٧)] عن العرب: ما شَرَّ اللبن للمريض. وكذلك يقال[(٧٨)]: ما أَشَدَّ فلاناً وما شَدّ فلاناً، وأنشد الفراء:

مـــا شَدَّ أنفسَهُم وأَعْلَمَهُم بما يحمي الذمارَ به الكريمُ المسلمُ[(٧٩)]

وقال الآخـر:

قاتَلَكَ اللهُ ما أَشَدَّ عليــكَ البذلَ في صونِ عِرضِكَ الجربِ[(٨٠)]

★ ★ ★

وقولهم: فلانٌ عظيمُ المؤونةِ[(٨١)]

قال أبو بكر: في المؤونة ثلاثة أقوال: يجوز أن تكون مأخوذة من مُنْتُ الرجل، اذا عُلْتُهُ. سمعت أبا العباس يذكر هذا، فاذا كانت مأخوذة من مُنْتُ، فالأصل فيها مَوُونة بغير همز، فلما انضمت الواو همزت كما قالوا: هو قؤول للخير، وفلان صؤول، وفلان نؤوم من النوم، قال امرؤ القيس[(٨٢)]:

ويُضحِي فَتِيتَ المسكِ فوقَ فراشِها نَؤومُ الضحى لم تَنْتَطِقْ عن تَفضُّلِ

والقول الثاني[(٨٣)]: أن تكون المؤونة مأخوذة من الأَوْن، والأون: السكون والدَّعة، قال الراجز:

---

(٧٧) سعيد بن أوس الأنصاري، توفي ٢١٥ هـ. (المراتب ٤٢، الفهرست ٨٧، الانباه: ٢/٣٠).

(٧٨) ساقطة من ل.

(٧٩) لم أقف عليه.

(٨٠) بلا عزو في اللسان (عرض). وفي ك: الخرف.

(٨١) الفاخر ١٢٨، اللسان (أون).

(٨٢) ديوانه ١٧.

(٨٣) ينظر: شرح الشافية ٢/٣٤٩.

غَيَّرَ يـــا بنـــتَ الحُلَيْسِ لوني   مَرُّ الليـــالي واختــلافُ الجون
وسَفَرٌ كانَ قليلَ الأَوْن[٨٤]

معناه: قليل الراحة والدعة. [٩٨/أ] فاذا قيل: فلان عظيم المؤونة فمعناه على هذا التفسير: عظيم التسكين والتوديع لأهله وعياله. والقول الثالث[٨٥]: أن تكون المؤونة مأخوذة من الأَيْن، والأَيْن: التعب والمَشَقّة، قال الأعشى[٨٦]:

لا يَغْمِزُ الساقَ من أَيْنٍ ومنَ وصَبٍ   ولا يعـضُ على شُرْسوفـه الصَّفـر

قال أبو عبيدة[٨٧]: سمعت يونس يسأل رؤبة عن الصَفَر، فقال: هي حية تكون في البطن تُصيب الماشية والناس، وهي عند العرب أعدى من الجرب. ويقال انها تشتدُّ بالانسان اذا كان جائعا، قال النبي (ص): (لا عدوى ولا صَفَرَ ولا هامة)[٨٨]. فمعنى قوله: لا عدوى: لا يُعدي شيء شيئاً. والصفر: هو الذي مضى تفسيره. وقال أبو عبيدة[٨٩]: الصفر تأخيرهم [تحريم] المحرّم الى صفر لتُمْكنَهم الاغارة فيه، ومنه قول الله عز وجل: «إنما النَسيءُ زيادةٌ في الكفر»[٩٠] أي تأخيرهم تحريم المحرم الى صفر. والهامة: معناها أن العرب كانت تقول في الجاهلية: تجتمع عظام الميت فتصير هامة تطير. ويقال للطائر الذي يخرج من هامة الميِّت [اذا بَليَ] صدىً وجمعه أَصْداء. قال لبيد[٩١]:

---

(٨٤) الأبيات بلا عزو في أضداد الاصمعي ٣٦.

(٨٥) وهو قول الفراء كما في شرح الشافية ٢/٣٥٠.

(٨٦) هو أعشى باهلة عامر بن الحارث. والبيت ملفق من صدر بيت وعجز اخر. وهما في الصبح المنير ٢٦٨. ورواية ابن الانباري مذكورة في غريب الحديث ١/٢٦ والتاج (صفر) على انها رواية اخرى.

(٨٧) غريب الحديث ١/٢٥. وفي ل: ابو عبيد.

(٨٨) غريب الحديث ١/٢٥. وفي سائر النسخ: ولا هامة ولا صفر.

(٨٩) غريب الحديث ١/٢٦.

(٩٠) التوبة ٣٧.

(٩١) ديوانه ٢٠٩.

فليسَ النـاسُ بعـدكَ في نَفـير ولا هم غــيرُ أصْـداءٍ وهــام

[ويُروى: في نقير] أي ليسوا في شيء. والنقير: النقطة التي في ظهر النواة، ويقال: هو الذي في جوفها، قال الله عز وجل: « فإذا لا يُؤتون الناس نقيراً »[٩٢]. والقطمير: قشر النواة، قال الله تعالى ذكره: « ما يملكون من قطمير »[٩٣]. والفتيل: فيه قولان، يقال: هو الذي في بطن النواة، ويقال: هو الذي تفتله بين اصبعيك[٩٤] من الوسخ، قال الله عز وجل: « ولا يُظْلَمون فتيلاً »[٩٥]، وقال الشاعر[٩٦]: [٩٨/ب]

أعـاذل بعـض لومك لا تلحي فـإنّ اللوم لا يغــني فتيـلا

وقال الأعشى[٩٧]:

لم أُصـــبْ منهم فسيطــا ولا زبـدا ولا فُوفـة ولا قطـميرا

وقال الكميت[٩٨]:

مـتى تؤْب القـداحُ مُعديـات بأعضـــاءِ المكــارم والجُـدول

يؤْبْ ممــا أصبْن بغـير حـظّ كما بــين النقـير الى الفتيــل

وقال توبة بن الحُميّر[٩٩]:

فلو أنّ ليـلى الأخيليـة سلّمتْ عــليّ وفوقي تُربـةٌ وصفائـحْ

لسلّمْتُ تسليم البشاشة أو زقا اليهـا صدى من جانب القبر صائحْ

وقال الآخر[١٠٠]:

---

(٩٢) النساء ٥٣.
(٩٣) فاطر ١٣.
(٩٤) ك: اصبعي.
(٩٥) النساء ٤٩.
(٩٦) لم أقف عليه.
(٩٧) أخل به ديوانه بطبعتيه. وفي هامش ف: وعند التدحي: لم أصب منهم فسلا ولا زبدا.
(٩٨) أخل بها شعره.
(٩٩) ديوانه ٤٨. وتوبة صاحب ليلى الأخيلية، ت ٨٥ هـ. (أسماء المغتالين ٢ ٢٥٠، الأغاني ١١/٢٠٤، فوات الوفيات ١ ٢٥٩).
(١٠٠) أبو دواد الايادي. شعره: ٣٣٩.

سُلِّطَ الموتُ والمنونُ عليهم فلهم في صَدَى المقابرِ هامْ

وقال أبو زيد[١٠١] في الحديث: (لا عدوى ولا هامة)، قال: الهامَّة واحدة الهوام، قال أبو بكر[١٠٢]: وقول أبي زيد خطأ عند جميع أهل العلم لأنه لا معنى له في الحديث. واذا كانت المؤونة من الأَيْن فوزنها من الفعل: مَفْعُلة، وأصلها مأْيُنة، فاستثقلوا الضمة في الياء لأنها اعراب، والياء اعراب[١٠٣]، فاستثقلوا اعرابا على اعراب فألقوا ضمة الياء على الهمزة فصارت الياء واوا لانضمام ما قبلها، قال الشاعر[١٠٤]:

وكنتُ اذا جاري دعا لَمضُوفَةٍ أُشَمِّرُ حتى ينصُفَ الساقَ مئزرِي

فالمضوفة مأخوذة من الضيافة، ووزنها من الفعل: مَفْعُلة، وأصلها مَضْيُفَة، فاستثقلوا الضمة في الياء للعلة التي ذكرناها فألقوها على الضاد وصارت الياء واوا لانضمام ما قبلها. واذا كانت المؤونة مأخوذة من مُنْتُ، فوزنها من الفعل: فَعولة. واذا كانت مأخوذة من الأَوْن فوزنها من الفعل: مَفْعُلة، والأصل فيها: مَأْوُنَة [٩٩/أ] فاستثقلوا الضمة في الواو لأنهما اعرابان فألقوهما على الهمزة فبقيت الواو ساكنة.

* * *

(١٠١) غريب الحديث ٢٧/١. والهامة مشددة الميم على رواية أبي زيد.

(١٠٢) وهو قول أبي عبيد في غريب الحديث ٢٨/١.

(١٠٣) ساقطة من ك.

(١٠٤) ابو جندب الهذلي، ديوان الهذليين ٩٢/٣. وقال السكري في شرح اشعار الهذليين ٣٥٨: مضوفة: همٌّ ضافهُ أو أمرٌ شديدٌ. يقال: بي إليك مضوفة، أي حاجة، اذا دعا من اشفاق أن يصيبه.

وقولهم: جاءَ بالضِّحِّ والرِّيحِ[1]

قال أبو بكر: قال ابن الاعرابي[2]: الضح: ما برز للشمس، والريح: ما أصابته الريح. وقال الأصمعيُّ[3]: الضِّحّ: الشمس وأنشد:

أبيضُ أبرزه للضِحّ راقِبُهُ ... مقلَّدٌ قُضُبَ الريحان مفعومُ[4]

ومن هذا قول الله عز وجل: «وأنّك لا تظمأُ فيها ولا تَضْحَى»[5] قال الفراء[6]: في تضحى قولان: أحدهما: ولا تَعْرق، والقول[7] الآخر: ولا تضحى: ولا تبرز للشمس، وقال عمر بن أبي ربيعة[8]:

رَأَتْ رجلاً أمّا اذا الشمس عارضت ... فيَضْحَى وأَمّا بالعَشِيِّ فيَخْصَرُ

وأنشده الفراء: أَيْما اذا الشمس، وقال: يقال: أَمّا عبدالله فقائم، وأَيْما عبدالله فقائم. وقال الآخر[9]:

فمَنْ مُبْلغٌ أصحابَهُ أَنَّ مالِكاً ... ثوى ضاحياً في الأرضِ غيرَ ظليلِ

معناه: بارزاً للشمس. وقال الطرماح[10]:

وبات يراعيني على غيرِ موعِدٍ ... أخو قَفْرَةٍ يَضْحَى بها ويجوعُ

وقال جرير[11] [يمدح عبد الملك بن مروان]:

فما شجراتُ عِيصكَ في قريشٍ ... بعَشّاتِ الفروعِ ولا ضواحِي

---

(١) الفاخر ٢٤، جمهرة الأمثال ١/٣٢١، مجمع الأمثال ١/١٦١.

(٢،٣) الفاخر ٢٤.

(٤) لعلقمة بن عبدة، ديوانه ٧١ وفيه: مفغوم، أي طيب الرائحة، ومفعوم: مملوء. والبيت في صفة الابريق.

(٥) طه ١١٩.

(٦) معاني القرآن ٢/١٩٤.

(٧) ساقطة من سائر النسخ.

(٨) ديوانه ٩٤.

(٩) لم أقف عليه.

(١٠) ديوانه ٣٠٧.

(١١) ديوانه ٩٠. والعشان: الدقيقات، والضواحي: البادية العيدان لا ورق عليها.

وقال الآخر[١٢]:

تدع الجماجمَ ضاحياً هاماتُها بَلْهَ الأكُفّ كأنّها لم تُخْلَقِ

معنى: بله الأكف: دع الأكفَّ وكيفَ الأكفُّ. جاء في الحديث: (يقول الله عز وجل: أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخراً بَلْهَ ما أطلعتم عليه)[١٣] فمعناه[١٤]: فدع ما اطلعتم عليه، وكيفَ ما اطلعتم عليه. [٩٩/ب] وقال الفراء: بله يُنصب بها ويُخفض، فمَنْ نصب بها جعلها بمنزلة دَعْ، ومَنْ خفض بها جعلها[١٥] بمنزلة الصفات الخافضة، وأنشد في النصب:

يمشي القَطوفُ اذا غنّى الحُداةُ به مشيَ الجوادِ فَبَلْهَ الجِلّةَ النُجُبا[١٦]

قال الفراء: معناه دَعْ الجِلَّةَ النجبا. وقال أبو زبيد[١٧]:

حمّالُ أثقالِ أهلِ الودِ آونةً اعطيهمُ الجهدَ مني بَلْهَ ما أَسَعُ

معناه: فدع ما أسع. وقال أبو عبيدة[١٨]: جاء بالضح والريح، معناه: جاء بكل شيء، والضح: البراز الظاهر. والاختيار أن يكون الضح الشمس على ما مضى من التفسير. قال أبو بكر: وللشمس أسماء[١٩]، يقال للشمس: الضح، ويقال لها: إلاهة، قال الشاعر[٢٠]:

---

(١٢) كعب بن مالك، ديوانه ٢٤٥.

(١٣) غريب الحديث ١/١٨٥، النهاية ١/١٥٤، شواهد التوضيح والتصحيح ٢٠٣. وفي الأصل: اطلعتهم عليه. وما أثبتناه من ك، ف. وهي رواية أخرى، ينظر الفائق ١/١٢٧.

(١٤) ساقطة من ك.

(١٥) من سائر النسخ وفي الأصل: خفض.

(١٦) لابن هرمة ديوانه ٥٧ (العراق) وأخلت به طبعة دمشق. والقطوف من الدواب البطيء.

(١٧) شعره: ١٠٩.

(١٨) شرح أدب الكاتب ١٥٢.

(١٩) ينظر تهذيب الالفاظ ٣٨٧.

(٢٠) بنت عتيبة بن الحارث بن شهاب اليربوعي ويقال نائحة عتيبة كما في تهذيب الالفاظ ٣٨٧.

فأعجلنا إلاهةَ أنْ تـؤوبـا

ويقال لها: الغَزَالة، قال الشاعر[٢١]:

تَوَضَّحْنَ في قَرْنِ الغَزالةِ بعدما تَرَشَّفْنَ دِرّاتِ الرِهامِ الركائكِ

ويقال للشمس: البيضاء والسِراج[٢٢]. ويقال لها: الجارِية، لأنها تجري من المشرق الى المغرب. ويقال لها: ذُكاء، يقال: طلعت ذُكاء، وقال الشاعر[٢٣]:

فتذكرا ثَقَـلاً رثيداً بعدمـا أَلْقَـتْ ذُكـاءُ يمينَها في كافِرِ

قوله: فتذكرا، يعني الظليم والنعامة، والثقل: بيضهما[٢٤]، والرثيد: المنضود، والكافر: الليل. ويقال للشمس: جَوْنة، لصفائها واشراقها، قال الشاعر[٢٥]:

يبـادِرُ الآثـارَ أنْ تؤوبـا وحاجِـبَ الجَوْنَـةِ أن يَغِيبـا

[١٠٠/أ] ويقال للشمس أيضا: بُوحٌ[٢٦]، يقال: طلعت بُوحٌ[٢٧]. ويقال لها: بَراح. ويقال لها: مَهاةٌ، قال الشاعر[٢٨]:

ثم يجلو الظـلامَ ربٌّ رحيـمٌ بمهـاةٍ شُعاعُهـا منشورُ

★ ★ ★

---

(٢١) ذو الرمة، ديوانه ١٧٢١. ودرات جمع درة وهي ما يجيء من المطر شيئاً بعد شيء، والرهام: الامطار الضعاف واحدتها رهمة، والركائك: الضعاف.

(٢٢) ساقطة من ك، ق.

(٢٣) ثعلبة بن صعير المازني كما في اصلاح المنطق ٤٩ وحلية المحاضرة ٣٤ وفي ك: وقال الشاعر يذكر الظليم والنعامة.

(٢٤) ك: بيضها.

(٢٥) الخطيم الضبابي كما في تهذيب الالفاظ ٣٨٨.

(٢٦) ل، ف: يوح. وجاء في هامش ف: في أصل ابن الأنباري: بوح بباء موحدة والصحيح بالياء المثناة. وينظر: الايام والليالي ٥٩ واغلاط اللغويين القدماء ١٠٢.

(٢٧) بعدها في سائر النسخ: فاعلم.

(٢٨) أمية بن أبي الصلت، ديوانه ٣٩١.

وقولهم: زارني فُلانٌ[٢٩]

قال أبو بكر: معناه: مالَ إليَّ، وهو مأخوذ من الزَّور، والزورُ: الميلُ، قال ابن مقبل[٣٠]:

فينا كَراكِرُ أَجْوازٍ[٣١] مُضَبَّرَةٌ فيها دُروءٌ اذا خِفْنا من الزَّوَر

الكراكر: الجماعات، واحدها كركرة. والأجواز: الأوساط. والمضبرة: الموثقة. والدروء: الامتناع والاعتراض. ويقال للقوس: زوراء، لميلها، قال امرؤ القيس[٣٢]:

رُبَّ رامٍ من بني ثُعَلٍ مُخْرِجٍ كَفَّيْهِ من سُتَرِهْ
عارضٍ زوراءَ من نَشَمٍ غيرِ باناةٍ على وَتَرِهْ

وقال الراجز[٣٣]:

ودونَ ليلى بَلَدٌ سَمَهْدَرُ جَدْبُ المُنَدَّى عن هوانا أَزْوَرُ

السمهدر: الواسع، والأزور: المائل. وقال المجنون[٣٤]:

لكِ اللهُ إني واصِلٌ ما وَصَلْتني ومُثْنٍ بما أوليتني ومُثيبُ
وآخِذُ ما أعطيتِ عفواً وإنَّني لأَزْوَرُ عما تكرهينَ هيوبُ
فلا تتركي نفسي شَعاعاً فإنَّها من الوجدِ قدْ كادَتْ عليكِ تذوبُ

النفس الشَعاع: المنتشرة الرأي. وقال عمرو بن معدي كرب[٣٥]:

---

(٢٩) اللسان (زور).
(٣٠) ديوانه ٨٩.
(٣١) ك، ق: ازواج.
(٣٢) ديوانه ١٢٣. وفيه: متلج كفيه في قتره. أي يدخل كفيه في القتر، وهي بيوت الصائد. وغير باناة: غير منحن على الوتر عند الرمي.
(٣٣) ابو الزحف الكليني كما في اللسان (سمهدر).
(٣٤) ديوانه ٥٧.
(٣٥) أخل به ديوانه بطبعتيه.

[١٠٠/ب]

أيوعدني اذا ما غبتُ عنه ... ويَصْرِفُ رُمْحَهُ والزُّرقُ زُورُ

معناه: والزرق مائلة. وقال الله عز وجل: «وتَرَى الشمسَ اذا طلعت تَزاوَرُ عن كَهفِهِم ذاتَ اليمين»[٣٦] معناه: تمايل. وفي قراءة[٣٧] تزاور أربعة أوجه: قرأ أهل الحرمين وعامة أهل البصرة تَزَّاور بتشديد الزاي. وقرأ الكوفيون تَزاوَرُ بتخفيف الزاي. وقرأ أبو رجاء[٣٨] تَزْوارُّ. وقرأ قتادة تَزْوَرُّ. فمن قرأ تَزّاور أراد تتزاور فأدغم التاء في الزاي فصارتا زايا مشدَّدة. ومَنْ قرأ تَزَاور أراد تتزاور فاستثقل الجمع بين تائين فحذف احداهما[٣٩]. ومَنْ قرأ تَزْوارُّ، أخذه من ازوارّ يزوارُّ ومَنْ قرأ تَزْوَرُّ، أخذه من ازوَرّ يزوَرُّ على وزن احمَرّ يحمَرّ، قال عنترة[٤٠]:

فازوَرَّ من وَقْعِ القنا بلَبانِهِ ... وشكا إليَّ بعَبْرَةٍ وتَحَمْحُمِ

قال أبو بكر: وأنشدنا أبو العباس[٤١]:

ما للكواعبِ يا عيساءُ قدجعلت ... تَزْوَرُّ عني وتُطْوَى دوني الحُجَرُ

قد كنتُ فتّاحَ أبوابٍ مُغَلَّقَةٍ ... ذبَّ الريادِ اذا ما خولِسَ النَظَرُ

فقد جعلتُ أَرَى الشخصينِأربعةً ... والواحدَ اثنينِ لَمّا بورِكَ البَصَرُ

---

(٣٦) الكهف ١٧.

(٣٧) ساقطة من سائر النسخ. وينظر في هذه القراءات: السبعة ٣٨٨ والشواذ ٧٨ وزاد المسير ١١٧/٥.

(٣٨) هو عمران بن تيم العطاردي، تابعي، توفي ١٠٥ هـ. (تذكرة الحفاظ ٦٢/١، طبقات القراء ٦٠٤/١).

(٣٩) ك: أحدهما.

(٤٠) ديوانه ٢١٧.

(٤١) لذي الاصبع العدواني، ديوانه ٣٣، أو لابن أحمر، شعره: ١٨١، أو لأبي حية، شعره: ١٨٦، أو لعبد من عبيد بجيلة كما في اللآلى ٧٨٤. وذب الرياد: كثرة الذهاب والمجيء.

(٤٢) في هامش ف: وانشدنيه ابي عن احمد بن عبيد: فصرت أمشي بأخرى ربها الشجر. عند التنوخي لا غير. هكذا وجد في الاصل.

وكنتُ أمشي على رجلينِ معتدلاً فصرتُ أمشي على أُخرى من الشَّجر[42]

والذين قرأوا: تَزْوارٌ، جعلوه بمنزلة تَحْمارٌ وتَصْفارٌ.

* * *

[١٠١/أ] وقولهم: ما يساوي طَلْيَةً[43]

قال أبو بكر: اختلف الناس فيه فقال بعضهم: الطلية قطعة حبل يُشَدُّ في رجل الحمل[44] والجَدي. وقال بعضهم: الطلية حبل يُشَدُّ في طُلْيَة الحمل، وطُليته: عُنُقُهُ. يقال للعنق طُلْيَة ويقال في الجمع طُلىً.

قال ذو الرمة[45]:

أَضَلَّهُ راعيا كَلْبِيَّةٍ صَدَرا عن مُطْلِبٍ وطُلى الأعناقِ تضطرِبُ

وقال بعض العرب[46]:

سلبنَ ظِباءَ ذي بَقرٍ طُلاها ونُجْلَ الأعينِ البقرَ الصِّوارا

أُحبُّ الليلَ إنّ خيالَ نُعْمٍ اذا نمنا أَلَمَّ بنا فزارا

لَئِن أيامُنا أَمسَتْ طوالاً لقد كُنا نعيشُ بها قِصارا

وقال الفراء وأبو عمرو[47]: يقال للعُنق طُلاة ويقال في الجمع طُلىً.

قال الأعشى[48]:

متى تُسْقَ من أنيابها بعدَ هَجْعَةٍ من الليل شِرْباً حين مالَتْ طُلاتُها

وقال ابن الأعرابي[49]: ما يساوي طلية، معناه: ما يساوي طَلْيَةً من هِناء يُطلى بها البعير.

* * *

(٤٣) امثال ابي عكرمة ٩٠، الفاخر ٩.

(٤٤) ك، ق: الجمل. ل: الحمار.

(٤٥) ديوانه ١٢١.

(٤٦) الثالث فقط في شرح القصائد السبع ١٩٧ لبعض العرب.

(٤٧) الفاخر ٩.

(٤٨) ديوانه ٦٠.

(٤٩) الفاخر ٩.

وقولهم: ما في الدارِ دَيّار[50]

قال أبو بكر: معناه: ما في الدار أحد، قال الله عز وجل: «وقال نوحٌ ربِّ لا تَذَر على الأرض من الكافرينَ ديّاراً»[51] معناه: أحدا.

وقال جرير[52]:

وبلدةٍ ليسَ بها ديّارُ تَنْشَقُّ في مجهولِها الأبصارُ

ويقال: ما في الدار أحد وما في الدارِ عَرِيب، قال أبو بكر: أنشدنا أحمد بن يحيى:

أُمَيْمَ أَمنكِ الدارُ غيَّرها البلى وهَيْفٌ بجولانِ الترابِ لعوبُ

[١٠١/ب]

بسابِسُ لم يُصبحْ ولم يُمسِ ثاوياً بها بعدَ بَيْنِ الحي منكِ عَرِيبُ[53]

وقالِ عبيد بن الأبرص[54]:

أَقْفَرَ من أَهلِهِ ملحوبُ فالقُطَّبِيّاتُ فالذَّنوبُ

فراكِسٌ فثُعَيْلباتٌ فذاتُ فِرْقَيْنِ فالقَليبُ

فعَرْدَةٌ فقفا حِبِرٍّ] ليسَ بها منهمُ[55] عَرِيبُ

ويقال: ما في الدار كَتِيعٌ، قال الشاعر[56]:

أَجَدَّ الحَيُّ فاحتملوا سِراعاً فما بالدارِ اذ ظَعَنوا كَتِيعُ

وقال الآخر[57]:

---

(٥٠) تهذيب الالفاظ ٢٧٢، المذكر والمؤنث لأبي حاتم ق ١٢٨ أ، الالفاظ الكتابية ٢٦٢، أمالي القالي ٢٤٩/١، وفيها كل هذه الاقوال.

(٥١) نوح ٢٦.

(٥٢) ديوانه ١٠٢٩.

(٥٣) بلا عزو في أمالي القالي ٢٥٠/١.

(٥٤) ديوانه ١٠.

(٥٥) من سائر النسخ وفي الأصل: من أهلها.

(٥٦) بشر بن أبي خازم، ديوانه ١٢٩.

(٥٧) عمرو بن معد يكوب، ديوانه ١٤٢ (بغداد) ١٣٣ (دمشق).

وكم من غائِطٍ من دونِ سلمى قليلِ الأُنسِ ليسَ به كتيع

ويقال: ما بالدار طُوئِيٌّ، قال الراجز[58]:

وبلــدةٍ ليسَ بهــا طُوئِيٌّ ولا خــلا الجنّ بهــا إنْسيّ

ويقال: ما بالدار طُورِيٌّ، وما بالدار دِبِّيجٌ، وما بالدار شُفْرٌ، قال الشاعر[59]:

فواللهِ ما تنفكُّ منا عداوةٌ ولا منهُمُ ما دامَ من نَسْلِنا شُفُرُ

ويقال: ما بالدار أَرِمٌ، وما بالدار آرِمٌ، على مثال فاعِل. وما بالدار أَرِيمٌ. وما بالدار أَيْرَمِيٌّ. وما بالدار إِرَميٌّ، قال الشاعر:

تلكَ القُرونُ وَرِثْنا الأرضَ بَعْدَهُمُ فما يُحَسُّ عليهـا منهم أَرِمُ[60]

ويقال: ما بالدار وابِرٌ. وما بالدار دَيُّورٌ. وما بالدار دارِيٌّ. وما بالدار كَرّابٌ. وما بالدار عينٌ، أي ما بها أحد. وكذلك يقال: ما بالدار نافخُ نارٍ. وما بها نافخُ ضَرَمَةٍ. ويقال: ما بالدار تامُورٌ، أي ما بها أحد. [١٠٢/أ] والتامور ينقسم في اللغة على ستة أقسام[61]: يكون التامور موضع الأسد الذي يسكنه، سأل عمر بن الخطاب عمرو بن معدي كرب عن سعد بن أبي وقاص[62] فقال: هو أسد في تامورته. والتامور والتامورة معناهما واحد. ويكون التامور صومعة الراهب. قال الشاعر[63]:

---

(٥٨) العجاج، ديوانه ٣١٩.

(٥٩) أبو طالب، ديوانه ٢٣.

(٦٠) بلا عزو في أمالي القالي ٢٥٠/١ واللسان (أرم).

(٦١) نقلها البكري في فصل المقال ٥١٣ من دون ذكر الزاهر.

(٦٢) صحابي، وهو احد العشرة المبشرين بالجنة، توفي ٥٥ هـ. (حلية الاولياء ٩٢/١، نكت الهميان ١٥٥).

(٦٣) ربيعة بن مقروم الضبي، شعره: ٢٨. والصرورة: أرفع الناس في مراتب العبادة في الجاهلية. قال الجاحظ في الحيوان ٣٤٦/١: «ومن الاسماء المحدثة التي قامت مقام الاسماء الجاهلية، قولهم في الاسلام لمن لم يحج: صرورة».

لو أنّها تبدو لأشمطَ راهبٍ عَبَدَ الإلهَ صَرُورةٍ مُتَبَتِّلِ
لدنا لبهجتِها وحسنِ حديثِها ولَهَمَّ من تامورِهِ بِتَنَزُّلِ

ويكون التامور الدم، قال الشاعر(٦٤):

نُبئتُ أنَّ بني سُحَيْمٍ أدخلوا أبياتَهم تامُورَ نفسِ المُنذرِ

ويكون التامور القلب، سمعت أبا العباس يقول: العرب تقول: (حرف في تامورك خيرٌ من أَلفٍ في كتابك). أي في قلبك. [ويكون التامور الماء، يقال: ما في الرَّكِيَّة تامورٌ، أي ما فيها ماء]. ويكون التامور بتأويل أحد كقولهم: ما في الدار تامور، أي ما فيها أحد. وقال أبو عبيد: التامورة الإبريق، وأنشد:

وإذا لها تامورةٌ مرفوعةٌ لشَرابِها(٦٥)

★ ★ ★

وقولهم: لا تُبَسِّقْ علينا(٦٦)

قال أبو بكر: قال الأصمعي(٦٧): معناه: لا تُطَوِّل علينا. وهو مأخوذ من البُسُوق، وهو الطول، قال الله عز وجل: «والنخلَ باسقاتٍ»(٦٨). يقال بَسَقَتِ النخلة، وبَسَقَ فلان على فلان اذا طال عليه، أنشد أبو عبيدة(٦٩):

---

(٦٤) أوس بن حجر، ديوانه ٤٧.
(٦٥) للأعشى، ديوانه ١٧٧.
(٦٦) الفاخر ١٨، جمهرة الأمثال ٢/٤١٠.
(٦٧) الفاخر ١٨.
(٦٨) ق ١٠.
(٦٩) المجاز ٢/٢٢٣ من دون الثاني وفيه: قال ابن نوفل لابن هبيرة. ونسب الى أبي نوفل في تفسير الطبري ٢٦/١٥٣ واللسان (بسق).

[١٠٢/ب]

يا ابنَ الذينَ بفضلِهِم ... بَسَقَتْ على قيسٍ فَزاره
فضلَ الجوادِ على البطيءِ ... أو المُسِنّ على المهاره

وأنشد أبو العباس:

فإنَّ لنا حظائِرَ باسقاتٍ ... عطاءَ اللهِ ربِّ العالمينا[٧٠]

* * *

وقولهم: هو أجْبَنُ من صافرٍ[٧١]

قال أبو بكر: قال المفضّل بن محمد الضبي[٧٢]: الصافر الرجل الذي يصفر للفاجرة فهو يخاف كل شَيء ويفزع من كل شيء. قال ذو الرمة[٧٣]:

أرجو لكم أنْ تكونوا في اخائِكُمُ ... كَلْباً كورهاءَ تَقْلي كلَّ صفّارِ
لما أجابَتْ صفيراً كانَ آتيَها ... من قابِسٍ شَيَّطَ الوجعاءَ بالنارِ

قالوا: معنى[٧٤] هذا ان امرأة كان يصفر لها رجل[٧٥] للفجور فتأتيه اذا سمعت صفيره، ففطن زوجها لذلك فصفر لها فجاءته، وهي ترى أنه ذلك الرجل، فشيَّطها بميس معه، فلما صفر لها ذلك الرجل كما كان يصفر قالت: قد قَلَيْنا كلَّ صَفَّارِ[٧٦]، أي قد قلينا كل زانٍ وعففنا.

---

(٧٠) للمرار بن منقذ في المفضليات ٧٣ وشرحها ١٢٤ وفيهما: ناعمات، ولا شاهد فيه على هذه الرواية.

(٧١) الدرة الفاخرة ١١١، جهرة الامثال ٣٢٥/١، المستقصى ٤٤/١.

(٧٢) هو صاحب المفضليات وامثال العرب، توفي نحو ١٧٨ هـ (مراتب النحويين ٧١، الانباه: ٢٩٨/٣).

(٧٣) أخل بهما ديوانه. وهما للكميت بن زيد في شعره: ١٧٩/١. والورهاء: الحمقاء.

(٧٤) ك، ق: ان معنى.

(٧٥) من سائر النسخ وفي الأصل: كانت يصفر لها الرجل.

(٧٦) مجمع الامثال ٩٨/٢.

وقال الأصمعي[٧٧]: في قولهم (أجبن من صافر): الصافر ما يصفر من الطير، وقال: انما وُصِفَ بالجبن لأنه ليس من الجوارح، [والجوارح] الكواسب الصوائد لأهلها. وقال أبو عبيدة[٧٨]: يقال: فلان جارحةُ أهلِهِ أي كاسِبُهم، قال الله عز وجل: «وما علمتم من الجوارحِ مُكَلِّبِينَ»[٧٩]. ويقال: قد جرح الرجل اذا كسب. وكذلك قد جرح الفرس، قال الشاعر[٨٠] [يصف فرسا]:

ويسبِقُ مطروداً ويلحقُ طارداً ويخرجُ من غَمِّ المضيقِ ويجرحُ

[١٠٣/أ] أي يكسب ويصيد. ويقال: قد اجترح فلان اذا كسب، قال الله عز وجل: «أَمْ حَسِبَ الذينَ اجترحوا السيئات»[٨١]، وقال الأعشى[٨٢]:

وهو الدافعُ عن ذي كُرْبَةٍ أَيْدِيَ القومِ اذا الجاني اجتَرَحْ

وقال طالب بن أبي طالب[٨٣]:

ألا إنَّ كَعْباً في الحروبِ تخاذلوا فأَرْدَتْهُمُ الأيامُ واجترحوا ذَنْبا

معناه: واكتسبوا.

* * *

---

(٧٧) فصل المقال ٤٩٩.

(٧٨) المجاز ١/١٥٤.

(٧٩) المائدة ٤.

(٨٠) المرقش الاصغر، شعره: ٥٣٣.

(٨١) الجاثية ٢١.

(٨٢) ديوانه ١٦١. وفي الأصل: لبيد. وما أثبتناه من ك، ق، ف.

(٨٣) الاضداد ٢٠٨.

وقولهم: ما في الدارِ صافرٌ[1]

قال أبو بكر: فيه قولان، يقال: ما في الدار شيء يُصْفَرُ به، قالوا: فمعنى صافِر مصفور، كما يقال: ماء دافِق، فيكون معناه: ماء مدفوق، وسرٌّ كاتِم معناه: سرٌّ مكتوم. والقول الثاني أن يكون المعنى: ما بالدار أحد، قال الشاعر:

خَلَتِ المنازل ما بِها … ممن عَهِدْتُ بهن صافِر[2]

★ ★ ★

وقولهم: ما في قلبي من الشيء حَزَّازٌ[3]

قال أبو بكر: معناه: ما في قلبي منه حُرْقَةٌ وحزن، قال الشماخ[4]:

فلما شَراها فاضتِ العينُ عَبْرَةً … وفي النفسِ حزَّازٌ من اللومِ حامِزُ

ويقال: في قلبي[5] على فلان ضِغْنٌ وحِقْدٌ وتِرَةٌ ووَغْمٌ ووَغْرٌ[6]، قال الأعشى[7]:

يقومُ على الوَغْمِ في قومِهِ … فيعفو اذا شاءَ أو ينتَقِمْ

ويقال: في قلبي عليه تبل، قال نصيب[8]:

[١٠٣/ب]

/أَمِنْ أَجْلِ ليلى قد يعاودني التَّبْلُ … على حين شاب الرأسُ واستوسق العقلْ

ويقال: في قلبي عليه ذَحْلٌ، قال ذو الرمة[9]:

---

(١) الفاخر ٢٣. فصل المقال ٥٠٠. مجمع الأمثال ٢٥٨/٢.

(٢) اللسان (صفر) بلا عزو. وفي ك. ق: خلت الديار فما بها

(٣) الفاخر ١٣٠. شرح القصائد السبع ٢٧٣ حيث كرر ما ورد هنا.

(٤) ديوانه ١٩٠. وشراها: باعها. فهو من الاضداد. وحامز: شديد.

(٥) ك: ما في قلبي. وكذا في المواضع الآتية.

(٦) ـ قطعة من ك.ق.

(٧) ديوانه ٣١.

(٨) شعره: ١١٥. واستوسق: كمل. (٩) ديوانه ١٤٤. ومضروجة: واسعة. وفي ك: عن نصر.

اذا ما امرؤٌ حاوَلْنَ أن يقتتلنَهُ
بلا إحنةٍ بينَ النفوسِ ولا ذَحْلِ

[تبسَّمْنَ عن نَوْرِ الأَقاحيِّ في الثرى
وفَتَّرْنَ من أبصارِ مضروجةٍ نُجْلِ]

ويقال: في قلبي عليه غِمْرٌ، قال الأعشى[١٠]:

ومِنْ كاشحٍ ظاهرٍ غِمْرُهُ اذا ما انتسبتُ له أَنْكَرَنْ

ويقال: في قلبي عليه دِمْنَةٌ، قال الشاعر:

[وكم من بعيدِ الدارِ قد صارَعندنا
قريباً اذا ما قيلَ هذا قريبُها]

ومن دِمَنٍ داويتَها فشفيتَها بسلمِكَ لولا أنتَ طالَ حروبُها[١١]

وقال الآخر[١٢]:

فتىً لا يبيتُ على دِمْنَةٍ ولا يشربُ الماءَ إلاّ بدَمْ

ويقال: في قلبي عليه حَسِيفَةٌ وحَسِيكَةٌ وكَنيفَةٌ وسَخِيمَةٌ، أي حقد، أنشدنا أبو العباس وابراهيم الحربي[١٣]:

أخوكَ الذي لا تملكُ الحِسَّ نفسُهُ وتَرفضُّ عند المُحفِظاتِ الكتائفُ[١٤]

وأنشدنا أبو العباس في الحَزّاز والحزازة:

اذا كانَ أبناءُ الرجالِ حزازةً فأنتَ الحلالُ الحلو والباردُ العَزْبُ

---

(١٠) ديوانه ١٦. وبعد البيت في ك، ق: أراد أنكرني.

(١١) الثاني فقط بلا عزو في شرح القصائد السبع ٢٧٣. وفي الأصل: حزونها. وما اثبتناه من ك، ق.

(١٢) بشر، ديوانه ١٦١/٤.

(١٣) ابراهيم بن اسحاق الحربي، من شيوخ أبي بكر، توفي ٢٨٥ هـ. (طبقات الحنابلة ٨٦/١، فوات الوفيات ١٤/١، الوافي ٣٢٠/٥). واسم ابراهيم الحربي ساقط من سائر النسخ.

(١٤) للقطامي، ديوانه ٥٥. والمحفظات: المغضبات.

[لنا جانبٌ منه يلينُ وجانبٌ ثقيلٌ على الأعداءِ مَرْكَبهُ صَعْبُ
يخبِّرني عما سألـــــتُ بهيِّنٍ
من القولِ لا جافي الكلامِ ولا لَغْبُ
ولا يبتغي أَمْناً وصاحبُ رحلِهِ بخوفٍ اذا ما ضَمَّ صاحِبَهُ الجَنْبُ
سريعٌ الى الأضيافِ في ليلةِ الدجى
اذا اجتمعَ الشَّفَّانُ والبلدُ الجَدْبُ
وتأخـــذه عنـــد المكـــارم هزة
كما اهتزَّ تحتَ البارحِ الفَنَنُ الرَطْبُ](15)

* * *

وقولهم: لا تُجَلِّح علينا(16)

قال أبو بكر: فيه قولان، قال بعضهم: معناه: لا تُكاشِفْ، وهو مأخوذ من الجَلَح، والجَلَح: انكشاف الشعر عن مقدم الرأس. ويُروى عن ابن الاعرابي(17) أنه قال: لا تجلح علينا، معناه: لا تُشَدِّد وتُقم على المُفارقة والمُخالفة، [١٠٤/أ] وقال: هو مأخوذ من قولهم: ناقة مجالحٌ، اذا كانت تصبر على البرد وتقضم عيدان الشجر اليابسة حتى يَبْقَى لبنُها.

* * *

(١٥) الأبيات في أمالي القالي ٣/٢ رواية عن أبي بكر بلا عزو. وهي لأبي الشغب العبسي واسمه عكرشة فيما ذكر البكري في الآلى ٦٢٩. وقال التبريزي في شرح ديوان الحماسة ٢٦٣/١: «قال ابو رياش: هو لأبي الشغب العبسي، وقال ابو عبيدة: للأقرع بن معاذ القشيري». واللغب: خطل الكلام وفساده. والشفان: الريح الباردة. والبارح: الريح الحارة.

(١٦) امثال ابي عكرمة ٩٧، الفاخر ١٨، جمهرة الامثال ٤١٠/٢.

(١٧) الفاخر ١٨.

وقولهم: قد صَفَحْتُ عن ذَنْبِ فلانٍ[18]

قال أبو بكر: معناه: أعرضت عنه وولّيته صفحةَ وجهي أو صفحةَ عُنقي، قال كُثَيِّر[19]:

كأنّي أُنادي صخرةً حينَ أعْرَضَتْ ... من الصُّمِّ لو تمشي بها العُصْمُ زَلَّتِ

صفوحاً فما تلقاكَ إلاّ بخيلةً ... فمَنْ ملّ منها ذلكَ الوصلَ مَلَّتِ

معناه: تعرض عنك بوجهها فلا يُرى إلاّ جانبُهُ، وهو احدى عُرْضَتَيْهِ[20].

★ ★ ★

وقولهم: أَخْزَى اللهُ فلاناً[21]

قال أبو بكر: معناه: أَذَلَّه الله وكسّره وأهلكه. قال أبو العباس: الأصل فيه أن يفعل الرجل فَعْلَة يَسْتَحْيِى منها وينكسر لها ويذلّ من أجلها، قال ذو الرمة[22]:

خَزَايــةً أَدْرَكَتْــهُ عنــدَ جَوْلَتِــهِ ... منْ يابسِ الطرفِ مخلوطاً بها غَضَبُ[23]

يقال: خَزِيَ يَخْزَى خزايةً اذا استحيا، وخَزِيَ يخزَى خِزْياً اذا انكسر وهلك وذلّ.

★ ★ ★

---

(18) اللسان والتاج (صفح).

(19) ديوانه ٩٧.

(20) (معناه... عرضتيه) ساقط من ك.

(21) الفاخر ٩، اللسان والتاج (خزى).

(22) ديوانه ١٠٣.

(23) ك: بعد جولته من جانب الحبل.

وقولهم: لا جَرَمَ أَنَّـكَ محسنٌ[٢٤]

قال أبو بكر: قال الفراء[٢٥]: كان الأصل في لا جرم: لا بُدَّ ولا محالةَ، ثم كَثُر استعمال العرب لها حتى جعلوها بمنزلة قولهم: حقّاً، فصاروا يقولون: لا جرم أنك محسن على معنى: حقا أنك محسن، وأجابوها بجوابات الأَيمان فقالوا: لا جَرَمَ لأُحسِنَنّ اليكَ، ولا جَرَمَ لا أُحْسِنُ إليكَ[٢٦]، ولا جَرَمَ ما أُحْسِنُ [١٠٤/ب] اليكَ. قال الله عز وجل: «لا جَرَمَ أَنَّ لهم النارَ»[٢٧]، فمعناه: حقّاً أن لهم النار. وقال بعض النحويين[٢٨]: (لا) رَدٌّ لكلام. ومعنى جرم: كسب. قال الله عز وجل: «ولا يَجْرِمَنَّكُم شَنَآنُ قومٍ»[٢٩]. معناه: ولا يحملنّكم بغض قوم ولا يكسبنّكم. قال الشاعر:

نَصَبْنا رأسَهُ في رأس جذْعٍ   بما جَرمتْ يداه وما اعْتَدَيْنا[٣٠]

معناه: بما كسبت. وأنشد الفراء:

يأَيُّها المشتكي عكلا وما جَرمتْ   الى القبائل من قتل وإبآس[٣١]

وقال بعض النحويين[٣٢]: معنى جرم: حقّ. من قولهم: جرمتُ اذا

---

(٢٤) ينظر في (لا جرم): الكتاب ٤٦٩/١. الفاخر ٢٦١. نوادر القالي ٢١٠. المشكل ٣٥٧. المخصص ١١٧/١٣.

(٢٥) معاني القرآن ٨/٢.

(٢٦) (ولا جرم لا أحسن اليك) سقط من ك.

(٢٧) النحل ٦٢.

(٢٨) هو الخليل كما في الكتاب ٤٦٩/١. ونسب القول الى قطرب في المغني ٢٦٣.

(٢٩) المائدة ٨.

(٣٠) القرطبي ٢٠/٩. والبحر المحيط ٢١٣/٥ بلا عزو.

(٣١) لم اقف عليه.

(٣٢) سيبويه في الكتاب ٤٦٩/١.

حقَقتْ. قال الشاعر[٣٣]:

ولقد طعنتَ أبا عيينةَ[٣٤] طعنةً
جَرَمَتْ فَزازةُ بعدها أنْ يغضبوا

معناه: حققت فزازة الغضب. ورواه الفراء: جرمت فزارةَ بعدها، على معنى: أكسبت الطعنةُ فزارةَ الغضبَ[٣٥]. [قال أبو بكر: يقال: أكسب فلان فلانا بألف، وكسب فلان فلانا مالا بغير ألف يَكسبه بفتح الياء][٣٦]. وقال جماعة من النحويين في قوله عز وجل: «لا جَرَمَ أنّ لهم النارَ»، (لا) رد لكلام، ثم ابتدأ فقال: جَرَمَ أنّ لهم النارَ، على معنى: أكسب كفرُهم أَنَّ لهم النارَ. وفي لا جرم سِتُّ لغات: يقال: لا جَرَمَ أَنَّكَ محسن، وهي لغة أهل الحجاز، ولا جُرْمَ أَنَّكَ محسن، بضم الجيم وتسكين الراء. وبنو فزارة يقولون: لا جَرَ أَنَّكَ محسن. وبنو عامر يقولون: لا ذا جَرَمَ أَنَّكَ قائم، أنشد الفراء[٣٧]:

إنّ كِلاباً والدي لا ذا جَرَمْ   لأَهدِرَنّ اليومَ هدراً صادقا
هَدْرَ المعنّى ذي الشقاشيقِ اللهمْ

ويقال: لا أنْ ذا جَرَم أنك محسن، ولا عَنْ ذا جرم أنك محسن. وروى

---

(٣٣) لابي أسماء بن الضريبة او لعطية بن عفيف كما في مجاز القرآن ٣٥٨/١ وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١٣٤/٢ والاقتضاب ٣١٣.

(٣٤) من سائر النسخ وفي الاصل: ابا فزارة.

(٣٥) (ورواه.... الغضب) ساقط من ك، ق.

(٣٦) من ل.

(٣٧) معاني القرآن ٩/٢. وهو لا يستقيم في الرجز ورواية الفاخر للبيت الثاني. هدرا كالصرم ورواية الخزانة ٣١٣/٤:.. هدراً في النعم. وبها يستقيم.

عبيد بن عقيل[٣٨] عن هارون[٣٩] عن أبي عمرو[٤٠]: [١٠٥/أ] لأَجْرَمَ أنّ لهم النار، على وزن لأَكْرَمَ.

★ ★ ★

وقولهم: قد وقع القوم في وَرْطةٍ[٤١]

قال أبو بكر: قال الأصمعي[٤٢]: الورطة: أُهْوِيَّة تكون في رأس الجبل يَشُقُّ على مَنْ وقع فيها الخروج منها. يقال: تورطت الماشية، اذا وقعت في الوَرْطة فلم يمكنها أن تخرج، قال طُفَيل[٤٣] يذكر ابلا:

تهابُ طريقَ السهلِ تَحْسِبُ أَنَّهُ ... وُعورٌ وِراطٌ وهي بيداءُ بَلْقَعُ

وقال غيره: الورطة: الوَحَل تقع فيه[٤٤] الغنم فلا يمكنها التخلص. يقال: تورطت الغنم، اذا وقعت في الورطة، ثم ضرب هذا مثلا لكل شدة يقع فيها الانسان. وقال أبو عمرو[٤٥]: الورطة: الهلكة، واحتج بقول الراجز:

إنْ تأتِ يوماً مثلَ هذي الخُطَّه ... تُلاق من ضربِ نُميْرٍ وَرْطَه[٤٦]

وفي هذه خمس لغات، يقال: هذِهِ قامت، وهذي قامت، حكى

---

(٣٨) راو ضابط صدوق، توفي ٢٠٧ هـ. (طبقات القراء ٤٩٦/١).

(٣٩) هو هارون بن موسى القارىء النحوي الأعور، ت ٢٠٠ هـ. (النزهة ٣٢، طبقات القراء ٣٤٨/٢).

(٤٠) البحر المحيط ٢١٣/٥.

(٤١) الفاخر ١٨، وفي ك، ق: وقع فلان في ورطة ووقع...

(٤٢) الفاخر ١٩.

(٤٣) ديوانه ٨٩. وبلقع: مستوية.

(٤٤) ك، ق: فيها.

(٤٥) الفاخر ١٨.

(٤٦) بلا عزو في الفاخر ١٨ واللسان (ورط). وقدوهم محقق الفاخر اذ قال: الشاعر هو الاحمر كما في الزاهر.

الكسائي[٤٧] عن العرب: «لا تقربا هذي الشجرةَ»[٤٨]، وقال الحارث ابن ظالم[٤٩]:

بـدأتُ بـهـذي ثُمَّ أَثْـني بـهـذِهِ   وثالثـةٌ تَبْـيَـضُّ منهـا المقـادِمُ

وقال نصيب[٥٠]:

وأدري فـلا أبكي وهذي حمامةٌ   بَكَتْ شَجْوهَالم تدرِ ما اليومُ من غَدِ

وقال المجنون[٥١]:

[وخبَّرتُماني أَنَّ تَـيماءَ منزِلٌ   لليلى اذا ما الصيفُ أَلْقَى المراسيا]

فهذي شهورِ الصيفِ أَمْسَتْ قدِ انقضَتْ   وهـذي النوى ترمي بليلى المراميا

[١٠٥/ب] وأنشدنا[٥٢] أبو العباس أحمد بن يحيى:

خليليّ هذي زفرةُ اليومِ قد مَضَتْ   فمَنْ لغـدٍ من زَفْرَةٍ قد أَطَلَّتِ

[ومن زفراتٍ لو قَصَدْنَ قَتَلْنَني   تَقَضُّ التي تبقى التي قد تَوَلَّتِ][٥٣]

ويقال: هذِ قامت، بكسر الذال من غير اثبات الياء، وهاتا قامت، لغة طيِّيء، قال حاتِم الطائي[٥٤]:

إنْ كنـتِ كارهـةً لعيشتِنـا   هاتـا فحُلِّي في بَـني بَـدْرِ

ويقال: ذِه قامت وذِي قامت. وروى هشام: تا قامت، وأنشد:

---

(٤٧) القرطبي ٣١١/١.

(٤٨) البقرة ٣٥.

(٤٩) شعره: ٣٧٥. والحارث بن ظالم المري من فتاك العرب في الجاهلية. (المحبر ١٩٢، الاغاني ١٢١/١١، الخزانة ١١٥/٣).

(٥٠) أخل به شعره.

(٥١) ديوانه ٢٩٣.

(٥٢) ك: وأنشد.

(٥٣) الأول لمجنون ليلى، ديونه ٨٧ وفيه: أظلّت. وهما بلا عزو في أمالي القالي ٢٨٧/٢.

(٥٤) ديوانه ٢١٥.

خليليّ لولا ساكنُ الدارِ لم أقم بتـا الدارِ إلاّ عابرَ ابنَ سبيلِ[٥٥]

★ ★ ★

وقولهم: فلانٌ ذَرِبُ اللسانِ[٥٦]

قال أبو بكر: سمعت أبا العباس يقول: معناه: فاسد اللسان، [قال]: وهو عيب وذمّ، يقال: قد ذَرِبَ لسانُ الرجلِ يَذْرَبُ، ويقال: قد ذَرِبَتْ معدة الرجل تذرب ذَرَباً، اذا فسدت، قال الشاعر[٥٧]:

أَلَمْ أَكُ بـاذِلاً وُدِّي ونصري وأَصْرِفُ عنـكم ذَرَبي وَلَغْـبي
[وأجعـلُ كـلَّ مُضْطَهَدٍ أتـاني يخـافُ الضَيْمَ بينَ حشاً وخِلْب]

اللغب: الردي من الكلام، والذرب: الكلام الفاسد. واللغب في غير هذا الاعياء، يقال: قد لَغَبَ الرجلُ يَلْغَبُ لُغُوباً، ولغِبَ يلغَبُ لَغْباً، قال الله عز وجل: «ولا يمسُّنا فيها لُغُوبٌ»[٥٨]، وقال الشاعر[٥٩]:

جزاكِ اللـهُ داراً ليسَ فيهـا أَذَى نَصَبٍ عليكِ ولا لُغُوبُ

وقال الآخر[٦٠] في الذرب:

[١٠٦/أ]

/ولقد طَوَيْتُكُمُ على بُلَلاتِكم وعلمتُ ما فيكم من الأذراب

معناه: من الفساد. وهذا[٦١] القول الذي سمعتُ أبا العباس يُخبر به هو قول الأصمعي. وقال غيرهما: الذرب اللسان هو الحادُّ اللسان، وهو يرجع الى معنى الفساد.

★ ★ ★

(٥٥) لم أقف عليه.
(٥٦) الفاخر ١١٧.
(٥٧) الزبرقان بن بدر كما في اللسان (لغب).
(٥٨) فاطر ٣٥. وفي ك، ق: لا يمسنا فيها نصب ولا...
(٥٩) لم اقف عليه.
(٦٠) حضرمي بن عامر كما في اللسان (ذرب).
(٦١) ك، ق: هو.

وقولهم: رجلٌ أَبْكَمُ[٦٢]

قال أبو بكر: فيه قولان: أحدهما أن يكون الأبكم المسلوب الفؤاد الذي لا يعي شيئاً ولا يفهمه. والقول الآخر أن يكون الأبكم الأخرس، يقال: قد بَكِمَ الرجل يَبْكَمُ بَكَماً. ويقال: رجال بُكْمٌ وامرأة بكماء ونساء بَكْماوات وبُكْمٌ، قال الله عز وجل: «صُمٌّ بكْمٌ عُمْيٌ فهم لا يرجعونَ»[٦٣] فسر المفسرون[٦٤] البُكم الخُرس. ويقال أيضاً: البكم المسلوبو[٦٥] الافئدة والكُمُه الذين يولدون عُمْياً، قال الله عز وجل: «وتبرىء الأَكْمَه والأَبْرَصَ»[٦٦]، قال قتادة[٦٧]: الأكمه: الذي تلده أمه أعمى. وقال أهل اللغة: الأكمه: الأعمى، يقال كَمِهَ الرجل يَكْمَهُ اذا عَمِيَ، قال رؤبة[٦٨]:

هَرَّجْتُ فارتدَّ ارتدادَ الأَكْمَهِ   في غائـلاتِ الخائـبِ الْمُتَهْتَـهِ

وقال الآخر[٦٩]:

كَمِهَـتْ عينـاهُ ثُم ابْيَضَّتـا   فَهْوَ يلحى نفسَهُ لَمـا نَزَعْ

★ ★ ★

وقولهم: كما تَدِينُ تُدانُ[٧٠]

قال أبو بكر: قال أبو عبيدة[٧١]: معناه: كما تصنعُ يُصنعُ بك،

---

(٦٢) اللسان والتاج (بكم).   (٦٣) البقرة ١٨.

(٦٤) تفسير الطبري ١٤٦/١.

(٦٥) ل: المسلوب.

(٦٦) المائدة ١١٠.

(٦٧) زاد المسير ٣٩٢/١.

(٦٨) ديوانه ١٦٦. والمتهته: الذي يردد في الباطل.

(٦٩) سويد بن أبي كاهل، ديوانه ٣٣. ويلحى: يلوم. نزع: كف.

(٧٠) جمهرة الامثال ١٦٨/٢، مجمع الامثال ١٥٥/٢.

(٧١) ينظر مجاز القران ٢٣/١ و ٢٥٢/٢.

وقال: الدِّين[٧٢]: الجزاء، واحتج [١٠٦/ب] بقول الله عز وجل « ولولا أنْ كنتم غيرَ مَدِينينَ »[٧٣] معناه: غير مجزِيِّينَ، وأنشد:

فلمّـا صَرَّحَ الشَرُّ فأبْـدَى وهو عُريـانُ
ولم يبـقَ سوى العُـدوا نِ دِنّاهم كما دانوا[٧٤]

معناه: جازيناهم كما جازوا، وأنشد أبو عبيدة[٧٥] أيضا:

واعلمْ وايقنْ أنَّ ملكَكَ زائلٌ واعلم بأَنَّ كما تدينُ تُدانُ

معناه: ما تصنع تُجازى به. ومن ذلك قول الله عز وجل: « مالكِ يوم الدينِ »[٧٦]، قال قتادة: معناه: مالك يوم يُدان العباد بأعمالهم أي يجازون بها. ويكون الدين الحساب كما قال عز وجل: « يسألونَ أَيّانَ يومُ الدينِ »[٧٧] معناه: يوم الحساب. وقال ابن عباس: « مالك يوم الدين » معناه: يوم الحساب[٧٨]. ويكون الدين السلطان، قال زهير[٧٩]:

لَئِنْ حَلَلْتَ بجوٍّ في بني أَسَدٍ في دينِ عَمْرٍو وحالَتْ بيننا فَدَكُ

معناه: في سلطان عمرو. ويكون الدين أيضا الطاعة كما قال عز وجل: « ما كانَ ليأخُذَ أخاه في دين الملكِ »[٨٠] معناه: في طاعة الملك. ويكون الدين أيضا العبودية والذل، جاء في الحديث: (الكَيِّسُ مَنْ دانَ نفسَهُ

---

(٧٢) ينظر في معاني كلمة الدين: الاشباه والنظائر في القرآن الكريم ١٣٣، الكامل ٢٨٣، تحصيل نظائر القرآن ١١٩. كشف السرائر ١٧١.

(٧٣) الواقعة ٨٦.

(٧٤) للفند الزماني في شرح ديوان الحماسة (م) ٣٤ ومنتهى الطلب ٥/ق ١٥٩.

(٧٥) المجاز ١/٢٣. والبيت ليزيد بن الصعق كما في الكامل ٢٨٣ وجمهرة الامثال ٢/١٦٨.

(٧٦) الفاتحة ٤. وينظر تفسير القرطبي ١/١٤٣.

(٧٧) الذاريات ١٢.

(٧٨) (وقال... الحساب) ساقط من ل.

(٧٩) ديوانه ١٨٣. وجو: واد، وفدك: قرية بالحجاز، وعمرو هو عمرو بن هند بن المنذر.

(٨٠) يوسف ٧٦.

وعَملَ لما بعدَ الموتِ)[٨١] معناه: من استعبد نفسه وأذلها، قال الأعشى[٨٢]:

هو دانَ الرِّبابَ اذ كرهوا الـ ـدِّينَ دِراكاً بغزوةٍ وصِيالِ
ثم دانَتْ بعدُ الرِّبابُ وكانَتْ كعذابٍ عقوبةُ الأقوالِ

وقال القطامي[٨٣]:

رَمَتِ المقاتلَ من فؤادِكَ بعدما كانت نوارُ تَدينكَ الأديانا

[١٠٧/أ] معناه: تستعبدكَ بحبِّها. ويكون الدين المِلَّة كقولك: نحن على دين الاسلام. ويكون الدين أيضا الحال والعادة، قال المثقب:[٨٤]

تقولُ اذا دَرَأْتُ لها وَضِيني أهذا دينُهُ أبداً وديني
أَكُلَّ الدهرِ حَلٌّ وارتحالٌ أما يُبقي عَليَّ ولا يقيني

وكان أبو عبيدة يروي بيت امرىء القيس[٨٥]:

كدِينكَ من أُمِّ الحُوَيْرثِ قبلَها وجارتِها أم الرَّبابِ بمأسَلِ

أي كحالكَ وعادتِكَ. ويقال[٨٦]: ما زال هذا دَأبَهُ ودينَهُ ودَيْدَنَهُ ودَيْدانَهُ[٨٧] بمعنى: ما زال ذلك عادته.

★ ★ ★

وقولهم: قد أَخَذْتُ الشيءَ بجذافِيرِه[٨٨]

قال أبو بكر: معناه: قد أخذت الشيء بأجمعه. وواحد الجذافير

---

(٨١) غريب الحديث ٣/١٣٤.
(٨٢) ديوانه ١٢.
(٨٣) ديوانه ٥٨.
(٨٤) ديوانه ١٩٥، ١٩٨ (القاهرة) ٤٠ (بغداد). ودرأت: نحيت ودفعت. والوضين: للرحل بمنزلة الحزام للسرج.
(٨٥) ديوانه ٩.
(٨٦) الكامل ٢٨٣.
(٨٧) ك، ق: ديديانه.
(٨٨) الفاخر ١٠٦.

حِذْفار. وقال بعض أهل اللغة[٨٩]: الحِذفار الجانب والناحية من الشيء. وقال أبو عمرو[٩٠]: الحذفار الرأس، وأنشد لذي اللحية الأزدي[٩١] يصف روضة:

خُضَاخِضَـــةٌ بخضيــع السيولِ قــد بَلَــغَ المــاءُ حِذْفارَهــا

أي قد بلغ الماءُ رأسَـها.[٩١أ]

★ ★ ★

وقولهم: قد انفَلّ الجيشُ وقد انصرفَ القومُ مَفْلولينَ[٩٢]

قال أبو بكر: معناه: قد انكسروا وقد انصرفوا مكسورين. وهو مأخوذ من الفُلول، والفُلول: تثلّم يكون في السيف، قال النابغة[٩٣]: [١٠٧/ب]

ولا عيـبَ فيهم غيرَ أن سيوفهم بِهِنّ فُلولٌ من قِراعِ الكتائـب

معناه: بهن تثلّم. والفلول أيضاً جمع فِلّ، والفِل بكسر الفاء: الأرض التي لا نبات فيها. والفلول أيضاً جمع فَلّ، والفَلّ بفتح الفاء: القوم المنهزِمون. وكذلك الفُلول جمع الجمع إلاّ أنَّ الفل لا واحد له، أنشد أبو عبيدة[٩٤]:

أخليفــةَ الرحمنِ إنّ عشـيرتي أمسى سوامُهُم عِزينَ فُلولا

★ ★ ★

---

(٨٩) اللسان (حذفر). (٩٠) الفاخر ١٠٦.

(٩١) لم اقف على ترجمته. ونسبه ابن سيده في المخصص ٨/٦٠ الى ابن وداعة الهذلي. ونسب ايضا الى حاجز بن عوف في اللسان (حذفر)..وخضاخضة: تخضخض بالماء من كثرته، والخضيع: السائل.

(٩١أ)(أي...رأسها) ساقط من ك، ق.

(٩٢) اللسان والتاج (فلل).

(٩٣) ديوانه ٦٠.

(٩٤) المجاز ٢/٢٧٠. والبيت للراعي في شعره: ١٤٠. وعزين: أصناف من الناس.

وقولهم: أنا في مندوحة عن كذا [وكذا][٩٥]

قال أبو بكر: معناه: أنا في سَعَة. قال أهل اللغة[٩٦]: المندوحة السعة. يقال: نَدَحْت الشيء اذا وَسَّعته، من ذلك قول أُمّ سَلَمَة[٩٧] لعائشة رضوان الله عليهما: (وقد جَمَعَ القرآنُ ذَيْلَكِ فلا تَنْدَحِيه)[٩٨] معناه: فلا تُوَسِّعِيه ولا تكشفيه بالخروج. أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى:

فإنْ لم تريدي ذاكَ لي سَعَةً ... مالاً ومندوحةً عمّا تريدينا[٩٩]

وقال الآخر في جمع المندوحة:

ذو مناديحَ وذو مَنْبَطَةٍ ... وركابي حيثُ يَمَّمْتُ ذُلُلْ
لا تَذُمَّنْ بَلَداً تكرهه ... واذا زالَت بكَ الدارُ فَزُلْ[١٠٠]

★ ★ ★

---

(٩٥) اللسان والتاج (ندح).

(٩٦) غريب الحديث ٢٨٧/٤.

(٩٧) هي هند بنت سهيل، زوجة النبي (ص). توفيت ٦٢ هـ. (طبقات ابن سعد ٦٠/٨، الاصابة ٢٢١/٨).

(٩٨) النهاية ٣٥/٥.

(٩٩) لم اقف عليه.

(١٠٠) الاول بلا عزو في مقاييس اللغة ٢٣٠/٥ ولم اقف على الثاني.

وقولهم: قد جَزَمْتُ على فلان بكذا وكذا[1]

قال أبو بكر: قال أهل اللغة: جزمت: قطعت، يقال: جَزَمت الشيء وجَذَمته وخَذَمته وجَذَذته وحَذَفته وجَذَفته، من ذلك قول النبي (ص): (مَنْ تعلَّم القرآن ثم نَسِيَه لَقِيَ اللهَ أجْذَمَ)[2]. [١٠٨/أ] قال أبو عبيد[3]: الأجذم: المقطوع اليد. وجاء في الحديث: (كأنَّكم بالترك وقد جاءتكم على براذين مُجَذَّمَةِ الآذانِ)[4]. معناه: مقطعة الآذان. وقال الله عز وجل: «عطاءً غيرَ مجذوذٍ»[5] معناه: غير مقطوع. وقال الشاعر:

رَضِيتُ بها قارضيْ كَميعَكِ واسلمي
فلو لم تخوني لم نَجُذَّ الحبائلا[6]

معناه: لم تقطع. وقال النابغة[7]:

تَجُذُّ السَّلُوقيَّ المضاعفَ نَسْجُهُ ... ويوقدْنَ بالصُّفّاح نارَ الحُباحِبِ

وانما سُمي الفعل[8] المجزوم مجزوماً لأنه قطع عنه الاعراب. وروى بعض أهل اللغة: قد جزمت القربة اذا قطعتها. قال أبو بكر: وسألت أبا العباس: لم سُمي الجزمُ جزماً؟ فقال: العرب تقول: قد جزم الرجل اذا أمسك يده عن فيه فلم يأكل في اليوم والليلة الا أكلة، فسُمي المجزوم مجزوما لأنه أمسَكَ عن اعرابه.

---

(١) اللسان والتاج (جزم).

(٢) الغريبين ١/٣٣٥. ورواية ك. ق: وهو أجذم.

(٣) غريب الحديث ٣/٤٨.

(٤) لم اعثر على هذا الحديث.

(٥) هود ١٠٨.

(٦) بلا عزو في شرح القصائد السبع ٣٩٧.

(٧) ديوانه ٦١. والسلوقي: الدرع. والصفاح: حجارة عراض. ونار الحباحب: من حوافر الخيل يصك الحجر الحجر فيخرج منه النار.

(٨) ك. ق: وانما سمي الجزم جزماً...

وقولهم: [باتَ] فلانٌ وَقِيذاً[٩]

قال أبو بكر: الوقيذ معناه في كلامهم الشديد المرض أو الشديد الهم. يقال: وَقَذَه المرضُ يَقِذهُ وَقْذاً. وكذلك وَقَذَه الهمُّ ووَقَذَهُ التعبُّدُ فهو موقوذ ووَقِيذ. ويقال: وَقَذْتُ الرجلَ ووَقَذْتُ الشاةَ أَقِذُها وَقذاً اذا ضربتها، قال الله عز وجل: « والمُنْخنقةُ والموقوذَةُ والمُتَرَدِّيَةُ والنَطِيحةُ »[١٠]. فالمنخنقة التي تختنق فتموت ولا يُدرَك [١٠٨/ب] ذكاتُها، والموقوذة: التي تُضرَبُ فتموت ولا يُدرَك ذكاتُها، والمتردية: التي تتردَّى في بئر او من فوق جبل فتموت ولا يُدرك ذكاتُها.[١١]

★ ★ ★

وقولهم: لأُرِيَنَّكَ الكواكبَ بالنهارِ[١٢]

قال أبو بكر: معناه: لأحزنَنَّكَ ولأَغُمَّنَّكَ ولأُبرحنّ بكَ حتى يُظلِمَ عليك نهارُكَ فترى فيه الكواكبَ لأنّ الكواكب لا تبدو في النهار الا في شِدَّةِ الظُلمة، قال النابغة[١٣] يذكر يوم حرب:

تبدو كواكِبُهُ والشمسُ طالعةٌ ... لا النورُ نورٌ ولا الإظلامُ إظلامُ

وقال طرفة[١٤] يذكر امرأة:

إنْ تُنوِّلْهَ فقد تمنَعُهُ ... وتُرِيهِ النجمَ يجري بالظُهُرْ

وكان البصريون يروون هذا البيت:

الشمسُ طالعةٌ ليست بكاسفةٍ ... تبكي عليكَ نجومَ الليلِ والقمرا[١٥]

(٩) اللسان والتاج (وقذ).

(١٠) المائدة ٣.

(١١) ينظر: زاد المسير ٢٧٩/٢.

(١٢) الفاخر ١١٣، شرح القصائد السبع ٤٥٨، الوسيط في الأمثال ١٩٠.

(١٣) ديوانه ٢٢٢ من قصيدة مجرورة والرواية هنا على الاقواء.

(١٤) ديوانه ٥٠.

(١٥) لجرير، ديوانه ٧٣٦. وينظر في توجيه اعرابه: الافصاح للفارقي ١٩٢.

ويقولون نصب نجوم الليل والقمر بكاسفة. وقالوا: المعنى: الشمس طالعة وليست بكاسفةٍ نجومَ الليلِ والقمرَ لحُزنِها وبكائها عليك.
وكانت العرب اذا أرادت تعظيمَ مَهْلكِ رجلٍ عظيمِ الشأنِ عالي المكانِ كثيرِ الصنائعِ قالوا: أَظلَمَ النهارُ لموته وكَسَفَت الشمس لفقدِهِ وبكته الرياحُ والبرقُ، قال الشاعر[16] يرثي رجلاً:

الريحُ تبكي شَجْوَهُ والبرقُ يلمعُ في غمامه

قال الله عز وجل: « فما بَكَتْ عليهم السماءُ والأرضُ »[17] ففيه ثلاثة أقوال: أحدهن إنّ الله عز وجل لما أهلكَ فرعونَ وقومَه وأورث منازلَهم وديارَهم وجنّاتِهم [١٠٩/أ] غيرَهم لم يبكِ عليهم باكٍ ولم يجزع عليهم جازعٍ ولم يوجد لهم فقد. والقول الثاني أن يكون المعنى: فما بكى عليهم أهل السماء ولا أهل الأرْض، فحذف الأهل وأقام السماء والأرض مقامهم كما قال: « وَسْألِ القريةَ »[18] على معنى أهلِ القرية. وقال ابن عباس[19]: معنى قول عز وجل: « فما بكت عليهم السماء والأرض » ان المؤمن له باب في السماء يصعد منه عمله وينزل منه رزقه فاذا مات بكى عليه بابُه في السماء وأَثرُهُ في الأرض ومُصَلّاه. والكافر اذا مات لم يبك عليه بابٌ في السماء ولا أثر في الأرض. وكان الفراء يروي البيت:

الشمسُ كاسفةٌ ليست بطالعةٍ تبكي عليك نجومَ الليلِ والقمرا

وقال: نصب نجوم الليل والقمر على الوقت، كأنه قال: تبكي عليك أبدا أي[20] ما دامت نجوم الليل والقمر، كما يقولون: لأبكينَّكَ الشهر

---

(١٦) يزيد بن مفرغ، شعره: ١٤٣ (سلوم) ٢٠٨ (ابو صالح).
(١٧) الدخان ٢٩.
(١٨) يوسف ٨٢.
(١٩) معاني القرآن ٤١/٣، القرطبي ١٤٠/١٦.
(٢٠) ساقطة من ل.

والدهرَ أي ما دام الشهرُ والدهرُ. وقال الفراء: **هو كقولهم: لا أُكلِّمُكَ ما** سَمَرَ ابنا سَميرٍ[21]، ولا آتيكَ سَجِيس عُجَيْسٍ[22]، **ولا آتيكَ مِعْزَى** الفِزْرِ[23] ولا آتيك هُبَيْرَةَ بنَ سَعْدٍ[24]، **أي لا آتيكَ أبداً. وكذلك** يقولون: لا آتيكَ السَّمَرَ والقَمَرَ[25]. [أي ما **دام القمر] وما دام الناس** يسمرون السَمَرَ[26].

* * *

وقولهم: افعَلْ هذا آثِراً ما[27]

قال أبو بكر: معناه: أفعله أَوَّلَ كلِّ شيءٍ، **وحقيقة معناه: مُؤْثِراً له** على غيره. وقال الفراء[28]: [١٠٩/ب] **فيه لغات[29]، يقال: افعله آثِراً** ما، وافعله آثِرَ ذي أَثِير، وأنشد الفراء:

فقالوا ما تريدُ فقلتُ ألهو   الى **الإصلاح آثِرَ ذي أَثِيرِ**[30]

ويقال: أفعَلْهُ إثْرَ[31] ذي أثيرٍ وأَدْنَى دَنِيٍّ، **وأولَ ذاتِ يَدَيْنِ أي: أَوَّلَ** كلِّ شيء وابتداء كلِّ شيء، قال الله عز وجل: **« وما تراكَ اتبعَكَ إلاّ** الذينَ هم أراذِلُنا باديءَ الرأيِ »[32] معناه: **ابتداءَ الرأي أي اتبعوك**

---

(٢١) الامثال لمؤرج ٧٤ وما اختلفت ألفاظه ٣٧ وفيهما: **لا أفعل ذلك. والسمير: الدهر، وابناه:** الليل والنهار.

(٢٢) مجمع الامثال ٢/٢٢٨.

(٢٣) مجمع الامثال ٢/٢١٢.

(٢٤) مجالس ثعلب ٣٢١، مجمع الامثال ٢/٢١٢.

(٢٥) مجمع الامثال ٢/٢٢٨

(٢٦) ساقطة من ك، ق. وبعدها في ل: السمر الحديث والأسمار الأحاديث.

(٢٧) الفاخر ٢٨، جمهرة الامثال ١/١٦٣.

(٢٨) اللسان (أثر). (٢٩) ل: فيه ثلاث لغات.

(٣٠) لعروة بن الورد، ديوانه ٥٧.

(٣١) ك. ق: أثير. وهو صواب أيضا كما في اللسان.

(٣٢) هود ٢٧.

حين ابتدأوا الرأي [فرغبوا][٣٣]، ولو بلغوا اخره لم يتبعوك. ومَنْ قرأ[٣٤]: باديَ الرأيِ بلا همز، أراد: اتبعوك في ظاهر الرأي، ولو تعقّبوا أمرهم وفكّروا فيه لم يتبعوك. ويجوز أن يكون المعنى: في ظاهر رأينا، أي اتبعك الأراذل فيما ظهر لنا منهم[٣٥].

* * *

وقولهم: ليتَ فلاناً في الحَشِّ[٣٦]

قال أبو بكر: الحش موضع الخلاء، أنشدنا أبو العباس عن ابن الاعرابي:

داودُ محمودٌ وأنـــــتَ مُذَمَّمٌ عجبــاً لذاكَ وأنتما من عودِ
ولرُبَّ عودٍ قــد يُشَقُّ لمسجـدٍ نصفـــاً وسائره لحَشٍّ يهودِ[٣٧]

وقال أبو عبيد[٣٨]: الحش عند العرب البستان، واحتج بالحديث الذي يُروَى عن طلحة[٣٩]: (أنّه لما دخل البصرة قام اليه رجل فقال: إنّا أناس في هذهِ الأمصار وإنّه أتانا قتلُ أميرٍ وتأميرُ آخر وأتتنا بَيْعَتُكَ وبيعةُ أصحابك فاتقِ اللهَ ولا تَكُنْ أولَ مَنْ غَدَرَ، فقال طلحة: انصتوني[٤٠]، ثم قال: إنِّي أُخِذت فأُدخِلت في الحَشِّ[٤١] وقرَّبوا فوضعوا **اللُّجَّ على قَفَيَّ ثم قالوا: لتبايعن اولنقتلنَّـــك، [١١٠/أ] فبايعتُوا نـــا**

---

(٣٣) من ك.

(٣٤) قرأ أبو عمرو وحده بالهمز والباقون بلا همز. (السبعة ٣٣٢).

(٣٥) ينظر المشكل ٣٥٨ - ٣٦٠.

(٣٦) اللسان والتاج (حشش).

(٣٧) لم اقف عليهما.

(٣٨) غريب الحديث ٤/١٠.

(٣٩) طلحة بن عبيد الله، أحد العشرة المبشرين بالجنة، توفي ٣٦ هـ. (طبقات ابن سعد ٣/١٥٢، ذيل المذيل ١١، خصائص العشرة الكرام ١٠٩).

(٤٠) ك، ق: انصتوا الي.

(٤١) ق: الجيش.

مُكْرَهْ). فالحش البستان، وفيه لغتان: الحُشُّ والحَشُّ، ويقال في جمعه: حِشّان.[٤٢]
وانما سُمي موضعُ الخلاءِ حشّاً لأنهم كانوا يقضون حوائجهم في البساتين.
واللُّجُّ السيفُ، وفيه قولان: قال الأصمعي[٤٣]: اللج اسم سمي السيف به كما سُمي ذا[٤٤] الفقار والصمصامة؛ ويقال: اللج[٤٥] سمي السيف به لأنه شُبِّه بلُجَّة البحر في هوله، يقال: هذا لُجُّ البحرِ وهذه لُجَّةُ البحرِ.
وقوله: على قَفَيَّ، هذه لغة طيىء، يقولون: هذه عَصَيَّ ورَحَيَّ، يريدون: عصايَ ورحايَ. قرأ ابن أبي اسحاق[٤٦]: «هذه عَصَيَّ أتوكأُ عليها»[٤٧] وقرأ النبي[٤٨] (ص): «فَمَنْ تَبِعَ هَدَيَّ [فلا خوف عليهم]»[٤٩]. وقال أبو ذؤيب[٥٠]:

تركوا هويّ وأَعنقوا لهواهم ... فتُخُرِّموا ولكلِّ جنبٍ مَصْرَعُ

وقال الآخر[٥١]:

يطوِّفُ بي عِكَبٌ في مَعَدٍّ ... ويطعنُ بالصُمُلَّةِ في قَفَيَّا
فإنْ لَم تثأروا لي من عِكَبٍّ ... فلا أرويتم أبداً صَدَيَّا

---

(٤٢) وحشان بضم الحاء كما في اللسان (حشش).
(٤٣) غريب الحديث ١٠/٤.
(٤٤) ك، ق: ذو.
(٤٥) ك، ق: اللج البحر سمي...
(٤٦) الشواذ ٨٧ والمحتسب ٧٦/١. وابن أبي اسحاق هو عبد الله الحضرمي النحوي البصري، توفي ١١٧ هـ. (المراتب ١٢، الجرح والتعديل ٤/٢/٢، الانباه: ١٠٤/٢).
(٤٧) طه ١٨.
(٤٨) الشواذ ٥.
(٤٩) البقرة ٣٨.
(٥٠) ديوان الهذليين ٢/١. وأعنقوا: أسرعوا. وتخرموا: تخطفهم الموت.
(٥١) المنخل اليشكري كما في اللسان (عكب). وعكب هو عكب اللخمي صاحب سجن النعمان بن المنذر، والصملة: الحربة او العصا.

أراد: صدايَ، فقلب الألف ياء على هذه اللغة. وقال أبو دُوَاد[٥٢]:

فأبلوني بَلِيَّتَكم لعلّي أُصالِحكم واستَدْرِجْ نَوَيَّا

أراد: نوايَ، فقلب الألف ياء. وقال الفراء: انما فعلت طيىء هذا لأن العرب اعتادت كسر ما قبل ياء الاضافة في قولهم: هذا غلامي وهذه داري، فلما قالوا: هذه رحاي وهذه عصاي، طلبوا من الألف ذلك الكسر: فقلبوها ياء وأدغموها في ياء الاضافة.

* * *

[١١٠/ب] وقولهم: تَقِيسُ الملائكةَ الى الحدّادين[٥٤]

قال أبو بكر: الحدّادون: السجّانون، وكلُّ مانعٍ عند العرب حدّاد. قال الشاعر في صفة محبوس بقتل[٥٥]:

يقولُ له الحدّادُ أنت معذَّبٌ غداةَ غدٍ أو مُسْلَمٌ فقتيلُ[٥٦]

أراد: يقول له السجّان. وقال الآخر[٥٧]:

لقد أَلِّفَ الحدّاد بينَ عصابةٍ تُسائِلُ في الأقيادِ ماذا ذنوبُها

وقال الأعشى[٥٨]:

فمِلْنا ولمّا يَصِحْ ديكُنا الى جَوْنَةٍ عندَ حدّادِها

يعني خمرا، وحدّادها الذي يمنح منها. ويقال: أصل هذا الكلام أن الله عز وجل لما أنزل على نبيه (ص): «لوّاحةٌ للبشرِ عليها تَسعَةَ عَشَر»[٥٩] قال أبو جهل بن هشام[٦٠]: ما تسعةَ عَشَر؟ الرجل منا يقوم

---

(٥٢) شعره: ٣٥٠. وفي الأصل: ابو داود، وما اثبتناه من ل.

(٥٣) معاني القرآن ٢/٣٩ - ٤٠.

(٥٤) الفاخر ١١٢، جمهرة الامثال ١/٢٦٨، مجمع الامثال ١/١٣٦.

(٥٥) ساقطة من ق. وفي ل: يقتل.

(٥٦) أمالي القالي ١/١٤٦ بلا عزو.

(٥٧) لم أقف عليه.

(٥٨) ديوانه ٥١.

(٥٩) المدثر ٣٠.

(٦٠) أسباب النزول للسيوطي ١١١

بالرجل منهم فيكفه عن الناس. وقال أبو الأَشَدَّيْنِ[٦١]، رجل من بني جُمَح: أنا أكفيكم سبعة عشر واكفوني اثنين، فأنزل الله عز وجل: « وما جَعَلْنا أصحابَ النار إلاّ ملائكةً »[٦٢] أي فمن يطيق الملائكة، ثم قال: « وما جَعَلْنا عِدَّتهم إلاّ فتنةً للذينَ كفروا » أي في القلَّة ليقولوا ما قالوا، ثم قال عز وجل: « ليستيقنَ الذينَ أوتوا الكتابَ » لأن عَدَدَ[٦٣] الخَزَنة في كتابهم تسعة عشر، « ويزدادَ الذينَ آمنوا إيماناً » اذا وجدوا ما معهم موافقا لما في كتب الله عز وجل. والحدّاد [١١١/أ] هو المانع، والحَدَدُ هو المنع، قال زيد بن عمرو بن نُفيل[٦٤]:

لا تعبـدون إلهاً غيرَ خالقِكم — فإنْ أَبَيْتُم فقولوا دُونَهُ حَدَدُ[٦٥]

معناه: دونه مانع. فلما قال أبو جهل وأبو الأشدين هذا، قال المسلمون: تقيس الملائكةَ الى الحدّادين، أي: تقيس الملائكة الى السجّانين من الناس. وقال كَعْب الحَبْر في قول الله عز وجل: « عليها تسعةَ عَشَرَ »: ما منهم ملك إلاّ معه عمود ذو شعبتين يدفع الدفعة فيلقي في الناس سبعين ألفاً.

* * *

وقولهم: كيفَ أهلُكَ وحامّتُكَ[٦٦]

قال أبو بكر: الحامّة معناها في كلامهم القرابة، من ذلك قولهم: فلان حميمُ فلان، معناه: قريبُ فلان، قال الشاعر[٦٧]:

---

(٦١) قال مقاتل: اسمه: أسيد بن كلدة. وقال غيره: كلدة بن خلف الجمحي. (زاد المسير ٨/٤٠٨).

(٦٢) المدثر ٣١.

(٦٣) من سائر النسخ وفي الأصل: عدة.

(٦٤) اللسان (حدد).

(٦٥) ك، ق: دعيتم. وفي ل: وان.

(٦٦) ينظر: أمثال أبي عكرمة ١٠١، المستقصى ٢/٣٣١، اللسان (حم).

(٦٧) لم أقف عليه.

لعمركَ ما سَمَّيْتُه بمناصحٍ شقيقٍ ولا أسميتُه بحميمِ

وقال الآخر:

تُسَمِّنُها بأخثرِ حَلْبَتَيْها ومولاكَ الأحمُّ له سُعارُ[68]

معناه: ومولاك الأقرب به جنون من الجوع، قال الله عز وجل: «إنّا إذاً لفي ضَلالٍ وسُعُر»[69]. في السُّعُر ثلاثة أقوال، قال الفراء[70]: السعر العناء. والمعنى: إنّا اذاً لفي ضلال وعناء. وقال أبو عبيدة[71]: السعر الجنون، واحتج بأن العرب تقول: ناقة مسعورة، اذا كانت كأنها مجنونة من نشاطها، واحتج بقول الشاعر[72]:

بغيضٌ إليَّ الظلمُ ما لم أُصَبْ به من الضَيْمِ مسعورُ الفؤادِ نفورُ

[111/ب] معناه: مجنون الفؤاد، واحتج بقول الآخر[73]:

تخالُ بها سُعْرا اذا العيسُ هزّها ذَميلٌ وتوضيعٌ من السير مُتْعَبُ

وروى الأثرم[74] وأحمد بن عبيد عن أبي عبيدة[75] أنه قال: السُّعُر جمع سعير. وجاء في الحديث: (تعوَّذوا بالله من شرِّ السامّة والحامّة والعامّة)[76]. فالسامة: الخاصّة، والحامة: القرابة. ويقال[77]: كيف سامَّتُكَ وعامَّتُك؟ أي: كيف من تَخصّ وتَعُمّ، قال الراجز[78]:

---

(٦٨) بلا عزو في اللسان (سعر).

(٦٩) القمر ٢٤.

(٧٠) معاني القرآن ١٠٨/٣.

(٧١) لم اقف على قولة أبي عبيدة في المجاز، وهي بهذا المعنى عند ابن قتيبة في غريب القرآن ٤٣٣.

(٧٢) لم أقف عليه.

(٧٣) لم أقف عليه.

(٧٤) أبو الحسن علي بن المغيرة، روى كتب أبي عبيدة والأصمعي، توفي ٢٣٠ هـ. (تاريخ بغداد ١٠٧/١٢، معجم الادباء ٧٧/١٥، الانباه: ٣١٩/٣).

(٧٥) المجاز ٢٤١/٢.

(٧٦) النهاية ٤٠٤/٢.

(٧٧) ديوان العجاج ٢٦٨.

(٧٨) العجاج، ديوانه ٢٦٨.

هو الـذي أَنْعَمَ نعَمـى عَمَّـتِ عــلى الـذينَ أسلموا وسَمَّـتِ

أي: وخصت.

* * *

وقولهم: هذا يومُ العيدِ(٧٩)

قال أبو بكر: قال النحويون: يوم العيد معناه: يوم يعود فيه السرور. والعيد عند العرب الوقت الذي يعود فيه الفرح أو الحزن. وكان الأصل في العيد العَوْد، لأنه من عاد يعود عودا، فلما سكنت الواو وانكسر ما قبلها صارت ياء. قال النحويون: اذا سكنت الياء وانضمّ ما قبلها صارت واوا، واذا سكنت الواو وانكسر ما قبلها صارت ياء(٨٠)، فمن ذلك قولهم: مُوسِر ومُوقِن، الأصل فيه: مُيْسِر ومُيْقِن، لأنه من أيسر وأيقن، فلما سكنت الياء وانضم ما قبلها صارت واوا، الدليل على هذا(٨١) أنهم يجمعون الموسر على مياسِير(٨٢). ومن ذلك قولهم: مِيزان ومِيعاد ومِيقات، الأصل فيهن: مِوْزان ومِوْعاد ومِوْقات، لأنه من الوزن والوعد والوقت، فلما سكنت الواو وانكسر ما قبلها صارت ياء، [قال الشاعر]:

[١١٢/أ]

/عاد قلبي من الطويلةِ عيدُ واعتراني من حبِّها تَسْـهيد(٨٣)

فالعيد هاهنا الوقت الذي يعود فيه الحزن والشوق، وقال الآخر(٨٤):

---

(٧٩) شرح المفضليات ٢.

(٨٠) (قال... ياء) ساقط من ل بسبب انتقال النظر.

(٨١) ق، ك: ذلك.

(٨٢) شرح الشافية ١٨١/٢.

(٨٣) شرح المفضليات ٢ بلا عزو.

(٨٤) الأعشى، ديوانه ٢٤٠.

طـــافَ الخيـــالُ فعـــادَه   من ذكرِ ميَّـــةَ مـــا يعودُه

وقال تأبط شرّاً[٨٥]:

يا عيدُ مالكَ من شوقٍ وإيراقِ   ومرِّ طيـفٍ على الأهوالِ طرّاقِ

العيد ما يعتاده[٨٦] من الشوق والحزن. ويروى: يا هندُ مالك من شوق. وروى أبو عمرو[٨٧]: يا هَيْدَ[٨٨] مالك من شوق وايراق. ومعنى يا هيد: ما حالُك وما شأنُك. يقال: أتى فلان القوم فما قالوا له: هَيْدَ مالَكَ؟ أي: ما سألوه عن حاله. ومعنى: مالك من شوق: ما أعظمك من شوق. والطيف: طيف الخيال، وفيه قولان، يقال: أصله طيّف فخفف فقيل فيه: طَيْف. وقال الأصمعي[٨٩]: الطيف مصدر طافَ الخيال يَطيف طَيْفاً، واحتج بقول الشاعر[٩٠]:

أَنّـى أَلَمّ بكَ الخيـالُ يَطِيـفُ   ومطافُـهُ لـكَ ذِكْرَةٌ وشُعوفُ

والطرّاق الذي يَطْرُقُ بالليل، ولا يكون الطروق إلاّ بالليل.

★ ★ ★

وقولهم: قاتَلَ اللهُ فلاناً

قال أبو بكر: فيه ثلاثة أقوال، قال أبو عبيدة[٩١]: معناه: قتل الله فلانا، وقال: أكثر ما يكون (فاعَل) لاثنين، وقد يكون لواحد. من ذلك قولهم: ناولت وسافرت وعاقبت اللص وطارقت النعل. ويقال:

---

(٨٥) شعره: ١٠٣. وايراق من الأرق. وتأبط شرا هو ثابت بن جابر، من فتاك العرب في الجاهلية (المحبر ١٩٦، المبهج ١٧، الخزانة ١/٦٦).

(٨٦) ك: يعتاد.

(٨٧) شرح المفضليات ٢.

(٨٨) ك، ق: هند.

(٨٩) شرح المفضليات ٣.

(٩٠) كعب بن زهير، ديوانه ١١٣. وشعوف مصدر شعف أي ولع.

(٩١) المجاز ١/٢٥٦.

قاتل الله فلانا، معناه: لعن الله فلانا، قال الله عز وجل: «قُتِلَ الانسانُ ماأَكفَرَه»[92]؛[١١٢/ب] قال الفراء: معناه: لُعِنَ الانسان. ويقال: معنى قاتل الله فلانا: عاداه الله، قال الله عز وجل: «قاتلهم الله أَنّى يُؤْفَكونَ»[93] فمعناه: قتلهم الله. وقال أبو مالك: معناه: لعنهم الله. وقال بعض المفسرين: معناه: عاداهم الله، وأنشد أبو عبيدة:

قاتَلَ اللهُ قيسَ عيلانَ ماهم دونَ غـدرِهِ من حجـابِ[94]

وقال الآخر[95]:

ألا قاتَلَ اللهُ الطلولَ البوالِيا وقاتَلَ ذِكراكِ السنينَ الخواليا

وقال آخر[96]:

قاتلكَ اللهُ ما أَشَدَّ عليـ ـكَ البذلَ في صونِ عِرضكَ الجَرِبِ

وفي يؤفكون قولان، يقال: معنى يؤفكون يُحَدُّون[97]. ويقال: أرض مأفوكة، اذا لم يصبها مطر ولم يكن بها نبات. وقال أبو عبيدة[98]: معنى يؤفكون: يُقلبون عن الخير، وقال: يقال: قد أُفِكت الأرض اذا قُلبت عن أهلها. ويقال: أرض مُؤتفِكة اذا انقلبت على أهلها، قال الله عز وجل: «والمؤتفكةَ أهوى»[99]، قال حميد بن ثور[100]:

---

(٩٢) عبس ١٧.

(٩٣) التوبة ٣٠، المنافقون ٤.

(٩٤) لم أقف عليه.

(٩٥) عنترة، ديوانه ٢٢٤.

(٩٦) بلا عزو في اللسان (عرض).

(٩٧) غريب القرآن للسجستاني ٢٣٢. وفي ق، ك: يجذبون.

(٩٨) المجاز ١/١٧٤.

(٩٩) النجم ٥٣.

(١٠٠) ديوانه ١١٥.

في ذلكم لذوي الألبابِ موعظةٌ   إنْ معشرٌ عن هدىً أو طاعة أُفكوا

معناه: انقلبوا.

* * *

وقولهم: رجلٌ متأنٍّ[101]

قال أبو بكر: قال أبو عبيد[102]: المتأني معناه في اللغة: المتثبّت المتمكّث الذي لا يعجل، واحتج بالحديث الذي يُروى عن النبي (ص): (أنه نظر الى رجل يتخطّى رقابَ الناسِ يومَ الجمعةِ فقال له: آنَيْتَ وآذَيْتَ)[103]. فمعنى آنيت: أخّرت المجيء وتأخرت عن الوقت. قال الحطيئة[104]:

وآنيتَ العَشاءَ الى سُهَيْلٍ   أو الشِّعْرى فطالَ بيَ الأَناءُ

معناه: أخرت العشاء.

* * *

[113/أ] وقولهم: قد وَجَبَ الحَقُّ[105]

قال أبو بكر: معناه: قد وقع الحق. وكذلك: قد وجب البيع[106] معناه: قد وقع البيع، قال الله عز وجل: «فاذا وَجَبَتْ جُنوبُها»[107] معناه: اذا سقطت ووقعت على الأرض، قال الشاعر[108]:

---

(101) اللسان والتاج (أنى).

(102) غريب الحديث 1/75.

(103) سنن ابن ماجه 354. و (له) من ل فقط.

(104) ديوانه 98.

(105) اللسان (وجب).

(106) الفاخر 17.

(107) الحج 36.

(108) قيس بن الخطيم. ديوانه 90.

دعت بنو عوفٍ أميراً نهاهُمُ عن السِلم حتى كانَ أولَ واجبِ

معناه: أول ميت ساقط على الأرض. وقال الآخر[109]:

ألمْ تُكْسفِ الشمسُ شمسُ النهارِ والبدرُ للجبلِ الواجبِ

معناه: للسيد الميت الذي هو كالجبل. ويقال: وجب البيع يجب وجوبا وجبةً. وكذلك الحقّ والشمس. ووَجَبَ قلبُه يجِب وجيباً، قال الشاعر[110]:

وللفؤادِ وجيبٌ تحتَ أَبْهَرِهِ لَدْمَ الغلامِ وراءَ الغيبِ بالحَجَرِ

ويقال: وَجَبَ الحائط يجِب وَجْبَةً اذا سقط. ومعنى وَجَبَ قلبُه: فزع وخفق.

★ ★ ★

وقولهم: ما يواسي فلانٌ فلاناً[111]

قال أبو بكر: فيه ثلاثة أقوال، قال المفضل بن محمد الضبي[112]: معناه: ما يشارك فلان فلانا، وقال: هو من المؤاساة وهي المشاركة، يقال: آسى فلان فلانا اذا شاركه فيما هو فيه، واحتج بقول الشاعر[113]:

فإنْ يكُ عبدُ اللهِ آسى ابنَ أُمِّهِ وآبَ بأسلابِ الكَمِيِّ المُغاوِرِ

وقال مُؤَرِّج[114]: معنى قولهم: ما يؤاسيه: ما يصيبه بخير، وقال: هو مأخوذ من قول العرب: أُسْ فلانا بخير، أي: أَصِبْه به. وقال غيرهما[115]: ما يُؤاسيه [113/ب] معناه: ما يُعَوِّضُهُ من مودَّته ولا

---

(109) أوس بن حجر، ديوانه 10.

(110) ابن مقبل، ديوانه 99. واللدم: صوت الحجر ونحوه يقع في الأرض، وليس بالشديد.

(111) الأمثال لمؤرج 75، الفاخر 10.

(112) الفاخر 10.

(113) ليلى الأخيلية، ديوانها 83.

(114) الأمثال 75.

(115) هو المفضل بن سلمة في الفاخر 10.

قرابته شيئاً، وقال: هو مأخوذ من الأَوْس، والأوس: العِوَض، قال الشاعر[116]:

فلأَحشأَنَّـــــك مِشْقَصـــــاً أَوْساً أُوَيْسُ من الهبالَـــــه

الهبالة: اسم ناقة، والمعنى: أرميك بسهم يكون عِوَضا من الناقة، قال[117]: وكان الأصل فيه: ما يُؤاوِسُه، فقدموا السين وهي لام الفعل وأخّروا الواو وهي عين الفعل، فصار: يُؤاسُوه، فصارت الواو ياء لتحركها وانكسار ما قبلها، ومثل هذا من المقلوب قول[118] القطامي[119]:

ما اعتادَ حبُّ سُليمى حينَ مُعتـــادِ ولا تَقَضَّى بواقي دَيْنها الطّادِي

الطادي: الفاعل، من وَطَدْت اذا ثبت، أصله الواطد فأخّر[120] الواو بجعلها في موضع اللام من الفعل فصار: الطادِوُ، ثم جعل الواو ياء لتحركها وانكسار ما قبلها. ويجوز عندي أن يكون يؤاسي غير مقلوب فيكون يُفاعل من أَسَوْت الجُرح اذا أصلحته، فتكون الهمزة فاء الفعل والسين عين الفعل والياء لام الفعل، ويستغنى في هذا الوجه عن القلب، قال الشاعر[121]:

فـــإني أستئيسُ اللـــهَ منـــكم من الفردوس مُرْتَفَقـــاً ظَليـــلا

معناه: اسأله أنْ يعوِّضني ذلك. وقال الآخر[122]:

---

(١١٦) اسماء بن خارجة كما في اللسان والتاج (أوس).

(١١٧) من ل وفي الأصل: قالوا.

(١١٨) ل: قال.

(١١٩) ديوانه ٧٨.

(١٢٠) من ل وفي الأصل: فأخروا.

(١٢١) عبد العزيز بن زرارة الكلابي في الأمثال لمؤرج ٧٥ والفاخر ١٠.

(١٢٢) النابغة الجعدي ٧٨.

ثلاثـــــة أَهلِـــــينَ أَفْنَيْتهم وكـــانَ الإلـــهُ هو المستآسا

معناه: هو المسؤول العوض.

* * *

[١١٤/أ] وقولهم: أَوْبَقَتْ فلانا ذنوبُهُ[١٢٣]

قال أبو بكر: قال أبو عبيدة[١٢٤]: معناه: أهلكته ذنوبه، واحتج بقول الله عز وجل: «أو يوبِقْهُنَّ بما كسبوا»[١٢٥]، واحتج بقول الشاعر[١٢٦]:

استغفرُ اللهَ ذَنْباً لستُ مُحْصِيه من عَثْرةٍ إنْ يؤاخِذْني بها أَبِقُ

معناه: أهلك. ومن ذلك قول الله عز وجل: «وجَعَلْنا بينهم مَوْبِقاً»[١٢٧] في الموبق ثلاثة أقوال[١٢٨]، قال المفسرون: الموبق وادٍ في جهنم[١٢٩]؛ وقال الفراء[١٣٠]: الموبق الهلاك، والمعنى عنده: وجعلنا تواصُلَهم في الدنيا مُهْلِكاً لهم في الآخرة. وقال أبو عبيدة[١٣١]: الموبق الموعد، واحتج بقول الشاعر:

وحادَ شَرَورىَ والستارَ فلم يَدَعْ تِعارا له والواديينِ بَموْبِقِ[١٣٢]

معناه: بموعد.

* * *

(١٢٣) اللسان (وبق).

(١٢٤) المجاز ٢/٢٠٠.

(١٢٥) الشورى ٣٤.

(١٢٦) أعشى همدان، الصبح المنير ٣٣٧ وفيه: استغفر الله أعمالي التي سلفت.

(١٢٧) الكهف ٥٢.

(١٢٨) ذكر ابن الجوزي في زاد المسير ٥/١٥٥ ستة أقوال.

(١٢٩) وهو قول مجاهد كما في تفسير الطبري ١٥/٢٦٥.

(١٣٠) معاني القرآن ٢/١٤٧.

(١٣١) المجاز ١/٤٠٦.

(١٣٢) تفسير الطبري ١٥/٢٦٥ واللسان (وبق) بلا عزو، وحاد: نأى. وشرورى والستار وتعار: اسماء جبال.

وقولهم: بالرِّفاءِ والبنين[١٣٣]

قال أبو بكر: قال الأصمعي[١٣٤]: الرفاء على معنيين، يكون الرفاء من الاتفاق وحسن الاجتماع، ومنه قولهم: رفأت الثوبَ أرفؤه رَفْأً، معناه: ضممت بعضه الى بعض ولاءمت بينهما، قال الشاعر[١٣٥]:

بُدِّلتُ من جِدَّةِ الشبيبةِ والـ أبـدالُ ثوبُ المشيـبِ أردَؤُها
مـلاءةً غـيرَ جِـدٍّ واسعـةٍ أَخِيطُهـا تـارةً وأرفَؤُهـا

والوجه الآخر: أن يكون الرفاء من الهدوء والسكون، يقال: رَفَوْت الرجل [١١٤/ب] اذا سكَّنته، قال أبو خراش[١٣٦]:

رَفَوْني وقالوا يا خُوَيلْدُ لا تُرَعْ فقلتُ وأنكرتُ الوجوهَ هُمُ هُمُ

وقال أبو زيد[١٣٧]: الرفاء مأخوذ من المُرافاة، قال: والمرافاة، غير مهموز، الموافقة، واحتج بقول الشاعر:

ولـمـا أن رأيـتُ أبـا رُويـمٍ
يُرافيـني ويكرهُ أن يُلاما[١٣٨]

وقال اليامي[١٣٩]: الرفاء المال.

★ ★ ★

وقولهم: فلان ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ[١٤٠]

قال أبو بكر: معناه: كثير العطاء، أُخِذ من قولهم: قد دَسَعَ الرجل

---

(١٣٣) الفاخر ١٣، جمهرة الامثال ٢٠٦/١، فصل المقال ٨٢.
(١٣٤) غريب الحديث ٧٦/١.
(١٣٥) ابن هرمة، ديوانه ٥١ (العراق) ٥٨ (دمشق).
(١٣٦) ديوان الهذليين ١٤٤/٢. وأبو خراش هو خويلد بن مرة، مخضرم. (الشعر والشعراء ٦٦٣. اللآلى ٢١٦، الخزانة ٢١١/١).
(١٣٧) الفاخر ١٣.
(١٣٨) التصحيف والتحريف ٣٨ بلا عزو.
(١٣٩) المقصور والممدود للقالي ٣٨٤.
(١٤٠) اللسان (دسع).

يَدْسَعُ، اذا أعطى وأجزل، من ذلك الحديث الذي يُروى عن النبي (ص): (يقول الله عز وجل: يا بنَ آدم أَلَمْ أحملك على الخيل والابل، وزوجتك النساء، وجعلتك تربَعُ وتدسَعُ؟ فيقول: بلى يا ربِّ. فيقول: فأينَ شكرُ ذلك)[١٤١]. فمعنى قوله: تربع، تأخذ المرباع وهو ربع الغنيمة، وكان الرئيس في الجاهلية اذا غزا فغنم أخذ ربع الغنيمة. ومعنى قوله: وتدسع، تعطي وتجزل اذا قسمت الغنائم بين الناس.

★ ★ ★

وقولهم: قد شَقَّ فلانٌ عصا المسلمينَ

قال أبو بكر: قال أبو عبيد[١٤٢]: معناه: قد فرَّق جماعة المسلمين، قال: والأصل في العصا الاجتماع والائتلاف، من ذلك قولهم للرجل اذا أقام بالمكان واطمأنّ به واجتمع [١١٥/أ] له فيه[١٤٣] أمره: قد ألقى عصاه، قال الشاعر[١٤٤]:

فألقتْ عصاها واستقَّرتْ بها النوى
كما قَرَّ عيناً بالإيابِ المسافرُ

ومن ذلك قول صِلَة بن اَشْيَم[١٤٥] لأبي السَّليل[١٤٦]: (إيّاكَ وقتيلَ

---

(١٤١) مسند ابن حنبل ٤٩٢/٢، النهاية ١١٧/٢.

(٢٤٢) عريب الحديث ٣٤٤/١.

(١٤٣) ساقطة من ل.

(١٤٤) معقر بن حمار البارقي كما في المؤتلف ١٢٨. ونسب الى مضرس بن ربعي في البيان والتبيين ٤٠/٣. ونسب في اللسان (عصا) الى عبد ربه السلمي أو سليم بن ثمامة الحنفي أو معقر. وينظر كتاب العصا ١٩٣.

(١٤٥) يكنى أبا الصهباء، قتل ٦٢ هـ. (طبقات ابن سعد ١٣٤/٧، طبقات ابن خياط ٤٥٦).

(١٤٦) هو ضريب بن نقير، توفي زمن ابن هبيرة. (طبقات ابن سعد ٢٢٢/٧، طبقات ابن خياط ٥١١، تهذيب التهذيب ٤٥٧/٤).

العصا)[١٤٧]. معناه: اياك أن تكون قاتلا أو مقتولا في شقِّ عصا المسلمين. وقول النبي (ص): (لا ترفع عصاك عن أهلِكَ)[١٤٨]. لم يُرِدْ عليه السلام الضرب بها لأنه لا يأمر بهذا أحدا وانما أراد: لا تَرْفَعْ أَدَبَكَ، قال الشاعر[١٤٩]:

الحمدُ للهِ قد وَنَى فرسي ونام ليل القلائص الوحدِ
تركتُ أَهلَ الصِّبا وشأنَهم فلم تعد لي العصا ولم أَعُدِ

معناه: لم ترفع علي عصا اللوم والعذل لأني قد عزفت عن اللهو والصبا. وقال أبو عبيد[١٥٠]: يقال للرجل اذا كان لينا رفيقا حسن السيرة فيما وَلِيَ: إنّه ليِّن العصا، واحتج بقول معن بن اوس[١٥١]:

عليه شريبٌ ليِّنٌ وادِعُ العصا يُساجِلُها جِمّاتِهِ وتساجِلُه

وقال يعقوب بن السكيت في قول الشاعر:

ويكفيك أنْ لا يرحل الضيفُ لائماً عصا العبدِ والبئر التي لاتُميهُها[١٥٢]

قال: البئر هاهنا بُؤْرَةٌ تُحفر في الأرض وتجعل فيها المَلّة وتُجعل الخُبزة على الملة، والعصا هي العصا التي تُقَلَّبُ بها الخبزة على المَلّة حتى تنضج وينفض عنها بها الرماد، وأنشد بيت حاتم[١٥٣]:

[١١٥/ب]

/ اذا كانَ نفضُ الخبزِ مسحاً بخرقةٍ وأخمدَ دونَ الطارقِ المتنورِ

قال: يعني سنة جدب، فاذا خبز الرجل الخبزة على الملة نفض عنها

---

(١٤٧) غريب الحديث ١/٣٤٤.
(١٤٨) غريب الحديث ١/٣٤٤، الفائق ٢/٤٤٠.
(١٤٩) لم اقف عليه.
(١٥٠) غريب الحديث ١/٣٤٥.
(١٥١) ديوانه ١١٢ (بغداد). وقد أخلت به طبعة لايبزك.
(١٥٢) بلا عزو في المصون ٨٢ والتصحيف والتحريف ٢٠٢.
(١٥٣) أخل به ديوانه بجميع طبعاته.

الرماد بخرقة ولم يضربها بعصا لئلا يسمع جاره صوت العصا فيأتيه يستطعِمُهُ. وأما قول الآخر في العصا:

اذا جـــاءَ نقّـــافٌ يجُرُّ قناتَـــهُ طويلَ العصا عدَّيـته عن شِياهيا[١٥٤]

النقّاف هاهنا السائل. وكان السائل رسولا للمُريب والمُريبة، فاذا وقف نقف الأرض بعصاه فاذا سمعت المرأة ذلك خرجت اليه فأبلغها الرسالة، فكان نَقْفُ الأرض علامة بينه وبينها. وأما قوله: عديته عن شياهيا، معناه[١٥٥]: عن نسائي. والعرب تكني عن المرأة بالشاة والنعجة، قال الله عز وجل: «ان هذا أخي له تسعٌ وتسعونَ نعجةً»[١٥٦]، قال المفسرون[١٥٧]: النعجة كناية عن المرأة، وقال عنترة[١٥٨]:

يا شاةَ ما قَنَصٍ لِمَنْ حَلَّتْ له حَرُمَتْ عليَّ وليتَها لم تَحْرُمِ

يعني بالشاة هاهنا[١٥٩] امرأة. وقال يعقوب في قول الشاعر:

إني أراكَ والـــداً كذاكـــا قد طالَ هذا الظلُّ مِن عصاكا[١٦٠]

معناه: قد طال ما ترفع علي العصا وتتوعدني وتتهددني فلعصاك ظِلٌّ اذا رفعتها.

* * *

---

(١٥٤) اللسان (نقف) بلا عزو.

(١٥٥) كذا في الاصل وسائر النسخ والصواب: فمعناه.

(١٥٦) ص ٢٣.

(١٥٧) زاد المسير ١١٩/٧.

(١٥٨) ديوانه ٢١٣.

(١٥٩) ساقطة من ك. وبعدها في ك، ق، ل: المرأة.

(١٦٠) شرح القصائد السبع ٢١٢ بلا عزو.

وقولهم: هذه ليلةُ البَدْرِ[1]

قال أبو بكر: في البدر قولان: أحدهما أن تكون سُميت ليلة البدر لأن القمر [فيها] يبادر طلوعُه غروبَ الشمس. والقول الآخر: أن تكون سُميت ليلة البدر لامتلاء القمر وحسنه [١١٦/أ] وكماله. وقال أصحاب هذا القول: انما سميت بَدْرَة الدراهم بَدْرَة لامتلائها[2]، ومن ذلك قولهم[3]: عَيْنٌ حَدْرَةٌ بَدْرَةٌ، اذا كانت ممتلئة، قال امرؤ القيس[4]:

وعــينٌ لهــا حَــدْرَةٌ بَــدْرَةٌ شُقَّــتْ مآقِيهــا من أُخُرْ

والحدرة أيضا هي الممتلئة، يقال: بعير حادر، اذا كان ممتلئا شحما، قال الشاعر[5]:

واذا خليلُكَ لم يَدُمْ لكَ وَصْلُهُ فاقطعْ لبانتَهُ بحــرفٍ ضامِرِ

وجناءَ مُجْفَرَةِ الضلوعِ رجيلةٍ وَلَقَى الهواجرِ ذاتِ خَلْقٍ حادِرِ

اللبانة: الحاجة، والحرف: الناقة، شبهت بحرف الجبل في صلابتها. ويقال: شبهت بحرف السيف[6] في مضائها. والوجناء: الصلبة، أخذت من وجين الأرض. والمجفرة: العظيمة الجفرة، والجفرة: الوسط. والرجيلة: القوية على المشي. والحادر: الممتلىء، وقرأ ابن أبي عمّار[7]:

---

(١) اللسان والتاج (بدر)

(٢) شرح القصائد السبع ٢١٥.

(٣) الاتباع ٢٦.

(٤) ديوانه ١٦٦.

(٥) ثعلبة بن صُعير في المفضليات ١٢٩.

(٦) ل: السيف.

(٧) الشواذ ١٠٦. ولم أقف على ترجمته غير ما جاء في المحتسب ٢١٩/٢: ابن أبي عمار عبد الرحمن، ويقال: عمار بن أبي عمار.

«وإنّا لجميعٌ حادِرونَ»[٨] بالدال، فمعناه: ممتلئون من[٩] السلاح، وهو من قولهم: بعيرٌ حادِرٌ، اذا كان ممتلئاً شحماً. وقراءة العامة[١٠]: حاذِرون وحِذرون، بالذال في الوجهين. وقال الفراء[١١]: الفرق[١٢] بين الحاذِر والحَذِر ان الحاذر الذي يَحْذَرُكَ الآن[١٣]، والحِذر: المخلوق حذِراً، الذي لا تلقاه الا حذِرا. وقال ابن عباس[١٤]: الحذرون: الممتلئون من السلاح، واحتج بقول الشاعر:

[لعمر أبي اثالٍ حيثُ أمسى لقد فَخَرَتْ به أبناءُ بكرِ]
حنيفةُ في كتائب حاذِراتٍ يقودهم أبو شبلٍ هِزَبْرِ[١٥]

★ ★ ★

وقولهم: قد حَسَمْتُ مجيءَ فلانٍ[١٦]

[١١٦/ب] قال أبو بكر: معناه: قد قطعت مجيئه، والحسم في هذا القطع، قال الشاعر:

يا ويحَ هذا من زمانٍ أَهلُهُ أَلِبٌ عليه وخيرُهُ محسومُ[١٧]

معناه: وخيره مقطوع. وقال الآخر:

[هِبةُ البخيلِ شبيهةٌ بطباعِهِ فهو القليلُ وما يفيدُ قليلُ]

---

(٨) الشعراء ٥٦.
(٩) ك، ق: في.
(١٠) السبعة ٤٧١.
(١١) تفسير الطبري ١٩/٧٧.
(١٢) ساقطة من ق.
(١٣) ساقطة من ك.
(١٤) ينظر: تفسير الطبري ١٩/٧٨ والقرطبي ١٣/١٠٢.
(١٥) لم اقف عليهما.
(١٦) شرح القصائد السبع ٥٩١، اللسان (حسم).
(١٧) ق، ك: آخر.

والعزُّ في حسمِ المطامعِ كلِّها فان استطعت فمُتْ وأنتَ نبيلُ[18]

معناه[19]: في قطع المطامع. وأما قوله عز وجل: «وثمانيةَ أيامٍ حُسُوماً»[20] فان الحسوم هاهنا المُتتابعة، وقال قوم[21]: هي المشائيم، وأهل اللغة على القول الأول، قال الشاعر:

[بما كذّبوا عبدَكَ المرءَ هودا وكانَ لديكَ أَميناً سليما]
فأرسلت ريحاً دبوراً عقيماً فدارتْ عليهم لوقتٍ حُسُوما[22]

وقال الفراء[23]: أصل هذا من حسم الداء، وذلك أنْ يُحمى الموضع ثم يتابع عليه بالمكواة.

★ ★ ★

وقولهم: بَقِيَ فلانٌ مُتَلَدِّداً[24]

قال أبو بكر: معناه: بقي متحيرا ينظر يمينا وشمالا، وهو مأخوذ من اللديدَين، واللديدان: صفحتا العنق. فالمعنى: بقي متحيرا ينظر مرة الى هذا اللديد ومرة الى هذا اللديد. واللَّدود: ما سُقِيَه الانسان في أحد شِقَي الفم. قال النبي (ص): (خيرُ ما تداويتم به اللَّدود والسَّعوط والحجامة والمَشِيُّ)[25]. ومن ذلك الحديث الذي يروى: (أنه (ص) لُدَّ في مرضه الذي مات فيه مُغمى عليه، فلما أفاق قال: لا

---

(١٨) الثاني فقط بلا عزو في شرح القصائد السبع ٥٩١.
(١٩) ل: فمعناه.
(٢٠) الحاقة ٧.
(٢١) عكرمة كما في القرطبي ١٨/٢٦٠.
(٢٢) لم أقف عليهما.
(٢٣) معاني القرآن ٣/١٨٠.
(٢٤) أمثال أبي عكرمة ٤٥، الفاخر ٣٨.
(٢٥) غريب الحديث ١/٢٣٤، النهاية ٤/٢٤٥.

يبقى في البيت أحدٌ إلاّ لُدَّ إلاّ عمي العباس)[٢٦]. وانما فعل ذلك بهم معاقبة لهم اذ أكرهوه وسقوه بغير استئذانه. وقال الأصمعي[٢٧]: اللدود مأخوذ من لديدَيْ الوادي وهما جانباه، قال: ومن ذلك قولهم: بقي متلددا. واللدود يقال في جمعه أَلِدَّة، قال عمرو بن أحمر[٢٨]:

[١١٧/أ]

/ شَرِبْتُ الشُّكاعَى والتدَدْتُ أَلِدَّةً   وأقبلتُ أفواهَ العروقِ المكاويا

والوَجور: ما سُقِيَه الانسان في وسط فمه.

★ ★ ★

وقولهم: فلانٌ ألحنُ بحجتِهِ من فلان[٢٩]

قال أبو بكر: معناه: فلان أقومُ بحجته وأفطن لها. وهو مأخوذ من قولهم: قد لحن الرجل يلحن [لَحْناً]. أخبرنا أبو العباس عن ابن الاعرابي قال: يقال: قد لَحَن الرجل يلحَنُ لَحْناً اذا أخطأ، وقد لَحِنَ يلحَنُ لَحَناً اذا أصاب وفطن، وأنشد:

[وحديثٍ أَلَــذُّه هو مما   تشتهيــهِ النفوسُ يُوزَنُ وَزْنا]

منطــقٌ صائــبٌ وتلحَنُ أحيا   ناً وخيرُ الحديثِ ما كانَ لَحْنا[٣٠]

معناه: ويصيب أحيانا. وحدثنا اسماعيل بن اسحاق[٣١] قال: حدثنا نصر بن علي[٣٢]، قال: أخبرنا الأصمعي، عن عيسى بن عمر[٣٣]، قال:

---

(٢٦) غريب الحديث ٢٣٥/١. (٢٧) غريب الحديث ٢٣٥/١.

(٢٨) شعره: ١٧٦. والشكاعى: نبت يتداوى به. وأقبلت: جعلتها قبالة المكاوي.

(٢٩) الأضداد ٢٣٩، أمالي القالي ٦/١.

(٣٠) لمالك بن اسماء بن خارجة كما في التنبيه على حدوث التصحيف ٩٢ والتصحيف والتحريف ٩١.

(٣١) اسماعيل بن اسحاق القاضي، فقيه على مذهب مالك، توفي ٢٨٢ هـ. (تاريخ بغداد ٢٨٤/٦، المنتظم ١٥١/٥، الديباج المذهب ٩٢).

(٣٢) روى عن أبيه الذي كان من أصحاب الخليل، توفي ٢٥٠ هـ. (العبر ٤٥٧/١، طبقات الحفاظ ٢٢٧، خلاصة تذهيب الكمال ٩١/٣).

(٣٣) من قراء أهل البصرة ونحاتها، له قراءات تفارق قراءة العامة، توفي ١٤٩ هـ. (المراتب ٢١، اخبار النحويين ٢٥، نور القبس ٤٦).

قال معاوية[٣٤] للناس: كيفَ ابنُ زيادٍ فيكم؟ قالوا: ظريف على أنه يَلْحَنُ، قال: فذاك أظرف له. ذهب معاوية الى اللحن الذي هو فِطنة، وذهبوا هم الى اللحن الذي هو خطأ. ويقال: رجل لَحِن اذا كان فَطِنا، ورجل لاحِن اذا أخطأ، قال لبيد[٣٥] يذكر كاتباً:

متعوِّدٌ لَحِنٌ يُعيد بكفِّـــهِ قَلَماً على عُسُبٍ ذَبُلْنَ وبـــانِ

اللحْن بتسكين الحاء الخطأ، واللَحَن بفتح الحاء الفِطنة، وربما سكّنوا الحاء في الفطنة، قال الله عز وجل: «ولَتَعْرِفَنَّهُم في لَحْنِ القول»[٣٦] معناه: في معنى القول وفي مذهب القول. وقال القتّال الكلابي[٣٧]:

ولقد لَحَنْتُ لكم لكَيْما تَفْقَهوا ووَحَيْتُ وَحْياً ليسَ بالمُرتـــابِ

معناه: ولقد بَيَّنت لكم. ومن اللحن الحديث الذي يُروى عن النبي (ص): [١١٧/ب] (أن رجلين اختصما اليه في مواريث وأشياء قد دَرَسَتْ فقال النبي (ص): لعلَّ أحدكم أنْ يكونَ ألحنَ بحجتِهِ من الآخر فمن قضيتُ له بشيء من حقٍّ أخيه فانما أقطع له قطعةً من النار، فقال كل واحد من الرجلين: يا رسول الله، حقِّي هذا لصاحبي، فقال: لا، ولكن اذهبا فتوخَّيا[٣٨] ثم استهِما ثم ليحلّ[٣٩] كل واحد منكما صاحبه)[٤٠]. ومن ذلك قول عمر بن عبد العزيز: (عجبت لمن

---

(٣٤) ديوان لبيد ١٣٩ (شرح الطوسي).

(٣٥) ديوانه ١٣٨. والعسب: جريد النخل.

(٣٦) محمد ٣٠.

(٣٧) ديوانه ٣٦. ووحيت: أشرت اشارة خفية. والقتال الكلابي هو عبدالله بن مجيب، لقب بالقتال لتمرده وفتكه، اسلامي، وقيل جاهلي. (الشعر والشعراء ٧٠٥، اللآلى ١٢، الخزانة ٦٦٧/٣).

(٣٨) ك: فتوخا.

(٣٩) ك، ق: ليحلل.

(٤٠، ٤١) غريب الحديث ٢٣٢/٢ - ٢٣٣.

لاحَنَ الناسَ كيفَ لا يعرف جوامعَ الكَلِم)[41]. واللحن في غير هذا اللغة، ذكر ذلك الأصمعي وأبو زيد، من ذلك قول عمر بن الخطاب: (تعلّموا الفرائضَ والسُنَّةَ واللحنَ كما تَعَلّمون القرآن)[42] فاللحن اللغة. وقال أبو عبيد[43]: اللحن هو الخطأ، وذلك أنهم اذا تعلموا الخطأ فقد تعلموا الصواب. وقال يزيد بن هارون[44]: اللحن: النحو. وروى شريك[45] عن أبي اسحاق[46] عن أبي ميسرة[47] أنه قال في قول الله عز وجل: « فأرسلنا عليهم سيلَ العَرِمِ »[48]، العرم: المُسَنّاة بلحن اليمن، معناه: بلغة اليمن. ومن ذلك الحديث: (انا لنرغب عن كثير من لحنِ أُبَيّ)[49]. معناه: من لغته. وقال الشاعر[50] في اللحن الذي هو اللغة:

[وما هاجَ هذا الشوقَ إلاّ حمامـةٌ ... تبكّت على خضراءِ سُمْرٍ قيودُها]
صدوحُ الضُّحى معروفةُ اللحنِ لم تَزَلْ ... تقود الهوى من مُسْعِدٍ ويَقُودُها

وقال الآخر[51]:

لقد تَرَكَتْ فؤادكَ مُسْتَحَنّـا[52] ... مُطَوَّقَةٌ على فَنَنٍ تَغَنَّى

(٤٢،٤٣) غريب الحديث ٢/٢٣٢ - ٢٣٣.

(٤٤) من حفاظ الحديث الثقات، توفي ٢٠٦ هـ. (تذكرة الحفاظ ١/٣١٧، طبقات الحفاظ ١٣٢).

(٤٥) شريك بن عبدالله النخعي، توفي ١٧٧ هـ. (وفيات الاعيان ٢/٤٦٤، طبقات الحفاظ ٩٨).

(٤٦) أبو اسحاق السبيعي عمرو بن عبدالله الكوفي، توفي ١٢٦ هـ. (العبر ١/١٦٥، طبقات الحفاظ ٤٣، المغني في الضعفاء ٤٨٦).

(٤٧) عمرو بن شرحبيل الهمداني الكوفي، توفي ٦٢ هـ. (طبقات ابن سعد ٦/١٠٦، طبقات ابن خياط ٣٣٨).

(٤٨) سبأ ١٦.

(٤٩) النهاية ٤/٢٤٢.

(٥٠) على بن عميرة الجرمي كما في اللآلى ١٩. وقيودها: أصولها.

(٥١) بريه بن النعمان الأشعري في اللآلى ٢٠. وفي اللسان والتاج (لحن): يزيد بن النعمان. وفي شرح مقدمات الحريري ٢/١٢٢: سويد بن الأعلم.

(٥٢) مستحن: استحنه الشوق الى وطنه.

يميلُ بها وتركبُهُ بلَحْنٍ اذا ما عَنَّ للمحزونِ أَنَّـا
[فلا يحزُنْكَ أيامٌ تولّـى(٥٣) تَذكُّرُها ولا طيرٌ أَرَنّـا]

وقال الآخر(٥٤):

[وهاتِفَيْنِ بشَجْوٍ بعدما سَجَعَـت وُرْقُ الحَمامِ بترجيعٍ وإرْنـانِ]
باتا على غُصنِ بانٍ في ذُرى فَنَنٍ يُرِدِّدانِ لُحُوناً ذاتَ ألوانِ

معناه: يرددان لغاتٍ(٥٥).

★ ★ ★

[١١٨/أ] وقولهم: اللهم لا تُناقِشْنا الحسابَ(٥٦)

قال أبو بكر: معناه: لا تستقصِ علينا في الحساب حتى لا تترك منه شيئاً. والمناقشة معناها في اللغة الاستقصاء، من ذلك قولهم: قد انتقشت حقي من فلان، معناه: قد استخرجته ولم أترك منه شيئاً.

وقال الحارث بن حلزة(٥٧) يعاتب قوما:

أو نقشتُم فالنقشُ يجشَمُهُ القو مُ وفيـه الصـلاحُ والإبراء

يقول: لو كانت بيننا وبينكم محاسبة ومناظرة لعرفتم الصحة والبراءة. وقال أبو عبيد(٥٨): لا أحسب(٥٩) نقش الشوكة أُخِذ إلاّ من هذا، وهو أن تُستخرج ولا يُترك في البدن منها شيء، قال: وانما سُمي المنقاش

---

(٥٣) ك، ق: تولت.
(٥٤) في حاشية التنبيه للبكرى ١٦ أنه ابن مخرمة السعدى أو بريد بن النعمان.
(٥٥) يعدها في ك، ق: اللحن: الصوت مالموزون المصلح.
(٥٦) اللسان والتاج (نقش).
(٥٧) ديوانه ١٢ (بغداد).
(٥٨) غريب الحديث ٢٠١/١.
(٥٩) ك، ق: أعرف.

منقاشا لأنه يُستخرج به الشوك ويُنقش به، قال الشاعر:

لا تنقُشَنَّ برجلِ غيرِكَ شوكـــةً   فتقي برجلكَ رجلَ مَنْ قد شاكَها[٦٠]

قال أبو عبيد[٦١]: معنى شاكها: دخل في الشوك. وقال: يقال: قد شِكْت الشوك فأنا أشاكه، اذا دخلت فيه. فاذا أردت أن الشوك أصابك قلت: شاكني الشوك يشوكني شَوْكاً. ومن الانتقاش قول النبي (ص): (مَنْ نوقِشَ الحسابَ عُذِّبَ)[٦٢]، معناه: من استُقْصِيَ عليه فيه.

* * *

وقولهم: قد فرَّط فلان في حاجتي[٦٣]

قال أبو بكر: معناه: قد قدّم فيها التقصير والعجز. وهو من قولهم: قد فرط الفارطُ في طلب الماء، والفارط هو الذي يتقدم القوم الى الماء، وجمعه فُرّاط. وكان أبو عمرو بن العلاء يقول في قول الله عز وجل: «لا جرم أنّ لهم النارَ وأنهم مُفْرَطونَ»[٦٤] [١١٨/ب] قال: معناه: وانهم مُقَدَّمون الى النار مُعَجّلونَ اليها[٦٥]. ومن ذلك قول النبي (ص): (أنا فَرَطُكُم على الحوض)[٦٦] معناه: أنا أتقدمكم اليه حتى تردوه [عليَّ]. ومن ذلك قولهم في الصلاة على الصبي الميت: (اللهم

---

(٦٠) دون عزو في شرح القصائد السبع ٤٦٨ واللسان (شوك). وبرجل غيرك يعني من رجل غيرك، فجعل الباء مكان (من).

(٦١) غريب الحديث ٢٠٢/١.

(٦٢) غريب الحديث ٢٠١/١.

(٦٣) اللسان والتاج (فرط).

(٦٤) النحل ٦٢.

(٦٥) ينظر: تفسير غريب القرآن ٢٤٤ وزاد المسير ٤٦٠/٤ والقرطبي ١٢١/١٠.

(٦٦) غريب الحديث ٤٤/١، الفائق ٩٧/٣.

اجعله لنا فَرَطاً)[٦٧] معناه: اجعله لنا أجراً متقدما، ومن ذلك قول القطامي[٦٨]:

فاستعجلونا وكانوا من صحابتنا كما تعجَّل فُرّاطٌ لوُرّاد

معناه: كما تعجل المتقدمون في طلب[٦٩] الماء. والصحابة: جمع صاحب، يقال في جمع الصاحب: صِحاب وصَحابة وصُحبة. قال الكسائي والفراء[٧٠]: معنى قول الله عز وجل: «وأَنّهم مفرطون»: وأنهم منسيون في النار. يقال: أفرطت الرجل، اذا أخّرته ونسيته. وقرأ نافع[٧١]: وأنهم مُفْرِطون، بكسر الراء. وقرأ أبو جعفر[٧٢]: وأنهم مُفَرِّطون. فمعنى قراءة نافع: وأنهم مُفْرِطون على أنفسهم في الذنوب. ومعنى قراءة أبي جعفر: وأنهم مضيِّعون مقصِّرون، وهو مأخوذ من هذا، أي: مُقَدِّمون العجز والتقصير. ومن ذلك قول الله عز وجل: «تَوَفَّتْهُ رسُلُنا وهم لا يُفَرِّطونَ»[٧٣]. وقرأ ابن هرمز[٧٤]: وهم لا يُفْرِطونَ، بتسكين الفاء. ومعنى القراءتين: لا يقدمون العجز والتقصير، قال الشاعر:

أُمُّ الكتابِ لديه لا يُفَرِّطُها فيها البيانُ وفيها الحِفْظُ والعِلْمُ[٧٥]

---

(٦٧) غريب الحديث ١/٤٥، النهاية ٣/٤٣٤.

(٦٨) ديوانه ٩٠.

(٦٩) ك، ق: لطلب.

(٧٠) معاني القرآن ٢/١٠٧.

(٧١) السبعة ٣٧٤.

(٧٢) الشواذ ٧٣.

(٧٣) الانعام ٦١.

(٧٤) المحتسب ١/٢٢٣. وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج، تابعي، أخذ القراءة عن ابن عباس، توفي ١١٧ هـ. (المعارف ٤٦٥، اخبار النحويين ١٦، طبقات القراء ١/٣٨١).

(٧٥) لم أقف عليه. ورواية ل: الحفظ والعمل.

وقال عز وجل: «اذا جاءتهم الساعةُ بَغْتَـةً قالوا يا حسرتنا على ما فرّطْنا فيها»[٧٦]. وقرأ علقمة بن قيس[٧٧]: على ما فَرَطنا فيها، بتخفيف الراء. ومعنى [١١٩/أ] القراءَتين جميعا على ما قدَّمنا من التقصير.

* * *

وقولهم: لأُقَطِّعَنَّ فلاناً إرْباً إرْباً[٧٨]

قال أبو بكر: معناه: لأقطِّعنه عُضْوا عُضْوا. الإرْب عندهم العضو، والآراب الأعضاء. ومن ذلك الحديث: (الشيخُ أملكُ لإرْبِهِ)[٧٩]. والأريب في غير هذا العاقل والإربة العقل. والأَرَبُ الحاجة، يقال: لا أَرَبَ لي في فلان، أي لا حاجة لي فيه. قال الله عز وجل: «غير أولى الإرْبَةِ من الرجال»[٨٠]، يقال: هو الذي لا عقل له مُحْكَمَ بمنزلة المعتوه وما أشبه ذلك[٨١]. والإرْبة على هذا التفسير معناها العقل. ويقال: غير أولي الاربة من الرجال: هو الصبي والخصي والعِنِّين، فعلى هذا التفسير الإربة الحاجة، كأن[٨٢] هؤلاء لا حاجة لهم في النساء. ويقال: أَرَّبْتُ الشيء تأْرِيباً، اذا وفَّرته. جاء في الحديث: (أُتِي النبي (ص) بكتف مُؤَرَّبَةٍ فأكلها وصلّى ولم يتوضأ)[٨٣]. فالمؤربة الموفّرة، ويقال لكل مُوَفّر مُؤَرَّب، قال الكميت[٨٤]:

---

(٧٦) الانعام ٣١.
(٧٧) الشواذ ٣٧. وعلقمة بن قيس النخعي الفقيه، ثبت فيما ينقل، توفي ٦٢ هـ. (مشاهير علماء الأمصار ١٠٠، طبقات القراء ١/٥١٦).
(٧٨) اللسان والتاج (ارب).
(٧٩) ينظر: غريب الحديث ٣٣٦ والفائق ١/٣٧.
(٨٠) النور ٣١.
(٨١) (وما أشبه ذلك) ساقط من ك، ق.
(٨٢) ك: وكأن.
(٨٣) غريب الحديث ١/٢٤، الغريبين ١/٣٧.
(٨٤) الهاشميات ٤٣. ويحابر وعبد القيس قبيلتان.

ولا تَتَشَلَّتْ عضوينِ منها يحابرُ   وكـانَ لعبدِ القيسِ عضوٌ مُؤَرَّبُ

وقال أبو زبيد[85]:

وأُعطِيَ فوقَ النصفِ ذوالحقِّ منهم   وأظلم بعضاً أو جميعاً مُؤَرَّبا

أراد: مُوَفَّراً.

★ ★ ★

وقولهم: فلانٌ في الدِيماسِ[86]

قال أبو بكر: الديماس معناه في اللغة السَّرَب، من ذلك قولهم: قد دَمَسْتُ الرجل، اذا قَبَرْته. ومن ذلك الحديث الذي يُروى في صفة المسيح: (أنه كان سبط الشعر كثير خِيلان الوجه كأنه خرج من دِيماس)[87]. معناه: كأنه خرج من سَرَبٍ، [١١٩/ب] أي: كأنه خرج من كِنٍّ لصفاء لونه. ويدل على هذا الحديث الذي يروى في صفته: (كأنَّ وَجْهَهُ يقطرُ ماءً)[88].

★ ★ ★

وقولهم: فلانٌ شهيدٌ وهم الشهداءُ[89]

قال أبو بكر: قال أبو العباس: انما سمي الشهيد شهيدا لأن الله عز وجل وملائكته شهود له بالجنة، وهو فعيل بمعنى مفعول كقولهم: هذا مطبوخ وطبيخ ومقدور وقدير. قال أبو العباس: قالوا: والأرض يقال لها: شهادة، لأن دمه يُصَبُّ عليها فتشهد له بذلك عند الله فسُمي الشهيد شهيدا لهذا المعنى.

★ ★ ★

---

(٨٥) شعره: ٤١.   (٨٦) اللسان (دمس).

(٨٧) الفائق ٤٣٨/١.

(٨٨) تنوير الحوالك ٢١٩/٢ وفيه: (له لمة كأحسن ما أنت راء من اللمم قد رجلها فهي تقطر ماء). وينظر: سنن ابن ماجه ١٣٥٧ وسنن الترمذي بشرح الاحوذي ٩٤/٩.

(٨٩) اللسان والتاج (شهد).

وقولهم: فلانٌ يمنعُ الماعونَ[90]

قال أبو بكر: قال محمد بن سلام: قال يونس بن حبيب: الماعون في الجاهلية كل عطية ومنفعة، واحتج بقول الأعشى[91]:

فما مُزْبِــدٌ روَّحَتْـه الجنوبُ جَـوْنٌ غوارِبُـهُ تَلْتَطِمْ
[يَكُـبُّ الخليَّـةَ ذاتَ القِـلاعِ قد كادَ جُؤْجُؤُها ينحَطِمْ]
بأجودَ منـه بماعونِـهِ اذا مـا سماؤهم لم تُغِمْ

والماعون في الاسلام الزكاة والطاعة، قال الراعي[92] لعبد الملك بن مروان:

أخليفـةَ الرحمنِ إنّـا مَعْشَرٌ حُنفـاءُ نسجـدُ بُكرةً وأصِيـلا
عَرَبٌ نرى للـهِ في أموالِنـا حـقَّ الزكـاةِ مُنَزَّلاً تنزيـلا
قومٌ عـلى الاسلامِ لّما يتركوا مـاعونَهم ويُضَيِّعـوا التَّهليـلا

وقال الفراء[93]: حدثني حِبّان[94] باسناده، يعني عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أنه قال: [۱۲۰/أ] الماعون المعروف كله حتى ذكر القدر والقصعة والفأس. قال الفراء: وحدثني قيس بن الربيع[95] عن السُّدي عن عبد خير[96] عن علي (ع) قال: الماعون: الزكاة. قال: وسمعت بعض العرب يقول: الماعون: الماء، قال: وأنشدني في ذلك:

يَمُجُّ صبيرُهُ الماعون صَبّا[97]

صبيرة: سحابه.

★ ★ ★

(۹۰) الفاخر ۲٤۳. (۹۱) ديوانه ۳۱.

(۹۲) ديوانه ۱۳٦، ۱۳۷، ۱٤۰.

(۹۳) معاني القرآن ۲۹٥/۳.

(۹٤) حبان بن علي الكوفي، توفي ۱۷۱ هـ. (تهذيب التهذيب ۱۷۳/۲).

(۹٥) الأسدي الكوفي، توفي ١٦٥ هـ. (تهذيب التهذيب ۳۹۱/۸، خلاصة تذهيب الكمال ۳٥٦/۲).

(۹٦) عبد خير بن يزيد الكوفي، من أصحاب الامام علي. (الاستيعاب ۱۰۰٥، الاصابة ۱۰۲/٥).

(۹۷) بلا عزو في معاني القرآن ۳۹٥/۳.

وقولهم: فلانٌ غُلٌّ قَمِلٌ[98]

قال أبو بكر: قال أبو العباس: أصل هذا المثل لكل ما ابتُلِيَ به الانسان ولقي منه شِدَّة، قال: والأصل في هذا أنهم كانوا يغُلُّون الأسير بالقِدِّ فيقمل عليه فيلقى منه شدة، ثم كثر به الكلام وجرى به المثل حتى نعتوا به كل مؤذٍ. قال عمر بن الخطاب[99] (رض): (النساء ثلاث: فهَيْنَة لَيْنَة عفيفة مسلمة تُعين أهلها على العيش ولا تعين العيش على أهلها وأخرى وعاءٌ للولد وأخرى غُلٌّ قَمِل يفكّه الله عمن يشاء ويضعه في عُنق مَن يشاء، والرجال ثلاثة: رجل ذو رأي وعقل ورجل اذا حَزَّ بِهِ أمر أتى ذا رأي فاستشاره ورجل حائِر بائِر لا يأتِمرُ رشداً ولا يطيع مُرشِداً).

* * *

وقولهم: قد بارَ الطعام[100]

قال أبو بكر: معناه: قد كسد[101]. قال أبو عبيدة[102]: الأصل في البور الهلاك، جاء في الحديث: (تعوَّذوا باللهِ من بوارِ الأَيِّم)[103]، أي من كسادها. ومن ذلك قول الله عز وجل: «يرجون تجارةً لن تبورَ»[104] معناه: لن تكسد ولن تهلك. ومن ذلك قوله عز وجل:

---

(٩٨) امثال ابي عكرمة ٧٤، الفاخر ٣٦، مجمع الأمثال ٢/٦٠.

(٩٩) النهاية ٣/٣٨١، ١/١٦١.

(١٠٠) اللسان (بور).

(١٠١) من سائر النسخ وفي الأصل: فسد.

(١٠٢) المجاز ٢/٧٢.

(١٠٣) النهاية ١/١٦١.

(١٠٤) فاطر ٢٩.

[١٢٠/ب] «وكنتم قوماً بوراً»[١٠٥] معناه: وكنتم قوما هالكين. قال الفراء[١٠٦]: البور يكون للمذكر والمؤنث والاثنين والجميع بلفظ واحد. وقال أبو عبيدة[١٠٧]: البور جمع واحده بائر، على مثال قولهم: ناقة عائذ، اذا كانت حديثة النتاج، ونُوقٌ عُوذٌ، اذا كنَّ كذلك، قال الشاعر[١٠٨]:

لا أُمتِعُ العُوذَ بالفِصالِ ولا ... أبتاعُ إلاّ قريبةَ الأجلِ

ومما يدلّ على صحة قول الفراء قول ابن الزِّبعرى[١٠٩] [للنبي (ص)]:

يا رسولَ المليكِ إنّ لساني ... راتِقٌ ما فَتَقْتُ اذ أنا بُورُ

وقال الأنصاري[١١٠] لبني قريظة:

هم أوتوا الكتابَ فضيَّعوه ... فهم عُمْيٌ عن التوراةِ بُورُ

وقال الفراء[١١١]: حدثني حِبّان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: البور: الفاسد. وقال الفرّاء[١١٢]: والبَور عند العرب لا شيء، يقال: أصبحت أعمالُهم بوراً، أي: لا شيء، ومنازلُهم قبوراً.

★ ★ ★

وقولهم: قد نَصَصْتُ الحديثَ الى فلانٍ[١١٣]

قال أبو بكر: معناه: قد رفعت الحديث الى فلان. قال عمرو بن

---

(١٠٥) الفرقان ١٨.
(١٠٦) معاني القرآن ٢/٢٦٤.
(١٠٧) المجاز ٢/٧٢.
(١٠٨) ابن هرمة، ديوانه ١٨٣ (العراق) ١٨٥ (دمشق).
(١٠٩) مجاز القرآن ١/٣٤٠، اصلاح المنطق ١٢٥. وعبد الله بن الزبعرى، مخضرم. (طبقات ابن سلام ٢٣٥، اللآلى ٣٨٧، امتاع الأسماع ١/٣٩١).
(١١٠) حسان، ديوانه ٢٥٣.
(١١١، ١١٢) معاني القرآن ٣/٦٦.
(١١٣) الفاخر ٢١٤.

دينار[114]: (ما رأيتُ أحداً أَنَصَّ للحديثِ من الزُّهري)[115]. معناه: أرفع للحديث. وانما سُميت المَنَصَّة منصَّة لارتفاعها، قال امرؤ القيس[116]:

وجيدٍ كجيدِ الرئمِ ليسَ بفاحشٍ　　اذا هي نصّتْهُ ولا بمُعَطَّلِ

[121/أ] معناه: اذا هي رفعته. ومن ذلك الحديث[117] الذي يُروى عن أمِّ سَلَمة أنها قالت لعائشة: (ما كنتِ قائلةً لو أنَّ رسولَ الله (ص) عارضكِ ببعضِ[118] الفلواتِ ناصَّةً قلوصاً من منهلٍ الى آخر)[119]. معناه: رافعة في السير قلوصا. والقلوص من الإبل بمنزلة الفتاة من النساء.

* * *

وقولهم: قد دُعِيَ فلانٌ الى الوليمة[120]

قال أبو بكر: قال الفراء[121]: الوليمة طعام الإملاك، والعُرْس لطعام الزِّفاف. قال الراجز[122]:

تجمَّعَ الناسُ وقالوا عُرْسُ　　اذا قِصاعٌ كالأكُفِّ مُلْسُ

ففُقِئَتْ عينٌ وفاضَتْ نَفْسُ

---

(114) فقيه كان مفتي أهل مكة، توفي 126 وقيل 115 هـ. (تهذيب التهذيب 8/30. خلاصة تذهيب الكمال 2/284).

(115) النهاية 5/65. والزهري هو محمد بن مسلم التابعي، توفي 124 هـ. (ميزان الاعتدال 4/40. طبقات القراء 2/262).

(116) ديوانه 16.

(117) ل: وفي الحديث.

(118) ل: في بعض.

(119) النهاية 5/64.

(120، 121) الفاخر 121.

(122) دكين بن رجاء في الفاخر 121. وفي تهذيب الالفاظ 450: «ومن العرب من يقول: فاضت نفسه بالضاد» واستشهد بالابيات.

ويقال للطعام الذي يصنع للمرأة عند نفاسها خُرْس وخُرسة. قال الأصمعي[١٢٣]: يقال: امرأة خَروس للتي يصنع لها عند ولادتها شيء تأكله أو تحسوه أياماً، قال: واسم الطعام الخُرس والخُرسة، قال الشاعر[١٢٤]:

[١٢٥]اذا النُّفَساء لم تُخَرَّسْ ببكرِها غلاماً ولم يُسْكَتْ بحِتْرٍ فَطِيمُها

قال يعقوب بن السكيت: الحِتْر الشيء القليل. ويقال للطعام الذي يصنع للمختون: الإعذار والعَذِيرة. ويقال للطعام الذي يصنع للقادم: النَقيعة، قال الراجز[١٢٦]:

كلَّ الطعام تشتهي ربيعه الخُرْسَ والإعذارَ والنَقِيعه

وقال الآخر[١٢٧]:

إنّا لنضرِبُ بالسيوف رؤوسَهم ضَرْبَ القُدارِ نقيعةَ القُدّام

القدار: الجزّار. والنقيعة: الذبيحة التي تذبح للقادم، والقُدّام: جمع قادم، وهو على مثال قولك: قائم وقُوّام وكافر وكُفّار. [١٢١/ب] ويقال للطعام الذي يصنع لبناء الدار: الوَكِيرة. ويقال للطعام الذي يصنعه الرجل للدعوة التي يدعو فيها[١٢٨] أصحابه: المَأْدُبَة، قال عبدالله بن مسعود: (إنّ هذا القرآن مأدُبَةُ الله فمَنْ دَخَلَ فيه فهو آمِنٌ)[١٢٩]. قال أبو عبيد[١٣٠]: المأدبة الصنيع الذي يصنعه الانسان ويجمع عليه الناس

---

(١٢٣) تهذيب الالفاظ ٣٤٢.

(١٢٤) الأعلم الهذلي (وهو حبيب بن عبد الله أخو صخرالغي)، شرح أشعار الهذليين ٣٢٧.

(١٢٥) من هنا ساقط من ك.

(١٢٦) العين ١/١٩٥ وجمهرة اللغة ٢/٣١٠ والأفعال للسرقسطي ١/١٩٦ من دون عزو.

(١٢٧) مهلهل كما في العين ١/١٩٦ ونوادر أبي مسحل ١/٣٨. (وقال الآخر) ساقط من ق.

(١٢٨) ل: بها.

(١٢٩) الفائق ١/٣٠ وفضائل القران ١٢. ورُوي أيضا: ان هذا القرآن مأدبة الله فتعلموا من مأدبته. (ينظر: التذكار في أفضل الاذكار ٣٠).

(١٣٠) غريب الحديث ٤/١٠٨.

وهذا مثل شبّه ما ينتفع قارىء القرآن به من القرآن بالطعام الذي يُدعى الناس اليه فينتفعون به. ويقال في جمع المأدبة: المآدب، قال الشاعر:

قالوا ثلاثاؤهُ خِصْبٌ ومأْدُبَةٌ ... وكــل أيامِـهِ يوم الثلاثـاء[١٣١]

وقال الآخر[١٣٢] يصف عُقابا:

كأنَّ قلوبَ الطيرِ في جَوْفِ وَكْرِها ... نَوَى القَسْبِ يُلقى عند بعضِ المآدِبِ[١٣٣]

ويروى حديث عبدالله: انَّ هذا القرآنَ مأدَبةُ اللهِ. فالمأدَبة بفتح الدال مَفْعَلَة من أدبت، اذا دعوت. سمعت أبا العباس يقول: ما كنت أديبا، ولقد أَدُبْتُ وما كنت آدِباً ولقد أَدَبْتُ، أي داعياً، وأنشدنا لطرفة[١٣٤]:

نحنُ في المشتــاةِ ندعو الجَفَلَى ... لا ترى الآدِبَ فينـــا يَنْتَقِرْ

معناه: لا ترى الداعي. ويقال: قد دعا فلان النَّقَرَى، اذا خصَّ بدعوته قوماً دون قوم. وقد دعاهم الجَفَلى، اذا عمّ بدعوته[١٣٥].

★ ★ ★

وقولهم: لستَ من أَحلاسِها[١٣٦]

قال أبو بكر: معناه: لست من أصحابها الذين يعرفونها ويقومون بها. وهو بمنزلة قولهم: بنو فلان أحلاسُ الخيلِ، معناه: هم يقتنونها

---

(١٣١) الفاخر ١٢٢ بلا عزو.

(١٣٢) صخرالغي الهذلي، ديوان الهذليين ٥٥/٢. وفي شرح أشعار الهذليين ٢٤٥: «قال صخرالغي.. وقد رويت لأبي ذؤيب، ويقال: انها لأخي صخرالغي يرثي بها أخاه صخرا. ومن يرويها لأخي صخرالغي أكثر».

(١٣٣) من هنا ساقط من ق.

(١٣٤) ديوانه ٦٥.

(١٣٥) ينظر في أسامي الأطعمة: الغريب المصنف ٨٨، تهذيب الألفاظ ٦١٤، التلخيص ٣٦٨، فقه اللغة ٢٦٤، نظام الغريب ٢٤٢.

(١٣٦) جمهرة الأمثال ٢٠٨/٢.

ويُضمِرونها [١٣٢/أ] ويلزمون ظهورها. من ذلك الحديث الذي يُروى عن أبي بكر (رض): (أنّه مرَّ بالناس في عسكرهم بالجُرف فجعل ينسب القبائل حتى انتهى الى بني فَزارة فقام اليه رجل منهم فقال أبو بكر: مرحبا بكم، فقالوا: يا خليفة رسول الله نحن أحلاسُ الخيلِ وقد قُدناها معنا، فقال: بارك الله فيكم)[١٣٧]. ورَوَى أصحاب الأخبار: (أنّ الضحّاك بن قيس[١٣٨] دخل على معاوية فقال معاوية:

تطاولتُ للضحاكِ حتى رَدَدْتُه   الى حَسَبٍ في قومِـهِ مُتَقاصِرِ

فقال الضحاك: قد علم قومُنا أننا أحلاسُ الخيلِ، فقال: صَدَقْتَ أنتم أحلاسُها ونحن فرسانُها)[١٣٩]. يريد: أنتم الساسة والراضة لها ونحن الفرسان عليها. [وفي مثل هذا المعنى قال جرير[١٤٠]:

تَصِفُ السيوفَ وغيرُكُم يَعْصَى بها]   يا ابنَ القيونِ وذاكَ فِعلُ الصَيْقَلِ.

ويقال: قد عَصَى بالسيف يَعْصَى به، اذا عمل به كما يعمل بالعصا. والأحلاس مأخوذة من الحِلس، والحِلس كساء تحت البَرْذَعةِ يلي ظهر البعير ويلزمه، فشُبه الذين يعرفون الشيء ويلزمونه بهذا الحلس. والحلس في غير هذا الفُسْطاط، من ذلك الحديث الذي يروى: (كُنْ في الفتنةِ حِلْسَ بيتِكَ)[١٤١]. أي: الزم بيتك ولا تدخل مع الناس في فتنتهم.

★ ★ ★

---

(١٣٧) النهاية ١/٤٢٤.

(١٣٨) الفهرى القرشي، ولاه معاوية على الكوفة سنة ٥٣ هـ. قتل سنة ٦٥ هـ. (ابن عساكر ٤/٧. الكامل في التاريخ ٤/١٤٥-١٥١).

(١٣٩) الفائق ١/٣٠٥.

(١٤٠) ديوانه ٩٤٣.

(١٤١) الفائق ١/٣٠٥. النهاية ١/٤٢٣ وفيهما: «ومنه حديث أبي بكر (رض): كن حلس بيتك حتى تأتيك يد خاطئة أو منية قاضية».

وقولهم: أَمْتَعَ اللهُ بكَ[١٤٢]

قال أبو بكر: معناه: أطال الله عمرك. وهو مأخوذ من الماتع. والماتع عند العرب الطويل. يُروى عن حذيفة[١٤٣] أنه ذكر الدجال فقال: (يُسَخَّرُ معه جبل ماتِعٌ، خِلاطُهُ ثريدٌ)[١٤٤]. ويقال: قد متع النهار وتلع، اذا تعالى. من ذلك حديث مالك بن أوس بن الحدثان[١٤٥]: (بينا أنا جالس في منزلي حين مَتَعَ النهارُ اذا [١٢٢/ب] رسول عمر قد جاءني، فدخلت عليه وهو جالس على رُمالِ سريرٍ)[١٤٦]. وقال المُسَيَّب بن عَلَس[١٤٧]:

وكـــأنَّ غزلانَ الصرائم إذْ مَتَــعَ النهــارُ وأرشَقَ الحَـدَقُ

والرُمال شيء يُنسج بين يدي السرير من السعف، يقال: قد رَمَلْتُ السرير. ويقال: قد رَمَلَتْ فلانة السرير فهي رامِلة، اذا نسجت ذلك بين يديه. وقد[١٤٨] أرملته فهي مُرْمِلة، لغة معروفة، قال كعب بن زهير[١٤٩] يصف طريقا:

ولاحبٍ كحصير الراملاتِ تَرَى من المطيِّ على حافاته جيَفا

وقال الراجز[١٥٠] في اللغة الأخرى:

---

(١٤٢) اللسان والتاج (متع).

(١٤٣) حذيفة بن اليمان، صحابي، توفي ٣٦ هـ. (الاصابة ٤٤/٢، تهذيب التهذيب ٢١٩/٢).

(١٤٤) الفائق ٣٤٤/٣، النهاية ٢٩٣/٣. ونسب الحديث فيهما الى كعب.

(١٤٥) تابعي، توفي ٩٢ هـ. (الاستيعاب ١٣٤٦، الاصابة ٧٠٩/٥).

(١٤٦) النهاية ٢٩٣/٤.

(١٤٧) الصبح المنير ٣٥٦.

(١٤٨) ل: ويقال.

(١٤٩) ديوانه ٧٣.

(١٥٠) العجاج، ديوانه ١٥٨.

كأنّ نَسْجَ العنكبوتِ المُرْمَلِ

المرمل في الحقيقة نعت للنسج، وانما خفضه على الجوار للعنكبوت، كما قالوا[١٥١]: هذا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ، فخفضوا خَرِبا على الجوار للضب، وهو في الحقيقة نعت للمرفوع، وأنشدنا أبو العباس:

كأنما ضربتْ قُدَّامَ أعينها قُطْناً بمُسْتَحْصَدِ الأوتارِ مَحْلُوجِ[١٥٢]

فخفض محلوجا على الجوار للمستحصد، وهو في الحقيقة نعت للقطن.

وأنشدنا[١٥٣] أيضا:

تُريكَ سُنَّةَ وجهٍ غيرِ مُقْرِفةٍ ملساءَ ليسَ بها خالٌ ولا نَدَبُ[١٥٤]

خفض غير مقرفةٍ على الجوار للوجه، وهو في الحقيقة نعت للسنة، قال الله عز وجل: «أَعمالُهُمْ كرمادٍ اشتدّتْ به الريحُ في يومٍ عاصفٍ»[١٥٥].

قال أبو بكر: قال لنا أبو العباس: كان الفراء[١٥٦] يقول: في هذا ثلاثة أقوال: أحدهن انه خفض عاصفا على الجوار لليوم، وهو في الحقيقة نعت للريح. والقول الثاني [١٢٣/أ] أن يكون جعل عاصفا نعتا لليوم لأن العصوف يكون في اليوم. والقول الثالث أن يكون المعنى: في يوم عاصف الريحِ، فاكتفى بالريح الأولى من الريح الثانية. وقال الأنصارى[١٥٧] في أمتع:

واهاً لأيامِ الصِّبا وزمانهِ لو كان أمتعَ بالمُقامِ قليلا

معناه: لو كان أطالَ المقامَ. ومعنى واها التعجب. قال أبو

---

(١٥١) ينظر: شرح القصائد السبع ١٠٧ والانصاف ٦٠٧.

(١٥٢) لذى الرمة، ديوانه ٩٩٥. ومستحصد الأوتار: شديد الفتل.

(١٥٣) ل: وأنشد.

(١٥٤) لذى الرمة، ديوانه ٢٩. والسنة: الصورة. وغير مقرفة: أي ليست بهجينة.

(١٥٥) ابراهيم ١٨.

(١٥٦) معاني القرآن ٢/٧٣.

(١٥٧) أخل به ديوانه.

العباس[١٥٨]: في هذا أربعة أوجه: يقول الرجل للرجل: إيهٍ حدِّثنا، اذا استزاده. وإيهاً كُفَّ عنا، اذا سأله القطع. وويْهاً اقصد الى فلان، اذا أغراه. وواهاً ما أَعْلَمَ فلاناً، اذا تعجَّب من علمه، قال الراجز[١٥٩]:

واهاً لريا ثم واهاً واها يا ليتَ عيناها لنا وفاها

★ ★ ★

وقولهم: عَمِلَ فلانٌ بفلانٍ الفاقِرَةَ[١٦٠]

قال أبو بكر: الفاقرة معناها في كلامهم الداهية، قال الله عز وجل: «وجوهٌ يومئذ باسرةٌ تَظُنُّ أنْ يُفْعَلَ بها فاقِرةٌ»[١٦١]. ويقال: الفاقرة من قولهم: قد فَقَرْتُ البعير، اذا قطعت فِقْرة من فِقَر ظهره أو رميته فيها بسهم أو طعنته فيها. ويقال فِقْرة وفِقَر وفَقارة لخرز الصُلْب، قال الشاعر[١٦٢]:

ألا مَنْ عذيري من عُمير ومن عَمرو يلومانني إنْ مالَ دهرٌ على حَجْرِ
وهل لي ذنبٌ إنْ زيادٌ أرادَهُ وأصحابُهُ يوما بفاقرةِ الظهرِ

ويقال: الفاقِرة مأخوذة من قولهم: قد فَقَرت البعير أفقِرَهُ فَقْراً، اذا حَزَزْت أَنفَهُ بحديدةٍ ثم وضعت الجَريرَ على موضع الحز [١٢٣/ب] وعليه وَتَرٌ مَلْوِيٌّ لتُذِلّهُ بذلكَ.

★ ★ ★

---

(١٥٨) مجالس ثعلب ٢٢٨.

(١٥٩) أبو النجم العجلي كما في الصحاح (ووه). ونسب الى رؤبة كما ذكر العيني في المقاصد ١/١٣٣ وليس في ديوانه.

(١٦٠) أمثال أبي عكرمة ٨٧. أدب الكاتب ٤٥، الفاخر ٣٠٩.

(١٦١) القيامة ٢٤. ٢٥.

(١٦٢) لم أقف عليه.

وقولهم: أَمْرٌ لا يُنادَى وَليدُهُ[١٦٣]

قال أبو بكر: أخبرنا أبو العباس قال: قال أبو عبيدة[١٦٤]: معناه: أمر عظيم لا يُدعى فيه الصغار انما يُدعى فيه الكهول الكبار. وقال ابن الأعرابي[١٦٥]: معناه: أَمرٌ تامٌّ كامِل ما فيه خلل ولا اضطراب قد قام به الكبار فاستُغنِيَ بهم عن نداء الصغار. وقال الفراء[١٦٦]: هذه لفظة تستعملها العرب اذا[١٦٧] أرادت الغاية، وأنشد:

لقد شَرَعَتْ كَفّا يزيدَ بنِ مَزْيَدٍ ... شرائعَ جودٍ لايُنادَى وليدُها[١٦٨]

وقال الكِلابي[١٦٩]: هذا مثل يقوله القوم اذا أخصبوا وكثرت أموالهم، فاذا أومأ الصبي الى شيء ليأخذه لم يُصَحْ عليه ولم يُنْهَ عن أخذه لكثرة أموالهم وخصبهم، ثم جعلوه مثلا لكل كثرة وسَعَة، قال الشاعر[١٧٠]:

فأقصرتُ عن ذكرِ الغواني بتوبةٍ ... الى الله مني لا يُنادَى وليدُها[١٧١]

وقال الأصمعي[١٧٢]: أَصل هذا في الشدة والجدب يصيب القوم حتى تشتغل بذلك الأم عن ولدها فلا تُناديه، ثم جعل مثلا لكل جدب عظيم ولكل شدة وأمر شديد.

* * *

---

(١٦٣) أمثال أبي عكرمة ٣٢، الفاخر ١٢ او ٢٨٠، أمثال ابن رفاعة ٣٧.

(١٦٤) فصل المقال ٤٧١.

(١٦٥) فصل المقال ٤٧٢.

(١٦٦) الفاخر ١٣.

(١٦٧) هنا ينتهي السقط في ق.

(١٦٨) الفاخر ١٣ بلا عزو.

(١٦٩) اصلاح المنطق ٣١٧. والكلابي هو أبو الغمر أو أبو صاعد أو أبو زياد، وهم من الاعراب الذين دخلوا الحاضرة. (ينظر: الفهرست ٧٦ والانباه: ٤/١١٤، ١٢١).

(١٧٠) مزرد، ديوانه ٥٧.

(١٧١) هنا ينتهي السقط في ك.

(١٧٢) اصلاح المنطق ٣١٧.

وقولهم: قد شَنَّعَ فلانٌ على فلانٍ وقد أَتَى بأمرٍ شنيعٍ[١٧٣]

قال أبو بكر: معناه في كلام العرب: قد أخبر عنه بأمر شديد عظيم. وكلام العرب: [١٢٤/أ] أمر أشنع وخصلة شنعاء، اذا كانت شديدة عظيمة، قالِ الشاعر[١٧٤]:

أناسٌ اذا ما أنكَرَ الكلبُ أَهلَهُ حَمَوْا جارَهم من كلِّ شنعاءَ مُضْلعِ

معناه: اذا لبسوا السلاح وتقنَّعوا به فأنكر الكلب صاحبه منعوا جارهم من أن ينزل به أمر شديد عظيم. ويقال: قد أضلعني الأمر، اذا غلبني واشتدَّ عليّ.

* * *

(١٧٣) اللسان والتاج (شنع).

(١٧٤) طفيل الغنوي، ديوانه ٥٣.

وقولهم: قد صَرَمَ فلانٌ فلاناً[١]

قال أبو بكر: معناه: قد قطع ما بينه وبينه[٢] من المودة. والصَرم معناه في كلامهم القطع. من ذلك قولهم: قد صَرَمْتُ النخلةَ صَرَماً. والصُرم بضم الصاد الاسم، قال امرؤ القيس[٣]:

أفاطِمَ مهلاً بعضَ هذا التدلُّلِ وإنْ كنتِ قد أزمعتِ صَرمي فأَجْملي

معناه: وان كنت قد عزمت على قطع ما بيني وبينك من الود. وقال أبو عبيدة: يقال لليل صَريم لانصرامه من النهار. وقال يعقوب بن السكيت[٤]: يقال للنهار صَريم، والعلة في هذا واحدة لأن كل واحد منهما ينصرم عن صاحبه، واحتج يعقوب في أن الصريم النهار بقول بشر[٥]:

فبـاتَ يقول أَصْبِـحْ ليلُ حتى تجلَّـى عن صريمتِـهِ الظـلامُ

وقال الله عز وجل وهو أصدق قيلا: « فأصبَحَتْ كالصريمِ »[٦] معناه: كالليل المظلم، قال الشاعر[٧]:

عـلامَ تقوم عاذلـتي تلومُ تؤرقـني اذا انجـابَ الصريمُ[٨]

[١٢٤/ب] وقال الآخر:

بَكَرَتْ عـليَّ تلومـني بصـريمِ فلقـد عذلتِ ولمتِ غيرَ مُليمِ[٩]

---

(١) اصلاح المنطق ٢٤، الأضداد ٨٤. اللسان (صرم).

(٢) (وبينه) ساقطة من سائر النسخ.

(٣) ديوانه ١٢. وفي الأصل: ازمعت هجري. وهي رواية أخرى لا شاهد فيها. وما اثبتناه من ك. ق، ل، ف.

(٤) اضداده: ١٩٥.

(٥) ديوانه ٢٠٥.

(٦) القلم ٢٠.

(٧) توبة بن الحمير وقيل أخوه عبدالله، ينظر: ديوان توبة ٩٨

(٨) ك: علام تلوم... بلومي ... جاب.

(٩) الاضداد ٨٤ بلا عزو.

يقال: ألامَ الرجل فهو مُليم، اذا أتى ما يستحق اللوم عليه. ومعنى البيت: بكرت تلومني في آخر الليل. وقال زهير[10]:

غدوتُ عليه غدوةً فوجَدْتُهُ قُعوداً لديه بالصريمِ عواذِلُهْ

معناه: في آخر الليل. وقال يعقوب: قال الأصمعي: الصريم جمع صريمة، وهي قطعة تتقطَّع من معظم الرمل. وقال أبو عبيدة: الأصل في الصريم المصروم فصُرِف عن مفعول الى فعيل كما قالوا: قتيل وجريح، قال: وكذلك صريمة الأمر، هو ما انصرم من الأمر. ويقال: قد انصرم عمر فلان، اذا انقطع.

★ ★ ★

وقولهم أنتَ في كَنَفِ اللهِ[11]

قال أبو بكر: معناه: أنت في حياطة الله وستره. يقال: قد كنف فلان فلانا، اذا أحاطه وستره. وكل شيء ستر شيئاً فقد كنفه، وهو كنيف له. يقال للتُرْسِ كنيف لأنه يستر صاحبه ويحوطه، قال لبيد[12]:

حريمــاً يومَ لم يمنــعْ حريمــاً سيوفُهم ولا الحَجَفُ الكنيفُ

ومن ذلك الحديث الذي يروى عن أبي بكر (رض): (أنه أشرف على الناس من كنيف وأسماء بنت عُميس[13] مُمْسِكَتُهُ وهي موشومة اليدين حين استخلفَ عمرَ فكلَّم الناس)[14]. الموشومة: التي تغرز ظهر

---

(١٠) ديوانه ١٤٠.

(١١) اللسان (كنف).

(١٢) ديوانه ٣٥١. والحجف: الترس.

(١٣) صحابية، تزوجها جعفر بن أبي طالب ثم أبو بكر ثم علي، توفيت بعد سنة ٤٠ هـ. (الاستيعاب ١٧٨٤، الاصابة ٤٨٩/٧).

(١٤) الفائق ٢٨١/٣.

[١٢٥/أ] كفها بإبرة أو مِسَلَّةٍ حتى تؤثر فيه ثم يُحشى بالكحل والنؤور حتى يخضرَّ. يقال: قد وشمت فلانة كفها تَشِمُه وَشْماً فهي واشمة اذا فعلت هذا، والمفعولة [بها] يقال لها موشومة ومستوشمة. ومنه: (لعنَ رسولُ الله (ص) الواشمةَ والمستوشمةَ)[١٥]. وقال لبيد[١٦]:

أو رجعُ واشمةٍ أُسِفَّ نَؤورُها كِفَفاً تعرَّضَ فوقهنَّ وِشامُها

وقول الناس للموضع الذي يخلو فيه الانسان كنيف، من الستر والتغطية أُخِذ. وانما فعلت أسماءُ هذا في الجاهلية فبقيَ ولم يزل أثره.

★ ★ ★

وقولهم: قد وَلِيَ فلان المعونَةَ[١٧]

قال أبو بكر: قال الرُستُمي: معناه: قد ولي فلان العونَ، أي: ولاه السلطان عونَه على حفظ المدينة، قال: والمعونة لفظها لفظ مفعولة وتأويلها تأويل المصدر، قال: وهو بمنزلة قولهم: ما لفلان معقول أي: ما له عقل، وما لفلان مجلود أي: ما له جلد، أنشد الفراء:

حتى اذا لم يتركوا لعظامِهِ لحماً ولا لفؤادِهِ معقولا[١٨]

معناه: عقلا، وقال الطُفيل[١٩]:

هل حبلُ شَمّاءَ قبل الصُرمِ موصولِ أم ليس للصرمِ عن شمّاءَ معدولُ

معناه: أم ليس للصرم عنَ شماء مَعْدل. قال الرستمي: [١٢٥/ب]

---

(١٥) غريب الحديث ١/١٦٦.

(١٦) ديوانه ٢٩٩.

(١٧) اللسان (عون).

(١٨) للراعي. شعره: ١٣٧.

(١٩) ديوانه ٥٥. وفي سائر النسخ: طفيل.

معناه: لا أجد عنه مَعْدَلا لأنه لا بُدَّ منه[٢٠]. وقال الله عز وجل وهو أصدق قيلا: « فستُبْصِرُ ويُبصرون بأَيِّكُمُ المفتونُ »[٢١] [فالمعنى: بأيكم الجنون، فمفعول هاهنا معُناه[٢٢] المصدر. وقال الفراء[٢٣]: يجوز أن يكون المعنى: في أيكم المفتون، فتكون الباء بمعنى في. ويجوز أن تكون الباء زائدة للتوكيد، والمعنى: أيكم المفتون. قال أبو بكر: وقال لي ادريس[٢٤]: سألت سَلَمَة فقلت: أتجيز: بأَيُّكم المفتون، برفع أي، فقال: أجيزه، واحتج بقول الشاعر[٢٥]:

أباهِلَ لو أنَّ الرجالَ تبايعوا ... على أيُّنا شرٌّ قَبيلاً وألأَمُ

قال أبو بكر: معنى الرفع عندي أنه أضمر النظر ورفع أيا بما[٢٦] بعدها، كأن المعنى: فستبصر ويبصرون بأن تنظروا أيّكم المفتون، وكذلك معنى البيت: على أن تنظروا أينا، والنظر لا يعمل في أي لأنه من دلائل الاستفهام. [قال أبو بكر: انما لم يعمل النظر والافعال التي بمنزلته في أي لأن أيا حرف استفهام مخالطة للألف وما بعد الألف، والاستفهام لا يعمل ما قبله فيما بعده، من ذلك قوله عز وجل: « لنعلم أيُّ الحزبَيْنِ »[٢٧] رفع أيّاً لأن المعنى: لنعلم أهذا أحصى أم هذا، فكانت أي بمنزلة ألف الاستفهام والاسم الذي بعده، فلم يجز أن يعمل ما قبلها فيها، فرفع بها ما بعدها فكانت أيّ مرفوعة بأحصى، وأحصى بها][٢٨].

* * *

(٢٠) ك. ق: لا بد له منه.
(٢١) القلم ٦.٥ .
(٢٢) ساقطة من ك. ق.
(٢٣) معاني القرآن ١٧٣/٣ .
(٢٤) هو ادريس بن عبد الكريم. روى عن سلمة. (الانباه: ٥٦/٢).
(٢٥) لم اقف عليه.
(٢٦) ل: ما.
(٢٧) الكهف ١٢ .
(٢٨) من ل.

وقولهم: قد قَنْطَرْتَ علينا[٢٩]

قال أبو بكر: معناه: قد طوّلت وكثّرت الكلام، وهو مأخوذ من القنطار. والقنطار: الكثير من المال، وفيه ثلاثة عشر قولا كلها[٣٠] تؤول الى معنى الكثير[٣١]. قال عطاء: القنطار سبعة ألف درهم. وقال أبو نضْرة[٣٢]: القنطار ملء جلد ثور ذهباً. وقال الكلبي: القنطار ألف مثقال ذهب أو فضة. وقال سعيد بن المسيب: القنطار ثمانون ألفا. [١٢٦/أ] وقال ابن عباس: القنطار: سبعون ألفاً. وقال أبو هريرة: (القنطار اثنا عشر <ألف> أوقية، الأوقية خير مما بين السماء والأرض)[٣٣]. وقال قتادة: القنطار مائة رطل من الذهب وثمانون ألفاً من الورق. وقال الحسن: القنطار ألف دينار واثنا عشر ألفا من الورق، ويروى عنه أنه قال: القنطار اثنا عشر ألفا، ويروى عنه أنه قال: القنطار ألف ومائتا دينار، ويروى عنه أنه قال: القنطار ألف ومائتا أوقية. وقال قوم: القنطار رطل من الذهب أو الفضة. وقال قوم[٣٤]: القنطار بلغة [أهل] افريقية والاندلس ثمانية ألف مثقال ذهب أو فضة. وقال أهل اللغة[٣٥]: القنطار العقدة الوثيقة المحكمة من المال، قال: وانما سميت القنطرة قنطرة لاحكامها. فهذه الأقوال كلها تدل

---

(٢٩) الفاخر ١٠١، اللسان (قنطر). و (قد) ساقطة من ك، ق.

(٣٠) ساقطة من ل.

(٣١) ينظر في هذه الأقوال: معاني القرآن واعرابه ٣٨٤/١، تهذيب اللغة ٤٠٤/٩، زاد المسير ٣٥٨/١، القرطبي ٣٠/٤.

(٣٢) هو أبو نضرة العبدي واسمه المنذر بن مالك، توفي ١٠٨ هـ. (طبقات ابن خياط ٥٠٠، تهذيب التهذيب ٣٠٢/١٠).

(٣٣) سنن ابن ماجه ١٢٠٧. وهو مروى عن النبي (ص).

(٣٤) هو أبو حمزة الثمالي كما في القرطبي.

(٣٥) هو الزجاج في كتابه (معاني القرآن واعرابه ٣٨٥/١).

على أن القنطار هو الكثير من المال. وقال ابن الأعرابي[٣٦]: قد قنطرت علينا معناه: قد طوّلت وأقمت لا تَبْرَحُ. [قال]: ويقال: قد قنطر الرجل، اذا أقام في الحضر والقرى وترك البَدْوَ. وقال غيره: يقال: قد قنطر الرجل، اذا أطال اقامته في أيِّ موضع كان، واحتج بقول الشاعر:

إنْ قلتُ سيري قَنْطَرَتْ لا تبرحُ   وان أردت مَكْثَهــــا تَطَوَّحُ

يا ليتَ قد عاجلها الذُّرَحْرَحُ[٣٧]

الذرحرح واحد الذراريح وفيه ثماني لغات: ذُرُّوح وذَرُّوح وذِرِّيح وذُرّاح وذُرَحْرَح، قال الراجز:

[١٢٦/ب]

قالــت لـه: وَرْياً اذا تَنَحْنَـحْ   /يا ليتَه يُسقى على الذُّرَحْرَحْ[٣٨]

وذُرَّح وذُرْنُوح لغة بني تميم وذُرُحْرُح[٣٩]، حكى ذلك اللِّحياني[٤٠].

* * *

وقولهم: رجلٌ مُشَوَّهُ الوجهِ[٤١]

قال ابو بكر: معناه: مُقَبَّح الوجه. يقال قد شاه وجه فلان يشوه شوهاً وشَوْهَةً اذا قَبُحَ. ويقال: رجل أشوه وامرأة شوهاء، اذا كانا قبيحين. من ذلك الحديث الذي يروى عن النبي (ص): (أنه أخذ قبضة من

---

(٣٦) الفاخر ١٠١.

(٣٧) الفاخر ١٠١ بلا عزو. والذرحرح: السم القاتل.

(٣٨) الاضداد ٧. ليس في كلام العرب ٤٦ بلا عزو.

(٣٩) ينظر اللسان والتاج (ذرح).

(٤٠) نزهة الالباء ١٧٦. واللحياني هو أبو الحسن علي بن حازم. عاصر الفراء وأخذ عنه أبو عبيد. (المراتب ٨٩. نزهة الالباء ١٧٦. معجم الادباء ١٤/١٠٦).

(٤١) الاضداد ٢٨٤. أضداد أبي الطيب ٤٠٨.

تراب يوم بدر فحثاها في وجوه المشركين وقال: شاهت الوجوه)[٤٢].
فمعناه: قبُحت الوجوه.

★ ★ ★

وقولهم: قد وَرّى فلان عن كذا وكذا[٤٣]

قال أبو بكر: معناه: قد ستره وأظهر غيره. والتورية[٤٤]: الستر، يقال: وريت الخبر أوريه تورية، اذا سترته وأظهرت غيره. من ذلك الحديث الذي يروى عن النبي (ص): (أنه كان اذا أراد سفرا ورّى بغيره)[٤٥]. وقال أبو عبيدة: ورى مأخوذ من الوراء، وقال: المعنى أنه جعل الخبر وراءه ولم يُظهره، والوراء يكون بمعنى خلف وبمعنى قدام، قال الله عز وجل: « وكانَ وراءَهم مَلكٌ يأخذُ كلَّ سفينةٍ غَصْبا »[٤٦] معناه: وكان أمامهم. وقال الشاعر[٤٧]:

أليسَ ورائي أن أَدِبَّ على العصا فيأمنَ أعدائي ويسأَمَني أهلي

فمعناه: أليس أمامي. والوراء: ولد الولد، قال الله عز وجل: « ومن وراءِ اسحاقَ يعقوبَ »[٤٨] معناه: ومن ولد ولده.

★ ★ ★

[١٢٧/أ] وقولهم: مَنْ حَبَّ طَبَّ[٤٩]

قال أبو بكر: معناه: من أحب فطِن وحذق واحتال لمن يُحبُّ. والطِبّ معناه في اللغة الحذق والفِطنة. وانما سُمي الطبيب طبيباً

(٤٢) غريب الحديث ١١٢/١، النهاية ٥١١/٢.
(٤٣) الاضداد ٦٨، أضداد أبي الطيب ٦٥٧.
(٤٤) ينظر: الايضاح في علوم البلاغة ٣٥٣. (٤٥) غريب الحديث ١٩٧/١، النهاية ١٧٧/٥.
(٤٦) الكهف ٧٩. وينظر مجاز القرآن ٤١٢/١.
(٤٧) عروة بن الورد، ديوانه ١١٤.
(٤٨) هود ٧١.
(٤٩) الفاخر ١١٤، جمهرة الأمثال ٢٢٨/٢، جمع الأمثال ٣٠٢/٢.

لِفطنته، يقال: رجل طَبٌّ وطبيب، اذا كان حاذِقاً. قال عنترة(٥٠):

إنْ تُغْدِفي دوني القِناعَ فإنَّني طَبٌّ بأخذِ الفارسِ المُسْتلئِمِ

وقال علقمة بن عبدة(٥١):

فإن تسألوني بالنساء فانني بصيرٌ بأدواءِ النساءِ طبيبُ

وقال آخر(٥٢):

فهل لكم فيها إليّ فانني طبيبٌ بما أعيا النِطاسِيَّ حِذْيَما

ومعنى حبّ: أحبَّ. قال البصريون: لا يقال في الماضي إلاّ أحب فلان فلانا وأحببت فلانا بالألف. قالوا: ويقال في المستقبل: أُحِبُّ فلانا وأَحِبُّ فلانا. ويقال في المفعول: رجل مُحَبٌّ ومحبوبٌ، قال عنترة(٥٣):

ولقد نزلتِ فلا تظني غيرَهُ مني بمنزلة المُحَبِّ المُكْرَمِ

فقيل لهم: كيف قالوا: رجل محبوب، ولم يقولوا: حَبَّ فلان فلانا، فقالوا: قد يُنطق بالدائم على بناء فعل لا يُتكلم به، من ذلك قولهم: رجل مجنون، ثم قالوا في الماضي: أَجَنَّه الله، فبنوا الدائم على جَنّ ولم يبنوه على أَجَنّ، ولو بنوه عليه لقالوا: رجل مُجَنٌّ. وقال الكسائي والفراء(٥٤): يقال: أحببت الرجل وحَبَبْتُهُ، وأنشدا:

[١٢٧/ب]

أُحِبُّ أبا العصماء من حبِّ تمرِهِ وأعلُمُ أنّ الرِفقَ بالعبدِ أَرْفَقُ

ووالله لولا تمرُهُ ما حَبَبْتُهُ وما كانَ أدنَى من عُبيدٍ ومُشْرِق(٥٥)

---

(٥٠) ديوانه ٢٠٥. وتغدفي: ترسلي قناعك. والمستلئم: المتسلح، وقيل: هو اللابس اللأمة وهي الدرع.

(٥١) ديوانه ٣٥.

(٥٢) أوس بن حجر، ديوانه ١١١. وحذيم: رجل كان متطببا عالماً. وقيل: يراد به: ابن حذيم.

(٥٣) ديوانه ١٩١.

(٥٤) اللسان (حبب). وفيه أيضاً: وحكى سيبويه: حببته وأحببته بمعنى.

(٥٥) لعيلان بن شجاع النهشلي كما في اللسان (حبب).. وفي البيت الثاني اقواء.

وقال السجستاني: حدثنا أبو عامر[٥٦] عن أبي الأشهب[٥٧] عن أبي رجاء: أنه قرأ[٥٨]: « فاتَّبِعونِ يَحْبِبْكُمُ الله »[٥٩] بفتح الياء. وقولهم في هذا المثل: مَنْ حَبَّ طَبَّ، يدلُّ على صحة قول الكسائي والفراء.

★ ★ ★

وقولهم: قد تعنَّتَ فلان فلانا وقد أَعنَتَهُ[٦٠]

قال أبو بكر: قال أبو عبيدة[٦١]: معنى[٦٢] أعنته: أهلكه، وقال في قول الله عز وجل: « ولو شاءَ اللهُ لأَعْنَتَكُمْ »[٦٣] قال: معناه: لأهلككم. وقال في موضع آخر[٦٤]: أعنتكم معناه أَضَرَّ بكم، وقال: العَنَت الضرر، واحتج بقول الله عز وجل: « ذلك لِمَنْ خَشِيَ العَنَتَ منكم »[٦٥]. وقال أبو جعفر أحمد بن عبيد: معنى أعنت فلان فلانا شدَّد عليه، وقال: العَنَت التشديد، أنشد الفراء:

ألم تسألِ الأَنفِيَّ يومَ يقودني[٦٦] ويزعم أَني مُبْطِلُ القولِ كاذِبُه
أحاولَ إعناتي بما قال أم رجا ليضحكَ مني أم ليضحكَ صاحبُه[٦٧]

---

(٥٦) هو عبد الملك بن عمرو العقدي القيسي، توفي ٢٠٤ هـ. (طبقات القراء ٤٦٩/١، تهذيب التهذيب ٤٠٩/٦).

(٥٧) هو جعفر بن حيان العطاردي، توفي ١٦٥ هـ. (طبقات القراء ١٩٢/١، تهذيب التهذيب ٨٨/٢).

(٥٨) الشواذ ٢٠.

(٥٩) آل عمران ٣١.

(٦٠) اللسان والتاج (عنت).

(٦١) المجاز ٧٣/١.

(٦٢) ساقطة من ك، ق.

(٦٣) البقرة ٢٢٠.

(٦٤) المجاز ١٢٣/١.

(٦٥) النساء ٢٤.

(٦٦) سائر النسخ: يسوقني.

(٦٧) صدر الثاني فقط في اللسان (عنت) بلا عزو.

فمعناه: أحاول التشديد علي وما يؤدي الى هلاكي. وقال بعض أهل اللغة(٦٨): معنى أعنت فلان فلانا، كلفه ما يشتد عليه فيَعْنَتُ، [قال]: وهو مأخوذ من قولهم: قد عَنِتَ البعير يَعْنَتُ عَنَتاً، اذا حدث في رجله كسر بعد جَبْر فلم يمكنه معه تصريفها. ويقال: أَكَمَة [١٢٨/أ] عنوت، اذا كانت لا تُجاز إلاّ بمشقةٍ. والأنفي في البيت الذي أنشده الفراء منسوب الى بني أنف الناقة، وانما سُموا أنف الناقة بقول الشاعر(٦٩):

قومٌ هم الأنفُ والأذنابُ غيرُهم ومن يُسَوِّي بأنفِ الناقةِ الذَنَبا

★ ★ ★

وقولهم: قد أَدْحَضْتُ حُجَّةَ فلانٍ(٧٠)

قال أبو بكر: معناه: قد أزلتها وأبطلتها. قال أبو عبيدة(٧١): هو مأخوذ من قولهم: مكان دَحْضٌ، اذا كان مَزَلا ومَزلقاً لا يثبت فيه خفٌّ ولا حافِرٍ ولا قدم، وأنشد لطرفة(٧٢):

أبا منذرٍ رُمْتَ الوفاءَ فهبته وحِدْتَ كماحادَ البعيرعنالدَحْضِ

وقال الله عز وجل: «ليُدْحِضوا به الحقَّ»(٧٣) معناه: ليُزيلوا به الحق ويبطلوه. وقال عز وجل: «فساهَمَ فكانَ من المُدْحَضِينَ»(٧٤) معناه:

---

(٦٨) هو الزجاج في كتابه: معاني القرآن واعرابه ١/٢٨٧.
(٦٩) الحطيئة، ديوانه ١٢٨.
(٧٠) اللسان والتاج (دحض).
(٧١) المجاز ١/٤٠٨.
(٧٢) ديوانه ١٧٣.
(٧٣) الكهف ٥٦.
(٧٤) الصافات ١٤١.

فقارع فكان من المُقْرَعِين[٧٥] المغلوبين. وقال الشاعر:

قتلنا المُدْحَضِينَ بكلِّ ثَغْرٍ وقد قَرَّتْ بقتلهم العيونُ[٧٦]

وقال الآخر[٧٧]:

وأَستنقِذُ المولى من الأمر بَعْدَما يَزِلُّ كما زلَّ البعير عن الدَحْضِ

★ ★ ★

وقولهم: كلامٌ مبهمٌ وأَمْرٌ مُبْهَمٌ[٧٨]

قال أبو بكر: معناه: أمر لا يُعرف له وجه يؤتى منه. وهو مأخوذ من قولهم: حائطٌ مُبْهَمٌ. اذا لم يكن فيه باب. ويقال للرجل الشجاع: بُهْمَةٌ، اذا كان [١٢٨/ب] لا يُدرى من أين يُؤتى. وقال يعقوب بن السكيت: قد أبهم فلان عليَّ الأمرَ، اذا لم يجعل له وجها أعرفه. ويقال: لون بهيم، اذا كان لا يخالطه غيره. وقال الشاعر:

أمَا تريْ رأسي أَغرَّ مُشَهَّراً من بعدِ لونٍ يا أُمَيْمَ بهيم[٧٩]

وقال أمية[٨٠] [بن أبي الصلت]:

زارني مَوْهناً وقد نامَ صَحبي وسجى الليلُ بالظلامِ البهيم

وقال ابن السكيت[٨١] وغيره: كل لون خلص ولم يخالطه غيره يقال فيه بَهيمٌ. كقولهم: أَشقرُ بهيم وكُميتٌ بهيم وأدهمُ بهيم. يقال ذلك لكل لون خالصٍ صافٍ ناصعٍ. ويقال في الأسود: أسود فاحم. من الفحم.

---

(٧٥) سائر النسخ: المقروعين.

(٧٦) القرطبي ١٥/١٢٣ بلا عزو.

(٧٧) طرفة. ديوانه ١٦٩. وفي ك. ق: واستنقذوا.

(٧٨) الفاخر ٥٠. الاضداد ١٦١.

(٧٩) لم أقف عليه.

(٨٠) ديوانه ٤٨٨. والموهن: نحو من نصف الليل. وسجى: سكن.

(٨١) تهذيب الالفاظ ٢٣٤.

وأسود حالك وحانك. ومثلُ حلَك الغراب وحَنَك الغراب. فحلكُهُ سوادُهُ وحَنَكُهُ منقارُهُ. ويقال: أسود حُلْكوكٌ وسُحْكوك ومُحْلَوْلكٌ ومُسْحنكِك. قال الراجز:

تضحكُ مني شيْخَةٌ ضحوكُ واستَنْوكت وللشبب نُوكُ
وقد يَشيبُ الشعرُ السُّحْكُوكُ[٨٢]

ويقال: أسودُ حُلْبُوبٌ وأبيضُ يَقَقٌ ولَهَقٌ ووابصٌ وليحٌ ولَيحٌ. وأحمر قانيءٌ وقاتمٌ. وأخضرُ ناضرٌ ودَجُوجيٌّ.

★ ★ ★

وقولهم: قد طُبِعَ على قلب فلانٍ[٨٣]

[١٢٩/أ] قال أبو بكر: قال أبو عبيدة[٨٤]: معناه قد غُشِيَ على قلب فلان بالصدأ والدنَس والوسخ. وقال: هو مأخوذ من قولهم: قد طبع [السيف] يطبع طَبَعاً. اذا دنس. قال الله عز وجل: «كذلك يطبعُ اللهُ على قلوبِ الذينَ لا يعلمونَ»[٨٥]. وجاء في الحديث: (تعوّذوا بالله من طَمعٍ يدني الى طَبَعٍ)[٨٦]. فمعناه: الى دنس. وقال أعشى[٨٧] بني قيس يمدح هوذة[٨٨] [بن علي]:

لــه أكاليلُ بالياقوتِ فصَّلَهـ صُوَّاغُها لا تَرى عيباً ولا طِبَعا

معناه: ولا دَنَساً. وقال الآخر[٨٩]:

---

(٨٢) الاضداد ١٦١ بلا عزو. والنوك: ضعف العقل. (٨٣) اللسان والتاج (طبع).
(٨٤) المجاز ٢/١٢٥.
(٨٥) الروم ٥٩.
(٨٦) غريب الحديث ٢/٢١٨.
(٨٧) ديوانه ٨٦.
(٨٨) الحنفي، صاحب اليمامة وخطيبها قبيل الاسلام وفي العهد النبوي، توفي ٨ هـ. (الكامل (٧٣٠ عيون الأثر ٢/٢٦٩).
(٨٩) ثابت قطنة، شعره: ٦٥. والغفة (بضم الغين): البلغة من العيش.

لا خيرَ في طمعٍ يدني الى طَبَعٍ   وغُفَّةٌ من قِوامِ العيشِ تكفيني

وقال الآخر:

لا تَطْمَعَن طمعاً يدني الى طَبَعٍ   إنَّ المطامعَ فقرٌ والغِنى الياسُ[٩٠]

* * *

وقولهم: قَمْقَمَ اللهُ عَصَبَ فلانٍ[٩١]

قال أبو بكر: معناه: قبَّض الله عصبه وجمع بعضه الى بعض وضمَّه، أُخِذ من القَمقام، وهو الجيش يجمع من هاهنا وهاهنا حتى يكثر[٩٢] وينضم بعضه الى بعض. والقَمقام في غير هذا البحر، يقال: هو البحر وهو القمقام. وقال أبو عبيد[٩٣]: يقال للبحر القَلَمَّس، ويقال لساحل البحر السِيفُ، قال[٩٤]: والأطوم سمكة لها عظم وطول من سمك البحر يعجبُ مَنْ رآها. والقمقام في غير هذا السيد من الرجال. والقمقام أيضاً صِغار القِردان.

* * *

[١٢٩/ب] وقولهم: جاءَ بالشوكِ والشجرِ[٩٥]

قال أبو بكر: قال أبو العباس: معنى هذا التكثير لما جاء به، والمعنى: جاء بكل شيء. ومثله: جاء بالطِّمِّ والرِّمِّ[٩٦]، الطم: الماء

---

(٩٠) لم أقف عليه.
(٩١) الفاخر ١٩٩، اللسان (قمم).
(٩٢) ل: يكبر.
(٩٣) سائر النسخ: أبو عبيدة.
(٩٤) ساقطة من ل.
(٩٥) مجمع الأمثال ١/١٦٦، المستقصى ٢/٣٨.
(٩٦) أمثال أبي عكرمة ٨٣، الفاخر ٢٤، المستقصى ٢/٣٩.

الكثير وغيره[٩٧]. والرم: ما كان باليا خلقا مما يُتقمَّمُ. واحدته رمّة.

قال الشاعر[٩٨]:

والنيبُ إنْ تعْزُ مني رمّةً خَلَقاً بعد المماتِ فإنّي كنتُ أثّئرُ

وقال الآخر[٩٩]:

وهو جبر العظام وكُنّ رمّاً ومثلُ فعالِه جَبَرَ الرَّميا

ويقال: جاء بالطِّمِّ والرِّمِّ بكسر الطاء والراء. فاذا أُفْرِدَ الطم ولم يذكر بعده الرم فُتحت الطاء فقيل: جاء بالطَّمِّ يا هذا.

* * *

وقولهم: أَدْلَى فلان بحُجّته[١٠٠]

قال أبو بكر: معناه[١٠١]: قد قدّم حجته[١٠٢] وأرسلها. وهو مأخوذ من قولهم: أَدْلَيْتُ الدلو أُدْليها إدلاءً. اذا أرسلتها لتملأها. وقد دَلَوْتُها أدلُوها دلواً. اذا أخرجتها. وقال الله عز وجل: «ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتُدلوا بها الى الحُكّام»[١٠٣] معناه: وتُقَدِّموها وتُرسلوها. وقال عز وجل: «فأرسلوا واردَهم فأدلى دلوَهُ»[١٠٤] معناه: فأرسلها ليملأها. والدلو تنقسم في اللغة على ثلاثة أقسام: تكون الدلو

---

(٩٧) نقل الميداني قول أبي بكر في مجمع الأمثال ١/١٦١.

(٩٨) لبيد، ديوانه ٦٣. والنيب: الابل. تعر مني: أي تأتي عظامي. أثئر: من الثأر، أي كنت اعقوه في حياتي.

(٩٩) أبو حصين كما في الفاخر ٢٤.

(١٠٠) معاني القرآن واعرابه ١/٢٤٥.

(١٠١) ساقطة من ل. و (قد) بعدها ساقطة من سائر النسخ.

(١٠٢) ق، ك: بحجته.

(١٠٣) البقرة ١٨٨.

(١٠٤) يوسف ١٩.

التي يُستقى بها، ويكون اخراج الدلو [من البئر]، ويكون ضربا من السير ليِّنا. قال الراجز:

[١٣٠/أ]

يـا ميَّ قـد تدلو المطيّ دَلّوا   وتمنعُ العـينَ الرقـادَ الحلوا[١٠٥]

وقال الآخر:

لا تعجـلا في السيرِ وادلُواهـا   [فإنّهـا إنْ سَلِمَـتْ قواهـا
بعيدة المصبح عن ممساها][١٠٦]

وقال الآخر:

لا تقلُواهـــا وادلُواهـــا دَلْوا   إنّ مـعَ اليومِ أَخاهُ غدوا[١٠٧]

القلو: سيرٌ شديدٌ[١٠٨]

★ ★ ★

وقولهم: قد لاذَ فلانٌ بفلانٍ[١٠٩]

قال أبو بكر: معناه: قد استتر به ودار حوله. واللغة العالية: لاذَ بهِ بغير ألف. وبعض العرب يقول: ألاذَ فلان بفلان بألف. قال مُزاحم العقيلي[١١٠]:

لَـدُنْ غُـدْوَةً حتى أُلاذَ بُخُفِّهـا   بقيَّةُ منقوصِ من الظِّـلِّ صائفُ

---

(١٠٥) لم أقف عليه.

(١٠٦) الاول فقط بلا عزو في المخصص ٧/١٠٤ واللسان (دلا). ورواية ل: قريبة المصبح.

(١٠٧) اللسان (دلا) دون عزو.

(١٠٨) ك: والقلو: السير الشديد.

(١٠٩) اللسان (لوذ).

(١١٠) ديوانه ٢٨ (لندن) وفيه: سراة الضحى.. بحقها. شعره ص ١٠٤ (القاهرة) وفيه: ضحى ناقتي. ومزاحم شاعر غزل. أموي. توفي نحو ١٢٠ هـ. (طبقات ابن سلام ٧٧٠. الأغاني ١٩/٩٧. الخزانة ٣/٤٣).

وقال الله عز وجل: « قد يعلمُ الذينَ يتسللونَ منكم لِواذاً »[111] معناه: يلوذ هذا بهذا، أي: يستتر هذا بهذا، قال حسان بن ثابت[112]:

وقريشٌ تجولُ منهم لِواذاً   لم يُقيموا وخَفَّ منها الحُلُومُ

ولِواذا مصدر لاوذت فلذلك ثبتت الواو فيه كما يقال: قاومت قِواماً. ولو كان مصدر لُذت لكان[113] لياذا، كما تقول: قمتُ قِياما.

★ ★ ★

وقولهم: قلبُ فلانٍ قاسٍ[114]

قال أبو بكر: قال أبو عبيدة[115]: معناه: قلبه صُلْبٌ يابسٌ، قال: ويقال: قد قَسا القلب يقسو وقد عَتَا وقد عَسَا وقد جَسَا جسواً بمعنى يبس وصلب. قال الراجز:

وقد قَسَوْتُ وقسا لداتي[116]

ويقال: قلب قاسٍ [١٣٠/ب] وقَسِيٌّ بمعنىً. وقلوب قاسية وقَسِيّة، قال الله عز وجل: « وجعلنا قلوبَهم قاسِيةً »[117] ويُقرأ: قَسِيَّةً[118]. قال الكسائي والفراء: القاسية والقسية لغتان معناهما واحد. وقال أبو عبيد[119]: القاسية مأخوذة من القسوة، والقَسِيّة التي ليست بخالصة

---

(١١١) النور ٦٣.

(١١٢) ديوانه ٩٢.

(١١٣) من سائر النسخ وفي الاصل: كان.

(١١٤) اللسان والتاج (قسا).

(١١٥) المجاز ١٥٨/١.

(١١٦) بلا عزو في مجاز القرآن ١٥٨/١ وتفسير الطبري ١٥٤/٦. وفي الأصل: لدتي. ولدتي ولداتي واحد. وهو المساوي له في سنه.

(١١٧) المائدة ١٣.

(١١٨) وهي قراءة حمزة والكسائي كما في السبعة ٢٤٣.

(١١٩) غريب الحديث ٦٩/٤.

الايمان وقد خالطها زَيغٌ وشَكٌ، قال: وهو بمنزلة الدرهم القَسِيّ الذي قد خالطه غِشٌّ من نحاس وغيره، واحتج بقول عبدالله بن مسعود: (ما يسرني أن لي دين الذي يأتي الكاهن بدرهم قَسِيٍّ)[١٣٠]. واحتج بقول أبي زبيد[١٣١] يصف وقع المساحي في الحجارة:

لها صواهِلُ في صُمِّ السِّلامِ كما صاحَ القَسِيّاتُ في أيدي الصيارِيفِ

* * *

وقولهم: لا تُبَلِّمْ عليه[١٣٢]

قال أبو بكر: معناه: لا تجمع عليه أنواع المكروه وقبيح القول، وهو تُفَعِّل من الأَبْلَمَة وهي خوصة البَقْل. فالمعنى: لا تجمع عليه المكروه كجمع الخوصة للبقل. ويقال: الأبلمة خوصة المُقْل، وفيها ثلاث لغات: أُبْلُمَة وإبْلِمَة وأَبْلَمَة. وقال الأصمعي[١٣٣]: معنى لا تبلم: لا تقبِّح فعله وتُفْسِده، قال: وهو مأخوذ من قولهم: قد أَبْلَمَتِ الناقةُ، اذا وَرِمَ حياؤها.

* * *

وقولهم: قد صَبَغوني في عَيْنِك[١٣٤]

قال أبو بكر: فيه وجهان: أحدهما أن يكون معنى صبغوني في عينك: غيَّروني عندك وأخبروا أني قد تغيَّرت عما كنت عليه. والصبغ

---

(١٣٠) غريب الحديث ٤/٦٨. النهاية ٤/٦٣.

(١٣١) شعره: ١١٩.

(١٣٢) أمثال أبي عكرمة ٩٥، الفاخر ١٧، جمهرة الأمثال ٢/٤٠٩.

(١٣٣) الفاخر ١٧.

(١٣٤) الفاخر ١٢٦.

معناه في كلام العرب [١٣١/أ] التغيير، من ذلك قولهم(١٢٥): صبغت الثوب أصبغُه صَبْغاً، معناه: غيَّرته وأزلته عن حالته الأولى الى حال سواد أو حمرة أو صفرة. ومن ذلك قول الله عز وجل. «صِبْغَةَ اللهِ»(١٢٦)، الصبغة الختانة، ومعناها الانتقال من حال الى حال. قال الفراء(١٢٧): معنى هذا أنّ النصارى كانوا اذا وُلِدَ لهم المولود صبغوه في ماء لهم، وقالوا: هذا تطهير له بمنزلة الخِتانة(١٢٨)، وقال الله عز وجل: «صِبْغَةَ اللهِ» يأمر بها محمدا (ص). وقال الشاعر(١٢٩):

دع الشرّ وانزل بالنجاةِ تحرُزا اذا أنتَ لم يصبغك في الشرِّ صابغُ

[ولكنْ اذا ما الشرُّ أرخى قناعَه عليك فجوِّد دَبْغَ ما أنت دابغُ]

أراد: اذا لم يُدْخِلْكَ في الشر مُدْخِلٌ. والقول الآخر: أن يكون صبغوني في عينك وصبغوني عندك. أشاروا اليك بأني موضعٌ لما قصدتني به. واحتجوا بأن العرب تقول: قد صبغت الرجل بعيني وبيدي، أي: أشرت اليه. وقال أبو العباس: قرأت على سلمة: قال الفراء: يقال: صبغت الثوبَ أَصبغُهُ وأصبَغُهُ وأصبُغُهُ.

★ ★ ★

وقولهم: رجلٌ سخيفٌ(١٣٠)

قال أبو بكر: معناه: خفيف لا تَثَبُّتَ معه. والسَخْفَة عند العرب الخفّة من الجوع. من ذلك الحديث الذي يُروى عن أبي ذر الغفاري(١٣١)

---

(١٢٥) اللسان (صبغ).

(١٢٦) البقرة ١٣٨.

(١٢٧) معاني القرآن ١/٨٢.

(١٢٨) ك، ق: الختان

(١٢٩) لم أقف عليه.

(١٣٠) اللسان والتاج (سخف).

(١٣١) صحابي. اختلف في اسمه، توفي ٣٢هـ. (الاصابة ٧/١٢٥، تهذيب التهذيب ١٢/٩٠).

أنه قال: (مكثتُ أياماً ليسَ لي طعام ولا شراب الا ماءُ زمزم فسميت فلم أجد على كبدي سَخْفَةَ جوعٍ)[١٣٢]. [معناه]: خِفَّة [جوع].

★ ★ ★

وقولهم: في أيِّ حَزَّةٍ جئتنا[١٣٣]

قال أبو بكر: معناه في كلام العرب الوقت والحين، قال الشاعر[١٣٤]:

[١٣١/ب]

ورميتُ فوقَ ملاءَةٍ محبوكةٍ وأَبَنْتُ للأشهادِ حَزَّةَ أَدَّعي

معناه: وقت أدعي. والمحبوكة: المحكمة المُحَسَّنة، من قول الله عز وجل: «والسماءِ ذاتِ الحُبُكِ»[١٣٥] معناه: ذات الخَلق الحَسن. هذا قول ابن عباس[١٣٦]. وقال أبو عبيدة[١٣٧]: الحبك الطرائق التي تكون في السماء من آثار الغيم. وقال الفراء[١٣٨]: الحبك التكسُّر، قال: ويقال للتكسر الذي يكون في الرمل[١٣٩] وفي الشعر وفي الماء: حُبُكٌ، قال زهير[١٤٠]:

مُكلل بأصولِ النجمِ تَنْسِجُهُ ريحُ الجنوبِ لضاحي مائِهِ حُبُكُ

وقال الفرزدق[١٤١]:

---

(١٣٢) غريب الحديث لابن قتيبة ١٢١/٢، النهاية ٣٥٠/٢.
(١٣٣) الفاخر ١٢٥.
(١٣٤) ساعدة بن العجلان كما في شرح أشعار الهذليين ٣٤١.
(١٣٥) الذاريات ٧.
(١٣٦) القرطبي ٣١/١٧.
(١٣٧) المجاز ٢٢٥/٢. وفي ك، ق: أبو عبيد.
(١٣٨) معاني القرآن ٨٢/٣.
(١٣٩) ل: الرجل.
(١٤٠) ديوانه ١٧٦. وفي الأصل وسائر النسخ: ما به حبك، وما اثبتناه من الديوان.
(١٤١) ديوانه ٥٦/٢.

وأنتَ ابنُ جَبّارَي ربيعةَ حَلّقَتْ
بكَ الشمسُ في خضراءِ ذاتِ الحبائِـــك

وواحد الحُبُك حَبِيكة وحِباك. وفي الحُبُك ثلاثة أوجه: الحُبُك بضم الحاء والباء، وهو مذهب العوام. وقرأ أبو مالك الغفاري[١٤٢]: الحُبْك. بضم الحاء وتسكين الباء. وقرأ الحسن[١٤٣]: ذاتِ الحِبْك، بكسر الحاء وتسكين الباء.

* * *

وقولهم: إنِّي لأربأ بكَ عن كذا وكذا[١٤٤]

قال أبو بكر: معناه: اني لأجُلّكَ وأرفعكَ، أُخِذ من قولهم: قد جلس فلان على رَبَأ من الأرض، أي[١٤٥]: على موضع مرتفع. ويقال: قد أربأَ اليّ السَّبُعُ، اذا أشرف عليّ[١٤٦].

* * *

وقولهم: قد أَرْبَى فلانٌ على فلانٍ[١٤٧]

قال أبو بكر: معناه: قد ظلمه وزاد عليه. وفيه لغتان: قد أَرْبَى وأَرْمَى. قال الشاعر:

[١٣٢/أ]

لقــد أرمى وأَفْرَطَ من سِبابٍ   ومن سَفَهٍ فحارَبَهُ الرماءُ[١٤٨]

---

(١٤٢) المحتسب ٢٨٦/٢. وأبو مالك هو غزوان الكوفي. تابعي. (طبقات ابن سعد ٢٩٥/٦. تهذيب التهذيب ٢٤٥/٨).

(١٤٣) المحتسب ٢٨٦/٢. وفي هذه الآية قراءات اخرى ذكرها ابن جني.

(١٤٤) الفاخر ١٢٥.

(١٤٥) ساقطة من ق.

(١٤٦) ك: قد أربأ على السبعين اذا أشرف عليها.

(١٤٧) الفاخر ١٢٥.

(١٤٨) بلا عزو في المقصور والممدود للقالي ٢٩٥.

والرِّبا معناه في كلام العرب الزيادة وذلك أن صاحبه يزداد على ماله، ويقال له: الرِّماء، جاء في الحديث: (إنّي أخافُ عليكم الرَّماء)[149]. أي الرِّبا. ومن ذلك قولهم: قد ربا السَّوِيقُ، معناه قد زاد وارتفع. ومن ذلك قولهم: قد أصاب فلانا رَبْوٌ، معناه: انتفاخ وزيادة ونَفَس. وهو من قولهم: جلس على ربوة من الأرض، معناه: على مكان مرتفع. وفيه سبعة أوجه[150]: رُبْوة بضم الراء وهو مذهب العامة، ورِبْوة بكسر الراء وهو مذهب ابن عباس، ورُوِيَ عنه أنه كان يقرأ: «كمِثلِ جَنَّةٍ برِبْوةٍ»[151]، ورَبْوة بفتح الراء وهو مذهب عاصم واليحصبي[152]، قال نصيب[153]:

أنـاة كـأن الحقو منها برَبوةٍ تأَزَّرَها رِدْفٌ من الرملِ مُسهِلُ

وأنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى:

فيـا رَبْوَةَ الربْعَيْنِ حُيِيتَ رَبْوةً على النأيِ منا واستهلَّ بكِ الرَعْدُ[154]

ورَباوة، قرأ الأشهب العقيلي[155]: «كمثـلِ جَنّةٍ برَباوةٍ»، قال الشاعر[156]:

---

(١٤٩) غريب الحديث ٣/٣٧٥.

(١٥٠) ينظر: معاني القرآن واعرابه ١/٣٤٦، زاد المسير ١/٣١٩.

(١٥١) البقرة ٢٦٥.

(١٥٢) هو عبدالله بن عامر، أحد السبعة، توفي ١١٨ هـ. (الفهرست ٤٩، التيسير ٥).

(١٥٣) أخل به شعره.

(١٥٤) ليزيد بن الطثرية. شعره: ٦٦.

(١٥٥) الشواذ ١٦. والأشهب العقيلي لم أجد له ترجمة على كثرة ما روى عنه في كتب القراءات. أقول: ولعله أشهب بن عبد العزيز صاحب الامام مالك، توفي ٢٠٤ هـ. (وفيات الأعيان ١/٢٣٨. الديباج ٩٨. تهذيب التهذيب ١/٣٥٩). وقد نقل عنه العباس بن الفضل الواقفي الانصاري المتوفى ١٨٦ هـ. (ايضاح الوقف ٢١٤).

(١٥٦) بلا عزو في المقصور والممدود للقالي ١٩٢.

وبنيــتُ عَرْصَــةَ منزلٍ بِرَبـاوةٍ بـينَ النخيلِ الى بقيعِ الغَرْقَدِ

ويقال: جلس فلان على رِباوةٍ من الأرض ورُباوة من الأرض ورَباءٍ من الأرض.

★ ★ ★

وقول العامة: قد شَوَّشْتُ الشيءَ وشيءٌ مُشَوَّشٌ[1]

قال أبو بكر: لا أصل لشوشت في كلام العرب، والصواب: هَوَّشت الشيء وشيءٌ مُهَوَّش، من ذلك الحديث الذي يُروى: (ليسَ في الهَيْشاتِ قَوَدٌ)[2] معناه: في الفتنة والاختلاط، كذا روي هذا بالياء. ورُوي[3] عن عبدالله أنه قال [١٣٢/ب]: (إيّاكم وهَوَشات الليل)[4]. ومنه قولهم: (مَنْ أصابَ مالاً من مهاوِشَ)[5]. ومعنى هوشت: خلطت وهيَّجت، من ذلك قولهم في كنية بعض الشعراء: أبو المُهَوِّش[6]، ومن ذلك قول ذي الرمة[7] يذكر[8] دارا:

تَعفَّتْ لتهتالِ الشتاءِ وهَوَّشت بها ‏ ‏ ‏ ‏ نائجاتُ الصيفِ شرقيَّةً كُدْرا

معنى هَوَّشت: هيَّجت.

* * *

وقولهم: قد اشترطَ فلانٌ على فلانٍ وقد باعَهُ بشَرَطٍ[9]

قال أبو بكر: معنى اشترط عليه: جعل بينه وبينه[10] علامةً ومن ذلك قولهم: نحن في أشراطِ القيامةِ، معناه: في علاماتها. ومن ذلك تسميتهم الشُرَط شُرَطاً، لأنهم جعلوا لأنفسهم علامة يعرفون بها، قال

---

(١) المصباح المنير ٣٥١/١

(٢) النهاية ٢٨٧/٥.

(٣) ساقطة من ك.

(٤) غريب الحديث ٨٤/٤.

(٥) غريب الحديث ٨٦/٤. وبعده في ك : يذهبه الله في التهاوش.

(٦) حوط بن رئاب أو ربيعة بن وثاب، مخضرم. (الاصابة ١٨٦/٢. الخزانة ٨٦/٢).

(٧) ديوانه ١٤١٣. وتهتال: مطر، والنائجات جمع نائجة وهي الريح.

(٨) ك : يصف.

(٩) الفاخر ١٢٣.

(١٠) (وبينه) ساقطة من ك.

أوس بن حجر [١١] يذكر رجلا تدلّى من رأس جبل بحبل الى نبعة ليقطعها فيتخذ منها قوسا:

فأشرطَ فيها نفسَه وهو مُعْصِمٌ وألقى بأسبابٍ له وتوكَّلا

معناه: جعل نفسه علماً لذلك الأمر.

* * *

وقولهم: قد بكى فلانٌ شَجْوَهُ [١٢]

قال أبو بكر: معناه: قد بكى حزنه. يقال: شجوت الرجل أشجوه شجوا، اذا حَزَنْته [١٣] قال الشاعر [١٤]:

ومما شجاني أَنّها يومَ أعرضتْ تولّتْ وماءُ الجفنِ بالدمعِ حائرُ

معناه: ومما حزنني [١٥]. وقال نصيب [١٦]:

وأدرى فلا [١٧] أبكي وهذي حمامةٌ بكتْ شجوَها لم تدرِ ما اليومُ من غدِ

ويقال: أشجيت الرجل أشجيه اشجاءً، اذا أغصصته. ويقال: شجيَ الرجل يشجى شَجاً، اذا غصّ، قال الشاعر [١٨]:

بانوا بلُبي اذ وَلَّت حدوجُهُم وأشعروا قلبي الأوجاعَ والحَزَنا

واستودعوني صباباتٍ شَجيتُ بها همّاً ووجداً وشوقاً ينحلُ البَدَنا

وقال الآخر [١٩]:

---

(١١) ديوانه ٨٧.

(١٢) اللسان (شجا).

(١٣) ك: أحزنته.

(١٤) المجنون، ديوانه ١٢٣. ونسب الى جميل في ذيل الأمالي ١٠٢.

وروايتهما: وماء العين في الجفن حائر. وجاء في هامش ف: (في أصل أبي يعلى بن الفراء:

فلما اعـادت من بعيـد بنظرة الي التفـاتـا أسلمته المحـاجر).

(١٥) (معناه: ومما حزنني) ساقط من ك.

(١٦) أخل به شعره.

(١٧) ك: وما.

(١٨) ساقطة من ك. ولم أقف على البيتين.

(١٩) لم أقف عليه.

وكنتُ في حلقِ باغِيهِ شجاً وعلى   أعناقِ حُسّادِهِ في ثغرِهم جَبَلا

قال الآخر[٢٠]:

وإني لهشُّ العود إنْ لم أكنْ لكم   مكانَ الشجَى بينَ اللُّهى والمخنقِ

وقال قيس المجنون[٢١]:

[١٣٣/أ]

أراني اذا صلَّيتُ يَمَّمْتُ نحوها   بوجهي وإنْ كانَ المصلّى ورائيا

وما بي إشراكٌ ولكنَّ حُبَّها   كعودِ الشَجَى أعيا الطبيبَ المداويا

ويقال: حَزَنْتُ الرجل وأَحْزَنْتُهُ، قال الشاعر[٢٢]:

لقد طَرَقَتْ ليلى فأحزنَ ذِكرُها   وكم قد طوانا ذكرُ ليلى فأحْزَنا

* * *

وقولهم: رجلٌ باسلٌ[٢٣]

قال أبو بكر فيه قولان، قال الفراء[٢٤]: الباسل الذي حرم على قِرْنه الدنوَ منه لشجاعته، أي: لشدته لا يمهل قرنه، ولا يُمْكِنه من الدنوِ منه، أُخِذ من البسل وهو الحرام، قال ضَمْرَة بن ضَمْرَة[٢٥]:

بَكَرَتْ تلومُكَ بعدَ وهنٍ في النَدَى   بَسْلٌ عليكِ ملامتي وعِتابي

ولقد علمتُ فلا تَظُنِّي غيرَهُ   أنْ سوفَ تَخْلِجُني سبيلُ صِحابي

أَأَصُرُّها وبُنَيُّ عَمِّي ساغِبٌ   فكفاكِ من إِبَةٍ عليَّ وعابِ

أرأيتِ إنْ صَرَخَتْ بليلٍ هامتي   وخرجتُ منها باليـاً أثوابي

---

(٢٠) لم أقف عليه.

(٢١) ديوانه ٢٩٤. وفي ك: وقال الآخَر.

(٢٢) يزيد بن الطثرية. شعره: ٩٤.

(٢٣) الفاخر ١٢٤، الأضداد ٦٣.

(٢٤) الفاخر ١٢٤.

(٢٥) أمالي القالي ٢٧٩/٢. وضمرة شاعر جاهلي. (ألقاب الشعراء ٣٠٥. اللآلى ٩٢٢).

هل تَخْمِشَنْ إبلي عليَّ وجوهَها أو[٢٦] تَعْصِبَنَّ رؤوسَها بِسِلابِ

الإبة: الفعل القبيح. والسلاب: خرقة سوداء كانت المرأة تغطي رأسها بها في المأتم. ومعنى تخلجني: تجذبني. ويكون البسل بتأويل آمين، قال الشاعر[٢٧]:

لا خابَ من نفعِكَ مَنْ رجاكا
بَسْلاً وعادى اللهُ مَنْ عاداكا[٢٨]

فمعنى بسلا: آمين. ويكون البسل أيضا الحلال، قال الشاعر[٢٩]:

أَيُقبلُ ما قُلتم وتُلقى زيادتي دمي إنْ أُحِلَّتْ هذه[٣٠] لكُمُ بَسْلُ

أي حلال. وقال الأصمعي[٣١]: الباسل المُرُّ، وقد بَسَل الرجل يبْسُلُ بَسالةً، اذا صار مُرّاً، أنشد[٣٢] الفراء:

كذاكِ ابنةَ الأعيارِ خافي بسالةِ الرِّ
جالِ وأصلالُ الرجال أقاصِرُه[٣٣]

* * *

وقولهم: قد تَحَفّى فلانَ بفلان[٣٤]

قال أبو بكر: معناه: قد أظهر العناية في سؤاله إياه. ويقال: فلان حَفِيٌّ بفلان، اذا كانَ معنيّاً به، قال الأعشى[٣٥]:

---

(٢٦) ك: أم.
(٢٧) المتلمس، ديوانه ٣٠٧. ونسب الى أبي نخيلة في الفائق ١/١٠٨.
(٢٨) من سائر النسخ وفي الأصل: من دعاكا.
(٢٩) عبد الله بن همام السلولي في نوادر أبي زيد ٤ وأضداد السجستاني ١٠٤.
(٣٠) من سائر النسخ وفي الاصل: هذا.
(٣١) الفاخر ١٢٤.
(٣٢) ك: أنشدنا.
(٣٣) مجالس ثعلب ١٠٢، ١٣٤ بلا عزو. وفي ق: ابنة الأعيان.
(٣٤) شرح القصائد السبع ٤٤٧.
(٣٥) ديوانه ١٠٢.

فإنْ تسألي عني فيا رُبَّ سائلٍ حَفِيٍّ عن الأعشى به حيثُ أصْعَدَا

معناه: مَعْنِيٌّ بالأعشى وبالسؤال عنه. وقال [(٣٦)] الله عز وجل: «يسألونَكَ كأنَّكَ حَفِيٌّ عنها» [(٣٧)] فمعناه: كأنك معنيٌّ بها. ويقال: المعنى: كأنَّك عالم بها. ويقال: المعنى: يسألونك كأنك سائل عنها، [١٣٤/أ] قال الشاعر:

سؤالٌ حَفِيٌّ عن أخيه كأنّه بذكرتِهِ وسنانُ أو مُتَواسِنُ [(٣٨)]

وأنشد أبو عبيدة:

فتحفَّى به ووحَّى قراه فأتاهم به عريضاً نضِيجا [(٣٩)]

وقال الله عز وجل: «إنّه كان بي حَفِيّاً» [(٤٠)] معناه: كان بي معنيا.
وقال الفراء[(٤١)]: معناه: كان عالماً لطيفاً يجيب دعائي إذا سألته.

* * *

وقولهم: قد رَبَعْتُ الحَجَرَ [(٤٢)]

قال أبو بكر: معناه: قد أشَلْتُ الحجرَ لأعرف بذلك شدَّتي، وهذا مما يستعمل في إشالة الحجر. ومن ذلك الحديث الذي يُروى: (أن النبي (ص) مرَّ بقوم يَرْبَعونَ حجراً)[(٤٣)]. ويقال أيضا: ارتبعت الحجر اذا أشلته. ويُروى عن ابن عباس (أنه مر بقوم يتجاذون حجرا فقال: عمالُ اللهِ أقوى من هؤلاء)[(٤٤)] ويُروى عن النبي (ص): أنه مرَّ بقوم يتجاذَوْنَ مِهْراساً فقال: (أتحسبون الشدَّةَ في حمل الحجارة إنّما الشدة أَنْ يمتلئَ

---

(٣٦) ك : كما قال.
(٣٧) الاعراف ١٨٧.
(٣٨) لم أقف عليه.
(٣٩) لم أقف عليه.
(٤٠) مريم ٤٧.
(٤١) معاني القرآن ٢/١٦٩.
(٤٢) الفاخر ١٢٣.
(٤٣) النهاية ٢/١٨٩.
(٤٤) الفائق ٢/٢٢.

أحدُكم غيظاً ثم يغلبه)[٤٥]. والمِرْبَعة: العصا التي تُحمل بها الأحمال فتوضع على ظهور الدواب، قال الراجز:

أين الشِظاظانِ وأينَ المِرْبَعَه وأينَ وَسْقُ الناقةِ المُطَبَّعَه [٤٦]

الشظاظان: العودان اللذان يُجعلان في عُرى الجوالقِ، والمطبعة: المُثقلة.

★ ★ ★

وقولهم: قد مارَى فلانٌ فلاناً [٤٧]

قال أبو بكر: معناه: قد استخرج ما عنده من الكلام والحجّة، وهو مأخوذ من قولهم: مريت الناقة والشاة أمريهما مريا، اذا مسحت ضروعهما لتَدُرّا. ويقال: قد مَرَتِ الريحُ السحابَ، اذا أنزلت منه المطر واستخرجته، قال الشاعر [٤٨]:

مَرَتْهُ الجنوبُ فلم يعترفْ خِلافَ النُّعامَى من الشام رِيحا

ويقال: قد أمررت الرجل، اذا خالفته وتلوّيت عليه. يُروى عن أبي الأسود [٤٩]:

(أَنّه سألَ عن رجل فقال: ما فعل[٥٠] الذي كانت امرأته تُشارُّه وتُهارُّه وتُزارُّه وتُمارُّه)[٥١]. فتزاره من الزر وهو العض، وتماره: تخالفه وتلوّى عليه. ويروى عن ابن عباس أنه قال: (الوحي اذا نزل من السماء

---

(٤٥) غريب الحديث ١٦/١. والمهراس: الحجر العظيم الذي تمتحن برفعه قوة الرجل وشدته.

(٤٦) غريب الحديث ١٧/١.

(٤٧) اللسان (مرا).

(٤٨) أبو ذؤيب، ديوان الهذليين ١٣٢/١. والنعامى ريح الجنوب.

(٤٩) هو أبو الاسود الدؤلي.

(٥٠) (ما فعل) ساقط من ل.

(٥١) الفائق ١٠٩/٣.

سمِعت الملائكةُ مثلَ مِرارِ السِّلْسلةِ على الصَّفا) [٥٢]. معناه: ان السلسلة اذا جرت على الصفا تلوّى حلقُها واختلف. والصفا: الحجارة الصلبة واحدها صفاة. ويقال: امترى ،رجل يمتري امتراء، اذا شك، قال عز وجل: « فلا تكونَنَّ من المُمْترينَ » [٥٣]، وقال الشاعر [٥٤]:

أمـا البَعِيـثُ فقد تبيَّنَ أَنَّـه عبـدٌ فعلَّك في البعيثِ تُماري

معناه: تُشاك.

★ ★ ★

وقولهم: رجلٌ بازِلٌ [٥٥]

قال أبو بكر: البازل معناه في كلام العرب المحكم القوة، أُخِذ من بُزول البعير وهو [١٣٥/أ] أن يخرج نابه بعد تسع سنين تأتي عليه وهو أقوى ما يكون، وهو بمنزلة القارِحِ من الدواب وذوات الحافر.

★ ★ ★

وقولهم: قد جلس فلان في نَحْرِ فلان [٥٦]

قال أبو بكر: معناه: جلس مُقابِلاً له بحيث يرى كل واحد صاحبه، أخذ من قولهم: قد نحر فلان فلانا ينحره نحرا، اذا قابله، وهو من قولهم [٥٧]: منازل القوم تتناحر، اذا كانت يقابل بعضها بعضا، قال الشاعر [٥٨]:

أبـا حـكمٍ هلْ أنتَ عَمُّ مجالدٍ وسيِّـدُ أهـلِ الأبطـحِ المتنـاحِرِ

---

(٥٢) النهاية ٣١٧/٤.

(٥٣) البقرة ١٤٧، الانعام ١١٤، يونس ٩٤.

(٥٤) جرير، ديوانه ٨٩٦.

(٥٥) الفاخر ١٢٤.

(٥٦) اللسان والتاج (نحر).

(٥٧) معاني القرآن ٢٩٦/٣.

(٥٨) بعض بني أسد كما في معاني القرآن ٢٩٦/٣. وفي الأصل: وسيد هذا. وما أثبتناه من سائر النسخ.

ومن ذلك قوله عز وجل: «فصلِّ لربِّكَ وانحَرْ»[٥٩] معناه: واستقبل القبلةِ بنحرك. ويقال: معناه: وانحر البُدنَ وغيرها يوم الأضحى. ويقال[٦٠]: هو أَخْذُ شمالك بيمينك في الصلاة. ويقال: منازل القوم تتراءى، أي: يقابل بعضها بعضا. ويقال: داري ترى دارك أي: تقابلها. ويقال: الجبل ينظر اليك، والحائط يراك أي: يواجهك ويقابلك، قال الله عز وجل: «وتراهُم ينظرونَ إليكَ وهم لا يبصرونَ»[٦١] معناه: يواجهونك. وأنشدنا أبو العباس:

سلِ الدارَ من جَنْبَيْ حِبِرٍّ فواهبِ ... الى ما رأى هَضْبَ القليبِ المُضَيَّحُ[٦٢]

أراد: الى ما واجهه وقابله. وقال الآخر[٦٣]: [١٣٥/ب]

[أيا سِدرَتي لُوذٍ جرى النخلُ فيكما ... مع البانِ والرمانِ حتى علاكما]

أيا سدرَتي لوذ يرى الله أنني ... أحبكما والجزعُ مما يراكما

[أيا سِدرَتي لوذ اذا كنتُ نائياً ... وأجنيتما مَنْ تطعمانِ جناكما][٦٤]

فمعنى: يراكما: [يواجهكما] ويقابلكما. وقال الآخر[٦٥]: [١٣٥/ب]

أيا ابرتَي أعشاشَ لا زالَ مُدْجِنٌ ... بجودِكما والنخل مما يراكما

[رآني ربي حين تحضر منيتي ... وفي عيشة الدنيا كما قد أراكما]

فمعنى يراكما: يقابلكما. [وقال الآخر[٦٦]:

---

(٥٩) الكوثر ٢.

(٦٠) معاني القرآن ٢٩٦/٣.

(٦١) الاعراف ١٩٨.

(٦٢) لابن مقبل، ديوانه ٢٢. وفي الأصل: الكثيب، وأثبتنا مكانها القليب من ل، وهو مطابق للديوان.

وحبر وواهب جبلان. وهضب القليب موضع، والقليب في الاصل البئر. والمضيح: ماء لبني البكاء.

(٦٣) لم أقف عليه.

(٦٤) ساقطة من ق.

(٦٥) لم أقف عليه.

(٦٦) لم أقف عليه.

أيا جبلي جَنَّى سقى الله ما يرى   قُلالكما من شاهقٍ وسقاكما
وليتكما لا تمحلانِ وليتني   وإنْ كنتما بالمحلِ حيثُ أراكما]

★ ★ ★

وقولهم: لفلان قَدَمٌ في الخيرِ (٦٧)

قال أبو بكر: قال أبو عبيدة (٦٨): معناه: له سابقة في الخير، قال حسان بن ثابت (٦٩) يخاطب النبي (ص):

لنا القدمُ الأولى اليكَ وخلفُنا   لأولنا في مِلَّةِ الله تابعُ

وقال بعضهم: القدم العمل الصالح، واحتج بقول الشاعر (٧٠):

صلِّ لذي العرشِ واتخذ قَدَماً   يُنجيكَ يومَ العِثارِ والزَّلَلِ

معناه: واتخذ عملا صالحا. وقال الله عز وجل: « وبشِّر الذين آمنوا أنّ لهم قَدَمَ صدقٍ عند ربِّهم » (٧١). ففي القدم أربعة أقوال (٧٢): يقال هو السابقة. ويقال: هو العمل الصالح، وقال مجاهد: القدم الخير. ويروى عن الحسن أو قتادة أنه قال: القدم محمد (ص) يشفع لهم (٧٣) عند ربهم. والقدم في غير هذا الشجاع، قال أبو زيد: يقال رجلٌ قَدَمٌ، اذا كان شجاعا.

★ ★ ★

وقولهم: تَرَكَهُ جَوْفَ حِمارٍ (٧٤)

قال أبو بكر: فيه قولان، [قال] هشام بن محمد الكلبي (٧٥): حمار

---

(٦٧) اللسان (قدم).   (٦٨) ينظر المجاز ٢٧٣/١.   (٦٩) ديوانه ٢٤١.

(٧٠) الوضاح كما في القرطبي ٣٠٧/٨.

(٧١) يونس ٢.

(٧٢) ينظر: زاد المسير ٥/٤ حيث ذكر ابن الجوزى سبعة أقوال، والقرطبي ٣٠٦/٨.

(٧٣) ك : له.

(٧٤) الدرة الفاخرة ١٨١، جمهرة الأمثال ٤٣٥/١، ثمار القلوب ٨٤.

(٧٥) الفاخر ١٤.

رجل من العمالقة كان له بنون ووادٍ مخصب، وكان حَسَنَ الطريقة، فخرج بنوه في بعض أسفارهم فأصابتهم صاعقة فأحرقتهم، فكفر بالله عز وجل وأخذ في عبادة الأصنام وقال: لا أعبدُ ربّاً أحرق بَنِيَّ أبداً. وهو الذي يضرب به المثل فيقال: أَكْفَرُ من حمارٍ [٧٦]، فأرسل الله عز وجل على واديه نارا فأحرقته [٧٧] ولم تدع فيه شيئا. [١٣٦/أ] وأهل اليمن يسمون الوادي الجوف، فضرب هذا مثلا لكل شيء هلك وبَعُدَ فلم يوجد منه شيء ولم يبق منه بقية. وقال الشرقي بن القطامي [٧٨]: هو حمار بن مالك بن نصر من الأزد. وقال الأصمعي [٧٩]: تركه جوف حمار، معناه: لا خير فيه ولا يوجد فيه [٨٠] شيء ينتفع به، وذلك أن جوف الحمار لا ينتفع منه بشيء ولا يؤكل من بطنه شيء. ومما يدل على صحة قول الأصمعي قول امرىء القيس [٨١]:

وخَرقٍ كجوفِ العَيْرِ قَفْرٍ قطعتُـهُ ... بأتلَعَ سامٍ ساهمِ الطرفِ حُسّانِ

فالعَيْر: الحمار.

★ ★ ★

وقولهم: قد صارَ كأنَّه حُمَمَةٌ [٨٢]

قال أبو بكر: الحممة عند العرب الفحمة، وجمعها حُمَمٌ، من ذلك الحديث الذي يروى عن النبي (ص) أنه قال: (إنّ رجلا أوصى بنيه [فقال]: اذا مت فاحرقوني بالنار حتى اذا صرت حُمَماً فاسحقوني ثم ذروني لعلي أضِلّ الله). فمعناه: حتى اذا صرت فحما. ومن ذلك قول طرفة [٨٤]:

---

(٧٦) مجمع الأمثال ٢/١٦٨، المستقصى ١/٩٨.
(٧٧) ك: فاحرقه.
(٧٨) الفاخر ١٥.
(٧٩) الفاخر ١٤.
(٨٠) ك: منه.
(٨١) ديوانه ٩٢.
(٨٢) اللسان (حمم).
(٨٣) غريب الحديث ١/١٩٣، النهاية ١/٤٤٤
(٨٤) ديوانه ٧٤.

أشجــاكَ الرّبْــعُ أمْ قِدَمُــهْ   أَمْ رمـــادٌ دارِسٌ حُمَمُـــه

يقال: قد ضَلِلت المسجد والموضع أَضَلُّه وأَضِلُّه وضَلَلتُهُ أَضِلُّه، اذا خَفِيَ عليّ فلم أدرِ أينَ هو. قال الله عز وجل: «في كتابٍ لا يَضِلُّ ربي ولا ينسى»[85] معناه: لا يخفى موضعه عليه. ويقال: أضللت الشيء أُضِلّه، نحو البعير وما أشبهه، اذا ضيعته، قال المجنون[86]:

[١٣٦/ب]

هبوني امرأً منكم أَضَلَّ بعيرَهُ   لــه ذِمَّــةٌ إنَّ الذِّمــامَ كثــيرُ

وللصاحِبُ المتروكُ أعظمُ حُرْمَةً   على صاحبٍ من أنْ يَضِلَّ بعيرُ

★ ★ ★

وقول العامة: قد بَلَغَ فلانٌ الصُكاكَ[87]

قال أبو بكر: الصواب: قد بلغ فلان السُكاك بالسين. قال أبو الحسن اللِّحيـاني[88]: السُّكــاك الهواء، قــال: ويقــال للهواء: السُّكاك والسُّكاكة والسَحاح والكبد والسُّمَّهى. قال: والسمهى أيضا الباطل: يقال: قد ذهب في السمهى، أي في الباطل. قال اللحياني: والسمهى أيضا الذي يقال له مخاط الشيطان. ويقال للهواء: اللُّوح بضم اللام، واللَّوح بفتح اللام العطش، قال الشاعر[89]:

ولا شارِباً من ماءِ زُلفةَ شربةً   على اللَّوح مني أو مجيراً بها رَكْبا

فمعناه: على العطش مني. واللوح أيضا بفتح اللام التغيُّر، يقال: لاحَهُ السفر لوحا، أي غيّره، قال الله عز وجل: «لَوَّاحَةٌ للبشرِ»[90] معناه:

---

(٨٥) طه ٥٢.   (٨٦) ديوانه ١٣٩.
(٨٧) اللسان (سكك).
(٨٨) اللسان (سمه).
(٨٩) لم أقف عليه.
(٩٠) المدثر ٢٩. وينظر زاد المسير ٨/٤٠٧.

مغيِّرة للبشر، وقال المفسرون معناه: مُسَوِّدة للبشر، قال الشاعر:

تقول ما لاحَكَ يا مسافرُ ... يا بنتَ عَمِّي لاحني الهواجرُ[٩١]

معناه: غيَّرني. وقال الآخر:

يكبكب فيها الظالمون بظلمِهِم ... وجوههم فيها تُلاحُ وتُسْفَعُ[٩٢]

فمعنى تُلاح: تُغَيَّر.

★ ★ ★

وقولهم: قد قَضَى فلانٌ نَحْبَهُ[٩٣]

قال أبو بكر: فيه ثلاثة أقوال: قال أبو عبيدة[٩٤]: معناه: قد قضى فلان نفسَهُ، أي [١٣٧/أ] مات، واحتج بقول ذي الرمة[٩٥]:

عشِيَّة فرَّ الحارثيونَ بعدما ... قضى نَحْبَهُ في ملتقى القومِ هَوْبَرُ

معناه: قضى نفسه في وقت التقاء الخيل، وقال: المعنى: قضى نحبه يزيد بن هوبر فذكره باسم أبيه كما قال الصلتان[٩٦]:

أرى الخَطَفَى بذَّ الفرزدقَ شعرُهُ ... ولكنّ خيراً من كُليبٍ مُجاشِعُ

أراد: ابن الخطفى فذكره باسم أبيه. وقال أبو عبيدة[٩٧]: والنحب أيضا الخطر العظيم، واحتج بقول جرير[٩٨]:

---

(٩١) بلا عزو في ديوان العجاج ١٠ والقرطبي ١٩/٧٨.

(٩٢) لم أقف عليه.

(٩٣) اللسان والتاج (نحب).

(٩٤) المجاز ٢/١٣٥.

(٩٥) ديوانه ٦٤٧. ويزيد بن هوبر الحارثي، من اشراف اليمن، قتل في يوم الكلاب. (النقائض ١٥٠).

(٩٦) المؤتلف والمختلف ٢١٤. والصلتان العبدى اسمه قُثَم بن خَبِيَّة. (الشعرو الشعراء ٥٠٠، اللالى ٥٣١، الخزانة ١/ ٣٠٨).

(٩٧) المجاز ٢/١٣٥.

(٩٨) ديوانه ٦٣٢.

بطَخْفَةَ جالَدْنـا الملوكَ وخيلُنا عَشِيَّةَ بِسْطامٍ جَرَيْنَ على نحْب

معناه: على خطر عظيم. وقال أبو عبيدة (٩٩) وغيره: يكون معنى قول الله عز وجل: «فمنهم مَنْ قَضَى نَحْبَهُ» (١٠٠): فمنهم من قضى نَذَرَهُ الذي كانَ نَذَرَ. واحتج أبو عبيدة بقول الفرزدق (١٠١):

واذ نَحَّبَتْ كلبٌ على الناسِ أَيُّهم أحـقُّ بتـاجِ الماجدِ المُنَكرِّمِ

وقال نصيب (١٠٢):

إني لساعٍ في رضـاكَ كما سعى ليُلقِيَ ثِقْـلَ النَحْب عنه المُنَحِّبُ

معناه: ليلقي ثقل النَذر عنه الناذِر. وقال نصيب (١٠٣) أيضا:

وقلـت لـه لَعَمْرُكَ مـا لنحـبي ونحبِـــكَ أو تراهُ من مَحِـلِّ

ويقال: معنى (١٠٤) قضى نحبه: قضى هواه. والقولان الأولان أكثر أهل العلم عليهما. قال صريع سلمى (١٠٥):

تَجَنَّتْ علـيَّ اليومَ ظالمةً ذنبا فكِدْتُ بأنْ أقضي لسُخطتِها نَحْبا

★ ★ ★

[١٣٧/ب] وقولهم: قبلَ عَيْرٍ وما جَرَى (١٠٦)

قال أبو بكر: فيه قولان: قال أبو العباس: قال الأصمعي: معناه: قبل أن يجرى عير، والعير الحمار، قال: وقال غيره (١٠٧): العير المثال

---

(٩٩) المجاز ٢/١٣٥.

(١٠٠) الاحزاب ٢٣.

(١٠١) ديوانه ٢/١٩٩.

(١٠٢) أخل به شعره.

(١٠٣) أخل به شعره.

(١٠٤) ك : متى.

(١٠٥) لا اعرفه. وفي سائر النسخ: قال الشاعر وهو صريع سلمى.

(١٠٦) جمهرة الامثال ٢/١٢١، فصل المقال ٣٠٠، مجمع الأمثال ٢/٩٦.

(١٠٧) هو المفضل بن سلمة في كتابه الفاخر ٢٥.

الذي في العين الذي يقال له: اللُّعْبَة والذي يجرى الطرف عليه، وجريه: حركته. والمعنى: قبل أن يطرف الانسان. قال الشمّاخ (١٠٨):

وتعدو الْقِبِصّى قبلَ عَيْرٍ وما جرى
ولم تَدْرِ ما بالي ولم أدرِ مالَها

القبصى: ضرب من العدو فيه نَزْوٌ.

★ ★ ★

وقولهم: أَخذَهُ أَخْذَ سَبْعَةٍ (١٠٩)

قال أبو بكر: قال الأصمعي (١١٠): معناه: أخذه أخذ سَبُعَة بضم الباء، والسبعة: اللَّبُؤَة، فسكّن الباء. ومما يدل على صحة قول الأصمعي أن طلحة بن مصرِّف (١١١) وغيره قرأوا (١١٢): «وما أكل السَبْعُ إلاّ ما ذَكيتم» (١١٣) بتسكين الباء. وفي اللبوة ستة أوجه، يقال: هي اللَّبُؤَة بضم الباء والهمزة، وهي اللَبُوَة [بضم الباء بغير همز،، وهي اللَّبْأَة بتسكين الباء والهمز، وهي اللَّبَاة بفتح الباء بغير همز]، وهي اللبْوَة بتسكين الباء وفتح الواو. وحكى هشام بن ابراهيم الكرنباني (١١٤) عن أبي عبيدة: اللِبْوة بتسكين الباء وكسر اللام وفتح الواو.

---

(١٠٨) ديوانه ٢٨٨.

(١٠٩) جهرة الامثال ١/١٧١، مجمع الامثال ١/٢٦، المستقصى ١/٩٧.

(١١٠) الفاخر ٣٣.

(١١١) الهمداني الكوفي، تابعي، توفي ١١٢ هـ. (طبقات ابن سعد ٦/٣٠٨، مشاهير علماء الامصار ١١٠، طبقات القراء ١/٣٤٣).

(١١٢) ينظر الشواذ ٣١ والقرطبي ٦/٠٥٠.

(١١٣) المائدة ٣.

(١١٤) جالس الاصمعي وأبا عبيدة وكان عالما بأيام العرب ولغاتها. (معجم الأدباء ١٩/٢٨٥. البغية ٢/٣٢٦).

وحكى[١١٥] هشام بن ابراهيم: وأنا فيها شاكّ. وقال ابن الأعرابي[١١٦]: أخذه أخذ سبعة، أراد[١١٧]: سبعة من العدد، وقال: إنما خَصّ السبعة لأن أكثر ما يستعملون في كلامهم سبع كقولهم: سبع سموات وسبع أرضين وسبعة أيام. وقال هشام بن محمد بن السائب الكلبي[١١٨]: أخذه أخذ سبعة، سبعة رجل يقال له: سبعة بن عوف بن سلامان [١٣٨/أ] ابن ثُعَل بن عمرو بن الغوث بن طيِّىء، وكان رجلا شديدا فضُرِب به المثل. أخبرنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء قال: بعض العرب يقول: هي اللُبَأَة، على مثال التُخَمَة.

★ ★ ★

وقولهم: جاءَ فلانٌ يَجُرُّ رِجْلَيْهِ[١١٩]

قال أبو بكر: معناه: جاء مُثَقَّلاً لا يقدر أن يحمل رجليه. وقال ابن الأعرابي[١٢٠]: يقال: جاء فلان يجر عِطْفَيْه، اذا جاء متبخترا كأنه يجر ناحيتي ثوبه. ويقال للرجل الفارغ: جاء يضرب أَصْدَرَيْه وأَزْدَرَيْه[١٢١]. وقال أبو عبيدة[١٢٢]: يقال للرجل اذا جاء متبخترا متكبرا: جاء ثاني عِطْفِهِ، واحتج بقول الله عز وجل: «ثاني عِطْفِهِ ليُضِلَّ عن سبيلِ الله»[١٢٣]، واحتج بقول أبي زبيد[١٢٤]:

---

(١١٥) سائر النسخ: وقال: وأنا فيها شاك، يعني الكونباني.

(١١٦) الفاخر ٣٣.

(١١٧) ساقطة من ل.

(١١٨) الفاخر ٣٣.

(١١٩) الفاخر ٢٦، جمهرة الأمثال ٣١٨/١.

(١٢٠) الفاخر ٢٦.

(١٢١) مجمع الأمثال ١٦٣/١.

(١٢٢) المجاز ٤٥/٢.

(١٢٣) الحج ٩.

(١٢٤) شعره: ٦٢. ويستن: يجيء دفعة واحدة. والغبب: الجلد الذي تحت الحنك.

وقد جاءَهُم يستنُّ ثاني عِطْفِهِ لـه غَبَـبٌ كأنمـا بـاتَ يُمْكَرُ

وقال الفراء [١٢٥]: ثاني عطفه، معناه: يجادل ثانياً عِطْفَه معرضا عن الذكر.

★ ★ ★

وقولهم: النَقْدُ عندَ الحافِرة [١٢٦]

قال أبو بكر: قال أبو العباس: معناه: النقد عند السَبْقِ، قال: وذلك أنّ الفرس اذا سَبَقَ أُخِذَ الرهن. والحافرة: الأرض التي حفرها الفرس بقوائمه، قال الله عز وجل: «أَئنا لمردودونَ في الحافِرة» [١٢٧] ويقال الحافرة الأرض، والأصل فيها محفورة فصُرِفت عن مفعولة الى فاعِلة كما قالوا: ماء دافِق وسِرٌّ كاتِمٌ، والأصل فيه: ماء مدفوق وسر مكتوم. وقال الفراء [١٢٨]: سمعت بعض العرب يقول: النقد عند الحافرة معناه: عند حافر الفرس، قال: وهذا المثل كان أصله في الخيل ثم استعمل في غيرها. وقال بعضهم [١٢٩]: النقد عند الحافرة، معناه [١٣٠]: عند أول كلمة [١٣١]، قال: [ويقال: التقى القوم فاقتتلوا عند الحافِرة، أي عند أول كلمة]. ويقال: [١٣٨/ب] رجع فلان على [١٣٢] حافرته، أي: في أمره الأول، قال الله عز وجل: «أئنا لمردودون في الحافرة» معناه: الى أمرنا الأول وهو الحياة، قال الشاعر:

---

(١٢٥) معاني القرآن ٢/٢١٦.

(١٢٦) الفاخر ١٤، جهرة الامثال ٢/٣١٠. فصل المقال ٣٩٨.

(١٢٧) النازعات ١٠.

(١٢٨) معاني القرآن ٣/٢٣٢.

(١٢٩) هو المفضل بن سلمة في الفاخر ١٤.

(١٣٠) ل: أي.

(١٣١) ك: الكلمة. في الموضعين.

(١٣٢) سائر النسخ: في.

أحافِرَةٌ علــى صَلَــعٍ وشيــبٍ   معاذَ الله ذلكَ أنْ يكونا [١٣٣]

معناه: أأرجع [١٣٤] الى أمري الأول وهو الصِّبا واللعب بعد الصلع والشيب. وقال بعضهم: النقد عند الحافرة معناه: عند التقليب والرِّضا، وهو مأخوذ من حَفْر الأرض، وذلك أن الحافر يَحْفِرُ الأرض لينظر أَطيِّبةٌ هي أم لا.

★ ★ ★

وقولهم: قد أَخَذَ الشيءَ برُمَّتِهِ [١٣٥]

قال أبو بكر: فيه قولان: أحدهما أنّ الرمة قطعة من حبل فيكون [١٣٦] معناها في هذا الموضع أنْ يُشَدَّ بها الأسير، وذلك أنهم كانوا يشدون الأسير فاذا قدَّموه ليُقتل وأخذوه الى القتل قالوا: قد أخذناه برُمَّتِهِ، أي بالحبل المشدود به، ثم استعمل في غير هذا. والقول الآخر: أن يكون المعنى: قد أخذت الشيء تاما كاملا لم ينقص منه شيء ولم يُغَيَّر منه شيء. والرمة قطعة حبل يشد في رجل الجمل أو في عنقه. فيقال: أخذت الجمل برمته، أي بالحبل المشدود به، ثم استعمل في غير هذا، قال الكميت [١٣٧]:

نصــل السهــبَ بالسهوبِ اليهم   وصلَ خرقاءَ رُمَّةً في رِمام

وسمي ذو الرمة ذا الرمة بقوله [١٣٨] في وصف وَتِدٍ [١٣٩]:

---

(١٣٣) بلا عزو في الفاخر ١٤. وفيه: معاذ الله من سفه وعار. وكذا في ك.

(١٣٤) سائر النسخ: أرجع.

(١٣٥) أمثال أبي عكرمة ٩١. الفاخر ٨١. مجمع الأمثال ١/٣٣.

(١٣٦) من سائر النسخ وفي الأصل: يكون.

(١٣٧) شعره: ٢/١٠٦. وقد أخل بصدر البيت. وفي ك: قال الشاعر.

(١٣٨) ديوانه ٣٣٠.

(١٣٩) ك: الوتد.

أشعثَ باقي رُمَّةِ التقليدِ

ويقال(١٤٠): قد أخذت الشيء برُمَّتِهِ وبزَغْبَرِهِ(١٤١) وبزَوْبره وبزابره وبزِأْبَحِه وبجَلْمَته، [١٣٩/أ] حكاه أبو عبيد بتسكين اللام وحكه غيره: [بجَلَمَتِهِ] بفتح اللام.(١٤٢) وقد أخذ الشيء بظليفَتِهِ وبرُبّانه ورِبّانِهِ وحَذَافيرِهِ وحَذاميرِهِ وجَزاميرِهِ وجَراميزِهِ وبصنايتِهِ وسِنايَتِه، أي أخذه كله لم يدع منه شيئاً.

* * *

وقولهم: حلف بالسَمَرِ والقَمَرِ(١٤٣)

قال أبو بكر: قال الأصمعي(١٤٤): السمر عندهم الظُلمة، قال: والأصل في هذا أنهم كانوا يجتمعون فيسمرُون في الظُلمة ثم كثُر الاستعمال له(١٤٥) حتى سموا الظلمة سمرا. والسمر أيضا جمع السامِر، يقال: رجل سامِر ورجال سَمَرٌ. قال الشاعر(١٤٦):

من دونهم إنْ جئتَهُم سَمَراً عزفُ القيــــان ومنزلٌ غَمْرُ

وقال الله عز وجل: «مستكبرين به سامراً تهجرونَ»(١٤٧) معناه: مستكبرين بالبيت العتيق تهجرون النبي (ص) والقرآن في حال سمركم. ويجوز أن يكون المعنى: تهذون في وقت سمركم لأنكم تتكلمون في النبي (ص) والقرآن بما لا(١٤٨) يلحقهما منه عيب. فيكون بمنزلة هجر

---

(١٤٠) ينظر: ما اختلفت ألفاظه ٣٧. اصلاح المنطق ٤٢٥.

(١٤١) (وبزغبره وبزغبره) ساقط من ك.

(١٤٢) ل: ويقال: قد ..

(١٤٣) الفاخر ٣٤. جمهرة الأمثال ١/٣٦٩.

(١٤٤) الفاخر ٣٤.

(١٤٥) ساقطة من سائر النسخ.

(١٤٦) ابن أحمر. شعره: ٩٢. وفي سائر النسخ: ومجلس. وغمر: مزدحم بالناس.

(١٤٧) المؤمنون ٦٧.

(١٤٨) ساقطة من ل.

المريض، يقال: هجر المريض يهجر هجرا، اذا هذى. وقرأ ابن مُحَيْصن[149] وغيره: تُهجِرون بضم التاء، أي تتكلمون بالكلام القبيح. يقال[150]: قد أهجر الرجل، اذا تكلم بالكلام القبيح، وهو مأخوذ من الهُجْر بضم الهاء، قال الكميت[151]:

ولا أشهد الهُجْرَ والقائليه اذا هم بِهَيْنَمَةٍ اهْتَمَلُوا

ويقال في جمع السامر أيضا: سُمّار. قرأ أبو رجاء[152]: «سُمَّاراً»:

وقال امرؤ القيس[153]:

فقالت سباك اللهُ إنّكَ فاضحي ألستَ ترى السُّمارَ والناسَ احوالي

[١٣٩/ب] وقرأ أبو نهيك[154]: سُمَّراً تُهَجِّرون، فالسُّمَّر جمع السامر[155]، ومعنى تُهَجِّرون كمعنى تُهْجِرون بضم التاء.

★ ★ ★

وقولهم: في قلب فلانٍ غِلٌّ[156]

قال أبو بكر: قال أبو عبيدة[157]: الغِلّ الشحناء والسخيمة. وقال غيره: الغل الحسد، قال الله عز وجل: «ونَزَعْنا ما في صدورِهم من

---

(١٤٩) المحتسب ٩٦/٢. وابن محيصن هو محمد بن عبد الرحمن أحد القراء الاربعة عشر. توفي ١٢٣ هـ. (السبعة ٦٥، معرفة القراء الكبار ٨١).

(١٥٠) تهذيب اللغة ٣٢٨/٦.

(١٥١) شعره ٣٣/٢.

(١٥٢) المحتسب ٩٧/٢.

(١٥٣) ديوانه ٣١. وفي ك: وقال الشاعر.

(١٥٤) زاد المسير ٩٨، وينظر الشواذ ٩٨. وأبو نهيك هو علباء بن أحمد اليشكري الخراساني، له حروف من الشواذ تنسب اليه. (طبقات القراء ٥١٥/١، خلاصة تذهيب الكمال ٢٤٠/٢).

(١٥٥) ك: السامرة.

(١٥٦) اللسان والتاج (غلل).

(١٥٧) المجاز ٣٥١/١. وفي ك. ل: أبو عبيد.

غِلٍّ» [١٥٨] معناه: نزعنا الحسد من قلوبهم لأن أهل الجنة لا يحسد بعضهم بعضا. ويقال: قد غَلّ قلب الرجل يَغِل بفتح الياء وكسر الغين، من الغِل، جاء في الحديث: (ثلاثٌ لا يغِلُّ عليهن قلبُ مؤمن)[١٥٩]. ويقال: غلَّ الرجل يَغُلّ، اذا سرق من المغنم، قال الله عز وجل: «وما كان لنبي أنْ يَغُلَّ» [١٦٠]. ويقال: قد أَغَلّ الرجلُ يُغِلُّ فهو مُغِلٌّ، اذا خان، يُروى عن شُريح [١٦١] أنه قال: (ليس على المستعيرِ غيرِ المُغلِّ ضمانٌ، ولا على المستودَع غيرِ المُغِلِّ ضمانٌ) [١٦٢]. وقال النمر بن تولب [١٦٣]

جَزَى اللهُ عنا جمرةَ ابنةَ نوفلٍ جزاءَ مُغِلٍّ بالأمانةِ كاذبِ

★ ★ ★

وقولهم: ما أُنْكِرُكَ مِن سُوءٍ [١٦٤]

قال أبو بكر: فيه ثلاثة أقوال: قال بعضهم [١٦٥]: معناه: ليس انكاري اياك من سوء أراه بك ولكني لا أُثْبِتُكَ. وقال بعضهم: السوء الآفة والعلة فكأن [١٦٦] المعنى: ليس انكاري اياك لآفة أراها بك، قال الله عز وجل: «ولا تمسوها بسوء» [١٦٧] معناه: بآفة وعقر. وقال أبو

(١٥٨) الحجر ٤٧.

(١٥٩) غريب الحديث ١/١٩٩، النهاية ٣/٣٨١.

(١٦٠) آل عمران ١٦١. وينظر زاد المسير ١/٤٩١.

(١٦١) هو القاضي شريح بن الحارث الكندي. اختلف في سنة وفاته. (العبر ١/٨٩، طبقات الحفاظ ٢٠).

(١٦٢) النهاية ٣/٣٨١.

(١٦٣) شعره: ٣٨.

(١٦٤) الفاخر ٣٩.

(١٦٥) هو المفضل بن سلمة في كتابه الفاخر ٣٩.

(١٦٦) ك: وكأن.

(١٦٧) الاعراف ٧٣.

عبيدة [168]: السوء: البَرَصُ، واحتج بقوله عز وجل: «تخرج بيضاءَ من غيرِ سوءٍ» [169] [140/أ] معناه: من غير برص.

* * *

(168) المجاز 2/18.
(169) طه 22، النمل 12، القصص 32.

وقولهم: قد شَوَّرْتُ بفلانٍ [(١)]

قال أبو بكر [(٢)]: قال أبو العباس: معناه: قد عبته وأبديت عورته، قال: وهو مأخوذ من الشَّوار، والشَّوار: فرج الرجل. ويقال للرجل اذا دُعي عليه: أبدى الله شواره. ويقال: معناه: فعلت به فعلا استحيا منه فظهرت عورته.

★ ★ ★

وقولهم: قد قفا فلانٌ فلاناً [(٣)]

قال أبو بكر: قال أبو عبيدة [(٤)]: معناه قد أتبعه كلاما قبيحا. يقال: قد قفوت أثر فلان أقفوه قفْواً اذا تَبِعْتُهُ. قال الشاعر [(٥)]:

وقـــامَ ابنُ مَيَّـــةَ يقفوهُمُ   كما تختــلُ الفهــدةُ الخاتِلَــه

ويقال: قد قفا فلان فلانا، أي قد رماه بالقبيح، قال الله عز وجل: « ولا تَقْفُ ما ليسَ لكَ بِهِ عِلْمٌ » [(٦)]. قال مجاهد: معناه: ولا ترم ما ليس لك به علم. وقال [محمد بن علي المعروف بـ] ابن الحنفية [(٧)]: معناه: ولا تشهد بالزوز. وقال أبو عبيد [(٨)]: الأصل في القفو والتقافي البُهتان يرمي به الرجل صاحبه واحتج بقول حسان بن عطية [(٩)]: (مَنْ

---

(١) الفاخر ٣٩.

(٢) ك: قال أبو عبيدة وأبو العباس.

(٣) اللسان (قفا).

(٤) ينظر المجاز ١٦٨/١.

(٥) لم أقف عليه.

(٦) الاسراء ٣٦.

(٧) البحر ٣٦/٦.

(٨) غريب الحديث ٤٠٧/٤.

(٩)من ثقات التابعين ومشاهيرهم. (ميزان الاعتدال ٤٧٩/١، تهذيب التهذيب ٢٥١/٢).

قفا مؤمناً بما ليسَ فيه حَبَسَه الله في رَدْغَة الخبال حتى يأتي بالمخرج)[١٠].

وقـــال القاسم بن محمد [١١]: (لا حَدَّ إلاّ في القَفْوِ البَيِّنِ) [١٢]، معناه: إلاّ في القـذف، قال الجعدي[١٣]:

ومثلُ الدُّمَى شُمُّ العرانينِ ساكنٌ   بِهِنَّ الحيـاءُ لا يُشعِْنَ التقافِيـا

معناه: لا يشعن التقاذف. وقال النبي (ص): (نحن بنو النَضْر بن كنانة لا نقذفُ أبانا ولا نقفو أُمَّنا) [١٤] فمعنى نقفو نقذف. وقال الفراء[١٥]: القفو مأخوذ من القيافة، وهو تتبع الأثر. يقال قد قاف[١٤٠/ب]القائف يقوف فهو قائف قيافة، فقُدمت الفاء وأُخرت الواو كما قالوا: جَذَبَ وجَبَذَ وضَبَّ وبَضَّ. وقال الكسائي: قرأ بعض [١٦] القراء: «ولا تَقُفْ ما ليس لك به علم» على وزن: ولا تَقُل، قال الشاعر حجة لهذه القراءة:

ولو كنـت في غمدانَ يحرُسُ بابَه   أراجيـلُ أحبوش وأسودُ آلـفُ

اذاً لأتتـني حيثُ كنت منيتي   يخبُّ بها هادٍ لإثري قائِفُ [١٧]

★ ★ ★

وقولهم: قد جاءَ بالقَضِّ والقَضِيضِ [١٨]

قال أبو بكر: معناه: قد جاء بالكبير والصغير. والقض معناه في

---

(١٠) غريب الحديث ٤٠٧/٤. وردغة الخبال: عصارة أهل النار.

(١١) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، توفي ١٠٧ هـ. (تهذيب التهذيب ٨/ ٣٣٣).

(١٢) غريب الحديث ٤٠٧/٤.

(١٣) شعره: ١٨٠.

(١٤) سنن ابن ماجه ٨٧١، الفائق ٢١٤/٣ وفيهما: لا ننتفي من أبينا...

(١٥) معاني القرآن ١٢٣/٢.

(١٦) هو معاذ القارىء كما في البحر ٣٦/٦.

(١٧) لم أقف عليهما.

(١٨) الفاخر ٢٥، الخزانة ٥٢٥/١.

كلام العرب الحَصَى الصغار،والقضيض: صغاره وما تكسّر منه، قال أبو ذؤيب[19]:

أم ما لجنبِكَ لا يُلائم مَضْجَعاً إلاّ أَقَضّ عليكَ ذاكَ المضجَعُ

معناه: الا كان تحتك قَضَضا، وهو الحَصَى الصغار. ويقال[20]: جاء القوم قَضُّهم بقضيضِهِم أي كلُّهم، قال الشاعر[21]:

وجاءتْ سُلَيْمٌ قَضَّها بقَضِيضِها تُمَسِّحُ حولي بالبَقيعِ سِبالَها

وقال الحُصين بن الحُمام المُرّيّ[22]:

وجاءتْ جِحاشٌ قَضُّها بقَضِيضِها وجمعُ عُوالٍ ما أَدَقَّ وألاما

★ ★ ★

وقولهم: رجلٌ جاسُوسٌ[23]

قال أبو بكر: الجاسوس معناه في كلام العرب المتجسس الباحث عن أمور الناس، يقال: قد تجسَّس الرجل وتحسَّس بمعنى واحد، هذا اجماع أهل اللغة. وقد فرّق بين: التجسس والتحسس يحيى بن أبي كثير[24] [١٤١/أ] فقال: التجسس البحث عن عورات الناس، والتحسس: الاستماع لأحاديث الناس[25]. قال أبو بكر: وسمعت ابراهيم الحربي يحكي هذا

---

(١٩) ديوان الهذليين ١/٢.

(٢٠) فصل المقال ١٩٨.

(٢١) الشماخ، ديوانه ٢٩٠. والسبال جمع سَبَله، وهي مقدم اللحية وما أسبل منها على الصدر.

(٢٢) الفاخر ٢٥، شعراء النصرانية ٧٣٨. وفي ك: الحسن بن الحمام. والحصين، جاهلي. (الشعر والشعراء ٦٤٨، الاغاني ١٤/١).

(٢٣) اللسان والتاج (جسس).

(٢٤) يحيى بن أبي كثير الطائي اليامي، روى عن أنس، توفي ١٢٩هـ. وقيل ١٣٢ هـ. (طبقات ابن خياط ٥١٤، ميزان الاعتدال ٤/ ٤٠٢، تهذيب التهذيب ٢٦٨/١١).

(٢٥) سائر النسخ: لحديث القوم.

عن محمد بن الصباح [٢٦] عن الوليد بن مسلم [٢٧] عن الأوزاعي [٢٨] عن يحيى. قال: وسمعت ابراهيم يقول: أخبرنا الأثرم عن أبي عبيدة [٢٩] أنه قال: التجسس والتحسس واحد، يقال: رجل جاسوس وناموس بمعنىً. قال ابراهيم: قول أبي عبيدة جاسوس وناموس بمعنىً [٣٠]، لا أعرفه. قال: والناموس عندي صاحب سر الملك، يقال: قد نَمَسَ ينمُسُ نَمْساً ونامسته منامسةً، قال أبو بكر: وحدثنا ابراهيم قال: حدثنا ابن البهلول [٣١] عن ابن ادريس [٣٢] عن ابن اسحاق [٣٣] عن يزيد بن أبي حبيب [٣٤] عن راشد [٣٥] مولى حبيب بن أوس [٣٦] عن حبيب عن عمرو بن العاص [٣٧] قال: قلت للنجاشي [٣٨]: اعطني رسول محمد اضرب عنقه، فقال: أتسألني ان اعطيك رسول رجل يأتيه

---

(٢٦) محمد بن الصباح بن أبي سفيان، توفي ٢٤٠هـ . (ميزان الاعتدال ٥٨٤/٣. تهذيب التهذيب ٢٢٨/٩).

(٢٧) هو ابو العباس القرشي الدمشقي، توفي ١٩٤ هـ . (طبقات ابن سعد ٤٧٠/٧، طبقات ابن خياط ٨١٣).

(٢٨) عبد الرحمن بن عمرو، دمشقي، توفي ١٥٧ هـ . (طبقات ابن سعد ٤٨٨/٧، طبقات ابن خياط ٨٠٨).

(٢٩) المجاز ٢٢٠/٢. و (أنه قال) ساقط من ك.

(٣٠) (قال ابراهيم.... بمعنى) ساقط من ك بسبب انتقال النظر.

(٣١) ك، ق، ل، ف: اسحاق بن البهلول. وهو خطأ، والصواب: يوسف بن بهلول التميمي، توفي ٢١٨ هـ . (تهذيب التهذيب ١١/ ٤٠٩).

(٣٢) هوعبد الله بن ادريس الأودى الكوفي، توفي ١٩٢ هـ . (طبقات ابن سعد ٣٨٩/٦، تهذيب التهذيب ١٤٤/٥).

(٣٣) هو محمد بن اسحاق بن يسار صاحب السيرة النبوية، توفي ١٥٣ هـ . (طبقات ابن خياط ٨٥٠. تهذيب التهذيب ٣٨/٩). ورواية ق: عن ابن اسحاق قال: حدثني. وفي ك. ل: أبي اسحاق.

(٣٤) هو أبو رجاء المصري، توفي ١٢٨ هـ . (طبقات ابن خياط ٧٥٦. تهذيب التهذيب ٣١٨/١١).

(٣٥) راشد بن جندل اليافعي المصري. (ميزان الاعتدال ٣٥/٢. تهذيب التهذيب ٣/ ٢٢٤).

(٣٦) الثقفي المصري. شهد فتح مصر. (تهذيب التهذيب ١٧٧/٢). وفي ك: حبيب بن الأوس.

(٣٧) هو فاتح مصر. توفي ٤٣ هـ . (تاريخ الاسلام ٢٣٥/٢. الاصابة ٦٥٠/٤).

(٣٨) ملك الحبشة.

الناموس الاكبر الذي كان يأتي موسى. قال ابراهيم: وكان أكثر القراء يقرأون: « ولا تَجَسَّسوا »[٣٩] بالجيم. وحدثنا ابراهيم قال: حدثنا يحيى ابن خلف[٤٠] عن المعتمر[٤١] عن أبيه قال: قرأ الحسن[٤٢]: «إنّ بعض الظنِّ إثْمٌ ولا تَحَسَّسوا » بالحاء. حدثنا ابراهيم قال: حدثنا ابراهيم بن محمد[٤٣] عن أبي عاصم[٤٤] عن عيسى[٤٥] عن ابن أبي نجيح[٤٦] عن مجاهد[٤٧] في قوله: « ولا تجسسوا » بالجيم، قال: خذوا ما ظهر ودعوا ما ستر الله. وجاء في الحديث: (لا تجسَّسوا ولا تَحَسَّسوا)[٤٨] فنسقت احدى [١٤١/ب] اللفظتين[٤٩] على الاخرى لأن الثانية تخالف لفظ[٥٠] الأولى في مذهب يحي بن أبي كثير. واما اهل اللغة فانهم يذهبون[٥١] الى ان الثانية نسقت على الاولى لما خالف لفظها[٥٢] لفظَها ومعناها كمعناها.

★ ★ ★

---

(٣٩) الحجرات ١٢.

(٤٠) الباهلي المعروف بالجوباري. توفي ٢٤٢ هـ . (تهذيب التهذيب ١١/٢٠٤).

(٤١) المعتمرين سليمان بن طرخان التيمي. توفي ١٨٧ هـ . (طبقات ابن خياط ٥٤١. تهذيب التهذيب ١٠/٢٢٧). وتوفي والده سنة ١٤٣ هـ . (تهذيب التهذيب ٤/٢٠١).

(٤٢) الشواذ ١٤٣.

(٤٣) ابراهيم بن محمد بن عرعرة البصرى. توفي ٢٣١ هـ . (ميزان الاعتدال ١/٥٦. تهذيب التهذيب ١/١٥٥).

(٤٤) هو الضحاك بن مخلد البصري. توفي ٢١٢ هـ . (طبقات ابن خليفة ٥٤٥. تهذيب التهذيب ٤/٤٥٠).

(٤٥) عيسى بن ميمون الجرشي المكي أبو موسى المعروف بابن داية. (ميزان الاعتدال ٣/٣٢٧. تهذيب التهذيب ٨/٢٣٥).

(٤٦) هو عبد الله بن يسار المكي. (ميزان الاعتدال ٢/٥٢٧. تهذيب التهذيب ٦/٨٥).

(٤٧) تفسير الطبري ٢٦/١٣٥.

(٤٨) الفائق ١/٢١٤.

(٤٩) ك: اللفظتين.

(٥٠) ساقطة من سائر النسخ.

(٥١) سائر النسخ: فيذهبون.

(٥٢) سائر النسخ: لما خالفت لفظها ومعناها...

وقولهم: هَلُمَّ جَرّاً [٥٣]

قال أبو بكر: معناه: سيروا على هَيْنَتِكُم أي تَثَبَّتوا [٥٤] في سيركم ولا تجهدوا لأنفسكم ولا تشقوا عليها. أُخِذ من الجَرِّ في السَّوْقِ، وهو أنْ تُترك الإبل والغنم ترعى في السير، قال الراجز [٥٥]:

لطالمـــــا جَرَرْتُكُنَّ جَرَّا حـتى نَوَى الأعجفُ واستمرَّا

فاليومَ لا آلو الركابَ شرَّا

معنى نوى الأعجف واستمرا: صار له نَيٌّ، والنَّيُّ الشحم، والنِيء بكسر النون والهمز اللحم الذي لم ينضج. وجرّاً: في نصبه ثلاثة أوجه: هو في قول الكوفيين منصوب على المصدر لأن في هَلُمّ معنى: جروا جرّاً. وهو في قول البصريين مصدر وضع موضع الحال والتقدير عندهم: هَلُمّ جارين أي مُتَثَبِّتينَ، وهذا قياس على قولهم في: جاء عبدالله مشياً وأقبل ركضاً. قال الكوفيون: يُنصب مشيا وركضا على المصدر، والمعنى عندهم: مشى عبد الله مشيا وركض ركضا. وقال البصريون: يُنصب المشي والركض لأنهما جعلا موضع الحال، والمعنى عندهم: جاء عبد الله ماشيا وأقبل راكضا. [١٤٢/أ] والقول الثالث قاله بعض النحويين: انصب جرا على التفسير. ويقال للرجل: هلم جرا وللرجلين: هَلُمَّ جرّاً وهَلُمّا جرّاً وللجميع: هَلُمُّوا جرّاً وهَلُمَّ جرّاً. والاختيار التوحيد لأن هَلُمَّ ليست فعلا يتصرف، وبالتوحيد نزل كتاب الله عز وجل، قال الله جل اسمه: «والقائلينَ لإخوانِهم هَلُمَّ إلينا» [٥٦]، وقال الشاعر [٥٧]:

---

(٥٣) الفاخر ٣٢، جمهرة الأمثال ٣٥٥/٢، مجمع الأمثال ٤٠٢/٢، الأشباه والنظائر ٢٠٠/٣.

(٥٤) ك: اثبتوا.

(٥٥) الفاخر ٣٣ بلا عزو.

(٥٦) الاحزاب ١٨.

(٥٧) الأعشى. ديوانه ٥٨.

وكــانَ دعــا دعوةً قومَــهُ   هَلُمّ الى أمرِكم قـــد صُرِمْ

ويقال للمرأة: هَلُمَّ جرّاً يا امرأة وهَلُمّي جرّاً. وللمرأتين بمنزلة الرجلين ويقال للنسوة هَلُمَّ جرّاً يا نسوة وهَلُمُّن جرّاً وهَلْمُمْنَ جرّاً وهَلُمّين جرّاً يا نسوة.

* * *

وقولهم: قد قُدِّمَت المائدةُ [٥٨]

قال أبو بكر: قال أبو عبيدة [٥٩]: انما سميت المائدة مائدة لأنها مِيدَ بها صاحبها أي أُعطِيَها وتُفُضِّلَ عليه بها. وقال: العرب تقول: قد مادني فلان يميدُني اذا أحسن الي، واحتج بقول الراجز [٦٠]:

تُهدَى رؤوسُ المُترفينَ الصُدَّادْ   الى أمــيرِ المؤمنــينَ المُمْتــادْ

أي المتفضِّل على الناس. وقال غير أبي عبيدة [٦١]: انما سميت المائدة مائدة لأنها تميد بما عليها أي: تتحرك. قال الله عز وجل: « وألقى في الأرض [١٤٢/ب] رواسِيَ أَنْ تميدَ بكم » [٦٢] معناه: لئلا تميد بكم، والرواسي الجبال الثابتة. ويقال: ماء الغصن يميد مَيْداً، قال نصيب [٦٣]:

لعلكَ باكٍ أنْ تَغَنَّتْ حمامةٌ   يميدُ بها غصنٌ من البانِ مائِلُ

معناه: يميل بها. وقال الآخر [٦٤]:

---

(٥٨) اللسان (ميد).

(٥٩) المجاز ١/١٨٣.

(٦٠) رؤبة، ديوانه ٤٠ وفي ك: الشاعر.

(٦١) هو الزجاج كما في اللسان (ميد).

(٦٢) النحل ١٥.

(٦٣) شعرة: ١١٦.

(٦٤) لم أقف عليه.

دَعْ ذِكرهُنّ فما تزالُ تشبّــه خرقاء [٦٥] تركبُ جانباً ميّاد

معناه: ميّالا. وقال الجَرمي [٦٦]: يقال: مائدة ومَيْدَة، وأنشد:

ومَيْــــدَةٍ كثــــيرةِ الألوان تُصنعُ للاخوانِ والجيرانِ [٦٧]

★ ★ ★

وقولهم: ما لَهُ عَنْهُ مَحِيصٌ [٦٨]

قال أبو بكر: المحيص معناه في كلام العرب الملجأ والمحيد، يقال: حاص يحيص حَيْصاً، اذا عدل، قال الراجز: [٦٩]

يا ليتهـا قـد لَبِسَتْ وَصْواصا وعَلّقَــتْ حاجِبَهـــا تَنْماصا

حــتى يجيئوا عُصَبــاً حِراصـا ويرقصوا من حولنـا ارقاصـا

فيجدوني عَكِراً حَيّاصا

فمعناه: أحيص عنهم وأعدل.

★ ★ ★

وقولهم: فلانٌ كذّاب أَشِرٌ [٧٠]

قال أبو بكر: الأشر معناه في كلام العرب البَطِر. يقال: قد أشر الرجل يأشَر أَشَراً اذا بَطِرَ. قال الأخطل [٧١] يخاطب بني أمية:

[أعطاكم اللهُ جَدّاً تُنْصرونَ به لا جَدَّ إلاّ صغيرٌ بعدُ مُحْتَقرُ]

---

(٦٥) من سائر النسخ وفي الأصل: ورقاء.

(٦٦) اللسان (ميد).

(٦٧) اللسان (ميد) بلا عزو.

(٦٨) الفاخر ٣٦.

(٦٩) امرأة في ابنتها كما في تهذيب الالفاظ ٦٦٥. والوصواص: البرقع. والتنماص: النتف، ويقال للمنقاش: المنماص. والعصب: الجماعات. والعكر والحياص: المراوغ.

(٧٠) اللسان (أشر).

(٧١) ديوانه ١٠٤ (صالحاني) ٢٠١ (قباوة).

لم يأشَروا فيه اذ كانوا مواليَهُ   ولو يكونُ لقومٍ غيرِهم أَشِروا

معناه: بطروا. وفيه لغتان: كذّابٌ أَشِر وكذّاب أَشُر، قال الله عز وجل: [١٤٣/أ] «أُلقي الذكر عليه من بيننا بل هو كذاب أَشِر»(٧٢) هذه قراءة العامة بكسر الشين. وقال الفراء(٧٣): حدثني سفيان بن عيينة(٧٤) عن رجل عن مجاهد(٧٥) أنه قرأ: «سيعلمون غداً «بالياء» مَنِ الكَذَّابُ الأَشُر»(٧٦) بضم الشين. والعلة في ضمها أنهم أرادوا المبالغة في ذمه فصار بمنزلة قولهم: رجل فَطِن اذا أرادوا المبالغة في] وصفه بالفطنة، ورجل حَذِر اذا أرادوا المبالغة في وصفه بالحذر. والى هذا المعنى ذهب الذين قرأوا: «وجعلَ منهم القردةَ والخنازيرَ وعَبُدَ الطاغوت»(٧٧) فضموا الباء على المبالغة. أنشد الفراء(٧٨):

أبني لُبَيْنَى إنّ أُمَّكُمُ   أَمَةٌ وإنّ أباكم عَبُدُ(٧٩)

أراد: عَبْد، فضم الباء على جهة(٨٠) المبالغة. وقرأ أبو قِلابة(٨١): مَنِ الكذّابُ الأَشَرُّ. بفتح الألف والشين وتشديد الراء وضمها. وهذا غير مستعمل في كلام، لأنهم يستعملون حذف الألف من هذا فيقولون: فلان شَرٌّ من فلان وفلان خيْرٌ من فلان، ولا يكادون يقولون: فلان

---

(٧٢) القمر ٢٥.

(٧٣) معاني القرآن ١٠٨/٣.

(٧٤) هو ابو محمد الهلالي الكوفي، توفي ١٩٨ هـ. (ميزان الاعتدال ١٧٠/٢، تهذيب التهذيب ١١٧/٤).

(٧٥) المحتسب ٢٩٩/٢.

(٧٦) القمر ٢٦.

(٧٧) المائدة ٦٠.

(٧٨) معاني القرآن ٣١٥/١.

(٧٩) لأوس بن حجر. ديوانه ٢١.

(٨٠) ل: وجهة.

(٨١) المحتسب ٢٩٩/٢.

أشرُّ من فلان وفلان أخيرُ من فلان، وربما قالوه، قال رؤبة[٨٢]:

بلالُ خيرُ الناسِ وابن الأَخْيَرِ

فاذا تعجبوا قالوا: ما شَرَّ فلاناً وما أَشرَّ فلاناً وما خيرَ فلاناً وما أَخيرَ فلاناً ومَخْيَرَ. وحُكي عن العرب: ما شرَّ اللبنَ للمريضِ، وأنشد الفراء:

مـا شَدَّ أنفسَهم وأعلمهم بهـا يحمي الذمـارَ به الكريمُ المُسلمُ[٨٣]

وقال الآخر:

قاتَلَـك اللـه مـا أشدَّ عليـ ـكَ البذلَ في صونِ عرضِكَ الجَرِبِ[٨٤]

★ ★ ★

[١٤٣/ب] وقولهم: هو ابنُ عَمِّه لحّاً[٨٥]

قال أبو بكر: قال أبو العباس: معناه: هو ابن عمه لصوقا، وقال: هو مأخوذ من قولهم: قد لحت عينه اذا التصقت. ويقال: قَتَبٌ مِلْحاحٍ، اذا كان لازقا[٧٦]. ويقال[٨٧]: هو ابنُ عَمٍّ دنيٍ ودِنْياً ودِنْيا ودُنيا اذا ضُمت الدال لم يجز الاجراء، واذا كُسرت الدال جاز الاجراء وترك الاجراء[٨٨]، فاذا أضفت العم الى معرفة لم يجز الخفض في دني كقولك: هذا ابن عمِّي دِنْياً وابن عمك دِنياً، لأن دِنْياً نكرة لا تكون[٨٩] نعتاً لمعرفة.

★ ★ ★

---

(٨٢) أخل به ديوانه. وهو في المحتسب ٢/٢٩٩.
(٨٣) لم أقف عليه.
(٨٤) بلا عزو في اللسان (عرض).
(٨٥) الفاخر ٣٢.
(٨٦) سائر النسخ: لازما.
(٨٧) اللسان (دنا).
(٨٨) سائر النسخ: اذا ضمت الدال لم تجر واذا كسرت الدال آجريت وجاز ترك الاجراء ايضا.
(٨٩) سائر النسخ: يكون.

وقولهم: قد خَنَسَ فلانٌ عن حَقِّي [٩٠]

قال أبو بكر: قال أبو العباس: معناه: قد أخّر عني حقي وغيَّبه، قال: وهو مأخوذ من الخَنَس، والخنس تأخر الأنف في الوجه، يقال للبقرة: خنساء، لتأخر أنفها في وجهها، والبقر كلها خنس، قال لبيد[٩١]:

خنساءُ ضيَّعتِ الفريرَ فلم يَرِمْ عُرْضَ الشقائقِ طَوْفُها وبُغامُها

★ ★ ★

وقولهم: عندي كُرّاسةٌ من عِلْمٍ [٩٢]

قال أبو بكر: الكراسة معناها في كلام العرب الورق المجموع بعضه الى بعض. قال أبو العباس: الكراسة مأخوذة من تكرُّس الحَلْي وهو اجتماعه، وأنشد للمسيب بن علس [٩٣]:

اذهي كالرشاء المخروفِ زيَّنَها مُكَرَّسٌ كطِلاءِ الخمرِ منظومُ

★ ★ ★

[١٤٤/أ] وقولهم: فلانٌ يَخْصِفُ النِّعالَ[٩٤]

قال أبو بكر: معناه: يضم بعض الجلود الى بعض. قال أبو العباس: الخصف معناه في كلام العرب: ضم شيء الى شيء، قال: ومن ذلك المِخْصف والخصّاف، قال الله عز وجل: «وطَفِقا يخصِفان عليهما من ورقِ الجنّةِ» [٩٥] معناه: يضمان بعض الورق الى بعض ليسترهما.

---

(٩٠) اللسان والتاج (خنس).

(٩١) ديوانه ٣٠٨. والفرير: ولد البقرة. لم يرم: لم يبرح. الشقائق: الأرض الغليظة بين رملتين. بغامها: صوتها.

(٩٢) اللسان (كرس).

(٩٣) أخل به شعره.

(٩٤) اللسان (خصف). (٩٥) الاعراف ٢٢.

يقال: قد خصف الرجل وقد اختصف. قال الأعشى [96]:

قالتْ أَرَى رجلاً في كَفِّهِ كَتِفٌ   أو يخصِفُ النعلَ لهفي أَيَّةً صَنَعا

قال: وقد قرأ الأعرج [97]: يَخصِفان عليهما، بفتح الياء وكسر الخاء والصاد. وقرأ الحسن [98]: يَخَصِّفان، بفتح الخاء وتشديد الصاد وكسرها. والأصل في هاتين القراءتين: يَختصِفان، من اختصف يختصف. فأُلقيت فتحة الياء على الخاء وأدغمت التاء في الصاد فصارتا صادا مشددة. ومن قرأ: يَخِصفان، أراد هذا المعنى فكسر الخاء بناء على كسرة الألف في اختصف والاختصاف. وقال الأخفش [99]: كُسرت الخاء لاجتماع الساكنين [100].

★ ★ ★

وقولهم: فلانٌ سَرِيٌّ من الرجال [101]

قال أبو بكر: قال أبو العباس: السريّ معناه في كلام العرب الرفيع، وقال: معنى سَرُوَ الرجل يَسْرو فهو سَرِيٌّ: ارتفع يرتفع فهو رفيع، وقال: هو مأخوذ من السَّراة، وسَراة كل شيء: ما ارتفع [منه] وعلا. قال أبو بكر: أخبرنا أبو العباس [144/ب] قال: أنشد الأخفش [102]، يعني أبا الخطاب، أبا عمرو بن العلاء بيت الأعشى [103]:

---

(96) ديوانه 83.

(97) البحر 4/280. وقرأ بها الحسن أيضا كما في المحتسب 1/245.

(98) البحر 4/280.

(99) هو سعيد بن مسعدة، توفي 215 هـ. (معجم الادباء 11/ 224، الانباه 2/36).

(100) معاني القرآن 115 أ وفيه: (وقال: يخصفان. جعلها: يختصفان. فأدغم التاء في الصاد فسكنت. وبقيت الخاء ساكنة فحركت الخاء بالكسر لاجتماع الساكنين. ومنهم من يفتح الخاء ويحول عليها حركة التاء).

(101) اللسان (سرا).

(102) التنبيه على حدوث التصحيف 79، التصحيف والتحريف 73 - 74.

(103) ديوانه 238.

قالـــت قُتَيْلَـــةُ مـــا لَـــهُ   قــد جُلِّلَــتْ شَيْبــاً شَواتُــهْ

فقال له أبو عمرو: صحَّفت، كبرت الراء فظننتها واواً، انما هو: قد جللت شيبا سَراته، وسراة كل شيء أعلاه. [قال أبو عبيدة [١٠٤]]: فمكثنا دهرا نظن أن أبا الخطاب أخطأ وأن أبا عمرو هو المصيب حتى قدم علينا اعرابي مُحرِم فسمعناه يقول: قد اقشعرَّت شواتي، يريد: قد اقشعرت جلدة رأسي. قال: فعلمنا أن أبا عمرو وأبا الخطاب أصابا جميعا. وقال أبو عبيدة [١٠٥]: الشوى عند العرب الأطراف من الانسان نحو اليدين والرجلين وما أشبه [١٠٦] ذلك. قال الله عز وجل: «كلاّ إنّها لظىً نزّاعةً للشّوى» [١٠٧]. قال مجاهد [١٠٨]: الشوى لحم الساقين. وقال أبو عبيدة: الشوى الأطراف من الانسان والشواة جلد الرأس، والشوى جمعها [١٠٩]. قال الشاعر [١١٠]:

اذا هي قامتْ تقشعِرُّ[١١١] شواتُها   ويُشْرِقُ بينَ الليتِ منها الى الصُّقْلِ

★ ★ ★

وقولهم: رجلٌ نَمَّامٌ [١١٢]

قال أبو بكر: قال أبو العباس: النمام معناه في كلام العرب: الذي لا يمسك الأحاديث ولا يحفظها، من قولهم: جلود نَمَّة، اذا كانت لا

---

(١٠٤) المجاز ٢/٢٦٩.

(١٠٥) المجاز ٢/٢٦٩.

(١٠٦) ك: ونحو ذلك.

(١٠٧) المعارج ١٥ و ١٦.

(١٠٨) ينظر تفسير الطبرى ٢٩/٧٧.

(١٠٩) ك: وجمعها شوى.

(١١٠) أبو ذؤيب الهذلي، ديوان الهذليين ١/٣٥. والليت: صفحة العنق. الصقل: الخاصرة.

(١١١) ك: اقشعرت.

(١١٢) اللسان (نمم).

تمسك الماء. ويقال: قد نَمَّ فلان ينمُّ نمّاً اذا ضيَّع الأحاديث ولم يحفظها.

أنشد الفراء:

بَكَتْ من حديثٍ نَمَّهُ وأشاعَهُ ... ولَصَّقَهُ واشٍ من القوم راضعُ[113]

[١٤٥/أ] ويقال للنمام القتّات، قال النبي (ص): (لا يدخل الجنة قتّاتٌ)[114] ويقال: قَتّ يقُتُّ قَتّاً[115] اذا مشى بالنميمة. ويقال للنمام: القَسّاس والقَمّام والدّراج والهمّاز واللمّاز والغمّاز والمُهَيْنِم والمُهتمل والمَؤوس والمِمأَس[116] [والمائس] والنمِل[117]. ويقال: مأَس الرجل بين القوم يمأَس بينهم مأساً، اذا مشى بينهم بالنميمة. ويقال: نمل الرجل، اذا مشى بالنميمة.

★ ★ ★

وقولهم: قد تَرَبَّدَ وجهُ فلانٍ[118]

قال أبو بكر: معناه: قد تغيَّر وجهه وصار لونُه كلون الرماد. قال أبو العباس: هو من قولهم: نعامةٌ رَبْداء ورَمْداء[119]، اذا كان لونها كلون الرماد. قال الأعشى[120]:

وإذا أطافَ لُغامَهُ بسَديسِهِ ... فثَنَى وزادَ لجاجةً وتَرَبَّدا

شَبَّهْتُهُ هِقْلاً يباري هِقْلَةً ... ربداءَ في خيطٍ نقانقَ أُبَّدا

اللغام: الزبد. والسديس: [سِنٌّ] من أسنانه. والهِقل: ذكر النعام.

---

(١١٣) اللسان (نمم) بلا عزو.

(١١٤) غريب الحديث ٣٣٩/١.

(١١٥) ساقطة من ك.

(١١٦) بعدها في ك: والواشي.

(١١٧) ساقطة من سائر النسخ.

(١١٨) اللسان والتاج (ربد).

(١١٩) ساقطة من ل.

(١٢٠) ديوانه ١٥٢ وفيه: وتزيدا. وعجز الثاني: رمداء.... أزمدا.

والنقانق جمع نقنق وهو ذكر النعام. والخَيْط: القطعة من النعم. وفيه لغتان: الخَيْط والخِيط بالكسر والفتح الخَيْط من الخيوط مفتوح لا يعرف فيه الكسر. والأُبَّد: المتوحشة.

★ ★ ★

وقولهم: لا أَرْقأ الله دمعةَ فُلانٍ (١٢١)

قال أبو بكر: فيه غير قول. قال بعضهم: معناه: لا قطعها الله. قال الشاعر: (١٢٢)

[١٤٥/ب]

حـــتى اذا الاعلانُ نبَّهَ واشياً رقأت دموعي خشيـةَ الاعلان

وقال الأصمعي (١٢٣): معنى لا أرقأ الله دمعته: لا رفعها الله. وقال: الأصل في هذا من قولهم: قد رقأ دم المقتول اذا رضي أهله بالدِّية فأخذوها فارتفع دم المقتول لأن لا يطلب به بعد أخذ الدية. وقال المفضل بن محمد الضبي (١٢٤): لا أرقأ الله دمعته. من قولهم: قد رقأ دم القاتل، اذا ارتفع بعد اعطائه الدية. ولو لم تؤخذ الدية منه لهريقَ دمُه. وأنشد لمسلم الوالبي (١٢٥) يصف ابلا:

من اللائي يَزِدْنَ العيشَ طِيبـاً وترقـأُ في معاقلهـا الدمـاءُ

معاقل: مفاعل من العقل

★ ★ ★

---

(١٢١) الفاخر ٣٩. اللسان والتاج (رقأ).

(١٢٢) لم أقف عليه.

(١٢٣) الفاخر ٤٠.

(١٢٤) الفاخر ٤٠.

(١٢٥) خمس قصائد نادرة ٥٣.

وقولهم: فلانٌ بالبادية [126]

قال أبو بكر : قال أبو العباس [127]: انما سميت البادية بادية لبروزها وظهورها، قال: وهي من بدا لي كذا وكذا يبدو لي، اذا ظهر لي. ويقال: بدا لي بداء، اذا ظهر لي رأي آخر، أنشد الفراء:

لو على العهدِ لم تخنه لدُمنا ثم لم يَبْدُ لي سواك بَداءُ [128]

ويقال للبادية مفازة، قال الأصمعي [129]: انما سميت مفازة وهي مهلكة تفاؤلا لصاحبها بالفوز، كما سموا الأسود أبا البيضاء وكما سموا اللديغ سليما تفاؤلا له بالسلامة[١٤٦/أ]، قال الشاعر:

يُلاقي من تذكر آلِ ليـــــلى كما يلقى السليمُ من العِدادِ [130]

العِداد: العِلّة التي تأخذه في وقت معروف نحو حُمّى الرِّبع والغِبّ وما أشبه [131] ذلك. قال النبي (ص): (ما زالتْ أُكْلَةُ خَيْبَرَ تُعادُّني فهذا أوانُ قَطَعَتْ أبهري) [132]. وقال ابن الأعرابي [133]: المفازة المهلَكة، من قولهم: قد فَوَّز الرجل، اذا هلك.

★ ★ ★

وقولهم: مَنْ عذيري مِن فلانٍ [134]

قال أبو بكر: معناه: مَنْ يعذرني منه. قال أبو العباس: العذير مصدر بمنزلة النكير والخفيف، قال الشاعر [135]:

---

(١٢٦) اللسان (بدا). (١٢٧) (قال أبو العباس) ساقط من ك.

(١٢٨) اللسان (بدا) بلا عزو. (١٢٩) الاضداد ١٠٥.

(١٣٠) بلا عزو في تهذيب الألفاظ ١١٨ وأضداد أبي حاتم ١١٤.

(١٣١) ك: أشبهه.

(١٣٢) الفائق ١/٥٠ والنهاية ١/٥٧، والأكلة: اللقمة.

(١٣٣) الأضداد ١٠٥. (١٣٤) اللسان (عذر).

(١٣٥) ذو الاصبع العدواني، ديوانه ٤٦. وحية الارض: تقولها العرب للرجل المنيع الجانب (ينظر: ثمار القلوب ٥١٧).

عَذيرَ الحيِّ من عَـــــدْوا   نَ كانوا حَيَّـــــةَ الأرضِ

وقال الآخر [١٣٦]:

أُريـدُ حِبـاءَهُ ويُريـدُ قتـلي   عَذيرَكَ من خليلِكَ من مُرادِ

وقال النبي (ص): (لن يهلكَ الناسُ حتى يُعْذِروا من أَنْفُسِهم) [١٣٧]. قال أبو عبيدة: معناه: حتى تكثر ذنوبهم وعيوبهم، وكان يقول: حتى يُعْذِروا من أنفسهم بضم الياء. وقال [١٣٨]: يقال: قد أعذر الرجل يُعذِر إعذاراً [إذا] صار ذا عيب وفساد. وقال غيره: يقال: عَذَرَ يَعْذِر اذا كثرت ذنوبه وعيوبه. وقال أبو عبيد [١٣٩]: معنى قوله عليه السلام: حتى يَعْذِروا من أنفسهم: حتى يَعْذِروا مَنْ يعذِّبهم أي حتى يستوجبوا العقوبة فيكون لمن يعذبهم [١٤٦/ب] العُذر في ذلك، قال: وهو بمنزلة الحديث الآخـر: (لن يَهلِكَ على اللهِ إلاّ هالِكٌ) [١٤٠]، واحتج بقول الأخطل [١٤١]:

فإنْ تكُ حربُ ابني نِزارٍ تَواضَعَتْ   فقد أَعْذَرَانا في كلابِ وفي كعبِ

أي جعلت لنا عذرا فيما صنعنا. ويروى: فقد عذرتنا. ويقال: قد أعذر فلان في طلب الحاجة اذا بالغ فيها، وقد عذّر فيها اذا لم يبالغ. ويقال: قد أَعْذَرَ الحجام الصبيَّ وَعَذَرَه بألف وبغير ألف [ومعناهما الختان].

---

(١٣٦) عمرو بن معد يكرب، ديوانه ٦٥ (بغداد) ٩٢ (دمشق). وكان الامام علي اذا نظر الى ابن ملجم المرادي تمثل بهذا البيت، كما تمثل به عبيد الله بن زياد وأبو العباس السفاح وهارون الرشيد (ينظر: مقاتل الطالبيين ٣١ و٩٩، الاعلان بالتوبيخ ٣٥٦).

(١٣٧) غريب الحديث ١/١٣١. وننقل فيه قولة أبي عبيد التالية.

(١٣٨) ساقطة من ك.

(١٣٩، ١٤٠) غريب الحديث ١/٢٣١.

(١٤١) ديوانه ٢٢ (صالحاني) ٤٨ (قباوة). وابنا نزار: ربيعة ومضر. تواضعت: سكنت. كلاب وكعب: ابنا ربيعة بن عامر بن صعصعة.

ويقال: قد عذرت الصبي اذا كانت به العُذْرة. وهي [١٤٢] وجع في الحَلق. فغمزتها.

* * *

وقولهم: قالَ ذاكَ إنسانٌ من الناس [١٤٣]

قال أبو بكر: قال ابن عباس [١٤٤]: انما سمي الانسان انسانا لأن الله عز وجل عهد اليه فنسِيَ. وقال الفراء: في الانسان وجهان. يجوز أن يكون إفعلانا من نسي ينسى فيكون الأصل فيه انسيانا. والدليل على هذا أنّهم يقولون في تصغيره: أُنيسيان وأُنيسين، فعلى هذا الوجه [١٤٥] اذا سمَّينا رجلا بانسان لم نجره، أنشد الفراء:

وكانَ بنو إنسانَ قومي وناصري ... فأضحى بنو إنسانَ قوماً أَعادِيا

وأُنيسيان لا يُجرى للألف والنون الزائدتين في آخره. وأُنيسين يُجرى. ويجوز أن يكون انسان فعلانا من الانس. قال الفراء: طيِّىء تقول: ايسان بالياء للانسان، ويقولون في الجمع أياسين. فيجوز أن تكون النون [١٤٧/أ] بدلا من الياء، وذلك أنهم يجعلون النون بدلا من العين، وهم يجيزون عليها، فيقولون: انطيت في أعطيت. ويُروى عن الحسن [١٤٦] أنه قرأ: «إنّا أنطيناك الكوثر» [١٤٧] بالنون.

* * *

---

(١٤٢) ك: وهو.

(١٤٣) ينظر في اشتقاق انسان: مفردات الراغب ٢٤، الانصاف ٨٠٩، اللسان (أنس). بصائر ذوى التمييز ٢٢/٦.

(١٤٤) تفسير غريب القرآن ٢٢. وفي ك: ابو العباس.

(١٤٥) ساقطة من ك.

(١٤٦) الشواذ ١٨١ وهي قراءة النبي (ص).

(١٤٧) الكوثر ١.

واختلفوا في آدم[148] عليه السلام: فقال ابن عباس: آدم مأخوذ من أديم الأرض. وروى أبو موسى[149] عن النبي (ص) أنه قال: (خلق الله عز وجل آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض فجاء ولده[150] على قَدْر الأرض منهم الأسود والأبيض والأحمر والسهل والحَزن والخبيث والطيِّب)[151]. وقال قطرب: لا يصح في العربية أن يكون آدم مأخوذ من أديم الأرض لأنه لو كان كذلك لكان منصرفا لأنه يكون فاعَلاً بمنزلة خاتَم وطابَق. وهذا خطأ منه لأن آدم، على ما قال النبي (ص) وابن عباس، مأخوذ من أديم الأرض، والذي قالا صحيح في العربية، وهو أن يكون آدم أفعل من الأديم ويكون الأصل فيه: أأْدم، فتصير الهمزة الساكنة ألفا لانفتاح ما قبلها، ويمنع من الانصراف للزيادة والتعريف. وقال قطرب[152]: آدم أفعل من الأُدمة، ويجوز أن يكون من أدمت بين الشيئين اذا خلطت بينهما، فسمي آدم آدم لأنه كان ماء وطينا خُلطا جميعا. ويقال في جمع آدم اذا كان [147/ب] نعتا: هؤلاء رجال أُدُمٌ ونساء أَدْماوات. ويجوز أن يقال في الجمع[153]: هؤلاء رجال آدمون، قال الكميت[154]:

فما وَجَدَتْ بناتُ بني نِزارٍ حلائلَ أسودين وأحمرينا

واذا كان آدم اسما قيل في جمعه: آدمون وأوادم كما يقال في جمع

---

(١٤٨) ينظر في تسمية آدم: مفردات الراغب ٩. زاد المسير ٦٢/١. اللسان (أدم).

(١٤٩) هو أبو موسى الأشعري عبد الله بن قيس. صحابي. توفي ٤٤ هـ . (طبقات الفقهاء ٤٤. الاصابة ٢١١/٤، تهذيب التهذيب ٣٦٢/٥).

(١٥٠) سائر النسخ: ولد آدم.

(١٥١) مشكل الحديث وبيانه ٢٥.

(١٥٢) زاد المسير ٦٢/١.

(١٥٣) ك : الجميع.

(١٥٤) شعره: ١١٦/٢.

الأسود: أساود. أنشدنا أبو العباس قال: أنشدنا أبو العالية:

وأُلصِقُ أحشائي بطيبِ تُرابهِ وإنْ كانَ مخلوطاً بسُمِّ الأساودِ[(١٥٥)]

★ ★ ★

وقولهم: قد أَكْدَى فلانٌ[(١٥٦)]

قال أبو بكر: معناه: قد قطع العطاء وأَيس من خيره. قال أبو العباس: الأصل في هذا أن يحفر البئر يطلب الماء فاذا بلغ الى موضع الصلابة ويئس من الماء قيل: أَكْدَى فهو مُكْدٍ. ويقال لها الكُدْية والجمع كُدىً. قال الشاعر[(١٥٧)]:

فتى الفتيانِ ما بلغوا مداهُ ولا يُكدي اذا بَلَغتْ كُداها

أي اذا يئس من خير الفتيان لا[(١٥٨)] ييأس من خيره. وقال الله عز وجل وهو أصدق قيلا: «وأعطى قليلاً وأَكْدَى»[(١٥٩)] أي أمسك عن العطية وقطعها. وقال الشاعر[(١٦٠)]:

من اللائي يحفرنَ تحتَ الكُدَى ولا يتَّبِعْنَ الدِّماثَ السهولا

وقال الآخر:

[١٤٨/أ]

فمزرعةٌ طابَتْ وأضعفَ رَيْعُها ومزرعةٌ أَكْدَت على كلِّ زارعِ[(١٦١)]

★ ★ ★

---

(١٥٥) لنبهان بن عكي العبشمي في الكامل ٤٨ وبلا عزو في الحنين الى الأوطان (رسائل الجاحظ) ٣٨٤/٢.

(١٥٦) اللسان (كدا).

(١٥٧) الخنساء، ديوانها ٨٦.

(١٥٨) سائر النسخ: لم ييأس.

(١٥٩) النجم ٣٤.

(١٦٠) كثير، ديوانه ٣٩٢ وفيه: ولا يبتغين. والدماث الأراضي السهلة.

(١٦١) لم اقف عليه.

وقولهم: قد صَرَّحَ فلانٌ بكذا وكذا [162]

قال أبو بكر: معناه: قد كشفه وبيَّنه ولم يخلِطْه بشيء يستره يُعَمِّيه، أُخِذَ من الصَّريح، والصريح عند العرب اللبن الخالص الذي لا يخالطه غيره، قال الشاعر:

دعاها بشاةٍ حائلٍ فتحلَّبَتْ   له بصريحٍ ضَرَّةُ الشاةِ مُزْبِدِ [163]

★ ★ ★

وقولهم: قد أدَّى فلانٌ الجزْيَةَ [164]

قال أبو بكر: الجزية معناها في كلامهم: الخراج المجعول عليه. وانما سميت جزية لأنها قضاء منه لما عليه، أخذ من قولهم: قد جزى يجزي اذا قضى، قال الله عز وجل: «واتقوا يوماً لا تجزي نفسٌ عن نفسٍ شيئاً» [165] معناه: لا تقضي ولا تُغني. وقال الأصمعي: قيل لأبي هلال: ما كان الحسن يقول في كذا وكذا؟ قال: كان يقول: أي ذلك فعل جزى عنه. أي قضى عنه. ومن ذلك قول النبي (ص) لأبي بُردة بن نِيار [166] في الجَذَعة التي أمره أن يُضَحِّي بها: (ولا تجزي عن أحدٍ بَعْدَكَ) [167] معناه: ولا تقضي. ومن ذلك الحديث الذي يُروى عن عُبيد بن عُمير أنه [قال]: (كان رجل يداين الناس وكان له كاتب ومتجازٍ وكان يقول له: اذا رأيت الرجل مُعْسِرا فأنظِره، فغفر الله

---

(١٦٢) الفاخر ١١٥.

(١٦٣) البيت في حديث أم معبد كما في النهاية ٨٣.٢٠/٣. والضرة: أصل الضرع.

(١٦٤) اللسان (جزى).

(١٦٥) البقرة ١٢٣.

(١٦٦) هو هانىء بن نيار بن عمرو، صحابي، توفي ٤٥ هـ. (تهذيب التهذيب ١٩/١٢، الاصابة ٥٢٣/٦).

(١٦٧) غريب الحديث ٥٦/١.

له)[١٦٨]. فالمتجازي: المتقاضي. وقال الأصمعي[١٦٩]: أهل المدينة[١٧٠] يقولون: قد أمرت فلانا يتجازى ديني على فلان، أي يتقاضاه. ويقال: أجزاني الشيء يجزيني فهو مُجْزِي، [١٤٨/ب] اذا كفاني، قال أبو الأسود[١٧١]:

دعِ الخمرَ يشربْها الغواةُ فإنَّني رأيتُ أخاها مُجْزِياً لمكانها
فإنْ لا يَكُنْها أو تكُنْه فإنّه أخوها غَذَتْهُ أُمُّهُ بلبانها

ومن ذلك قول الناس: قد اجتزأت بكذا وكذا وقد تجزّأت به، قال الشاعر[١٧٢]:

لقد آليتُ أَغدِرُ في جَداعٍ وإنْ مُنِّيتُ أُمَّاتِ الرِّباعِ
بأنّ الغَدْرَ في الاقْوامِ عارٌ وأنَّ الحُرَّ[١٧٣] يُجْزأُ بالكُراعِ

معناه: يكتفي به[١٧٤].

★ ★ ★

وقولهم: لا تلوسُ كذا وكذا[١٧٥]

قال أبو بكر: معناه: لا تناله، وهو مأخوذ من قولهم: ما ذُقْتُ لَواساً أي ما ذقت ذَواقاً.

★ ★ ★

---

(١٦٨) غريب الحديث ١/٥٧.

(١٦٩) غريب الحديث ١/٥٧.

(١٧٠) (أهل المدينة) ساقط من ك.

(١٧١) ديوانه ١٢٨.

(١٧٢) أبو حنبل الطائي كما في غريب الحديث ١/٥٨. وجداع: السنة المجدبة. أمات الرباع: الأبل. والرباع جمع ربع بضم الراء وفتح الباء: الفصيل ينتج في الربيع. وينظر قصته مع امرىء القيس والمثل (أوفى من أبي حنبل) في ديوان امرىء القيس بشرح الأعلم الشنتمرى ٢١٧.

(١٧٣) ك: المرء.

(١٧٤) (معناه يكتفى به) ساقط من ك.

(١٧٥) الفاخر ١٠.

وقولهم: هو من أتباعِ الدجّال [176]

قال أبو بكر: سمعت أبا العباس يقول: الدجال مأخوذ من قولهم: قد دَجَلَ في الأرض [177]، فمعنى دجل فيها: ضرب فيها وطوفه. فسمي الدجال دجالا لطوفه البلاد وقطعه الأرضين. وسمعته مرة أخرى يقول: يقال: قد دَجَلَ، اذا لَبَّسَ [178] وموَّهَ. ويقال للدجال: مسيح، لأن احدى عينيه ممسوحة، والأصل فيه: ممسوح، فصُرف عن مفعول الى فعيل كما قالوا: مقتول وقتيل ومقدور وقدير.

وأما المسيح عيسى بن مريم عليه السلام فان في تفسير معنى المسيح سبعة أقوال [179]: يروى عن ابن عباس أنه قال: انما سمي عيسى مسيحا لأنه كان لا يمسح بيده ذا عاهة إلاّ برأ ولا يضع يده على شيء الا أُعطِي فيه مُراده. وقال ابراهيم النخعي: المسيح: الصِّديق. وقال أبو العباس[149/أ] أحمد بن يحيى: سمي المسيح مسيحا لأنه كان يمسح الأرض أي يقطعها. وقال عطاء عن ابن عباس: سمي مسيحا لأنه كان أمسح الرجل لا أخمص له. والأخمص ما يتجافى عن الأرض من الرجل من وسطها ولا يقع عليها. ويقال: انما سمي المسيح مسيحا لسياحته في الأرض. وقال آخرون: انما سمي مسيحا لأنه خرج من بطن أمه ممسوحا بالدُهن. وقال أبو عبيد القاسم بن سلام: المسيح في كلام العرب على معنيين: المسيح الدجال والمسيح عيسى بن مريم. فاذا كان المسيح عيسى ابن مريم فأصله بالعبرانية (مشيحا) بالشين فلما عربته العرب أبدلت من

---

(176) اللسان والتاج (دجل).

(177) بعدها في ك: يدجل.

(178) ك: ستر.

(179) ينظر في هذه الاقوال: مفردات الراغب 487. زاد المسير 1/389. بصائر ذوي التمييز 4/500 - 505.

شينه سينا فقالوا: المسيح. كما قالت العرب: موسى وأصله بالعبرانية موشى. فلما عرّبوه ونقلوه الى كلامهم أبدلوا من شينه سينا.

★ ★ ★

وقولهم: على الكافرِ لعنةُ اللهِ ولعنةُ اللاعنين [(١٨٠)]

قال أبو بكر: في اللاعنين قولان، قال ابن عباس [(١٨١)]: اللاعنون كل ما على وجه الأرض الا الثقلين الجن [(١٨٢)] والانس. وقال مجاهد [(١٨٣)]: اللاعنون هوام الأرض، الخنافس والعقارب والحيّات، تلعنهم وتقول: [١٤٩/ب] مُنِعْنا القطر من خطايا بني آدم وذنوبهم. فان قال قائل: كيف صلح أن يجمعوا بالواو والنون وانما سبيل الواو والنون أن يكونا للناس؟ قيل له: العلة في هذا أنهن وصفن بوصف الناس وأجرين مجرى الناس، قال الله عز وجل: «قالتْ نملةٌ يا أَيُّها النملُ ادخلوا مساكِنَكم» [(١٨٤)] فأثبتت [(١٨٥)] الواو في فعل النمل لأنهن وصفن بالقول، والقول سبيله أن يكون من الناس. وقال تبارك وتعالى: «إنّي رأيتُ أحدَ عشرَ كوكباً والشمسَ والقمرَ رأيتهم لي ساجدين» [(١٨٦)] فقال ساجدين ولم يقل: ساجدان لأنه وصفهم بمثل وصف الناس. وقال ابن مسعود [(١٨٧)]: اذا تلاعن الرجلان فلعن أحدُهما صاحِبَه رجعت اللعنة على المستحق لها منهما، فان لم يكن منهما مستحق لها رجعت على اليهود الذين كتموا ما أنزل الله عز وجل.

★ ★ ★

---

(١٨٠) اللسان والتاج (لعن).
(١٨١) القرطبي ١٨٧/٢.
(١٨٢) ك: وهما الجن...
(١٨٣) المحرر الوجيز ٤٦٤/١.
(١٨٤) النمل ١٨.
(١٨٥) سائر النسخ: فأثبت.
(١٨٦) يوسف ٤.
(١٨٧) تفسير الطبرسي ٢٤١/١.

وقولهم: لَعَمْري ما هو كذا [188]

قال أبو بكر: قال أهل اللغة: معنى لعمري: وحياتي، وذلك أن لعمر عند العرب الحياة والبقاء. وفيه ثلاث لغات: عُمُر بضم العين والميم، وعُمْر بضم العين وتسكين الميم، وعَمْر بفتح العين وتسكين الميم، قال الله عز وجل: «فقد لبثت فيكم عُمُراً من قَبْلِهِ» [189]. ويُروى عن الأعمش [190]: عُمْراً من قبله. قال الشاعر [191]:

هأنــذا آمــلُ الخلودَ وقــد أدركَ عُمْري ومولــدي حُجُرا [أ/150]

أبــا امرىءِ القيس هل سمعتَ بـه هيهـاتَ هيهاتَ طالَ ذا عُمُرا

وقال الآخر [192]:

أَيُّهــا المبتغي فنــاءَ قُرَيْشٍ بيــدِ اللــهِ عُمْرُهــا والفنــاءُ

وقال ابن أحمر [193] في فتح العين وتسكين الميم:

بــانَ الشبــابُ وأخلــفَ العَمْرُ وتنكَّرَ الإخْوانُ والدهرُ

وقال [194] في ضم العين والميم:

بانَ الشبابُ وأفنى ضِعْفَكَ العُمُر للــهِ دَرُّكَ أيَّ العيش تنتظرُ

وقال الله عز وجل: «لَعَمْرُكَ إنَّهم لفي سَكْرَتِهِم يَعْمهونَ» [195]. [قال ابن عباس [196]: معناه: وحياتك. وانما قالوا في القسم: لعمرك، ولم

---

(188) زاد المسير ٤٠٨/٤، القرطبي ٤٠/١٠، اللسان والتاج (عمر).

(189) يونس ١٦.

(190) البحر ١٣٣/٥.

(191) الربيع بن ضبع الفزاري كما في: المعمرون ٩، حماسة البحتري ٢٠١.

(192) عبيد الله بن قيس الرقيات، ديوانه ٨٨.

(193) شعره: ٦٠.

(194) شعره: ٩٥.

(195) الحجر ٧٢.

(196) تفسير الطبري ٤٤/١٤.

يستعملوا] اللغتين الأُخريين لكثرة ما يستعملون الأقسام في الكلام، فاختاروا المفتوح للقسم لأنه أخف على اللسان من المضموم. وكذلك قولهم: لَعَمْر الله. معناه: وبقاء الله الدائم. وعَمْرُك موضعه رفع لجواب اليمين. قال الفراء [١٩٧]: الأَيمان ترتفع بجواباتها، فاذا أسقطت العرب اللام منه نصبوه فقالوا: عَمْرَكَ لا أقوم، وانما نصبوه على مذهب المصدر، قال الشاعر:

عَمْرَكِ اللــه ساعــةً حَدِّثينــا   ودَعِينا من ذِكْرِ ما يؤذينا [١٩٨]

★ ★ ★

وقولهم: للهِ دَرُّكَ [١٩٩]

قال أبو بكر: قال أهل اللغة: الأصل في هذه الكلمة عند العرب أن الرجل اذا كثُر خيره وعطاؤه وإنالتهُ الناسَ قيل: للهِ دَرُّهُ أي عطاؤه وما يُؤخذ منه، فشبهوا [١٥٠/ب] عطاءه بدرٍّ الناقة والشاة ثم كثر استعمالهم لهذا حتى صاروا يقولونه لكل مُتَعَجَّبٍ منه، قال الشاعر [٢٠٠]:

للــهِ دَرُّك إنّي قــد رميتهم   لولا حُـدِدْتُ ولا عُذْرَى لمحدودِ

وقال الفراء [٢٠١]: ربما استعملوه وقالوه من غير أن يقولوا: لله، فيقولون: دَرَّ دَرُّ فلان، ولا دَرَّدَرُّه، وأنشد الفراء:

لا دَرَّدَرِّي إنْ أطعمتُ نازلهم   قِرْفَ الحَتِيِّ وعندي البُرُّ مكنوزُ [٢٠٢]

---

(١٩٧) اللسان (عمر).

(١٩٨) بلا عزو في اللسان (عمر).

(١٩٩) الفاخر ٥٥، جمهرة الأمثال ٢/٢١٠.

(٢٠٠) الجموح الظفري في شرح أشعار الهذليين ٨٧١. ونسب الى راشد بن عبد ربه السلمي في اللسان (عذر) والخزانة ١/٢٢٢.

(٢٠١) الفاخر ٥٦.

(٢٠٢) للمتنخل الهذلي، ديوان الهذليين ٢/١٥. والقرف: القشر. والحتي: المقل، وهو الدوم.

وقال الآخر (٢٠٣):

دَرَّ دَرُّ الشبــابِ والشعرِ الأسْـ ـودِ والضامراتِ تحتَ الرجـل

★ ★ ★

وقولهم: المنزلُ مَحْفُوفٌ بالناسِ (٢٠٤)

قال أبو بكر: معناه: الناس مجتمعون بِحفافيه. وحِفافاه: جانباه. قال أبو عبيدة (٢٠٥) في قول الله عز وجل: «وترى الملائكةَ حافِّينَ من حَوْلِ العَرْشِ» (٢٠٦) معناه: يطوفون بِحِفافيه أي بجانبيه، وأنشد أبو عبيدة (٢٠٧):

تَظَـــلُّ بالأكمامِ محفوفـــةً تَرْمُقُهــا أَعيُنُ جُرَّامِهــا (٢٠٨)

وقال عمر بن أبي ربيعة (٢٠٩):

سائِـــلا الرَّبْــعَ بالبُلَيِّ وقولا هِجْتَ شوقاً لي الغداةَ طويلا

أَينَ حَيٌّ حَلُّوكَ اذ أنتَ محفو فٌ بهم آهِـــلٌ أراكَ جميـــلا

★ ★ ★

وقولهم: ما ينامُ ولا يُنيمُ (٢١٠)

قال أبو بكر: قال الأصمعي: معنى ولا ينيم: ولا يكون منه ما

---

(٢٠٣) عبيد بن الأبرص. ديوانه ١٠٨. وفيه: والراتكات تحت الرحال. والراتكات: الابل النجائب التي ترتك في سيرها أي تسرع.

(٢٠٤) اللسان (حفف).

(٢٠٥) المجاز ٢/١٩٢.

(٢٠٦) الزمر ٧٥.

(٢٠٧) المجاز ١/٤٠٢.

(٢٠٨) للطرماح. ديوانه ٤٤٣. والأكمام: ما يغطي ثمار النخلة من السعف والليف. والجرام: الذين يجرمون النخل أي يجنون ثماره.

(٢٠٩) ديوانه ٣٧٤.

(٢١٠) الفاخر ٤٢. اللسان (نوم).

يدفع السهر فينام معه. وقال غيره: معنى قولهم: ولا ينيم: ولا [١٥١/أ] يأتي بسرور يُنام له. وقال غيرهما: معنى قولهم: ولا ينيم: ولا ينيم غيرهُ أي يمنع غيرَه من النوم، قال الشاعر:

ومْوكّـــلٌ بـــك لا أَمَـــلُّ ولا أنـــامُ ولا أنِـــيمُ (٢١١)

* * *

وقولهم: فلانٌ طَيَّاشٌ (٢١٢)

قال أبو بكر: معناه: غير مُقْتَصدٍ في قوله وفعله، من قولهم: قد طاش السهم، اذا لم يُصِب ووقع على غير قَصْدٍ. قال لبيد (٢١٣)

صادَفْنَ منـــه غِرَّةً فأَصَبْنَهـــا إنّ المنايـا لا تطيشُ سِهامُهـا

معناه: لا تقع على غير قصد.

* * *

وقولهم: هَبِلَتْ فلاناً أُمُّهُ (٢١٤)

قال أبو بكر: معناه: ثكلته أمه. والهَبَل: الثُكل. قال عمران بن حطان (٢١٥):

قد كانَ يُرجى ويُخشى في عشيرتِهِ لأُمِّـهِ زينـب الويـلاتُ والهَبَـلُ

معناه: والثُّكْل. وقال الآخر:

يَسَل النــــاسَ ولا يعطيهم هَبِلَتْـهُ أُمُّـهُ ما أَطْمَعَـه (٢١٦)

* * *

(٢١١) لم اقف عليه.
(٢١٢) اللسان (طيش).
(٢١٣) ديوانه ٣٠٨، ومنه: أي من الفرير.
(٢١٤) جمهرة الأمثال ٣٥٤/٢، فصل المقال ٨٤.
(٢١٥) أخل به شعر الخوارج.
(٢١٦) لم أقف عليه.

وقولهم: فلانٌ سَفِيهٌ (٢١٧)

قال أبو بكر: معناه: فلان قليل الحلم. والسَفَه عند العرب خِفَّةُ الحلم. قال بعض أهل اللغة: من ذلك قولهم: ثوبٌ سفيهٌ، اذا كان خفيفا رقيقا، ومن ذلك قول ذي الرمة (٢١٨):

وأبيضَ مَوْشيٍّ القميص عَصَبْتُهُ على ظهرِ مِقلاتٍ سفيهٍ جَدِيلُها

[١٥١/ب] الجديل: الزِّمام، والمعنى: خفيف زمامها مُسرع. وقال سابق (٢١٩):

سَبَقَتْ يداك له بعاجلِ طَعْنَةٍ سَفِهَتْ لمنفذِها (٢٢٠) أصولُ جوانح

[ويُروى للصلتان (٢٢١) ولزياد الأعجم (٢٢٢)]. أراد: أسرع الدم منها وبادر وخَفّ. ويقال: سَفِهَ عبدُ الله وسَفُهَ عبدُ الله، وسفِهَ عبدُ الله رأيَهُ، ولا يجوز: سَفُه عبدُ الله رأيَهُ بضم الفاء مع النصب لأن فَعُلَ لا ينصب وفَعِلَ ينصب، وذلك أنك تقول: عَلِمَ عبدُ الله عِلماً، ولا تقول كَرُم عبدُ الله أخاكَ.

* * *

وقولهم: فلانٌ خَوَّارٌ (٢٢٣)

قال أبو بكر: معناه: فلان ضعيف. يقال: خار في العمل يخور

---

(٢١٧) اللسان والتاج (سفه).

(٢١٨) ديوانه ٩٢٢.

(٢١٩) أخل به شعره. وسابق البربري. من الزهاد. له أخبار مع الخليفة عمر بن عبد العزيز. (تاريخ ابن عساكر ٣٨/٦، اللباب ١٣٢/١، الخزانة ١٦٤/٤).

(٢٢٠) في الأصل: لمقدمها. وما أثبتناه من سائر النسخ.

(٢٢١) الصلتان العبدى، اسمه قثم بن خبية، وهو الذي قضى بين جرير والفرزدق. (الشعر والشعراء ٥٠٠، المؤتلف والمختلف ٢١٤، معجم الشعراء ٤٩).

(٢٢٢) زياد بن سليمان أو سليم، أموى، ت نحو ١٠٠ هـ. (الشعر والشعراء ٤٣٠، الاغاني ١٨٠/١٥).

(٢٢٣) اللسان والتاج (خور).

خورا اذا ضعُفَ. قال عمر بن الخطاب [٢٢٤]: (لن تخورَ قُوىً ما كانَ صاحبُها ينزعُ وينزو). فمعناه: لن يَضْعُفَ قوىً، ومعنى: ينزع: ينزع في القوس وينزو على الخيل. ويقال: خار الثور يخور خَوَراً اذا صاح، قال الله عز وجل: «فأخرَجَ لهم عجلاً جسداً له خُوارٌ» [٢٢٥]، وقال الشاعر [٢٢٦]:

هوّنْ عليكَ اذا رأيتَ مُجاشِعاً ... يتخاوَرونَ تخاوُرَ الأثوارِ

والجؤار بمعنى الخُوار، يقال: جَأَرَ يجأَرُ جُؤارا، اذا صاح. قال الله عز وجل: «ثم اذا مَسَّكم الضُّرُّ فإليه تجأَرونَ» [٢٢٧] فمعناه: ترفعون أصواتكم وتتضرعون، وأنشد أبو عبيدة [٢٢٨]: [١٥٢/أ]

إنني واللهِ فاقبلْ حلفتي ... بأَبيل كُلَّمَا صلّى جَأَرْ [٢٢٩]

الأبيل: الراهب. وقال عمران بن حطان [٢٣٠]:

وأنتَ حسيبُ ذاكَ اذا دُعِينا ... إليك فعافِني واسمعْ جُؤاري

* * *

---

(٢٢٤) الفائق ١/٤٠١.

(٢٢٥) طه ٨٨.

(٢٢٦) جرير. ديوانه ٨٩٨. وفيه: لا تفخرن اذا سمعت..

(٢٢٧) النحل ٥٣.

(٢٢٨) المجاز ١/٣٦١.

(٢٢٩) لعدى بن زيد. ديوانه ٦١.

(٢٣٠) شعر الخوارج ١٧٢ نقلا عن الزاهر بتحريف.

وقولهم: قد طرقَ فلانٌ على فلانٍ وقد أَخَذْنا في التطريقِ[١]

قال أبو بكر: التطريق معناه في كلام العرب التكهن والتخمين، وأصله من الطرق، والطرق: ضرب الحصى بعضه على بعض ثم يُزْجَر به، قال لبيد[٢]:

لَعَمْرُكَ ما تدري الطوارقُ بالحَصى
ولا زاجراتُ الطير ما اللهُ صانعُ

* * *

وقولهم: لا يَقدِرُ على هذا مَنْ هو أعظمُ حَكَمَةً منكَ[٣]

قال أبو بكر: قال بعض أهل اللغة[٤]: الحكمة: القَدْر والمنزلة، واحتج بحديث عمر، حدثناه ابراهيم الحربي قال: حدثنا محمد بن الصباح قال: حدثنا سفيان[٥] عن ابن عجلان[٦] عن بُكير بن عبدالله ابن الأشج[٧] عن معمر بن أبي حبيبة[٨] عن عبدالله بن عدي بن الخيار[٩] قال: سمعت عمر بن الخطاب وهو يقول: (إنّ العبد اذا تواضع لله رفع الله حَكَمَتَهُ، وقال له: انتعش نعشك الله، فهو في نفسه

---

(١) اللسان (طرق).

(٢) ديوانه ١٧٢.

(٣) الفاخر ١٩٨.

(٤) هو المفضل بن سلمة في الفاخر ١٩٨.

(٥) هو سفيان بن عيينة وقد مرت ترجمته.

(٦) محمد بن عجلان المدني القرشي توفي ١٤٨ هـ. (ميزان الاعتدال ٣/٦٤٤. تهذيب التهذيب ٩/٣٤١).

(٧) من ثقات اهل مصر. توفي ١٢٢ هـ. (مشاهير علماء الامصار ١٨٨. تهذيب التهذيب ١/٤٩٢).

(٨) ك. ل: حبية. جاء في تهذيب التهذيب ١٠/٢٤٣: معمر بن أبي حبيبة. ويقال: حبية بياءين. (وينظر خلاصة تذهيب الكمال ٣/٤٧).

(٩) تابعي. توفي ٩٠ هـ. (طبقات ابن خياط ٥٨٢. تهذيب التهذيب ٧/٣٦).

حقير وفي أعين الناس كبير، واذا تكبَّر وعتا وَهَصَهُ الله الى الأرض وقال له: اخسأ خسأكَ اللهُ، فهو في نفسه كبير وفي أعين الناس حقير حتى يكون عندهم أحقر [١٥٢/ب] من الخنزير)[١٠]. حدثنا ابراهيم الحربي قال: حدثنا محمد بن اسماعيل البخاري[١١] قال: حدثنا علي بن الحكم الأنصاري[١٢] قال: حدثنا سلام أبو المنذر[١٣] عن علي بن زيد[١٤] عن يوسف بن مهران[١٥] عن ابن عباس عن النبي (ص) قال: (ما من آدمي إلاّ وفي رأسِهِ حَكَمَةٌ بيدِ ملكٍ، فاذا تواضع قيل للملك: ارفع حكمته، واذا تكبر قيل للملك الذي يليه: ضع حكمته)[١٦]. قال ابراهيم: فمعنى قوله (ص): في رأسه حَكَمَةٌ مَثَلٌ، قال: والحكمة حديدة في اللجام مستديرة على الحنك تمنع الفرس من الفساد والجَري. قال ابراهيم: وحدثنا يوسف بن البهلول عن ابن ادريس عن ابن اسحاق عن الزهري عن كثير بن العباس[١٧] عن أبيه العباس قال: (إنِّي لمع رسول الله (ص) يوم حُنين آخِذٌ بحَكَمَةِ فرسِهِ)[١٨]. قال ابراهيم: فلما كانت الحكمة تأخذ بفم الدابة وكان الحنك متصلا بالرأس جعلها رسول الله (ص) تمنع مَنْ هيَ في رأسه من الكِبْر كما تمنع الحكمة الدابة من الفساد والجري، وأنشدنا ابراهيم:

---

(١٠) الفائق ٣٠٢/١.

(١١) هو مؤلف الصحيح والتاريخ الكبير، ت ٢٥٦ هـ. (تاريخ بغداد ٤/٢، وفيات الاعيان ١٨٨/٤).

(١٢) توفي ٢٢٦ هـ. (تهذيب التهذيب ٢٢٦).

(١٣) احد قراء الكوفة، توفي ١٧١ هـ. (تهذيب التهذيب ٢٨٤/٤، طبقات القراء ٣٠٩/١).

(١٤) علي بن زيد بن جدعان، توفي ١٣١ هـ. (طبقات ابن خياط ٥١٧، تهذيب التهذيب ٣٢٢/٨).

(١٥) بصري، روى عن ابن عباس. (ميزان الاعتدال ٤٧٤/٤، تهذيب التهذيب ٤٢٤/١١).

(١٦) النهاية ٤٢٠/١.

(١٧) كثير بن العباس بن عبد المطلب، ابن عم النبي (ص). (تهذيب التهذيب ٤٢٠/٨).

(١٨) النهاية ٤٢٠/١. وفي ك: كنت مع...

القائدُ الخيلَ منكوباً دوابِرُها   محكومةً حكماتِ القِدِّ والأَبَقا[١٩]

وقال: يقال: فرس محكومة[٢٠]، والذي عليه أهل اللغة: محكومة. وقد يقال: مُحْكَمَة. والحكمة: القَمْلة العظيمة، قال: وقولهم: قد حكم الحاكم، من هذا أُخِذ، معناه: قد قال قولا [١٥٣/أ] منع به من الظلم والفساد. قال أبو اسحاق: وقال النّضْر بن شُمَيْل[٢١]: حَكِّم اليتيمَ عن كذا وكذا أي رُدَّه عنه، وأنشدنا أبو اسحاق لجرير[٢٢]:

أبني حنيفةَ أَحكِموا سُفهاءَكُم   إنِّي أخافُ عليكم أنْ أَغْضَبَا

★ ★ ★

وقولهم: لفلانٍ مالٌ صامِتٌ[٢٣]

قال أبو بكر: في الصامت والناطق قولان: أحدهما أن يكون الصامت الذهب والفضة، والناطق الحيوان[٢٤]. والقول الآخر أن يكون الناطق الذي له كَبِد، قال خالد بن كلثوم[٢٥]: الناطق عند العرب كل ما كان له كبد، واحتج بقول الشاعر[٢٦]:

فما المالُ يُخلِدُني صامِتاً   هُبِلْتِ ولا ناطِقاً ذا كَبِدْ

ذريني أُرَوِّي به هامتي   حياتي وقَدْكِ من اللومِ قَدْ

معنى: وقَدْكِ: وحسبُكِ. يقال: قَدْ عبدَالله درهم وقَدْ عبدِالله درهم.

---

(١٩) لزهير، ديوانه ٤٩. ويروى أيضا: قد أُحْكِمَت حكمات. والقد: ما قُدَّ من الجلد أي قطع الأبق: حبال القنّب.

(٢٠) ك: محكمة.

(٢١) نحوي بصري من أصحاب الخليل، توفي ٢٠٤ هـ. (نور القبس ٩٩، وفيات الاعيان ٣٩٧/٥).

(٢٢) ديوانه ٤٦٦.

(٢٣) الفاخر ٤٠.

(٢٤) وهو قول المفضل بن سلمة في الفاخر ٤٠.

(٢٥) الفاخر ٤٠.

(٢٦) بلا عزو في الفاخر ٤٠.

فمن قال: قَدْ عبدَالله، أراد: يكفي عبدَالله، ومن قال: قَدْ عبدِالله، آراد: حسبُ عبدِالله[٢٧]، وقال الشاعر[٢٨]:

قَدِ القلبَ من وَجْدٍ بها بَـرَّحَتْ به   قَدِ القلبَ من وجدٍ بها أبداً قَدِ

★ ★ ★

وقولهم: بينَ القومِ هَوادَةٌ[٢٩]

قال أبو بكر: معناه: بينهم صلح وسكون، يقال: قد هوَّدَ الرجل يُهَوِّد تهويداً اذا مشى مشياً ساكناً، من ذلك قول عمران بن حصين[٣٠]: [١٥٣/ب] (اذا متُّ فأخرجتموني فأَسرعوا المشي ولا تُهَوِّدوا بي كما تُهَوِّد اليهودُ والنصارى)[٣١]. وقال الشاعر[٣٢]:

وتُرْكَبُ خَيْلٌ لا هوادةَ بينَها   وتشقى الرماحُ بالضياطِرةِ الحُمْرِ

فمعناه: لا صلح بينهما. وقال الأموي[٣٣]:

بني هاشمٍ كيفَ الهوادةُ بيننَا   وعنـدَ فـلانٍ سيفُـهُ ونجائِبُـه

معناه: كيف السكون والصلح بيننا[٣٤].

★ ★ ★

وقولهم: فلانٌ لا يقومُ بطُنِّ نفسِهِ[٣٥]

قال أبو بكر: معناه: لا يقوم بقوت جسمه ولا بمؤونة نفسه، هذا

---

(٢٧) ينظر: الجنى الداني ٢٥٣ (قباوة) ٢٣٩ (محسن). مغني اللبيب ١٤٤

(٢٨) لم اقف عليه.

(٢٩) اللسان (هود).

(٣٠) صحابي، توفي ٥٢ هـ. (الاصابة ٧٠٥/٤. تهذيب التهذيب ١٢٥/٨).

(٣١) غريب الحديث ٢٨٦/٤.

(٣٢) خداش بن زهير كما في الصحاح (ضطر).

(٣٣) الوليد بن عقبة في الكامل ٧٣٥ وفيه: وعند علي درعه.

(٣٤) ساقطة من سائر النسخ.

(٣٥) الفاخر ٣٨. جمهرة الأمثال ٤١٠/٢.

قول الأصمعي، وأنشد للراجز[٣٦]:

[لمّــا رأوْني واقفــاً كأنّي بـدرٌ تجلّى من دُجَى الدُّجُنِّ
غضبـانَ أهذي بكلام الجنِّ فبعضُــهُ منهم وبَعْـضٌ منّي]
بجبهــةٍ جَبْهـــاءَ كالمِجَنِّ ضَخْمَ الذراعــينِ عظـيمَ الطُّنِّ

معناه: عظيم الجسم. وقال أبو العباس: الطُّنّ البَرْوان الذي يُوضع بين الجُوالقَيْن، فاذا قيل: فلان لا يقوم بطُنِّ نفسِهِ، فمعناه: لا يقوم بهذا المِقدار، وأنشد:

مُعــترضاً مثلَ اعــتراضِ الطُّــنِّ[٣٧]

★ ★ ★

وقولهم: أَيّدَكَ اللهُ وأدامَ تأييدَكَ[٣٨]

قال أبو بكر: معناه: قوّاكَ الله. قال أبو عبيدة[٣٩] وغيره: الأيد عند العرب القوة، ويقال: رجل ذو أَيْدٍ وآدٍ أي ذو قُوَّةٍ، قال الله عز وجـل: [١٥٤/أ] «والسماءَ بنيناها بأَيْدٍ»[٤٠] معناه: بقُوَّةٍ، وقال الشاعر[٤١]:

إنّ القِداحَ اذا اجتمعنَ فرامها بالكسر ذو حَنَقٍ وبَطْشٍ أَيّدِ

معناه: وبطش قوي. ويقال: آدني الشيء يؤودني اذا أثقلني، قال الله عز وجل: «ولا يؤودُهُ حفظهما»[٤٢] فمعناه: لا يُثقل عليه حفظهما. وقال سعيد بن جبير[٤٣]: معنى ولا يؤوده: ولا يَكرِثه، وهو شبيه

---

(٣٦) بلا عزو في الفاخر ٣٩ وجمهرة الأمثال ٢/٤١٠.

(٣٧) لم أقف عليه. (٣٨) اللسان (أيد).

(٣٩) المجاز ١/٤٦.

(٤٠) الذاريات ٤٧.

(٤١) لم أقف عليه.

(٤٢) البقرة ٢٥٥.

(٤٣) نسب القول في تفسير الطبري ٣/١٢ الى مجاهد.

بالمعنى الأول. وقال بعضهم: ولا يؤوده معناه: ولا يشغله، وقال حسان ابن ثابت[٤٤]:

وقامَتْ تُرائيكَ مُغْدَودِناً اذا ما تنوءُ به آدَهَا

معناه: أثقلها.

★ ★ ★

وقولهم: فلان يَنْجُشُ علينا وقد أَخَذْنا في النَجْشِ[٤٥]

قال أبو بكر: الأصل في النجش أن يزيد الرجل في ثمن السلعة وهو لا يريد شراءها ولكن ليسمعه غيره فيزيد لزيادته. قال عبدالله بن أبي أوفى: (الناجِشُ آكلُ ربا خائنٌ)[٤٦]. وقال النبي (ص): (لا تَناجَشوا ولا تَدابروا)[٤٧]. فالتناجش هو الذي فسرناه، والتدابر: [التهاجر] والتصارم، والأصل فيه أنْ يُولِّي الرجل صاحبه دُبُرَهُ ويُعرِض عنه بوجهه، وهو التقاطع، قال حُمَّرة بن مالك الصُدَّائي[٤٨] يعاتب قومه:

أَأَوْصَى أبو قيس بأن تتواصلوا وأوصى أبوكم وَيْحَكُم أنْ تَدابروا

معناه: أن تَهاجروا. وقال الأصمعي[٤٩]: النجش مدح الشيء واطراؤه، وأنشد للنابغة الشيباني[٥٠] في صفة خمر:

[١٥٤/ب]

وتُرَخِّي بالَ مَنْ يشربُها ويُفَدَّى كَرْمُها عند النَجَش

---

(٤٤) ديوانه ١٠٢. والمغدودن: الشعر الطويل الكثير. وتنوء: تنهض.

(٤٥) الفاخر ٥٦.

(٤٦، ٤٧) غريب الحديث ١٠/٢.

(٤٨) غريب الحديث ١٠/٢. وينظر المؤتلف والمختلف ١٤١.

(٤٩) الفاخر ٥٦.

(٥٠) ديوانه ٨٦ وفيه: عند التجش. والتجشي من الجشأة، وهو صوت يخرج من الفم مع ريح عند الشبع. ولا شاهد في البيت على هذه الرواية.

وقال غيره[٥١]: النجش أن ينفر الناس عن الشيء الى غيره، قال: وأصل النجش تنفير الوحش من مكان الى مكان، قال الشاعر[٥٢]:

فما لهـا الليلـةَ من إنفـاشِ　　غيرُ السُّرَى والسائقِ النَجَّاشِ

فمعناه: المُنَفِّر. قال أبو العباس: نجّاشو سوق الطعام من هذا أُخِذوا.

* * *

وقولهم: قد تَعَذَّرَ عليّ كذا وقد تعذَّرَتْ عليَّ الحاجةُ[٥٣]

قال أبو بكر: قال أبو العباس: معنى تعذّر علي ضاق علي، قال: وانما سُميت العذراء عذراء لضيقها، قال: ويقال للجامعة التي تجمع بها يدي الأسير وعنقه: عذراء لضيقها، وأنشد للفرزدق[٥٤]:

رايتُ ابنَ دينارٍ يزيدَ رمى به　　الى الشامِ يومَ العَنْزِ واللهُ شاغِلُه

بعذراءَ لم تَنْكِحْ حليلاً ومَنْ تلجْ　　ذِراعَيْـه تَخْـذُلْ ساعِدَيه أنامِلُه

ومعنى هذا البيت أن [هذا] الرجل جنى على نفسه وبحث عن مكروهه كما بحثت العنز عن المُدية فذُبحت بها.

* * *

وقولهم: قد دَغَرَ فلان كذا وكذا وهو دَغّار[٥٥]

قال أبو بكر: قال الأصمعي[٥٦]: الدَّغر: الاختلاس في سُرعة. وقال غيره: الدَّغْرَة: الغَمْزَة والدفعة بسرعة. فالذين قالوا: الدغرة الاختلاس،

---

(٥١) هو ابن الاعرابي كما في الفاخر ٥٦.

(٥٢) رجل من بني فقعس كما في تهذيب الالفاظ ٣١١.

(٥٣) اللسان (عذر).

(٥٤) ديوانه ٢/ ٩٠.

(٥٥) الفاخر ٥٤. اللسان (دغر).

(٥٦) الفاخر ٥٤.

[١٥٥/أ] احتجوا بقول النبي[٥٧](ص):(لا قَطْعَ في الدَّغرة) أي في الاختلاس. والمُحدِّثون يقولون: في الدَّغَرة بفتح الغين، وأهل اللغة يسكنون الغين. والذين قالوا: الدغرة الغمز والدفع، قالوا: هو من قول العرب[٥٨]: قد دغرت المرأة حلق الصبي تدغره دَغْراً اذا غمزته من وجع يهيج به من الدم يقال له العُذرة. ويقال أيضا: قد عذرته تعذره عذرا اذا غمزت العذرة وداوتها، قال النبي (ص): (لا تُعَذِّبْنَ أولادكُنَّ بالدَّغْرِ)[٥٩]، فهو غمز الحلق. ويقال[٦٠]: قد دُغِرَ الصبي فهو مدغور وعُذِرَ فهو معذور اذا عولج من هذا، قال جرير[٦١]:

غَمَزَ ابنُ مرَّة يا فرزدقُ كَيْنَها　　غَمْزَ الطبيـبِ نغانِـغَ المعـذورِ

النغانغ: لحمات تكون عند اللهوات واحدها نُغْنُغ، ويقال لها اللغانين واللغاديد واحدها لُغنون ولُغدود. ويقال للواحد أيضا: لُغْدٌ[٦٢]، فمَنْ قال: لُغد قال في الجمع[٦٣] ألْغاد.

★ ★ ★

وقولهم: جاءَ في وقتِ الهاجِرةِ[٦٤]

قال أبو بكر: قال أبو العباس: وقت الهاجرة: وقت شدة الحر، وقال: انما سميت هاجرة لأنها تهجر البرد، قال: ويجوز أن تكون سميت هاجرة لأنها أكثر حراً من سائر النهار، من قولهم: فلان أهجر من فلان

---

(٥٧) هو حديث الامام علي كما في غريب الحديث ٢٩/١ والفائق ٤٢٨/١ والنهاية ١٢٣/٢.

(٥٨) اللسان (دغر).

(٥٩) غريب الحديث ٢٨/١.

(٦٠) هو قول أبي عبيدة فيما روى أبو عبيد في غريب الحديث ٢٨/١.

(٦١) ديوانه ٨٥٨. وابن مرة هو عمران بن مرة المنقري. وكان أسر (جعثن) أخت الفرزدق يوم السيدان. والكين: لحم الفرج.

(٦٢) بعدها في ك: فاعلم.

(٦٣) ن: الجميع.

(٦٤) اللسان والتاج (هجر).

اذا كان [١٥٥/ب] أضخم منه. ويقال للحوض الضخم: هجير، فسميت الهاجرة هاجرة لضخامة الحر فيها. ويقال لوقت الحر هجير أيضا، فيكون لفظه كلفظ الهجير اذا عُنِيَ به الحوض الضخم، قال الشاعر:

وقد خضنَ الهجيرَ وعُمْنَ حتى يُفَرِّج ذاكَ عنهنَّ المساءُ[٦٥]

★ ★ ★

وقولهم: هو ينزلُ في سِكَّةِ فلان[٦٦]

قال أبو بكر: قال أبو العباس: إنما سُميت السِكّة [سكة] لاصطفاف الدور فيها، قال: ويقال للطريقة المستوية المصطفة من النخل سكة، قال النبي (ص): (خيرُ المالِ سِكّة مأبورةٌ ومُهْرَةٌ مأمورةٌ)[٦٧]. السكة الطريقة المستوية من النخل. والمأبورة الملقّحة، يقال: أَبَرت النخل أَبِرها أَبْراً اذا لقحتها، من ذلك الحديث الذي يُروى: (مَنْ باعَ نخلاً قد أُبِّرت فثمرها للبائع إلاّ أنْ يشترطَ المبتاعُ)[٦٨]. ويقال: قد ائتبرت غيري اذا سألته أنْ يأبِرَ لكَ نخلَك، قال طرفة[٦٩]:

وليَ الأصلُ الذي في مثله يُصْلِحُ الآبِرُ زرعَ المُؤتَبِرْ

والمهرة المأمورة هي الكثيرة النتاج، وفيها لغتان: مهرة مأمورة، ومهرة مُؤْمَرة. يقال: أمرها الله وآمرها اذا أكثرها، قال الله عز وجل: « واذا أردنا أنْ نُهلِكَ قريةً أَمَرْنا مُترفيها »[٧٠] ففي هذا ثلاثة أوجه:

---

(٦٥) لم أقف عليه.

(٦٦) غريب الحديث ١/٣٤٩.

(٦٧) الفائق ٢/١٨٩، الجامع الصغير ٢/١١.

(٦٨) غريب الحديث ١/٣٥٠.

(٦٩) ديوانه ٦٣.

(٧٠) الاسراء ١٦.

[١٥٦/أ] أحدهن(٧١) أن يكون المعنى: أمرناهم بالطاعة فعَصَوْا. والقول الثاني: أن يكون معنى أمرناهم أكثرناهم. والقول الثالث: أن يكون معنى أمرناهم: جعلناهم أُمراء، من قول العرب: أميرٌ غيرُ مأمون. وقرأ أبو عثمان النهدي(٧٢): أَمَّرْنا مترفيها. [وقرأ أبو عمرو(٧٣): أَمَرْنا مترفيها على معنى أكثرنا]. وقرأ الحسن(٧٤): أَمِرْنا مترفيها بكسر الميم، وكان الفراء(٧٥) يُضَعِّف هذه القراءة لأن أَمِر لا يتعدى الى مفعول. وحكى أبو زيد(٧٦): أَمِر الله بني فلان أي أكثرهم. والمعروف في كلام العرب: قد أَمِرَ القوم يأمَرون فهم آمِرون اذا كثروا، قال لبيد(٧٧):

إنْ يُغْبَطوا يُهْبَطوا وإنْ أَمِروا يوماً يصيروا للهُلْكِ والنَفَدِ

معناه: وإنْ كثروا. وقال الآخر(٧٨):

أَمِرون ولّادون كلَّ مباركٍ طرِفونَ لا يرِثونَ سَهْمَ القُعْدُدِ

وقال الآخر:

غَرّوكَ لا نُصروا ولا أَمِروا أبداً ولا رغبوا عن الخَيْرِ(٧٩)

* * *

وقولهم: قد طَمَرْتُ الشيء(٨٠)

قال أبو بكر: قال أبو العباس: معنى طمرته سترته، قال: وهو من

(٧١) وهو قول الحسن كما في غريب الحديث ١/٣٥١.

(٧٢) المحتسب ٢/١٦. والنهدي هو عبد الرحمن بن مل البصري. توفي سنة ١٠٠ هـ. (تذكرة الحفاظ ١/٦١. تهذيب التهذيب ٦/٢٧٧).

(٧٣) الاتحاف ٢٨٢. وينظر في هذه القراءة: السبعة ٣٧٩. الشواذ ٧٥. زاد المسير ٥/١٩.

(٧٤) المحتسب ٢/١٦.

(٧٥) معاني القرآن ٢/١١٩.

(٧٦) اللسان (أمر)

(٧٧) ديوانه ١٦٠. ويهبطوا: يموتوا.

(٧٨) الأعشى. ديوانه ٢٤٠ وفيه: أمرون كسابون كل رغيبة.

(٧٩) لم أقف عليه.

(٨٠) اللسان والتاج (طمر).

قولهم: قد طمر الجرح اذا سَفُلَ، قال: وهذا الحرف من الأضداد(٨١).
يقال: [١٥٦/ب] طمر الجرح اذا سفل وطمر اذا علا وارتفع، قال:
وقولهم: طامِر بن طامِر(٨٢)، وهو البرغوث، وانما سمي البرغوث طامرا
لنَزوِهِ وارتفاعه.

* * *

وقولهم: الحديثُ ذو شُجُونٍ(٨٣)

قال أبو بكر: معناه: الحديث ذو فنونٍ وتمسُّك وتشبُّكٍ من(٨٤)
بعضه ببعض. يقال: شجر مُتَشَجِّن اذا التفّ بعضهُ ببعض، حكاه أبو
عبيد(٨٥). وقال الفرزدق(٨٦):

ولا تأمَنَنَّ الحربَ إنّ استِعارها   كضَبَّةَ اذ قال الحديثُ شجونُ

وقال النبي (ص): (الرَّحِمُ شِجْنَةٌ من الله عز وجل)(٨٧) ويقال: شُجْنة
بضم الشين. قال أبو عبيد(٨٨): أخبرني يزيد بن هارون(٨٩) عن الحجاج
ابن أَرْطاة(٩٠) قال: الشُجْنة كالغصن يكون من الشجرة، أو كلمة في نحو
هذا يوافق معناه.

* * *

---

(٨١) أضداد الصغاني ٢٣٧. ولم يذكر هذا الحرف في سائر كتب الأضداد السبعة المطبوعة.
(٨٢) الفاخر ٥٨، مجمع الامثال ٤٣٢/١.
(٨٣) أمثال العرب ٤، الفاخر ٥٩، جمهرة الأمثال ٣٧٧/١. ونقله البكرى في فصل المقال ٦٨.
(٨٤) (من) ساقطة من ك.
(٨٥) غريب الحديث ٣٣٣/٢.
(٨٦) ديوانه ٣٣٣/٢. وضبة هو ضبة بن أد أول من قال هذا المثل.
(٨٧، ٨٨) غريب الحديث ٢٠٩/١.
(٨٩) من حفاظ الحديث المشهورين، توفي ٢٠٦ هـ. (العبرا/٣٥٠، تهذيب التهذيب ٣٦٦/١١).
(٩٠) يكنى أبا أرطاة، توفي قبل سنة ١٤٥ هـ. (تاريخ ابن خياط ٦٤٨، تهذيب التهذيب ١٩٦/٢).

وقولهم: فلانٌ مأبونٌ[91]

قال أبو بكر: قال الأصمعي: هو المَعِيب، والأُبْنَة معناها في كلام العرب العيب. ويقال: أَبَنْتُ الرجل آبنُه أُبُنُه أَبْناً اذا عِبته. ويقال: في حسب فلان أُبنة أي عيب، وهو من قولهم: عود مأبون، اذا كانت فيه أبنة، وهي العقدة يُعاب بها، قال الأعشى[92]:

عليـــه سلاحُ امرئٍ حـــازمٍ تَمَهَّـــلَ للحربِ حـــتى امتحنْ

[١٥٧/أ]

سـلاجِمَ كالنحـــلِ ألبستهـــا قضيـــبَ سراءٍ قليـــلَ الأُبَنْ

معنى قوله امتحن: اختار، قال الله عز وجل: «أولئك الذينَ امتحنَ اللهُ قلوبَهم للتقوى»[93] معناه: اختارها وأخلصها. وقوله: سلاجم، يعني بها النصال العِراض.

* * *

وقولهم: قد أخذنا في الدَّوْسِ[94]

قال أبو بكر: الدوس: تسوية الحديقة[95] وتزيينها، وهو مأخوذ من دياس السيف وهو صقلُهُ وجِلاؤه. يقال: داس الصيقل السيفَ يدوسُهُ دَوْساً ودِياساً اذا صقله وجلاه، قال الشاعر:

صافي الحديدةِ قد أَضَرَّ بصقلِهِ طولُ الدِّياس وبطنُ طيرٍ جائعُ[96]

ويقال للحجر الذي يُجلى به السيف مِدْوَس، أنشدنا أبو العباس لأبي ذؤيب[97]

---

(٩١) الفاخر ٥٢. اللسان والتاج (ابن). (٩٢) ديوانه ٢١.

(٩٣) الحجرات ٣.

(٩٤) الفاخر ٥٧. اللسان (دوس).

(٩٥) ك: تمويه الخديعة.

(٩٦) الفاخر ٥٧ بلا عزو.

(٩٧) ديوان الهذليين ٦/١. والبيت في وصف حمار. وأضلع: أغلظ.

وكأنمـــا هو مِــدْوَسٌ متقلِّبٌ   بالكــفِّ إلا أنــه هو أضلــعْ

* * *

وقولهم: قد زَكَنَ عليهِ[٩٨]

قال أبو بكر: قال أبو العباس: التزكين التشبيه، قال: ويقع على الظن الذي يقع في[٩٩] النفوس، قال الراجز:

يأَيُّهـــــذا الكاشرُ المُزكِّنُ   أَعْلِنْ بما تخفي فإِنّي مُعْلِنُ[١٠٠]

وقال أبو العباس: قال الفراء[١٠١]: يقال زَكِنْتُ الشيء اذا عَلِمْته وأزكنته غيري اذا أَعْلَمته، قال قَعْنَب بن أمِّ صاحب[١٠٢]:

ولن يراجعَ قلبي حُبَّهُمْ أبداً   زَكِنْتُ من بُغضهم مثلَ الذي زَكِنوا

[١٥٧/ب] معناه: علمت من بغضهم.

* * *

وقولهم: قد دَخَلَ فلانٌ في خُمار الناسِ[١٠٣]

قال أبو بكر: هذا مما يخطيء فيه العوام فيقولون: غُمار بالغين، والذي تقول العرب: دخل في خُمار الناس بالخاء وهو جمعهم، أي استتر بهم وتغطّى. ومن ذلك الخمار، سمي بذلك لتغطيته الشعر. ومن ذلك قولهم لما يستتر به الانسان في طريقه من الشجر وغيره: خَمَر، أنشد الفراء:

ألا يــا زيدُ والضحــاكُ سِيرا   فقـد جاوزتما خَمَرَ الطريقِ[١٠٤]

---

(٩٨) الفاخر ٥٨.

(٩٩) ك: من.

(١٠٠) دون عزو في الفاخر ٥٨ واللسان (زكن).

(١٠١) الفاخر ٥٨.

(١٠٢) تهذيب الالفاظ ٥٤٧ ومختارات ابن الشجرى ٢٨. وقعنب بن ضمرة، أموي. (من نسب الى أمه من الشعراء ٩٢، اللآلى ٣٦٢).

(١٠٣) الفاخر ٢٤٦.

(١٠٤) الاضداد ٥٣ بلا عزو.

وقال يعقوب بن السكيت[١٠٥]: الخَمَر عند العرب كل ما استتر به الانسان من شجر وغيره، والضراء[١٠٦]، ممدود: كل ما استتر به الانسان به من الشجر خاصة. يقال في مثل يضرب للرجل الحازم: لا يَدِبُّ له الضّراءَ ولا يمشي له الخَمَرَ[١٠٧]، أي لا يختل ولكنه يجاهر، وقال بشر بن أبي خازم[١٠٨]:

عَطَفنا لهم عطفَ الضروسِ من الملا ... بشهباءَ لا يمشي الضَّراءَ رقيبُها

أي لا يختل ولكنه يجاهر. وقال الكميت[١٠٩]:

وإني على حُبِّهِم وتطلّعي ... إلى نصرهم أمشي الضّراءَ وَأَخْتِـلُ.

وحكى بعض أهل اللغة[١١٠]: دخل في غُمار الناس، بالغين، أي في تغطيتهم، من ذلك قولهم: قد غمر الماء الشيء اذا غطّاه. ويقال: قد غسل يده من الغَمَر، أي مما غطّى[١١١] عليها من الرائحة المكروهة.

★ ★ ★

[١٥٨/أ] وقولهم: أَنْتَنُ من العَذِرَةِ[١١٢]

قال أبو بكر: قال الأصمعي[١١٣]: العذرة: فناء الدار، والعَذِرات: أفنية الدور، قال الحطيئة[١١٤]:

---

(١٠٥) أصلاح المنطق ٤٠٨.

(١٠٦) المقصور والممدود لابن ولاد ٧٦ وللقالي ٢٩٠. وقال الأصمعي في كتابه الوحوش ٢٧: والضراء ما واراك من الشجر.

(١٠٧) اصلاح المنطق ٤٠٨.

(١٠٨) ديوانه ١٥. والضروس: الناقة الحديثة النتاج. والشهباء: الكتيبة البيضاء من كثرة الحديد.

(١٠٩) الهاشميات ٧٤.

(١١٠) ينظر اللسان (خمر، غمر).

(١١١) ك: غطاه عليها.

(١١٢، ١١٣) الفاخر ٤٩.

(١١٤) ديوانه ٣٣٢.

لَعَمْري لقد جَرَّبْتُكم فوَجَدْتُكم   قِباحَ الوجوهِ سَيِّىء العَذِراتِ

يريد الأفنية. وقال الآخر[115]:

كانَ لا يحرِمُ الصديقَ ولا يعـ   ـلَمُ ماالفحشُ طيِّبُ العَذِراتِ
رحمَ اللهُ أعظُماً دَفَنوها   بسِجستانَ طلحةَ الطلحاتِ

وكانوا فيما مضى يطرحونِ الأحداث في أفنية دورهم فسموها باسم الموضع. وكذلك الغائط: هو عند العرب ما اطمأنّ من الأرض، قال الشاعر[116]:

وكم من غائطٍ من دونِ سلمى   قليلِ الأُنسِ ليس به كَتيعُ

وكانوا فيما مضى اذا أراد الرجل قضاء حاجته طلب الموضوع المطمئن من الأرض فكثر هذا حتى سموا الحدث باسم الموضع. وكذلك الكنيف: معناه في كلام العرب: الحظيرة التي تعمل للابل فتكنّها من البرد فسموا ما حظروه وجعلوه موضعا للحدث بذلك الاسم تشبيها به.

* * *

وقولهم: على ما خَيَّلَتْ[117]

قال أبو بكر: قال أبو العباس: معناه: على ما أَرَتْ وشبّهت، وقال: يقال: تخيّلت وخيّلت، وقال: خيّلت هو الكلام الجيد، والأصل فيه من قولهم: قد خَيَّلَتِ السحابة [١٥٨/ب] وتخيلت اذا أَرَتْ مُخيِلةً للمطر. وقال يعقوب[118]: قال الأصمعي: معنى قولهم: على ما خيلت: على ما شبّهت، وأنشد بيت زهير[119]:

---

(١١٥) عبيد الله بن قيس الرقيات، ديوانه ٢٠ مع تقديم الثاني.
(١١٦) عمرو بن معد يكرب، ديوانه ١٣٢ (بغداد) ١٣٣(دمشق).
(١١٧) الفاخر ٢٧، شرح أدب الكاتب ١٦٢. وفي الأصل: تخيلت وما أثبتناه من ق. ف.
(١١٨) ينظر اصلاح المنطق ٣٧١ ولا ذكر فيه للاصمعي. وقول الاصمعي. في شرح ديوان زهير ١٠٥.
(١١٩) ديوانه ١٠٥.

تجدْهم على ما خَيَّلَتْ هم إزاءَهَا وإنْ أفسدَ المالَ الجماعاتُ والأَزْلُ

قال يعقوب: قال الأصمعي(١٢٠): معناه: اذا حبس الناس أموالهم [لا] تسرح وجدتهم ينحرون، واذا اشتد أمر الناس حتى يبلغ الضِّيقَ وجدتهم يسوسون. فمعنى قوله: هم ازاءها: هم القائمون بها. ومعنى قوله: وان أفسد المال الجماعات والأزل، معناه: وان أفسد المال الذين يأكلونه وجدبُ السنين، وقال أبو العباس: الخال عندهم السحاب الذي يُخَيّل اليك أنّ فيه المطر، وأنشد للفرزدق(١٢١):

[أتينـاكَ زوّاراً ووَفْداً وشامةً لخالِكَ خالِ الصدقِ مُجْدٍ ونافِعِ

وقال الآخر(١٢٢)]:

باتَـتْ تشيمُ لـدى هـارونَ من حَضَنَ
خـالاً يضيءُ اذا ما مُزْنُهُ رَكَدا

وقال سُدَيف(١٢٣):

أَقِم قصدَ وجهك شَطْرَ العراق وخـــالَ الخليفـــةِ فاستَمْطِرِ

★ ★ ★

وقولهم: فلانٌ شُمُّرِيّ(١٢٤)

قال أبو بكر: فيه ثلاثة أقوال، قال قوم: الشمري الحاد النحرير، وأصله في كلام العرب شِمِّرِيّ فغيرته العوام، قال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب:

---

(١٢٠) ينظر ديوان زهير ١٠٦ فالشرح فيه هو هو. ولا ذكر للأصمعي.

(١٢١) ديوانه ٣٩٣/١. والشامة: جمع شائم وهو الذي يشيم البرق ينظر أين مقر غيمه. والخال: السحاب.

(١٢٢) لم أقف عليه.

(١٢٣) أخل به شعره. وسديف بن مولى بني العباس وشاعرهم. (الشعر والشعراء ٧٦١، طبقات ابن المعتز ٣٧).

(١٢٤) الفاخر ٢٨. وفي التاج (شمر): شَمَّرِيَ بفتح الشين والميم المشددة. وشِمِّريَ بكسرهما مع شد الميم. وشُمُّريَ بضمهما مع شد الميم. وشِمَّري كقِنَّبيَ أي بكسر الشين وتشديد الميم المفتوحة.

ولـــــين الشيمــــــةِ شَمَّرِيٌّ   ليسَ بفحّــاشٍ ولا بَــذِيِّ[125]

وقال أبو عمرو: الشمري المنكمش في الشر والباطل المُتَجرِّد لذلك، قال: وهو مأخوذ من التشمير وهو الجدّ والانكماش، وأنشد للراجز: [159/أ]

تَعَجَّبَـــتْ مـني ومن فتوري   بعدَ عظيمِ الجِدِّ والتشميرِ[126]

وقال بعضهم: الشمريّ الذي يمضي لوجهه، أي يركب رأسه في الباطل ولا يرتدع.

★ ★ ★

(١٢٥) بلا عزو في اللسان والتاج (شمر).

(١٢٦)بلا عزو في الفاخر ٢٩.

وقولهم: باتَ القومُ وَحْشاً[1]

قال أبو بكر: معناه: باتوا جياعا، من ذلك قولهم[2]: قد تَوَحَّش للدواء، أي تجوّع له، قال الشاعر[3]:

فإنْ باتَ وحشاً ليلةً لم يَضِقْ بها ذَرْعاً ولم يُصبحْ لها وهو ضارعُ

ويقال: قد أوحش الرجل وأقوى وأقتر وأنفق وأرمل، اذا فَنِيَ زاده، قال الله عز وجل: «ومتاعاً للمُقْوِينَ»[4] فمعناه للمسافرين الذين ذهبت أزوادُهم. وقال أبو عبيدة[5]: من ذلك قولهم: منزل قواء، اذا كان لا أنس فيه، وقال الشاعر[6]:

خليليّ من عُليا هوازِنَ سلِّما على طَلَلٍ بالصفحتينِ قواءِ

★ ★ ★

وقولهم: رجل شَحّاثٌ[7]

قال أبو بكر: هذا مما يخطىء فيه العوام فيقولونه بالثاء والصواب: رجل شحّاذٌ بالذال، وهو المُلِحّ في مسألته، من قولهم: قد شَحَذَ الرجلُ السيفَ، اذا أَلَحَّ عليه بالتحديد، فالملح في المسألة مُشَبَّه بهذا. ويقال: سيف مشحوذ وشفرة مشحوذة، قالت عائشة بنت عبد المدان[8]: [١٥٩/ب]

حُدِّثت بشراً وما صدَّقتُ مازعموا من قولهم ومن الافكِ الذي اقترفوا

---

(١) الفاخر ٥٨.

(٢) الفاخر ٥٧.

(٣) حميد بن ثور، ديوانه ١٠٤ وفيه: وهو خاضع.

(٤) الواقعة ٧٣.

(٥) ينظر مجاز القرآن ٢/٢٥٢.

(٦) بلا عزو في الأضداد ١٢٣ والمقصور والممدود للقالي ٢٨٩.

(٧) درة الغواص ١٦٣، تكملة اصلاح ما تغلط فيه العامة ٣٣، تقويم اللسان ١٤٥.

(٨) تكملة اصلاح ما تغلط فيه العامة وفي الأصل: عبد الدار، وما أثبتناه من سائر النسخ.

أَلحى على وَدَجي ابني مرهفةً مشحوذةً وكذاك الإِثْمُ يُقْتَرَفُ

ويقـــال: سائل ملح وملحف بمعنى. قال الله عز وجل: «لا يسألونَ النـاسَ إلحافـاً»[٩] يريـد: بإلحـاحٍ وملازمـةٍ. وقـال أبو الأسود [الدؤلي][١٠]: (ليس للسائلِ الملحفِ مثل الردِّ الجامسِ)[١١]. يريد: الجامد، أي القوي المجتمع.

والمحروم[١٢] فيه خمسة أقوال[١٣]: قال مجاهد: المحروم الذي لا يسأل ولا يُعطي. وقال الحسن: المحروم الذي يراه الناس فيظنون أنه غني وليس هو كذلك. وقال الفراء[١٤]: يقال الذي لا تستقيم له تجارة، قال الفراء: ويقال: المحروم الذي لا ديوان له. وقال عمر بن عبد العزيز: المحروم الكلب.

★ ★ ★

وقولهم: قد طَلَّحَ فلانٌ على فلانٍ[١٥]

قال أبو بكر: معناه: قد أَلَحّ عليه في المسألة وغيرها حتى أتعبه فصيَّره بمنزلة الطِّلح والطَّليح من الإبل. والطِلح من الابل الذي قد مَنَّه السير. قال الأصمعي[١٦]: الطلح أيضا الرجل التَعِب الكالُّ، وأنشد للحطيئة[١٧] في صفة ابل:

---

(٩) البقرة ٢٧٣.

(١٠) من ك.

(١١) لم أقف على قولته.

(١٢) في الآية ١٩ من الذاريات والآية ٢٥ من المعارج.

(١٣) ينظر في هذه الاقوال: زاد المسير ٣٢/٨ والقرطبي ٣٨/١٧.

(١٤) معاني القرآن ٨٤/٣ وفيه: (وأما المحروم فالمحارَف أو الذي لا سهم له في الغنائم).

(١٥) الفاخر ١٠٠، اللسان والتاج (طلح).

(١٦) الفاخر ١٠٠. وينظر كتاب الابل ١٤٦.

(١٧) ديوانه ٣٦٨.

اذا نامَ طِلْحٌ أشعثُ الرأسِ خلفها هداه لها أنفاسُها وزفيرُها

ويقال: ناقة طليح، اذا كانت مُعْيِيةً[18] كالَّةً، قال الشاعر[19]:

[فـاء][20] بعَنْس قد وَنَتْ طليح

ويقال: أَيْنُقٌ طليحات وطلائح، قال الشاعر[21]:

وأسَّسَ بنياناً بمكة ثابتاً تلألأُ فيه بالظلام المصابحُ

[١٦٠/أ]

مثاباً لأفناءِ القبائل كُلِّها تخبُّ اليه اليعملاتُ الطلائحُ

ومعنى: قد مَنَّهُ السير[22]: أذهب مُنَّتَه أي قوته. يقال: جبل منين، اذا كان ضعيفا ذاهب المنّة. قال الله عز وجل: «فلهم أَجْرٌ غيرُ ممنونٍ»[23]، فيه ثلاثة أقوال: أحدهن أن يكون المعنى: لا يُمَنّ عليهم به. والقول[24] الثاني: غير محسوب. والقول[25] الثالث: غير ضعيف.

★ ★ ★

وقولهم: قد تَجَهَّمَني فلانٌ بكذا وكذا[26]

قال أبو بكر: معناه: غَلَّظَ لي في القول وزاد فيه. من قول العرب: فلان جَهْمُ الوجهِ اذا كان غليظ الوجه، قال جرير[27]:

---

(١٨) ك: معيبة. وينظر: الابل ١٤٦.

(١٩) العجاج، ديوانه ١٦٨ وفيه: قلت لعنس. والعنس: الناقة الشديدة. وونت: فترت.

(٢٠) من ك.

(٢١) الثاني فقط للقرشي في شرح القصائد السبع ٥٣٩. ونسب الى أبي طالب في اللسان (ثوب) برواية: اليعملات الذوامل. وليس في ديوانه.

(٢٢) سائر النسخ: السفر.

(٢٣) التين ٦.

(٢٤، ٢٥) ساقطة من ك.

(٢٦) الفاخر ١٠٨.

(٢٧) ديوانه ١٦٨. والغضف: استرخاء الاذن الى مؤخرها.

إنّ الزيـــارَة لا تُرجى ودونهم   جَهْمُ المُحَيّـا وفي أشبـاله غضف

ويقال: جهمني فلان بكذا وكذا يَجْهَمُني، قال الشاعر[٢٨]:

فـلا تجهمينـــا أُمَّ عمروٍ فإنّنـا   بنـا داءُ ظَبْيٍ لم تَخُنْهُ عوامله

يريد: فاننا لا داء بنا كما أن الظبي لا داء به.

★ ★ ★

وقولهم: قد تَشَرَّدَ القومُ[٢٩]

قال أبو بكر: معناه: قد ذهبوا في البلاد. قال عز وجل: « فشَرِّدْ بهم مَنْ خَلْفَهُمْ »[٣٠] معناه: فسَمِّعْ بهم مَـنْ خلفهم. ويقال: معناه: فَزِّع بهم مَـنْ خلفهم، قال الشاعر[٣١]:

أُطوِّفُ في الأباطـحِ كلَّ يومٍ   مخافـــةَ أنْ يُشَرِّدَ بي حكيـــمُ

معناه: أن يُسَمِّع بي.

★ ★ ★

وقولهم: فلانٌ طَرِيدٌ شَرِيدٌ[٣٢]

قال أبو بكر: [١٦٠/ب] الطريد معناه في كلام العرب المطرود. فصُرِف عن[٣٣] مفعول الى فعيل كما قالوا: مقتول وقتيل ومجروح وجريح. والشريد فيه قولان: أن يكون الهارب، من قولهم: قد شرد البعير وغيره اذا هرب، قال الشاعر[٣٤]:

---

(٢٨) عمرو بن الفضفاض الجهني في اللسان (جهم).

(٢٩) اللسان والتاج (شرد). وفي ك: شرد.

(٣٠) الانفال ٥٨.

(٣١) شاعر من هذيل كما في القرطبي ٨/٣١ وبلا عزو في زاد المسير ٣/٣٧٢. وحكيم: رجل من بني سليم كانت قريش ولته الأخذ على ايدي السفهاء.

(٣٢) الفاخر ١٠٢.

(٣٣) ك: عن.

(٣٤) لم أقف عليه.

أينَ الرمادُ الذي قد كنتُ أعهدُهُ ما بالُهُ عن جفون العيْن قد شَرَدا

وقال الأصمعي[٣٥]: الشريد: المُفْرد. وكذلك قال اليمامي[٣٦]. وأنشد:

تراهُ أمام الناجيات كأنّه شريدُ نعامٍ شَذَّ عنه صواحبُهْ[٣٧]

★ ★ ★

وقولهم: قد خاتلَ فلانٌ فلاناً[٣٨]

قال أبو بكر: قال الأصمعي: أصل المُخاتلة المشي للصيد قليلا قليلا في خفية لئلا يسمع حسّاً ثم جُعلت المخاتلة مثلا لكل شيء وُري به وسُتر على صاحبه. أنشد الفراء والأصمعي:

حنتني حانياتُ الدهر حتى كأنّي خاتِلٌ أدنو لصيد

قريبُ الخطو يحسبُ مَنْ رآني ولستُ مُقيَّداً أني بقيْد[٣٩]

أراد: قد كبرت وضعف مشي حتى صار بمنزلة مشي مخاتل الصيد في ضعفه وخفيته.

★ ★ ★

وقولهم: لا ألقى فلانا حتى يُنْفَخَ في الصُّورِ[٤٠]

قال أبو بكر: في الصور قولان: قال قوم: الصور قرن ينفخ فيه. ورووا عن عبدالله بن عمرو بن العاص[٤١] أنه سأل رسول

(٣٦،٣٥) الفاخر ١٠٢.

(٣٧) للأحيمر السعدي كما في الفاخر ١٠٢.

(٣٨) الفاخر ١٠٢.

(٣٩) البيتان لأبي الطمحان القيني في: المعمرون ٧٢.

(٤٠) معاني القرآن واعرابه ٢/٢٩٠، اللسان والتاج (صور).

(٤١) صحابي، أسلم قبل أبيه، توفي ٦٥ هـ. (حلية الاولياء ١/٢٨٣، أسد الغابة ٣/٣٤٩).

اللـه(ص) [١٦١/أ] عن الصور فقال: (هو قَرْنٌ يُنفخُ فيه)[٤٢].
وأنشدوا[٤٣] في أن الصور القرن قول الشاعر:

نحنُ نطحناهم غـداةَ الغَوْرَيْن   بالضَّابحـاتِ في غُبـار النَّقْعَيْن
نطحـاً شـديداً لا كنطح الصَّوَرَيْن[٤٤]

وأنشد الفراء[٤٥]:

لولا ابنُ جعـدة لم يُفْتحْ قُهُنْدُزُكُم   ولا خُراسانُ حتى يُنْفَخَ الصورُ

وقال قتادة[٤٦]: الصور جمع صورة، وقال: معنى نفخ في الصور: نفخ في الصور الأرواح. ويُروى عن ابن هرمز[٤٧] أنه قرأ: «يومَ يُنْفَخُ في الصُّوَر»[٤٨]. وقال أصحاب هذا القول: صورة وصُوَر بمنزلة [قولهم] سُورة وسُوَر لسورة البناء، قال العجاج[٤٩]:

فرُبَّ ذي سُرادِقٍ مَحْجور   سُـرْتُ إليـهِ في أعـالي السُّور

وأكثر أهل العلم على القول الأول.

* * *

وقولهم: قد سُرِّيَ عن الرجلِ[٥٠]

قال أبو بكر: معناه: قد كشف عنه ما كان يجده من الغضب

---

(٤٢) المسند ١٠/١٠.
(٤٣) ك: وأنشد.
(٤٤) الابيات بلا عزو في تفسير غريب القرآن ٢٦. والضابحات: الخيل الصاهلة.
(٤٥) معاني القرآن ٣٤٠/١ بلا عزو. وهو بلا عزو ايضاً في نسب قريش ٣٤٥ والمعرب ٣١٥. وقهندز: كلمة أعجمية وهي الحصن او القلعة.
(٤٦) زاد المسير ٦٩/٣.
(٤٧) وهي قراءة الحسن كما في الشواذ ٣٨ والاتحاف ٢١١.
(٤٨) الانعام ٧٣ وآيات أخرى.. (ينظر المعجم المفهرس ٤١٦).
(٤٩) ديوانه ٢٢٤. وسرت: وثبت.
(٥٠) اللسان (سرا).

والغم، من قولهم: قد سروت الثوب عن الرجل وسريته عنه، اذا كشفته، قال ابن هرمة[٥١]:

سَـرَى ثوبَـه عنكَ الصِّبا المُتخايـلُ

قال النبي (ص): (الحساءُ يرتو فؤاد الحزين ويسرو [عن] فؤاد السقيم)[٥٢]. فمعنى يرتو: يشد ويقوى، ومعنى يسرو: يكشف، قال لبيد[٥٣] يذكر درعا:

فَخمـةً ذَفْراءَ تُرتـى بالعُرَى   قُرْدُمـانيّاً وتَـرْكـاً كالبَصَـلْ

[١٦١/ب] يعني الدروع أن لها عُرى في أوساطها فتشد ذَيْلها الى تلك العُرى لتشمر[٥٤] عن لابسها، فذلك الشد هو الرتو، وهو معنى قول زهير[٥٥]:

ومُفاضة كالنِّهْي تَنْسِجُهُ الصَّبا   بيضـاءَ كَفَّـتْ فَضْلَهـا بُمهَنّدِ

يعني أَنّه علّق الدرع بمعلاقٍ [في] السيف. وجاء في الحديث: (انّ النبي (ص) أُخبِرَ بخبر غَمَّهُ فامتُقعَ[٥٦] لونُهُ ثم سُرِّي عنه)[٥٧]. فمعنى سُري عنه: كُشِف عنه ما وجد، ومعنى امتقع لونه: تغيَّر لونه. وفيه عشر لغات حكاها ابن الجهم عن الفراء: امتُقع لونه بالميم وانتُقع لونه بالنون وابتُقع لونه بالباء واهتُقع لونه بالهاء وانتُسِف لونه بالنون والسين واستُقع لونه بالسين والتاء والتُمِع لونه بالميم والتاء وابتُسر لونه

---

(٥١) ديوانه ١٦٦ (بغداد) ١٦٩ (دمشق) وعجزه: وآذَنَ بالبين الخليطُ المُزايلُ.

(٥٢) غريب الحديث ٩١/١، الفائق ٣٤/٢.

(٥٣) ديوانه ١٩١. وذفراء من الذفر وهو الصنان وخبث الريح. والقرد ماني: قال ابن قتيبة في المعاني الكبير. ١٠٣: (القردماني الدروع، وهو فارسي أصله كرد ماند أي عمل فبقي). والترك: البيض، وهي هنا الخوذ. (ينظر المعرب ٣٠٠).

(٥٤) ك: لتستمر.

(٥٥) ديوانه ٢٧٨. والنهي: الغدير.

(٥٦) ك: فانتقع.

(٥٧) لم أقف على هذا الحديث.

بالباء [والتاء] والسين والتُمِيءَ لونه والتُهِمَ لونه.

* * *

وقولهم: قد تَصَلَّفَ الرجلُ[58]

قال أبو بكر: فيه وجهان، ألحدهما أن يكون معنى تصلّف: قلّ خيره ومعروفه. قال أبو العباس: أصل الصلف قِلّة النزل، يقال: اناء صلف اذا كان قليل الأخذ من الماء. والوجه الآخر أن يكون معنى تصلّف الرجل تَبَغَّض، من قولهم: قد صَلِفَ الرجل زوجته يَصْلفها صلفاً اذا [١٦٢/أ] أبغضها، فاذا أبغضته هي قيل: فَرِكَتْه تَفرَكُه فِركاً. ويقال: امرأة فارِك لزوجها ورجل صَلِفٌ لامرأته أي مبغضٌ لها.

* * *

وقولهم: قد حَصِرَ الرجلُ[59]

قال أبو بكر: معناه: قد احتبس عليه الكلام وضاق مخرجه. وأصل الحصر عند العرب[60]: الحبس والضيق. قال الله عز وجل: «أو جاءوكم حَصِرَت صدورُهم»[61] أي قد ضاقت صدورهم. وقرأ الحسن[62]: حَصِرَةً صدورهم على معنى: ضيِّقةً صدورهم. والحصر عند العرب احتباس الحَدَث والاسر احتباس البول. ويقال: حصرت الرجل أحصُرُهُ حَصْراً اذا حبسته وضيقت عليه، وأَحْصره المرض إذا حبسه. قال الله عز وجل: «فإنْ أُحْصِرْتُم فما استيسر من الهَدْي»[63]. قال قيس المجنون[64]:

ألا قد أرى واللهِ حُبَّكِ شامِلاً فؤادي وانِّي محصرٌ لا أنالك

---

(٥٨) اللسان والتاج (صلف، فرك).

(٥٩) اللسان والتاج (حصر).

(٦٠) من سائر النسخ وفي الأصل: عندهم.

(٦١) النساء ٩٠.

(٦٢) الشواذ ٢٨.

(٦٤) أخل به ديوانه.

ويقال للملك: حَصِير لأنه محجوب محبوس لا يكاد الناس يعاينونه. يقال: قد غَضِبَ الحصيرُ على فلان، اذا غضب عليه الملك، قال الشاعر(٦٥):

[بني مالكٍ جارَ الحَصِيرُ عليكم

وأنشد أبو عبيدة(٦٦)]:

ومقامةٍ غُلْبِ الرقابِ كأنَّهم جِنٌّ لدى بابِ الحصيرِ قيامُ

أراد: لدى باب الملك. والحصير: الحبس، قال الله عز وجل: «وجعلنا جهنَّمَ للكافرينَ حَصِيرا»(٦٧) معناه: سجنا وحبسا.

* * *

[١٦٢/ب] وقولهم: قد جلس على المِسْوَرَةِ(٦٨)

قال أبو بكر: قال أبو العباس: انما سميت المِسورة مسورة لعلوِّها وارتفاعها، من قول العرب: قد سار الرجل يسور سورا، اذا ارتفع. قال العجاج(٦٩):

فرُبَّ ذي سُرادِقٍ مَحْجورِ سُرتُ إليه في أعالي السورِ

أراد: ارتفعت اليه.

* * *

وقولهم: قَعَدَ فلانٌ على المِنْبر(٧٠)

قال أبو بكر: قال أبو العباس: انما سمي المنبر منبرا لارتفاعه وعلوه، أخذ من النبر، والنبر عندهم ارتفاع الصوت. يقال: نَبَرَ الرجل

---

(٦٥) بلا عزو في غريب الحديث لابن قتيبة ١/١١٧
(٦٦) المجاز ١/٣٧١. والبيت للبيد في ديوانه ٢٩٠.
(٦٧) الأسراء ٨.
(٦٨) اللسان والتاج (سور).
(٦٩) ديوانه ٢٢٤.
(٧٠) اللسان (نبر).

نَبْرَةً، اذا تكلم كلمة فيها عُلُوّ. أنشدنا أبو الحسن بن البراء[٧١] عن بعض الشيوخ لبعض الشعراء:

إني لأسمعُ نَبْرَةً من قولِها ... فأكاد أنْ يغشى عليّ سرورا[٧٢]

★ ★ ★

وقولهم: قد اعتدى فلانٌ على فلانٍ[٧٣]

قال أبو بكر: معناه: قد ظلمه. واعتدى من العَداء والعُدوان، وهو الظلم، قال الشاعر[٧٤]:

بَكَتْ إبلي وحُقَّ لها البكاءُ ... وأحرقها المحابِسُ والعَداءُ

ويقال: قد عدا فلان على فلان يعدو عليه عَدْوا وعُدُوّا، اذا ظلمه. وقال الله عز وجل: «عَدْواً بغيرِ علمٍ»[٧٥] معناه: ظُلماً. قرأ الحسن[٧٦]: عُدُوّاً بغير علم. وقال يعقوب الحضرمي[٧٧]: قرأ بعض[٧٨] القراء: عَدُوّاً بفتح العين وضم الدال وتشديد الواو على معنى: أعداء، فاكتفى بالواحد من الجمع.

★ ★ ★

[١٦٣/أ] وقولهم: قد سارَ فلانٌ فَرْسَخاً[٧٩]

قال أبو بكر: قال أبو العباس: الفرسخ عند العرب كل ما له بُعْدٌ

(٧١) احد الرواة، روى عنه المؤلف في الأضداد وشرح القصائد السبع، واسمه محمد بن أحمد العبدي ت ٢٩١ هـ. (تاريخ بغداد ٢٨١/١).

(٧٢) لم أقف عليه.

(٧٣) اللسان (عدا).

(٧٤) مسلم بن معبد الأسدي، خمس قصائد نادرة ٥٢.

(٧٥) الانعام ١٠٨.

(٧٦) المحتسب ٢٢٦/١.

(٧٧) أحد القراء العشرة، توفي ٢٠٥ هـ. (معرفة القراء الكبار ١٣٠، طبقات القراء ٣٨٦/٢).

(٧٨) الشواذ ٤٠.

(٧٩) اللسان (فرسخ).

وطولٌ يقال: انتظرتك فرسخا من النهار أي وقتا طويلا. وقال: يقال: فرسخت الحُمَّى عن فلان اذا بَعُدَت عنه.

★ ★ ★

وقولهم: هي أيام التشريق[٨٠]

قال أبو بكر: قال أبو العباس: في تسميتهم اياها أيام التشريق، قولان: أحدهما أن تكون سميت بذلك لأن الذبح فيها يجب بعدما تشرق الشمس، واحتج بالحديث الذي يروى: (مَنْ ذَبَحَ قبلَ التشريقِ فليُعِد)[٨١]. والقول الآخر أن تكون سميت أيام التشريق لأنهم كانوا يُشَرِّقون فيها اللحم من لحوم الأضاحي.

★ ★ ★

وقولهم: فلان أقلُّ من النَّقَدِ[٨٢]

قال أبو بكر: قال أبو العباس: النقد عند العرب صغار الضأن ورُذالُها، وأنشد:

فُقَيْمُ يا شَرَّ تميمٍ مَحْتِدا ... لو كنتم ضَأناً لكُنتُمْ نَقَدا
أو كنتمُ ماءً لكنتم زَبَدا ... أو كنتُم صوفاً لكُنتُمْ قَرَدا[٨٣]

★ ★ ★

وقولهم: قد تَبَحْبَحَ [فلان] في الدار[٨٤]

قال أبو بكر: قال أبو عبيد[٨٥]: معناه: قد توسّطها وتمكّن فيها،

---

(٨٠) غريب الحديث ٣/٤٥٣. (٨١) الفائق ٢/٢٣٢.

(٨٢) امثال ابي عكرمة ١١١، الفاخر ٣٠.

(٨٣) للكذاب الحرمازي في الحيوان ٣/٤٨٤ و ٥/٤٦٣. وللعين المنقري في الأزمنة والأمكنة ٢/٢٧٧.

(٨٤) اللسان (بحح). (٨٥، ٨٦) غريب الحديث ٢/٢٠٥.

وهو مأخوذ من البحبوحة، قال أبو عبيد: بحبوحة كل شيء وسطه وخيـاره، من ذلـك الحديث الذي رواه [١٦٣/ب] عمر عن النبي (ص): (مَنْ سَرَّهُ أَنْ يسكنَ بُحْبوحةَ الجنةِ فليلزم الجماعةَ)[٨٦] فمعناه[٨٧]: وسط الجنة، ومن ذلك قول جرير[٨٨]:

قومي تميمٌ هم القومُ الذينَ هُمُ   ينفون تَغْلِبَ عن بُحبوحةِ الدارِ

معناه: عن وسط الدار.

★ ★ ★

وقولهم: قد تمطَّى فلانٌ[٨٩]

قال أبو بكر: معناه: قد مَدَّ يديه وأعضاءَه، وهو تفعَّل من قولهم: قد مطوت بهم في السير أمطو مطوا، اذا مددت بهم، قال إامرؤ القيس[٩٠]:

مَطَوْتُ بهم حتى تَكِلَّ مَطِيَّتي   وحتى الجيادُ ما يُقَدْنَ بأرسانِ

ويقال: قد تمطى الرجل، اذا تبختر. قال الفراء[٩١]: انما قيل للذي يتبختر: قد تمطى، لأنه يمد مطاه أي ظهره. فعلى قول الفراء هو [من] مطوت أمطو. وقال أبو عبيدة[٩٢]: معنى قولهم للمتبختر: قد تمطى: قد مشى المُطَيْطَاءَ، وهي مشية يُتَبَخْتَر فيها[٩٣]. قال النبي (ص): (اذا مشت أمتي المُطَيْطاء وخدمتهم فارسُ والرومُ كانَ بأسُهم بينهم)[٩٤].

---

(٨٧) ك: معناه.

(٨٨) ديوانه ٢٣٤.

(٨٩) غريب الحديث ٢٢٣/١.

(٩٠) ديوانه ٩٣. وفيه: مطيهم. وفي ل، ك، ق: غزاتهم.

(٩١) معاني القرآن ٢١٢/٣.

(٩٢) ينظر المجاز ٢٧٨/٢.

(٩٣) (المطيطاء.... فيها) ساقط من ق.

(٩٤) الفائق ٣٧١/٣.

فأصل تمطى عند أبي عبيدة تَمَطَّطَ، فاستثقلوا الجمع بين ثلاث طاءات[٩٥]. فأبدلوا من الثانية[٩٦] ياء كما [قال] العجاج[٩٧]:

تقضّي البازي إذا البازي كَسَرْ. [أبصر خِرْبانَ فضاءٍ فانكدَرْ]

أراد: تقضُّض البازي فأبدل من الثالثة ياء. وقال الله عز وجل: «ثُمَّ ذَهَبَ [١٦٤/أ] الى أهله يتمطّى»[٩٨] معناه: يتبختر. وشبيه بهذا قول الله عز وجل: «قد أفلحَ مَنْ زكّاها وقد خابَ من دسّاها»[٩٩] معناه: قد أفلح من زكّى نفسه بالعمل الصالح، وقد خاب من دسَّى نفسه بالعمل القبيح. قال الفراء[١٠٠]: الأصل فيه: مَنْ دسَّسَها، أي من دَسَّسَ منزله وأخفاه من الضيفان والسؤال والمطالبين بحق الله، فالألف بدل من السين الثالثة. ويقال[١٠١]: معنى الآية: قد أفلحت نفسٍ زكاها الله، وقد خابت نفس دسّاها الله. وقال بعض المفسرين: معنى دساها: أغواها، واحتج بقول الشاعر:

وأنتَ الذي دَسَّسْتَ عَمراً فأصبحتْ حلائِلُهُ منه أَرامِلَ ضُيَّعا[١٠٢]

★ ★ ★

وقولهم: قد رَاعني كذا وكذا وأنا مُرَوَّعٌ منه[١٠٣]

قال أبو بكر: معناه: قد وقع في رُوعي الخوف منه. والرُّوع بضم

---

(٩٥) سائر النسخ: بين الطاءات

(٩٦) سائر النسخ: الثالثة.

(٩٧) ديوانه ٢٨. والخربان: الحباريات الذكور. واحده خرب وهو ذكر الحبارى.

(٩٨) القيامة ٣٣.

(٩٩) الشمس ١٠.

(١٠٠) معاني القرآن ٣/٢٦٧.

(١٠١) وهو قول الفراء أيضاً.

(١٠٢) بلا عزو في القرطبي ٢٠/٧٧ والبحر ٨/٤٧٧.

(١٠٣) اللسان (روع).

الراء النفس، والرَّوع بفتح الراء الخوف. قال النبي (ص): (إنّ روح القُدس نَفَثَ في رُوعي أنَّ نفساً لن تموتَ حتى تستكملَ رزقَها، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب)[١٠٤]. وقال عنترة[١٠٥]:

مـا راعـني إلاّ حمولـةُ أهلِهـا   وسطَ الركابِ تَسَفُّ حبَّ الخِمْخِمِ

* * *

وقولهم: هم في أَمْرٍ مَرِيجٍ[١٠٦]

قال أبو بكر: معناه: في أمر مختلطٍ، يقال: مَرِجَ الناس، اذا اختلطوا، قال الله عز وجل: «فهُمْ في أَمْرٍ مريجٍ»[١٠٧] معناه: في أمر مختلط[١٠٨]، قال الشاعر[١٠٩]:

[١٦٤/ب]

/ مَرِجَ الـدِّينُ فاعـددتُ لـه   مُشْرِفَ الحارِكِ محبوكَ الكَتَـدْ

وسئل ابن عباس[١١٠] عن قول الله عز وجل: «فهم في أمر مريج» فقال: معناه: في أمر مختلط، أما سمعت قول الشاعر[١١١]:

فجالَـتْ والتمستُ بـه حشاهـا   فخَرَّ كأنّـــه خُوطٌ مريـــجُ

---

(١٠٤) غريب الحديث ١/٢٩٨.

(١٠٥) ديوانه ١٩٢. وتسف: تأكل. والخمخم: آخر ما ييبس من النبت.

(١٠٦) اللسان (مرج).

(١٠٧) ق ٥.

(١٠٨) وهو قول أبي عبيدة في المجاز ٢/٢٢٢.

(١٠٩) أبو دواد الايادي، شعره: ٣٠٤. والكتد: موصل العنق في الظهر. ومحبوك: مدمج. والحارك: ما شخص فوق فروع كتفيه. وفي ك: محبوك الكفل.

(١١٠) سؤالات نافع ٤٢ وفيه: المريج: الباطل الفاسد.

(١١١) عمرو بن الداخل الهذلي، ديوان الهذليين ٣/١٠٣. وقيل لزهير بن حرام (شرح اشعار الهذليين ٦١١).

معناه: كأنه سهم قد اختلط الدم به. والخُوط عندهم الغصن وجمعه خِيطان. قال الشاعر(١١٢):

يهيجُ عليّ الشوقَ سَجْعُ حمامةٍ   تنوحُ بلحنٍ في هديل تُجاوبه
على سُلُب الخيطان أحوى نباتُهُ   اذا استنّ ريعان الصبا فهو قالبُه

ويقال(١١٣): مرجتُ الدابة اذا خلّيتها. وأَمْرَجْتُها اذا رعيتها. قال الله عز وجل: «مرج البحرين يلتقيان»(١١٤) معناه: أرسل البحرين وخلّاهما. وقال النعمان بن بشير الأنصارى(١١٥):

مرجت لنا البحرين بحراً شرابُهُ   فراتٌ وبحراً يحملُ الفُلْك أسودا
أُجاجاً اذا طابتْ له ريحُهُ جرتْ   به وتراها حين تسكُنُ رُكّدا

★ ★ ★

وقولهم: قد ميّزْتُ الدراهم(١١٦)

قال أبو بكر: معناه: قد فصلتها وقطعت بعضها عن بعض. قال الله عز وجل: «وامتازوا اليوم أَيُّها المجرمون»(١١٧). قال أبو عبيدة(١١٨): معناه: انقطعوا عن المؤمنين وكونوا فِرقة واحدة. قال الله عز وجل: «تكادُ تميَّزُ من الغيظِ»(١١٩) معناه: تنقطع بعضها من بعض قال النبي (ص): (لا تهلك أمتي حتى يكون التمايلُ والتمايزُ والمعامعُ)(١٢٠)

---

(١١٢) لم اقف عليه.

(١١٣) مجاز القرآن ٢/٧٧.

(١١٤) الفرقان ٥٣.

(١١٥) شعره: ٩٨.

(١١٦) اللسان (ميز).

(١١٧) يس ٥٩.

(١١٨) ينظر المجاز ٢/١٦٤. وفيه: وامتازوا أي تميزوا.

(١١٩) الملك ٨.

(١٢٠) الفائق ٣/٣٩٦.

فالتمايل أن لا يكون للناس سلطان يكفُّهم عن المظالم فيميل بعضهم على بعض بالغارة. [١٦٥/أ] والتمايز: أن ينقطع بعضهم عن بعض ويصيروا أحزابا بالعصبية. والمعامع: شدة الحرب والجد في القتل. والأصل فيه من مَعْمَعَةِ النار، وهو سرعة التهابها، قال الشاعر[١٢١] يصف فرسا:

جَمُوحاً مروحاً وإحضارُها كمَعْمعة السعف الموقد

شبّه حفيفها من المرح في عدْوها بمعمعة النار اذا التهبت في السعف. ومن ذلك قالوا للمرأة الذكية المتوقدة: معمعٌ. قال أوفى بن دلهم[١٢٢]: (النساء أربع: فمنهنّ معْمعٌ لها شيئُها أجمعُ. ومنهن تبعٌ ترى ولا تنفعُ. ومنهن صدعٌ تُفرّقُ ولا تجمعُ. ومنهن غيثٌ وقع في بلد فأمْرع)[١٢٣] وزاد عبد الملك بن عُمير[١٢٤]: ومنهن القرْثعُ وهي التي تلبس درعها مقلوباً[١٢٥] وتكْحلُ إحدى عينيها ولا تكْحلُ الأخرى.

★ ★ ★

وقولهم: قد تطوّل عليّ فلانٌ[١٢٦]

قال أبو بكر: معناه: قد تفضّل عليّ[١٢٧]. قال أبو عبيدة[١٢٨]: الطّوْل في كلام العرب الفضل. وأنشد:

---

(١٢١) امرؤ القيس، ديوانه ١٨٧. والجموح: النشيطة. والاحضار: نوع من السير السريع.

(١٢٢) العدوى البصري، روى عن نافع. (ميزان الاعتدال ٢٧٨/١، تهذيب التهذيب ٣٨٥/١).

(١٢٣) النهاية ١٧/٣، ٣٤٣/٤.

(١٢٤) من رواة الحديث، توفي ١٣٦ هـ. (ميزان الاعتدال ٦٦٠/٢، طبقات الحفاظ ٥٦).

(١٢٥) من ك وفي الأصل: مقلوبة. ودرع المرأة مذكر. (ينظر المذكر والمؤنث للفراء ٩٣).

(١٢٦) اللسان (طول). وفي سائر النسخ: قد تطول فلان على فلان.

(١٢٧) سائر النسخ: عليه.

(١٢٨) مجاز القرآن ١٩٤/٢.

وقـالَ لجسّاسٍ أَغِثْـني بشِرْبَةٍ   تـدارك بها طَوْلاً عليَّ وأَنْعِمِ[129]

وقال الله عز وجل: «ذي الطَّوْلِ لا إلهَ إلاّ هو»[130] فمعناه: ذي الفضل على عباده.

* * *

[١٦٥/ب] وقولهم: على فلانٍ السَكِينةُ[131]

قال أبو بكر: قال أبو عبيدة[132] السكينة فَعِيلة من السُكون، وأنشد للهذلي[133]:

للـهِ قـبرٌ غالَـهُ مـاذا يجِنُّ   لقـد أَجَنَّ سـكينـةً ووقـارا

وقال الفراء[134]: السكينة معناها في كلامهم الطمأنينة، قال الله عز وجل: «فأنزلَ اللـهُ سَكِينَتَـه عليـه»[135]. وقال علي بن أبي طالب[136] (رض): السكينة لها وجه مثل وجه الانسان ثم هي بعدُ ريحٌ هفّافةٌ. وقال مجاهد[137]: السكينة لها رأس مثل رأس الهِرِّ وجناحان، وهي من أمر الله.

* * *

وقولهم: هذا الشيءُ غايةٌ[138]

قال أبو بكر: معناه: هذا الشيء علامة في جنسه أي لا نظير له

(١٢٩) للنابغة الجعدي، ديوانه ١٤٥ وفيه: تمن بها فضلا...

(١٣٠) المؤمن ٣.

(١٣١) اللسان والتاج (سكن).

(١٣٢) مجاز القرآن ٢٥٤/١.

(١٣٣) الصواب لأبي عريف الكليبي كما في المجاز ٢٥٤/١ واللسان (سكن).

(١٣٤) معاني القرآن ٦٧/٣ في شرح الآية ١٨ من الفتح.

(١٣٥) التوبة ٤٠.

(١٣٦، ١٣٧) بصائر ذوي التمييز ٢٣٩/٣.

(١٣٨) الفاخر ١٣١، اللسان (غيا).

فيه، أخذ من غاية الحرب وهي الراية والعلامة تنصب للقوم فيقاتلون ما دامت واقفة، قال الشماخ[١٣٩]:

اذا ما غايةٌ نُصِبَتْ لمجدٍ   تلقّاها عَرابةُ باليمينِ

ومن ذلك: غاية الخمّار، وهي خِرقة يُعَلِّقها الخمار على بابه اذا جلب الخمر أو كان عنده، فتكون علامةً لكون الخمر عنده، قال عنترة[١٤٠]:

رَبِذٍ يداه بالقِداحِ اذا شتا   هتّاكِ غاياتِ التِّجارِ مُلَوَّمِ

يعني رجلا اشترى جميع ما كان عند الخمار من الخمر فقلعوا الغايات، وهي التي تدل على ما عندهم من الخمر اذ لم يبق عندهم منها شيء. ويقال[١٤١]: معنى قولهم: هذا الشيء غاية أي هو مُنتهى هذا الجنس في الجودة، أخذ [١٦٦/أ] من غاية السَّبْق، وهي قصبةٌ تُنصب في الموضع الذي تكون المسابقة اليه، ويكون منتهى السبق عندها ليأخذها السابق. فكذلك الغاية من الأشياء هو منتهى الجودة.

* * *

وقولهم: عفا اللهُ عنك[١٤٢]

قال أبو بكر: معناه[١٤٣]: درس الله ذنوبك ومحاها عنك، من قولهم: قد عفا المنزل يعفو عفوا اذا درس وانمحت[١٤٤] آثاره، قال امرؤ القيس[١٤٥]:

---

(١٣٩) ديوانه ٣٣٦ وفيه: اذا ما راية. ولا شاهد فيه على هذه الرواية.

(١٤٠) ديوانه ٢١١. والربذ: السريع الضرب بالقداح. (ينظر الميسر والقداح ٤٢).

(١٤١) الفاخر ١٣١.

(١٤٢) اللسان (عفا).

(١٤٣) ساقطة من ك.

(١٤٤) ك: وامحت.

(١٤٥) ديوانه ٨.

فتوضِحَ فالمقراةِ لم يَعْفُ رَسْمُهـــا	لما نَسَجَتْها من جَنوبٍ وشَمْـــأَلِ

وقال لبيد(١٤٦):

عَفَتِ الديارُ مَحَلُّها فمُقامُهـــا	بِمنىً تأَبَّدَ غَوْلُها فرِجامُهـــا

معناه: درست. ويقال: قد عفا الشعر يعفو عفوا اذا كثر، وقد عفوته اعفوه عفوا وأَعفيته أُعفيه إعفاء، اذا كثَّرته، جاء في الحديث: (أمر النبي (ص) أنْ تُحفى الشوارب وأنْ تُعفى اللِّحى)(١٤٧). معناه: وأن تُكَثَّر وتُوفَّر. ويقال: قد عفا القوم يعفون عفوا، اذا كثروا، قال الله عز وجل: «حتى عَفَوا»(١٤٨)، قالوا: معناه: حتى كثروا، وقال الشاعر(١٤٩):

ولكِنَّا نُعِضُّ السيفَ منها	بأَسْوُقِ عافياتِ اللحمِ كُومِ

ويقال: قد عفا الرجلُ الرجلَ(١٥٠) [فهو عافٍ] اذا طلب منه حاجة، من ذلك الحديث الذي يُروى: (مَنْ أحيا أرضاً مَيْتَةً فهي له، وما أكلت العافية منها فهو له صدقةٌ)(١٥١). فالعافية كل طالبٍ رزقاً من انسان أو طائر أو دابة. ويقال [١٦٦/ب] في جمع العافيه العُفاة، قال الأعشى(١٥٢):

يطوفُ العُفـــاةُ بأبوابِـــهِ	كطَوْفِ النصارى ببَيْتِ الوَثَن

★ ★ ★

---

(١٤٦) ديوانه ٢٩٧. وتأبد: توحش. الغول: ما انهبط من الأرض. الرجام: جبل. وقد تكون بمعنى الهضاب.

(١٤٧) صحيح مسلم ٢٢٢.

(١٤٨) الاعراف ٩٤.

(١٤٩) لبيد، ديوانه ١٠٤. ونعض: نضرب. كوم: عظام الأسنمة.

(١٥٠) ساقطة من ك.

(١٥٨) غريب الحديث ١٤٨/١.

(١٥٢) ديوانه ١٩.

وقولهم: قد تَجانبَ الرجلانِ وبينهما جِنابٌ[153]

قال أبو بكر: الأصل في تجانب تباعد، من ذلك قولهم: قد تجنبتُ فلاناً، اذا تباعدت منه. ومن ذلك قولهم: جارٌ جُنُبٌ، للبعيد، قال الله عز وجل: « والجارِ الجُنُبِ »[154] فمعناه: والجار البعيد، وقال الشاعر[155]:

ما ضَرَّها لو غدا بحاجتِنا عادٍ كريمٌ أو زائرٌ جُنُبُ

معناه: أو زائر بعيد. فاذا قيل: قد تجانب الاثنان، فمعناه: قد تباعدا في الأخذ فلا يأخذ هذا من هذا شيئا ولا [يأخذ] هذا من هذا شيئاً. ومن ذلك قولهم: ما يزورنا فلان إلاّ عن جنابة، معناه: إلاّ عن بُعدٍ، قال الأعشى[156]:

أتيتُ حُرَيْثاً زائراً عن جنابةٍ فكانَ حريثٌ عن عطائي جامِدا

وقال علقمة بن عبدة[157]:

فلا تَحْرِمَنّي نائلاً عن جنابةٍ فاني امرؤٌ وَسْطَ القبابِ غَريبُ

وقال خلف بن خليفة[158]:

ينالُ نداكَ المعتفي عن جنابةٍ وللجارحظٌّ من جَداك سَمينُ

وقال الله عز وجل: « فبصُرَتْ به عن جُنُبٍ »[159] معناه: عن بُعْدٍ،

---

(١٥٣) الفاخر ١٣١.

(١٥٤) النساء ٣٦.

(١٥٥) عبيد الله بن قيس الرقيات، ديوانه ٣.

(١٥٦) ديوانه ٤٩. وفي ق: قال الشاعر وهو الأعشى.

(١٥٧) ديوانه ٤٨. وفي ق: وقال الآخر وهو علقمة بن عبدة.

(١٥٨) الاضداد ٢٠٢. وفي ك، ق: من نداك. وخلف أموي، يقال له الأقطع. (الشعر والشعراء ٧١٤، شرح ديوان الحماسة (ت) ٤/٢٧٩).

(١٥٩) القصص ١١.

كذا قال أبو عبيدة[١٦٠]. وقال الفراء[١٦١]: معناه: عن جانب من البحر، ويدل على هذا قراءة النعمان بن سالم[١٦٢]: فبصرت به عن جانبٍ. وقرأ قتادة[١٦٣]: فبصرت به عن جَنْبٍ، [١٦٧/أ] بفتح الجيم وتسكين النون. وقال الأصمعي[١٦٤]: أصل المجانبة المقاطعة، فاذا قيل: قد تجانب الاثنان، فمعناه: قد تقاطعا الأخذ، فلا يأخذ هذا من هذا شيئاً ولا يأخذ هذا من هذا شيئاً.

★ ★ ★

وقولهم: فلانٌ نظيفُ السراويلِ[١٦٥]

قال أبو بكر: معناه: عفيف الفرج، فجعل السراويل كناية عن الفرج، كما قالوا: فلان عفيف المِئزر والازار، اذا كان عفيف الفرج، قال متمم بن نويرة[١٦٦]:

نِعْمَ القتيـلُ اذا الرياحُ تناوَحَتْ حولَ البيوتِ قتلتَ يا بنَ الأَزوَرِ
لا يُضمرُ الفحشاءَ تحتَ ثيابِـهِ حُلْوٌ شمائِلُـــهُ عفيـــفُ المِئْزَرِ

معناه: عفيف الفرج. ويقال: فلان نجس السراويل، اذا كان غير عفيف الفرج. وقول الناس: رجل بليدُ السراويل، ليس من كلام العرب. وهم يكنون بالثياب عن النفس والقلب وبالازار عن العفاف، قال امروء القيس[١٦٧]:

---

(١٦٠) مجاز القرآن ٢/٩٨.

(١٦١) معاني القرآن ٢/٣٠٣ وعبارته: كانت على شاطيء البحر.

(١٦٢) المحتسب ٢/١٤٩. والنعمان بن سالم الطائفي، من رواة الحديث. (تهذيب التهذيب ١٠/٤٥٣، خلاصة تذهيب الكمال ٣/٩٦).

(١٦٣) الشواذ ١١٢.

(١٦٤) الفاخر ١٣١.

(١٦٥) تهذيب اللغة ١٤/٤٠ وقد نقل أقوال أبي بكر.

(١٦٦) شعره: ٩١.

(١٦٧) ديوانه ٨٣. وغران جمع أغر وهو الأبيض.

ثيابُ بني عوفٍ طَهارَى نَقِيَّةٌ وأَوجُهُهُم عنـدَ المَشاهـدِ غُرّانُ

معناه: هم في أنفسهم طاهرون، وقال عنترة[168]:

فشككتُ بالرمحِ الأَصَمِّ ثيابَهُ ليسَ الكريمُ على القَنا بمُحرّمِ

أراد: شككت قلبه. وقال امرؤ القيسِ[169]:

[١٦٧/ب]

/ فإنْ تكُ قد ساءتكِ مني خليقةٌ فسُلِّي ثيـابي من ثيابِكِ تَنْسُلِ

ففي الثياب هاهنا ثلاثة أقوال، قال قوم: الثياب هاهنا كناية عن الأمر، والمعنـى: اقطعي أمري من أمرك. وقـال قوم: الثيـاب كناية عن القلب، والمعنى: سلي قلبي من قلبك. وقال قوم: هذا الكلام كناية عن الصريمة، كان الرجل يقول لامرأته: ثيابي من ثيابك حرام. ومعنى البيت: ان كان فيَّ خلق لا ترضينه[170] فانصرفي. ومعنى تنسل: تبـين وتنقطع. تقول: قد نَسَلتِ السِنُّ تنسُل، اذا بانت وسقطت. وقد نَسَل نصل السهم، اذا بان منه وسقط. وقد نسل ريش الطائر، اذا سقط. ويقال للريش الساقط: النسيل والنسال. وقال كثير[171] في الرداء:

غَمْرُ الرِداءِ اذا تبسَّمَ ضاحكاً غَلِقَتْ لضَحْكتِـهِ رِقـابُ المالِ

معناه: كثير العطاء. وقال الآخر[172]:

أَجَـلْ أنَّ اللـهَ [قـد] فضّلـكم فوقَ ما أَحكى بصُلْبٍ وإزارِ

---

(١٦٨) ديوانه ٢١٠.

(١٦٩) ديوانه ١٣.

(١٧٠) ك: الخلق لا ترتضينه.

(١٧١) ديوانه ٢٨٨.

(١٧٢) عدى بن زيد، ديوانه ٩٤. ويروى: فوق من أحكأ صلبا بازار. وأحكأ: أحكم الشد. وأجل: منصوب على نزع الخافض. ويروى: أجل بكسر اللام كما في تأويل مشكل القرآن ١٢٣.

أراد بالصُّلب الحسب وبالإزار العفاف. وقال الله عز وجل: «وثيابَكَ فطهّر»[173] ففيه غير قول، أحدهن: أن يكون المعنى: لا تكن غادرا فان الغادر دنس الثياب، هذا قول [ابن عباس[174]]، وقال الشاعر[175]:

فإني بحمدِ اللهِ لا ثوبَ غادرٍ لبستُ ولا من سَوأةٍ أَتَقَنَّعُ

ويقال: معنى قوله: وثيابك فطهر: وقلبك فطهر. وحكى الفراء[176] أن معنى [١٦٨/أ] قوله: وثيابك فطهر: فقصِّر، فان تقصير الثياب طُهْرٌ. وقال ابن سيرين[177]: وثيابك فطهر، معناه: اغسلها بالماء.

* * *

وقولهم: فلانٌ قائمٌ في المحرابِ[178]

قال أبو بكر: قال أبو عبيدة[179]: المحراب عند العرب سيِّد المجالس ومُقَدَّمها وأشرفها. وانما قيل للقبلة محراب لأنها أشرف موضع في المسجد، ويقال للقصر: محراب لأنه أشرف المنازل، قال امرؤ القيس[180]:

وماذا عليه أنْ يروضَ نجائِباً كغِزلانِ رَمْلٍ في محاريبِ أقوالِ

---

(١٧٣) المدثر ٤.

(١٧٤) تفسير الطبري ١٤٥/٢٩. وهو نص كلام الفراء في المعاني ٢٠٠/٣.

(١٧٥) غيلان بن سلمة الثقفي كما في تفسير الطبري ١٤٥/٢٩.

(١٧٦) معاني القرآن ٢٠٠/٣.

(١٧٧) تفسير الطبري ١٤٦/٢٩.

(١٧٨) اللسان (حرب).

(١٧٩) مجاز القرآن ٢٠٠/٣.

(١٨٠) ديوانه ٣٤. وفيه: أقيال. والأقوال: الملوك وكذا الأقيال.

أراد بالمحاريب القصور. وقال الآخر[181]:

أو دُميـــةٍ صُوِّرَ محرابُهـــا   أو دُرَّةٍ سِيقَـــتْ الى تاجرِ

أراد بالمحراب القصر، والدمية: الصورة وقال الأصمعي: المحراب عند العرب الغرفة، واحتج بقول الشاعر[182]:

رَبَّـــةُ محرابٍ اذا جئتهـــا   لم أَدْنُ حـــتى أرتقي سُلَّما

أراد الغرفة، واحتج بقول الله عز وجل: «وهل أتاكَ نبأُ الخَصمِ اذ تسوَّروا المحرابَ»[183]، قال: فالتسور يدل على ما ذكرنا. حدثنا اسماعيل بن اسحاق قال: حدثنا نصر بن علي قال: خبّرنا[184] الأصمعي قال: حدثنا أبو عمرو[185] قال: دخلت محرابا من محاريب حمير فنفخ في وجهي ريح المِسكِ. وقال أحمد بن عبيد: [١٦٨/ب] المحراب مجلس الملك، وانما سمي محرابا لانفراد الملك فيه لا يقربه فيه أحد ولتباعُدِ الناس منه، وكذلك محراب المسجد لانفراد الامام فيه. ويقال: فلان حرب لفلان، اذا كانت بينهما مُباعدةٌ، قال الراعي[186]:

وحـــارَبَ مِرْفَقُهـــا دفَّهـــا   وسامـــى بـــه عُنُـــقٌ مِسْعَرُ

أي بَعُدَ مِرفقُها من دفِّها، والدفّ الجَنْبُ.

★ ★ ★

(١٨١) الأعشى، ديوانه ١٠٤ والبيت ملفق من بيتين هما:

كدُميـــــة صُوِّر محرابُهـــــا   بمُذْهـــــب في مرمر مائر

أو بيضـــة في الدعـــص مكنونـــة   أو دُرة شيفتْ لدى تاجر

وشيفت: رفعت.

(١٨٢) وضاح اليمن كما في مجاز القرآن ١٤٤/٢ و ١٨٠. وجمهرة اللغة ٢١٩/١.

(١٨٣) ص ٢١.

(١٨٤) سائر النسخ: أخبرنا.

(١٨٥) اللسان (حرب).

(١٨٦) أخل به شعره، وهو بلا عزو في اللسان.

وقولهم: بَرِحَ الخَفَاءُ[187]

قال أبو بكر: قال أبو العباس: معناه: صار المكتوم في بَراحٍ من الأرض. والبراح: ما ظهر. ومن ذلك قالوا: قد أجهد، اذا صار في جهاد من الأرض. والجهاد ما غلظ وارتفع، قال الشاعر[188]:

أبى الشهداءُ عندكَ من مَعَدٍّ فليسَ لما تـدبُّ بـه خَفَـاءُ

أراد: هو ظاهر. وقال أبو العباس[189] أيضاً: يقال معنى قولهم: برح الخفاء. زال الخفاء أي ظهر الأمر، فمعنى برح في هذا القول زال من قولهم: ما برح فلان أي ما زال من الموضع. ويقال أيضاً: ما برحت أفعل كذا وكذا بمعنى ما زلت أفعله. قال الله عز وجل: «لا أَبْرَحُ حتى أبْلُغ مجمعَ البَحْرَيْنِ»[190] معناه: لا أزال. وقال الشاعر[191]:

اذا أنت لم تبرحْ تؤدِّي أمانةً وتحمـلُ أُخرى أَفْرَحَتْكَ الودائِعُ

[١٦٩/أ] معناه: أثقلتك الودائع.

★ ★ ★

وقولهم: فلانٌ يشربُ الخَمْرَ[192]

قال أبو بكر: في تسميتهم الخمر خمرا ثلاثة أقوال: أحدهن أن تكون سميت خمرا لأنها تخامر العقل أي تخالطه. قال الشاعر[193]:

فخامر القلبَ من ترجيع ذِكرِتها رَسٌّ لطيـفٌ ورهْنٌ منك مقبولُ

---

(١٨٧) الفاخر ٣٥، جمهرة الأمثال ٢٠٥/١.
(١٨٨) زهير، ديوانه ٨١.
(١٨٩) الأضداد ١٤١.
(١٩٠) الكهف ٦٠.
(١٩١) بيهس العذرى كما في اللسان (فرح): وأفرحه الشيء والدين: أثقله. وفي الأضداد: أفدحتك.
(١٩٢) اللسان والتاج (خمر).
(١٩٣) لم أقف عليه.

والقول الثاني: أن تكون سميت خمرا لأنها تخمِّر العقل أي تستره، من قولهم: قد خمّرتِ المرأة رأسها بالخمار. اذا غطّته. ويقال للحصير الذي يُسْجَد عليه: خُمْرة لأنها تستر الأرض وتقي الوجه من التراب. قالت عائشة[194]: (كنتُ أناولُ النبيّ (ص) الخُمْرة وأنا حائضٌ). والقول الثالث: أن تكون سميت خمرا لأنها تُخمّر أي تُغطّى لئلا يقع فيها شيء.

★ ★ ★

(١٩٤) في النهاية ٢/٧٧: وفي حديث أم سلمة (قال لها وهي حائض ناوليني الخمرة). وفي صحيح مسلم ٢٤١ عن عائشة قالت: (قال لي رسول الله (ص): ناوليني الخمرة من المسجد. قالت: فقلت: اني حائض. فقال: ان حيضتك ليست في يدك).

وقولهم: قد سَرَدَ فلانٌ الكتابَ[1]

قال أبو بكر: معناه: قد درسه محكماً مجوّداً أي أحكم درسه وأجاده، من قولهم: قد سردت الدرع، اذا أحكمت مساميرها. ويقال: درع مسرودة اذا كانت محكمة المسامير والحلق، قال الله عز وجل: «وقَدِّرْ في السَرْدِ»[2]، قال الفراء[3]: معناه: لا تجعل المسامير غلاظا فتقصم الحلق ولا دِقاقا فتقلق في الحلق، قال الشاعر[4]:

على ابن أبي العاصي دلاصٌ حصينةٌ أجادَ المُسَدِّي سردَها وأذالها

وقال ابو ذؤيب[5]:

وعليهما مسرودتانِ قضاهما داود أو صنعَ السوابغَ تُبَّعُ

وقال الآخر[6]:

من كلِّ سابغةٍ تخيَّرَ سَرْدَها داودُ اذ نسجَ الحديدَ وتُبَّعُ

وقال الآخر[7]:

فقلتُ لهم ظنوا بألفي مُدَجَّجٍ سراتُهم في الفارسيِّ المُسَرَّدِ

وقال الآخر في سرد الكلام:

وعوراءَ قد[8] أسمعتُها فغفرتُها وصفحي عن العوراءِ من أحكمِ الحكم

وأحسن منه حبسي الحكَمَ لا أَرَى له موضعاً بينَ المهاذيرِ والقدم

---

(١) الفاخر ١٨٢.

(٢) سبأ ١١.

(٣) معاني القرآن ٢/ ٣٥٦.

(٤) كثير، ديوانه ٨٥. الدلاص: الدرع، وأذالها: أطال ذيلها.

(٥) ديوان الهذليين ١/ ١٩. وتبع من ملوك حمير كانت تنسب اليه الدروع التبعية.

(٦) لم أقف عليه.

(٧) دريد بن الصمة كما في الأصمعيات ١٠٧ وجمهرة أشعار العرب ٥٨٣.

(٨) ك: اذ.

وأَسْرُدُه مستأنساً عنـدَ أَهلِـهِ كما يُسرَدُ الياقوتُ والدرُّ في النَظم[٩]

أراد: وأحكم دَرْسَه ونظمه.

★ ★ ★

وقولهم: قد أَعْذَرَ مَنْ أَنْذَرَ[١٠]

قال أبو بكر: قال الفراء[١١]: معناه: قد بلغ أقصى العذر مَنْ أنذرك، يقال: قد أعذرَ الرجل فهو مُعْذِرٌ، اذا بلغ أقصى العُذر. قال الطائي[١٢]:

على أهلِ عذراءَ السلامُ مُضاعفاً من الله ولتُسْقَ الغَمامَ الكَنَهْوَرا
ولاقى بها حجرٌ من اللهِ رحمةً فقد كانَ أرضى الله حجرٌ وأَعْذَرا

قال الله عز وجل: «وجاءَ المُعَذِّرونَ من الأَعرابِ»[١٣] وكان ابن عباس[١٤] يقرأ: «وجاء المُعْذِرونَ من الأعراب» ويقول: لعن الله المعذِّرين. وفي المعذِّرين وجهان: اذا كان المعذّرون من عذّر فهو [١٧٠/أ] مُعَذِّرٌ فهم لا عذر لهم، واذا كان المعذِّرون أصلهم المعتذرون، فأُلقيت فتحة التاء على العين فأبدل منها ذال وأُدغمت في الذال التي بعدها، فلهم عذر. وقال الفراء[١٥]: يقال: قد اعتذَر الرجل اذا أتى

---

(٩) لم أقف على الأبيات.

(١٠) الأضداد ٣٢٠، فصل المقال ٣٢٥ ونقل فيه أقوال أبي بكر بلا عزو.

(١١) معاني القرآن ١/ ٤٤٨.

(١٢) هو عبدالله بن خليفة، والبيتان في التعازي والمراثي ٣٠٣ وتاريخ الطبري ٢٨١/٥. وعذراء قرية من قرى دمشق. والكنهور: السحاب المتراكم. وحجر هو حجر بن عدى الكندي من أصحاب علي، قتل هو وأصحابه بمرج عذراء أيام معاوية.

(١٣) التوبة ٩٠.

(١٤) الشواذ ٥٤.

(١٥) معاني القرآن ١/ ٤٤٨.

بعذر، وقد اعتذر اذا لم يأت بعذر. قال الله عز وجل: « يعتذِرون اليكم اذا رجعتم اليهم »[16] ثم بيَّن عز وجل أنه لا عذر لهم فقال: « قل لا تعتذروا »[17]. وقال لبيد[18] في المعنى الآخر:

[فقوما فقولا بالذي قد عَلِمتما ... ولا تخمِشا وجهاً ولا تحلقا الشَّعَرْ]

الى الحولِ ثم اسمُ السلامِ عليكُما ... ومَنْ يبكِ حولاً كاملاً فقد اعتَذَرْ

معناه: فقد أتى بعذر.

* * *

وقولهم: قد جَلَّ هذا عن الوَصْفِ[19]

قال أبو بكر: معناه: قد عَظُم شأنه وقَصُر عنه الوصف. وجَلّ معناه: عظُم، من الجَلَل. والجلل: العظيم. وكذلك الجليل هو العظيم من الجلل، قال الشاعر[20]:

فلئِنْ عفوتُ لأعفوَنْ جَلَلاً ... ولئِنْ بكيتُ لجلَّ ما أبكاني

معناه: لأعْفون عفوا عظيما. وقال الآخر[21]:

فلئِنْ عفوتُ لأعفوَنْ جَلَلاً ... ولئن سَطَوْتُ لأُوهِنَنْ عظمي

[قومي هم قتلوا أُميَم أخي ... فاذا رميتُ ينالني سهمي]

والجلل حرف من الأضداد[22]، يكون العظيم ويكون اليسير، قال الشاعر[23]:

(١٦، ١٧) التوبة ٩٤.

(١٨) ديوانه ٢١٤.

(١٩) ينظر اللسان والتاج (جلل).

(٢٠) لم أقف عليه.

(٢١) الحارث بن وعلة الجرمي كما في شرح ديوان الحماسة (م) ٢٠٤.

(٢٢) أضداد قطرب ٢٤٦، اضداد الاصمعي ٩.

(٢٣) جميل بن معمر، ديوانه ١٨٧. وفي سائر النسخ: الحياة بدل الغداة.

[١٧٠/ب]

/ رسمِ دارٍ وقفتُ في طَلَلِه ... كِدْتُ أقضي الغداةَ من جَلَلِه

فيه قولان: أحدهما أن يكون المعنى: من عظمه عندي. وقال الفراء[٢٤]: معنى من جلله: من أجله. وقال نابغة بني شيبان[٢٥] في المعنى الآخر:

كلُّ المصيباتِ إنْ جَلَّتْ وإنْ عظُمَتْ ... إلاّ المصيبةُ في دينِ الفتى جَلَلُ

أراد: كل المصيبات سهلة. وقال عمران بن حطان[٢٦]:

يا خَوْلَ يا خَوْلَ لا يطمحْ بكِ الأملُ ... فقد يُكَذِّبُ ظَنَّ الآملِ الأَجَلُ

يا خولَ كيفَ يذوقُ الخَفْضَ مُعْتَرِفٌ ... بالموتِ والموتُ فيما بَعْدَهُ جَلَلُ

فمعناه: الموت سهل فيما بعده. وقال الآخر:

كلُّ رزءٍ كانَ عندي جَلَلاً ... غيرَ ما جاءَ به الرَّكْبُ ثِنى[٢٧]

وقال الآخر[٢٨]:

كلُّ شيءٍ ما خلا الموتَ جَلَلْ ... والفتى يسعى ويُلهيه الأَمَلْ

فمعناه: كل شيء سهل.

* * *

وقولهم: هو مقيمٌ بالثَّغْرِ والثغورِ[٢٩]

قال أبو بكر: الثغر عند العرب موضع المخافة، وكذلك الثغور المواضع التي تقرب من الأعداء فيخاف أهلها منهم، قال الشاعر:

[يا حجرُ يا ذا الباعِ والحجرِ ... يا ذا الفعال ونابةَ الذِّكْرِ]

---

(٢٤) الأضداد ٩١.

(٢٥) ديوانه ٩٦. وفي ك: المصائب.

(٢٦) شعر الخوارج ١٥٠. وفيه: يا جمر.

(٢٧) الاضداد ٩٠ بلا عزو. وثنى: مرة بعد مرة

(٢٨) لبيد، ديوانه ١٩٩.

(٢٩) اللسان (ثغر).

كنتَ المدافعَ عن أرومتِنا والمستاحَ ومانعَ الثَغْرِ[٣٠]

فمعناه[٣١]: ومانع الموضع المخوف. وقال الآخر:

[مَسَحَ القوابلُ وجهَه فبدا كالبدرِ أو أَبهى من البَدْرِ]

واذا وهي ثَغْرٌ يقالُ لـه يا معنُ أنتَ سدادُ ذا الثَغْرِ[٣٢]

★ ★ ★

[١٧١/أ] وقولهم: قد عَرْقَلَ فلانٌ على فلانٍ وحوَّقَ عليه[٣٣]

قال أبو بكر: معناهما قد عوّج عليه الكلام والفعل وأدار عليه كلاما ليس بمستقيم. وحوّق مأخوذ من حُوق الذَّكر وهو ما دار حول الكَمرة. ومن العرقلة سُمي عَرْقَل بن الخطيم[٣٤].

★ ★ ★

وقولهم: تَشَعَّبَتْ أمورُ القومِ[٣٥]

قال أبو بكر: معناه: تفرَّقت. يقال: شَعَبْتُ[٣٦] الشيء، اذا فرقته، وشعبته اذا جمعته. وهذا الحرف من الأضداد[٣٧]. ومن المعنى الثاني قولهم: رجل شعّابٌ أي يضم ويجمع. أنشدنا أبو العباس قال: أنشدنا عبد الله بن شبيب لابن الدمينة[٣٨]:

وإنَّ طبيباً يَشْعَبُ القلبَ بعدما تَصَدَّعَ من وَجْدٍ بها لكَذوبُ

---

(٣٠) الثاني بلا عزو في شرح القصائد السبع ٥٨٢.

(٣١) ك: معناه.

(٣٢) لم أقف عليهما. وفي سائر النسخ: فاذا وهي...

(٣٣) الفاخر ١٠٥.

(٣٤) اللسان (عرقل).

(٣٥) الاضداد ٥٣.

(٣٦) ك: قد شعبت.

(٣٧) أضداد الاصمعي ٧. أضداد أبي حاتم ١٠٨.

(٣٨) ديوانه ١١٥.

أي يجمع القلب، ومعنى تصدع: تفرق. قال الله عز وجل: « يومئذ يصدَّعون »[٣٩] معناه: يتفرقون. وانما قيل للمنية: شعوب. لأنها تُفرِّق،[٤٠] قال الشاعر[٤١]:

عَفَت رامةٌ من أَهلها فكثيبُها وشطَّتْ بها عنك النوى وشَعُوبُها

وقال جرير[٤٢]:

وقد شَعَبَتْ يوم الرَّحوبِ سيوفُنا عواتقَ لم يثبتْ عليهنَّ محْملُ

وقال ذو الرمة[٤٣]:

متى أَبْلَ أو تَرْفَعْ بي النعشَ رَفْعَةً على الراحِ إحدى الخارماتِ الشواعبِ

فمعناه[٤٤]: المُفَرِّقة. وقال الآخر[٤٥]:

ونائحةٍ تقومُ بقطعِ ليلٍ على رجلٍ أَماتَتْهُ شَعوبُ

[١٧١/ب] أي المنية المفرقة. وقال الآخر[٤٦]:

واذا رأيتَ المرءَ يَشْعَبُ أَمْرَهُ شَعْبَ العصا ويَلَجُّ في العصيان

[فاعمِدْ لما تعلو فما لَكَ بالذي لا تستطيعُ من الأمورِ يدان]

معناه: يجمع أمره. ويقال للأب الكبير الجامع: شَعْب بفتح الشين. ويقال في جمعه: شُعوب. قال الله عز وجل: « وجعلناكم شُعوبا »[٤٧]

وقال الكميت[٤٨]:

---

(٣٩) الروم ٤٣. (٤٠) المنجد في اللغة ٢٣٣.

(٤١) بشر بن أبي خازم. ديوانه ١٣.

(٤٢) ديوانه ١٤٣. وفيه: وقد شققت. ولا شاهد فيه على هذه الرواية.

(٤٣) ديوانه ١٩٥. والخارمات: المنايا.

(٤٤) ك: معناه.

(٤٥) لم أقف عليه. وفي الأصل: تقول. وما أثبتناه من سائر النسخ.

(٤٦) علي بن الغدير الغنوي كما في أضداد الاصمعي ٧ والبيان والتبيين ٣/ ٨٠. ونسب في أمالي القالي ٢/ ٣١٢ الى كعب الغنوي.

(٤٧) الحجرات ١٣.

(٤٨) شعره: ١/ ٢٤٢. وفي ك: الأصابعا. والأباخس: الأصابع وأصولها والعصب.

جمعت نزارا وهي شتى شعوبُها كما جمعت كفٌّ إليّ الأباخِسا

وقال عمرو بن أحمر[٤٩]:

من شعْبِ همدانَ أو سعدِ العشيرةِ أو

خولانَ أو مَذْحِجٍ هاجوا له طَرَبَا

وأنشد أبو عبيدة[٥٠]:

بني عامرٍ إنْ يركبِ الشَّعْب منكم لذِمَّتِنا نركبْ له بشُعوبِ

وسمعت أبا العباس يقول: الشعب الأب الكبير الذي ينتمون اليه، والقبيلة دون الشعب، والفصيلة دون القبيلة، قال الله عز وجل: «وفصيلَتِهِ التي تُؤْوِيهِ»[٥١].

★ ★ ★

وقولهم: قد بَيَّتَ [فلانٌ] هذا الكلامَ[٥٢]

قال أبو بكر: فيه قولان، قال أبو عبيدة[٥٣]: معناه: قد قدّره ليلاً، واحتج[٥٤] بقول الله عز وجل: «اذ يبيِّتون مالا يَرضَى من القولِ»[٥٥] فمعناه: اذ تقدِّرون، كقول الشاعر[٥٦]:

أَتَوني فلم أرضَ ما بيَّتوا وكانوا أَتَوْني بشيء نُكُرْ

لأُنكِحَ أَيِّمَهُم مُنذِراً وهل يُنْكِحُ العبدُ حرٌّ لِحُرْ

(٤٩) شعره: ٤٤.

(٥٠) مجاز القرآن ٢/ ٢٢١ ونسبه الى علي بن الغدير.

(٥١) المعارج ١٣.

(٥٢) اللسان والتاج (بيت). وفي ك: هذا القول.

(٥٣) مجاز القرآن ١/ ١٣٢.

(٥٤) لم يذكر أبو عبيدة هذه الآية وانما ذكر الآية ٨١ من النساء وهي: «بيت طائفة منهم غير الذي تقول.»

(٥٥) النساء ١٠٨.

(٥٦) عبيدة بن همام أحد بني العدوية، وهو أموي كما في مجاز القرآن ١/ ١٣٣. والأسود بن يعفر في اللسان والتاج (نكر). وينظر: ديوان الاسود بن يعفر ٦٧.

[١٧٢/أ] وأنشد أبو عبيدة[٥٧] للنمر بن تولب[٥٨]:

هَبَّتْ لتعذُلني من الليلِ اسمعي سَفَهٌ تبَيُّتُكِ الملامةَ فاهجعي

وقال الله عز وجل: «فجاءَها بأسُنا بياتاً أو هم قائلون»[٥٩]، فمعنى بياتا: ليلا. وحكى الهيثم بن عدي الطائي[٦٠]: أن معنى بيَّت القول: غيَّره وبدّله، واحتج بقول الشاعر[٦١]:

بيَّتَ قولي عند المليكِ قاتَلَكَ اللهُ عبداً كنودا

معناه: غيَّرت قولي.

★ ★ ★

وقولهم: هذه مَفَازَةٌ

قال أبو بكر: قال الأصمعي[٦٣]: المفازة المهلكة، وانما سموها مفازة من الفوز تفاؤلا لصاحبها بالفوز كما سموا الاسود ابا البيضاء تفاؤلا وكما سموا اللديغ سليما [تفاؤلا بالسلامة]، وقال قيس بن ذريح[٦٤]:

كأني في لُبنى سَليمٌ مُسَهَّدٌ يُقَلَّبُ في أيدي الرجالِ يميدُ

وقال الآخر:

يُلاقي من تذكرِ آلِ ليلى كما يَلْقى السليمُ من العِدادِ[٦٥]

العِداد: العِلّة التي تهيج في وقت معروف نحو الحُمّى الرِّبع والغِبّ وما

---

(٥٧) مجاز القران ١/ ١٣٣.

(٥٨) ديوانه ٧١.

(٥٩) الاعراف ٤.

(٦٠) من رواة الأخبار، ت ٢٠٦ هـ. (الانباه: ٣/ ٣٦٥. ميزان الاعتدال ٤/ ٣٢٤).

(٦١) لم اقف عليه.

(٦٢) الأضداد ١٠٤.

(٦٣) أضداد الاصمعي ٣٨.

(٦٤) شعره: ٨٠.

(٦٥) بلا عزو في تهذيب الالفاظ ١١٨ وأضداد أبي حاتم ١١٤.

أشبه ذلك. قال النبي (ص): (ما زالَتْ أُكْلَةُ خَيْبَرَ تُعادُّني فهذا أوانُ قَطَعَتْ أبهري)[٦٦]. أي يهيج بي السُمُّ في وقت معروف، والأبهر: عِرق مستبطن الصلب، والقلب متصل به، فاذا انقطع مات الانسان. قال الشاعر[٦٧]:

وللفؤادِ وجيبٌ تحتَ أَبْهَرِهِ لَدْمَ الغلامِ وراءَ الغَيْبِ بالحَجَرِ

شبّه وجيب قلبه بضرب الغلام بالحجر، واللدم الضرب، [١٧٢/ب] ومن هذا سمي التدام النساء[٦٨]. وقال ابن الأعرابي[٦٩]: المفازة المهلكة، وقال: هي مأخوذة من قول العرب: قد فوّز الرجل، اذا هلك. وقال غيره: انما قيل للديغ: سليم، لأنه أُسْلِمَ الى ذلك الأمر، والأصل فيه مُسْلَمٌ فصُرف عن مُفْعَل الى فعيل كما قالوا: مُحْكَمٌ وحَكِيمٌ.

* * *

وقولهم: قد حَرِدَ الرجلُ[٧٠]

قال أبو بكر: قد أزعجه الغضب، وهو من قول العرب: قد حَرِدَ البعير يحرد حردا، اذا نالته عِلَّةٌ في بدنه[٧١] مزعجةٌ له يضرب بيديه منها الأرض، وقد يُستعار هذا لغير البعير، قال نابغة بني ذبيان[٧٢]:

فَبَثَّهنَّ عليـه واستمرَّ بِـهِ صُمْعُ الكعوبِ بَرِيّاتٌ من الحَرَدِ

---

(٦٦) الفائق ١/ ٥٠. النهاية ١/ ٥٧.

(٦٧) ابن مقبل. ديوانه ٩٩.

(٦٨) اللسان (لدم).

(٦٩) الاضداد ١٠٥.

(٧٠) اللسان والتاج (حرد).

(٧١) ك: يديه.

(٧٢) ديوانه ٨. وفي الأصل: نابغة بني شيبان، وصوابه من سائر النسخ. وبثهن: فرقهن. يعني الكلاب. وعليه: يعني الثور. والأصمع: كل ما دق اعلاه. واذن صمعاء: لاصقة بالرأس.

معناه: بَريات من هذه العِلّة. والأكثر في كلام العرب: قد حرد الرجل حَرَداً بفتح الراء في الحرد، ومن العرب مَنْ يقول: قد حَرِدَ الرجل حَرْداً بتسكين الراء، أنشد أبو عبيدة[٧٣] للأَشْهَب بن رُمَيْلَة:

أسودُ شرىً لاقَتْ أسودَ خَفِيَّةٍ تساقَوا على حَرْدٍ دماءَ الأساوِدِ

معناه: على غضب وحقد. ويقال: قد حَرَدَ الرجل، بفتح الراء، يحرد حردا، اذا قصد الشيء، قال الله عز وجل: «وغدوا على حَرْدٍ قادرين»[٧٤] فمعناه: على قصد، قال الشاعر[٧٥]:

[١٧٣/أ]

حَـــردَ الموتُ حَردَهم فاصطفاهم فِعْـل ذي نيقـةٍ بهم كالخبـير

وأنشده يونس بن حبيب وقال: معناه: قصد الموت قصدَهم. وقال أبو عبيدة[٧٦]: يجوز أن يكون معنى قوله: «وغدوا على حَرْد» وغدوا على غضب وحقد، وقال[٧٧]: يجوز أن يكون معنى قوله: وغدوا على قصد، قال الراجز[٧٨]:

أقبـل سيلٌ جاء من أمر اللّهْ يحردُ حَرْدَ الجنّـــةِ المُغِلَّـــهْ

معناه: يقصد قصدها. وقال أبو عبيدة[٧٩]: ويجوز أن يكون معنى

---

(٧٣) مجاز القران ٢/ ٢٦٦. والبيت أيضا في الكامل ٥٠و٧٢٤. والأشهب. مخضرم. ت بعد ٨٦ هـ. (الاغاني ٩/ ٢٦٩. الخزانة ٢/ ٥٠٩).

(٧٤) ق ٢٥.

(٧٥) لم أقف عليه.

(٧٦) مجاز القران ٢/ ٢٦٦.

(٧٧) مجاز القران ٢/ ٢٦٥.

(٧٨) جاء في الكامل ٥٠ بعد ذكر البيت: (قال أبو حاتم: هذه صنعة من لا أحسن الله ذكره - يعني قطريا). وفي الخزانة ٤/ ٣٤٣: (وقال ابن السيد في شرح الكامل: هذا الرجز لقطرب بن المستنير).

(٧٩) مجاز القران ٢/ ٢٦٥ ولا ذكر للبيت الذي احتج به.

قوله: «وغدوا على حرد قادرين»: على مَنْعٍ، واحتج بقول العباس بن مرداس[80]:

وحارِدْ فإنْ مولاكَ حارَدَ نَصْرُهُ ففي السيفِ مولىً نصرُهُ لا يحارِدُ

معناه: فان مولاك منع من نُصرتك فان السيف لا يمنعك نُصْرَته. ويقال: قد حرَّدت الجلد أُحرِّده [تحريداً] اذا عوَّجته في القطع فجعلت بعضه دقيقا وبعضه عريضاً، قال طرفة[81]:

ووجهٍ كقرطاسِ الشآمي ومِشْفَرٍ كسِبْتِ اليماني قَدُّهُ لم يُحَرَّدِ

السبت: جلود البقر اذا دُبِغَت بالقرظ، فاذا لم تدبغ بالقرظ فليست سِبتاً. ومعنى: لم يحرد: لم يعوّج. ويروى: قِدُّه لم يُجرَّد، بكسر القاف، أي لم يُجَرَّد من الشعر فهو ألين له، والقِدّ بكسر القاف الجلد، والقَدّ بالفتح مصدر قددته أقُدّه [١٧٣/ب] قَدّاً. قال: وروى التوَّزي والطوسي: وخَدٍّ كقِرطاسِ الشآمي ومشفر، وقالا: شبّه بياضَ خدِّها ببياضِ القِرطاسِ.

★ ★ ★

وقولهم: قد لَثِمَ فلانٌ فلاناً[82]

قال أبو بكر: معناه: قد قَبَّلَه. قال أبو العباس: الأصل في هذا المعنى[83] من قول العرب: قد لَثِمَ الرجلُ زوجته اذا قبَّلها في موضع لِثامِها، قال: والنقابُ عند العرب ما بلغت به المرأة عينَها، واللِفام بالفاء ما بلغت به طرفَ أَنفِها، واللِثام بالثاء ما شدته على فِيها. ومن

---

(٨٠) ديوانه ٤٥. وفي ك: بقول الشاعر وهو العباس..

(٨١) ديوانه ٢٣.

(٨٢) اللسان والتاج (لثم).

(٨٣) ساقطة من سائر النسخ.

ذلك قولهم: تلثمت المرأة، معناه: قد شدَّت ثوبَها على فِيها، وأنشد أبو العباس لابن الحدادية[٨٤]:

فشدَّتْ على فِيها اللِثامَ وأعرضت وأمعن بالكحلِ السحيق المدامع

★ ★ ★

وقولهم: فلان نَخّاس[٨٥]

قال أبو بكر: معناه: يدفع العبيد الى غيره ويشتريهم ليدفعهم الى غيره. قال أبو العباس: النخاس أخذ من النخس، وهو الدفع، وأنشد:

أتنخسُ يربوعاً لتُدرِكَ دارماً ضلالاً لِمَنْ منّاك تلكَ الأمانيا[٨٦]

معناه: أتدفَعُ يربوعاً[٨٧].

★ ★ ★

وقولهم: هو في سوقِ الرقيقِ[٨٨]

قال أبو بكر: انما سمي العبيد رقيقا لأنهم يَرِقُّون لمالكهم ويَخْضَعونَ له ويذلون. وأما السوق فانما سميت سوقا لأن الأشياء تُساق اليها وتُساق منها. [١٧٤/أ] والسوق بضم السين اسم من سُقت، و [السَوق] بفتح السين المصدر، يقال: سقت أسوق سَوْقا.

★ ★ ★

---

(٨٤) شعره: ٢١٣ . وقيس بن الحدادية، اسم أبيه منقذ، جاهلي. (القاب الشعراء ٣٢٣. من نسب الى أمه ٨٦، الاغاني ١٤/ ١٤٤).

(٨٥) اللسان والتاج (نخس).

(٨٦) للأخطل، ديوانه ٦٦ (صالحاني) ٣٥٢ (قباوة) وفيهما: نخست بيربوع.

(٨٧) (معناه... يربوعا) ساقط من ك.

(٨٨) اللسان (رقق).

وقولهم: على فلان حُلَّةٌ[٨٩]

قال أبو بكر: قال أبو العباس: لا تكون الحلة الا ثوبين إزاراً ورداء من جنس واحد، قال: وانما سميت حلة لأنها تحلُّ على لابسها كما يحل الرجل على الأرض، قال الشاعر[٩٠]:

نُحُلُّ بلاداً كلّها حُلّ قبلنا ونرجو الفلاحَ بعدَ عادٍ وحِمْيَرِ

* * *

وقولهم: قد هَجَمَ اللصُّ على القوم[٩١]

قال أبو بكر: معناه: قد دخل عليهم، من قول العرب: هجمت عين الرجل، اذا غارت ودخلت. ويقال: قد هجم البيت على القوم، اذا سقط عليهم ودخل. قال النبي (ص) لعبد الله بن عمرو بن العاص، وذكر قيام الليل: (انك اذا فعلت ذلك هجمت عيناك ونَفِهَت نفسُكَ)[٩٢]. فمعنى هجمت: دخلت، ومعنى نفهت: كلَّت وأعيت. يقال: رجل نافِهٌ ومُنَفَّهٌ اذا كان مُعْيِباً، قال الراجز[٩٣] يذكر بلادا والمهارى:

بـه تمطَّت عولَ كلِّ مِيلَهِ بنا حراجيج المهارى النُّفَهِ

فالنفه: المُعيية، واحدها نافِه ونافِهَةٌ. والمِيله: البلاد التي توله من دخلها حتى يبقى متحيرا فيها.



(٨٩) اللسان (حلل).

(٩٠) لبيد، ديوانه ٥٧.

(٩١) غريب الحديث ١/٢٢.

(٩٢) غريب الحديث ١/ ٢٤.

(٩٣) رؤبة. ديوانه ١٦٧.

وقولهم: طوباكَ إنْ فعلتَ كذا وكذا[٩٤]

قال أبو بكر: [١٧٤/ب] هذا مما تلحن فيه العوام، والصواب: طُوبَى لك ان فعلت كذا وكذا. قال الله عز وجل: «طُوبى لهم وحُسْنُ مآبٍ»[٩٥].

واختلف الناس في معنى طوبى[٩٦]، فقال أهل اللغة: طوبى لهم معناه: خير لهم، وهو قول ابراهيم النخعي ومجاهد. وروى عن ابراهيم أنه قال: طوبى: الخير والبركة التي أعطاهم الله. وقال ابن عباس: طوبى: اسم الجنة بالحبشية. وقال سعيد بن مَسْجوح[٩٧]: طوبى اسم الجنة بالهندية. وقال عِكرمة: طوبى لهم معناه: النُعمى لهم. وروى سعيد[٩٨] عن قتادة أنه قال: طوبى لهم معناه: الحسنى لهم. وروى مَعْمَر[٩٩] عن قتادة أنه قال: طوبى لهم كلمة عربية، تقول العرب: طوبى لك ان فعلت كذا وكذا. وقال مُغِيث بن سُمَي[١٠٠]: طوبى شجرة في الجنة، ليس في الجنة دار الا وفيها غصن منها فيجيء الطائر فيقع على الغصن فيؤكل من أحد جانبيه شواء ومن الآخر قدير. وقال شَهْر بن حَوْشَب[١٠١]: طوبى شجرة في الجنة، كل شجر الجنة منها أغصانها من وراء سور الجنة. وقال

---

(٩٤) فائت الفصيح ٣٥٨، اللسان (طيب).

(٩٥) الرعد ٢٩.

(٩٦) ينظر في هذه الأقوال: تفسير الطبري ١٣/ ١٤٥، زاد المسير ٤/ ٣٢٧، القرطبي ٩/ ٣١٦.

(٩٧) لم أقف على ترجمته على كثرة ما رُوي عنه. وفي تفسير الطبري ١٣/ ١٢٧: سعيد بن مشجوع. وقوله في المتوكلي ٨ والمهذب فيما وقع في القرآن من المعرب ١١٥ وحُرِّف فيه الى: جعفر بن مسموج.

(٩٨) سعيد بن أبي عروبة، توفي ١٥٥ هـ. (طبقات ابن خياط ٥٢٩، تهذيب التهذيب ٤/ ٦٣).

(٩٩) معمر بن راشد الأزدي، توفي ١٥٣ هـ. (الجرح والتعديل ٤/ ١/ ٢٥٥، تهذيب التهذيب ١٠/ ٢٤٣).

(١٠٠) الأوزاعي الشامي، تابعي. (تهذيب التهذيب ١٠/ ٢٥٥).

(١٠١) شهر بن حوشب الأشعري، توفي ١٠٠ هـ أو ١٠١ هـ أو ١١١ هـ. (طبقات ابن خياط ٧٩٤. تهذيب التهذيب ٤/ ٣٦٩).

أبو هريرة[١٠٢]: طوبى شجرة في الجنة، يقول الله عز وجل لها: تفتّقي لعبدي عمّا شاء، فتتفتق له عن الخيل بسروجها ولجمها، وعن الابل برحائلها وأزمَّتها، وعما شاء من الكسوة. وقال الشاعر في طوبى:

طوبى لِمَنْ يستبدِلُ الطَوْدَ بالقُرى ورسلاً بيَقْطِين العراقِ وفُومها[١٠٣]

الرسل: اللبن، والطود: الجبل، واليقطين: هو القَرع. وقال أبو عبيدة[١٠٤] [١٥٧/أ]: كل ورقة اتسعت وسترت فهي يَقْطِين، قال الله عز وجل: «وأنبتنا عليه شجرةً من يَقْطِينٍ»[١٠٥]. والفوْم: الخبز والحنطة، ويقال: هو الثوم بالثاء، والفاء بدل من الثاء، قال الله عز وجل: «وفومِها وعدسِها وبصلِها»[١٠٦].

* * *

وقولهم هو يتنغَّرُ ويتناغَرُ [١٠٧]

قال أبو بكر: معناه يغلي جوفه غيظاً وغمّاً وتوقّداً،وهو مأخوذ من نَغْرِ القدر وهو فورانُها وغَلْيُها يقال: نَغَرَتِ القِدر تَنْغُر نَغْراً ونَغِرَت تنغَرُ نغرا، اذا غَلَت وفارت، انشدنا ابو العباس عن ابن الاعرابي:

وصهباءَ جُرجانِيَّةٍ لم يَطفْ بها حنيفٌ ولم تَنْغَرْ بها ساعةً قدْرُ[١٠٨]

وقال أمية بن أبي الصلت[١٠٩] في صفة أهل الجنة:

---

(١٠٢) تفسير ابن كثير ٢/ ٥١٣. الدر المنثور ٤/ ٥٩.

(١٠٣) دون عزو في اللسان (طيب).

(١٠٤) ينظر مجاز القرآن ٢/ ١٧٥.

(١٠٥) الصافات ١٤٦.

(١٠٦) البقرة ٦١.

(١٠٧) الفاخر ١٣٧.

(١٠٨) للأقيشر الأسدي. شعره: ٦١. ونسبت الى أيمن بن خريم الأسدي. شعره: ١٣١. ونسبت الى الأسدي فقط في التذكرة الحمدونية ١٤٣. وينظر: قطب السرور ١٩٤، ٤٢٤.

(١٠٩) أخل بهما ديوانه.

تُصفق الراحُ والرحيقُ عليهم   في دِنــانِ مصفوفــةٍ وقــلال
وأباريــقَ تنغرُ الخمرُ فيهــا   ورحيـــقٍ من الفُراتِ الزلال

وجاء في الحديث: (إنّ امرأة جاءتِ الى علي بن أبي طالب (رض) فقالت له: إنّ زوجي يطأُ جاريتي، فقال لها: إنْ كنتِ صادقةً رجمناه وإنْ كنتِ كاذبةً جلدناك، فقالت: ردّوني الى أهلي غَيْرَى نَغِرَةً)[110]. أي يغلي جوفي غيظا وغما.

* * *

وقولهم: قد بعتُ الرجلَ بنَسِيئةٍ[111]

قال أبو بكر:[١٧٥/ب] معناه: بتأخير، يقال: أنسأتك البيعَ، ويقال: نسأ اللـهُ في أجله وأنسأَ الله في أجله، قال النبي (ص): (مَنْ سَرَّهُ النَّساءُ في الأجلِ والسَعةُ في الرزقِ فليصلْ رَحِمَهُ)[112]. وقرأ ابن عباس[113]: « ما نَنْسَخْ من آيةٍ أو ننسأْها »[114] على معنى: أو نؤخرها. وقال الله عز وجل: « إنّما النَسِيءُ زيادةٌ في الكُفر »[115]. النسيء: التأخير. والمعنى: أنهم كانوا اذا صدروا عن مِنىً قام رجل من كنانة يقال له: نُعيم بن ثعلبة فقال: أنا الذي لا أُعاب ولا يُرد لي قضاء، فيقولون له: أَنْسِئنا شهرا، أي أَخِّرعنا حُرْمَةَ المُحَرَّم فاجعلها في صفر. وذلك أنهم كانوا يكرهون أن تتوالى عليهم ثلاثة أشهر لا يمكنهم الإغارة فيها، لأن معاشهم[116] كان من الإغارة، فيحلّ لهم المحرّم ويُحرِّم عليهم صفراً، فاذا

---

(١١٠) غريب الحديث ٣/ ٤٤٦.

(١١١) الفاخر ٢٧٦.

(١١٢) ينظر: صحيح مسلم ١٩٨٢. النهاية ٥/٤٤.

(١١٣) البحر المحيط ١/ ٣٤٣. وفي الأصل: وقال ابن عباس. وما أثبتناه من سائر النسخ.

(١١٤) البقرة ١٠٦.

(١١٥) التوبة ٣٧.

(١١٦) ك: لأن معايشهم كانت.

كن في السنة المقبلة حرم عليهم المحرم وأحلّ لهم صفرا، فقال الله عز وجل: «إنما النسيءُ زيادةٌ في الكفر»، وقال الشاعر(١١٧):

وكُنا الناسئين على مَعَدٍّ [شهورَهم الحِرامَ الى الحلال

وقال الآخر(١١٨):

ألسْنا الناسئين على مَعَدٍّ] شهورَ الحِلِّ نجعلها حراما

وقال الآخر(١١٩):

نسأوا الشهورَ بها وكانوا أهلَها من قبلكم والعزُّ لم يتحوَلِ

★ ★ ★

وقولهم: جاءَ فلانُ بمُعْضِلَةٍ(١٢٠)

قال أبو بكر: معناه: جاء بخصلة شديدة وكلمة عظيمة لا يُهتدى لمثلها ولا يوقف على جوابها، من قول العرب: داء عُضال ومُعْضِلٌ، [١٧٦/أ] اذا كان شديدا لا يُهتدى لدوائه، ولا يُوقف على علاجه، قال الشاعر(١٢١):

اذا هَبطَ الحجّاجُ أرضاً مريضةً تتبَّعَ أَقْصَى دائِها فشفاها
شفاها من الداءِ العضالِ الذي بها غلامٌ اذا هزَّ القناةَ سقاها

وقال ذو الرمة(١٢٢):

---

(١١٧) بلا عزو في أمالي القالي ٤/١ وفيه: الى الحليل.

(١١٨) عمير بن قيس بن جذل الطعان في اللسان (نسأ). ونسب الى الكميت في القرطبي ١٣٨/٨ وليس في شعره.

(١١٩) بلا عزو في أمالي القالي ٤/١.

(١٢٠) اللسان والتاج (عضل).

(١٢١) ليلى الاخيلية. ديوانها ١٢١.

(١٢٢) ديوانه ١٥٣٤. والموجبة: التي توجب الحد.

ولم أقـذفْ لمؤمنـةٍ حصـانٍ   بـإذنِ اللـهِ مُوجبـةً عُضـالا

ويقال: قد عضَّلَتِ المرأة تُعَضِّل تعضيلا فهي مُعَضِّل ومُعَضِّلَة، اذا نَشِبَ ولدها فلم يخرج. ويقال: جيش مُعَضِّل به الفضاء، اذا ضاق به الفضاء فلم يقدر على نفوذه منه، قال الشاعر:

لـدى جيشٍ تضـلُّ البُلْقُ فيه   يَظَـلُّ مُعَضِّـلاً منه الفضاءُ[١٢٣]

وقال الآخر:

ترى الأرضَ منا بالفضاءِ مريضةً   مُعَضِّلَةً منا بجيشٍ عَرَمْرَمِ[١٢٤]

ويقال: فلان عُضْلَةٌ من العُضَل، اذا كان داهيةً لا يُهتدى لمكره. يقال: قد أَعْضَلَ بي القومُ، اذا اشتدَّ أمرهم عليَّ، قال عمر بن الخطاب (رض): (أعضلَ بي أهل الكوفة، ما يَرْضَون بأمير، ولا يرضاهم أمير)[١٢٥] فمعناه: اشتد علي أمرهم. ويقال: رجل عَضِلٌ، اذا كان قوي العَضَل، والعَضَلة عند العرب كل لحم مجتمع، قال القطامي[١٢٦]:

اذا التيّاز ذو العضلاتِ قلنا   إليكَ إليكَ ضاقَ بها ذِراعا

ويقال: عَضَلْتُ المرأة أَعضُلُها عَضْلا، اذا حبستهـا [١٧٦/ب] عن التـزويج وطوَّلت عليها العِدَّة، قال الله عز وجل: «فلا تَعْضُلُوهُنَّ أنْ ينكحنَ أزواجَهنّ»[١٢٧].

* * *

وقولهم: قد عدا فلانٌ طورهُ[١٢٨]

قال أبو بكر: معناه: قد جاز حده وقدره، يقال: قد عدا فلان الشيء يعدوه، اذا جازَهُ، قال زهير[١٢٩]:

(١٢٣) لم أقف عليه.   (١٢٤) لم أقف عليه.   (١٢٥) غريب الحديث ٢٨١/٣

(١٢٦) ديوانه ٤٠. والتياز: الكثير اللحم من الرجال.

(١٢٧) البقرة ٢٣٢.

(١٢٨) الفاخر ١٣٨.

(١٢٩) ديوانه ٣٥. واغتبقت: شربت على ريقها غبوقا، والغبوق: شرب العشـ

كأنّ ريقتَها بعد الكرى اغتَبَقَتْ   من أطيِّبِ الراحِ لمّا يَعْدُ أنْ عَتُقا

معناه: لم يَجُزْ. وكل شيء ساوى[130] شيئا في طوله فهو طورُه وطُوارُه. والطور في غير هذا: الحال، وجمعه أطوار. قال الله عز وجل: «وقد خلقكم أطواراً»[131] معناه: ضُرُوبا وأحوالاً مختلفة. وقال كُثَيِّر[132]:

فطوراً أَكُرُّ الطرفَ نحو تهامةٍ   وطوراً أَكرُّ الطرف كَرّاً الى نَجدِ

* * *

وقولهم: فلان جالس على أَريكَتِهِ[133]

قال أبو بكر: قال أبو العباس أحمد بن يحيى[134]: الأَريكة لا تكون إلاّ سريراً متَّخذاً في قُبَّة عليه شَوارُه ونَجْدُه. وقال المفسرون[135]: الأريكة السرير في الحَجَلة، وكذلك قال أبو عبيدة[136]، وأنشد للأعشى[137]:

بينَ الرواق وجانبٍ من سترها   منها وبينَ أَريكةِ الأَنضادِ

وقال الأعشى أيضا[138]:

وسَبَتْكَ يومَ تزيّنَتْ   بينَ الأريكةِ والسِّتاره

(١٣٠) ك: يساوي.

(١٣١) نوح ١٤.

(١٣٢) ديوانه ٤٤٥.

(١٣٣) اللسان والتاج (أرك).

(١٣٤) زاد المسير ٥/ ١٣٨. والشوار: متاع البيت. والنجد: ما ينضد به البيت من الوسائد والفرش.

(١٣٥) زاد المسير ٥/ ١٣٨. في شرح آية ٣١ من الكهف: «متكئين فيها على الارائك».

(١٣٦) مجاز القرآن ١/ ٤٠١.

(١٣٧) ديوانه ٩٧.

(١٣٨) ديوانه ١١١. وفي الأصل: يوم الأريكة، وما أثبتناه من ك.

وقال أبو عبيدة(١٣٩): قد جعل الراعي(١٤٠) الأرائك الفرش فقال:
[١٧٧/أ]

خـــدودٌ جَفَت في السير حتى كأنما يباشِرْنَ بالمَعْزاءِ مسّ الأرائكِ

★ ★ ★

وقولهم: فلانٌ يَتَحَيَّنُ فلاناً(١٤١)

قال أبو بكر: قال الأصمعي: معناه: ينظر وقت غفلته، يقال: قد حُيِّنَت الناقة. اذا جُعل لحلبها وقتٌ معلومٌ. وأنشد في صفة ناقة:

اذا أُفِنَــتْ أروى عيالَــكَ أَفْنُهــا
وإنْ حُيِّنَـتْ أربى علىالوطب حينُها(١٤٢)

الأَفْن: أن تُحلب في كل وقت. لا يكون لحلبها وقت معروف. والأفن في غير هذا: النَقْص. قال بعض الحكماء: البطْنةُ تأفنُ الفِطْنَةَ(١٤٣)، أي تنقصها. وقال الشاعر:

بــاضَ النعــامُ بـه فنفَّر أَهلَـهُ إلاّ المُقيم على الدّوى المُتأَفِّنُ(١٤٤)

معناه: المُتَنَقِّص. هذا قول أبي العباس.

★ ★ ★

(١٣٩) مجاز القرآن ١٦٤/٢.

(١٤٠) كذا. والصواب: ذو الرمة. والبيت في ديوانه ١٧٢٩. وجفت في السير: أي لم تطمئن والمعزاء: أرض غليظة ذات حصى.

(١٤١) الفاخر ١٣٧.

(١٤٢) للمخبل السعدي. شعره: ١٣٣. وفي الأصل: أروى على الوطب. وما أثبتناه من ل.

(١٤٣) جمهرة اللغة ٣١٢/٣، فصل المقال ٤٠٩ ونسبه الى معاوية، مجمع الامثال ١٠٦/١.

(١٤٤) بلا عزو في المقصور والممدود للقالي ٨٢ والمخصص ١٥/ ١٢٨. الدوي: الداء.

وقولهم: لست من أشكال فُلان(١٤٥)

قال أبو بكر: معناه: لست من أمثالِهِ وأشباهِهِ. وواحد الأَشكال شَكْل. والشكل: المِثل والشِّبه. قال الله عز وجل: «وأُخَرُ من شَكْلِه أَزواجٌ»(١٤٦) فمعناه: من جنسه وضربه. وقال نُصيبٌ(١٤٧):

كانوا بها لا ترى شَكْلاً كشكلهم ... ففارقوها فباد العُرْفُ والحسبُ

والشِكل في غير هذا: شِكل المرأة. والشُكُل جمع الشِّكال(١٤٨). والشُكْل [١٧٧/ب] جمع الأَشكل، والأَشكل الذي في عينيه شُكْلَةٌ، والشُكْلَة حُمرة تكون في بياض العين، فاذا كانت في سواد العين فهي شُهْلَة، أنشد أبو عبيد(١٤٩):

ولا عيب فيها غير شُكْلَةِ عينها ... كذاكَ عتاقُ الطير شُكْلاً عيونُها

والأشكل: الشيئان المختلطان. قال الشاعر(١٥٠):

فما زالتِ القتلى تمورُ دماؤها ... بدجلةَ حتى ماءُ دجلةَ أَشْكَلُ

أي خلطان. وقال عليٌ (رض) في صفة النبي (ص): (في عَيْنَيْه شُكْلَةٌ)(١٥١)، أي حمرة في بياض عينيه.

★ ★ ★

وقولهم: ما كانَ نَوْلُكَ أَنْ تفعل كذا وكذا(١٥٢)

قال أبو بكر: [معناه]: ما كان منفعة لك هذا الفعل وحظاً

---

(١٤٥) اللسان (شكل).

(١٤٦) ص ٥٨.

(١٤٧) أخل به شعره.

(١٤٨) بعدها في ك: وهو العقال.

(١٤٩) غريب الحديث ٢٧/٣ - ٢٨ بلا عزو.

(١٥٠) جرير. ديوانه ١٤٣. وتمور: تجري.

(١٥١) غريب الحديث ٢٤/٣.

(١٥٢) الفاخر ١٨٠.

وغنيمةً. والنَوْل والنوال: المنفعة والحظ. يقال: قد نلت الرجل اذا نفعته وأنلته حظا، قال الشاعر:

تنولُ بمعروفِ الحديثِ وإنْ تُردْ سوى ذاكَ تذعرْ منكَ وهي ذَعورُ[153]

ويقال: قد نالني فلان وقد نال فلان فلانا، اذا نفعه، أنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي:

لو ملكَ البحر والفرات معاً ما نالني من نداهما بللا
فَعالُهُ علْقَمٌ مغبَّتُهُ وقولُهُ لو وفى به عسلا[154]

وقال: معناه: وقوله لو وفى به لكان عسلا. وقوله نالني: أعطاني. ويقال: معنى: ما كان نولك أن تفعل [ذاك]: ما كان صلاحاً لك[155]، قال لبيد[156]:

[١٧٨/أ]

وقفتُ بهنّ حتى قال صحْبي جزعْتَ وليس ذلكَ بالنوال

معناه: وليس ذلك بالصلاح. ويقال: النَّوْلُ والنَّوال: الصواب، قال لبيد[157]:

فدع الملامةَ ويْب غيرك إنّه ليس النوالُ بلوم كلّ كريم

أي ليس الصواب[158] هذا. وفي اعراب المسألة وجهان: أحدهما نصب النول على خبر كان ورفع أن بكان. والوجه الثاني: ما كان نولُكَ أنْ تفعلَ ذلك[159]. تجعل النول اسم كان وأنْ خبر كان، قال الله عز وجل: «ما كانَ حجّتَهم إلاّ أنْ قالوا»[160] فالحجة خبر كان و (أن) الاسم.

---

(١٥٣) بلا عزو في أضداد الأصمعي ٥٥ وأضداد ابن السكيت ٢٠٧.

(١٥٤) بلا عزو في الأضداد ٥٧.

(١٥٥) ك: صلاحك.

(١٥٦) ديوانه ٧٣.

(١٥٧) ديوانه ١١٠.

(١٥٨) ك: بالصواب.

(١٥٩) ك: ذاك.

(١٦٠) الجاثية ٢٥.

وقرأ الحسن[١٦١]: « ما كان حجّتُهم إلا أنْ قالوا: » فالحجة اسم كان على قراءته و (أن) الخبر[١٦٢].

* * *

وقولهم: إنْ فعلت ذاكَ كان وبالاً عليكَ[١٦٣]

قال أبو بكر: معناه: كان ثقيلا عليك في العاقبة. ويقال: طعامٌ وبيلٌ، اذا كانَ ثقيلاً مُتْخِماً، قال الشاعر[١٦٤]:

لقد أَكَلَتْ بجيلةُ يومَ لاقَتْ فوارسَ عامرٍ أَكْلاً وَبيلا

معناه: أكلا ثقيلا مُتخما. وقال الآخر[١٦٥]:

خزيُ الحياةِ وحربُ الصديقِ وكُلاًّ أراهُ طعاماً وَبيلا

ويقال: معنى قولهم: كانَ وبالاً عليكَ، كانَ داءً عليكَ، قال الشاعر[١٦٦]:

رعوْهُ صَيّفاً وتربعوه بلا وَبأٍ سُمَيّ ولا وبَال

معناه: ولا داء. [١٧٨/ب] ومن هذا قولهم: قد استوبِل المدينة. قال أبو زيد[١٦٧]: يقال: قد استوبِل المدينة، اذا لم توافق جسمه وإنْ كان مُحبّاً لها[١٦٨]. وقد اجتوى المدينة اذا كرِهَ نزولَها وإنْ كانت موافقةً لجسمه. والوبيل في غير هذا: الشديد، قال الله عز وجل: « أَخْذاً وَبيلاً »[١٦٩] معناه: شديداً. وقال الشاعر:

---

(١٦١) النشر ٢/ ٣٧٢، الاتحاف ٣٩٠. وفي الشواذ ١٣٨: قراءة الحسن بالفتح.

(١٦٢) ينظر: مشكل اعراب القرآن ٦٦٣.

(١٦٣) اللسان (وبل).

(١٦٤) لم أقف عليه.

(١٦٥) لم أقف عليه.

(١٦٦) لبيد، ديوانه ٩٣، وفيه: رعوه مربعا وتصيفوه والوبأ: المرض. والبيت ساقط من ق.

(١٦٧) اللسان (وبل).

(١٦٨) ك: له.

(١٦٩) المزمل ١٦.

أَخَذَ الشامَ ذو الجلال بابراهيم   من بطشةٍ بأَخْذٍ وبيل[١٧٠]

معناه: شديد.

* * *

وقولهم: لستَ من شَرْجِ فلانٍ[١٧١]

قال أبو بكر: قال أبو العباس: معناه: لست من أشباهه ونُظرائه، وقال: الأصل في هذا أنْ تُشَقَّ الخشبة بنصفين، فيكون أحدهما شريجا للآخر. قال الأصمعي: قال يوسف بن عمر[١٧٢]: أنا شَريجُ الحجّاج، أي مثله وشبهه في البلاء والشر. وقال المُنَخَّل الهذلي[١٧٣]:

واذا الرياحُ تَكَمَّشَتْ   بجوانبِ البيتِ القصير
ألفيتني هَشَّ الندى   بشريج قِدْحي أو شجيرى

معناه: بمثل قدحي. وقال أبو العباس: أضرب في هذا الوقت بقدحين أحدهما لي والآخر مستعار، قال: والشجير: الغريب.

* * *

وقولهم للغلام والرجل: يا نَغْفَةُ[١٧٤]

[١٧٩/أ] قال أبو بكر: النغفة معناها في كلام العرب دودة تكون في أنف البعير والشاة، فاذا احتُقر الرجل قيل له: يا نَغْفَةُ، على جهة التشبيه

---

(١٧٠) لم أقف عليه.

(١٧١) اللسان (شرج).

(١٧٢) الثقفي، من جبابرة الولاة، سلك سبيل الحجاج، قتل ١٢٧ هـ. (الأخبار الطوال ٣٣٧ - ٣٥٠، وفيات الاعيان ١٠١/٧ - ١١٢).

(١٧٣) كذا. والصواب: المنخل اليشكرى، وهو شاعر جاهلي وليس من الهذليين. والبيتان في الأصمعيات ٥٩ والميسر والقداح ٧٣. وفيهما: الكبير بدل القصير. وتكمشت: اسرعت.

(١٧٤) اللسان والتاج (نغف).

بندودة. هذا قول أبي العباس. وروى النوّاس بن سمعان[١٧٥] عن النبي (ص): (أنّه ذكر يأجوجَ ومأجوجَ وأنَّ نبيَّ اللهِ عيسى يحضرُ وأصحابُهُ فيرغبُ الى الله عز وجل فيُرسلُ عليهم النَغَفَ في رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفسٍ واحدةٍ ثم يرسلُ الله عز وجل عليهم مطرا فيغسل الأرض حتى يتركها كالزَّلَفَةِ)[١٧٦]. فمعنى قوله (ص): فيرسل عليهم النغف: [فيرسل عليهم] الدودَ. ومعنى فَرْسى: موتى قتلى، من قولهم[١٧٧]: قد فرس الذيب الشاةَ يفرِسُها فرسا، اذا أخذها وقتلها. ويقال: قد أفرس الراعي، اذا أخذ الذيب شاة من غنمه. ويقال: هي فريسة الأسد. وأصل الفَرْس دقّ العُنُق، ثم جُعل كلُّ قتلٍ فَرْساً. والفرْسى جمع واحده فَرِيس، وهو على مثال قتيل وقتلى، قال الشاعِر:

ويــتركُ مالَــهُ فرسى ويقرش الىَ مـا كانَ من ظُفرٍ ونابِ[١٧٨]

معنى يقرش: يجمع. ويقال: ذبح الرجل ففرس، اذا بلغ النخاع، وهو كالخيط الأبيض ثم دقَّه ولواه. جاء في الحديث: (كُرِهَ الفَرْس في الذبيحة)[١٧٩]. ويقال: ذبح الرجل فنخع، اذا بلغ النخاع. ومعنى قوله (ص): [١٧٩/ب] فتصبح الأرضُ كالزلفة، الزلفة مَصْنَعَةُ[١٨٠] الماء. وقال لبيد[١٨١] يذكر ساقية تسقي زرعا:

حــتى تَحَيَّرَتِ الدِّبــارُ كأنَّهــا زَلَــفٌ وأُلقيَ قِتْبُهــا المحزومُ

---

(١٧٥) صحابي. سكن الشام. (طبقات ابن خياط ١٣٨. الاصابة ٤٧٨/٦).

(١٧٦) الفائق ٧/٤.

(١٧٧) ينظر: اللسان (فرس).

(١٧٨) لم أقف عليه.

(١٧٩) غريب الحديث ٢٥٤/٣. وفيه: (في حديث عمر: أنه نهى عن الفرس في الذبيحة).

(١٨٠) من سائر النسخ وفي الأصل: مصنع.

(١٨١) ديوانه ١٢٣

الدبار: المشارات. والمعنى: تحيَّرت من كثرة الماء حين لم يجد الماء منفذا. وقوله: وأُلقي قتبها، معناه: وأُلقي قتبها بعد فراغها. والقِتْبُ والقَتَبُ معناهما واحد، وهما بمنزلة النِجْس والنَجَس[182]. وأراد النبي (ص): أنّ المطر يكثر في الأرض حتى تصير الأرض كأنها مَصْنَعَةٌ من مصانِع الماء.

* * *

وقولهم: قد شاطَ فلانٌ بدمِ فلانٍ[183]

قال أبو بكر: معناه: قد عرَّضه للهلكة. يقال: قد شاط الرجل يشيط، اذا هلك. ويقال: قد شاطَ دمُهُ، اذا جُعل الفعل للدم، فاذا كان للرجل قيلْ: قد شاطَ الرجلُ بدمِهِ وقد أشاطَ دَمَهُ، قال الأعشى[184]:

قد نطعنُ العَيْرَ في مكنونِ فائِلِهِ وقد يشيطُ على أرماحِنا البطلُ

معناه: قد[185] يهلك.

* * *

وقولهم: فلانٌ يهاتِرُ فلاناً[186]

قال أبو بكر: معناه: يُسابُّهُ بالباطل من القول والقبيح من اللفظ. قال أبو العباس: هذا قول أبي زيد، قال: وقال غيره: المهاترة القول الذي ينقض بعضه بعضا، والهِتْر القبيح من القول، ويقال: قد أُهْتِر

---

(١٨٢) ساقطة من ل.

(١٨٣) الفاخر ١٤١. اللسان (شيط).

(١٨٤) ديوانه ٤٧. والفائل عرق في الفخذ. ومكنون الفائل: الدم.

(١٨٥) ف: وقد.

(١٨٦) اللسان والتاج (هتر).

الرجل فهو مُهتر، اذا أُولعَ بالقول في الشيء،وقد استُهترفلان[١٨٠/أ] فهو مُستهتر: اذا ذهب عقله فيه وانصرفت هِمَمُهُ اليه حتى أكثر القول فيه بالباطل. وهو بمنزلة القول الأول، قال النبي(ص): (المُسْتَبّانِ شيطانان يتكاذبانِ ويتهاترانِ)(١٨٧)

★ ★ ★

وقولهم: فلانٌ غَلِقٌ(١٨٨)

قال أبو بكر: الغلق الكثير الغضب، قال عمرو بن شأس(١٨٩):

فأَغْلَقُ من دون امرىءٍإنْ أجَرْتُهُ فلا تُبْتَغَى عوراتُهُ غَلَقَ القُفْلِ

أي أغضب في ذلك غضبا شديدا. ويقال: الغَلِقُ الضيق الخلق العَسِر الرضى.

★ ★ ★

وقولهم: فلانٌ يُعاقِرُ النبيذَ(١٩٠)

قال أبو بكر: قال أبو العباس: معناه: يداوم أصله(١٩١)، وقال: هو مأخوذ من عُقر الحوض وهو أصلُهُ والموضع الذي تقوم فيه الشاربة. وعُقر المنزل: أصله وفيه لغتان: عُقْر وعَقْر، قال الشاعر:

كرهتُ العَقْرَ عَقْرَبني شُلَيْلٍ اذا هبَّت لقاريها الرياحُ(١٩٢)

وإنما سُميت الخمر(١٩٣) عُقارا لأنها عاقرت الظرف أي داومته. وقال أبو

---

(١٨٧) الفائق ٩٢/٤، النهاية ٢٤٣/٥.
(١٨٨) الفاخر ١٨١.
(١٨٩) شعره: ٩٦.
(١٩٠) اللسان (عقر).
(١٩١) ك: يداوِم عليه.
(١٩٢) بلا عزو في اللسان (عقر).
(١٩٣) ف: الخمرة.

عبيدة: إنما سُميت الخمر عُقارا لأنها تعقر شُرّابَها[194]، من قول العرب: كلأ بني فلان عُقار، اذا كان يعقر الماشية.

★ ★ ★

وقولهم: أفعل كذا على ما يسوءُه وينوءُه[195]

[١٨٠/ب] قال أبو بكر: معناه: على ما يسوءُه ويميله ويثقله، قال الله عز وجل: « وآتيناهُ من الكنوزِ ما إنّ مفاتِحَهُ لتنوءُ بالعُصْبَةِ أُولي القُوَّةِ »[196] فمعناه[197]: ما إنّ مفاتحه لتُنِيءُ العصبة أي تثقلهم وتميلهم، فلما دخلت الباء في العصبة انفتحت التاء كما تقول: هو يَذهب بالأبصار وهو يُذْهِب الأبصارَ، قال الفراء[198]:

أنشدني بعض العرب في صفة قوس:

حتى اذا ما التأَمَتْ مواصِلُهْ ونـاءَ في شِقِّ الشِّمالِ كاهِلُهْ[199]

يعني الرامي وأنه لمّا أخذ القوس ونزع مال عليها. وقال الفراء: انما حذفوا الألف فقالوا: على ما ساءه وناءه، ولم يقولوا: ساءه وأناءه، ليزدوج الكلام فيكون ناء على مثال ساء كما قالوا: أكلت طعاما فهنأني ومرأني، فلم يأتوا بالألف في أمرأني ليزدوج مع هنأني، ولو أفردوه لأدخلوا فيه الألف فقالوا: أمرأني الطعام، ولا يقولون: مرأني. وقال أبو عبيدة[200]: معنى قوله: « ما إنّ مفاتحه لتنوء بالعصبة »: ما إنّ

(١٩٤) من سائر النسخ وفي الاصل: شاربها.

(١٩٥) اصلاح المنطق ١٤٧، امثال ابي عكرمة ٤٧.

(١٩٦) القصص ٧٦.

(١٩٧) ك: معناه.

(١٩٨) معاني القرآن ٣١٠/٢، وشرح الآية له أيضا.

(١٩٩) بلا عزو في معاني القرآن ١٣٠/٢. وفي الأصل: مفاصله. وما أثبتناه من سائر النسخ.

(٢٠٠) مجاز القرآن ١١٠/٢.

العصبةَ لتنوء بمفاتحه، فقدَّم وأَخّر، كما قال الشاعر:

إنّ سراجـــــا لكريمٌ مَفْخَرُه تحلى به العينُ اذا ما تَجْهَرُه[٢٠١]

أراد: يَحْلَى بالعينِ، فقدّم وأخّر. ومعنى قول أبي عبيدة: ما إنّ العصبة لتنوء بمفاتحه: [١٨١/أ] لتنهض بمفاتحه، يقال: نُوءْت بالشيء اذا نهضت به، قال الشاعر[٢٠٣]:

وقامَـــتْ تُرائيــكَ مُغْدَوْدِنــاً اذا مـــا تنوءُ بـــه آدَهـــا

معناه: اذا ما تنهض به. والعصبة في الآية أربعون رجلا، والمفاتح: الخزائن.

★ ★ ★

وقولهم: حابى فلانٌ فلاناً[٢٠٤]

قال أبو بكر: معناه: مال اليه واتصل به، أُخِذ من حَبِيِّ السحاب، وهو السحاب الذي يدنو بعضه من بعض، قال عدي بن زيد[٢٠٥]:

وحَبِيٍّ بعـــدَ الهُـــدُوِّ تُزَجِّيـ ـهِ شمالٌ كما يُزَجّـــى الكَسِيرُ

الحبي: السحاب. ومعنى تزجيه: تسوقه، قال الله عز وجل: «أَلَمْ تَرَ أنّ اللهَ يُزَجِّي سحاباً»[٢٠٦]. وقال عبد بني الحسحاس[٢٠٧]:

أشارَتْ بِمِدْراهـا وقالـتْ لِتِربِها أَعبدُ بني الحَسْحاسِ يُزجي القوافيـا

---

(٢٠١) بلا عزو في معاني القرآن ٢/٣١٠.

(٢٠٢) وهو من الأضداد. الأضداد ١٤٤.

(٢٠٣) حسان بن ثابت، ديوانه ١٠٢. والمغدودن: الشعر الكثير. وآدها: أثقلها.

(٢٠٤) الفاخر ١٦٠.

(٢٠٥) ديوانه ٨٦.

(٢٠٦) النور ٤٣.

(٢٠٧) ديوانه ٢٥.

فمعناه: يسوق القوافي نحونا. ويقال[٢٠٨]: معنى قولهم: قد حابى فلان فلانا، قد خَصَّه بالميل، أُخِذَ من الحبوة وهي العَطِيَّة التي يحبو بها الرجل صاحبَه ويخصُّه بها، قال زهير[٢٠٩]:

أُحابي به مَيْتاً بنخلٍ وأبتغي ودادَكَ بالقولِ الذي أنا قائِلُ

★ ★ ★

وقولهم: قَطَعَ اللهُ دابِرَ فلانٍ وقد قَطَعَ اللهُ دابِرَ القومِ[٢١٠]

قال أبو بكر: [قال أبو عبيد]: قال أبو عبيدة[٢١١]: دابر القوم آخرهم، يقال: دبرهم يدبرهم دَبْراً، اذا كان آخرهم، جاء في الحديث: (ومن الناس من لا يأتي [١٨١/ب] الصلاة إلاّ دُبْراً)[٢١٢]. قال أبو بكر: [كذا] يقول المحدثون، ومعناه: في آخر الوقت، وهو من هذا مأخوذ. وقال أبو عبيد[٢١٣]: قال أبو زيد: الصواب: (لا يأتي الصلاةَ إلاّ دَبريا). وقال الأصمعي[٢١٤]: دابر القوم أصلهم، واحتج بقول الشاعر[٢١٥]:

فِدًى لكما رِجلايَ أمي وخالتي غداةَ الكُلابِ اذ تُجَزُّ الدوابرُ

معناه: اذ تقطع أصول القوم. قال الله عز وجل: « فقُطِعَ دابرُ القومِ الذينَ ظلموا والحمدُ للهِ ربِّ العالمين »[٢١٦].

★ ★ ★

(٢٠٨) وهو قول الأصمعي كما في الفاخر ١٦٠.

(٢٠٩) ديوانه ٢٩٩. ونخل: اسم موضع.

(٢١٠) الفاخر ١٥٩.

(٢١١) مجاز القرآن ١٩٢/١.

(٢١٢) النهاية ٩٧/٢. وفي ك. ل: الادبريا. وهي رواية أخرى (ينظر: الفائق ٤٠/١ والنهاية ٩٨/٢).

(٢١٣) الغريب المصنف ٦٢٩.

(٢١٤) الفاخر ١٥٩.

(٢١٥) الحارث بن وعلة في المفضليات ١٦٥.

(٢١٦) الانعام ٤٥.

وقولهم: قد قَرَفَ فلانٌ فلاناً[٢١٧]

قال أبو بكر: معناه: قد ألصق به عيبا وأكسبه ذمّاً. قال أبو العباس: من ذلك الحديث الذي يُروى عن النبي (ص) أنه قال لعائشة: (إنْ كنتِ قارفتِ ذنباً فتوبي الى اللهِ منه)[٢١٨]. و[منه] الحديث الذي يُروى عن عائشة: (كان النبي (ص) يُصبح جُنُباً من قرافِ غيرِ احتلامٍ)[٢١٩]. معناه: [من] مجامعة ومواقعة في شهر رمضان. وقال الله عز وجل: « ولِيَقْتَرِفُوا ما هم مُقْتَرِفونَ »[٢٢٠] فمعناه:[٢٢١]: وليكتسبوا وليلصقوا بأنفسهم. قال الشاعر[٢٢٢]:

وإنِّي لآتٍ ما أتيتُ وإنَّني لِما اقترفت نفسي علي لراهبُ

معناه: لما ألصقتني[٢٢٣] وأكسبتني. وأنشد أبو عبيدة[٢٢٤]:

أعيا اقترافُ الكذبِ المقروفِ تقوى التقِيِّ وعِفَّةَ العفيفِ

★ ★ ★

وقولهم: تَبّاً لفلانٍ[٢٢٥]

[١٨٢/أ] قال أبو بكر: معناه: خساراً له وهلاكاً. قال الله عز وجل: « تَبَّتْ يدا أبي لهبٍ وتَبَّ »[٢٢٦] معناه: خَسِرت يداه وقد خسر هو.

---

(٢١٧) اللسان (قرف).
(٢١٨) الفائق ١٨٥/٣، النهاية ٤٦/٤.
(٢١٩) غريب الحديث ٣٢٣/٤، الفائق ١٨٥/٣ وتتمته فيها: ثم يصوم.
(٢٢٠) الانعام ١١٤.
(٢٢١) ساقطة من ل.
(٢٢٢) لم أقف عليه.
(٢٢٣) ك: ألصقت بي.
(٢٢٤) مجاز القرآن ٢٠٥/١ لرؤبة وليسا في ديوانه.
(٢٢٥) اللسان والتاج (تبب).
(٢٢٦) المسد ١.

وقال عز وجل: «وما زادوهم غيرَ تَتْبِيبٍ»[٢٢٧] فمعناه: غير خسار وهلاك، قال الشاعر[٢٢٨]:

عَرادةُ من بقيَّـــةِ قومِ لوطٍ   ألا تَبّـــاً لِما عملوا تَبابـــا

[وقال الآخر:[٢٢٩]

فأخذتَ النحاسَ بالذهبِ الأحمرِ   تَبّـــاً لِما أَخَـــذْتَ تَبابـــا]

وقال كعب بن مالك[٢٣٠] يمدح رسول الله (ص):

الحـقُّ منطقُـهُ والعـدلُ سيرتُـهُ   فمَنْ يُعِنْـهُ عليه ينجُ من تَبَبِ

معناه: من خسار [وهلاك].

★ ★ ★

وقولهم: فلانٌ رَبُّ الدارِ[٢٣١]

قال أبو بكر: معناه: مالك الدار، قال الشاعر:

فـإنْ يَـكُ ربُّ أَذْوادٍ بِجِسْمـى   أصابوا من لقائكَ ما أصابوا[٢٣٢]

والربّ ينقسم على ثلاثة أقسام[٢٣٣]: يكون الرب المالك. ويكون الرب السيِّد المُطاع، قال الله عز وجل: «فيسقي رَبَّهُ خَمراً»[٢٣٤] معناه: فيسقي سيده، قال الشاعر[٢٣٥]:

---

(٢٢٧) هود ١٠١

(٢٢٨) جرير. ديوانه ٨١٩. وعرادة راوية الراعي النميري.

(٢٢٩) لم أقف عليه.

(٢٣٠) ديوانه ١٧٤.

(٢٣١) اللسان (ريب).

(٢٣٢) مجاز القرآن ١/٣١١ بلا عزو. وحسمى: أرض ببادية الشام.

(٢٣٣) نقل الازهري أقوال أبي بكر في التهذيب ١٥/١٧٧ والجواليقي في تكملة اصلاح ما تغلط فيه العامة ١٧.

(٢٣٤) يوسف ٤١.

(٢٣٥) لم أقف عليه.

وأهلكْنَ يوماً ربَّ كِندةَ وابنَه   وربَّ مَعَدٍّ بينَ خبت وعرْعر

فمعناه: وأهلكْنَ سيِّدَ كندة. وقال عدي بن زيد(٢٣٦):

إنّ ربّي لولا تدارُكُــــــهُ الملـ   ـكَ بأهلِ العراقِ ساء العذيرُ

يريد بالرب السيد. ويكون الرب المصلح، من قولهم: قد رب الرجل [١٨٢/ب] الشيء يَرُبُّهُ ربّاً، والشيء مربوب اذا أصلحه، قال الشاعر:

يَرُبُّ الذي يأتي من العُرفِ إنَّه   اذا سُئِـلَ المعروفَ زاد وتَمَّما

وليسَ كبانٍ حينَ تَمَّ بناؤه   تتبعه بالنَقْضِ حتى تهدّما(٢٣٧)

وقال الفرزدق(٢٣٨):

كانوا كسالئةِ حمقاءَ اذ حَقَنَتْ   سِلاءَها في أديمٍ غير مربوب

معناه: غير مصلح. ويقال: ربٌّ بالتشديد، ورَبٌ بالتخفيف. قال الفراء: أنشدني المُفضّل(٢٣٩):

وقد عَلِمَ الأقوام أنْ ليسَ فوقَهُ
رَبٌ غير مَنْ يعطي الحظوظَ ويرزقُ(٢٤٠)

★ ★ ★

وقولهم: قد رَطَّلَ فلانٌ شَعْرَهُ(٢٤١)

قال أبو بكر: قال أبو العباس: معناه: قد أرخاه وأرسله، من قول

---

(٢٣٦) ديوانه ٩٢. والعذير: الحال.

(٢٣٧) الاول فقط بلا عزو في تهذيب اللغة ١٥/١٧٧ وتكملة اصلاح ما تغلط فيه العامة ١٧.

(٢٣٨) ديوانه ١/٢٤. والسالئة التي تصفي السمن. والأديم الجلد.

(٢٣٩) (كانوا كسالئة.... المفضل) سقط من ف.

(٢٤٠) تهذيب اللغة ١٥/١٧٧ بلا عزو.

(٢٤١) الفاخر ١٤١.

العرب: رجلٌ رطْلٌ، اذا كان مسترخياً ليِّن المفاصل.

* * *

وقولهم: قد رُئيَ الهلالُ[٢٤٢]

قال أبو بكر: قال أبو العباس: إنما سُمي الهلال هلالا لأن الناس يرفعون أصواتهم بالاخبار عنه[٢٤٣]، من قول العرب: قد أهلّ الرجل واستهلّ، اذا رفع صوته. قال الله عز وجل: «وما أُهِلّ به لغير اللهِ»[٢٤٤] فمعناه: وما نودي به ورُفعت الأصوات على الذبائح لغير الله. ومن ذلك قالوا: قد أَهَلَّ بالحج واستهلَّ، معناه: رفع صوته بالتلبية، ومن ذلك [١٨٣/أ] حديث النبي (ص) في المولود: (اذا وُلِدَ لم يَرِث ولم يورث حتى يستهِلَّ صارِخاً)[٢٤٥] معناه: حتى يرفع صوته بالصُراخ ليُستدل بذلك على أنه يسقط الى الأرض حيّاً. قال النابغة[٢٤٦] يذكر دُرَّة أخرجها الغواص:

أو دُرَّةٌ صَدَفِيَّـــةٌ غَواصُهـــا بَهِجٌ متى يرها يهِـلَّ ويَسْجُـدِ

معناه: يرفع صوته بحمد الله والثناء عليه. وقال ابنُ أحمر[٢٤٧]:

يُهِـــلُّ بالفَرْقَـــدِ رُكبانُهـــا كما يُهِـــلُّ الراكِـــبُ المُعْتَمِرْ

معناه: يرفع صوته.

* * *

(٢٤٢) اللسان (هلل).

(٢٤٣) وقول كراع في المُنجّد ١٠٤: (ويقال: انما سُمي هلال السماء هلالا لنظر الناس اليه وتكلمهم به).

(٢٤٤) البقرة ١٧٣.

(٢٤٥) غريب الحديث ١/٢٨٦.

(٢٤٦) ديوانه ٣٢.

(٢٤٧) شعره: ٦٦.

وقولهم: فلانٌ في عَيْشٍ رَغَدٍ[٢٤٨]

قال أبو بكر: قال أبو عبيد[٢٤٩]: الرغد الكثير الواسع الذي لا يُعَنِّيك من مال أو ماء أو عيش أو كلأ، وقال: يقال: قد أرغد فلان، اذا أصاب عيشا واسعا. وفي الرغد لغتان، أعلاهما رَغَدٌ بفتح الغين، وأقلهما رَغْدٌ بتسكين العين. قال الله عز وجل: «وكُلا منها رَغَداً حيثُ شئتما»[٢٥٠]. وقال الشاعر[٢٥١]:

يأتيهم من وجوهٍ غيرِ واحدةٍ   من فضلِهِ فهم فيما اشتهوا رَغَدا

وقال الآخر[٢٥٢] في تسكين الغين:

رأيتُ غزالاً يرتعي وسطَ دومةٍ   فقلتُ أَرَى ليلى تَلُسُّ به زَهْرا

[١٨٣/ب]

فيا ظبيُ كُلْ رَغْداً هنيئاً ولا تخفْ   فإني لكم جار وإنْ خفتم الدهرا

★ ★ ★

وقولهم: سكرانُ ما يُبِتُّ[٢٥٣]

قال أبو بكر: قال الفراء[٢٥٤]: معناه: ما يقطع أمراً من سكرِهِ، قال: ويقال: أَبتَتُّ عليه القضاء وبتتُّه عليه، اذا قطعته. وقال الاصمعي[٢٥٥]: يقال: سكران ما يبت بفتح الياء وضمّها، قال: ويقال:

(٢٤٨) اللسان (رغد).

(٢٤٩) مجاز القرآن ٣٨/١.

(٢٥٠) البقرة ٣٥. وفي الأصل: فكلا. وما أثبتناه من ل.

(٢٥١) لم أقف عليه.

(٢٥٢) المجنون. ديوانه ١٧١. وتلس: تأكل. والبيت الثاني ساقط من ف.

(٢٥٣) الفاخر ١٤١. اللسان (بتت).

(٢٥٤) الفاخر ١٤١.

(٢٥٥) الفاخر ١٤١.

بتتُّ عليه القضاء أَبتُّهُ، اذا قطعته عليه. ومن ذلك قولهم: صَدَقَةٌ بَتة بَتْلَةٌ، أي مقطوعة لا رجوع فيها. ومنه قولهم: الطلاقُ ثلاثاً بَتَّةً بَتْلَةً، أي لا رجوع فيه.

★ ★ ★

وقولهم: فلانٌ مَعْصُومٌ وقد عُصِمَ[٢٥٦]

قال أبو بكر: قال أبو العباس: العصمة معناها في كلام العرب المنع، يقال: قد عصمت فلانا من فلان، اذا منعته منه. قال الله عز وجل: «لا عاصِمَ اليومَ من أمرِ اللهِ إلاّ مَنْ رَحِمَ»[٢٥٧] معناه: لا مانع. وقال: «واللهُ يَعْصِمُكَ من الناسِ»[٢٥٨] فمعناه: يمنعك. وقال الشاعر:

وقلـتُ عليـكم مالكـاً إنّ مالكـاً
سيعصمـكم إنْ كان في الناسِ عاصِمُ[٢٥٩]

معناه: سيمنعكم. وقال أبو العباس: من ذلك قولهم: قد أعصم الفارس، اذا تمسَّكَ بعُرفِ دابته لئلا يقع، وأنشد:

كَفْلُ الفروسةِ دائمُ الإعصامِ[٢٦٠]

وأنشد لطفيل[٢٦١]:

ولم يَشْهَدِ الهيجا بألوثَ مُعْصِمِ

★ ★ ★

(٢٥٦) اللسان والتاج (عصم).
(٢٥٧) هود ٤٣.
(٢٥٨) المائدة ٦٧.
(٢٥٩) مجاز القران ١/١٧١ بلا عزو.
(٢٦٠) للجحاف بن حكيم كما في اللسان (عصم) وصدره: والتغلبي على الجواد غنيمة.
(٢٦١) ديوانه ٨٠ وصدره: اذا ما غدا لم يسقط الخوف رمحه. والألوث: المسترخي الضعيف.

[١٨٤/أ] وقولهم: ليست لفلانٍ طَلالةٌ(٢٦٢)

قال أبو بكر: قال ابن الأعرابي: [أي](٢٦٣) ليست له حال حسنة وهيئة جميلة. قال: وهو من النبات المطلول وهو الذي أصابه الطلّ فحسّنه. والطلّ: القَطْر الصغار. قال الله عز وجل: «فإنْ لم يُصبها وابلٌ فطَلٌّ»(٢٦٤) فالوابل: القطر. والطل: الصغار. ويقال في جمع الوابل: وَبْلٌ. وفي جمع الطَّلّ أُطُل، وطُلول. قال نُصَيْب(٢٦٥):

سقى تلكَ المقابرَ ربُّ موسى ... سِجالَ المُزْنِ وَبْلاً ثُمَّ وَبْلا

وقال أبو النجم:

هيَّجها نَضْحٌ من الطَّلّ سَحَرْ ... وهزَّتِ الريحُ الندى حينَ قَطَرْ

لو عُصْرَ منه المِسكُ والبانُ انعَصَرْ(٢٦٦)

وقال أبو عمرو الشيباني: ليست له طَلالة، معناه: ليس له ما يفرح به ولا ما يسرّ، وقال: الطلالة الفرح والسرور، وأنشد لبعض الأزد(٢٦٧):

فلمّا أنْ وهتُ ولم أُصادِفْ ... سوى رَحْلي بكيتُ بلا طَلالَه

معناه: بغير فرح ولا سرور. وقال الأصمعي: الطلالة الحُسْنُ والماءُ.

★ ★ ★

---

(٢٦٢) الفاخر ١٢٠. وفيه أقوال ابن الأعرابي وأبي عمرو والأصمعي.

(٢٦٣) من ق.

(٢٦٤) البقرة ٢٦٥.

(٢٦٥) شعره: ١٢٢. وسجال جمع سجل وهو الدلو الممتلئة ماء. وسجال المزن: مطر السحاب الغزير.

(٢٦٦) الثالث في اصلاح المنطق ٣٦.

(٢٦٧) الفاخر ١٢٠.

وقولهم: قد فَتَنَتْ فلانةُ فلاناً[٢٦٨]

قال أبو بكر: معناه: قد أمالته عن القصد. والفتنة معناها في كلام العرب: المُمِيلة عن الحق والقصد، قال الله عز وجل: «وإنْ كادوا [١٨٤/ب] ليفتِنُونَكَ عن الذي أَوْحَينا إليكَ»[٢٦٩] فمعناه: ليميلونك. والفِتنة أيضا الإحراق، يقال: قد فتنت الرغيف في النار، اذا أحرقته فيه، قال الله عز وجل: «ذوقوا فِتْنَتَكُم»[٢٧٠] معناه: ذوقوا إحراقَكم، قال الشاعر[٢٧١]:

اذا جاءَ عبسيٌّ جَرَرْنا برأسِهِ   الى النارِ والعبسيُّ في النارِ يفتَنُ

معناه: يحرق. والفتنة أيضا الاختبار، يقال: فتنت الذهب في النار اذا أحميته مختبرا له لأعرف من ذلك[٢٧٢] خالصه من غير خالصه، قال الله عز وجل: «وَفَتَنَّاكَ فُتُوناً»[٢٧٣] معناه: اختبرناك اختبارا. وأهل نجد[٢٧٤] يقولون: قد أَفْتَنَتِ المرأة فلاناً تفتنه إفتاناً. وسائر العرب يقولون: قد فتنت، قال الشاعر[٢٧٥]:

لَئِنْ فتنتني لهي بالأمسِ أفتنت   سعيداً فأَضْحَى قد قَلَى كلَّ مسلمِ

★ ★ ★

(٢٦٨) الفاخر ٢٤٣.
(٢٦٩) الاسراء ٧٣.
(٢٧٠) الذاريات ١٤.
(٢٧١) لم أقف عليه.
(٢٧٢) (من ذلك) ساقط من ك.
(٢٧٣) طه ٤٠.
(٢٧٤) اللسان (فتن).
(٢٧٥) أعشى همدان. الصبح المنير ٣٤٠.

وقولهم: كانَ ذلكَ بيضةَ العُقْرِ[276]

قال أبو بكر: معناه: كان ذلك مرة واحدة لا ثانية لها. والعُقْر: استعقام الرحم، وهو ألاّ تَحْمِل[277]. يقال: قد عَقِرَت المرأة، اذا لم تحمل، فهي عاقر. ويقال: رجل عاقر، اذا كان لا يولد له، قال الشاعر[278]:

لبِئْسَ الفتى إنْ كنتُ أعورَ عاقِراً   جباناً فما أَغْنى لَدَى كلِّ مشهدِ

ويقال[279]: بيضة العقر: معناه: بيضة الديك، وذلك أن الديك يبيض بيضة واحدة لا ثانية لها، فيضرب هذا مثلا لكل من فعل فعلة واحدة لم يضف اليها مثلها. ويُروى عن الخليل[280] أنه قال:[185أ] العقر استبراء المرأة ليُنظر أَبِكْرٌ هي أمْ غيرُ بِكْرٍ، وهو قول لا يُعرف له معنى.

* * *

وقولهم: قد دَخَلَ الشهرُ[281]

قال أبو بكر: قال أبو العباس: انما سمي الشهر شهرا لشُهْرَتِهِ، وذلك أنّ الناس يشهرون دخوله وخروجه، قال: ويقال: جئتك في قُبُلِ الشهرِ وفي شبابه أي في عشر مضين منه، وأتيتك في دُبُر الشهر أي في عشر بقين منه، وكذلك: أتيتك في عَقِب الشهر. فاذا قالوا: أتيتك في

---

(276) الفاخر 188، المحيط في اللغة 1/156 - 157.

(277) وهو قول الخليل في العين 1/170.

(278) عامر بن الطفيل. ديوانه 64 وفيه: فبئس... فما عذري لدى كل محضر.

(279) وهو قول الخليل في العين 1/171.

(280) لم أقف على قولته في العين (عقر).

(281) اللسان (شهر).

عُقُب الشهر وفي كُسْئِه فمعناه: بعد مُضيِّه[٢٨٢]. ويقال: شهر كَرِيت[٢٨٣] وقَمِيط ومُجَرَّم، ويوم طَرَّاد وحول مُجَرَّم: اذا كان تامّاً[٢٨٤].

★ ★ ★

وقولهم: مِسْكٌ بَحْتٌ وظُلْمٌ بَحْتٌ[٢٨٥]

قال أبو بكر: معناه: لا يشوبه غيره ولا يخالطهِ سواه[٢٨٦]، قال الشاعر[٢٨٧]:

ألا مَنَعَــتْ ثُمالــةُ بطنَ وَجٍّ   بجُرْدٍ لم تُباحَــتْ بالضَّريــع

معناه: لم تطعم الضريع [بحتاً]. والضريع[٢٨٨]: نبت لا يُنجع ولا يُغني يسمى يابسه الشِّبْرِق، قال الله عز وجل: «ليسَ لَهُمْ طعامٌ إلاّ من ضَرِيعٍ لا يُسمِنُ ولا يُغني من جوعٍ»[٢٨٩]، وقال الشاعر[٢٩٠]:

وحُبِسْنَ في هَزْمِ الضَّريعِ فكلُّها   حدبـاءُ داميـةُ اليـدينِ حَرودُ

★ ★ ★

وقولهم: مِسْكٌ أَذْفَرُ[٢٩١]

قال أبو بكر: معناه: ذَكِيٌّ شديدُ الرائحةِ. والذَّفَرُ عند العرب:

---

(٢٨٢) اللسان (عقب. كسأ).

(٢٨٣) لايام والليالي والشهور ٣٨. الغريب المصنف ٢٧٨.

(٢٨٤) يوم وليلة ٢٩٢ - ٢٩٣.

(٢٨٥) الفاخر ١٠٧. اللسان (بحت).

(٢٨٦) ك: معناه: لا يخالطه سواه.

(٢٨٧) مالك بن عوف الغامدي كما في أسس البلاغة (بحت). وبطن وج: واد. وفي ك: بطن ود. والجرد: الخيل.

(٢٨٨) النبات لأبي حنيفة ٢٥/٣.

(٢٨٩) الغاشية ٦. ٧.

(٢٩٠) قيس بن عيزارة الهذلي. ديوان الهذليين ٧٣/٣. وهزم الضريع: م تكسر منه. وحرود: لا تكاد تدر.

(٢٩١) اللسان (ذفر).

[١٨٥/ب] كل ريح ذكيّة شديدة من طيب أو نتن[٢٩٢]، فمن الطيب قولهم: مسك أذفر، ومن النتن قولهم: شممت ذفرَ إبطِهِ وشممت ذفرَ الحديدِ أي نتنه وسَهَكَهُ، قال الشاعر[٢٩٣]:

بكتيبــــةٍ جــأواءَ ترفــلُ   في الحديـــدِ لهـــا ذَفَرُ

يريد بالذفر النتن. والدَّفْرُ بالدال: النتن، لا يكون إلاّ ذلك، فمن ذلك قولهم للدنيا: أُمُّ دَفْرٍ[٢٩٤]، يريدون النتن. ومنه قولهم للأَمَةِ: يا دَفارِ[٢٩٥]، يريدون بذلك أيضا النتن.

★ ★ ★

---

(٢٩٢) وهو من الأضداد. الأضداد ٨٨.

(٢٩٣) لم أقف عليه. وكتيبة جأواء: عليها صدأ الحديد وسواده.

(٢٩٤) المرصع ١٦٨.

(٢٩٥) ما بنته العرب على فعال ٣٤.

وقولهم: فلانٌ كَلِفٌ بفلانٍ[1]

قال أبو بكر: الكلف معناه في كلامهم: شدّة الحب والمبالغة فيه. يقال: فلان كلِف بفلان ومُكَلَّف بفلان اذا كان مبالغا في محبته، قال الشاعر[2]:

فتيقَّني أنْ قد كَلِفْتُ بكم ثم افعلي ما شِئتِ عن عِلْمِ

وقال عمر بن أبي ربيعة[3]:

قلتُ أَجِيبي عاشقاً بحُبِّكُم مُكَلَّفُ
فيها ثلاثٌ كالدُّمى وكاعِبٌ ومُسْلِفُ

الدمى: الصور، والكاعب: التي قد كعب ثدياها، والمسلف: التي قد بلغت خمسا وأربعين ونحو ذلك.

★ ★ ★

وقولهم: قد مَرِضَ قلبُ فلانٍ[4]

قال أبو بكر: معناه: قد حزن واغتمّ فاعتلّ[5] قلبه لذلك فأشبه عِلّةَ الأجسامِ ومَرَضَها. ويقال أيضاً: قد مرض قلبه، معناه: [١٨٦/أ] قد أَظْلَمَ قلبه. قال أبو بكر: سمعت أبا العباس يقول: يكون المرض عند العرب الظُلمة، وأنشدنا:

وليلةٍ مَرِضَتْ من كلِّ ناحيةٍ فما يضيءُ لها نَجْمٌ ولا قَمَرُ[6]

---

(١) الفاخر ١١٩.
(٢) أبو صخر الهذلي. ديوان الهذليين ١٦٣/٣.
(٣) ديوانه ٤٦١ وفيه: قلت فاني هائم صب بكم مكلف. مع تقديم الثاني.
(٤) اللسان (مرض).
(٥) ك: واعتل.
(٦) لأبي حية النميري. شعره: ١٤٨.

ويقال أيضا في غير هذا المعنى: قد مرض قلب هذا الرجل، اذا شكَّ ونافقَ، قال الله عز وجل: «في قلوبِهم مرضٌ فزادَهم اللهُ مَرَضاً »[٧] فمعناه: الشك والنفاق، وقالت ليلى الأخيلية[٨]:

اذا هَبطَ الحجّاجُ أرضاً مريضةً   تَتَبَّعَ أقصى دائِها فشفاها

تريد[٩] بالمريضة التي بها شكّ ونفاق.

★ ★ ★

وقولهم: قامَ فلانٌ على طاقَةٍ[١٠]

قال أبو بكر: معناه: على أقصى ما يمكنه من الهيئة، والطاقة[١١] والطَوْق عند العرب القوة على الشيء، ومنه قولهم: ليس لي بهذا الأمر طاقة، أي ليس لي به قوة.

★ ★ ★

وقولهم: هذا العذابُ الأليمُ[١٢]

قال أبو بكر: الأليم معناه في كلام العرب المؤلم الموجع فصُرِفَ عن المؤلم الى الأليم، كما قالوا: مُحْكِم وحَكِيم ومُسْمِع وسَمِيع، قال عمرو بن معد يكرب[١٣]:

أَمِنْ ريحانةَ الداعي السَمِيعُ   يؤرقني وأصحابي هُجُوعُ

---

(٧) البقرة ١٠.

(٨) ديوانها ١٢١.

(٩) ك. ل: يريد.

(١٠) الفاخر ١٨١.

(١١) من ك. وفي الأصل: الطاق.

(١٢) اللسان (ألم).

(١٣) ديوانه ١٣٦ (بغداد). ١٢٨ (دمشق).

أراد بالسميع المُسْمِع. وقال ذو الرمة[14]:

[١٨٦/ب]

ونرفعُ من صدورِ شَمَرْدَلاتٍ يصدُّ وجوهها وَهَجٌ أَليمُ

أراد بالأليم المؤلم.

★ ★ ★

وقولهم: فلانٌ مَحْدُودٌ[15]

قال أبو بكر: معناه: ممنوع من الرزق. وهو مأخوذ من الحَدَدِ وهو المنع. قال القرشي[16]:

لا تَعْبُدُنَّ إلهاً دونَ خالقكم وإنْ أتيتم فقولوا دُونَهُ حدَدُ

أي منعٌ. ومن ذلك قولهم للسجّان: حدّاد. لأنه يمنع مَنْ في السجن من الخروج. ويقال للخمّار: حدّاد. لأنه يمنع منها. أعني الخمر. حتى يقبض ثمنها.

★ ★ ★

وقولهم: هو الفاتِقُ والراتِقُ[17]

قال أبو بكر: معناه: هو مالك الأمر فهو يفتح ويغلق ويضيِّق ويوسِّع. يقال: قد رتق فهو راتق. اذا ضم وجمع. قال ابن الزِّبَعْرَى[18] للنبي (ص):

---

(١٤) ديوانه ٦٧٧. وفي سائر النسخ: يصك.

(١٥) الفاخر ٨٠.

(١٦) هو زيد بن عمرو بن نفيل كما في اللسان (حدد).

(١٧) اللسان (فتق. رتق).

(١٨) سيرة ابن هشام ٤١٩/٢. مقاييس اللغة ٣١٦/١. وبور: هالك.

يــ رسول المليـــكِ إنَّ لساني راتقٌ ما فَتَقْتُ اذ أنا بُورُ

معناه: جامعٌ. وسمعت أبا العباس يقول: هو من قولهم: امرأة رتقاء. اذا كانت لا يصل الرجل اليها. وقال الله عز وجل: «إنَّ السموات والأرضَ كانتا رَتْقاً ففتقناهما»[19] معناه: كانت السموات سماء واحدة وكانت الأرضون أرضا واحدة ففتقت السماء فجعلت سبع سموات وفتقت الارض فجعلت سبع أرضين. ويقال: كانت السماء لا تمطر [187/أ] وكانت الأرض لا تنبت ففتقت السماء بالمطر وفتقت الأرض بالنبات. ويقال: كانت السماء مع الأرض جميعا ففتقهما الله عز وجل بالهواء الذي جعله بينهما.

★ ★ ★

وقولهم: كانَ هذا في الخريفِ[20]

قال أبو بكر: قال أبو العباس: انما سمي الخريف خريفا لأنه وقت خَرْفِ النخل أي وقت اجتناء ثمره، فجُعل ذلك الفعل اسما للزمان ونُسب اليه، قال أبو العباس: يقال أيضا انما سمي الخريف خريفا لتعجُّلِ مطرِهِ ونباتِهِ. وأنشد لابن مقبل[21]:

رَعَتْ بِرحايا في الخريفِ وعادةٌ لها بِرحايا كلَّ شعبانَ تُخْرَفُ

أراد بتخرف: تُسقى ماء المطر. قال أبو العباس: انما قيل لأول أمطار السنة: الوسميّ[22]. لأنه يسم الأرض ويؤثر فيها. ويقال للمطر الثاني: الوليُّ[23]. ويقال للمطر الذي يكون في الصيف في وقت توقد

(19) الانبياء ٣٠.

(20) الانواء ١٠٥.

(21) ديوانه ١٩٠. وبرحايا: اسم واد.

(22) ك: وسمي.

(23) ينظر كتاب المطر ١٠٤.

الشمس وحرارتها: الحميم[٢٤]. وانما سمي حميما لأنه يشعل ما يقع عليه[٢٥] ويحميه، قال الشاعر[٢٦]:

هُنالكَ لو دعوتَ أتاكَ منهم ... أُناسٌ مِثلُ أَرْمِيَةِ الحَمِيمِ

قال أبو العباس: الأرمية سحابة تكون في موضع من السماء فيجتمع اليها السحاب. وينضمّ حتى يعظُم ويكثُف. فأراد الشاعر: أنّ هؤلاءَ القوم في بأسهم وشدتهم مثلُ هذه السحابة في كثافتها. ويقال: رَميٌّ لهذه السحابة[٢٧]. ويقال: انما سميت أرمية لما يتخوف من رَمْيها بالمطر. يقال: أتانا رَمِيٌّ من سحاب[٢٨].

★ ★ ★

[١٨٧/ب] وقولهم: هو مِنْ حَشَمِ فلانٍ[٢٩]

قال أبو بكر: حشم الرجل أتباعه الذين يغضب لهم. وقال الأصمعي[٣٠]: معنى قولهم: قد احتشم الرجل: قد انقبض. [والاحتشام: الانقباض]، قال الشاعر[٣١]:

لَعَمْرُكَ إنَّ خُبْزَ أبي مُلَيْلٍ ... لبادي اليُبْس محشومُ الأكيل

أراد: ينقبض من يريد أكله لبخل صاحبه. والأكيل: الضيف الذي يأكل معه.

★ ★ ★

(٢٤) ينظر: فقه اللغة ٢٧٧. نظام الغريب ١٩٢.

(٢٥) ك: فيه.

(٢٦) أبو جندب الهذلي كما في شرح أشعار الهذليين ٣٦٣. وفيه: قال الأصمعي: وتروى لأبي ذؤيب

(٢٧) (ويقال.... السحابة) سقط من ك.

(٢٨) ك: السحاب.

(٢٩) الفاخر ١٢٢.

(٣٠) الفاخر ١٢٢.

(٣١) بلا عزو في الفاخر ١٢٢.

وقولهم: قد حَلَبَ الدهرَ أَشْطُرَهُ[٣٢]

قال أبو بكر: قال الأصمعي[٣٣]: معناه: قد أتت عليه كل حال [من] شدة ورخاء، كأنه استخرج دِرَّةَ الدهرِ في حلبه لطول تجربته. أنشدنا أبو العباس:

مُجَرِّبٌ قد حَلَبْت الدهرَ أَشْطُرَهُ ... ليافعي احوجى مني لتعليم[٣٤]

وقال لِقيط الايادي[٣٥]:

ما انفك يحلبُ درَّ الدهرِ أَشْطُرَهُ ... سكونُ مُتَّبِعاً طوراً ومُتَّبَعا

★ ★ ★

وقولهم: هو في معيشة ضنك[٣٦]

قال أبو بكر: قال أبو عبيدة[٣٧]: الضَنَك الضِّيق، قال عنترة[٣٨]:

إنّ المنيَّةَ لو تُمَثَّلُ مُثِّلَتْ ... مِثلي اذا نزلوا بضَنْكِ المنزلِ

أراد: بضيق المنزل. وقال الله عز وجل: «ومَنْ أَعْرَضَ عن ذِكري فإنّ له معيشةً ضَنكاً»[٣٩]. قال قتادة: المعيشة الضنك جهنم. وقال الضحاك: المعيشة الضنك الكسب الحرام. وقال عبد الله بن مسعود: المعيشة الضنك عذاب القبر.

★ ★ ★

(٣٢) الفاخر ١٣٠. جمهرة الأمثال ١/٣٤٦.

(٣٣) الفاخر ١٣٠.

(٣٤) لم أقف عليه.

(٣٥) ديوانه ٤٧. ولقيط بن يعمر. شاعر جاهلي من أهل الحيرة. كان يعرف الفارسية. (الشعر والشعراء ١٩٩. المؤتلف والمختلف ٢٦٦).

(٣٦) اللسان (ضنك).

(٣٧) مجاز القران ٢/٣٢.

(٣٨) ديوانه ٢٥٢.

(٣٩) طه ١٢٤. والأقوال التالية لها في تفسير الطبري ١٦/٢٢٦. ٢٢٧. ٢٢٨.

[١٨٨/أ] وقولهم: فلانٌ مِلْط[٤٠]

قال أبو بكر: قال الأصمعي: المِلط الذي لا يُعرف له نسب كأنه يذهب الى أنه لا يُعرف له أب، وقال: هو من قولهم: قد امّلط ريش الطائر، اذا سقط عنه. والمِلط من الرجال فيه قولان متقاربان في المعنى، يقال: هو المختلط النسب، ويقال: هو ولد الزنا.

★ ★ ★

وقولهم: رجلٌ ذِمِّيٌّ[٤١]

قال أبو بكر: معناه: رجل له عهد، وهو منسوب الى الذِّمّة وهي العهد. وكذلك قولهم: فلان من أهل الذمة، معناه: من أهل العهد، قال الله عز وجل: «لا يرقبون في مؤمن إلاًّ ولا ذِمَّةً»[٤٢] فالإلّ القرابة والذمة العهد. وقال أبو عبيدة[٤٣]: الال: العهد، والذمة: التَذَمُّم ممن لا عهد له، وأنشد:

إنْ تَمُتْ لا تَمُتْ فقيداً وإنْ تحـ ـيَ فلا ذو إلٍّ ولا ذو ذِمامِ[٤٤]

وأنشد أيضا:

إنَّ الوشاةَ كثيرٌ إنْ أطعمتهمُ لا يرقبونَ بِنا إلاًّ ولا ذِمَمَا[٤٥]

ويقال[٤٦]: الإلّ: الحَلْفُ. ويقال: الإل: الجوار. وقال عِكرمة[٤٧]: الإل الله عز وجل. ويُروى عن أبي بكر الصديق (رض): (أنه سألَ رجلاً أن

---

(٤٠) الفاخر ١٢٠.
(٤١) اللسان (ذمم).
(٤٢) التوبة ١٠.
(٤٣) مجاز القرآن ٢٥٣/١. وانظر رد الطبري عليه في تفسيره ٨٥/١٠.
(٤٤) الاضداد ٣٩٦ بلا عزو.
(٤٥) الاضداد ٣٩٦ بلا عزو.
(٤٦) وهو قول قتادة كما في تفسير الطبري ٨٤/١٠.
(٤٧) نسب القول الى مجاهد في تفسير الطبري ٨٣/١٠.

يقرأ عليه بعض قرآن مسيلمة الكذاب، فلما سمعه عجب منه وقال: إن هذا كلام لم يخرج من إلٍّ[48]. يريد: من ربوبيّة. وقال الشاعر[49]:

لَعَمْرُكَ إنَّ إلَّكَ في قريشٍ كإلِّ السَّقْبِ من رَأْلِ النَّعامِ

[١٨٨/ب] أراد بالإل القرابة.

* * *

وقولهم: قد أَمْعَنَ لي بحقِّي[50]

قال أبو بكر: معناه: قد اعترف به وأظهره. قال أبو العباس[51]: هو مأخوذ من الماء المعين، يقال: ماء مَعِين ومُعْنان، اذا كان جاريا طاهرا. ويقال للخمر: معين، قال الله عز وجل: «يُطافُ عليهم بكأسٍ من مَعِين»[52] فمعناه: من خمر، وقال الشاعر[53]:

أتنزلُ بالفلاةِ وكانَ كسرى يحُلُّ النخلَ والماءَ المَعِينا

أراد بالمعين: الطاهر: وقال الفراء[54]: في المعين وجهان: يجوز أن يكون وزنه فعيلا من الماعون، ويجوز أن يكون وزنه مفعولا من العيون. وقال أبو العباس: يقال: ما لفلانٍ مَعْنَةٌ ولا سَعْنَةٌ[55]، أي ما لَهُ شيءٌ، وقال[56]: المعن في كلام العرب الشيء الحقير اليسير، وأنشد:

---

(٤٨) غريب الحديث ٢٣٠/٣. و (عجب منه) ساقط من ك.

(٤٩) حسان بن ثابت، ديوانه ١٠٥. وفي ك: من قريش. والسقب: ولد الناقة الذكر حين يولد. والرأل: ولد النعام.

(٥٠) الفاخر ٢٧٧.

(٥١) مجالس ثعلب ٢٤٣.

(٥٢) الصافات ٤٥.

(٥٣) لم أقف عليه.

(٥٤) معاني القرآن ٢٣٧/٢، في شرحه للآية ٥٠ من المؤمنين.

(٥٥) أمثال أبي عكرمة ١١٣، الاتباع والمزاوجة ٦٧.

(٥٦) مجالس ثعلب ٢٥١.

فإنّ هلاكَ ما لكَ غَيْرُ مَعْن[٥٧]

أراد[٥٨]: غير يسير.

★ ★ ★

وقولهم: قد استُعمِل فلانٌ على الجوالي[٥٩]

قال أبو بكر: معناه: على أهل الذمة. وانما قيل لهم: جوالي. لأنهم جلوا عن مواضعهم، يقال: جلا فلان عن منزله يجلو اجلاء، هذه لغة أهل الحجاز. وبها نزل القرآن. قال الله جل اسمه: «ولولا أَنْ كتب اللهُ عليهم [١٧٩/أ] الجلاءَ لعذَّبهم في الدنيا»[٦٠]. وقيس وتميم يقولون: قد جَلّ الرجل عن بلدته يَجْلُّ جَلا وجُلُولاً. والجَلا[٦١]: انحسار الشعر عن مقدمة الرأس. والجَلا[٦٢]: كُحْلٌ يجلو البصر، قال الشاعر[٦٣]:

وأَكْحُلْـكَ بالصـاب أو بالجَـلا ففَقِّـحْ لذلـكَ أو غَمِّـض

معنى قوله: ففقِّح[٦٤]: افتح عينك. يقال: قد فقَّح الورد. اذا تفتَّح.

★ ★ ★

وقولهم: قد أَسْبَلَ عليه[٦٥]

قال أبو بكر: معناه: قد أكثر كلامَهُ عليه، أُخِذ من السبل، وهو المطر، قال ابن هرمة[٦٦]:

---

(٥٧) للنمر بن تولب. شعره: ١١٨ وصدره: ولا ضَيَّعْتُهُ فألام فيه.

(٥٨) ل: أي. وفي ك: أي غير حقير ويسير.

(٥٩) اللسان (جلا).

(٦٠) الحشر ٣.

(٦١ . ٦٢) المقصور والممدود للقالي ٥٥.

(٦٣) أبو المثلم الهذلي. شرح أشعار الهذليين ٣٠٧. والصاب: شجر مر.

(٦٤) ك: فقح.

(٦٥) الفاخر ١٠٧.

(٦٦) ديوانه ١٦٤ (بغداد) ١٦٢ (دمشق).

وعِرفـانَ أَنِّي لا أُطِيقُ زيالَها وإنْ أكثَرَ الواشي عليَّ وأَسْبلا

وقال الآخر[67] في سَبَل المطر:

لم نلقَ مثلَكَ بعد عَهْدِكَ منزلاً فسُقِيتَ من سَبَلِ السِّماكِ سِجالا

وقال عمر بن أبي ربيعة[68]:

أَلَمْ تَرْبَعْ على الطَلَلِ ومَغْنَى الحيِّ كالخِلَلِ

تُعَفِّي رَسْمَه الأرواحُ مَرُّ صَباً مع الشَمَلِ

وأَنْداءٌ تُباكِرُه وجَوْنٌ واكِفُ السَّبَلِ

★ ★ ★

وقولهم: نَعَشَ اللهُ فلاناً[69]

قال أبو بكر: فيه قولان [١٨٩/ب] متقاربان في المعنى، أحدهما جبره الله. وقال الأصمعي: معنى نعشه الله، رفعه الله، وقال: النعش: الارتفاع، وانما سمي الميت نَعْشاً لارتفاعه. ويقال: قد انتعش الرجل، اذا ارتفع بعد خمول أو استغنى بعد فَقْرٍ.

★ ★ ★

وقولهم: قد ضربته بالعصا[70]

قال أبو بكر: قال أبو العباس: روى الأصمعي[71] عن بعض شيوخ البصريين أنه قال: انما سميت العصا عصا لأن اليد والأصابع تجتمع عليها، وقال: هو من قول العرب: قد عصوت القوم أعصوهم، اذا جمعتهم على خير أو شر. ولا يجوز مدّ العصا ولا ادخال التاء معها، قال

---

(٦٧) جرير، ديوانه ٤٨. والسماك من أنواء الصيف وهو أغزرها مطرا.

(٦٨) ديوانه ٣٣٢.

(٦٩) الفاخر ١٣١.

(٧٠) اللسان (عصا).

(٧١) ك: قال أبو بكر: قال بعض أهل البصرة.

الراجز[٧٢]:

رَبَّيْتُــــهُ حــتى اذا تمعــددا كــانَ جزائي بالعصا أنْ أُجْلَدا

ويقال[٧٣]: أول لحن سُمع بالعراق: عصاتي، بالتاء[٧٤]

★ ★ ★

وقولهم: قد قَرِمت الى لقائك[٧٥]

قال أبو بكر: معناه: قد اشتدت شهوتي [لذلك. ويقال: قرِمت الى اللحم أقرم، وأنا قرم اليه، اذا اشتدت شهوتي] له. (كان النبي (ص) يتعوّذ من خمسٍ[٧٦]: من العَيْمَةِ والغَيْمَةِ والأَيْمَةِ والكَزَمِ والقَرَمِ)[٧٧]. فالعَيْمَةُ: شدة شهوة اللبن وألا يصبر الانسان عنه ساعة، يقال: عام الى اللبن يعيم ويَعام عَيْماً، وما أشدَّ عيمته، قال الحطيئة[٧٨]:

سَقَوا جارَكَ العيمانَ لمّا تَركْتَهُ وقلَّصَ عن بَرْدِ الشراب مشافِرُه

[١٩٠/أ] والغَيْمَةُ: أن يكون الانسان شديد العطش كثير الاستسقاء للماء، يقال: غام يغيم غَيْماً، قال الشاعر[٧٩] يذكر حُمرا[٨٠]:

فظلَّــتْ صوادِيَ خُزْرَ العيونِ الى الشمسِ من رَهْبِـهِ أنْ تَغيما

يقول: هي ترقب الشمس خوفاً أن يشتدَّ عطشها، فهي ترقب الشمس

---

(٧٢) العجاج كما في التنبيه على شرح مشكلات الحماسة ٣٤٥. وهو في ملحق ديوانه ص ٧٦ (طبعة لايبزك). وقد أخل به ديوانه (طبعة عزة حسن).

(٧٣) اصلاح المنطق ٢٩٧ وفيه: (وزعم الفراء أن أول لحن سمع بالعراق: هذه عصاتي).

(٧٤) (بالتاء) ساقطة من ك.

(٧٥) الفاخر ١٣٥.

(٧٦) ك: الخمس.

(٧٧) الفائق ٤٢/٣.

(٧٨) ديوانه ١٨٤.

(٧٩) ربيعة بن مقروم، شعره: ٤٠.

(٨٠) ف: حميراً.

حتى تغيب فترد الماء. والأَيْمَةُ: طول التَّعَزُّبِ، من قولهم[٨١]: رجل أَيِّم، اذا كان لا زوجة له. وامرأة [أَيِّم و] أَيِّمة، اذا كانت لا زوج لها. والقَرَمُ: شدة شهوة اللحم. والكَزَمُ: شدة الأكل، من قولهم: [قد كَزَمَ الرجل الشيء يكزمه كَزماً. ويقال: الكزم البخل، من قولهم:] رجل أكزم البنان أي قصيرها كما يقال للبخيل المسك: قصيرُ البنانِ وجَعْدُ الكَفِّ.

ويقال: هو قَرِمٌ الى اللحم، وعيمان الى اللبن، وعطشان وظمآن الى الشراب[٨٢]، وجائع الى الخبز، وقَطِمٌ الى النكاح، قال الشاعر يذكر ناقة:

وجنـــــاءَ ذِعْلِبَـــــةٍ مُذَكَّرَةٍ زَيَّافـــةٍ بالرَّحـــلِ كالقَطْمِ[٨٣]

أراد: كالقَطِمِ، فسكّن الطاء.

* * *

وقولهم: قد قضى عليه القاضي[٨٤]

قال أبو بكر: قال أهل اللغة: معناه في اللغة القاطع للأمور المُحْكِم لها. قال الله عز وجل: «فقضاهن سَبْعَ سموات في يومين»[٨٥]، أراد[٨٦]: فقطعهن وأحكم خلقهن. وقال الشاعر في عمر بن الخطاب (رض):

---

(٨١) شرح الفصيح لابن درسويه ١/٤٠٩.

(٨٢) ك: الماء.

(٨٣) الفاخر ١٣٥ بلا عزو. والذعلبة: الناقة السريعة. والزيافة: المختالة.

(٨٤) اللسان والتاج (قضى).

(٨٥) فصلت ١٢.

(٨٦) ل: أي.

قَضَيْتَ أمورا ثم غادرتَ بعدها بوائقَ في أكمامِها لم تُفْتَقِ[87]

[190/ب] وقال أبو ذؤيب[88]:

وعليهما مسرودتـــــان قضاهما داودُ أو صَنَـعُ السوابـغِ تُبَّـعُ

أراد بقضاهما: أحكمهما. ويكون القضاء بمعنى الأمر كقوله عز وجل: «وقَضَى ربُّكَ ألاّ تعبدوا إلاّ إيّاهُ»[89]، فمعناه: أَمَرَ رَبُّكَ. ويكون القضاء بمعنى العمل كقوله: «فاقضِ ما أنتَ قاضٍ»[90]، معناه: فاعمل ما أنت عامل واصنع ما أنت صانع. ويقال للقاضي: الحاكم والفتّاح[91]، قال الله جل ذكره: «ويقولونَ متى هذا الفتحُ إنْ كنتم صادقين»[92]، معناه: متى هذا القضاء. وقال: «ربّنا افتحْ بينَنَا وبينَ قومِنا بالحقِّ»[93]، معناه: ربّنا احكُمْ واقض بيننا، أنشد الفراء:

ألا أَبلِـغْ بَــني عُصْمٍ رسولاً بأنِّي عن فُتاحتِــكم غَنِيّ[94]

أراد: عن محاكمتكم ومقاضاتكم.

★ ★ ★

وقولهم: قد زَوَّرَ عليه كذا وكذا[95]

قال أبو بكر: فيه أربعة أقوال: أحدهن أن يكون التزوير فِعْلَ

(87) تفسير الطبري 1/509 بلا عزو.
(88) ديوان الهذليين 1/19. ومسرودتان: درعان. والصنع: الحاذق بالعمل.
(89) الاسراء 23.
(90) طه 72.
(91) قال الفراء في معاني القرآن 1/385: وأهل عمان يسمون القاضي الفاتح والفتاح.
(92) السجدة 28.
(93) الاعراف 89.
(94) لمحمد بن حمران الجعفي في الوحشيات 46 والصاهل والشاحج 647. ونسب الى الاسعر في اللسان (فتح). والى الأعشى في جمهرة اللغة 2/4 وليس في ديوانه.
(90) الفاخر 118 وفيه الأقوال الأربعة.

الكذب والباطل، ويكون مأخوذاً من الزُّور، وهو الكذب والباطل. وقال خالد بن كلثوم: التزوير التشبيه. وقال أبو زيد: التزوير التزويق والتحسين، وقال: المُزَوَّرُ من الكلام والخط: المُزَوَّقُ المُحَسَّنُ. وقال الأصمعي: التزوير تهيئة الكلام وتقديره، واحتج بالحديث الذي يُروى عن عُمر أنه قال يوم سقيفة بني ساعدة: ([كنتُ] زَوَّرْتُ في نفسي مقالةً أقوم بها بين يدي أبي بكر، فجاء أبو بكر فما تَرَكَ شيئاً مما كنتُ زَوَّرته في نفسي إلاّ أتى به)[٩٦]

* * *

وقولهم: قد أَحَدّ السكينَ على المِسَنِّ[٩٧]

[١٩١/أ]

قال أبو بكر: قال الفراء[٩٨]: إنما سُمي المِسن مِسنا لأن الحديدُ يُسَنُّ عليه، أي يُحَكُّ عليه، قال: ويقال للذي يسيل عند الحكِّ: سَنِين، قال: ولا يكون ذلك السائل إلاّ مُنْتِناً، قال الله عز وجل: «ولقد خلقنا الانسانَ من صَلْصالٍ من حَمَإٍ مَسْنونٍ»[٩٩]، فيقال: المسنون المحكوك. وقال ابن عباس[١٠٠]: هو الرطب. ويقال[١٠١]: المسنون المنتن. وقال أبو عبيدة[١٠٢]: المسنون المصبوب. يقال: سننت الماء على وجهي، اذا صببته عليه. ويقال: شننته[١٠٣] على وجهي، اذا صببته أيضا

---

(٩٦) غريب الحديث ٣/٢٤٢.
(٩٧) اللسان (سنن).
(٩٨) معاني القرآن ٢/٨٨.
(٩٩) الحجر ٢٦.
(١٠٠) تفسير الطبري ١٤/٣٠.
(١٠١) وهو قول ابن عباس أيضا كما في تفسير الطبري ١٤/٢٩.
(١٠٢) مجاز القرآن ١/٣٥١.
(١٠٣) من ق وفي الأصل: شننت.

عليه، بالسين والشين جميعا، ويروى عن الحسن[١٠٤] أنه كن اذا توضـ سنّ [الماء] على وجهه سنّاً أي صبّه صبّاً. وحكى اللّحياني فرق بين سننت وشننت، فقال: سننت صببت وشننت فرّقت. يقال: شننت عليهم الغارات، اذا فرقتها عليهم، قال مالك الأشتر[١٠٥]، أنشده أبو العباس[١٠٦]:

بَقّيْتُ وَفْري وانحرْفتُ عنِ العِدى[١٠٧] ... ولقيتُ أضيافي بوَجْهِ عبوس
إنْ لم أَشُنّ على ابنِ هندٍ غارةً ... لم تُخْطِ يوماً من نِهاب نفوس[١٠٨]
خَيْلاً كأمثالِ السَّعالي ضُمَّراً ... تعدو بفتيانِ الكريهةِ شُوس
حَمِيَ الحديدُ عليهم فكأَنَّه ... لهَبانُ نارٍ أو شُعاعُ شُموس

ويقال: المسنون المصبوب على صورة ومثال، من قولهم: رأيت سُنَّةَ وجهه أي صورة وجهه. ويقال: الوجه المسنون انما سمي مسنونا لأنه كالمخروط..

* * *

[١٩١/ب] وقولهم: قد جاء القوم بأَسْرِهِم[١٠٩]

قال أبو بكر: معناه: قد جاءوا بجمعهم وخلقهم، والأسر في كلام العرب الخلق، قال الله عز وجل: «نحنُ خَلَقْناهُم وشَدَدْنا أَسْرَهُمْ»[١١٠]

---

(١٠٤) جاء في النهاية ٤١٣/٢. ٥٠٧: وحديث ابن عمر: (كان يسن الماء على وجهه ولا يشنه).

(١٠٥) هو مالك بن الحارث النخعي من أصحاب الامام علي. توفي ٣٨ هـ. (الولاة والقضاة ٢٣- ٢٦. تهذيب التهذيب. ١١/١). والابيات في البخلاء ٢٤٤ وشرح ديوان الحماسة (م) ١٤٩ و (ت) ١٤٣/١.

(١٠٦) (انشده أبو العباس) ساقط من ك.

(١٠٧) ك: العلى.

(١٠٨) ل: ابن حرب. وفي ك: لم تخل.

(١٠٩) اللسان والتاج (أسر).

(١١٠) الانسان ٢٨.

معناه: خلْقهم. وقال الفراء[111]: يقال: أُسِرَ الرجل أحسنَ الأَسرِ، أي[112] خُلق أحسن الخلق. قال الشاعر[113]:

شديــد الأسرِ يحمــلُ أَرْيحيّـاً أخــا ثقـةٍ اذا الحدثـانُ نابـا

وقال الآخر[114]:

شديـــدُ الأسرِ فُرِّج مَنْكِبــاهُ عن الكتــفِ العريضـةِ والجِرانِ

وقال عمران بن حطان[115]:

براكَ ترابــاً ثمّ صَيَّرْكَ نُطْفَـةً فسوّاك حتى صِرتَ مُلْتَئِمَ الأَسْرِ

معناه: حتى صرت ملتئم الخلق.

* * *

وقولهم: هما سِيَّانِ[116]

قَال أبو بكر: [معناه]: هما مِثلان، والسِيّ في كلام العرب هو المِثْل، أنشد الفراء:

فإيّـــــاكم وحيَّــــةَ بطنِ وادٍ هموزَ النـابِ ليسَ لكم بسِيِّ[117]

معناه: ليس لكم بمثل.

* * *

---

(١١١) معاني القرآن ٣/ ٢٢٠.

(١١٢) ساقطة من ك.

(١١٣) لم أقف عليه.

(١١٤) لم أقف عليه. والبيت ساقط من ف.

(١١٥) شعر الخوارج ١٧١. وفي ف: وقال الآخر.

(١١٦) مقاييس اللغة ٣/١١٢.

(١١٧) للحطيئة. ديوانه ٣٨.

وقولهم: هو أحمقُ من رِجْلَةٍ[118]

قال أبو بكر: قال الأصمعي: هي البقلة[119] الحمقاء، وانما سميت حمقاء لأنها تنبت في مجاري السيل وأفواه الأودية، فاذا جاء السيل قلعها. وقال خالد بن كلثوم: انما سميت حمقاء لأنها تنبت في كل موضع.

★ ★ ★

[192/ب] وقولهم: تَحْسُبُها حَمقاءَ وهي باخِسٌ[120]

قال أبو بكر: معناه: وهي ظالمة. والبَخْس في كلام العرب هو الظلم، قال الله عز وجل: «وشروه بثمنٍ بَخْسٍ دراهمَ معدودةٍ»[121]، معناه: باعوه بثمن ظلم قليل، قال الشاعر:

فأُكرِمُـهُ لـدى اللَّزْبـاتِ جهـدي   وأُعطي الحقَّ مني غير بَخْسِ[122]

معناه: غير ظلم. ويقال: تحسبها حمقاء وهي باخِسٌ بغير هاء. ويجوز أن تدخل الهاء فتقول: وهي باخِسةٌ.

★ ★ ★

وقولهم: وَيْلٌ للشَجِيِّ من الخَلِيِّ[123]

قال أبو بكر: معناه: ويل للمهموم من الفارغ. والشجي: الذي كأن في حلقه شَجاً من الهم، والشجا: الغَصَص. يقال: قد شجي الرجل

---

(118) الفاخر 15. الدرة الفاخرة 155.

(119) في الاصل وسائر النسخ: بقلة الحمقاء. وما أثبتناه من الفاخر 15 ومختصر الزاهر ق 83.

(120) جمهرة الامثال 234/1، فصل المقال 168.

(121) يوسف 20.

(122) فصل المقال 169 بلا عزو.

(123) الفاخر 248. جمهرة الأمثال 338/2. ونقل البكري في فصل المقال 395 أقوال أبي بكر ولم يعزها.

بتجى شجا. اذا غصّ. قال صريع سلمى[١٢٤]:

إنّي أرى الموت مما قد شَجيتُ به إنْ دامَ ما بي وربِّ البيتِ قد أفِدا

وقال أكثر أهل اللغة: يقال: ويل للشجي من الخليِّ بتخفيف الياء من الشجي وتثقيلها من الخلي. وكذلك أخبرنا أبو العباس في الفصيح[١٢٥]. ويحكى عن الأصمعي أنه حكى: ويل للشجيِّ من الخليِّ بتثقيل الياء فيهما جميعا. قال الشاعر[١٢٦]:

ويــلُ الشجيِّ من الخَليِّ فإنّــه نَصِــبُ الفؤادِ بحزنِــهِ مهمومُ

★ ★ ★

وقولهم: شَتّانَ ما بينَ الرجلين[١٢٧]

قال أبو بكر: معناه: مختلف ما بينهما. وفيه ثلاثة أوجه: يقال: شتـانَ أخوك وأبوك، وشتانَ ما أخوك وأبوك، وشتان ما بين [١٩٢/ب] أخيك وأبيك. فمن قال: شتان أخوك وأبوك، رفع الأخ بشتان ونسق الأب على الأخ وفتح النون من شتان لاجتماع الساكنين وشبهها بالأدوات. ومن قال: شتان ما أخوك وأبوك، رفع الأخ بشتان ونسق الأب عليه وجعل (ما) صلة، ويجوز في هذا الوجه كسر النون من شتان على أنه تثنية شَتٍّ، والشتّ في كلام العرب: التفرُّق، وتثنيته شتان وجمعه أشتات، قال الله عز وجل: «يومئذ يصدرُ الناسُ أشتاتاً ليروا أعمالَهم»[١٢٨] معناه: يرجع الناس متفرقين مختلفين، وواحد الأشتات شت. ومن قال: شتانَ ما بين أخيك وأبيك، رفع (ما) بشتان

(١٢٤) لم اقف عليه.

(١٢٥) ص ٨٠.

(١٢٦) أبو الأسود الدؤلي. ديوانه ١٦٦.

(١٢٧) شرح المفصل ٣٦/٤ - ٣٨، شرح الرضي على الكافية ٧٤/٢.

(١٢٨) الزلزلة ٦.

على أنها بمعنى الذي و (بين) صلة (ما)، والمعنى شتان الذي بين أخيك وأبيك، ولا يجوز في هذا الوجه كسر النون [من شتان] لأنها رفعت اسما واحدا.

★ ★ ★

وقولهم: مرّ [فلانٌ] يَكْسَعُ[(١٢٩)]

قال أبو بكر: قال الأصمعي: الكسع سَرعة المر، يقال: كسعته بكذا وكذا، اذا جعلته تابعاً له ومُذْهِباً له[(١٣٠)]. قال الشاعر[(١٣١)] في صفة أيام العجوز:

كُسِعَ الشتاءُ بسبعةٍ غُبْرِ أيام شَهْلتِنا من الشَهْر
فاذا مَضَت أيامُ شَهْلتِنا صِنٌّ وصِنَبْرٌ مع الوَبْر
وبآمِرٍ وأخيه مُؤْتَمِرٍ ومُعَلِّلٍ وبمطفىءِ الجَمْر
[١٩٣/أ]
ذَهَبَ الشتاءُ مُوَلِّياً عجلاً[(١٣٢)] وأَتَتْكَ مُوقَدَةٌ من النَجْر

★ ★ ★

وقولهم: ما لَهُ سَبَدٌ ولا لَبَدٌ[(١٣٣)]

قال أبو بكر: السبد معناه في كلام العرب: شعر المعز، واللبد: صوف الضأن. وحدثنا محمد بن يونس الكُدَيمي[(١٣٤)] قال: كنت عند أبي

---

(١٢٩) الفاخر ١٣٣.
(١٣٠) ك، ف: به.
(١٣١) أبو شبل عصم البرجمي في التكملة والذيل والصلة ٢٧٩/٣ ولأبي شبل الاعرابي أيضا في اللسان (كسع). ونسبت الى ابن احمر، ديوانه ١٨٣.
(١٣٢) ك: هربا.
(١٣٣) أمثال أبي عكرمة ١٠٩، الفاخر ٢١.
(١٣٤) من شيوخ المؤلف، توفي ٢٨٦ هـ. (تاريخ بغداد ٤٣٥/٣، ميزان الاعتدال ٤٣٥/٣)

عمر الضرير[١٣٥] فجاء أبو حاتم السجستاني فقال له أبو عمر: ما السبد واللبد؟ فقال[١٣٦]: السبد الشعر واللبد الصوف، فقال أبو عمر: هكذا قال يونس النحوي. وانما يُقصد بهذا قصد الاخبار عنه أنه لا شيء له.
وكذلك قولهم مالَهُ ثاغِيَةٌ ولا راغِيةٌ[١٣٧]. الثاغية: الشاة، والراغية: الناقة.

وكذلك قولهم: ما لَهُ دَقيقَةٌ ولا جَليلةٌ[١٣٨].الدقيقة: الشاة. والجليلة: الناقة.

وكذلك قولهم: ما لَهُ دارٌ ولا عَقارٌ[١٣٩]، يُقْصَدُ به قَصد الاخبار عن قلة ذات اليد. وفي العقار[١٤٠] [قولان: يقال]: العقار متاع البيت. ويقال: العقار النخل.

* * *

وقولهم: فلانٌ خليلُ فلانٍ[١٤١]

قال أبو بكر: معناه: صديقه. والخليل فعيل من الخُلّة، والخُلّة: المودة. وقال بعض أهل اللغة[١٤٢]: الخليل: المُحبّ، والمحب الذي ليس في محبته نقص ولا خَلَل، قال الله عز وجل: «واتخذ اللهُ ابراهيمَ خليلاً»[١٤٣] فمعناه: أنه كان يحب الله ويحبه الله محبة لا نقص فيها

(١٣٥) هو حفص بن عمر الدوري المقرىء، توفي ٢٤٦ هـ. (طبقات القراء ٢٥٥/١. تهذيب التهذيب ٤٠٨/٢).
(١٣٦) ك: وقال يونس وأبو حاتم: السبد...
(١٣٧) أمثال أبي عكرمة ١١٢. الفاخر ٢١.
(١٣٨) الفاخر ٢١.
(١٣٩) أمثال أبي عكرمة ١٠٩. الفاخر ٢٢.
(١٤٠) من سائر النسخ وفي الأصل: المتاح.
(١٤١) اللسان والتاج (خلل).
(١٤٢) هو الزجاج في كتابه: معاني القرآن واعرابه ١٢٢/٢.
(١٤٣) النساء ١٢٥.

ولا خَلل. ويقال: الخليل الفقير. من الخلّة. والخلّة الفقر. قال زهير[١٤٤]: [١٩٣/ب]

وإنْ أتـــاهُ خليـلٌ يوم مسألة يقول لا غائبٌ مالي ولا حرمْ

أراد: وإنْ أتاه فقير. ويقال: معنى قوله عز وجل: « واتخذ اللهُ ابراهيم خليلاً »: فقيرا اليه. ينزل فقره وفاقته به ولا ينزل ذلك بغيره. وقال الفراء[١٤٥]: يقال: السبب في هذا أن ابراهيم عليه السلام كان يقري الأضياف ويطعم الطعام فأصاب الناس عام جدب. فوجه ابراهيم عليه السلام الى خليل له بمصر تأتيه الميرة من عنده. فوجه اليه غلمانه معهم الابل والغرائر، فلما انتهوا اليه وخبروه برسالة ابراهيم. قال: ان ابراهيم لا يريد هذه لنفسه وانما يريده لغيره فردَّهم اصفارا فانصرفوا مهمومين مغمومين واستحيوا ان يردوا الابل والغرائر الى ابراهيم عليه السلام فارغة. فمروا ببطحاء لينة فملؤوا الغرائر منها ودخلوا على ابراهيم فأخبروه بالخبر وامرأته نائمة فوقع عليه النوم همّاً وغمّاً ثم انتبهت امرأته فسمعت ضجة الناس على الباب ينتظرون الطعام فقالت لهم: ادخلوا وافتحوا الغرائر واختبزوا. ففتحوا الغرائر فوجدوا أجود دقيق وأحسنه فاختبزوا. وانتبه ابراهيم فشمّ رائحة الخبز فقال: من أين هذا؟ فقالت امرأته: من عند خليلك المصري. فقال: ليس هو من عند خليلي المصري ولكنه من عند خليلي الله تبارك وتعالى.

والخُلّة بضم الخاء المودة. والخُلّة: الصديق. يقال: فلان خُلّي أي صديقي. قال الشاعر[١٤٦]: [١٩٤/أ]

---

(١٤٤) ديوانه ١٥٣.

(١٤٥) معاني القرآن ٢٨٩/١.

(١٤٦) أوفي بن مطر المازني في اللسان (خطأ وخلل).

ألا أبلغا خُلَّتي جابراً بأنّ خليلَك لم يُقْتَل
تخاطأَتِ النبلُ أحشاءهُ وأخّر يومي فلم يعْجل

والخُلّة أيضا ما كان خُلوا من المرعى. والخَلّة الحاجة. والخلّة أيضا الخَصلة.

★ ★ ★

وقولهم: قد قعد [فلانٌ] مستوفِزاً(١٤٧)

قال أبو بكر: معناه: قد قعد على وَفز من الأرض. والوفز: ألاّ يطمئن في قعوده. ويقال: أقعد على أوفاز من الأرض ووفاز. قال الراجز:

أسوق عيْراً مائل الجهاز صعْبا يُنزّيني على أَوْفاز(١٤٨)

★ ★ ★

وقولهم: هذا الأمر لا يهمني(١٤٩)

قال أبو بكر: فيه وجهان: لا يهمني ولا يُهمني بفتح الياء وضمها. فمن ضم الياء أراد: [لا يقلقني. ومن فتح الياء أراد]: لا يدنيني. من قولهم: شيخ همٌّ. اذا كان كبيرا قد ذهب لحمه.

★ ★ ★

وقولهم: هذا الأمرُ لا يَعْنيني(١٥٠)

قال أبو بكر: معناه: لا يشغلني. يقال: عناني الشيء يعنيني، اذا

---

(١٤٧) اللسان (وفز).
(١٤٨) اللسان (وفز) بلا عزو.
(١٤٩) اللسان (همم).
(١٥٠) تهذيب اللغة ٣/٢١٥ ونقل أقوال أبي بكر.

شغلني، قال الشاعر:

عنـاني عنـكَ والأنصابُ حربٌ كـأنَّ صِلابَهـا الأبطـالَ هِيمُ[١٥١]

أراد: شغلني. وقال الآخر:

أرتجي خالقي وأعـــلمُ حقّـــاً أنّــه مــا يشاءُ إلهي كفــاني

لا تَلُمـني عـلى البكـاءِ خليـلي إنّـه مـا عنـاكَ قدْماً عناني[١٥٢]

[١٩٤/ب]

ويقـــال: الشيء يَعنيني بفتح الياء، ولا يقال: يُعنيني بضم الياء، قال الشاعر:

إنّ الفـتى ليسَ يقميهِ ويقمَعُـهُ إلاّ تـكلُّفُـهُ مـا ليس يَعْنيـه[١٥٣]

★ ★ ★

وقولهم: هو الموتُ الأحمرُ[١٥٤]

قال أبو بكر: قال أبو عبيدة[١٥٥]: الموت الأحمر معناه: أنْ يَسْمَدِرّ بصر الرجل من الهول فيرى الدنيا في عينيه[١٥٦] حمراء أو سوداء، وأنشد لأبي زبيد[١٥٧] في صفة الأسد:

اذا عَلقَـتْ قرنـاً أظافيرُ كفّـهِ رأى الموتَ في عينيـه أسودَ أَحمرا

وقال الأصمعي[١٥٨]: في هذا قولان: يقال: هو الموت الأحمر والأسود، يُشبَّه بلون الأسد. كأنه أسد يهوي الى صاحبه. وقال: قد يكون هذا

---

(١٥١) اللسان (عنا) بلا عزو. وفي ف: والانصار.

(١٥٢) الثاني فقط في تهذيب اللغة ٣/٢١٥ واللسان (عنا) بلا عزو. ولم أقف على الأول.

(١٥٣) بلا عزو في تهذيب اللغة ٣/٢١٥ واللسان (عنا).

(١٥٤) الفاخر ١٣٨. مجمع الأمثال ٢/٣٠٣.

(١٥٥) الفاخر ١٣٨.

(١٥٦) من سائر النسخ وفي الأصل: عينه.

(١٥٧) شعره: ٧٤. وفي الأصل: لأبي ذؤيب. وما أثبتناه من سائر النسخ.

(١٥٨) الفاخر ١٣٨.

من قول العرب: وطأة حمراء، اذا كانت طرِيّة لم تَدْرس، فكأنّ معنى قولهم: الموت الاحمر[159]: الموت الجديد الطري، وأنشد:

على وطأة حمراء من غير جَعْدَةٍ ثَنَى أُختَها في غَرْز كبداءَ ضامِرِ

والبيت لذى الرمة[160].

★ ★ ★

وقولهم: قد ساقَ بَدَنَةً[161]

قال أبو بكر: البَدَنة الناقة، وإنما سُميت بدنة لعظمِها وضخامتِها. ويقال: قد بدُنَ الرجل اذا ضخُم. ويقال: إنّما سميت بدنة لسنها. ويقال: رجل بدن اذا كان كبيرا. قال الشاعر[162]:

هل لشبابٍ فات من مطلب أم ما بكاءُ البدن الأَشْيَب

فالبَدَن: المسنّ. ويقال: قد بَدّن الرجل تبدينا اذا كبر. قال النبي (ص): [195/أ] (لا تبادروني بالركوع والسجود فإنّي مهما أُسبِقكم به اذا ركعت تدركوني به اذا رفعت، [ومهما أسبقكم به اذا سجدت تدركوني اذا رفعت]، إني قد بدَّنت)[163]. معناه: إني قد كبرت. قال الشاعر[164]:

وكنتُ خلتُ الشيب والتبْدينا والهمّ مما يُذْهلُ القرينا

★ ★ ★

---

(159) (الموت الأحمر) ساقط من ل.

(160) ديوانه 1690. والغرز: سير الركاب، وكبداء: عظيمة الوسط. وفي ك: وأنشد لذى الرمة.

(161) اللسان (بدن).

(162) الأسود بن يعفر. في ديوانه 21.

(163) غريب الحديث 152/1.

(164) الكميت. شعره: 39/3. ونسب الى حميد الارقط في اللسان والتاج (بدن).

وقولهم: ما هذا بضربة لازب[١٦٥]

قال أبو بكر: معناه: ما هذا بلازم واجب أي ما هو بضربة سيف لازب. وهو مَثَلٌ، وفيه لغتان: يقال: ما هو بضربة لازب ولا زم. قال الشاعر[١٦٦]:

ولا يحسبون الخير لا شرَّ بعدهُ ولا يحسبون الشرّ ضربة لازب

وقال الله عز وجل: «من طين لازب»[١٦٧] معناه: لازم. وقال الفراء[١٦٨]: يقال: لازب ولازم ولاتب. وأنشد:

صُداعٌ وتوصيمُ العظام وفترةٌ وغثيٌ مع الإشراق في الجوف لاتبُ

★ ★ ★

وقولهم: قد فُحِم الصبيُّ[١٦٩]

قال أبو بكر: فيه قولان: يقال: معناه قد تغيّر وجهه من شدة البكاء. ويقال: معنى قد فحم الصبي: قد بكى حتى انقطع [صوته من البكاء][١٧٠]. [من ذلك قولهم: قد عدا حتى فحمَ أي حتى انقطع]. ويقال: ناظرت فلانا فأفحمته أي قطعته. ويقال للذي لا يقول الشعر: مُفحمٌ. لأنه منقطع عن قول الشعر.

★ ★ ★

---

(١٦٥) اللسان والتاج (لزب).

(١٦٦) النابغة الذبياني، ديوانه ٦٤.

(١٦٧) الصافات ١١.

(١٦٨) معاني القرآن ٢/٣٨٤، والبيت فيه بلا عزو. وتوصيم العظام: الفتور فيها. والغثي: التهيؤ للقيء.

(١٦٩) الفاخر ٢٠٠. وجاء في اللسان (فحم): (وفَحَم الصبي بالفتح يفحَمُ، وفَحِمَ فَحْماً وفُحوماً وفُحِم وأفْحِمَ، كل ذلك اذا بكى حتى ينقطع نفسه).

(١٧٠) من ك.

وقولهم: اللهُمَّ أَدْخِلنا جنَّةَ عَدْنٍ[171]

قال أبو بكر: الجنة البستان، قال الشاعر:

واذا أهـلُ جَنَّـةِ حَصَّنوهـا حـين تَغشى نوائـبٌ وحقوقُ [195/ب]

بـذلـوها لابنِ السبيلِ وللعافي فللمعتفـين فيهـا طريـقُ[172]

وقال أبو عبيدة[173]: العدن الإقامة، يقال: عدن الرجل في الموضع اذا أقام فيه، وانما سمي معدِن الذهب والفضة معدِنا لاقامتهما فيه، قال الأعشى[174]:

وان يستضيفوا الى حِلْمِـهِ يضافوا الى راجـح قـد عَدَنْ

وقال الحسن[175]: قال عمر بن الخطاب (رض) لكعب الأحبار: اني سمعت الله عز وجل يذكر عدنا في غير موضع من القرآن.فما هو؟ قال: قصر في الجنة لا يسكنه الا نبي أو صدِّيق أو شهيد. وقال الحكم[176]: عدن [قصر] في الجنة لا يسكنه إلاّ نبي أو صدِّيق أو مُحَكِّم في نفسه، والمحكم في نفسه الذي يُخَيَّر بين القتل والكفر فيختار القتل على الكفر. وقال ابن عمر: خلق الله عز وجل أربعة أشياء بيده: العرش والقلم وآدم وعدنا، وقال لسائر الأشياء كوني فكانت.

★ ★ ★

---

(171) تفسير الطبري ١٠/١٧٩. تفسير القرطبي ٨/٢٠٤ وفيهما أقوال كعب والحكم وابن عمر.

(172) لم أقف عليهما.

(173) مجاز القرآن ١/٢٦٣.

(174) ديوانه ١٧.

(175) (قال الحسن) ساقط من ك. وفيها: قال عمر.. قال كعب: اني سمعت رسول الله..

(176) هو الحكم بن عتيبة الكوفي، توفي ١١٣ هـ. (تهذيب التهذيب ٢/٥٤، طبقات الحفاظ ٤٤).

وقولهم: فلانٌ يَسْبَعُ فلاناً(١٧٧)

قال أبو بكر: فيه قولان: أحدهما أن يكون معنى يسبعه يرميه بالقول القبيح، أُخِذ من قولهم: سَبَعْتُ الذئب اذا رميته. والقول الآخر أن يكون معنى قولهم: سبعته، قلت فيه قولا غمّه وذُعِر منه. يقال: قد سبعت الوحش اذا ذعرتها، وكذلك: قد سبعت الأسد اذا ذعرته وأفزعته، قال الطرماح(١٧٨) يذكر ذئبا:

فلّما عَوَى لِفْتَ الشمالِ سَبَعْتُهُ كما أنا أحيانا لَهُنَّ سَبُوعُ

* * *

[١٩٦/أ] وقولهم: قد داهَنَ فلانٌ فلاناً(١٧٩)

قال أبو بكر: معناه: قد أبقى على نفسه ولم يناصحه. حكى اللِّحياني عن العرب: ما أدهنت الا على نفسك، بمعنى ما أبقيت(١٨٠) [إلاّ على نفسك]، وأنشد الفراء(١٨١):

من لي بالمُزَرَّرِ اليلامـقِ صاحِبِ إدهانٍ وأَلْقِ آلـق

الألق: استمرار لسان الرجل بالكذب، واستمراره في السير، يقال: وَلَق يلق ولقا. وقرأت عائشة(١٨٢): «إذْ تَلِقُونَهُ بألسنتِكم»(١٨٣) بفتح التاء وكسر اللام، على معنى: اذ تستمر ألسنتكم بالخوض في ذلك والكذب

---

(١٧٧) الفاخر ١٩٩.

(١٧٨) ديوانه ٣٠٩. ولفت الشمال: شق الشمال.

(١٧٩) الفاخر ٢٠٥، وفيه قول اللحياني.

(١٨٠) (بمعنى ما أبقيت) ساقط من ك.

(١٨١) معاني القرآن ٢٤٨/٢ والبيتان فيه بلا عزو. واليلامق جمع يلمق وهو القباء المحشو.

(١٨٢) المحتسب ١٠٤/٢.

(١٨٣) النور ١٥.

فيه. ومَنْ[١٨٤] قرأ: اذ تَلَقَّوْنَه بألسنتكم، أراد: يتلقّاه بعضكم من بعض. وقرأ اليماني[١٨٥]: اذ تُلقُونَه بألسنتكم، بضم التاء، على معنى: اذ تُذِيعونَهُ وتُشِيعونَهُ.

★ ★ ★

وقولهم: رُطَبٌ جَنِيٌّ[١٨٦]

قال أبو بكر: معناه: طريٌّ، والأصل فيه: مَجْنُوٌّ، فصُرِف من مفعول الى فعيل كما يقال: مقدور وقدير ومطبوخ وطبيخ. ويقال: قد جنيت التمر أجنيه، اذا تناولته من نخله، والجنى: تناول التمر من النخل. قال الله عز وجل: « وجَنَى الجنتينِ دانٍ »[١٨٧] فمعناه[١٨٨]: ما يُجتنى منهما، دانٍ: قريب. قال المفسرون[١٨٩]: اذا كان الرجل قائما ارتفع الثمر اليه حتى يتناوله، واذا كان قاعدا أو مضطجعا تدلّى عليه حتى يتناوله، وهو [١٩٦/ب] معنى قول الله جل ذكره: « وذُلِّلت قُطوفُها تذليلاً »[١٩٠]. وقال الشاعر[١٩١] في الجنى:

اذا أشرفَ المحزونُ من رأسِ تَلْعَةٍ على شِعْبِ بَوّانٍ أفاقَ من الكَرْبِ
وألهـاه بَطْنٌ كالحريرةِ مَسَّهُ ومُطَّرِدٌ يجري من البـاردِ العَذْبِ
وطيـبُ ثمارٍ في ريـاضٍ أَرِيضةٍ وأغصـانُ أشجـارٍ جناها على قُرْبِ

★ ★ ★

---

(١٨٤) وهي قراءة العامة.

(١٨٥) المحتسب ١٠٤/٢. واليماني هو ابن السَّمَيْفَع محمد بن عبد الرحمن. (طبقات القراء ١٦١/٢). وفي ك: اليامي. وفي الآية قراءات اخرى (ينظر البحر ٤٣٨/٦).

(١٨٦) اللسان (جنى).

(١٨٧) الرحمن ٥٤.

(١٨٨) ك: معناه:

(١٨٩) ينظر: تفسير الطبري ١٤٩/٢٧.

(١٩٠) الانسان ١٤.

(١٩١) بعض الاعراب في الأضداد ٢١٩. وبلا عزو في معجم البلدان ٢٩٨/٢.

وقولهم: فلانٌ ذَرِيعَتي الى كذا وهذا الأمر ذَرِيعَتي[١٩٢]

قال أبو بكر: الذريعة معناها في كلام العرب: ما يدني الانسان من الشيء ويُقرِّبه منه، والأصل في هذا أنْ يُرسل البعير مع الوحش يرعى معها حتى يأنس بالوحش ويأنس به الوحش، فاذا أراد الرجل أن يصيدها استتر بالبعير، حتى اذا حاذى الوحش وداناها رماها فصادها، ويسمُّون هذا البعير: الذريعة والدَّرِيَّة، ثم جُعِلت الذريعةُ مثلا لكل شيء أُدني من شيء وقُرِّب منه، قال الشاعر[١٩٣]:

وللمنيـــة أسبـــابٌ تُقَرِّبُهـــا ... كما تُقرِّبُ للوحشيـــةِ الـــذُرُعُ

* * *

وقولهم: ما لفلانٍ عليَّ مثقالُ ذَرَّةٍ[١٩٤]

قال أبو بكر: قال أبو عبيدة[١٩٥]: المثقال الوزن، والمعنى: ماله علي وزن ذرة، قال الله عز وجل: «إنّ اللهَ لا يظلمُ مثقالَ ذَرَّةٍ»[١٩٦] فمعناه: وزن ذرة. وقال جل ثناؤه: «فمَنْ يَعْمَلْ مثقالَ ذَرَّةٍ خيراً يَرَه»[١٩٧] معناه: وزن ذرة، وأنشد أبو عبيدة:

وعنــدَ الإلـهِ مـا يَكِيـدُ عبـادَه ... وكُـلاًّ يوفِّيـه الجزاءَ بمثقـالِ[١٩٨]

معناه: بوزن.

* * *

---

(١٩٢) الفاخر ٢٠١.

(١٩٣) الراعي النميري، وقد أخل به شعره المطبوع. وهو في منتهى الطلب ٣/ ق ١٥٢ من قصيدة تعداد أبياتها أربعة وثلاثون بيتا ومطلعها:

عـاد الهمومُ ومـا يـدري الخـليّ بهـا ... واستوردتـني كما يُستورد الشَرَعُ

(١٩٤) اللسان (ثقل).

(١٩٥) مجاز القرآن ١/١٢٧و٢/٣٠٦ ولم أقف على البيت في المجاز.

(١٩٦) النساء ٤٠.

(١٩٧) الزلزلة ٧.

(١٩٨) لعدي بن زيد، ديوانه ١٦٣.

[١٩٧/أ] وقولهم: قد أَطْنَبَ فلانٌ في كذا وكذا[١٩٩]

قال أبو بكر: معناه: قد اجتهد في الوصف وبالغ في النعت. يقال: قد أطنب الرجل في عَدْوِهِ اذا مضى فيه باجتهاد ومبالغة. وكل ذاهب مجتهد في الذهاب فهو مُطْنِبٌ. والاطناب مأخوذ من الطنب، يقال: في الفرس طَنَب اذا كان في ظهره طول، قال الشاعر[٢٠٠]:

وفي بطنِ ذي عاجٍ رِعالٌ كأنّها جَرادٌ يُباري وِجْهَةَ الريحِ مُطْنِبُ

* * *

وقولهم: اللهُمَّ أَدْخِلنا الفردوسَ[٢٠١]

قال أبو بكر: قال الفراء[٢٠٢]: الفردوس عند العرب البستان الذي فيه الكروم. وقال الكلبي[٢٠٣]: الفردوس البستان الذي فيه الكروم بالرومية. وقال السدى[٢٠٤]: الفردوس أصله بالنبطية (فَرْداسا). قال عبد الله بن الحارث[٢٠٥]: الفردوس الأعناب. وروى الحسن[٢٠٦] عن سَمُرَة[٢٠٧] أنه قال: الفردوس ربوة خضراء في الجنة هي أعلاها

---

(١٩٩) الفاخر ٢٠٢.

(٢٠٠) طفيل الغنوي، ديوانه ٤٣. وذي عاج: موضع، والرعال: قطع الخيل المتفرقة والواحدة رعلة، ويباري: يعارض.

(٢٠١) ينظر: تفسير الطبري ٣٦/١٦ وزاد المسير ١٩٩/٥ (الآية ١٠٧ من الكهف).

(٢٠٢، ٢٠٣) معاني القرآن ٢٣١/٢ (الآية ١١ من المؤمنين). والقول لمجاهد في المتوكلي ٨.

(٢٠٤) زاد المسير ٢٠٠/٥.

(٢٠٥) عبد الله بن الحارث بن نوفل الهاشمي، توفي ٨٤هـ. (تهذيب التهذيب ١٨٠/٥، الاصابة ٩/٥).

(٢٠٦) تفسير الطبري ٣٨/١٦.

(٢٠٧) سمرة بن جندب، صحابي، توفي ٥٩هـ. (مشاهير علماء الأمصار ٣٨، تهذيب التهذيب ٢٣٦/٤).

وأحسنها. وروى لقمان بن عامر[٢٠٨] عن أبي أمامة[٢٠٩] أنه قال: الفردوس سُرَّة الجنة[٢١٠]. ومما يدلُّ على أن الفردوس بالعربية قول حسان بن ثابت[٢١١]:

وإنَّ ثوابَ اللهِ كلَّ مُوَحِّدٍ جِنانٌ من الفردوس فيها يُخلَّدُ

وقال عبد الله بن رواحة[٢١٢]:

إنَّهم عند ربِّهم في جنان يشربونَ الرحيقَ والسَلْسبيلا

في جنان الفردوسِ ليسَ يخافو نَ خروجاً منها ولا تحويلا

[١٩٧/ب] الرحيق: الخمر، والسلسبيل: السهل المدخل في الحلق، يقال: شراب سَلْسال وسَلْسَل وسلسبيل، قال الله عز وجل: «عيناً فيها تُسَمّى سَلْسَبيلاً»[٢١٣] وقال الشاعر[٢١٤]:

أَمْ لا سبيلَ الى الشبابِ وذكرُهُ أشهى إليّ من الرحيق السَلْسل

* * *

(٢٠٨) لقمان بن عامر الوصابي الحمصي، من رواة الحديث. (المشتبه ٦٦٠، تهذيب التهذيب ٤٥٥/٨).

(٢٠٩) صُدَي بن عجلان الباهلي، صحابي، توفي ٨٦ هـ. (الاصابة ٤٢٠/٣، تهذيب التهذيب ٤٢٠/٤).

(٢١٠) تفسير الطبري ٣٦/١٦. وفيه: (عن لقمان عن عامر قال: سئل أبو أسامة..) وهو تحريف ظاهر.

(٢١١) ديوانه ٣٣٩. وبعد البيت زيادة انفردت بها ل وهي:

(قال أبو الحسين: وان ثواب الله معناه: وان أثابه الله، جعل الاسم في موضع المصدر. أخبرنا أبو بكر قال: حكى الكسائي عن العرب: يعجبني خبزك الخبز وقوتك عيالك ودهنك رأسك، يريدون خبزك وقوتك ودهنك، وأنشدنا:

لئن كان هذا الخلق منك سجية لقد كنتِ في طولي رجاك

أراد: في اطالتي، فجعل الاسم في موضع المصدر).

(٢١٢) أخل به شعره. والاول في مستدرك ديوانه ٢٦٣. والثاني في زاد المسير ٢٠٠/٥. والاول لعمار ابن ياسر في وقعة صفين ٣٢٠.

(٢١٣) الانسان ١٨.

(٢١٤) ابو كبير الهذلي، ديوان الهذليين ٨٩/٢.

وقولهم: قد ذهَبَ من فلانٍ الأَطْيبان[٢١٥]

قال أبو بكر: معناه: قد ذهب منه الأكل والنكاح[٢١٦]. والأطيبان من الأشياء التي جاءت مثناة لا يُفْرَد واحدها على مثل معناه في التثنية، من ذلك قولهم: ما عندنا الا الأسودان[٢١٧]، [يراد بالأسودين] التمر والماء. والمَلَوان[٢١٨]: الليل والنهار. والخافِقان[٢١٩]: المشرق والمغرب، ويقال: ما بين الخافقين أعلم منه، يراد بالخافقين المشرق والمغرب، وانما سُميا خافقين لأن الليل والنهار يخفقان فيهما. والمِذروان[٢٢٠]: طرفا الإليتين. والحِيرتان[٢٢١]: الكوفة والحيرة. والمَوْصلان[٢٢٢]: الموصل والجزيرة، أنشد الفراء:

فبصرة الأزدِ منا والعراقُ لنا والمَوْصِلانِ ومنا مِصْرُ والحَرَمُ[٢٢٣]

* * *

وقولهم: قد رَشَقَني فلانٌ بكَلِمَةٍ[٢٢٤]

قال أبو بكر: معناه: قد رماني، وهو مأخوذ من رَشقِ السهام، يقال: رشقت رشقا [اذا رميت]، والرِشق بكسر الراء هو الاسم للمذهب الذي يرمون اليه، ويقال: الرشق هو اسم للسهام، قال أبو

(٢١٥) المثنى ٣٠. جنى الجنتين ٢١.
(٢١٦) وفي شرح مقصورة ابن دريد للتبريزي ٤٧: النوم والنكاح.
(٢١٧) الحروف التي يتكلم بها في غير موضعها ٤٨. المثنى ٢٧.
(٢١٨) المثنى ٥٦.
(٢١٩) السامي في الأسامي ٣١٣. جنى الجنتين ٤٢. وفي سائر النسخ: وكذلك الخافقان.
(٢٢٠) المثنى ٥٩.
(٢٢١) ما جاء اسمان أحدهما أشهر من صاحبه فسميا به ٣٩. المثنى ١١.
(٢٢٢) المثنى ١٥.
(٢٢٣) بلا عزو في المثنى ٥.
(٢٢٤) الفاخر ٢٦٨.

زبيد[٢٢٥] يصف المِنيّةَ: [١٩٨/أ]

كـلَّ يـومٍ ترميه منها برشقٍ فمصيـبٌ أوصـافَ غـيرَ بعيدِ

معنى صاف: عدل، يقال: قد صاف السهم عن الهدف اذا عدل عنه.

★ ★ ★

وقولهم: قد حَقَنَ اللهُ دمَ فلانٍ[٢٢٦]

قال أبو بكر: معناه: قد حبسه في جلده وملأه به. وكل شيء قد ملأت به شيئا أو دسسته فيه فقد حقنته. ومن ذلك سُميت الحُقْنَةُ، قال الشاعر:

جُرْداً تَحَقَّنَـتِ النَّجِيـلَ كأنّما بجلودِهِنَّ مـدارِجُ الأَنبـارِ[٢٢٧]

فمعنى تحقنت النجيل: ملأت به أجوافها. ومَثَلٌ للعرب: يأبى الحَقِينُ العِذْرَةَ[٢٢٨]. قال أبو عبيدة[٢٢٩]: الأصل في هذا أن رجلا حقن إهالة وشرط أنها سَمْن، فلما صبّها وجدها الرجل إهالة فقال: أَعْذِرني، فقال: يأبى الحَقِينُ العِذْرة، فجُعل هذا مثلا لكل من اعتذر بغير عذر. وقال غير أبي عَبيدة: معنى هذا أنّ رجلا وقف برجل فسأله أن يُطعمه فقال له: ما عندي طعام فأعذرني، فنظر الطالب الى نِحْي سمن في خيمته فقال له: يأبى الحقين العِذرة، فارسلها مثلا[٢٣٠]

★ ★ ★

---

(٢٢٥) شعره: ٤٢.

(٢٢٦) الفاخر ٢٠٣.

(٢٢٧) بلا عزو في الفاخر ٢٠٣ واللسان (حقن).

(٢٢٨) فصل المقال ٧٤، مجمع الامثال ٤٢/١.

(٢٢٩) الفاخر ٢٠٣.

(٢٣٠) (فأرسلها مثلا) ساقط من ك.

وقولهم: سَكَتَ ألفاً ونَطَقَ خَلْفاً[231]

قال أبو بكر: فيه قولان: يقال: معناه سكت ألف يوم وتكلّم كلاماً قبيحا لا معنى له في الحسن والجودة. ويقال: معناه سكت عن ألف كلمة كان [198/ب] ينبغي أن يتكلم بها ولا يسكت عنها وتكلم كلاما قبيحا. والخَلْف في كلام العرب الرديء، يقال: رجل خَلْف ورجلان خَلْف ورجال خَلْف وامرأة خلف وامرأتان خلف ونساء خلف، قال الله عز وجل: « فَخَلَفَ من بعدِهم خَلْفٌ »[232]، وقال لبيد[233]:

ذَهَبَ الذينَ يُعاش في أكنافِهم وبقيتُ في خَلْفٍ كجلدِ الأَجْرَب

ويقال: الخَلْفُ القرن الذي يجيء والخَلَف الصالح، يقال: هو خَلَفٌ صالح من أبيه وخَلْفُ سوءٍ من أبيه، ورُبّما سَوّوا بينهما.

★ ★ ★

وقولهم: عندي رِزْمَةٌ مِنْ ثياب[234]

قال أبو بكر: الرزمة معناها في كلام العرب التي فيها ضروب من الثياب وأخلاط. يقال: قد رازم الرجل في أكله اذا خلط بعضا ببعض. ويقال: قد رازمت للدابة عَلَفَها اذا خلطت بعضه ببعض، جاء في الحديث: (اذا أكلتم فرازموا)[235] أي اخلطوا بعضا ببعض، وقال الشاعر[236]:

---

(231) الفاخر 269.

(232) مريم 59.

(233) ديوانه 153.

(234) الفاخر 267.

(235) النهاية 2/220.

(236) الراعي النميري من قصيدة في منتهى الطلب 3 ق 141 تعداد أبياتها ثمانية وأربعون بيتا لم يذكر منها في شعره المطبوع غير أربعة أبيات. والمقحمين: الذين حدرهم الجدب الى الأمصار.

كلي الحَمْضَ بعد المُقْحِمين ورازمي الى قابلٍ ثم اعذري بعد قابل

فمعنى رازمي: اخلطي بعضا ببعض.

* * *

وقولهم: ما عندَ فلانٍ خَيْرٌ ولا مَيْرٌ[237]

قال أبو بكر: الخير المال، قال الله عز وجل: «وإنّه لِحُبِّ الخيرِ لشديدٌ»[238]، أراد: لحب المال. والخير [199/أ] أيضا الخيل، قال الله عز وجل: «إنِّي أحببتُ حبَّ الخيرِ عن ذِكرِ ربِّي»[239]، فمعناه: الخيل.

والخير كل ما رزقه الله عز وجل عبادَه، وهو الذي يُراد في هذا المثل. والمَيْر كل[240] ما جُلب ليُتزوَّد[241] ويُتقوَّت، قال الله عز وجل: «ونَميرُ أهلَنا»[242] فمعناه: ونجلب اليهم الزاد والقوت. يقال: مار أهله يميرهم ميرا اذا جلب لهم القوت والزاد، قال أبو ذؤيب[243]:

أَتى قريةً كانتْ كثيراً طعامُها كرَفْغِ الترابِ كلّ شيءٍ يميرُها

قال أبو عبيدة: الرَفْغ من الرّفاغة. والرفاغة: الخِصب والسَعَة. يقال: عيش رفيغ ورافغ اذا كان واسعا. وقال غيره: الرفغ من التراب ما كان منه مُدقّقاً ناعماً[244].

* * *

---

(237) الفاخر 240.

(238) العاديات 8.

(239) ص 32.

(240) ساقطة من سائر النسخ.

(241) ك: ليتزود به.

(242) يوسف 65.

(243) ديوان الهذليين 1/54.

(244) (وقال غيره... ناعما) ساقط من سائر النسخ. وينظر اللسان (رفغ).

وقولهم: هـذا خـبرٌ شائعٌ[٢٤٥]

[وقـد شاع الخـبرُ في النـاس]

قال أبو بكر: معناه: قد اتصل بكل أحد فاستوى علم الناس فيه، ولم يكن علمه عند بعض دون بعض. يقال: سهم شائعٌ ومُشاعٌ. اذا كان في جميع الدار فاتصل كل جزء منه بكل جزء منها. وأصل هذا في الناقة. [يقال للناقة] اذا قطعت بوْلها: قد أوزغت به إيزاغا. فاذا أرسلته ارسالا متصلا قيل: قد أشاعت به. قال الشاعر[٢٤٦]:

اذا ما دعاها أوْزغتْ بكراتُها كإيزاغ آثار المُدى في الترائب

★ ★ ★

وقولهم: فلانٌ مَشْعُوفٌ بفلانٍ[٢٤٧]

[١٩٩/ب] قال أبو بكر: معناه: قد ذهب به حبُّه كلَّ مذهب. قال الفراء[٢٤٨]: هو من الشَعَف، والشعف عند العرب رؤوس الجبال، وواحد الشعَف شعَفة. فكأن معنى شُعِفَ بفلان: ارتفع حبه الى أعلى المواضع من قلبه. هذا مذهب الفراء. وقال غيره: الشعَف هو الذُّعْر، فكأن المعنى: هو مذعور خائف قلق. قال أبو عبيد[٢٤٩]: قال ابراهيم النخعي: الشعف: شعف الدابة حين تُذْعَرُ. قال أبو عبيد[٢٥٠]: ثم نقلته العرب من الدواب الى الناس. وأنشد لامرىء القيس[٢٥١]:

لتقتلـني وقـد شَعَفْـتُ فؤادَهـا كما شَعَفَ المهنوءةَ الرجلُ الطالي

---

(٢٤٥) الفاخر ٢٠٤.

(٢٤٦) ذو الرمة. ديوانه ٢١٣. والمدى: السكاكين. والترائب: الصدور.

(٢٤٧) اللسان (شعف).

(٢٤٨) معاني القران ٢/٤٠٢.

(٢٤٩) الغريب المصنف ٤١٣.

(٢٥٠) (قال أبو عبيد) ساقط من ك.

(٢٥١) ديوانه ٣٣. والمهنوءة: المطلية بالقطران. وفي الديوان: أيقتلني وقد شغفتُ... كما شغف.

قال: فالشعف الأول هو من الحب. والثاني من الذعر. شبه أحدهما بصاحبه. وقرأ أبو رجاء والحسن[٢٥٢]: « قد شَعفَها حبّاً »[٢٥٣]. وقرأ سائر القراء[٢٥٤]: « قد شغفها حبّاً ». فمعنى قد شغفها: قد دخل حبُّه شغاف قلبها. وشغاف القلب: غلافه. وأنشد أبو عبيدة[٢٥٥]:

ولكنّ همّاً دون ذلك والجٌ   مكانَ الشُغافِ تبتغيه الأصابعُ[٢٥٦]

[٢٠٠/أ] وأنشد أبو عبيدة:[٢٥٧]

يعلمُ اللهُ أنّ حُبّكِ مني   في سوادِ الفؤادِ وَسْطَ الشغاف[٢٥٨]

ويقال: شغاف وشغف. قال قيس بن الخطيم:[٢٥٩]

إنّي لأهواك غير ذي كذب   قد شفّ مني الأحشاءُ والشَغَفُ

* * *

وقولهم: لا بُدّ لي من كذا وكذا[٢٦٠]

قال أبو بكر: معناه: قد ألزمته نفسي وجعلته واجبا عليها، وهو من قول العرب: قد أَبَدّ الرجلُ النومَ وقد أَبَدّ الراعي الوحش: اذا ألزم كل واحد منهما حتفه، قال أبو ذؤيب[٢٦١] يذكر الصائد والكلاب والوحش:

---

(٢٥٢) المحتسب ٣٣٩/١.
(٢٥٣) يوسف ٣٠.
(٢٥٤) المحتسب ٣٣٩/١.
(٢٥٥) مجاز القرآن ٣٠٨/١. وفي ك: وقال الشاعر.
(٢٥٦) للنابغة الذبياني. ديوانه ٤٥ وفيه: داخل دخول الشغاف.
(٢٥٧) ليس في المجاز. وفي ك: وقال الآخر.
(٢٥٨) لعبيد الله بن قيس الرقيات. ديوانه ٣٧.
(٢٥٩) ديوانه ١١٢.
(٢٦٠) اللسان (بدد).
(٢٦١) ديوان الهذليين ٩/١.

فأَبَدَّهُنَّ حُتُوفَهُنَّ فهـــــارِبٌ بذَمائِـهِ أو بـارِكٌ مُتَجَعْجِـعُ

لذَماء: بقية النفس، والمتجعجع: الواقع على الجعجاع، والجعجاع: الأرض، والمعنى: ألزم كل واحد منهن حَتْفَهُ. ويقال[٢٦٢]: مالي منه بُدٌّ، ومالي منه عُنْدَدٌ ولا مُعْلَنْدَدٌ ولا مُحْتَدٌّ ولا مُلْتَدٌّ ولا حُنْتأْلٌ ولا حُنتانٌ، ومالي عنه وَعْيٌ أي مالي عنه مصرفٌ، وأنشد الأصمعي:

تواعدنَ أَنْ لا وَعْيَ عن فَرجِ راكس
فرُحْنَ ولم يَغْضِرْنَ عن ذاكَ مَغْضَرا[٢٦٣]

[٢٠٠/ب]

/ وقال يعقوب بن السكيت[٢٦٤]: يقال: لا حُمَّ من ذاكَ ولا رُمَّ منه، أي لا بُدَّ منه. وقال غيره: مالي عنه مُنْتعرٌ[٢٦٥]، ومالي عنه مُنْتَفَدٌ[٢٦٦] أي مالي عنه مَصْرفٌ. ويقال: مالي عنه حَجْر، قال الشاعر[٢٦٧]:

فـإنْ تسألوني بالبيـانِ فإنّـه أبو مَعْقلٍ لا حَجْرَ عنه ولا حَدَدْ

ويقال: مالي عنه مُراغَمٌ أي مهرب، قال الله عز وجل: «يَجِدْ في الأرض مُراغَماً كثيراً وسَعَة»[٢٦٨]. سمعت أبا العباس[٢٦٩] يقول: المُراغَم: المُضْطَرَب، وهو مذهب الفراء[٢٧٠]. وقال الشاعر:

وأنـدى أكفّاً والأكـفُّ جوامِدٌ اذا لم يجد باغي الندى مُتَرَغَّما[٢٧١]

---

(٢٦٢) وهو قول أبي زيد كما في اصلاح المنطق ٣٨٩.

(٢٦٣) لابن احمر، شعره: ٨٠. وراكس موضع. ويغضرن: يعدلن.

(٢٦٤) اصلاح المنطق ٣٨٩.

(٢٦٥، ٢٦٦) ف، ق: منعر. منفد.

(٢٦٧) لم اقف عليه.

(٢٦٨) النساء ١٠٠.

(٢٦٩) ك: وقال أبو العباس.

(٢٧٠) معاني القرآن ١/ ٢٨٤.

(٢٧١) لم أقف عليه.

وقال الآخر:

وهم بدّلوا دوني البلادَ وغرَّروا بأنفسِهم اذ كانَ فيهم مُرغمي[٢٧٢]

وقال أبو عبيدة[٢٧٣]: المراغَم المهاجَر، وأنشد:

كطودٍ يُلاذ بأركانِهِ عزيز المُراغَم والمَهْرَب[٢٧٤]

★ ★ ★

وقولهم: بَيْننا مسافةٌ[٢٧٥]

قال أبو بكر: معناه: بيننا بعد. والأصل في هذا أن القوم كانوا اذا أشكل عليهم الطريق فلم يعرفوا مقداره شَمُّوا تربته فعرفوا بذلك مقدار قُربِهِ وبُعْدِهِ. يقال: قد ساف التراب يسوفه [٢٠١/أ] سَوْفاً وقد استافه [يستافه] استيافا، قال رؤبة[٢٧٦]:

اذا الدليلُ استافَ أخلاقَ الطُرُقْ

أي شمّه وعرف مقداره. وقال امرؤ القيس[٢٧٧]:

على لا حِبٍ لا يُهتدَى بمنارِهِ اذا سافَهُ العَوْدُ الدِّيافي جَرْجرا

معناه: اذا شمه البعير المسن ضغا من بعده، وانما خص البعير المسن لأنه أعلم بالطريق.

★ ★ ★

وقولهم: هم قومٌ سُوقةٌ[٢٧٨]

قال أبو بكر: العامة تخطىء في معنى هذا فتظن أن السوقة أهل

---

(٢٧٢) لم أقف عليه.

(٢٧٣) مجاز القرآن ١٣٨/١.

(٢٧٤) للنابغة الجعدي، شعره: ٣٣.

(٢٧٥) الفاخر ٢٤٥.

(٢٧٦) ديوانه ١٠٤.

(٢٧٧) ديوانه ٦٦. واللاحب: الطريق الذي لحبته الحوافر أي أثرت فيه.

(٢٧٨) تمام فصيح الكلام ٣٤، اللسان (سوق).

الأسواق المُتبايعون فيها، وليس الأمر عند العرب على ذلك، انما السوقة عندهم مَنْ لم يكن مَلِكا، تاجرا كان أو غير تاجر، أنشد علي بن المبارك الأحمر:

ما كان من سُوقةٍ أسقى على ظَمَإٍ خمراً بماءٍ اذا ناجودُها بَرَدا
من ابنِ مامةَ كَعب ثم عيّ به زوُّ المنيَّةِ إلاّ حِرَّةً وَقَدى[(٢٧٩)]

وقال زهير:[(٢٨٠)]

يا حارِ لا أُرْمَيَنْ منكم بداهيةٍ لم يَلْقَها سُوَقَةٌ قبلي ولا مَلِكُ

وقال أيضا[(٢٨١)]:

تطلبُ شأوَ امرأَيْنِ نالَ سَعْيهُما سعيَ الملوكِ وبذَّا هذه السُّوَقا

ويقال: رجل سُوقة ورجلان سُوقة ورجال [٢٠١/ب] سُوقة وامرأة سُوقة وامرأتان سُوقة ونساء سُوقة. والسوق التي تساق اليها الأشياء ويقع فيها البيع، والسوق الغالب عليها التأنيث ورُبّما ذكرت[(٢٨٢)].

* * *

(٢٧٩) لمامة الايادي أبي كعب في جمهرة الامثال ١٠/٩٥. ولأبي دواد الايادي في شعره: ٣٠٨. والناجود: المصفاة. وعي به: لزق به. وزو المنية: قدرها. وقدى على زنة فعلى من التوقد.

(٢٨٠) ديوانه ١٨٠.

(٢٨١) ديوانه ٥١. والشأو: السبق. وبذا: غلبا وفاقا.

(٢٨٢) وهو قول الفراء في المذكر والمؤنث ٩٦. وقال أبو حاتم في المذكر والمؤنث ق ١٤٨ ب: (السوق مؤنثة وقد تذكر، والتأنيث أغلب وأعرف، والتصغير سويقة، يدلك ذلك على استحكام التأنيث فيها. وكذلك يقال: السوق نافقة وكاسدة. والتذكير أيضا مسموع من العرب. واما رجل سُوقة وسُوَق ورجل من السوقة، فليس من هذا في شيء، ذاك نوع آخر الا أن من لا يعلم يظن أنه من ذا الباب، ولولا أني سمعته من العامة لم أعرض فيه بشيء).

وقال لغدة الأصبهاني في كتابه: النحو ٢٣٧: السوق مؤنثة، تقول: قد قامت السوق، وتصغيرها سويقة.

وقولهم: فلانٌ أَخْضَرُ[283]

قال أبو بكر: يحتمل معنيين، أحدهما أن يكون مدحا والآخر أن يكون ذما. فاذا كان مدحا فمعناه: كثير الخِصْب والعطاء، من قولهم: أباد الله خضراءهم أي خصبهم، قال اللهبي[284]:

وأنــا الأخضرُ مَنْ يعرفــني أخضرُ الجلدةِ في بيتِ العَرَبْ

واذا ذم[285] الرجل فقيل: هو أخضر فمعناه: هو لئيم، والخُضْرة عند العرب اللؤم، قال الشاعر[286]:

كسا اللؤمُ تَيْماً خُضْرةً في جلودِها فويلٌ لتَيْمٍ من سرابيلِها الخُضْرِ

* * *

وقولهم: هو زَنْدٌ متينٌ[287]

قال ابو بكر: الزند الشديدُ الضيّقُ، والمتين الشديدُ البخلِ، قال عدى بن زيد[288]:

اذا أنتَ فاكَهْتَ الرجالَ فلا تَلَعْ وقُلْ مثلَ ما قالوا ولا تَتَزَنَّدِ

* * *

وقولهم: حاشا فلاناً[289]

قال أبو بكر: معناه: قد استثنيته وأخرجته وتركته فلم أدخله

---

(٢٨٣) الفاخر ٢٨٦.

(٢٨٤) ف: الضبي. وهو تحريف. واللهبي هو الفضل بن العباس. والبيت في الململع ٢. وكنايات الجرجاني ٥١. وشرح نهج البلاغة ٥/٥٥.

(٢٨٥) ف: عيب.

(٢٨٦) جرير. ديوانه ٥٩٦. والسرابيل القمصان.

(٢٨٧) الفاخر ٢٨٧.

(٢٨٨) ديوانه ١٠٥. ولا تلع: لا تضجر.

(٢٨٩) الفاخر ٢٧٠. وينظر في (حاشا): رصف المباني ١٧٨. الجنى الداني ٥٥٨ (قباوة) ٥١٠ (محسن). المغني ١٢٩. جواهر الأدب في معرفة كلام العرب ٢٥١.

[٢٠٢/أ] في جملة المذكورين. قال الفراء: هو من حاشيت أُحاشي، قال النابغة[٢٩٠]:

ولا أرى فاعلاً في الناسِ يُشْبِهه ولا أُحاشي من الأقوامِ من أحدِ
إلاّ سليمانَ اذ قالَ الإلهُ له قُم في البرية فاحدُدْها عن الفَنَدِ

وفيها لغات. يقال: قام القوم حاشا عبدَ اللهِ بالنصب، وحاشا عبدِ اللهِ بالخفض، وحاشا لعبدِ الله، وحشا عبدِ الله، أنشد الفراء[٢٩١]:

حشا رهطِ النبيِّ فإنّ منهم بُحوراً لا تُكَدِّرهُا الدِّلاءُ[٢٩٢]

وقال الفراء: من نصب عبد الله نصبه بحاشا لأنه مأخوذ من حاشيت أحاشي، ومن خفض عبد الله كان له مذهبان: أحدهما أن يقول: خفضته باضمار اللام لكثرة صحبتها حاشا كأنها ظاهرة، والوجه الآخر: أن تقول: أضفت حاشا الى عبد الله لأنه أشبه الاسم لمّا لم يأت معه فاعل. ومعنى قول النابغة: عن الفند: عن السفه والجهل، قال الله عز وجل: «لولا أنْ تُفَنِّدونِ»[٢٩٣] فمعناه: تُسَفِّهونِ وتجهِّلونِ، قال جرير[٢٩٤]:

يا صاحبَيَّ دعا الملامةَ واقصِدا طالَ الهوى وأطلتُما التفنيدا

وقال الآخر:

لا سِنَةٌ في طوالِ الدهرِ تأخذه ولا ينامُ ولا في أَمْرِهِ فَنَدُ[٢٩٥]

* * *

---

(٢٩٠) ديوانه ١٣.
(٢٩١) اللسان (حشا).
(٢٩٢) بلا عزو في اللسان (حشا).
(٢٩٣) يوسف ٩٤.
(٢٩٤) ديوانه ٣٣٧.
(٢٩٥) لم أقف عليه.

وقولهم: فلانٌ يَسْتَنُّ(٢٩٦)

[٢٠٢/ب] قال أبو بكر: معناه: يمضي على أيِّ أمرٍ شاءَ لا يرْدعُهُ عنه رادع ولا يزجره عنه زاجر. والسنن عند العرب الطريق والمذهب. قال الشاعر(٢٩٧):

ألا قاتلَ اللهُ الهوى ما أَشَدَّهُ وأَصْرَعَهُ للمرءِ وهو جليدُ
دعاني الى ما يشتهي فأَجَبْتُهُ فأصبحَ بي يَسْتَنُّ حيثُ يريدُ

وقال الفراء: مِلْكُ الطريق ومَلكه: وَجْهُهُ، وأنشد:

أقامت على مَلكِ الطريقِ فمَلْكُهُ لها ولمنكوبِ المطايا جوانِبُهْ(٢٩٨)

★ ★ ★

وقولهم: حتى أَبُورَ ما عندَ فلانٍ(٢٩٩)

قال أبو بكر: معناه: حتى أعلمَهُ وأدرِيَه. والأصل في هذا من الناقة اذا ضربها الفحل، فأرادوا أن يعلموا صحة لقاحها [اذا] عرضوها على الفحل، فإنْ صَحَّ لقاحُها استكبرت وقطعت بولها، فيقال: بُرْتُها أبورُها بَوْراً وأبترتُها ابتياراً، قال مالك بنُ زُغْبَة الباهلي(٣٠٠):

بضربٍ كآذانِ الفِراء فُضُولُهُ وطعنٍ كإيزاغِ المخاضِ تَبورُها

الفِراء: جمع الفرا، وهو الحمار الوحشي، أنشدنا أبو العباس عن ابن الاعرابي:

اذا اجتمعوا عليَّ وأَشقذوني فصرتُ كأنَّني فَرَأٌ يُتارُ(٣٠١)

---

(٢٩٦) الفاخر ٢٨٦.

(٢٩٧) يزيد بن الطثرية. شعره: ٣٠.

(٢٩٨) اللسان (ملك) بلا عزو.

(٢٩٩) الفاخر ٢٠٤. اللسان (بور).

(٣٠٠) المعاني الكبير ٩٧٩. الاختيارين ١٥٢. ومالك شاعر جاهلي. (الخزانة ٤٤١/٣).

(٣٠١) لعامر بن كثير المحاربي في اللسان (شقذ).

معنى أشقذوني: طردوني، ومعنى يُتار: يُرمى بالأبصار.

* * *

وقولهم: قد بَلَّحَ فلانٌ في يدي[٣٠٢]

[٢٠٣/أ] قال أبو بكر: معناه: قد انقطع فلم يبقَ عنده جواب.
وكذلك: قد بلح الغريم في يدي، معناه: لم يبق عنده شيء يقضيني؛
وهو مأخوذ من قول العرب: قد بلَّحتِ الركيّة اذا ذهب ماؤها، وقد
بلّح الفرس اذا انقطع جَرْيُهُ، قال متمم بن نويرة[٣٠٣]:

ونجّاكَ منّا بعدما مِلتَ جانباً ورُمتَ حذارَ الموتِ كلَّ مَرامِ
مُلِحٌّ اذا بلَّحْنَ في الوَعْثِ لاحِقٌ سنابِكَ رِجْلَيْهِ بعَقْدِ حِزامِ

* * *

وقولهم: قد واطَيْتُ فلاناً على كذا وكذا[٣٠٤]

قال أبو بكر: معناه: قد وافقته عليه. والمواطأة عند العرب
الموافقة. قال الله عز وجل: «إنَّ ناشئةَ الليلِ هي أَشَدُّ وَطْأً»[٣٠٥]
فمعناه: هي أشد موافقة، وذلك أن اللسان يواطىء فيها العمل،
والسمع يواطىء فيها القلب. ومَن[٣٠٦] قرأ: أشدُّ وِطاءً، قال: المعنى
أَثبَتُ قياما من صلاة النهار لأن النهار تشتغل فيه القلوب بالمعاش،
والليل تخلو فيه القلوب. ويقال: معنى اشد وطاء، أشد قياما أي هي
أشد على المصلي من صلاة النهار لأن الليل تنصرف فيه القلوب الى

---

(٣٠٢) الفاخر ٢٧٠.

(٣٠٣) الفاخر ٢٧٠. والأول لمالك بن نويرة في شعره: ٧٩. والبيتان أخل بهما شعر متمم.

(٣٠٤) الفاخر ٢٦٦. اللسان (وطأ).

(٣٠٥) المزمل ٦.

(٣٠٦) أبو عمرو وابن عامر (السبعة ٦٥٨ وحجة القراءات ٧٣٠).

النوم. فالوِطاء من واطأت مُواطأة ووِطاء والوَطْءُ من وَطِئت [٢٠٣/ب] وَطْأً، قال الله عز وجل: «ليواطِئوا عِدَّةَ ما حَرَّمَ اللهُ»[٣٠٧] فمعناه: ليوافقوا، وفيه ثلاثة أوجه: يقال: واطأت فلانا على كذا، وهو مذهب التحقيق في الهمز. وواطاتُ فلانا على كذا، وهو مذهب التليين في الهمز. وواطَيْتُ فلانا على كذا، وهو مذهب الانتقال من الهمز الى الياء، فواطَيْتُ على مثال قاضَيْتُ ورامَيْتُ. ويقال: فلان لم يواطىء فلانا بالهمز، ولم يواطي فلانا باثبات الياء على تليين الهمز، وفلان لم يواطِ فلانا بحذف الياء على الانتقال عن الهمز، قال زهير[٣٠٨]:

جَرِىءٍ متى يُظْلَمْ يُعاقِبْ بظُلْمِهِ سريعاً وإلاّ يُبْدَ بالظلم يَظْلِمِ

قال: وجمع الآخر بين اللغتين فقال:

إني من القومِ الذينَ اذا ابتدَوا بَـدَؤا بحقِّ اللهِ ثُمَّ النائلِ[٣٠٩]

[قال أبو بكر: قوله: «ان ناشئة الليل» معناه: ان قيام الليل، قال المفسرون[٣١٠]: كل ما أحياه المصلي من صلاة الليل فهو له ناشئة فمن[٣١١] قرأ: «هي أشد وطأ»، فهو من وَطِىءَ يطأ وَطْأً على مثال فَهِم يفهم فَهماً. ومن قرأ: وِطاءً، فهو من واطأ يُواطىء مواطأةً ووِطاءً. وقال الفراء[٣١٢]: فأما الوِطءُ فلا وِطء، لم نروه عن أحد. قال أبو بكر: وقد قرأ بعض[٣١٣] القراء: «ان ناشئة الليل هي أشد وِطْأً» بكسر الواو، وهو صحيح في العربية، فوطِىء يطأ وِطْأً على مثال عَلِمَ يَعْلَمُ عِلْماً وفَقِهَ

---

(٣٠٧) التوبة ٢.

(٣٠٨) ديوانه ٢٤.

(٣٠٩) لم أقف عليه.

(٣١٠) ينظر: زاد المسير ٨/٣٩١.

(٣١١) ابن كثير ونافع وعاصم وحمزة والكسائي كما في السبعة ٦٥٨ والتيسير ٢١٦.

(٣١٢) معاني القرآن ٣/١٩٧.

(٣١٣) قتادة وشبل عن أهل مكة كما في البحر ٨/٣٦٣.

يفقَهُ فِقْهاً، غير أنه لم يقع للفراء رواية][314].

★ ★ ★

وقولهم: فلانٌ أبو البَدَوات[315]

قال أبو بكر: معناه: أبو الآراء التي تظهر له، وواحد البدوات بَدَاة فاعلم. يقال: بداة وبَدَوات كما يقال: قَطَاة وقَطَوات. وكانت العرب تمدح بهذه اللفظة فيقولون للرجل الحازم: فلان[316] ذو بَدَوات أي ذو آراء تظهر فيختار بعضها ويسقط بعضها، أنشد الفراء: [٢٠٤/أ]

مِـــن أمــرِذي بَـدَوَات ما تزالُ له   بَزْلاءُ يَعْيـا بها الجَثَّامة اللُّبَدُ[317]

★ ★ ★

وقولهم: مالي في هذا الأمرِ دَرَكٌ[318]

قال أبو بكر: معناه: ما لي فيه منفعةٌ ولا دفعُ مَضَرَّةٍ. قال الفراء[319]: الدرك عند العرب حبل قِنّبٍ يُشَدُّ في عَرَاقي الدلو ليمنع الماء من أن يُصيبَ الرِّشاء، يقال: اجعل في رشائك دَرَكاً، أي اجعل في عراقي الدلو حبلاً يدفعُ ضَرَرَ الماءِ عن الرِّشاء. وقال بعض الناس[320]. معنى قولهم: مالي في هذا الأمر درك: مالي فيه مَرْقىً ولا مَصْعَدٌ، من

---

(٣١٤) من ل.

(٣١٥) الفاخر ٢٧٣.

(٣١٦) ساقطة من ك.

(٣١٧) للراعي، شعره: ٥٢. والبزلاء: الرأي الجيد الذي يبزل عن الصواب أي الذي يشق عنه. والجثامة: البليد الذي لا يتجه لشيء، أُخِذَ من الجثوم. واللبَد: اللازم لموضعه.

(٣١٨، ٣١٩) الفاخر ٢٧٢، اللسان (درك).

(٣٢٠) هو المفضل بن سلمة في كتابه الفاخر ٢٧٢.

قول الله عز وجل: «إنَّ المنافقينَ في الدَرَكِ الأسفلِ من النارِ»[٣٢١].
فالدرك المِرقاة. ويقال[٣٢٢]: الدرك أسفل درج النار. وقال عبد الله
ابن مسعود[٣٢٣] في قوله عز وجل: «إنَّ المنافقين في الدرك الأسفل من
النار» معناه: في توابيت من حديدٍ مبهمةٍ عليهم. والمُبهمة التي لا
أقفالَ لها.

★ ★ ★

(٣٢١) النساء ١٤٥.
(٣٢٢) وهو قول الفراء في معاني القرآن ١/٢٩٢.
(٣٢٣) زاد المسير ٢/٢٣٤ والدر المنثور ٢/٢٣٦.



تم الجزء الأول من الكتاب الزاهر بحول الله
وقوته وفضله ومعونته. والحمد لله رب
العالمين كثيرا وصلى الله على سيدنا محمد نبيه
وسلم تسليما

يتلوه في الجزء الثاني ان شاء الله عز وجل:
قولهم: ما ترمرم فلان. قال أبو بكر: معناه: ما تحرك.

وكتب الحسين بن سعيد بن المهند الطائي
في شعبان سنة ثمان وسبعين وثلثمائة
والحمد لله رب العالمين كثيرا(×)

(×) هنا تنتهي نسخة الأصل وهي نسخة أسعد أفندي. واتخذت بعدها نسخة (ف)، وهي نسخة فيض الله، أصلا، وتبدأ بالورقة ١٣٩: (وقولهم: ما ترمرم فلان).



فهرس مقدمة التحقيق

الصفحة

فهرس الموضوعات(★)

(★) يشمل هذا الفهرس موضوعات الجزء الأول بحسب ورودها في الكتاب. فستكون في آخر الجزء الثاني، الذي يتم به الكتاب إن شاء الله

